

# بَهجة الحافل وبعية الأماثل

في سلاخيص المعجزات والسِّير والشَّكائِل

بِسْمِ اللَّهِ

العلامة جمال الدين محمد الأشعر اليميني

للإمام الفقيه

عماد الدين يحيى بن أبي بكر القاسمي

دار الكتب  
بيروت











# بَهجةُ المحافلِ ونبغةِ الأمثالِ

في تلخيص المعجزات والسِّير والشَّعائِلِ

بشركة

العلامة جمال الدين محمد الأشعر اليماني

للإمام الفقيه

عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري

المجلد الأول

دار صادر  
بيروت

# بسم الله الرحمن الرحيم

## بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين وعليه أتوكل أحمدك اللهم على ما سبقت من نعمائك التوأم الشوامل . وأشكرك على ما أجزلت  
 من آلائك العوام الكوامل . حمدا أستزل به فيض جودك الماطل . وشكرا استطر به غيث كرمك  
 الواصل . وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك لك ولا معاتل . شهادة تشكفل ببلوغ المرام من دخول  
 دار السلام والسلامة من كل خطب هائل . وأشهد أن محمدا عبدا ورسولا وحيدا وخليف أصطفيته  
 من خيرة الرب وأشرف القبائل . وأبدي بالبراهين القطعية وأوضح الدلائل . وجعلته نجما للبريات ونبها  
 للفضائل . وزينه بأحسن الأخلاق وأكرم الشرائع ومدحته بما منحته فقلت « وانك لملي خلق عظيم »  
 وأنت أصدق قائل . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأماجد الأماثل . كلما ذكرك  
 وذكره خاكر وغفل عن ذكرك وذكره غافل ( وبعد ) فان بهجة المحافل . للإمام الحافظ أبي زكريا  
 يحيى بن أبي بكر العامري العلامة الفاضل . لما كانت من أحسن الكتب المصنفة والأسفار المؤلفة في الفنون  
 المختلفة من تلخيص المعجزات والبرهان الشرائع . واشتملت على آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومسائل فقهية  
 وآداب شرعية وقولية واحتاجت لنصب علم على ما فيها من الجاهل . يستدل به التاهل على أعذب المناهل .  
 استخرت الله تعالى في نصب علم يسهل مجهاها ويحل مشكلها ويخفف منقها ويقيدها . ويزي غالب  
 أحاديثها وأقاويلها إلى المخرج والمقال وشحته من شرح مسلم للإمام النووي الجليل ومن التوشيح والديباج  
 لاسيوطي الحافظ البليل . ومن تقدير الحسين بن مسعود الفراء البقوي معالم التنزيل مستنينا غالبا بالقتل عنه  
 عن ابن إسحاق وغيره ممن هو عنه ناقل وأسأل من لا يبرمه المسائل . ولا ينجيب لديه السائل . أن يجعل ذلك

الحمد لله الواحد البَرُّ الرحيم الفاطر الصمد العظيم الذي بمت محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالحقيقة السمحة والدين القويم وبصر به بعد العمى وكشف به الغما وهدايته من الضلالة وآتاه الخلق

خالصا من شوائب الآفات وعملا صالحا يجري على بساطها وان يبلغني منه ما أمانته آمين وان يحسنني والدي ومشائخي وسائر المؤمنين في زمرة نبيه محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ماضحك البرق مبتسما وبكي الودق منسجما وأحيا الحياوات الأرض فانتش به كل غصن ذابل آمين (شرح بعض ألفاظ الخطبة) قال المؤلف غفر الله زلته وأقال عزته آمين

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) بدأ بهما تأسيا بالقرآن العظيم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أقطع أخرجه الراوى في الأربعين من حديث أبي هريرة ولا ابن ماجه والبيهقي في السنن والراوى من حديثه لا يبدأ فيه بالحمد لله زاد الراوى والصلاة على نبيه أقطع أخر محقق من كل بركة ومنه يؤخذ تفسير أجندم الذي في صحيح ابن حبان ومعنى ذي بال أى حال بهم به وجمع بين الابتداءين عملا بالروايتين وإشارة الى عدم تعارضهما اذ الابتداء حقيقى وإضافي فبالسمة حصل الاول وبالحمد لله حصل الثاني وقدم بالسمة عملا بالكتاب والاجماع واشتقاق الاسم والحمد ومتعلقتهما متوافقة في كتب الفقه فلا تظيل بذكرها (البر) هو العطوف على عباده المحسن الى جميع خلقه بالبر والرزق (الفاطر) هو الخالق المبتدع على غير مثال سابق (الصمد) هو السيد الذى انتهى سؤده أوالدائم الباقي بعد فناء متلقه أوالذي يصمد اليه في الثواب أوالذى لا خوف له أوالذى لا يأكل ولا يشرب أوالمتصور أوالذى لا يعيب فيه أوالملك أوالعظيم أوالملك أوالكامل أوالذى لا شئ فوقه أوالذى لا يوجد أحد يصنفه أقوال (محمد) سمي به لكثرة خصاله الحمودة وسيأتى بسط الكلام عليه حيث ذكره المصنف (بالحقيقة) هي المسألة عن كل دين الى دين الاسلام والخلف لفة الميل وحذف للموصوف وهو المسألة (السمحة) أى التى لا حرج فيها ولا ضيق (والدين) أى دين الاسلام (القويم) الذى لا عوجاج فيه (وبصره بعد العمى) أى هدى به بعد الضلالة (وكشف) أى أزال به (الغما) بضم المعجمة وتقديد للميم وهو التعم العظيم وأصلها للدلكن بقصر لجأورة السى (وآتاه) بمدة الهزرة أى أعطاه (الخلق) بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية وحقيقتها صورة الانسان الباطنة وهي نفسه وسمائها وأوصافها ولها أوصاف حسنة وسيفة والثواب والغاب يتلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر من تلقاها بالصورة الظاهرة وكان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالحل الأعلى كما وصفه جل وعلا «وانك لمن خلق عظيم» أى دين عظيم بقوله لادين أحب الى الله تعالى ولأرضا عنه منه وهو الاسلام وقيل القرآن وقيل آدابه وقيل ما كان يأتمر به من أمر الله وينتهي عنه من نهي الله وقيل لانه امتثل تأديب الله عز وجل بقوله «خذ القفو وأمر بالعرف» الآية وفسر عياض الخلق العظيم بالطبع الكريم وقيل ليس له همة الا الله

العظيم والقلب السليم \* واختصه بالشفاعة العظمى والمقام المحمود والتبجيل والتكريم \* وأرسله  
إلى الكوفة وآمن به بمداخلة وجعله من أوسط العرب وأعز الجرائم صلى الله عليه وعلى آله  
وصحبه وسلم . أفضل الصلاة والتسليم ﴿وبعد﴾

(و) آتاه (القلب) سمي به لكثرة قلبه أولاه خالص ما في البدن وخالص كل شئ قلبه أولاه وضع في الجسد مقولوا  
أقوال أصحابها الأول فقد أخرج الطبراني من حديث أبي موسى بسند حسن أنما سمي القلب من قلبه (السليم) هو  
الحال عن كل وصف ذميم كالشرك والشك والذنوب الباطنة كالسكر والحسد والرياء والعجب (واختصه)  
أي أفرده وميزه (بالشفاعة) هي لغة الرغبة والزيادة وسمى الشفع شفيعا لزيادة في الرغبة وشفع أول  
كلامه بآخره (العظمى) هي الشفاعة في فصل القضاء وأراحة الناس من طول الوقوف وسبأني أنه اختص  
بشفاعات أخر سوى هذه (المقام المحمود) هو هذه الشفاعة أيضا قالوا زائدة أو أعطاه لواء الحمد أو أخرجه  
طلاقة من النار أو أن يكون أقرب من جبرائيل وعليها قالوا للتقار (وأرسله إلى الكوفة) قال الجوهري  
الكوفة جمع من الناس يقال لقيتهم كافة أي جميعهم انتهى وعن سيبويه أن التعريف في كافة لا يجوز بل  
يشتمل منكرها منصوبا على الحال كقاطبة انتهى والمراد بالكافة الانس والجن وفي الملائكة خلافه شهرور  
وأختار السبكي وغيره أنه مرسل إليهم أيضا (وآمن) بالبدن (به) الخلق كافة من أن يصيب كافرهم في الدنيا  
ما أصاب الأمم السالفة من الخسف والمنسوخ عموما وآمن به المؤمنين في الآخرة من النار (وأعز الجرائم)  
جمع جرثومة يضم الحميم والثلاثة بينهما وأوسا كنة وجرثومة كل شئ أصله وأصله التراب المجتمع في أصل  
الشجر والذي نسبته إليه الرمح قاله في القاموس (وآله) هم جميع الامة أو بنو هاشم وبنو المطلب أو أهل بيته  
وذريته أقوال رجع الثوري في شرح مسلم الأول قال وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين ووجه  
الاكتفاء الثاني وهو الاظهر نعم قد يراهم هنا الأول لخبر آل محمد كل تقى أخرجه الطبراني في الاوسط  
من حديث أس بنسند فيه ضعف (وصحبه) اسم جمع لصاحب وهو من لقيه ولو مرة أو مناومات على ذلك كما هو  
المعروف عند المحدثين واشترط الاصوليون طول مجالسته على طريق التبعية وروى عن ابن المسيب اشتراط  
أن يقيم معه سنة وأن يفرغ معه وهذا شاذ يلزم منه أن لا يندرج بر عباده وأمثاله من الصحابة (فائدة) جملة  
طباقهم على ما ذكره الحاكم اثنا عشرة طبقة الاولى من تقدم اسلامه الثانية أصحاب دار الندوة الثالثة  
مهاجرة الحبشة الرابعة من تابع ليله القبة الخامسة أصحاب القبة الثانية السادسة أول المهاجرين الذين  
لحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل المدينة السابعة أهل بدر الثامنة المهاجرة بين بدر  
والحديبية التاسعة أهل يعة الرضوان العاشرة المهاجرة بين الحديبية والفتح الحادية عشرة مسلمة انتنح  
الثانية عشرة الصبيان والأطفال الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل فيها من ميز ومن لم يميز  
وجملة من مات التي صلى الله عليه وسلم عنهم مائة ألف وأربعمائة عشر ألفا كقوله ابن الصلاح عن أبي  
زرة الرازي (وبعد) مبنية على الضم كاصلا كلة يؤتى بها للاشتغال من أسلوب إلى آخر وكان صلى الله

فمن أجل ما ينبغي معرفته وتبريفه وصرف العناية اليه وتدوينه وتصنيفه الكلام في العلوم النبوية والصفات الحمديّة لصدورها عن الصدر الذي انبثقت عنه العلوم كلها جملة وتفصيلا فروعا وأصولا فشرف العلم شرف المعلوم منه وقد صنفت العلماء في ذلك كتباً كثيرة ما بين تاريخ وشمال - وأقوال وأفعال وأحكام وغير ذلك ومنهم القل والمكثر وليس فيهم مقصر كل على مبلغ علمه ومقدار فهمه وفوق كل ذي علم عليم \* فمن أجل التواريخ النبوية السيرة الكبرى للمحمد بن اسحق المظلي مولا هم ثم تهذيبها لعبد الملك بن هشام النحوي .

عليه وسلم وأصحابه يأتون بأصلها وهو اما بعد في خطبهم وقد عقد البخاري بابا في استحبابها وذكر فيه جملة من الأحاديث وأول من تكلم بها داود وهو فصل الخطاب الذي أوتيّه قاله بعض المفسرين وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل وقيل أول من تكلم بها يرب بن قحطان وقيل قيس بن ساعدة الأيادي وقيل يعقوب وفيه حديث ضعيف أخرجه الدار قطني وقيل كعب بن مؤي وقيل سحان ابن وائل ولذلك يقول

لقد علم الحلي البانون انني إذا قلت أما بعد أني خطيبها

قال الحافظان حجر تتبع الحافظ عبدالقادر الزهاوي طرق الأحاديث التي رفع فيها أما بعد فأخرجه عن اثنين وثلاثين صحابياً انتهى قلت منهم جابر وعمر بن تغلب وعائشة وأبو حميد الساعدي وزيد بن أرقم وعقبة بن عامر وأبو النرداء وأبو مسعود وأبو سعيد (مايني) أي يفرض كفاية (الغاية) بكسر العين المهملة وتخفيف النون الاعتناء بالكسب والتعريف والتهم بشأنه (تدوينه) كسبه في الديوان وهو بكسر الهمزة وقد فتح فارسي معرب قال الجوهرى أصله ديوان فوض من إحدى الواوین ياء وفي سبب تسميته بذلك وجهان أحدهما ان كسرى اطلع يوما على كتاب ديوانه وهم يحسبون مع أنفسهم فقال ديوانه أي مجازين ثم حذفت الياء لكثرة الاستعمال الثاني ان الديوان بالقارسية اسم للشياطين فسمي الكتاب باسمهم لحذقهم بالامور ووقوفهم على الخلق والخفي منها (تصنيفه) أي جعله أصنافا أي أنواعا (الكلام) بالنصب اسم ان (١) (عن الصدر) يسكون الدال وهو السيد الذي صدر عن رأيه (شرف العلم) بضم الراء وفتح القاء والعلم بالرفع فاعل ومحجوز بفتح الراء وضم الفاء مصدر والعلم بالجر بالإضافة (ماين تاريخ) هو ذكر أوقات الحوادث والارخ بالضم والفتح الوقت وكذا الاراخ والاسم الارخة بالضم قاله في القادوس (وشمال) جمع شمال بكسر المعجمة وتخفيف الميم وهي الخلق (وفوق كل ذي علم عليم) أي أعلم منه حتى يشي العلم الى الله عز وجل (محمد بن اسحق) بن يسار (المظلي مولا هم) أي مولى بني المطلب مدني امام يكنى أبا بكر قال الذهبي رأى أنسا وروي عن عطاء والزهري وشعبة والحمادان والسيافان ويونس بن بكير وأحمد ابن خالد كان صدوقا من مجور العلم وله غرائب في قصة ماروي يستكر واختلف في الاحتجاج به والاصح ان حديثه حسن بل قد صححه جماعة مات سنة إحدى وخمسين ومائة وجده يسار صحابي روي انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح رأسه ودعا له بالبركة ذكره ابن مندة وأبو نعيم بهذا اللفظ (عبد الملك ابن هشام) بن أيوب قال الضمني أصله من البصرة وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين (النحوي)

وأحسن مختصر في ذلك خلاصة السير للمحب الطبري وفي الشامل كتاب أبي عيسى الترمذي  
وجامع أبي محمد ابن حبان رحمهما الله تعالى وما لم ينسج على منواله ولا سمحت القرائع بمثاله  
كتاب الشفا للقاضي الامام عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله تعالى فانه تكلم في ذات  
النبوّة وأحكامها والمجوزات عليها ولها مع ما وشحه به من الشامل المرضيات والمهدى والعجزات  
بقوة عبارة وتلويح إشارة على أحسن أسلوب وامنح تقسيم وترتيب فشكل الله سعيه وأعاد  
عليه نفعه ولما رأيت حاجي به القسوم من محبة سيد البشر وما يرجون من نفعه يوم غد في  
الحشر واتسنى اليّ قوله صلى الله عليه وآله وسلم نعمتان منبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ

باسكن المهمة (المحب الطبري) هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم المكي الحسيني  
يكني أبا العباس ولد في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبائة ونوفى في جمادى الآخرة وقيل في رمضان  
وقيل في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وسبائة (وفي الشامل) أي وأحسن مختصر في الشامل (كتاب)  
بالرفع (أبي عيسى) هو محمد بن عيسى بن سورة بفتح المهمة والراء بينهما واو ساكنة السلى الصرير  
قبل ولد أكة أخذ عن البخاري وغيره من المشايخ وشارك البخاري في بعض شيوخه وكان أحد الأئمة  
المقتدى بهم في علم الحديث (الترمذي) نسبة الى ترمذ بفتح القوقية وكسر الميم وبكرهما وبضمهما آخره  
معجمة ونوفى بها في شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين (ابن حبان) بكسر المهملة وبالوحد اسم  
محمد بن أحمد بن حبان (ومعلم ينسج) أي لم يحسك والنسج الحياكة وهي بالحيم (منواله) بكسر الميم  
وسكون التون هو في الاصل عود النسيج الذي يلف عليه الثوب واستعمل هنا (ولا سمحت) أي جادت  
(القرائع) جمع قرينة بالفاظ والمهمة وهي الذكاء والقفطة قال أهل اللغة وأصلها أول ما يستبسط من ماء  
الهر يقال فلان قرينة أي استبسط العلم بمجودة الطبع (عياض) بكسر المهملة وتخفيف التحيّة آخره معجمة  
(ابن يوسى) بن عياض هو الامام الجليل الحافظ التليل الجامع لاشتات الفنون ولد سنة ست وسبعين  
وأربائة ونفا في طلب العلم والاجتهاد في تحصيله فمهر بمجودة ذهنه وذكاؤه فمهر عارفا بالشروط والاحكام  
والوفاق ضابطاً لكتبه جيد الشعر حسن التأليف لم يوجد بسبته في عصر من الاعصار من التاليف من  
ماله وحاز من الرئاسة في بلده ومن الرضا مالم يصل اليه أحد من أهلها ومازاده ذلك الا نواضعاً وخشية  
لله تعالى قال ابن خلكان وهو امام الحديث في وقته وأعرف الناس بعلومه والتجوو والفتة وكلام العرب  
وأبما نوفى في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ودفن بمراكش (اليحصبي) بالتحية  
والمهملتين فالوحد نسبة الى حصب بن مالك قيلة من حير وصاده مثلة في الاسم وكذا في النسب قاله في  
القاموس قال وزعم الجوهري انه في النسب بالفتح فقط (واتسنى الى) أي بالاستناد الصحيح (نمندان  
منبون فيهما الخ) أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة (الصحة والفراغ)  
للطبراني من حديث ابن عباس الامن والمافية قال العلماء معنى الحديث ان الانسان لا يتفرغ اطاعة

سارعت الى جمع مختصر جامع في هذا المعنى يتلخص الكلام فيه ( في ثلاثة أقسام ) مبينة على فنون نحتمل أن يفرد كل واحد منها بالتصنيف على حدته  
« القسم الاول » في تلخيص سيرته صلى الله عليه وعلى آله وسلم من مولده الى وفاته وما يتعلق بذلك وفيه ستة أبواب

( الباب الاول ) في شرف نسبه ومحتده وفضل بلدي وفاته ومولده وما مهد الله له من الفضائل قبل وجوده وعدد آيائه من لدنه الى آدم صلى الله عليه وسلم  
( الباب الثاني ) في تاريخ مولده الى نبوته وما جرى في تضاعيف ذلك من عيون الحوادث  
( الباب الثالث ) فيما كان من ذلك من نبوته الى هجرته صلى الله عليه وآله وسلم  
( الباب الرابع ) في هجرته وما بعدها الى وفاته صلى الله عليه وآله وسلم  
( الباب الخامس ) في ذكر فيه وبناته وأزواجه وأعمامه وعماته ومرضعانه وأخوته من الرضاعة وأخواته وذكر مواليه وخدامه من الاحرار ومن كان يحرسه ورسله الى الملوك وكتابه وأصحابه المشرة النجباء وأنصاره النقباء وأهل الفتوى في حياته  
( الباب السادس ) في ذكر دوابه من الخيل والبغال والحمير ونعمه وغنمه وسلاحه ومساكنه وملبوساته وغير ذلك من أنواع آلائه وخائمه وعدد سراياه وغزواته صلى الله عليه وآله وسلم  
« القسم الثاني » في أسمائه الكريمة وخلقه الوسيمة وخصائصه ومعجزاته وباهر آياته

الله الا اذا كان مكفياً بجميع الجسم أمنا وقد يحصل له خصلة أو خصلتان فقط ثم لا يحصل له الثالثة فمن حصل له الحاصل الثلاث وكل عن طاعة ربه كان مفوضاً في مجازة الآخرة أي غامرأ ( سارعت ) من المفاعلة المختصة بالواحد كبادرت وعاقبت وطارفت ويصح ان تكون المفاعلة في كلامه على بابها ويكون معناه سابقت هجوم ضد الصحة والفراغ من المرض والاشتغال أو سابقت هجوم الاجل ( مختصر ) هو في الاصطلاح قابل التقط كثير المعنى ويرادفه الوجيز ( يتلخص ) أي يتبين ( حدة ) بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين أي على أفراد ( القسم الاول ) ( ومحتده ) فتح الميم وسكون المهمة وكسر الفوقية بعدها مهمة وهو الاصل والطبع قاله في القاموس ( ونسبه ) أي ابيه والتم الأبل خاصة فاذا قيل انعام دخل فيها البقر والغنم وقيل بل التم شامل لها واليغز والتم أيضاً سميت بذلك لانعام الله عز وجل بها قوله ( وغنمه ) على الثاني من باب ذكر الخاص بعد العام على حد قاكهة ونخل ورومان ( وخلقه الوسيمة ) بالهمزة أي الحسنه والوسامة الحسن والجمال يقال منه وسم بفتح الواو وضم السين وسامة ووساما بفتحهما فهو وسم وجمعه

وفيه أربعة أبواب

(الباب الاول) في الاسماء وما تضمنت من المناسبات

(الباب الثاني) في صفة خلقه الوسيم وتناسب أعضائه واستواء اجزائه وما جمع الله فيه

من صفة الكمالات

(الباب الثالث) في الخصال وهو نوعان

(الاول) في خصائصه صلى الله عليه وعلى آله وسلم دون الانبياء قبله وما اختصت به

أمته يركته

(الثاني) فيما اختص به دون أمته من الواجبات والمباحات والمحرمات

(الباب الرابع) فيما أيده الله به من المعجزات وخرق العادات

«القسم الثالث» في شمائله وفضائله وأقواله وأفعاله في جميع أحواله وفيه ثلاثة أبواب

(الباب الاول) في عاداته وسجيته في المباحات والمعتادات والضروريات

(الباب الثاني) في الاخلاق المنوئية التي جمها حسن الخلق

(الباب الثالث) في شمائله في العبادات المتكررات

وبهذا القسم رحل الله واسطة عقده هذه الاقسام وعلمه منها محل اللطائف من الاجسام لما حوى من التنبيه على جمال شرعية وآداب مرعية وسنن مأثورة وهيات مهجورة لقلة الاستعمال واقتداء الجاهل بأهل الالهام وأذيله باب جامع في فضل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحباته ومن يصظم لاجله وفضل حديثه ومحدثه واختم جميع ذلك بفضل الصلاة عليه وعلى آله والتسليم صلى الله عليه وآله وسلم واسئل الله الكريم الرحمن الرحيم أن يعظم لي في جمه القائدة ولبيد على من ركاه أعظم عائدة وأن يجعل إجازتي فيه الرضى والنزول في حوار المصطفى وأولادي ووادي واخواني وحامتي والمسلمين وجميع الاصحاب انه عظيم الزناء سميع الدعاء وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

وساء (وسجيته) بفتح الميم وكسر الحيم وتشديد التحتى أي عاده (مأثورة) بالثمة أي متقولة (مهجورة) أي متروكة (ووادي) بكسر اللام وتشديد التحتى جمع والد (وحامتي) بالهمزة والمد وتشديد الميم وفي بعض النسخ وخاسني بأصم الحاء وإعمال الصاد والحامزة الخاصة الذين يخص بهم ويخصون به وبهم بأنهم ومحرقة قيل وهو مأخوذ من الله الحميم وهو الحار



— القسم الاول في تلخيص سيرته وهو محتو على ستة أبواب حسب ما تقدم —

— الباب الاول —

« في شرف نسبه ومحمدته وما مهد الله له من الفضائل قبل وجوده وفضل بلدي

وفاته ومولده وعدد آياته من لدنه الى آدم صلى الله عليه وآله وسلم »

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم. قري بضم الفاء وفتحها وكلاهما متضمنان لفضيلة نسبه أما قراءة الضم فقال المفسرون لم تكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولادة وقرابة وعليه حمل ابن عباس قوله تعالى الا المودة في القربى وعلى قراءة الفتح فهو أبلغ في المدح لان النفس الخيار الجيد ومثله في الآية الاخرى لقمن الله على المؤمنين إذ بست فيهم رسولاً من أنفسهم وقال تعالى كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى من أنفسكم قال عنه صلى الله عليه وسلم نسباً وحسباً وصهر ليس في آباء من لدن آدم سفاح كلها نكاح. قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة أم فأوجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً كانت عليه الجاهلية <sup>هـ</sup> قال المؤلف غفر الله له <sup>هـ</sup> وقد كان نكاح الجاهلية على أربعة أنحاء. فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته أو بته فيصدقها ثم ينكحها. والنكاح الآخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طمئها أرسلني الى فلان فاستبضي منه فيعتر لها زوجها فلا يعسا أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها أصابها زوجها اذا أحب وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح الاستبضاع. ونكاح آخر يجتمع الرهط مادون

القسم الاول (حسب ما) بفتح المهملة أي على قدر موعده وقد تسكن سينه أيضاً ليس في آباء من لدن آدم سفاح كلها نكاح (آخره البقي في الدلائل من حديث أنس رضي الله عنه (قال ابن الكلبي الخ) حكاه عن ابن شعبة وابن عسا. (على أربعة أنحاء) بفتح المهملة وسكون التون والمهملة جمع نحو وهو الحية والقصد والمراد هنا على أربعة أقسام (وليته) بفتح الواو وكسر اللام وتشديد التحتية أي قريبته من أخته ونحوها (طهرت) مثلك الماء والضم أشهر (من طمئها) بفتح المهملة وسكون الميم وبالثنية وهو من أساء الجيئ وهي عشرة حيض وطمئت وضحكوا كبار وأحار وعر الكودراس وقرأ الثناء وطمس وطمس (فاستبضي) بالوحدة والمهملة أي اطمني منه الجماع لاجل الولد وأصلها اصابة في البضع وهو الفرج (الرهط) الجماعة نحو العشرة لواحده

الشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيها فإذا حلت ووضعت ومرت ليالي بعد أن تضع أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يتمتع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت وهو ابنك بإفلاق تسمى من أحبت باسمه فخلق به ولدها لا يستطيع أن يتمتع منه الرجل . والنكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع من جاءها ومن البنايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حلت إحداهن ووضعت حملها جموا لها القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط به ودعي به ابنه لا يتمتع الرجل من ذلك .

فما بث محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم روثناه في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود من رواية عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها موقوف عليها .

وهذا من أعظم العناية أن أجرى الله سبحانه وتعالى نكاح آباءه من آدم إلى أن أخرجه من بين أبويه على نخط واحد وفق شريسته صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

له من لفظه ( ومرت ليالي ) يسكون التحتية ( بالذي يرون ) يفتح الياء من الرأى وبضهما من النان ( فالتاط به ) بهزته وصل وسكون اللام ثم فوقية ثم ألف ثم همزة أي التصق به ( في صحيح البخاري ) هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه ففتح الموحدة وسكون الزاء وكسر الهمزة وسكون الزاي وفتح للموحدة على المشهور . وبه جزم ابن ماكولا وهو بالفارسية الزارع الجعفي مولاهم أسلم جده المغيرة على يد الجبان الجعفي فنسب إليه نسبة ولا موقال أنه عمي في صفه . وكانت أمه مستجابة الدعوة فدعت الله فأعاد عليه بصره . ولد يوم الجمعة بعد الصلاة ثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ببخاري ومات ليلة السبت ليلة القدر سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بمخزنك قرية من عمل ببخاري ( وسنن أبي داود ) هو سليمان بن الأشعث بالثقة السجستاني ولد سنة ثلاثين ومائتين ومات بالبصرة يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين ( من رواية عروة بن الزبير ) بن العوام بن خويلد بن أسد أخى عبد الله لأبويه كنيته أبو عبد الله يروي عن أبويه وخاله وعمي وخلأق قال ابن سعد كان قريبا طالبا كثير الحديث ثباتا مأمونا كان يصوم الدهر ومات صائما سنة ثلاث وتسعين وأربعم وتسعين قولان ( عن عائشة ) هي بنت أبي بكر الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبة نساء الأمة ومناقبها كثيرة عاشت خمسا وستين سنة وتوفيت سنة تسع وخمسين وأربع مائة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وصلى عليها أبو هريرة ودققت بالبيع بوصية منها ( نخط ) يفتح التون والميم وبالهمزة أي نوع والنخط في الاصل نوع من أنواع البسط لا يستعمل في غيره الا مقيدا قاله الجوهري

وعن ابن عباس في قوله وتعليك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى أخرجتك نبياً .  
وروي في صحيح البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . بثت  
من خير قرون بني آدم قرناً قرناً حتى كنت من القرن الذي كنت منه . وروينا في جامع  
أبي عبيد الترمذي عن وائلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان  
الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني  
كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاً من بني هاشم صحبه الترمذي .  
وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اخtar خلقه فاختر منهم

(وعن ابن عباس ) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمه لباية بنت الحرث بن حزن الهلالية فضله وعلمه أشهر من أن يذكر ومناقبه لا تحصى وكان عمره يوم وفاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة أو خمس عشر سنة قولان وتوفي سنة سبع وستين أو ثمان  
وستين قولان بالطلاق وهو ابن احدى وسبعين سنة أو ثمان وسبعين قولان وكف بصره في آخر عمره  
فقال في ذلك

ان يأخذ الله من عيني نوها \* ففي لساني وقلي منها نور

قلي ذكي وقلي غير ذي دخل \* وفي في صادم كالسيف مشهور

(روينا ) قال المزي يقال روينا بفتح الراء والواو وبضم الراء وكسر الواو المشددة ( عن أبي هريرة )  
اسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح في اسمه واسم أبيه من نحو ثلاثين قولاً قاله الثوري وقال غيره  
بل يزيد وأخرج الحاكم عنه قال كان اسمي عبد الشمس بن صخر فسماني النبي صلى الله عليه وسلم عبد  
الرحمن واختار بعض المتأخرين فيه أنه غير بن عامر واحتج بائفاق أهل النسب على ذلك وبذلك جزم  
الكلبي ومال إليه الحافظ الدماطي كان رضى الله عنه حافظاً مثبِتاً صاحب صيام وقيل قال عكرمة كان يسبح  
في اليوم اثني عشر ألف تسبيحة ولى امرأة المدينة مرات وتوفي سنة سبع وخمسين أو تسع وخمسين  
قولان ( قرناً قرناً ) قال الحسن وغيره القرن عشر سنين وقال قتادة سبعون وقال الشعي أربعمون وقال  
زرارة بن أبي أوفى مائة وعشرون وعبد الملك بن عيينة مائة وسبعمائة المختار فيه على قوله صلى الله  
عليه وسلم خيركم قرنى ( وائلة ) بمثناة مكسورة ( ابن الاسقع ) بسين وعين مهملة وأصل الاسقع طور  
في ريشة خضرة . ورواه أيضاً قال في القاموس قال الذهبي كان وائلة من أهل المدينة غزاتيك ومات  
سنة ثلاث وثمانين أو خمس وثمانين قولان وهو ابن مائة سنة أو ثمان وتسعين قولان بسد ان  
كف بصره ميت للقدس أو بدمشق قولان ( صحبه الترمذي ) وأخرجه أيضاً عن وائلة مسلم في صحيحه  
( وعن ابن عمر ) هو عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن المدوي شهد الاحزاب والحديبية وفيه قال

بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار منهم قريشاً فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارني منهم فلم أزل خياراً من خيار ألا من أحب العرب فيحبني أحبهم ومن أبغض العرب فيبغضني أبغضهم رواه الطبري .

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وأما شرف نسبه وكرم بلده ومنشئه فما لا يحتاج إلى إقامة دليل ولا بيان . مشكل ولا خفي منه فإنه نجيبة بنى هاشم وأفضل سلالة قريش وصميمها وأشرف العرب وأعزهم نفراً من قبل أبيه وأمه ومن أهل مكة أكرم بلاد الله على الله وعلى عباده . ثم روى بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن الله سبحانه وتعالى قسم الملقق قسمين فجعلني من خيرهم قسماً فذلك قوله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأما من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين ثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك قوله أصحاب اليمين وأصحاب المشأمة والساقون السابقون فأما من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوباً وقبائل الآية فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا تغر وجعل القبائل يوتناً فجعلني في خيرها يوتناً ولا تغر فذلك قوله تعالى ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ) ومعنى قوله ولا تغرأي لست أقوله مفتخراً مطاولاً ولا محترماً لغيري إنما هو من باب التحديث بالنعم قال الله تعالى ( وأما بنعمة ربك فحدث )

التي صلى الله عليه وسلم إن عبد الله رجل صلح وقال جابر مامناً أحداً ومالاً به الدنيا ومال بها إلا ابن عمر قال إن السيب مات وما أحد أحب إلي أن أتقى الله بجل عمله منه كانت ولادة قبل المبعث بسنة على ما قيل ومات بمكة سنة أربع وسبعين عن ثمانين أو أربعين سنة قولان وصلى عليه الحجاج ودفن بالحصب أو بذي طوي أو بسرف أقوال ( رواه ) من حديث ابن عمر ( الطبري ) هو الحافظ محمد بن جرير روى في سنة عشرو ثلاثاً ( نجدة ) بضم التاء وسكون المعجمة ثم موحدة وهي الخيار ( سلالة قريش ) بضم السين المهملة وهو ما سئل من النبي ( وصيبتها ) بالهمزة أي خالصها وصميم كل شيء خالصه ( ثم روى ) أي عياض ( بسنده ) مصدر أسند الحديث بسنده إذا نسبته إلى غيره ( إلى ابن عباس ) وأخرج الحديث الترمذي في سننه عن العباس أيضاً ( قسم الملقق قسمين ) قيل فيه إشارة إلى هابيل وقايل قال الحافظ وسبب هذا الحديث أن العباس قال يا رسول الله إن قريشاً بذأكروا أحسابهم فجعلوا مثلك تنسل نخبة في كوة من الأرض فقال إن الله قسم الملقق الحديث

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومنا ربها فلم أرجع لأفضل من محمد ولم أزل بني اب أفضل من بني هاشم .  
وما أحسن قول أبي طالب حيث مدح قريشاً وخيرها ثم خير منهم بني عبد مناف ثم خير منهم بني هاشم ثم خير محمدًا على الكل فقال :

وان غفرت يوماً فإني محمدًا هو المصطفى من سرها وصميمها  
وقال أيضاً

فأصبح فينا أحمد في أرومة تقصر عنها سورة التطاول  
وقال ابنه طالب بن أبي طالب

فإني جئنا في قريش عظيمة سوى أن حيناً خير من وطئ الثرى  
«فصل ولما مامهد الله له في قدم نبوته وذكره»

فروى القاضي عياض رحمه الله من ذلك في كتابه الشفاخبار كثيرة وكثيراً ما نقل منه الا ما كان من فن التواريخ فانه لم يأت بشئ منها قال الله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لمامكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وفي معناها ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال لم يبعث الله نبياً من لدن آدم الا وأخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثلث بعت وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقادة وروى عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال كنت أول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك ذكر في الآية مقدماً على نوح وغيره

( وعن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل الى آخره ) أخرجه الحاكم في المستدرج وابن عساكر عنها (وما أحسن قول) بالنصب على التسجب .

( فصل ) ولما مامهد الله له ( ونحوه عن السدي ) بضم السين وتشديد اللام المهملتين منسوب الى سدة باب الجامع والمراد به هاشم التابى الكبير اسماعيل بن عبد الرحمن الراوى عن ابن عباس لاصغير وهو محمد بن مروان الراوى عن هشام بن عروة والاعشى وهو مقولك منهم (وقادة) هو ابن دعامة بكسر اللام وقصحه السديسمى الاعشى الحافظ للمفسرات كلاسنة سبع عشرة ومائة ( وروى عن قتادة الى آخره ) أخرجه عنه ابن سعد في الطبقات مرسل ( أول الانبياء ) لابن سعد أول الناس

وعن الرباض بن سارية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم تجدل في طيبته وان اعدته ابي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم . وكان آدم في الازل يكنى بأبي محمد وأبى البشر \* وروى انه تشفع بمحمد صلى الله عليه وسلم حين أصاب الخطيئة فتاب الله عليه \* وعن البراء قال قلنا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد \* وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن يمشك آخر الانبياء وذكرك في أولهم فقال واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن أهل النار يودون ان يكونوا اطعوك وهم بين أطباقها يمدبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا .

(وعن الرباض) بكسر الميم وسكون الراء بعدها موحدة قال في معجمه (ابن سارية) بالمهملة والراء والتحتية وهو السلمي قال انتهى وابن ما كولا كان من الثمانين ومن أهل المصنف مائة سنة خمس وسبعين (لم تجدل) أى ساقط قال جدله بالجيم أى رماه بالجدالة وهي الأرض فأنجل أى سقط (وعدة) بكسر الهمزة وفتح الدال الخفيفة المهملة بوزن هبأى وأنا عدة (أبي ابراهيم) الذى وعده به وه حين دعاه فقال ربنا (وابش) بهم رسولا منهم الآية (وروى انه تشفع بمحمد الى آخره) أخرجه الحاكم وصححه من حديث ابن عباس ولفظه لما أقترف آدم الخطيئة قال يا رب بمحمد الا ما غفرت لى قال يا آدم من أين عرفت محمدا ولم أخلفه قال يا رب انك لا تخفى بيدك وضعت في من روحك وضعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ففرفت انك لم تضيف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله عز وجل صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الى ان سألتني بمجته قد غفرت لك ولولا ما خلقتك وفي هذا الحديث طلب التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل وان ذلك سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء ولا فرق في ذلك بين ذكر التوسل والاستئانة والتوجه والتشفع والتضرع به صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء وكذا الاولياء وقفا للسبكي وخلافا لابن عبد السلام (قائدة) قال الياقوتى في الارشاد روى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عن شيخه ابي الباس المرسي عن شيخه أبي الحسن الثالث قدس الله أسرارهم انه قال لا يحاج به من كانت له حاجة الى الله تعالى فليتوسل اليه بالامام أبي حامد التزالي (وعن البراء) بالتخفيف هو ابن عازب الصحابي ابن الصماني شهد أحدا وهو أول مشاهده ومات بعد السبعين أيام مصعب بن الزبير (قال وآدم بين الروح والجسد) أخرجه هذا الحديث أيضا ابن سعد وأبو نعيم في الحلية من حديث مسرعة وأخرجه الفهرست بن سعد من حديث ابي الجعداء وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس (باني أنت وأمي)

وروى الشيخ أبو الحسن الحرائي المغربي في كتابه الذي صنفه في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيرها أنه صلى الله عليه وسلم نسب نفسه فقال أنا أحمد وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم رفع نسبه إلى آدم ثم قال وآدم من تراب من الزبد والزبد من الموج والموج من الماء والماء من الذرة والذرة من الضباب والضباب أنشئت من نور محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن صح هذا من جهة النقل فهو صلى الله عليه وآله وسلم أصل الوجود الإنساني خلقاً وتكويناً وما أحسن قول السيد الحكيم أبي عبد الله الترمذي فيه صلى الله تعالى عليه وسلم

قد ورت الحمد بآبائه      وورث الحمد لابنائه  
وقام قطباً لحيط الملا      والمجد قد حفر بأرجائه  
وطهرت اجزأؤه فافتدى      يظهر الكل بأجزائه  
وكان ظلاً فحماه السنا      ومثبتاً فان بأفئائه  
وكان في غيبة أكوانه      يقطر ماء المجد من مائه

أي مفدي (الحرائي) بفتح اللهمزة وتشديد الراء وبالثون نسبة إلى حران بلد بالشام (الضباب) بفتح المعجمة هي السحابة الرقيقة (فان صح هذا من جهة النقل) يؤيد صحته ما أخرجه عبد الرزاق في مسنده بسند مستقيم من حديث جابر قال قلت يا رسول الله أخبرني بأول شيء خلقه الله قبل الأشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الأشياء نور نيك من نوره فجعل ذلك النور بدور بالقدرة حيث يشاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنّة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جنّ ولا نبي فلما أراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول السباع والطيور والثاني الارض ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور ألسنتهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث وفيه طول ومنه يؤخذ انه صلى الله عليه وسلم أصل سائر المكونات (أبي عبد الله الترمذي) هو محمد بن علي المؤذن كان اماماً حافظاً زاهداً صاحب تصانيف مفيدة (قدورث) بكسر الراء مخففاً (المجد) أي الكرم (وروث) بفتح الراء مشدداً (وقام قطباً) أي فرداً في مقامه الذي اقيم فيه وقطب القوم سيدهم ومن بدور أمرهم عليه (حف) بالهمزة أي احرق (بأرجائه) أي جوابه (فحماه السنا) أي النور (ومثبتاً) أي موجوداً معني (فان) أي غير موجود صورة ورفضه على انه خبر مبتدأ محذوف أي وهو فان (بأفئائه) بفتح الهزعة جمع قاء بكسر الفاء وبالثون وهو في الاصل جانب الدار على وجهها واستمر هنا (يقطر ماء المجد من مائه) أشار إلى القطرات التي تقطر من نوره صلى الله عليه وسلم وخلق منها الأنبياء كما ورد في حديث ضعيف أول ما خلق الله نوري فخلق عليه الحياه فتطرت منه مائة ألف قطرة وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كل قطرة نبياً ويؤيد هذا الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله آدم أهبطني الله الى الارض في صلبه وجملي في صلب نوح في السفينة . وقذفني في النار . في صلب ابراهيم . ثم لم يزل يتقلني في الاصلاب السكرية . الى الارحام الطاهرة . حتى اخرجني الله من بين ايوي لم يلتقي على سفاح قط والى هذا المعنى اشار عمه العباس رضي الله تعالى عنه . حيث قال يا رسول الله اني احب ان امدحك . قال قل لا يفيض الله فاك فقال :

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخفف الورق  
ثم هبطت البسلاد لا بشر انت ولا مضفة ولا علق  
بل نقطة تركب السفين وقد ألجم نسرأ واهله الترق  
وردت نار الخليل مكتما تجول فيها ولست تحترق  
تتل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

ما أخرجه ابن مردويه من حديث أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غير قلت يا رسول الله من كان أولهم قال آدم ثم قال يا أبذر أربعة سريانيون آدم ونيث ونوح واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم وأربعة من العرب هود وصالح وشيب ونبيك يا أبذر وأول من بني اسرائيل أي من بعد اولاده موسى وآخرهم عيسى وأول للتبين آدم وآخرهم نيك وأخرج هذا الحديث ابن حبان في كتابه الا انواع والتفاسيم وصححه لكن عدله ابن الجوزي في الموضوعات ونسبهم لبراهيم بن هشام والله أعلم وعن ابن عباس أخرجه عياض في الشفا (على سفاح) بكسر المهملة وتخفيف الفاء آخره مهملة أي زناه شعر العباس رضي الله عنه (لا يفيض) بالفاء وتكرر المعجمة الاولى مضمومة وهو دعاء بلفظ النبي ومنه لا يسقط الله اسنانك (قائدة) قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للثابتة أيضاً فاشي عشرين ومائة سنة فلم تسقط له سن ذكره عياض في الشفا وسيد كره للمصنف في المعجزات (من قبلها) قال الشنقي أي قبل الدين أو التوبة أو الولادة (مستودع) بفتح الدال (مخفف) باعجام الحاء والهمال الصاد مبنى للمفعول (مضفة) أي قطعة لم يقدر ما يتصف في القم (ولاعلق) جمع علقه وهي قطعة من دم غليظ (نقطة) هي في الاصل للماء القليل كالنقطة (تركب السفين) قال الجوهري السفن جمع سفينة فصلة بمعنى قاعة كأنها تسفن الماء أي تشره بالقاف والمعجمة (نسرأ) بفتح التون أحد اصنام قوم نوح قال أهل الاخبار كان لا آدم خمس بنين سموا نسرأ وودا وسواعا وقيوث ويوق وكانوا عباداً فأتوا غزن أهل عصرهم عليهم فصورهم ابليس أنماهم من صفر ونحاس ليستأنسوا بهم فحصلوا في مؤخر المجلس فلما هلك أهل ذلك العصر قتلت السفين لاولادهم هؤلاء آلهة آبائكم فبيدوهم ثم ان اللطوف فان دقها فأخرجها السفين للعرب كإسائي (من صالب) قال الهروي أي من صلب قال لهم صلبو صلبو صالب ثلاث نفات وقال ابن الأثير الصالب الصلب وهو قليل الاستعمال (عالم) بفتح الهم (بدا طبق) أي عالم قاله الهروي قلاعن ابن عرفة قال يقال مضى طبق وجاء طبق



حتى احتوى بيتك الميمن من      خندق عليها فتحها النطق  
وانت لما ولدت أشرقت الأبر      ض وضاعت بنورك الاق  
فتحن في ذلك الضياء وفي      نور وسبل الرشاد نخترق  
عرجت سبع الطباق منهيًا      وسرت تحت الجلال تفتق  
صلى عليك الاله دأمة      مديخلق وكلها نطقوا

فصل في ما ورد من فضل بلدي مولده ووفاته قال المؤلف غفر الله له جمع الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم انواع التفضيل والاعزاز والتبجيل وتغييره في البلد كما هيأه في النسب فجعل مولده ومبته بمكة ومباجره ووفاته بالمدينة \* ولا خلاف بين العلماء أنهما أفضل البلدان على الإطلاق ثم اختلفوا في أيهما أفضل فنهب اهل مكة واهل الكوفة الى تفضيل مكة وهو قول الشافعي وعليه جماعة من المالكية وذهب مالك واكثر المسلمين الى تفضيل المدينة

أي مضي عالم وجاء عالم (حتى احتوى بيتك) بالرفع قاعل ومفعوله عليه (الميمن) أي الشاهد على فضلك (خندق) بكسر المعجمة وسكون التثنية وكسر المهملة ويجوز فتحها والحدفة مشبهة كالمرولة وهو لقب ليل بنت عمران بن الحلاف بن قضاعة امرأة الياس بن مضر بن نزار فهي جدة النبي صلى الله عليه وسلم لأمها أم مدركة (التطوق) يضم التثنية والمهملة قال ابن الأثير جمع تطاوق وهي اعراض من حبال يصبا فوق بعض أي وناح أو أساطيل منها شبت بالطوق التي يند بها أو ساط الناس ضره ثلاثه صلى الله عليه وسلم في ارتقاعه وتوسطه في عمره وجهه تختمهم بمنزلة أو ساط الحبال وقال الجوهري التطاوق شقة تلبسها المرأة وتعد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل الى الركبة والأسفل ينجر في الأرض وليس لها حجرة ولا شق ولا ساقان والجمع نطق (وضاعت) أصله اضاعت رباعي تلك لضرورة الشعر وهي في لغة قليلة أيضاً (قائدة) في بعض كتب السنن انه لا فرغ من هذه الايات قاله النبي صلى الله عليه وسلم لارض فوك ولا ير من يجفوك

(فصل) فيما ورد من فضل بلدي مولده ووفاته (الشافعي) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن اللياس ابن عثمان بن شافع بن السائب الشيباني بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ولد بغزة قرية من قرى الشام سنة خمسين ومائة فكنت بها ستين ثم حمل الى مكة للشرقة قنصاً بها وتعلم بها القرآن على سفيان بن عيينة وغيره ثم خرج الى المدينة وقرأ على مالك بن أنس الموطأ وحفظه ثم دخل الى بغداد وأقام بها ستين وصنف بها كتيبه القديمة ثم عاد الى مكة وأقام بها سنة سبع وسبعين ثم عاد الى بغداد وأقام بها اشهرًا ولم يصنف بها شيئاً ثم خرج الى مصر وصنف بها كتيبه الجديد ووافقه اليانمات ودفن هناك وكان موته ليلة الجمعة وقد صلى الصلوة الأخيرة آخر ليلة من رجب ودفن يوم الجمعة وقال الربيع اصرفنا من دفن الشافعي فرأينا هلال شيمان وكان ذلك في سنة أربع ومائتين وكان عمره أربعاً وتسعين سنة (وذهب مالك) هو ابن أنس صاحب للذهب وله سنة ثلاث وتسعين أو إحدى وتسعين أو أربع وتسعين

وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا خلاف ان موضع قبره أفضل البقاع صلى الله عليه وسلم لما ورد ان كلابدفن في تربته التي خلق منها وهو صلى الله عليه وسلم أفضل الخلوقات فتبين أنها أفضل البقاع والله اعلم  
«فما ورد في فضل مكة» من الآيات والاحاديث قوله تعالى وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وقال تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وقال تعالى ولم يروا نجعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم وقال تعالى إنما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وقال تعالى أولم يمكن لهم حرما آمنا يجي اليه غرات كل شيء رزقا من لدنا والآيات الواردة في هذا المعنى كثيرة غير منحصرة .  
واما الاحاديث فروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فُتِح مكة إن هذا البلد حرمه الله

أو سبع وتسعين أقال وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة (ولا خلاف ان موضع قبره أفضل البقاع) الارضية والسبائة بد أفضل من العرش والكرسي كما جزم غير واحد من أصحابنا وغيرهم (لما ورد ان كلابدفن في تربته إلى آخره) أخرجه المزمدي الحكيم في نوادر الاصول من حديث أبي هريرة قال قال العلماء وهو أحسن ما يستدل به على تفضيل مدقته صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع حتى موضع الكعبة المشرفة والعرش والكرسي كما مر آقا وعلى فضيلة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لانهما خفيا تلك الطينة وخلق منها عيسى أيضا كلساني انه يدفن ثم (واذ جعلنا البيت) يعني الكعبة (مكة للناس) أي مملانا وملجأ قاله ابن عباس أو مرجأ لهم يشربون اليه من كل جانب وبحجوة قاله مجاهد وسعيد بن جبير أو مجتمعا قاله قتادف وعكرمة (وأما) أي يأمنون فيه من اذى المشركين (ان أول بيت وضع للناس) أي أول بيت ظهر على الماء عند خلق السماء والارض (الذي ببكة) هي مكة نفسها قاله جماعة أو ببكة موضع البيت ومكة اسم البلد كله وقيل ببكة موضع البيت والمطاف (مباركا) منصوب على الحال أي ذا بركة (وهدي للعالمين) أي لامة قبة المؤمنين (فيه آيات بينات) قرأ ابن عباس بيته قوله (مقام ابراهيم) ولم يذكر سواء والآخرون بالجاء على انه أراد مقام ابراهيم وغيره من الآيات التي تم قاتصر عليه لفظا ومنه الحجر الاسود وزمزم والحطيم وغير ذلك (ومن دخله كان آمنا) أي لا يباح فيه وذلك بدعا ابراهيم حيث قال رب اجعل هذا بلدا آمنا (ويتخطف الناس من حولهم) يعني العرب يسي بعضهم بعضا وأهل مكة آمنون (الذي حرمها) أي جعلها حرما آمنا لا يفسق فيها دم ولا ينظم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يمتلأ خلها (نهي اليه) أي يجلب ويجمع (فروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس) أخرجه عنه مسلم وأبو داود أيضا (ان هذا البلد حرمه الله) زادوا في رواية يوم خلق السموات والارض فنه ان تحرمها من أول الزمان كما عليه الاكثرون وأجابوا عن قوله ان ابراهيم حرم مكة وهو في صحيح مسلم من حديث جابر بأن تحريمها كان خفيا فأنظره ابراهيم وأشاعه لانه ابتداء وقيل بل ابتداء

لا يبيض شوكة ولا يضر صيده ولا تلتقط لقطه الا من عرفها وفي رواية أخرى ولا يمتلئ خلاها  
قال العباس رضي الله عنه يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم وليبوتهم قال الا الاذخر  
وروي في جامع الترمذي عن عبد الله بن عدي بن الحر رضي الله عنه انه سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته بالخزوة يقول لمسكة والله انك خير أرض الله وأحب

أخذنا بظاهر هذا الحديث ونحوه من الاحاديث وأجابوا عن الاول بأن معناه ان الله كتب في التوراة المحفوظ  
أو في غيره يوم خلق السموات والأرض ان ابراهيم سيحرم مكة بأمر الله تعالى وفيه تحريم القتال بمكة وان  
بنى أهلها على أهل المدلوله قال بعض الفقهاء بل يضيق عليهم حتى يرجوا الى الطاعة لكن نص الشافعي على  
جواز قتالهم لان قتال البغاة من حقوق الله تعالى التي لا يجوز اضعافها حفظها في الحرم أولى من اضعافها وهذا  
هو السواب واختار في سير الواقدي في الحديث ان معناه تحريم نصب القتال عليهم وقاتلهم بما بهم كالتجنيب  
 وغيره إذا أمكن اصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما إذا تحصن الكفار في بلد آخر فانه يجوز قتالهم على كل  
 حال بكل شيء ووقع في شرح التلخيص للفقهاء المروزي انه لا يجوز القتال بمكة حتى لو تحصن فيها جماعة  
 من الكفار لم يجر لنا قتالهم قال النووي وهذا غلط ظاهر ( لا يبيض ) أي لا يقطع بالمضد وهو آلة كفافس  
 ( شوكة ) قال النووي فيه دليل على تحريم قطع الشوك المؤذي وهذا الذي اختاره المتولي وقال جمهور  
 أصحابنا لا يحرم لانه مؤذ فأشبه القواسق الحرس ويخصون الحديث بالقياس قال والمصحيح ما اختاره المتولي  
 ( ولا يضر صيده ) أي لا يزعج فالألاف أولى ( لقطه ) بفتح القاف على اللغة المشهورة ويجوز اسكانها وهو  
 اسم للقطوط ( ولا يمتلئ ) أي لا يؤخذ ولا يقطع ( خلاها ) بفتح الخاء معجمة مقصور هو الرطب من السكلا  
 ( الا الاذخر ) بالتصبي ويجوز رضة على البدل وهو بكسر الهزة وسكون النال وكسر الخاء المحسنة ثبت  
 طلب الراحة ( لقينهم ) بفتح القاف وسكون التحتية بعدها نون هو الحداد والصائغ أي يحتاج اليه القين في وفود  
 النار ( وليبوتهم ) أي يحتاجون اليه في سفوفها ويجعل فوق الحشب وبينه وفي رواية في النصيح فانه ليوننا  
 ولقبورنا أي يمدون به خلال اللبنيات في القبور ( فقال الا الاذخر ) هذا محمول على انه أوحى اليه في الحال  
 باستثناء الاذخر وتخصيصه من الصوم أو أوحى اليه قبل ذلك ان طلب أحد الاستثناء يعني قاسته أو انه  
 اجتهد في الجميع قاله النووي ( وروي في جامع الترمذي ) وسن الناسا والدارقطني بسند قال البكري  
 على شرط الشيخين ( عن عبد الله بن عدي ) هو قرشي زهري من أنضمه وقيل بل ثقي حليف لقريش  
 يكنى أبا عمرو وقيل أبا عمر له محبة ورواية يهد في أهل الحجاز وكان ينزل فيها بين قديد وعسفان وذكره  
 الطبري فيمن روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني زهرة وهو مبني على انه من أنضمه وذكر  
 غيره ان شريقاً والله الاخس بن شريق اشترى عبداً فاعتقه وأنكحه بنته فولدت له عبد الله وعمرأ ابني  
 عدي بن الحر أولهم عبد الله بن عدي آخر يروي عنه عبد الله بن الحيار ( ابن الحر ) بالهمزة والراء  
 وللد ( بالخزوة ) بفتح الهمزة والزا والواو المشددة والراء كذا بقوله المحدثون وسكون الزاي وتخفيف  
 الواو بوزن قسورة كذا ضبطه ابن السراج بالوجهين فزعم الدارقطني ان الاول تصحيف ممنز ومحلها

أرض الله إلى ولولا أني أخرجت منك ما خرجت صحبة الترمذي .

وعن أبي شريح البدوي أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبيت البعوث إلى مكة أأذن لي أيها الأمير أحدئك حديثاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم القند من يوم الفتح فسمته أذنأي ووعاه قلبي وأبصرته عينا حين تكلم به أنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرما لله ولم يحرمها الناس فلا يحمل لامره يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يمسد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب .

وفي مسند أبي داود الطيالسي من رواية عبد الله بن الزبير ورفعته أن الصلاة في المسجد

بأسفل مكة عند منارة المسجد الذي على حيد وكان عندها سوق الحياطين وما في الطبراني أنها شرقى مكة تصحيف (وعن أبي شريح) أخرجه عنه مالك والشيخان والترمذي والنسائي وهو بإجماع الثخين وإمهال الحاء مصر (البدوي) قال الثوري وقال له الكشي والخزاعي وأسمه خويلد بن عمرو أو عمرو بن خويلد أو عبد الرحمن أو هاني بن عمرو أقوال أسلم قبل فتح مكة وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين (لمرو بن سعيد) ابن الأسد بن العاص الأموي يكنى أبا أمية قال في التوشيح ليس صحابياً ولا من التابعين بإحسان قال الذهبي خرج على عبد الملك ثم خدعه وأمنه فقتله صبراً سنة سبعين (وهو يبيت البعوث) أي يرسل الجيوش (إلى مكة) قتال عبد الله بن الزبير لامتناعه عن متابعة يزيد بن معاوية واعتصامه بالحرم وكان عمرو وإلى يزيد على المدينة (أحدئك) مجزوم بالجزاء (القند) بالنصب (فسمته أذنأي ووعاه قلبي وأبصرته عينا) قال ذلك مبالغة في تحقيق حفظه إياه وتيقنه زمانه ومكانه ولفظه (حرما لله ولم يحرمها الناس) أي أن تحريمها كان بوحى من الله تعالى لآلهاء اصطلاح الناس على تحريمها (يسفك بها دما) بكسر الفاء على المشهور وحكى عنها أي يسل (وإنما أذن لي ساعة من نهار) كانت تلك الساعة من طلوع الفجر إلى العصر وفيه حجة لمن يقول إن مكة فتحت عنوة وهو مذهب أبي حنيفة والاكثرون وقال الشافعي وجماعة فتحت صلحاً فأولوا الحديث على أن القتال كان جائزاً له صلى الله عليه وسلم في مكة ولو احتج إليه لقلعه ولكن لم يجزئ إليه (وليبلغ الشاهد الغائب) فيه وجوب نقل العلم وإشاعة الدين والسنن والاحكام ونية الحديث فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو قال أنا أعلم بذلك منك بأبي شريح إن الحرم لا يمسد أصاباً أي لا يمسده ولا فاراً بخبرة بفتح المعجمة وسكون الراء على المشهور وقال بضم المعجمة قالوا وأسلمها سرقة الابل ثم أطلقت على كل جنابة وفي صحيح البخاري أنها البلية وقال الخليل أنها الفساد في الدين (أبي داود) اسمه سليمان بن داود بن الجلود توفي سنة أربع وعشرين ومائتين (الطيالسي) بفتح المهملة والتحتية المخففة وكسر اللام (من رواية عبد الله بن الزبير) أخرجه عنه أيضاً أحمد وابن حبان وأخرجه أحمد وابن ماجه من حديث

الحرام تفضل على الصلاة في غيره بمائة ألف صلاة وقد حسب ذلك قبلت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة ولا تسقط هذه التضاعيف شيئاً من القوائت كما يتخله كثير من الجهال به عليه الامم النورى رحمه الله قال بعض المفسرين في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً أى من النار وقيل من الطلب وكان في الجاهلية من أحدث حدثاً ولجأ اليه امن ويمشي القاتل على قاتله فيه من غير خفارة والسباع تطلب الصيد فاذا دخل الحرم كفت عنه وهذا كقوله تعالى واذا جئنا البيت مثابة للناس وأماناً وذلك بدعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال رب اجعل هذا البلد آمناً وهما في القرآن ثمانية اسماء مكة وبكة وأم القرى والقرية والبلد والبلد الامين والبلدة ومعاد ومن اسمائها في غير القرآن الرأس والقاسية والمسجد الحرام

جابر وأخرجه البيهقي من حديث ابن عمر وأخرجه الطبراني من حديث أبي الفراء وأخرجه أبو لميم في الحلية من حديث أنس ورفعه أى الى النبي صلى الله عليه وسلم ( عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة ) أى باثبات السنة عديدة وهي ثلاثمائة وستون يوماً ما باختيارها هلالية وهي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً فيبلغ عمره ستاً وخمسين سنة وستة أشهر وقد يزيد يوماً فيبلغ صلاة اليوم واليلة عرماًتين وأثنين وثمانين سنة وستة أشهر فيبلغ صلاة ثلاثة أيام وليلتين عمر سبعة وأربعين وثلاثمائة سنة وستة أشهر وذلك من جملة المتافع المذكورة في قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم وعن بعضهم ان صلاة واحدة جماعة للمسجد الحرام تفضل ثواب ماضى ببلده فرادى عمر نوح بنحو الضعف قال فان انضم الى ذلك أنواع اخر من الكالات عجز الحساب عن حصر ثوابه ( ولا تسقط هذه التضاعيف شيئاً من القوائت ) أى لانه محض تضعيف وهو محض فضل فلا يسقط به التكليف ( ويمشي القاتل على قاتله ) أى مستحق قتله ( خفارة ) منك الحياء المعجمة وبالفاء والزاء أى خفير وهو صاحب ( مكة ) قال تعالى وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة سميّت بذلك لانها تملك أعناق الفرائضة والنجارة فلم يقصدها جبار بسوء الا هلك أولانها تملك الذنوب أى تحفظها أو تنهبها ( وبكة ) قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة سميّت بذلك لان الناس يتناكون بتشديد الكاف فيها أى يزدحمون وقيل ان هذا اسم لآيين جبلها وقيل للطفاف فقط ( وأم القرى ) سميّت بذلك لانها أصل الارض اذ هي أول ما خلق منها وأم كل شيء أى قال الله تعالى ولتذكر أم القرى ( والقرية ) قال الله تعالى الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية سميّت قرية لاجتماع الناس بها والقرى لغة الضم والجمع ومنه المقرأة للحوض ( والبلد ) قال تعالى لا أقسم بهذا البلد ( والبلد الامين ) قال تعالى وهذا البلد الامين ( والبلدة ) قال الله تعالى انما أمرت ان أعبد ربه هذا البلدة ( ومعاد ) قال الله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال بعض المفسرين يني مكة ( الرأس ) سميّت بذلك لفصاحتها ( والقاسية ) بالفاء والدال والسين المهملة وتشديد الحاء واشتقاقها من القدس وهو الطهارة

والمسكتان وأم روح وأم رحم وأم الرحمة وأم كوفي (قال المؤلف) ومن الآيات الدينات فيه الحجر الأسود والحطيم وآثار قدمي إبراهيم وإبنتاق ما من زم بمقرب جبريل غياثا لحاجر واسمعيلى غنية عن الطعام والشراب ودوى للليل ثم ان بها جماع المشاعر ومولد المصطفى ومنها بدأ الدين

(والمسكتان) ثنية مكة (وأهروح) بفتح الراء وآخره هاء مهملة والروح لغة الراحة سميت بذلك لانها يستراح فيها من الذنوب (وأم رحم) بضم الراء واسكان الهاء المهمة سميت بذلك لتراحم الناس بها وروى أم زحم بلزاي وسميت بذلك لتراحمهم بها (وأم كوفي) بضم الكاف واسكان الواو وفتح التاء للثنية محل بها سميت به قيل لبني عبدالمبار وقيل بناحية قتيقمان وقيل يعني (ثنية) من أسبائها أيضاً صلاح بكسر المهمة والبناء على الكسر كقطام وحزام ويجوز صرفه كما في القاموس وغيره ومنها الباسة بوحدة ومهملة والثاسة بنون ومهملة والعرش بضم المهمة والراء ثم مسجدة والمقدسة والحاطمة والبنية بفتح الواو المتحدة وكسر التثنية وقاعدة بالتون والمهمة والملاء بوزن قاعة وقادر بإلهاء والمأموم قال التتوي لا نعلم أبداً أكثر من أسبائه مكة والمدينة لكونهما أفضل الأرض وذلك لكثرة الصفات المتضمنة للتسمية وكثرة الاسماء على شرف المسمى ولما كثرت أسماء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى قيل ان لله تعالى لقب اسم ورسوله كذلك انتهى وقال شيخنا ابن حجر المهيمن أوصل بعض المتأخرين أسبائاً للمدينة الى قريب من ألف وكذلك مكة (الحجر الأسود) أخرج أحمد وسنويه من حديث أنس والتسائي من حديث ابن عباس الحجر الأسود من الجنة وأخرج أحمد وابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس الحجر الأسود من الجنة كان أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك وللطبراني من حديثه أيضاً ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو طاعة الا برأ وأخرج ابن خزيمة من حديثه أيضاً الحجر الأسود ياقوتة بيضاء ياقوت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين ومن فضائله ما أخرجه ابن خزيمة من حديث ابن عباس انه يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد ان أسئلته وقبله من أهل الدنيا ومنها ما أخرجه الحليبي وابن عساكر من حديث جابر الحجر يمين الله في الأرض يصافح بها عباده زاد الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس فمن مسحه قد بايع الله وما أخرجه الأزرقى من حديث أبي بن كعب الحجر الأسود نزل به ملك من السماء والملك هذا هو جبريل وقيل غيره (والحطيم) هو ما بين زمزم والمقام قال بعض المفسرين ان فيه قبر سبعين نيا وقيل الحطيم جدار حجر البيت قال الضر بنى حطبا لان البيت وضع وترك ذلك بمطوما (وآثار قدمي إبراهيم) قال البهوي قد ادرست من كثرة المسح بالأيدي (وابنتاق) أي التخبير وهو بنون ثم باء موحدة ثم تاء مثناة (ما من زم) سميت بذلك لان أم اسما عليل لما أمسكت على الماء حال خروجه قاله زم كذا قاله بعض القسرين (غياثا) مصدر وهو بكسر التين المهملة (لحاجر) بإلهاء ويبدل حمزة بمحمودة والحليم مفتوحة فيها (واسمعيلى) قيل سمي بذلك لان إبراهيم كان يدعو أن يرزقه الله ولما وقول اسمع ايل وايل هو الله عز وجل على ما سيأتي فيه فلما ولد اسما عليل (غنية) مصدر وهو بضم التين المهملة (جماع المشاعر) بالتصنيف ويجوز وضعه على ارادة الشأن وكذا قوله (ومولد المصطفى) والمصطفى المختار (بدأ الدين) بالهمز كما

غريباً بعد ان كان قد عفا وأول ما نزل بها القرآن العظيم وعكف في عرصاتها الملائكة  
والانبياء عليهم الصلاة والتسليم ثم هي قبله المصلين في جميع الآفاق واليهاتزع القلوب بدعاء  
الخليل وأمن الخلاق وبها أعظم جوامع الدنيا وفي خمسة عشر موضعاً منها يستجاب الدعاء  
ثم لها من الخصائص التي لا تحصى ولا تعد ولا تستصى

يا أهل تدریس العلوم جميعها وذوی عقول قد صفت من رتبة

هل تعلمون محلة معروفة جمعت ككافة في عداد فضيلة

«وأما ما جاء في فضل المدينة» فروينا في صحيح البخاري ومسلم من رواية علي وأبي هريرة  
وابن حنبل الساعدي وسفيان بن ابی زهير وابي بكرة وأنس بن مالك وابي سعيد الخدري

سيأتي (عفا) بالعين المهملة والفاء أي اغفرس وذهب أثره (وأول ما نزل بها القرآن العظيم) نزل بها  
من السور ماعدا الفقرة وآل عمران والنساء والمائدة والافاتل وبرائة والتور والاحزاب وسورة محمد  
صلى الله عليه وسلم والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى الملك وهي عشر متوالية والمطففين قبل وهي  
أول سورة مدنية ولم يكن النصر والمؤذنان تلك سبع وعشرون واختلف في الرعد وهل أتى على  
الانسان والكوكب والراجح انها مكية والله أعلم (الآفاق) جمع أفق بالاسكان وهي التاحية (بدعاء الخليل)  
يعني قوله فاجعل أشددة من الناس الآية ونعني عن الحسن البصري كما ذكره النووي في الاذكار وغيره  
انه (وفي خمسة عشر موضعاً) بكسر المعجمة (يستجاب الدعاء) وهي في الطواف وعند المنبر ونحوه للزباب  
وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسمى وخلف المقام وفي عرقات والمزدلفة وفي منى وعند  
الجمرات الثلاث (وذوى عقول) جمع عقل سمي به لانه ينقل صاحبه عن الرذائل ومن أسأته اللب والنهي  
والحجر والزر والحجاب (من رتبة) أي شك (عداد) بكسر العين «واما ما جاء في فضل المدينة (البخاري)  
مرت ترجمته. ومسلم هو ابن الحجاج القشيري ولد سنة ست ومائتين ومات ببسايور لحس بقين من  
رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة (وابي حنبل) اسمه عبد الرحمن وقيل  
التنذرين سعد هو وأبوه هماميان (وابي بكرة) اسمه قبيع بنون وقاه ومهجة مصفر بن الحارث بن  
ككرة وقيل اسمه مشروح كني بذلك لما في الصحيحين انه تدلى من حصن الطائف على بكرة ونزل  
الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من عيد أهل الطائف توفي سنة احدى وخمسين (وابي)  
سعيد الخدري) اسمه سعد بن مالك بن سنان استشهد أبوه مالك بن سنان يوم أحد كما سيأتي ونوفي أبو  
سعيد سنة أربع وسبعين يوم الجمعة ودفن بالبقيع قال ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البركان أبو سعيد  
يخفي شابه ويصغر لحية من فضلاء الصحابة المكوثين من الرواية عنه صلى الله عليه وسلم غزا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة روى عنه جماعة من الصحابة ومن التابعين وخدرة بن

وعائشة وعبد الله بن زيد بن عاصم وسعد بن أبي وقاص وسهل بن حنيف وجابر بن سمرة ورافع بن خديج وابن عمر أحاديث متفرقة أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وأنه حرم ما بين لابتيها كما حرم إبراهيم مكة وأنه سماها طابة ونهى عن تسميتها يثرب وأخبر أن الإيمان يأرز

المسجدة وسكون المهمة قبيلة معروفة من الانصار ( وسعد بن أبي وقاص ) اسم أبي وقاص مالك بن أهبب بضم الهزة ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أسلم سعد بعد ستة نفر وقيل بعد أربعة وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد بدرأ وما بعدها وتوفي سنة خمس وخمسين أو ثمان وخمسين أو أربع وخمسين أقوال وكانت وفاته بالبطيخ على سبعة أميال من المدينة فدخل على أنفاق الرجال إلى المدينة وأدخل المسجد وصلى عليه مروان وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان آخر المهاجرين موتاً فلما حضرته الوفاة دعا بمخلق جبة له من صوف فقال كفتوني فيها فاني كنت قيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي وأنا ما كنت أحبها لذلك ذكر ذلك ابن مندة وأبو نعيم وإن عبد البر (وسهل بن حنيف) بالمهمة والثون والفاء مصراً ابن وهب الأوسي شهد المشاهد كلها وثبت يوم أحد وكان يبيع على الموت ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي قال ابن عبد البر وغيره وكبر عليه ستا وقال أنه بدرى ( وجابر بن سمرة ) بضم المهملة وضم الميم ابن جادة السوائي بضم المهملة صهيبي ( ورافع بن خديج ) بالمهملة فالهملة آخره جيم بوزن رغيف ابن رافع بن عدي بن جنم الحارثي شهد أحداً وأكثر المشاهد أمياه سهم فزع وبقي الثعلب ومات منه سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمان وستين سنة ( وابن عمر ) هو عبد الله بن عمر وقد مضت ترجمته ( أحاديث ) غير منصرف وهو بالنصب معمول فروينا ( متفرقة ) بالنصب ( أمرت بقرية إلى آخره ) أخرجه الشيخان وأبو داود من حديث أبي هريرة ومناه أمرت بالهجرة إليها واستيطانها ( تأكل القرى ) ذكرها في منتهى وجهين أحدهما أنها مركز جيوش الاسلام في أول الامر فنهبا فنهبت القرى وغنمت أموالها وسبيلها والثاني أن أكلها وميرتها من القرى المفتوحة وأنها تساق غنائم ( يقولون ) يعني بعض الناس من المنافقين ( يثرب ) بفتح الباء أي يقولون هي يثرب ( و ) أنها ( هي المدينة ) فيه كما قال الثوري كراهة تسميتها يثرب وفيه حديث في مسند أحمد وحكي عن عيسى بن دينار أنه قال من سبها يثرب كتبته عليه خيلته وسبب كراهته أن لفظه من التثريب وهو التوبيخ واللامامة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح وأما تسميتها في القرآن يثرب فأنما هو حكاية عن قول المنافقين الذين في قلوبهم مرض ( تنفي الناس ) أي شرارهم وخبيثهم ( كما ينفي الكير ) بكسر الكاف وهو الذي يوقد تحت الحداد ( خبث الحديد ) وفي رواية بدله القضة وخبثها وسخها الذي يخرج منه الثار وليس ذلك مختصاً بزمته صلى الله عليه وسلم على الظاهر خلافاً لما مضى ( لابتيها ) هما الحارثان والمدينة بين حرتين والحرة الأرض اللبسة جبلرة سوداوي غير مهموزة كما قال الثوري وغيره ( يأرز )



الها كما تأرز الحية الى جحرها وقال فيمن تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وانها لا يدخلها رعب المسيح الدجال ولا الطاعون وانه كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة أوضع راحلته وان كان على دابة خر كما من جها ودعا لها بمثل مادعا به ابراهيم لاهل مكة واخبر انه لا يدعها احدرغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه

بتحتية فهزمت ساكنة فراه مكسورة وحكي ضما وقتها فزاي أي بضم ويجمع (الها) أي الى المدينة قال عياض مناه ان الإيمان أولا وآخر هذه الصفة لانه في أول الاسلام كان كل من خلس إيمانه وصح اسلامه أتى المدينة اما مهاجراً مستوطناً واما متشوقاً الى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلماً منه ومتقرباً ثم بعد هذا اني زمن الحلقاء كذلك ولاخذ سيرة العدل منهم والافتداء بجمهور الصحابة فيها ثم من بعدهم من العلماء الذين كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم وكان كل ثابت الإيمان منشراح الصدر به يرحد إليها ثم بعد ذلك في كل وقت والى زماناً لزيارة قبره التبريف والتسليك بمشاهدة آثار أصحابه فلا يأتيها الا مؤمن انتهى وفي رواية لمسلم ان الإيمان ليأرز الى بين المسجدين وأراد مسجد مكة والمدينة (فيمن تحمل) بفتحات (والمدينة خير لهم) أخرجه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود من حديث سفيان بن أبي زهير وأول الحديث فتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهلهم ييسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم فتح اليمن فيخرج قوم بأهلهم ييسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم فتح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهلهم ييسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ومعنى ييسون يسوقون الى الرحيل مسرعين في الامصار قال أبو عبيد اليس سوق الابل وييسون بتحتية مفتوحة فوحدة بضم وبكسر وروي بضم التحتية مع كسر الموحدة وقوله خير لهم أي للمرحلين عنها الى غيرها (رعب) أي خوف (المسيح) سمي بذلك لانه مسح العين وقيل لسمحه الارض اذا خرج والاشهر انه فتح الميم وتخفيف السين واهمال الحاء كوصف عيسى وقيل هو بكسر الميم وتشديد السين وقيل باعجاب الحاء كالأول مسيخ وقيل كالثاني (الدجال) سمي به لكذبه وتغويه وكل كذاب ونحوه يسمى دجالاً (ولا الطاعون) ان قلت أما أفضليها بعدم دخول الدجال فظاهرة وأما الطاعون فكيف يكون عدم دخوله إياها فضيلة لها مع امتشاده لكل مسلم كما أخرجه أحمد والشيخان من حديث أنس (قلت) لا مانع من ان يكون كذلك ثم يكون عدم دخوله المدينة فضيلة لانما جبل شهادة ورحمة للمؤمنين من هذه الامة رحمة لما اذا كانت أمة مرحومة والا لنفسه عذاب كما أخرجه أحمد والبخاري من حديث عائشة وأخرجه الشيخان والترمذي من حديث أنس قلنا كان كذلك كان عدم دخوله المدينة فضيلة لها بهذا الاعتبار قال العلماء وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم فان الأطباء قديماً وحديثاً عجزوا عن دفع الطاعون عن شخص واحد فضلاً عن بلد والمدينة رفع النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون منها الى يوم القيامة (الى جدران) جمع جدار وفي بعض نسخ البخاري دوحات المدينة جمع دوحه وهي الشجرة (أوضع) بإعجاب المضاد واهمال العين أي أسرع ومنه لاروضوا خلالكم وقان البرليس بالايضاع (الا ابدل الله فيها من هو خير منه) هذا عام أبدأ على الاصح وقيل محض

ولا ثبت احد على لاوائها وجهها الا كنت له شفيماً أو شديداً يوم القيامة وأنه لا يريد بها احد بسوء الا اذابه الله ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء (وما رويناه) خارج الصحيحين انه صلى الله عليه وآله وسلم قال المدينة مهاجري فيها مضجعي وفيها مبعثي حقيق على أمي حفظ جيراني ما اجتبوا الكبار من حفظهم كنت له شديداً أو شفيماً يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال . وقال غبار المدينة شفاء من الجذام وقال كل البلاد افتحت بالسيف والمدينة افتحت بالقرآن وقال ما على الارض بقعة هي أحب الي من أن

يمد حياة صلى الله عليه وسلم (لاوائها) يسكون الهزلة والممد والتخية هي الشدة وما يعظم مشقته ويخرج له الصدر من ضيق عيش أو قسط أو خوف ونحو ذلك (وجهها) بفتح الجيم وهي لغة قليلة وبضمها هو المشقة وأما معنى الطائفة فالشهور والضم وحكى بالفتح (الا كنت له شفيماً أو شديداً) الاظهر أن أوهنا ليست للشك فلا يزيد القاري بعدها قال بل اما للتصميم فيكون شفيماً للعاصين وشديداً للطغيان أو شديداً لمن مات في حياته وشفيماً لمن مات بعده وهذه خصصة زائدة لاهل المدينة على شهادة لجميع الامة وأما معنى الواو على حد قوله مائة ألف أو يزيدون فيكون لاهل المدينة شفيماً وشديداً هذا معنى ما قال عياض (وأنه لا يريد بها أحد بسوء) قاله مسلم في صحيحه قال ابن حاتم في حديثه ٧٧ نحن نكس بدل سوء شراً وفي رواية بهم بكسر الموحدة وقمع المهمل وسكون الماه وهي الطائفة والأمراء العظم (الا اذابه الله) أي أهلكه (ذوب) مصدر ذاب يذوب (الرصاص) مثله الزاد والفتح أشهر أي في التار كافي بعض روايات مسلم قال عياض وهو يرضع أشكال الاحداث التي لم يذكر فيها ونسب أن هذا حكمه في الآخرة قال وقد يكون المراد به من أرادها في حياته صلى الله عليه وسلم كفى المسلمون شره واضمحلك كيد كايضمحل الرصاص في التار أو يكون ذلك لمن أرادها في الدنيا فلا يجهل الله ولا يمكن له سلطان بل يذهب عن قريب كايضيق بنان من حاربها أيام بني أمية مثل عقبة بن مسلم فانه هلك في منصرفه عنها ثم هلك مرسله يزيد بن معاوية على أثر ذلك وغيرها ممن صنع صنعهما قال وقيل وقد يكون المراد من كادها اغتيالاً وطلباً لفرقتها في غفلة فلا يتم له أمره (أو ذوب الملح في الماء) ليست أو للشك قيل الاول في رواية وهذا في أخرى (مهاجري) بضم الميم وفتح الجيم أي موضع هجري (فيها مضجعي) يعني قبره صلى الله عليه وسلم وهذا من اعلام النبوة (حقيق) أي واجب (جيراني) يعني أهل المدينة ومن دأبهم وأراد حفظهم من الأدنى مطلقاً لم يرتكبوا ما يوجب حداً فلان ارتكبوهم أقام عليهم كثيرهم كما يرشد اليه قوله (ما اجتبوا الكبار) جمع كبيرة وهي كل ماجاء فيها وعيد شديد في الكتاب أو السنة وإن لم يوجب حداً وعرفت بأنها كل جريمة تؤخذ بقلة الكثرات مرتكبها بالدين ورقة العيانة (كنت له شفيماً الى آخره) يأتي فيه مامر قريباً في أهل المدينة (سقي) من طينة الخبال بفتح اللام والموحدة وهي عرق أهل التار وما يميل من أجسادهم بذوبائها (غبار المدينة شفاء من الجذام) أخرجه أبو نعيم في الطب من حديث ثابت بن قيس بن شماس ولابن السني يرى الجذام والذئب بن بكار يعني الجذام (كل البلاد افتحت بالسيف الى آخره) أخرجه البيهقي في الشعب من حديث عائشة وأراد صلى الله عليه وسلم بذلك قدوم

يكون قبري فيها ثلاث مرات . وقال من مات في أحد الحرمين حاجاً أو مستمراً بسم الله يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب . وفي طريق آخر مات من الآمنين يوم القيامة وقال من استطاع أن يموت بالمدينة طيمت بها فاني أشفع لمن يموت بها .

وروي عن زيد بن أسلم عن أبيه في قوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً قال مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطاناً نصيراً الأنصار وسماها الله تعالى الدار في قوله تعالى والذين تبوء الدار والايمان الآيات وذكر أن لها في التوراة أربعين اسماً منها المدينة وطيبة وطابة والسكنية وجارة والمجورة والرحومة والهدراء والمذاب والمهبة والمهوبة والقاصمة .

وروي أن في التوراة يامسكنة لاتقبل الكنوز ارفع أجابريك على أجابير القرى . وقال الشيخ الامام جمال الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المصري رحمه الله في كتابه تأليف ما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة بروايته لذلك عن شيخه الامام الحافظ عبد الله بن محمد

مصعب بن عمير عن أهل المدينة مرفوعاً لهم القرآن فأسلم أكرمهم ( من مات في أحد الحرمين الى آخره ) أخرجه أبو داود والدارقطني وغيرها فظاهر الحديث حصول ذلك له وإن لم يدفن بها أو يكون ذلك جرى مجرى الغالب إن من مات بمرض دفن بها ( وفي طريق آخر ) أخرجهما من مرقاة لكن يفتقر ( من الآمنين ) ( من استطاع أن يموت بالمدينة الى آخره ) أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان من حديث ابن عمر قال الترمذي حديث صحيح ومنه يؤخذ تفضيل الموت بالمدينة عليه بمكة كاجزم به بعضهم والصحيح عكسه ( عن زيد بن أسلم عن أبيه ) هو أسلم الحبشي مولى عمر رضي الله عنه وقيل أنه من سبي اليمن والاصح أنه من بجادة بكسر الموحدة ثم جيم يكنى أبا خالد وأبا زيد مات سنة ثمانين وفي محبته خلاف مشهور ( منها المدينة ) مشتقة من دان بمعنى أطاع والذين الطاعة أو من مسدن للسكان اذا أقام به قولان لاهل العربية ( وطيبة وطابة ) مشتقان من الطيب وهو الزائحة الحسننة والطالب والطيب لثان وقيل من الطيب بفتح الطاء وكسر الياء التحتية المشددة وهو الطاهر لخواصها من الشرك وطهارتها وقيل من طيب البئش ( والهدراء ) بهاء مفتوحة ثم مهلة ساكنة ثم راء ممدودة سميت بذلك لثي الاعمال فيها وتضمينها من قولهم أرض هادئة اذا كانت كثيرة الشعب متناحية ( والقاصمة ) بالقاف والمهلة أي المهلكة لكل جبارها وفي نسخة والعاصمة بميمتين أي لكل من لجأ اليها من كل خوف أو من الدجال والطاعون ( وروي أن ) بفتح الهضمة ( السكنوز ) جمع كنز وهو كل مال لا تؤدّي زكاته ( ارفع ) بالرفع ( أجابريك ) بهزة مفتوحة ثم جيم ثم ألف ثم جيم مكسورة ثم نحية ساكنة ثم راء أي جوانبك وارجائك ( تأليف ) جمع ( الهجرة ) الترك ( دار الهجرة ) يعني المدينة الشريفة

ابن أبي حامد المصري حفيد المصنف قراءة منى عليه جميع الكتاب بالمسجد النبوي الشريف الى جانب المنبر المنيف وسمته جميعاً بالمسجد الحرام من لفظ شيخنا امام الوقت أبي الفتح محمد ابن أبي بكر بن الحسين المرآغي فضر الله وجوههما قالوا اخبرنا به الشيخ الامام ابراهيم بن علي اليمري عن المؤلف قال وبعد فان العناية بالمدينة الشريفة مستينة والرعاية لعظم حرمتها لكل خير متضمنة والوسيلة بفشر شرفها شافعة والفضيلة لاشتات مآهدها جامعة لأنها طابة ذات الحجر المفضلة ودار الهجرة المكحلة وحرمة النبوة المشرفة بالآيات المنزل والمسجد الذي تشد اليه الرحال المرغلة والبقعة التي تهبط الاملاك عليها والمدينة التي يأوئز الايمان اليها والمشهد الذي تقوح ارواح نجد من ثياب زائريه والمورد الذي لا يروي من الشوق غلة وارديه والعرصة التي خصها الله تعالى بالنبي الاطهر والحرمة التي فيها الروضة المقدسة بين القبر والمنبر والتربة التي سمت بساكنها على الآفاق وفضلت بقاع الارض على الاطلاق فهي كما قيل شعراً:

جزم الجميع بأن خير الارض ما قد حاط ذات المصطفى وحواهما  
ونم لقه صدقوا بساكنها علت كالنفس حين زكت زكي مأواها

وقال القاضي عياض رحمه الله وجدير بمواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد فيها جبريل وميكائيل وخرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصات بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد البشر واقتصر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انقشر مدارس آيات ومساجد صلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومآهد البراهين والمعجزات ومنسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوء خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وقاض عباها ومواطن مبطل الرسالة وأول أرض من جلد المصطفى ترابها أن تعظم عرصات

(حفيد) هو والوالد (المنيف) الزائد بالفضل على غيره (المرآغي) نسبة الى المرآغ قبيلة معروفة من الازد وهي بفتح الميم والراء الخفيفة آخره مسجومة (ضر الله) بتشديد الضاد للمجعة وتخفيفها والتشديد أكثر أي حسن وجل (اليمري) بفتح اليم وضما (الاشتات) بالمجعة والقوية المكررة أي المتفرقات (المرغلة) بالقاف أي المسرعة (والمورد) بفتح الميم وكسر الراء (غلة) بضم الغين المجعومة وهي العطش (المقدسة) أي المطهرة والقدس الطهارة وسمى جبريل روح القدس لانه لم يتألف ذنباً (سمت) أي علت والسمو الملو (على الآفاق) جمع أنق وهو الناحية كآمر (وفضلت) وفتح الضاد (زكت) بالزاي بمعنى طهرت (جدير) بالميم والاهال بوزن عظيم أي حقيق وراذه حرى وخلق وقرن في المعنى وخلق في الوزن أيضاً (مواطن) لا ينصرف (وضجت) بالمجعة والميم من الضجيج وهو رفع الصوت (حيث) مبنى على القم (عابها) بضم المهملة ومعوذتين وهو معظم السيل وارتفاعه

وتقسم فحاتها وتقبل ربوعها وجدراتها وأنشد شعراً:

يادار خير المرسلين ومن به	هدي الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصباة	وتشوق متوقد الجرات
وعلي عهدان ملأت محجوى	من تلمح الجدرات والعربات
لاغفرن مصون شيبي بالثرى	من كثرة التقييل والرشفات
لولا الموادي والاعادي زرتها	أبدًا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهني من خفيل تحيى	لقطين تلك الدار والمحجرات
اذكى من المسك الملتق نفة	تنشاه بالأصال والبكرات
ونخصه بزواكى الصلوات	ونوايى التسليم والبركات

وكثرة (وأند) مبنى للفعل والمراد عياض كما قال الشنفي زاد هذه الآيات له (لوعة) ينتج الادم حرارة الشوق (وصباة) بالهمة والموحدة للكررة بوزن سحابة هي رقة الشوق (لولا الموادي) ما يمدو على الانسان ويصل من الثواب شبه ما يمدو السمع (والاعادي) جمع عدو (من خفيل) بالهمة والقاه بوزن عظيم أي جميع قال الجوهري في الصحاح حفل القوم واحتفلوا أي اجتمعوا (القطين) بالقاف ثم مهمة بوزن الاول والقطين هو القاطن أي المقيم (الملتق) بتعدد التوقية المفتوحة أي المستخرج الرائحة (زواكى ونوايى) ضئع اليامين لاقامة الوزن (شيهان) الاول فات المصنف ذكر الاحاديث الواردة في فضل الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم وكان ينبغي له الايتان بذلك كما أتى به في فضل الصلاة في المسجد الحرام . وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا للمسجد الحرام أخرجه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر وأخرجه مسلم من حديث ميمونة وأخرجه أحمد من حديث جابر بن مطعم وسعد بن أرقم وأخرجه أحمد وابن ماجه من حديث جابر وأخرجه أحمد وابن حبان من حديث ابن الزبير وأخرجه البيهقي من حديث ابن عمر وأخرجه الطبراني من حديث أبي الرداءة تبع صلاة واحدة في مسجده صلى الله عليه وسلم عر ستة أشهر هلالية وثلاثة وعشرين يوما والغفل في ذلك كالترض خلافا لطلحاوي قال النووي وذلك فيها يرجع الى الثواب ولا يمتد الى الاجزاء عن القوائم بلا خلاف وقد مر عنه نظير ذلك في الصلاة في المسجد الحرام قال وهذه القضية مختصة بنفس مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما زيد بعده وهذا هو الصحيح وان نظر فيه السيوطي مستشهدا بحديث أخرجه الزبير بن بكار (الثاني) هل المسجد الذي أسس على التقوى هو أومسجد قبا قال النووي بالاول مستدلا بالحديث الصحيح في صحيح مسلم وسنن الترمذي والنسائي عن أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى أخذ كفأ من حصا ف ضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم

**(فصل)** وأما عدد آياته فهو صلي الله عليه وآله وسلم أبو القاسم وأبو الارامل وأبو ابراهيم (محمد بن عبد الله) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور

هذا مسجد للدينة قال هنا نص به المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن قال السبوطي في الديباج قلت تمارضه أحاديث أخر منها ما أخرجه أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال زلت هذه الآية (فيه) رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين في أهل قبائلهم كانوا يستنجون بالماء والحق أن القولين شيريان والأحاديث لكل منهما شاهدة ولهذا مال الحافظ عماد الدين ابن كثير إلى الجمع وترجيح التفسير أنه مسجد قبا لكثرة أحاديثه الواردة وبيان سبب نزول الآية قال ولا يتأني ذلك حديث مسلم وغيره لأنه إذا كان مسجد قبا أسس على التقوى فمسجد النبي صلى الله عليه وسلم أولى بذلك (خاتمة) الشام بعد الحرمين أفضل البقاع لحديث الشام صفوة الله من بلاده أخرجه الطبراني والحاكم من حديث أبي أمامة ولاها أرض الغنم والمشر كما أخرجه أبو الحسن بن شعاع الرمي في فضائل الشام من حديث أبي ذر ولان نوره صلى الله عليه وسلم ليلة الولادة سلط عليها من الجن لحديث الأيمان بن وهو مشهور في الصحيحين وغيرهما ثم القرب لحديث لا يزال أهل القرب ظاهرين إلى آخره وهو في صحيح مسلم ولا يقال هذا الحديث فيه فضيلة أهل القرب لهذا لأن قولهم تقر أن الفاضلة في الأشخاص حقيقة إنما هي بحسب الديانة والتقوى ولا شك أن لباقه تأثيراً في صلاح السباع ونسائها من حيث إثارة الشهوات وغيرها كاذكروا فنفير ذلك في الفصول فصلاح الأشخاص حينئذ سببه صلاح البقعة واعتدالها وعدم خروجها عن الحد في تأثير الطوائف الأربع والله أعلم \*

**(فصل)** وأما عدد آياته (محمد) سمي به لخصاله الحمودة وكان ذلك بالعلم من الله لحده (ابن عبد الله) قيل كان اسمه عبد القهار وقيل عبد قصي فلما فدى من الذبح سماه أبوه عبد الله (فهر) بقاء مكسورة فهاء ما كنة فراء قال في التوضيح هو قریش قبييل الاول اسمه والثاني لقبه وقيل عكسه (النضر) بالهمزة (مدركة) اسمه عمرو وقيل عامر (الياس) بفتح الهزة على لفظ الياس الذي هو ضد الزجاء واللام فيه للمع الصفة وقيل بالكسر كاسم النبي الياس وهو مشتق من قولهم أليس الشجاع أي لم يفتر قال الثوري في التهذيب هو بكر الهزة على الصحيح الأشهر وقال عياض في المشارق ضبطه ابن الأنباري بفتح الهزة ولأم التعريف (مضر) بالهمزة والراء بوزن عمر سمي بذلك لحبته لابن الماضر أي الحامض قيل وهو أول من حدا الأبل وكان حسن الصوت وأخرجه ابن سعد عن عبد الله بن خالد مرسل لا تسوا مضر فإنه كان قد أسلم (نزار) بنون وزاي فراء ككتاب قاله في القاموس وضبطه غيره بكسر الون وفتحها وهو مشتق من النزر وهو القليل سمي به لأنه كان فريد عصره قاله أبو الفرج الإصهاني (معد) بفتح الميم والمدين وتشدب الدال المهملين (عدنان) بالهمزة والثون بوزن مروان (أدد) بضم فتح كسر ويضمتين أيضاً قال في القاموس وهو مصروف (مقوم) بكسر الواو اسم قاعل وفتحها اسم مفعول (ناحور) بنون ومهملته وراء

ابن تيرخ بن يعرب بن يشجب بن قيدار بن نابت بن اسميل بن ابراهيم صلي  
الله عليه وعلى آله ابن آزر بن تارح بن ناحور بن ساروخ بن داهو بن فالج بن  
عيسر بن شالح بن ارنغشد بن سام بن نوح صلي الله عليه وسلم ابن لامك بن

(تيرخ) بنوقية مفتوحة فتحية سا كنة فراه مهملة ( يعرب ) بنحبة مفتوحة فهمة سا كنة فراه مضمومة  
فوحدة (يشجب) بنحبة فسمجة فجم فوحدة بوزن يعرب (نابت) بالثون والموحدة والتوقية كفعل وقيل  
انه نبت بنحذف الالف وسكون الموحدة (اسماعيل) تقدم سبب تسميته بذلك قريباً (ابراهيم) كان مولده  
بالسوس من ارض الاهواز وقيل كوثي وقيل كسكر وقيل حران ولكن أبوه نقله الى بابل ارض خرد  
ابن كسان (آزر) قب أبي ابراهيم قاله مقاتل بن حبان وغيره (ابن تارح) بنوقية قالف فراه مفتوحة فهمة  
وقال ابن اسحق والضحاك بل هما اسنان له وقال بعضهم بل تارح أبوه وأزر عمه والعرب تسمى الم أبوه  
تثبت من قال من العلماء ان آباء النبي صلي الله عليه وسلم كانوا مؤمنين وسياً فيهماليه قريباً وقال سلبان  
التيبي تارح سب وعيب ومعناه في كلامهم للموج وقيل هو بالفارسية الشيخ الملم (ناحور) هو كناحور  
الاول وقيل ان هذا بألف في آخره (ساروخ) بهملة فراه مضمومة آخره معجمة وقيل باعجم أوله وآخره  
وقيل شاروخ (داهو) بالراء وضم للمهملة وقيل انه أروع وضع الهزرة وسكون الزاء وقبح للمهملة قالوا وآخره  
ألف (فالج) ففتح اللام آخره معجم وقيل قانع بنين معجمة وهو أخو هود بن عير على ما قيل وكلام  
منطوي في سيرته يخالفه كما سيأتي قريباً وقيل ان فالج أخو قسطان وهما بنات يعرب وقال طربوقي عدنان  
وقسطان جماع العرب واتفق أهل النسب على ان عدنان من ولد اسماعيل واحتقوا في قسطان قيل  
هو من ولد اسماعيل قوله صلي الله عليه وسلم للإسليمين ارموا بني اسماعيل فان أباًكم كان رامياً وهم  
من قسطان وقيل ان قسطان من ولد هود وقيل غير ذلك (عيسر) بوزن جعفر وهو بهملة فتحية  
قد تبدل ألفاً فوحدة وهو هود بنه عليه منطوي في سيرته (شالح) بأعجم أوله وآخره بوزن فالج  
ومضاه الوكيل (ارنغشد) بهززة مفتوحة فراه سا كنة فراه مفتوحة فسمجات الاولى سا كنة  
والثانية مفتوحة قيل معناه بالسريانية مصباح مضي (سام) بالمهملة وهو أبو العرب وقارس والروم قيل لا  
حضرت نوحاً الوفاة قسم البلاد بين أولاده فجعل لسام وسط الأرض الحرم وما حوله واليمن وحضرموت  
الى عمان الى البحرين الى فالج وتبريز وديار والد هند وجعل لحلم وهو بالمهملة أرض المغرب وسواحل  
الهند الى حدود بنجالة ما خلا الكوش من بعدهما وجعل ليافتوهو بالتحية والفاو لثلاثة مشرق الأرض  
جميعها وجعل الوصبة بعد ذلك الى ولده سام (نوح) اسمه عبدالغفار قال البهوي وهو أول بني بشت بعد  
ادريس وسيأتي في ذلك مزيد كلام في حديث الاسراء كان نوح نجاراً بشه الله اليه قومه وهو ابن أربعين  
أو خمسين أو مائتين وخمسين أو مائة أو قال بالاول ابن عباس وبالاخير مقاتل سمي نوحاً لكثرة ما نجح  
على نفسه وسبب نوحه دعوه على قومه بالهلاك ومراجسته ربه في شأن ابنه كنان أو قوله لكعب بنجذوم  
قدمه عليه اخيراً ياتحى فأوحى الله اليه اعطني أم عبت الكلب أو قال كان عمره ألفاً وخمسين سنة قال  
ابن عباس وقيل ألفاً ومائتين وخمسين والصحيح الاول (لامك) ففتح الم وقال لك بفتح اللام وكسر

متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس صلى الله عليه وسلم عند الأكثر ابن برد بن مهليل بن قنين  
وقال قينان بالقاف ابن يانش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم \* قال المؤلف غفر الله له  
وما ذكرنا من النسب الى عدنان متفق عليه وفيما بعده الى آدم خلاف واضطراب في  
العدد والضبط والمشهور في ذلك ما ذكرنا ثم اتفقوا على أن النسب يرجع الى اسمعيل بن  
ابراهيم صلى الله عليهما وسلم

وروى ابن سعد في الطبقات حديثا مسندا عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى

المع مصروف قبل وهو أول من اتخذ الود لقنائه (متوشلخ) يضم الميم وفتح القوقية والواو بعدها ممجمة  
ساكنة فلام مكسورة فحسية وقيل أنه بتشديد القوقية وسكون الواو وفتح الثين وسكون اللام وقيل ومعناه  
مات الرسول سمي به لأن أباه ادريس مات وأمه حامل به (خنوخ) بالميم أوله وآخره على وزن  
تيوك وضبط اخنوخ على وزن عصفور (وهو ادريس) سمي به لكثرة درسه وكان خياطاً وهو أول  
من خط بالقلم وأول من خاط الثياب ولبس الخيط وكان من قبله يلبسون الجلود وأول من اتخذ السلاح  
وقاتل الكفار وأول من نظر في علم الحساب رضى الله عز وجل اليه على تمام ثلثة وخمس وستين سنة  
وقال الكلبي ثلثمائة وست وستين سنة وهو ثالث الأنبياء (يرد) بفتح التحتية وسكون الزاء ثم مهمله وقال  
فيه البردة في التعريف ومعناه الضابط (مهليل) بفتح الميم وسكون الهاء وبين اللامين تحية وقال فيه مهلايل  
ومعناه المدح وفي زمنه كان أول عيادة الأصنام (قينان وقينان) بفتح القاف فيها ومعناه المستوي (يانش)  
بالتحية والون والميمجة بوزن فاعل ويقال أنوش بوزن صبور ومعناه الصادق وهو أول من غرس النخلة  
وبذر الحبة ويوب الكعبة (شيث) بميمجة فتحية ثلثة بوزن ليف ومعناه هبة الله لأنه خلف من هابيل  
المقتول علمه الله سمات الليل والنهار وعيادته في كل ساعة وأزل عليه خمسين هيمفة وصار وصي آدم  
وولي عهده قبل أن يحواء كانت قد في كل بطن ولدين ذكر وأُنثى إلا شيئاً فلما حملت به وحسده كرامة  
محمد صلى الله عليه وسلم وكان مولده بعد قتل هابيل بخمسين سنة وقد مضى من عمر آدم مائة وثلاثون  
سنة وقيل مائتان وخمس وأربعون سنة وكان مدة عمره ألف سنة وفي التوراة الا سبعين (آدم) كني به  
لأنه خلق من ادم الأرض وقيل لأنه كان آدم اللون وكان خلقه آخر ساعة من يوم الجمعة فيها بين العصر  
الى الليل كما في مسند أحمد وصحيح مسلم من حديث أبي هريرة وخلق من تراب الحبابية ودخنا وعجن بماء  
الجنة كما أخرجه الحكيم وابن أبي عدي من حديثه ولا يتأنيه ما في حديث آخر أنه خلق من جميع أجزاء  
الأرض فقل أ كثر طيبته كانت من هاتين الأرضين وكان طوله ستين ذراعاً كما في مسند أحمد والصحيجين  
من حديثه أيضاً قيل بذراعه وقيل بذراعاً لأن ذراع كل واحد ربه ولو كان بذراعه لكانت يده قصيرة  
في جنب طول جسمه كالاصبع أو القنطرة (قيبه) حملة من ذكره المصنف من الآيات تسعة وأربعون . وزاد  
الحب الطري وغيره ادا يضم الهذرة وتشديد الهيملة بين عدنان وادد فيم العدد خمسين وقد بين المصنف  
محل الاتفاق وهو الى عدنان فقط وفيه من الأنبياء آدم وشيث وادريس ونوح وسام على القول بنوثة  
وهو مقتضى ما نقل عن كعب الاحبار وهو هو وغيره على ما فيهم وادريس واسماعيل (وروى ابن سعد)  
هو محمد بن سعد الكاتب مولى بني هاشم مات سنة ثلاث ومائتين (عن ابن عباس) وأخرجه عنه ابن



الله عليه وآله وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبة معد بن عدنان بن أدم ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيراً .

وروى نحوه عن ابن مسعود موقوفاً عليه في قوله تعالى ألم يأتهم نبال الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله .

قال ابن عباس رضي الله عنهما لو شاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يطمه لطمه وذكر ابن عبد البر حديثاً موقوفاً على ابن عباس قال بين معد بن عدنان الى اسمعيل ثلاثون أباً قال وليس هذا الاسناد مما يقطع بصحته والانساب صعبة .

قال شيخ شيوخنا سراج الدين ابن الانصاري في شرح البخاري كره مالك رفع الانساب الى آدم وقال غيره بذلك وذهب كثيرون الى جوازها وهو الاظهر لانه يترتب عليه معرفة العرب من غيرهم وقريش من غيرهم وتبني عليه الاحكام كالامامة والكفاءة قوالاً تقدم في قسم النبي

عسا كر أيضاً (عن ابن مسعود) هو عبد الله بن مسعود بن غافة الهذلي أسلم قديماً وشهد بدرأ والمشاهد كلها توفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة وورد في حديث مسند ذكره الكاشفري في مختصر أسد النباة انه دخل عليه عتيان بن عفان يموده في مرضه الذي مات فيه فقال له ما تشكي فقال اشتكي ذنوبي قال فما تشفي قال أشتفي رحمة ربي قال أفلا تدعو الطبيب قال الطبيب أمرضني قال فما تأمرنا ان نفعل بطائك قال لا حاجة لي فيه قال فادفعه الى بنائك قال لا حاجة لمن به قد أمرت ان يقرأ سورة الواقعة لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبداً (موقوفاً عليه) أي غير مرفوع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعاد) هو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح (وثمود) هو ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح سميت ثمود لقتله ماثها قاله أبو عمرو زيان بالزاي والموجدتان السلام المازني أحد القراء (ان يطمه لطمه) أي يوحى من الله عز وجل (ابن عبد البر) كنيته أبو عمر واسمه يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر الثمري حافظ للمغرب ولد في ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة وتوفي بشاطبة من بلاد الاندلس في شهر ربيع الآخر سنة ثلثات وستين وأربعمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة (ابن الانصاري) اسمه عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الانصاري الاندلسي الاصل المصري المعروف بابن المقنن كان أبوه نحويًا معروفاً بالتقدم في ذلك ومات وولده صغير فرباه زوج أمه الشيخ عيسى الفزري المقنن فرباه في ربيع الاول سنة ثلثات وعشرين وسبعائة ذكره ابن قاضي شهبة في الطبقات ولم يذكر وقت وفاته (وذهب كثيرون الى جوازها) قلت بل الى نذبه ولو قيل بانه من جهة فروض الكفايات لم يبعد لما ذكره المصنف من الامور والاحكام المترتبة عليه وقد أخرج مالك وأحمد والترمذي من حديث أبي هريرة تعلقوا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم (و) معرفة (قريش) سموها بذلك

وغير ذلك وفي الصحيح حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج \* وقريش هم ولد النضر بن كنانة في قول الاكثرين وقيل هو فهر . وقيل هم ولد الياس وقيل ولد مضر والله أعلم .  
**(فصل )** فيما نقل من مزايآباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاديين \* قال أهل

لغتهم وقهرم الناس من القرش وهو حوت في البحر يهر دواب البحر والبر وقيل غير ذلك والصحيح  
 الاول قال الشاعر \*

وقريش هي التي تسكن البعد \* رجا سميت قريش قريشاً  
 وكنا في الكتاب هي قريش \* يأكلون البلاد أكلا كيشاً  
 ولهم آخر الزمان نبي \* يكذب المرح فهم والمجوسا

(وفي) الحديث (الصحيح) في سند أحمد وصحيح البخاري وسنن الترمذي من حديث ابن عمرو بلغوا  
 عني ولؤاية و ( حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ) وأخرج هذا فقط أبو داود من حديث أبي هريرة  
 واسرائيل يعقوب ولا حرج أي لا ضيق ولا خطر عليهم في الحديث عنهم وسبب هذا انه كان قد نفي  
 عن الحديث عنهم والنظر في كتبهم ثم حصلت التوسعة في ذلك لا استقرت الاحكام الاسلامية والقواعد  
 الدينية وأمنت الفتنة والمراد كما قال الشافعي الحديث بما لانعم كذبه وقيل المراد التحديث عنهم بأي  
 صورة وقت من أقطاع أو بلاغ لعدم الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الرواية عنه صلى الله عليه وسلم  
 فانها لا تجوز الا بما علم الحديث صحته أو حسنه أو بين ضعفه أو عراه الى من خرج له تكون العهدة عليه  
 وذلك لترتب الاحكام الاسلامية عليه ولا يتمدد الاتصال بقرب العهد منه صلى الله عليه وسلم وفي صحيح  
 مسلم من حديث أبي سعيد لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليعصه وحدثوا عني  
 ولا حرج فسأوي في هذا الحديث بين الحديث عنه وبين الحديث عن بني اسرائيل لكن المرحج المتفق  
 عنه انما هو المرحج اللاحق في كتب الحديث كانه صلى الله عليه وسلم خشي ان يتوهم منهم من منع كتب  
 الحديث والمرحج فيه منع قلّه لفظاً والمرحج فيه فأزال ذلك الوهم بقوله وحدثوا عني ولا حرج فكأنه قال  
 لا تشقوا عني الحديث كتباً وان كان في أعلى درجات الصحة فان عليكم حرجاً في ذلك ولكن حدثوا عني  
 حديثاً بالمتكلم ولا حرج في ذلك لان المخدور من كتب الحديث وهو خوف اختلاطه بالقرآن منتف  
 في اللفظ به ومعلوم ان النبي عن الكتب عنه منسوخ بالاحاديث الصحيحة الواردة في الاذن في الكتابة  
 عنه فاتفق بحمد الله المرحج في نقل الحديث عنه كتباً كما اتفق في قلّه عنه لفظاً ومن تمة الحديثين ومن  
 كذب على متعمداً فليقبوا مقصده من النار والتبوء اخذ المزل وهو خير بلفظ الامر أي قد استوجب  
 ذلك فليوطن نفسه عليه وقيل داه أي بواه الله ذلك (قائدة) حديث من كذب على متعمداً فليقبوا  
 مقصده من النار رواه من الصحابة نيف وستون بل قيل أكثر من مائة وقيل مائتين منهم الشجرة للبشرة  
 (وقيل هو فهر) وعليه أقصر السيوطي في التوشيح كما مر \*

**(فصل )** فيما نقل من مزايآباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاديين (الاديين) بفتح التاء أي

السير كان عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد في قريش وأصبحهم خلقاً وأحسنهم أخلاقاً وكان نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتأ في وجهه فلما خرج منه قد ذلك النور وانتقل الى وجه آمنه وهدى الله أهله فسموه بأحب الاسماء اليه كما هدام في تسمية ولده محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفدى بمائة من الابل حين نذر عبد المطلب عند حفر بئر زمزم ثلث رزقه الله عشرة من الولد يمنونه لينحرن أحدهم فلما تم عددهم عشرة أسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم أسهم عليه وعلى عشر من الابل وكانت العشيرة العرب فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا ثم عشرا حتى بلغ مائة من الابل فخرج السهم على الابل ففصرها عنه ثم استمرت الدية كذلك واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الدية حين أباه واسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأمه أم أبي طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية وتوفى عبد الله والنبي صلى الله عليه وآله في بطن أمه وقيل بمدة ماولد ثمانية وعشرين شهرا وقيل سبعة أشهر وقيل شهرين والله أعلم .

الاقربين الذين دون اسماعيل (أنهد) بالثون والمائة كاقوى وأجدر وزنا ومعنى (فقي) هو من اسماء الشباب (أسهم عليه وعلى عشر من الابل) أي بمشورة المرأة الكاهنة (فخرج السهم على الابل ففصرها عنه) أي بعد ان أسهم عليه وعليها ثلاثا وفي كلها يخرج السهم على الابل وذلك بمشورتها أيضاً (أنا ابن الدية) أخرجه الحاكم في المستدرک وابن مردويه والشملي في تفسيرهما عن الصائفي عن ساوية رضي الله عنه (يبي أباه واسماعيل) استدل بذلك من قال ان الذبيح اسماعيل قال البيضاوي وغيره وهو الاظهر لانه الذي وهب له أثر الهجرة ولان البشارة باسحق مطونة على البشارة بهذا الفلام في التنزيل ولان ذلك كان بمكة وكان فرنا الكعبش الذي فدى به مملتين بالكعبة حتى احترقا معا أيام ابن الزبير واسحق لم يكن ثم ولان البشارة كانت مقرونة بولادة يعقوب منه أي في قوله تعالى « فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب » فلا يناسبها الامر بذبحه مراحمات انتهى قال القرطبي في تفسيره وهو قول أبي هريرة وأبي الطفيل عامر بن واثقه وروي عن ابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب والشمسي ويوسف بن مهران ومجاهد وقال ابن قيم الجوزية هو الصواب عند علماء الصحابة والتابعين يهدم وقيل انه اسحاق وهو قول الاكثرين وعن قال به الباس وعمر وجابر في آخرين من الصحابة وجماعة من التابعين قال سعيد بن جبير سار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى أتى به النحر بمجي فلما صرف الله عنه الذبيح سار به مسيرة شهر في غداة واحدة قال ابن قيم الجوزية وهذا القول مرهودا كثر من عشرين وجهاً (أمه وأم أبي طالب) وأم الزبير أيضاً (ابن عائذ) بالتحية والمصحة بن عمران بن فضالة بختة ثقاف فصحة على وزن شجرة وفي بعض السير ان عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أصغر بني أبيه وليس كذلك لان حمزة والباس أصغر منه فقد روي عن الباس قال شهدت مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث سنين ونحوها

وكانت وفاته يثرب وكان بسمه أبوه يمتار له تمرأ منها وقيل توفي بالأبواء بين مكة والمدينة وكان بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وآله وسلم في السن ثمانية عشر عاما والله أعلم . وأما عبد المطلب واسمه شيبة الحمد وقيل عامر وعاش مائة وأربعين سنة سعى عبد المطلب لأن أباه هاشما توفي وهو صغير فظلت عليه أمه سلمى الانصارية التجارية بالمدينة فلما شب وترعرع ذهب له عمه المطلب بن عبد مناف فقدم به مكة مردفه خلقه وكان آدم اللون فقال الناس عبد المطلب فلزمه ذلك . وكان شريفا في قومه مبعلا معظما عندهم يوضع له بساط في ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره وكانوا يسمونه القيص والقياض لسماحته وكرمه ورأى الرؤيا المشهورة في أمر زعيم وأثارها بعد ان درست آثارها . وتم له مع قومه ماتم في حفراها وله أخبار طويلة ومآثر جليلة . وأما هاشم فاسمه عمرو وسمي هاشما لانه هشم الثريد لقومه في الحجة وبلغ في الكرم مبلنا وأطم الوحوش في رؤس الجبال . وأما عبد مناف فاسمه المغيرة وكان يقال له قر البطحاء لسماحته وجماله وورثه قصي الحمد فاعرق فيه وأطاعته فريش كما دانت لابيه . وأما قصي واسمه زيد فهو الذي ألف قريشا وجمعها وجعلها اثنتي عشرة قبيلة وجعل لكل قبيلة منزلا ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مجمعا وزاد في مكة

وجعل التسوية بقلن قبل أخاك والصواب ان عبد الله أحضر بني أمه وأكبرهم الزبير (وكانت وفاته يثرب) كان الأولى الدلول عن هذا الاسم لما مر من كراهة تسميتها به ( يمتار ) بتحتية وراء أي يشتري لهم التمر فيحمله اليهم يقال امتاز يمتاز امتيازاً اذا حمل الطعام لاهله من بلد آخر ومثله مار يجر ميراً ومنه غير اهلتا والاسم منه مرة بكسر الميم ( بالأبواء ) بالواو حدة والمد قرية بين مكة والمدينة قريبة من الحجة من عمل الفرع بينها وبين الحجة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا سميت بذلك لتبوء السبيل بها ( شيبة الحمد ) سمي بذلك لانه ولد لبرأسه شعرة بيضاء ( سلمى ) بفتح السين بنت عمرو بن زيد ( ترعرع ) بمهمات أي شب وتحرك قال أهل اللغة وتركبه يدل على الاضطراب ومنه الزعرة وهي اضطراب الماء على وجه الارض ويسمى من لاغفل له نابت رعاع ( مردفه ) بالنصب على الحال ( آدم ) بالنصب خبر كان واسمها مستر ( عبد المطلب ) بالرفع خبر مبتدا محذوف ( آثارها ) بالثقة أي استخرجها ( درست ) أي غفت وذهبت ( آثارها ) أي علاماتها ( وتم له مع قومه ماتم ) هو لهم أرادوا منحه من ذلك ثم اتفقوا على ان يرحلوا الى الشام لتصلح إلى بعض الكهان فلما كانوا أثناء الطريق عطشوا عطشا شديداً فبعت من تحت رجله عين ماء فشربوها واستقروا واكتفوا بذلك حكايهم وبينه فرجوا أيضاً الى مكة فاستأثر بجفرا حسب ما ذكره أهل السير ( وماثر ) على وزن منابر جمع ماثر قوي الخير ( وكان يقال لقر البطحاء ) بالرفع ( وورثه ) بالتشديد ( قصي ) فاعل ( الحمد ) مفعول ثان ( فاعرق ) بالهجمة والراء أي صار عريفاً وهو الذي له أصل في الحمد ( كجدانت )

شيأ من الحرم وجعل دار الندوة التي يجتمعون فيها لمهماتهم وعظم البيت الحرام والمشاعر العظام وسن الرفادة وهي طعام أمر قريشاً أن يهبوه للصحيح في كل عام فاطلوه بذلك ولقب قصيا لأنه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملت أمه فاطمة . وكلاب اسمه حكيم ويقال حكم ويقال المذهب سمي كلاباً لمحبه الصيد بالكلاب . ولؤي بالهمزة عند الاكثرين . وفهر قيل لقب له واسمه قريش والصواب انه اسمه وان النصر أبو قريش كما تقسم والله أعلم . وأم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكانت سيدة نساء بني زهرة وكذلك كان أبوها . ولم تلد هي ولا عبد الله غير النبي صلى الله عليه وسلم ففي ذلك إشارة الى انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم نسيج وحده في العالم **قلت** لا أعلم أيضاً لآمنة اخوة ولو كان لنقل وعدوا اخوال النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل أعمامه وأختانه وغيرهم والله أعلم . وتوفيت آمنة بالأبواء

بالمهلة والثون أي أقادمت مطيعة ( دار الندوة ) فتح التون وسكون الدال المهلة وهي دار بناها جل بابها الى الكعبة ( يجتمعون فيها لمهماتهم ) أي كالشاوره والحنان والكناح وقفل فيها التوافل وترغل منها ولشقائها من السدي بنشدبد التحنية وهي مجتمع القوم وقال بعضهم وهي الآن داخلية في المسجد الحرام وهي ازيادة التي في ناحية الشام ( وسن الرفادة ) بكسر الراء اسم من رقد يرفد يفتح القاء في الماضي وكسرها في المستقبل انا أعطى وهو ثلاثن وأما ارفد يرفد فهو رباعي فهو بمعنى امان ( بلاد قضاعة ) بضم القاف واعجم الضاد وإجمال العين لقب بذلك عمر بن حنبل كان له قضاع أي فهد فلقب به أو لاقضاعه من قومه أو من فضله أي قهره قاله في القاموس ( بنت وهب ) بالوحدة بوزن حرب ( زهرة ) بضم الزاي وسكون الهاء ( وكانت سيدة ) بالنصب خير كان واسمها ستر فيها ( ففي ذلك إشارة ) أي وفي ولادة شيت وحده كما تقدم وفي عدم ولادة اسماعيل نبياً سواء مع ولادة اسحق أخيه كل الاياد الذين جازأ من بعده ( نسيج ) بالثون والمهلة والهمزة مضمر ( وحده ) بالجر بالإضافة وهو خارج عن القياس ومثناه لانفتر له في كاله ( قلت لا أعلم لآمنة أيضاً أخوة ) أي ذكر أما الاناث فذكر ابن الانبير ان لآمنة أختاً اسمها فريمة بالقاف مضمر بنت وهب قال ابن الاثير رفضا النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال من أراد أن ينظر الى خالة رسول الله فلينظر الى هذه أنثى **قلت** يحتمل لها ليست أختها بل وافق اسم أبيها اسم أبي آمنة وكانت زهرية فاطلق عليها صلى الله عليه وسلم الخالة مجازاً ( وأختانه ) جمع ختن فتح المعجزة والفقوية بعدها ثون وهو صهر الرجل سواء كان أباً زوجته أو أخوها أو زوج ابنته أو أخته على الاصح ( توفيت بالأبواء ) فمن ثم لا مرسول الله صلى الله عليه وسلم من مرة الحديبية زار قبرها هذاهو الصحيح وقيل توفيت بمكة ودققت في شعب أبي دب بضم المهلة وتشديد الموحدة شب من شباب الحجون

مرجعها من المدينة حين ذهبت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم تزيره أخوال جده عبدالمطلب وبقي صلى الله عليه وسلم بمدمومتها بالابواء حتى انتهى الخبر إلى مكة . وجاءت أم أيمن مولاة أبيه عبد الله فاحتلمته وذلك لخامسة من موت أمه وله صلى الله عليه وسلم يومئذ ست سنين وقيل أربع والله أعلم وروى أن آمنة آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها وأورد الحب الطبري فيمحدثا مسندا إلى عائشة والله أعلم .

( الباب الثاني ) في تأريخ مولده إلى نبوته صلى الله عليه وسلم وما جرى في تضعيف ذلك من الحوادث وفي أكثره خلاف وتنازع وتقدم وتأخير وأصح ما قيل أنه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل في الحرم سنة اثنين وثمانين ومائة من عهد

( تزيره ) بالغم من أزاره ( أم أيمن ) اسمها بركة ( مولاة أبيه ) أي عتيقته قال الشعبي وأسلفت قديما وقيل أنه عليه الصلاة والسلام حين تزوج خديجة زوجها عبده الحبشي فولدت له أم أيمن فتبع للميم وكتبت به ثم بدلت بثورة زوجها زيد بن حارثة فأولفها أسامة قال الواقدي كانت أم أيمن عسرة اللسان فكانت إذا دخلت فسلمت قالت سلام لعلكم فرخص لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقول سلام لعلكم أو السلام لعلكم انتهى وكانت وقتها بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر أو ستة أشهر قولان ( فإن قلت ) فلم يغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمها مع نبيه صلى الله عليه وسلم من مثل هذا الاسم ( قلت ) لأن سبب التسمية إنما هو التطير بجل هذا الاسم بأن يقال أنهم بركة مثلا فيقال لا كما هو مصرح به في الحديث وأم أيمن لما غلبت عليها كتبها فلم تكن تسمى إلا بها أي غالباً آمن المحذور ( فإن قلت ) أفلا غيره بغيره خوفا من الزيادة كغير اسم زوجته زينب بنت جحش وجويرة بنت الحرث وكان اسم كل منهما أول مرة قلت لعدم ظهور الزيادة في اسم بركة فلبت في أسماء الجوازي ( وروى أن آمنة آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها ) وكذا أبوه كسبائي وعبد السيوطي ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم ( وأورد الحب الطبري ) مرث ترجمته أول الكتاب ( حديثا مسندا إلى عائشة ) فقال أخبرنا بذلك الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن عبد الله بن القثير قراءة عليه بالمسجد الحرام وأنا أسمع سنة ست وثمانين وسبعمائة قال أنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلمي بإجازة قال أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد قال أنبأنا القاضي محمد بن عمر بن محمد الأخضر قال سنا أبو عريشة محمد بن يحيى الأزهرى قال سنا عبد الوهاب بن موسى الأزهرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحبيون كتيبا حزينا فأقام به ماشا الله عز وجل ثم رجع مسرورا قال سألت ربي فأجابني أمي قائمتي انتهى الحديث وهو يؤيد القول الثاني أنها دقت بالحبيون الماء آخا ( الباب الثاني ) ( عام الفيل ) اسم الفيل محمود وقصته مشهورة في كتب التفسير ( بعد هلاكهم ) قيل وكان هلاكهم بوادي محسر ( في الحرم ) من خصائص هذا الشهر إضافته إلى الله عز وجل دون سائر الشهور

ذي القرنين في زمان ملك كسرى أوشروان ومات أوشروان بعد مولده صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثمان سنين وانفقوا على أنه صلى الله عليه وآله وسلم ولد يوم الاثنين قال الاكثرون في شهر ربيع الاول قيل لليتين خطامنه وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة وهو أشهرها وقيل أول اثنين منهم غير تعيين وقيل ولد في رمضان لثنتي عشرة خلت منه والله أعلم . وحملت به أمه أيام التشريق وولدت في شعب أبي طالب عند الجرة الوسطى ووضع صلى الله عليه وآله وسلم مستقبل القبلة

مع ان فيها ما يساويه في الفضل أو يزيد عليه كرمضان . وقد سئل السيوطي عن سبب ذلك فأجابني السباج وذكر انه سبق اليه بان هذا الاسم له اسلامي دون سائر الشهور فان اسماها كلها على ما كانت عليه في الجاهلية وكان اسم محرم في الجاهلية صفر الاول والذي بعده صفر الثاني فلما جاء الاسلام ساء الله المحرم فأضيف الى هذا الاعتبار (ذي القرنين) اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث وقيل الاسكندر بن فيلسوف واختلف في نبوه والاصح لا وسئل صلى الله عليه وسلم عنه فقال لا أدري نبي هو أم لا أخرجه الحاكم في المستدرک وقيل في قوله تعالى وآتيناه من كل شيء سبأ أي علمًا بقبه وفي قوله فأبوع سبأ أي طريقاً . وصلة وقال ابن هشام السبب حبل من نور كان ملك بمشيه بين يديه فيقبه وروي عن أبي الطفيل عامر بن نائلة قال سألت عبادة بن الكوا على بن أبي طالب قال أرايت ذا القرنين أكان نبياً أم ملكاً فقال لا أيا كان ولا ملكاً ولكن كان عبداً صالحاً دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرن رأسه ضربتين وفيكم مثله يعني نفسه انتهى وأما قال ذلك لأنه شج شجعتين في قرني رأسه احداهما من عمرو بن عبدود والثانية من ابن ملجم وأما ذو القرنين فسمى بذلك لأنه لما أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرني اليمين فأت فبته الله ثم أمرهم بتقوى الله فضربوه على قرني الابر فأت فأحياء الله أولاً لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها أولاً لأنه ملك الروم وفارس أولاً لأنه دخل الثور والظلة أولاً لأنه رأى في المنام كأنه أخذ بقرني الشمس أو لأنه كان له ذؤابتان حسستان أولاً لأنه كان له فرنان تواربهما الصمامة أقوال (كسرى) بكسر الكاف وقتلها لقب لكل من ملك الفرس (أوشروان) جهنزة مفتوحة فتون مضمومة فواو سا كنة فمجمعة فراء سا كنة فواو فألف فتون وصحف من زعم أنه بالوحدة وأنه كنيته واسم أبيه قيذاقفاف المضمومة وتخفيفه الموحدة آخره معجمة وكان مدة ملكه سبعا وأربعين سنة وثمانية أشهر (في شهر ربيع الاول) هو من باب اضافة الشيء الى نفسه كسجد الجامع وجانب الثربي وحب الحصيد ونساء المؤمنات وصلاة الوسطى وفيه لتجة مذهبان كاسياني . وكان مولده صلى الله عليه وسلم في نيسان من الشهور الزومية في منزلة الثفرة قيل وهو مولد الانبياء ( وحملت به أمه ) في شهر رجب ( أيام التشريق ) ليس هذا بمشكلك فانهم كانوا يفتنون أشهر الحج فوافق تلك السنة حجهم شهر رجب وكانت مدة الحمل به تسعة أشهر على الصحيح وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة ( وقيل ولد في رمضان ) هذا قول الزبير بن بكار وهو شاذ (ولدت في شعب أبي طالب عند الجرة الوسطى) وموضع ولادته ثم مشهور واختلف هل كانت ولادته ليلا أو نهارا وجمع بين القولين بأن ولادته كانت آخر الليل متصلة بأول النهار ( مستقبل القبلة الى آخره )

واضايديه على الارض وافقا رأسه الى السماء محتونا مسرورا ليس عليه من أقدار الولادة شيء \*  
 روي عن الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف وهي التي تولت ولادته قالت لما سقط صلى الله  
 عليه وآله وسلم على يدي واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب  
 حتى نظرت الى قصور الروم \* وليلاده صلى الله عليه وآله وسلم خبت نار فارس وكان  
 وفودها مستمرا من عهد عيسى عليه السلام واضطرب ابوان كسرى فأسقط منه أربع عشرة  
 شرافة وكان في ذلك اشارة الى عدد من ملك منهم بعد ذلك الى أن نسخ ملكهم في خلافة عمر  
 ابن الخطاب وغاضبت بحيرة ساوة وتنكست الاصنام في آفاق الارض وسقط عرش بليس  
 ورمي الشياطين بالشهب وروي عنهم وعن كهنتهم في ذلك أنواع العجب \* وفي السنة الاولى

أخرجه أصحاب البر وغيرهم (محتونا) قال ابن عبد البر في الاستيعاب روي من حديث عبد الله بن عباس  
 عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتونا (مسرورا) يعني مقلوع  
 السرة فأعجب ذلك جده عند المطلب وقال ليكون لابني هذا شأن عظيم قال بولس إسناد العباس هذا المقام  
 وقيل ختن يوم شق قلبه الملائكة عند ظئره حليمة وقيل ختنه جده يوم سابعه وضع له مادية وسماه محمد أنشئ  
 وفي مستدرک الحاكم ما نقله وقد تواترت الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد مسرورا محتونا  
 ونسب ذلك الشعبي فقال ما بهل صحة ذلك فكيف يكون متواترا وقال ابن الجوزي عن كعب الاحبار ان  
 ثلاثة عشر من الانبياء ولدوا محتونين آدم وشيث ونوح وادريس وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب  
 وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم - وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم أربعة عشر آدم وشيث  
 ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وذكريا وعيسى وحفظة بن صفوان نبي أنخاب  
 الرس ومحمد صلى الله عليه وسلم (روي عن الشفاء) بكسر المعجمة بضمها فاء قاله مقصورة كذا قال  
 الشمني وضبطه غيره بفتح المعجمة وتشديد الفاء وهي بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب من  
 المهاجرات الاولى (وخبت نار فارس) في بعض النسخ خدعت وهو بفتح اللام أشهر من كسرها طفت  
 (وكان وفودها) بضم الواو مصدر (من عهد عيسى) في الشفاء وغيره فكان لها ألف عام لم يمتد  
 (وغاضت) بالمعجمة قصت وقلت (بحيرة) قصير بحيرة وكان يبعدها من حولها وكانت أكثر من فرسخ  
 وقيل كانت ستة فراسخ براق النجم بين همدان وهم كانت تركب فيها السفن ويسافر الى ما حولها من  
 القرى والمدن فأصبحت ليقوم لدها باسة كان لم يكن بها مامولادة واستمرت كذلك حتى بنيت موضعها مدينة  
 (ساوة) وهي مدينة مشهورة بين الرى وحمدان وأضيفت البحيرة اليها لبنائها مكانها وفي بعض نسخ الشفاء  
 بحيرة طبرية وهو خلاف المعروف قال الشمني الا ان يريد المصنف عند خروج بأجوج وأجوج فانه  
 ورد ان أوائلهم يشرب بحيرة طبرية ويحيى آخرهم فيقول لقد كان بها ماء انتهى (عرش بليس) أي سريره  
 (ورمي الشياطين بالشهب) أي كثر رميهم وكان قبل ذلك لا يرمي الا لحود أسرعنهم (وعن كهنتهم) جمع  
 كاهن وهو الذي يرى مرفة النبي وغيره قبل وجوده قال عياض كانت الكهنة في العرب ثلاثة اضرب



من ميلاده صلى الله عليه وسلم أرضعته ثوبة مولاة أبي لهب وأرضعت معه عمه حمزة وأبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي بلبن ابنها مسروح \* وروي أن العباس رأى أخاه أبا لهب في المنام بشرجال وقال يرفقه عني من العذاب في كل ليلة اثنين فسأله عن ذلك فقال لما ولد محمد جاءتني ثوبة فبشرتني فأعتقتها وكان ذلك ليلة الاثنين وفي صحيح البخاري إشارة إلى ذلك والله أعلم \* ثم احتملته حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث من بني سعد ابن بكر بن هوازن ثم من بني قيس عيلان بن مضر وذلك حين قدمت مكة مع نسوة من قومها يتمسكون الرضعا لما يرجون من المعروف والبر من أهلهم وكان أهل مكة يسترضعون أولادهم فيهم لفصاحتهم وليجمعوا للولد ما بين صحبة البادية وفصاحتها وآداب الحضارة وملاحتها

أحدها يكون للسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبيا صلى الله عليه وسلم الثاني أن يخبره بما يطرأ أن يكون في انقطاع الأرض وما خفي عنه مما قرب أو يبعد هذا ولا يبعد وجوده ولكنهم يصدقون ويكذبون والتي عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المتحجرون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس علما لكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها وقد يفتصد بعض أهل الفن في ذلك بالزجر والطرق والتجويم وأسباب متادة وهذا بالضرب كسكها تسمى كهانة وقد أكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم وأبأنهم انتهى (ثوبة) بالثقة والتقية والموعدة مضمر واختلف في إسلامها وماتت عقب فتح خيبر ولم يذكر أن أمه أرضعته قبلها ثلاثة أيام (عم حمزة) هو أخو عبد الله من أبيه وأما أمه هو وصفية فهي خالة بنت وهب بن عبد مناف بن وهب كما قاله النووي وغيره وقد روى أن حليلة أرضعته أيضاً مع التي صلى الله عليه وسلم (وأبا سلمة) هو ابن له من أم سلمة رضى الله عنها كنيا بهما (عبد الله بن عبد الأسد) بمهمة وقيل مججمة ضبطه كذلك القاضي زكريا في حاشية البيضاوي والسيوطي أيضاً والمهمة في آخره مشددة (المخزومي) نسبة إلى مخزوم بن يقظة بن مرة لأن جده أبا أبيه هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (ابنها مسروح) بمهمات وضبط بالهم آخره أيضاً ولا يعرف له إسلام (يرفه) يخفف وزنا ومعنى (فأعتقتها وكان ذلك ليلة الاثنين) أي تخفف عني بسبب عني إياها قيل وهذا خاص به أكراما له صلى الله عليه وسلم كما تخفف عن أبي طالب بسببه وقيل لما منع من تخفيف العذاب عن كل كافر عمل خيراً (حليلة بنت أبي ذؤيب) بالهمز (عبد الله بن الحارث) بن سحنة بن جابر ابن رزام بن ناصر بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بمجمة فهمة فقه مفتوحات ابن (قيس عيلان) بفتح المهملة (ابن مضر) أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم (قائدة) جملة مرضاته صلى الله عليه وسلم على ما قيل ثمان أمه وثوبة وحليلة وخولة بنت اللثذر ذكرها أبو الفتح العبري عن ابن إسحاق وامراً: سعدية غير حليلة ذكرها ابن القيم في الهدى وثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن عاتكة قتله السيلبي عن بعضهم في تأويل قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الموانك من سليم وهو حديث خرجه



وَأَسْتَخْرِجَا مِنْهُ عَقْلًا سَوْدَاءَ وَقَالَا هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ثُمَّ مَلَآ حِكْمَةً وَإِيمَانًا  
ثُمَّ لَأَمَاهُ ثُمَّ وَضَعَا الْخَطَامَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَلَمْ يَكُنِ الْخَطَامُ لِنَبِيِّ قَبْلِهِ ۚ قَبْلَهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَنَ بِبَشْرَةٍ مِنْ أُمِّهِ

عَائِشَةُ ثَانِيًا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَإِذَا عَدْنَا عَشْرَ سَنِينَ مِنْ مَوْلَاهُ كَمَا فِي الدَّلَائِلِ لِأَنِّي نَسِمُ مِنْ  
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَمَامِ أَحْمَدُ فِي زَوَائِدِ مُسْنَدِ أَبِيهِ وَلَقَطَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ مَا أَوَّلُ مَا بَدَأْتَهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ النَّبُوَّةِ قَالَ أَنِّي لَنِي صَحْرَاءَ وَاسِعَةً أَمْشِي وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ حَجَجٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلَيْنِ  
فَوْقَ رَأْسِي يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَهْوُ هُوَ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَانِي فَأَضْجَعَانِي لِحَاوَةِ الْخَفَاءِ ثُمَّ شَفَا بَطْنِي وَكَانَ أَحَدُهُمَا  
يُخْتَلِفُ بِلَاءَهُ فِي مِطَسٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ يَنْسِلُ جَوْفِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ افْلَحَ حُدُودُ قَاذِصَدْرِي فَيَأْتِي  
مَغْلُوقًا لَا أَجِدُ لَهُ وَجْهًا ثُمَّ قَالَ اشْفَقَ قَلْبُهُ فَشَفَقَ قَلْبِي فَضَالَ خَارِجَ الْفُلِّ وَالْحَمْدُ لَهُ فَأَخْرَجَ شَبَّهَ الْعَقَّةَ فَنَبَذَهُ ثُمَّ  
قَالَ ادْخُلِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ قَلْبُهُ فَأَدْخَلَ عَيْنًا كَبِيرَةً الْفَضَّةَ ثُمَّ أَخْرَجَ ذُرُورًا كَانَتْ مَعَهُ فَنَزَعَهَا ثُمَّ قَرَأَ بِهَا ثُمَّ قَالَ  
أَعْدُ فَرَجَعْتُ بِهَا لِمَ أَغْدُ مِنْ رَحْمَتِي الصَّغِيرِ وَرَأْفَتِي الْكَبِيرِ (قُلْتُ) الْحِكْمَةُ فِي تَكَرُّرِ الشَّقِّ أَوْ بَأْسِ الشَّقِّ  
أَمَّا هُوَ لِإِذْ هَاجَبَ حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَقَدْ عَلِمَ مِنْ صَحِيحِ الْحَدِيثِ جَرِيَانَهُ مِنْ ابْنِ آدَمَ عَجْرَى النَّفْسِ وَاللَّهُ يَسْتَعِذُّ  
مِنَ الْعِبَالِغِ الْارْبَعِ قَطْعُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ مَرَاتِ الشَّقِّ مَدَدُهُ مِنْ طَلِيْعَةٍ وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَى هَذِهِ مِنْ قَالَ كَالسَّيْلِ  
فِي شَقِّ صَدْرِهِ ثَلَاثًا مُنَاسِبَةً لَشَرْعِيَةِ الطَّارِقِ فِي شَرْعِهِ ثَلَاثًا وَاخْتَلَفَ فِيهِ هَلْ هُوَ مِنَ الْخَصَائِصِ أَوَّلًا وَالصَّحِيحُ  
الْأَوَّلُ كَمَا سَيَأْتِي قَرِيبًا (هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ) أَيُّ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي يُوسُوسُ فِيهِ الشَّيْطَانُ مِنْ بَنِي آدَمَ  
أَخْرَجَاهُ لِنَقْطَعُ طَعْمَهُ فَيْكُ وَسَيُ الشَّيْطَانُ شَيْطَانًا لِبَعْدِهِ عَنِ الْخَيْرِ وَتَعَادِيهِ فِي الشَّرِّ مِنْ قَوْلِهِمْ يَرْضَطُونَ بَوِزْنَ  
فَقَوْلُهُ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْعَمِقِ (فَلَا حِكْمَةَ وَإِيمَانًا) وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا هُوَ يَطْلُسُ مِنْ ذَهَبٍ يَمْتَلِي حِكْمَةً  
وَإِيمَانًا فَأَفْرَضُهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ هَلْ مَثَلًا جَسْمًا كَمَا يَمَثَلُ لِلْمَوْتِ كَيْفَ قَالَ النَّبِيُّ أَنَّهُ مَجَازٌ وَكَانَهُ كُنْ فِي  
الطَّلَبِ شَيْءٌ يَحْصُلُ بِكُلِّ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ فَيَسْمَى إِيْمَانًا وَحِكْمَةً لِكُونِهِ سَبِيلًا لَهَا (ثُمَّ لَأَمَاهُ) أَيُّ يَمْدَنُ غَسْلَاهُ  
بِمَاءٍ زَمَزَمَ ثُمَّ فُضِّلَ سَائِرُ الْمَاءِ مَاعِدًا لِلْمَاءِ الثَّانِي مِنْ أَصَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ثُمَّ وَضَعَا الْخَطَامَ) فِيهِ أَوْبَعُ  
لَفَاتٍ فَتَحَ الْقَوْفَةَ وَكَسَرَهَا وَخَتَمَ وَخَتَمَ (بَيْنَ كَتِفَيْهِ) أَيُّ نَحْتِ طَرَفِ أَسْفَلِ كَتِفَيْهِ الْإِسْرَاءِ حَيْثُ يُوَسُوسُ  
الشَّيْطَانُ مِنْ بَنِي آدَمَ وَسَيَأْتِي بِسَطِّ الْكَلَامِ فِي صِفَةِ الْخَطَامِ فِي عَمَلِهِ أَنْ شَاهَدَهُ تَمَلَّاهُ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنْ عِيَاذَ رَحِمِهِ  
اللَّهُ أَخَذَ بظَاهِرِ هَذَا الْكَلَامِ وَقَالَ إِنَّ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ هُوَ أَوْشَقُ لِلْمَلَكَيْنِ وَجَرَى عَلَيْهِ الْمَصْفُوفُ  
فِيمَا سَيَأْتِي وَهُوَ كَمَا الْقَوْفُ ضَعِيفٌ بَلْ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ شَقُّ الْمَلَكَيْنِ أَمَّا كَانَ فِي صَدْرِهِ وَبَشْرُهُ وَلَآنَ مُقْتَضَاهُ  
أَنَّ الْخَطَامَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ قَبْلَ الشَّقِّ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِحَدِيثِ حَسَنِ مَرْوِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَالٌ عَلَى أَنَّهُ  
وَلَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ يَرْفَعُ أَهْلَ الْكِنَانِ بَيْنَ التُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ حَتَّى كَانُوا يَرْجُونَ إِلَيْهِ وَيَطْلُبُونَ الْوُقُوفَ  
عَلَيْهِ وَوَصَفَهُ بِذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَحْبَابِ الْقَلَامِ وَالْبَلِّغِينَ كَيْفَ بَنِي يَزْنَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَانَ الْخَطَامُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ  
الْأَوَّلِ وَمَا وَهُوَ الَّذِي وَلَدَهُ وَالثَّانِي خَتَمٌ بِهِ جَبْرِيْلٌ مَاحِضًا بِهِ صَدْرَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ نَهْدًا مِنْ جِهَةِ  
الصَّدْرِ وَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الظَّهِيرِ وَأَخَى الَّذِي مِنْ جِهَةِ الصَّدْرِ لِأَنَّهُ خَتَمَ بِهِ عَلَى أَسْرَارِ الْحِكْمَةِ وَالْإِيمَانِ وَأَطْمَرُ الَّذِي  
مِنْ جِهَةِ الظَّهِيرِ لِأَنَّهُ خَتَمَ بِهِ بِبُيُوسَةِ الشَّيْطَانِ وَهُوَ جَمِيعُ حَسَنِ (وَلَمْ يَكُنِ الْخَطَامُ لِنَبِيِّ قَبْلِهِ) وَقِيلَ لِمَ كَانَتْ لَهُمْ  
وَلَسْكَنَ كَانُ مِنَ الْجَانِبِ الْإِيمَانِ (ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ) أَيُّ قَالَ جَبْرِيْلُ لِيكَاتِلْ (زَنَ بِبَشْرَةٍ عَلَى آخِرِهِ)

فوزنه وما زال يزنه بشرة بعد عشرة حتى قال والله لو وزنته بأمتة لو زنتها ثم قبل رأسه وبين عينيه وقالوا يا حبيب الله لم ترع انك لو تدري ما يدريك من الخير لقرت عينك قال صلى الله عليه وآله وسلم فانهو الا أن وليا عني فكأنما أرى الأمر مماننة وفي الخامسة أو في مستهل السادسة ردت حليمة الى أمه والذي جعلها على رده بعد أن كانت حريصة على إقامته معها ما تخوفت عليه حين شق صدره وما حكي أيضاً أن نرا من نصارى الجبشة رأوا معها فسألوها أياه لينهبوا به معهم لما تفرقوا منه من العلامات البينات . وفي السادسة خرجت به أمه الى أخواله بنى عدي بن النجار تزيره أيام وأقاما فيهم شهرا قال صلى الله عليه وآله وسلم أحسنت العموم والسباحة في بني عدي بن النجار فكان يهود المدينة يختلقون اليه وتعرفون منه علامات النبوة ثم رجع الى مكة فتوفيت أمه بالابواء وتقدم قول أن أباه أيضاً مات بها . وورد حديث في إسناده مقال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل ربه أن يحسي أبويه فأحييها له وأمانا به والا حاديت الصحيحة مصرحة بنبي ذلك قبل والجمع بينهما أن حديث الأحياء متأخر عن تلك الأحاديث وقته أن يخفف نبيه ماشاء والله أعلم . وفي السابعة وقيل في الثامنة

هذا على سبيل الجواز والمراد أن قدره عند ربه وكرامته لديه بمقادير عشرة الى آخره أي قابل بين قدره وبين أقدارهم (فوزنهم) أي فكان قدره ضد ربه أرجح من أقدار جميع الامة بل جميع الخلق وفي الخامسة (أن نقرأ) بفتح الفاء والتسعة عدة رجال من ثلاثة الى عشرة قاله الجوهري سموا بذلك لانهم اذا حزمهم أمر اجتمعوا ثم نفروا الى عدوم . قال الواعلي ولا تقول العرب عشرون نفراً ولا ثلاثون نفراً (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم (تعرّفوا) بالقوية قلهملة المفتوحة ظاراه للشدة والتعرف بالمعرفة وفي السادسة (عدي) بالأعمال (التجار) سمي بذلك لانه احتتن بالقدوم وفيه لانه ضرب وجه رجل بقدوم قهره (العموم والسباحة) هاتمان قدان وقد يؤخذ منه نذب تمل ذلك ذكر إيمان أبيي التي صلى الله عليه وسلم (وروي في حديث) ذكره السهيلي في الروض الاثني من حديث عائشة (وفي اسناده مقال) أي فيه جهولون قال السهيلي ولعل الحديث يصح أن شاء الله تعالى والله قادر على كل شيء ولا تمجيز رحمته عن شيء ونيه صلى الله عليه وسلم أهل أن ينصه بما شاء من فضله وكرامته ولكن الذي ثبت في الحديث الصحيح يعارضه انتهى . وقال الفخر الرازي في التفسير أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم ما كانوا كفاراً لقوله تعالى وتقبل في الساجدين وقوله لم أزل أقول من أصلاب الطاهرين الى أوصاف الطاهرات وقوله تعالى انما المشركون نجس فوجب أن لا يكون أحد من آباءه مشركاً نجساً لوصفه صلى الله عليه وسلم لهم بالطهارة انتهى وعليه فالجواب عن حديث أن أبي وأباك في النار أن المراد أبو طالب لان العرب تطلق على العمأباً مجازاً وقال السخاوي وقول من قال أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم ما كانوا كفاراً لعل المراد به الخصوص لا العموم أي غلبهم فان أزرأ إبراهيم من عموم آباءه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى وما كان استغفار إبراهيم لأبيه الا عن مودة

قصة سيف بن ذي يزن مع جده عبد المطلب حين وفد عليه بهتته بظفره بالجيشة وإخبار النكحان عنه وأمر الاستسقاء به صلى الله عليه وآله وسلم . ولشهرين وعشرة أيام في الثامنة توفي جده عبد المطلب قبل بعد وفاته أمه آمنة بستين وكفله عمه أبو طالب أحسن كفالة وتعرف من كفالته الحين والبركة له ولولده وأهل بيته ودافع عنه حين شنف القوم لمداوته بنفسه ولسانه وأهل بيته ومن أطاعه من قومه وعرض نفسه للشر دونه كما قال في قصيدته المشهورة

حدثت بنفسى دونه وحيتته . ودافعت عنه بالذرى والكللا كل

وفي التاسعة أو الثانية أو الثالثة عشرة قبل لشهرين منها وعشرة أيام خرج معه عمه أبو طالب إلى الشام في تجارة وقيل كان معهم أبو بكر فلما بلغوا بصري رأه بحير الراهب وتعرف

وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه انتهى وجوابه يؤخذ مما مر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي عن سب بعض آبائه قاله كان مؤمناً منهم مضى وكعب بن لؤي وعن ابن عباس أن خزيمة ومعدا وعدنان وادد ماتوا على ملة إبراهيم وفي السابعة ( قصة سيف ) على لفظ السيف المعروف ( ابن ذي يزن ) بتحتية فزاي مفتوحة قنن مصروف وممنوع وهو من ملوك حمير وقيل له ذو يزن لأنه حمى وادياً اسمه يزن قاله في القاموس وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى له حلة قاله ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر ( بهتته ) بالهمز . ولشهرين وعشرة أيام في الثامنة توفي جده هذا قول الأكثرين وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل غير ذلك قالت أم أيمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي خلف سرير جده عبد المطلب ذكره السخاوي ودفن عبد المطلب بالحجون مقبرة بأعلام مكة وكان عمره نحو تسعين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل غير ذلك وكان قد كف بصره ( وكفله عمه أبو طالب ) قيل بوصية من جده وقيل بل اقترع هو والوزير عليه ففرعه وقيل بل اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وكان ألفت أعمامه به وأمه أبي طالب عبد مناف ( حين شنف القوم ) بمجمة مفتوحة قنن مكسورة قنن والشنف البض وفي التاسعة ( نخرج مع عمه أبي طالب ) أخرجه الترمذي من حديث أبي موسى وأخرجه رزين من حديث علي ( إلى الشام ) قال الشعبي بهمة ساكنة وقد يخفف بلاد يذكر ويؤت ويقال أيضاً شام بفتح الال والالتالي في وزن فاعل والمشهور أن حده من البريش إلى الفرات طولاً وقيل إلى بابل ومن جبلي طوس نحو القبة إلى نحو الروم وماسات ذلك من البلاد ( قائدة ) قال ابن عساكر في مناقبه دخل الشام عشرة آلاف عين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أبو بكر ) اسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان رضي الله عنهما ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة توفي رضي الله عنه يوم الجمعة لسبع ليل بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وقيل عشية يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل عشية يوم الثلاثاء وصلى عليه عمر بن الخطاب وكانت خلافته ستين وثلاثة أشهر وعشر ليل وقيل ستين وأربعة أشهر الأربعة ليل وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة ( بصري ) بضم الموحدة مدينة بالشام قال النووي وغيره وهي مدينة حوران أي بفتح الهمزة والواو بينها وبين دمشق ثلاث مراحل ( بحيرا ) قال الشافعي بفتح الموحدة وكسر الهمزة والقصر قال الذهبي رأى رسول الله صلى الله عليه

منه صفات النبوة وتحققها وسأل أبا طالب عنه فقال هو ابن أخي فناشده أن يردّه الى مكّة خوفاً عليه من اليهود والنصارى فرجع ورجع معه أبو بكر وزودهم بحيرا شيئا من السمك الثريب \* ومما ذكر في هذه السفرة أن ثرا من اليهود رأوه وعرفوا منه ما عرف بحيرا فإرادوا به سوءا فردم بحيرا وذكرهم الله فرجعوا عن ذلك وفي جامع أبي عيسى الترمذي من رواية أبي موسى الأشعري ما معناه أن ثرا من الروم تسعة أقبوا فسألهم بحيرا فقالوا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بئس اليه مناس وأنا قد أخبرنا خبره بطريقك هذا قالوا أفرايت أمرا أراد الله أن يقضيه أشد أحسن الناس أن يردّه قالوا لا قال فتابعوه وأقاموا معه كل ذلك وعين الرعاية تراها وملائكة الرحمن تراعيه وتحفظه في صلبه ومسامه من قدامه وخلفه وشماله ويمناه . فسبحان من اتخذه بالخيرات والتحف وبوأه ذروة المال والشرف وقطعه عن النظر فيما سلف وخلف \* وفي الرابعة عشرة في شوال منها كان حرب الفجار بين كنانة وقيس عيلان وكان على قريش عبدالله بن جهمان وقيل حرب بن أمية وتناولوا الحرب بينهم أياما فكانت لقيس على كنانة وحضر صلى الله عليه وآله وسلم في أحد أيامهم فاقبلت قريش وكنانة على قيس عيلان وهو أذن وسمي حرب الفجار لوقوعه في الشهر الحرام . وبعد منصرفهم منه في ذي القعدة كان حلف الفضول وسببه أن رجلا من زيد من أهل اليمن باع سلمة من العاص بن وائل السهبي فطله باليمن فصعدا قيس وصاح وذكر ظلامته في

[illegible]

شمر حكاه فخشدت قريش لذلك واجتمعوا في دار الندوة واتفقوا أنهم ينعون الظالم من الظلم  
واختلفوا على ذلك في دار عبدالله بن جدعان وكان أول من سعى في ذلك الزبير بن عبدالمطلب \*  
وفي السابعة عشرة قتل هرمز أحد الملوك الأكاسرة وفي الخامسة والعشرين خرج صلى الله  
عليه وآله وسلم مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لهاقيل أن تزوجها بشهرين وأربعة وعشرين  
يوماً وفيها كان من أمر نستورا الراهب مذكروه وقوله لميسرة بمن هذا الرجل فقال من  
قريش من أهل الحرم فقال هذا نبي وهو آخر الأنبياء وحكى ميسرة أنه كان إذا اشتد الحر  
ظلمته غمامة ولما رجعا باع خديجة ما قدمابه فاضف ولما أضف الرمح أضفت له خديجة  
ما سمت له من الاجرة وكانت أربع بكرات \* وروى الحاكم بسنده أن خديجة أيضاً استأجرته  
سفرتين إلى جرش كل سفرة بثلوص ولما حكى ميسرة لخديجة ما رأى من البراهين والكرامات  
وتعرف في محبته من البركات مع حسن السمى والمهدي والدل خطبته إلى نفسها وكانت رضى الله  
عنها من أفضل قريش حسبا ونسبا ومالا وجبالا كل من قومها قد كان حريصا على ذلك منها  
لو كان يقدر عليه فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكره لاعمائه فخرج  
معه عمه حمزة وكلم أباهما قبل ثم حضرا أبو طالب ورؤساء قريش وخطب أبو طالب فقال الحمد لله

من منحه جداد كان أول من بنى فيه وكان قبل ذلك يسمى الامين لان الحجر كان مستودعا فيه (فخشدت)  
بهاء فهملة فجمجمة مكسورة فهملة أي اجتمعت (واختلفوا) بالهملة (ابن جدعان) بالجيم والمهملتين بوزن عيان  
(وكان أول) بالنصب خبر كان مقدم (الزبير) بالرفع اسما مؤخر ويجوز العكس وفي السابعة عشر (هرمز)  
بضم الهاء والميم بينهما راهسا كنة وآخره زاي وهو الكبير من ملوك البجيم وقال له الهرمزان والمارموز قاله  
في القاموس وغيره (الأكاسرة) جمع كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو ملك الفرس ومما توسع الملك وفي الخامسة  
والعشرين (ميسرة) بجم فتحة فهملة فرأفها على وزن حيدوة لا يرفعه اسلام (خديجة) بفتح خويند بن أسد بن  
عبد العزيز بن قصي (نستورا) بفتح النون وسكون الهملة فطاء هملة مضمومة فواو ساكنة ثم راه مقصورة  
(أنه كان إذا اشتد الحر ظلمته غمامة) أي بتلال ملكين كما في رواية في الشفان خديجة ونساءه رأيناه  
لما قدم وملكان يظانه فذكرت ذلك لميسرة فأخبرها أنه رأى ذلك منذ خرج في سفره (أربع  
بكرات) جمع بكرة بفتح الموحدة وهي التينة من الابل (وروى الحاكم) هو محمد بن عبد الله بن البيع  
بفتح اللوحدة وكسر التحتية المشددة أبو عبد الله التيسابوري وله بها في شهر ربيع الأول سنة إحدى  
وعشرين وثلاثمائة ومات بها في صفر سنة خمس وأربعمائة (جرش) بالجيم والراء فالهمزة بوزن عمر بد بالعين  
(مع حسن السمى) بفتح الهملة (والهدى) بفتح الهاء وسكون الهملة (والدل) بفتح الهملة وتشديد  
اللام كلها بمعنى وهي السيرة والطريقة والمذهب وهيئة أهل الخير (حسبا) ذكر مفاخر الآباء

الذي جئنا من قرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئى معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بينه  
وسواس حرمه وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخي  
هذا محمد بن عبدالله لا يوزن به أحد الا يرجع فان كان في المال قل فالمال ظل زائل وأمر  
حاتل ومحمد من قد عرفتم قرأته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل لها من الصداق  
ما عاجله وآجله من مالى كذا وكذا وهو والله بمدهذا له نبأ عظيم وخطب جليل وتزوجها صلى  
الله عليه وآله وسلم وله من العمر خمس وعشرون سنة وهى يومئذ ثمان وعشرين سنة .  
وروى انه أصدقها اثنتى عشرة أوقية من ذهب وقيل عشرين بكرة وبقيت عنده قبل الوحي  
خمس عشرة سنة وبمده الى ما قبل الهجرة ثلاث سنين وماتت ولرسول الله صلى الله  
تعالى عليه وعلى آله وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وكانت له وزير  
صدق وهى أول من أسلم من النساء وأنه جبريل فقال اقضى خديجة من ربه  
السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك من ربك السلام

(ضئى) بمعنى أن أومئتين بينهما مائة ساكنة موزة الآخر وهو الاصل ومن أسأله التجار بكسر الثون وجيم  
عظفة آخره راء والرسخ بعجام الحاء وإمال السين والسنخ بكسر الميم وسكون الثون ثم معجمة والنصر  
واليص والارومة والجرومة (حضنة بنته) جمع حاضن بإمال الحاء وإعجام الصاد وهو كل قائم بأمر ومنه  
حاضن الصغير (وسواس حرمه) جمع سائس وهو القائم بالأمر أيضاً ومنه سياسة الدابة (فان كان في المال  
قل) بضم القاف وتشديد اللام قال الجوهري القل والقلة مثل الذل والذلة وفي الحديث لا وان كل كثر فهو  
الى قل وكثر بضم الكاف أيضاً (من الصداق) بفتح الصاد وكسرها وسى صدقة بفتح الصاد وضم  
الدال وقد يسكن الدال وقد يضمان يقال أصدقها وأمرها ومهرها بمعنى واحد وقيل الصداق ما استحق  
بالتسبية في القدر والمهر ما استحق بغير ذلك ومن أسأله الغر والليفة والاجر والنحلة والجا والعلول  
وسمى صداقاً لاشعاره بصدق رغبة بأخذه في النكاح (نبأ) أى خبر (وخطب جليل) أى أمر عظيم  
(وتزوجها صلى الله عليه وسلم) أى تزوج أنها قاله ابن اسحاق ونقل عن الزهري أو غيرها عمرو بن  
أسد قاله الواقدي وهو الصحيح أو أخوها عمرو بن خويلد وهو ضعيف جداً (وروى أصدقها اثنتى عشرة  
أوقية من ذهب) زاد ابن الأثير وغيره ونسأ بفتح الثون وتشديد المعجمة أى نصفاً وجملة ذلك خيانة دهم  
اسلامية لان الاوقية أربعون درهما (وماتت) أى في شهر رمضان ودقت بالحجور (وزير صدق)  
الوزير الممازرو هو المماون (وأناه جبريل) الى آخره أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة وأخرجه  
مسلم من حديث أبي أوفى وعائشة من غير ذكر السلام قال النووي وهذا الحديث من مراسيل الصحابة وهو حجة  
عند الجماهير وخالف فيه الاستاذ أبو اسحاق الاسفرايينى لان أبا هريرة وعائشة وابن أبي أوفى لم يدركوا أبا  
خديجة فهو محمول على أنهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم (يا خديجة هذا جبريل الى آخره)



فقال الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وأمره أيضاً أن يشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وسيأتي فيما يزيد ذكر في الباب الخامس عند تراجم أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن شاء الله تعالى \* ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وثلاثين سنة ظهرت وبهرت أمارات خبره ظهور نار القرى واشتهرت بركته وأمانته في أم القرى. وفي هذه السنة ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيها بنت قریش الكعبة وتقسمتها أربعة أرباعاً فلما انتهوا إلى موضع الحجر الأسود تنازعوا أيهم يضمه في موضعه ثم اتفقوا أن يحكموا أول داخل عليهم من بني هاشم من باب بني شيبه فكان صلى الله عليه وآله وسلم أول من ظهر لأبصارهم فاخبروه فبسط صلى الله عليه وآله وسلم على آله وسلم رداءه ووضع الحجر فيه وأمر أربعة من رؤسائهم أن يحملوه معاً إلى متى موضع الحجر ثم أخذهم صلى الله عليه وآله وسلم بيده الكريمة المباركة ووضعهم في موضعه وفي الصحيح أنهم كانوا يحملون أوزم على عواتهم لتثيبهم الحجارة

استدل به أبو بكر بن أبي داود على فضيل خديجة على عائشة لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه ولم يلها السلام. من الله تعالى (قالت الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام) من زيادات الطبراني وقد يؤخذ منه أن الشخص إذا أُرسل إليه السلام يبدأ في الجواب بالسلام ثم بالرسول وهو خلاف المعروف (بيت) قال الخطابي وغيره المراد به هنا القصر (من قصب) بفتح القاف والمهمله بعدها موحدة قال النووي قد جاء في الحديث مفسراً بيت من لؤلؤة عباءة وفسروه بمجوفة انتهى (قلت) وفي الطبراني من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله إن أُمِّي قال في بيت من قصب قلت أمن هذا النصب قال لا بل من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت (لا صخب) بمهمله فمعجمة مفتوحتين وهو الصوت المختلط المرتفع ولغة ربيعة فيه البسین (نصب) هو المشقة والنصب قال النووي ويقال فيه نصب بضم النون وسكون المهملة كحزن وحزن والفتح أشهر وهو جاء القرآن أي في قوله تعالى ذلك لهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب وقد نصب بفتح الثون وكسر الصاد (عند تراجم) جمع ترجمة وأصلها التعبير عن لغة بأخرى (ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة ظهرت وبهرت أمارات خبره ظهور) منصوب على المصدر (القرى) بكسر القاف الضيافة (ولدت فاطمة) أمّا ذكر ولادتها دون أخواتها مع أنهن أكبر منها كما سيأتي فلفظاً عليهن بل على نسائه المائتين وسيأتي أن ولادتها بعد أيها ستة أشهر فجاء عمرها ثمان وعشرون سنة وأشهر (الكعبة) سميت بذلك لارتباعها وقيل لارتباعها ومن أمثالها البيت الحرام والمسجد الحرام والبنية والمبجعة (وتقسمتها أرباعاً) فكان مابلي الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وما بين ركن الحجر والمباني لبني مخزوم وتم وقائل من قریش وكان ظهرها لبني سهم وجمع وكان سوى الحجر لبني عبد الدار وبني أسد وبني كعب (ثم اتفقوا أن يحكموا أول داخل عليهم إلى آخره) كان ذلك بمشورة أبي أمية الخزومي وأبي حذيفة بن اليمانية قاله ابن الأثير وغيره (من باب بني شيبه) هو المعروف الآن بباب السلام (وفي) الحديث (الصحيح)

فقل صلى الله عليه وآله وسلم مثلهم فسقط مشياً عليه قال أهل السير والذي حمل قريشاً على بنائها  
بعد أن هدمها الليل وكانت رضان من حجارة فوق القامة مددة مائتي لهما من الآلة وذلك أن  
قيصر بعث إلى التجاني بركب فيه ضرب من آلات البناء وأمره أن يبنى له كنيسة تعظمها  
النصارى بالحلقة فأنكسر المركب وألقاه البحر على ساحل جدة وإيضاً كان بمكة صانع من  
القطر أيضاً كان في البئر التي في جوف الكعبة حية عظيمة تخرج كل يوم إذا طلعت الشمس  
فتشرف على جدار الكعبة ولا يقرب الكعبة أحد من هينها فلما نهبوا للبناء طلع لها عقاب  
فاحتلها ومع ذلك قد تهيأوا وفرقوا من هدمها وبدأ الوليد بن المغيرة فاخذ المول وقال اللهم انا  
لا نريد إلا الخير ثم هدم من ناحية الركنين وترى صوابه تلك الليلة فلما لم يصبه شيء تمادوا في  
الهدم حتى انتهوا إلى حجارة خضر كالأسمنة أخذ بعضهم ببعض أساس إبراهيم فأرادوا هدمه أن  
يفصل بين حجرين فانتفضت مكة بأسرها فانهوا عن ذلك وجعلوا أساس بنائهم الأساس قد نقصوا  
من بنائها قدر ستة أذرع أو سبعة أذرع لقصور نفقتهم وجعلوا لها باباً واحداً ورفضوه عن  
الأرض ليدخلوا من شاءوا ويمتنعوا من شاءوا كما ثبت في صحيح البخاري فلما كان في خلافة ابن الزبير

في البخاري وغيره من حديث جابر وهو أيضاً مرسل صحابي فكأنه سمعه من العباس فانه معروف بروايته  
(فقل صلى الله عليه وآله وسلم مثلهم أي يأسرهم العباس (فقط) إلى الأرض (مشياً عليه) حتى رد  
أزاره فقال له عمه مالك فقال لا يثبت عن الثوري زاد ابن إسحاق فأروى بعد ذلك عريانا (رضياً) بالراه  
والمعجمة أي مرضوما بعضها فوق بعض (قيصر) لقب لكل من ملك الروم (التجاني) بفتح التاء  
وكسرها في آخره ياء تشدد وتخفيف والتخفيف هو الصواب كما قاله الطبراني لقب لكل من ملك الحليشة  
(ضروب) أي أنواع (كنيسة) هي متجدد النصارى والبيعة متجدد اليهود (كان بمكة صانع من القطر)  
اسمه أقوم بالثقف والواو وكان مولد لبعض قريش وفي القاموس أن اسمه معروف بن مسكان فان صح  
حمل على أن كلا منهما بنى فيها (تهيأوا وفرقوا) بمعنى أي خافوا (وبدا) بالهزئ ابتداء (الوليد بن المغيرة)  
إن عبد الله بن عمرو بن عزم أبو خالط بن الوليد وأخوه (المول) بكسر الميم وسكون المهملة آلة مروفة  
(أساس إبراهيم) بالحجر بدل من حجارة خضر وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (فانتفضت) بالقاء والضاد  
المعجمة أي تحركت واضطربت (ابن الزبير) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد  
المزى بن قصي يكنى أبا حبيب وأباً بكر وكان حصراً بمكة أول ليلة من ذي الحجة سنة اثنين وسبعين  
وحيج بالأس الحجاج ولم يطف بالبيت وبين الصفا والمروة ونصب متجنيقاً على جبل أبي قيس فكان يرمي  
بالحجارة إلى المسجد ولم يزل بمحاصره حتى خرج عبد الله على الناس وقاتلهم في المسجد وكان لا يميل على  
ناحية إلا أجزم من فيها من جند الشام فأناه حجر من ناحية الصفا فوق عينه فكسر رأسه وهو يقول

وحصره الحصين بن نمير السكوني احترقت الكعبة بحريق خيمة كانت في المسجد وأيضاً كان يصيبها حجر المنجنيق الذي كان يرمى به الحصين وأصحابه ولما أذبر الحصين راجعاً إلى الشام وأصحابه لموت خليفته يزيد بن معاوية هدمها ابن الزبير وبنها على أساس إبراهيم عليه السلام على ما حدثته خالته عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل طولها في السماء ثمانية وعشرين ذراعاً قريباً على ما هي عليه اليوم فلما ظفر الحجاج بابن الزبير تركها على

ولسنا على الاعتقاد ندمى كلومنا \* ولكن على أقدامنا تقطر الدماء

ثم اجتمعوا عليه فقتلوه وصلبوه رضي الله عنه وذلك في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ذكر ذلك ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر (الحسين) بممليتين مصر (ابن غير) مصر أيضاً (السكوني) نسبة إلى سكون بالهمزة والنون بوزن صبورحى من العرب (المنجنيق) فتح الميم والجيم وكسر الميم ذكرها أبو عبيد القاسم ابن سلام في الغرب وقال الجوهري المنجنيق الذي يرمى به الحجارة معربة وأصلها بالفارسية من جى نيك أى ما أجودني وهي مؤنثة (يزيد بن معاوية) بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كان من الولاء الجاني بن وعليه وعلى أمثاله كهيد الله بن زياد ومن ينزل منزلهم من أحداث ملوك بني أمية حمل القرطبي وغيره قوله صلى الله عليه وسلم حلاك أمي على يدي أغيلة من قريش أخرجه أحمد والشيخان من حديث أبي هريرة فقد صدر عنهم من قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل خيار المهاجرين والاصهار بالمدينة وككة وغيرها ما هو مشهور (على ما حدثته خالته عائشة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بعائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فآزقتها بالأرض وجعلت لها بين يديها بئراً وبأخرها بئراً ولدت فيها سنة أذرع من الحجر وفي رواية خمسة أذرع فان قريشاً اقتصرتها حين بنت الكعبة أخرجه الشيخان وغيرهما واللفظ لمسلم في إحدى رواياته (وجعل طولها في السماء ثمانية وعشرين ذراعاً) وكان طولها قبل ذلك ثمانية عشر ذراعاً فلما زاد فيه انقصمه فزاد في طولها عشرة أذرع كافى جميع مسلم (الحجاج) بن يوسف الثقفي كان من أفسق الفسقاء وأجرأ الجراء على إراقة الدماء وقد أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حيث قال إن في تهيف كذاباً وميراً أخرجه مسلم والترمذي من حديث أسماء بنت أبي بكر وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث حذيفة والمير بضم الميم وكسر الموحدة هو المهلك قال الترمذي في السنن الكذاب المختار ابن أبي عبيد والمير الحجاج بن يوسف ثم روي بسنده إلى هشام بن حسان قال احصوا من قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة وعشرين ألف قتيل انتهى قال الثوري اتفق العلماء على أن المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيد وكان شديد الكذب ومن أقبحه دعواء ابن جرير كان يأتيه انتهى قال الثوري وكان المختار واليا على الكوفة وكان يقب بكيسان واليه تسب الكيسانية وكان خارجياً ثم صار شيعياً وكان يدعو إلى محمد بن الحنفية وكان يتبرأ منه وكان أرسل ابن الأشتر بمسكراً إلى ابن زياد قاتل الحسين فقتله وقتل كل من كان في قتل الحسين عن قدر عليه ولما ولى مصعب بن الزبير على البصرة من جهة عبدالله بن الزبير قاتل المختار بن أبي عبيد فقتله (فما ظفر الحجاج بابن الزبير) فقتله كتب إلى عبدالملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على

ماهي عليه الا أنه أخرج منها ما أدخله ابن الزير من شامها وسد الباب الغربي ورفع الشرق  
عن الارض بمشاورة عبد الملك بن مروان **فقائدة** قال شيخ شيوخنا حافظ الحجاز وقاضيه  
نقي الدين القاسمي رحمه الله في تاريخ مكة بنيت الكعبة المظلمة مرات وفي عدد بنائها خلاف  
وتحصل من مجموع ما قيل في ذلك انها بنيت عشر مرات بناها الملائيكة وآدم وأولاده  
وابراهيم عليهم السلام وبنها الباقية وجرهم وقصى بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزير والحجاج  
قال واطلاق المبارقاته بني الكعبة يجوز لانه لم ين الا بمضاه الله أعلم وأما المسجد الحرام فاول  
من بناه عمر وآخر من عمه بالبناء والتحسين الوليد بن عبد الملك وللملوك بعده زيادات تحسين  
والله أعلم . قال المؤلف وفيما بعد هذه المدة لاحت لوائح النبوة واتسقت آياتها وانتشرت  
الاخبار عن الاحبار والرهبان والكهان بحلول ميقاتها . من ذلك ما روي أن زيد بن عمرو بن نفيل

أمن نظر اليه بالدول من أهل مكة فكتب اليه عبد الملك أما لسانم تطلع ابن الزير أي سبه وعيب شمله في  
شيء أما مازاد في طوله فقره وأما مازاد فيه من الحبر فردّه الى بئته وسد الباب الذي فتحه فقفضه وأعادّه  
الى بئته ( بمشاورة ) أصحابهم فوهم شرت الصل أي استخرجت ما فيه فكان الشخص يستخرج ما عنده  
صاحبه من الرأي ( عبد الملك بن مروان ) بن الحكم بن العاصي بن أمية بن عبد شمس بابن النساب له بالشام  
لما مات معاوية بن زيد بن معاوية ولم يهد الى أحد وباب الضحاك بن قيس القهري بالشام أيضاً لسبب الله  
ابن الزير والتقى فقتل عند دمشق قتل الضحاك واستقام الامر بالشام ومصر لسيد الملك بن مروان ( نقي  
الدين ) بالقوفة ( القاسمي ) بالقاه والمهمة لمية الى فاس مدينة المغرب ( بناها الملائيكة ) ذكره السيوطي في  
التوشيح بصيغة تخرىض ( وآدم ) خرج عبد الرزاق عن عطاء ( وأولاده ) ولي ذلك منهم شيث كما روي  
عن وهب بن منبه ثم رفع البيت زمان الطوفان على عهد نوح فكان الاتياء بعد ذلك يحجونه ولا يملكون  
مكانه حتى بوأ الله لابرهم أخرجه ابن أبي حاتم من حديث ابن عمرو ( وابراهيم ) وبناء على أساس آدم  
وجعل طوله في السماء تسعة أذرع بذراعهم ودوره في الارض ثلاثين ذراعاً بذراعهم وأدخل الحبر في البيت  
وكان ذرية لقم اساعيل ولم يجعل له سقفاً وجعل له باباً وحفر له بئراً عند بابه بقي فيها ما يهدى للبيت  
( وبنها الباقية ) بلهمة والقاف لسبوا الى جدهم اسمه علق كقنديل أو علق كقرطاس وهو ابن لاوذ بن ارم  
ابن سام بن نوح ( وجرهم ) بضم الجيم والهاء بينهما واء ساكنة هوان فحطان بن حابر بن شالح بن ارنغخذ  
ابن سام بن نوح قال ابن اسحق كان جرهم وأخوه قيطورا أول من تكلم بالبرية عند نبيل اللسن وفيما  
بعد هذه المدة ( وانسقت آياتها ) بالقوفة قالهمة والقاف أي انتظمت ( زيد بن عمرو بن نفيل ) بون وقام بن  
عبد الزبي بن رباح بكسر الزاء وبفتح الراء وقط بضم القاف وسكون الراء ثم مهمة بن رباح بضم الراء وقيل  
بضمها وزلي ومهمة ابن عدي بن كعب بن لؤي والد سعيد بن زيد وابن عم عمر بن الخطاب سئل عنه النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يبعث أمة وحده يوم القيامة وكان لا يأكل مما ذبح على الصب ويقول لمهي إله ابراهيم

ورقة بن نوفل وعثمان بن الحوirth وعبيد الله بن جحش اجتمعوا وتلاوموا بينهم وضلوا قومهم في عبادتهم الاوثان وتفرقوا في البلاد يطلبون الخليفة فاما زيد فكان بوحد الله وبسبكي ويقول وعزتك لو أعلم الوجه الذي تسبده لبيدتك به ثم يسجد على كفه فخرج على وجهه الى الشام وسأل جماعة من الاحبار والرهبان فقال له احدهم بأرض البلقاء قد اطلقت زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم فرجع سرياً حتى اذا كان ببلاد نلم عدوا عليه فقتلوه رحمه الله قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبعث أمة وحده وترحم عليه وله أشمار كثيرة في التوحيد وأما ورقة بن نوفل فتنصر وقرأ الكتب ووجد صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب مبته فأقام بمكة ينتظر ذلك وكان يسأل خديجة رضى الله عنها ويخبرها بما وجد من الصفات وتخبره بما رأت من الدلالات وكان يلقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقبل وجهه ويقول أشهد انك نبي هذه الأمة ثم أدرك أول النبوة وقص عليه النبي صلى الله عليه وسلم خبر مارأى على ما سيأتى في أول

ودين ابراهيم واجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسفل بلح قبل الوحي وتوفى قبل مبته صلى الله عليه وسلم ورواه ورقة بن نوفل وكان يقول يا معشر قريش إنا كم وإلنا فانه بوثر القفر (ورقة بن نوفل) بن أسد بن عبد العزي بن قصي ابن عم خديجة واسم أمه هند بنت أبي كثير بن عدي بن قصي ولا عقب له (وعثمان بن الحوirth) تصغير حارث (وعبيد الله بن جحش) هو الذي نصر الجليشة وكانت تحته أم حبيبة بنت أبي سفيان كما ذكره المصنف فيما بعد (الاوثان) بمكة جمع وثن قال الجوهري وهو الصنم واحد الاصنام وقال انه معرب شمن وهو الوثن وقال غيره الوثن الحقة من أجزاء الأرض أو الخشب يبد وفي حديث عدي بن حاتم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي عتي صليب من ذهب فقال لي انك عنك هذا الوثن (الاحبار) جمع حبر بكسر الهمزة وفتحها وهو العالم قال في القاموس أو الصالح (والرهبان) جمع راهب وهو للمتبد في الصوامع ونحوها المتقطع عن النساء (البلقاء) بالوحدة والاقاف بينهما لام ساكنة مع المد ياء بالشام قريبة من مؤنة (قد اطلقت زمان نبي) بالطاء الهمزة قال في البدوان يقال أطلق عليه اذا أشراف وبالمجمة أيضاً ومعناه أقبل ودنا قدومه (ببلاد لحم) بفتح اللام وسكون المجمة قديمة معروفة تنسب الى لحم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أزد (وترحم عليه الى آخره) أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فانه كان له حبة أو جنتين ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين قال ابن الاصابي وفي كتاب الزبير بن بكار من حديث عبد الله بن مساذ الزهري عن عروة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال لقد رأيت في المنام عليه ثياب بيض قد أظن انه لو كان من أهل التار لم أر عليه البياض وأخرجه الترمذي في كتاب

الباب الثالث اوت شاء الله تعالى وتوفي عقيب ذلك وترحم عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال رأيت لوردة بن نوفل جنة أو جنتين \* ومن شعره حين كان يسأل خديجة ويستبطئ الامر

لجبت وكنت في الذكرى لجوجا لم طلالا ما يمت النشيجا  
ووصف من خديجة بموصف قد طال انتظارى يلخديجا  
بطن المكتن على رجائي حديثك ان أرى منه خروجا  
بما خبرتنا عن قول قس من الرهبان أكره ان يموجا  
بأن محمداً سيسود قوما ويخضم من يكون له حبيجا  
ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البرية ان تموجا

الرويا من جلمه من حديث عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة وقالت له خديجة أه كل صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك ثم قال حديث غريب وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي وقال السبيلي في اسناده ضعف لاه يدور على عثمان هذا لكن يقويه قوله عليه السلام رأيت القس يعني ورقة وعليه ثياب حرير لانه أول من آمن بي وصدقني ذكره ابن اسحق عن أبي مبصرة عمرو بن شرحبيل وقال المروزي كان ورقة من علماء قريش وشعرائهم وكان يدعى القس وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عليه حلة خضراء يرغل في الجنة انتهى وسأني مزيد كلام فيه فيما بعد ان شاء الله تعالى \* شعر ورقة ( لجبت ) بكسر الجيم الاولى وسكون الثانية على الاصح كتنظيره والعياج فتح اللام الهادي في الشيء والاصرار عليه ومنه نذر العجاج ( لجوجا ) بفتح اللام فولا بمعنى فاعل ( لم ) أكرمهم لا يفرق بينه وبين الحزن وفرق بعضهم بينهما فقال الحزن يكون على أمر قد وقع والهم على أمر لم يقع بعد وهم ورقة ان تأتية منيته قبل ادراك منيته من هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لباعه ونصره ( بت ) أثار ( النشيجا ) بألف الاطلاق وهو بنون مفتوحة فمجموعة وجيم بوزن النظم مصدر لفتح شفع بكسر الشين في الماضي وفتحها في المستقبل والنشيج ما يمرض في خلق الباك من الفصة وقيل صوت مع ترجيع كترديد الصبي بكاءه في صدره ( ياخديجا ) بألف الاطلاق ترخم خديجة ( ببطن المكتن ) تكتة مكة قيل أرادها والطاقت وقيل أرادها وحدها ونشأها اما نظما لها أولان لها بطاقتا ونظواهر أولان مادة الرب تكتة الواحد وجهه في الشعر ( قس ) بضم القاف وتشديد المهملة هو رئيس الثعاري في العلم كالقفيس ومصدره قسوسة والقيسة وجهه قسوس وقسبون وقساوسة قاله في القاموس ( حبيجا ) أي محاببا ( البرية ) بالهمز وتركه الخليفة ( ان تموجا ) أي تضطرب في دينها وتختلط كما

فيلقى من يحاربه خساراً  
 فياليتي اذا ما كان ذا كم  
 ولوجا بالذي كرهت قریش  
 أرحى بالذي كرهوا جميعا  
 وهل أمر السفاهة غير صفر  
 فان يبقوا وأبقى تكن أمور  
 وان أهلك فكل فتي سيلي  
 من الاقدار مثقفة خروجا

وأما عثمان بن الحورث فقدم على قيصر وحسنت منزلته عنده ونصره هو وأما عبيد الله بن جحش فأدرك الاسلام وأسلم وهاجر مع مهاجرة الحبشة وأرشد عن الاسلام ومات بها نصرانياً ومن ذلك ما ذكر في قصة سلمان الفارسي وتنقله من الاحبار واحداً بعد واحد حتى دله آخرهم على مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما قدم المدينة تعرف صفات النبوة

بتموج البحر (خساراً) مصدر وضع موضع الاسم أي خسراً ويجوز أن يكون على بابه والفعل مضمر تقديره فيخسر خساراً (فلوجاً) يضم الفاء مصدر يأتي فيه ماضٍ في الخسار والفلوج الفوز والظفر (فياليتي) أي فياليتني حدثت الواقعة لضرورة الشعر (اذا ما كان) أي وقع (ذا كم) يعني خروجه صلى الله عليه وسلم (ولوجاً) مصدر وُلج يلج (عجيجاً) مصدر عج يصيح والعجيج رفع الصوت (أرحى بالذي كرهوا جميعاً إلى آخر البيت) أي رجائي إلى الله عز وجل (ذو الرث ان سفوا) في الروج أي ان يكونوا كل ما حاولوا رفة وضمهم الله بسبب كراهتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ودينه وسفل تلك الفاء والضم أشهر (السفاهة) مصدر سفه بسفه وسفاهة والسفه هنا ضفب الفل ورقة الحظ وهو الحامل على الكفر (غير كثر) بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي اختار عبادة الله عز وجل على عبادة غيره وهو معنى قوله (بمن يختار) أي يصطن ليبادته (من سمك) أي رفع (البروجا) بألف الاطلاق وهي الاثني عشر المشهورة الجبل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والقرب والقوس والجدي والدلو والحوت (ضجيجاً) مصدر ضج والضجيج رفع الصوت من أمر مفرع (وان أهلك) أي أمت (مثقفة) يجوز فيه ضم الميم مع كسر اللام أي مينة مثقفة وقصصها أي محل تلف (خروجاً) صيغ المتعجبة أي عظيمة من قولهم ناقة خرج اذا عظم سنامها ذكر اسلام سلمان الفارسي قال ابن عبد البر أصله من جيا قرية من قرى أصهان وقيل من رامهرمز وكان أبوه دهقاناً وسيداً وصادقاً لها (وتنقله) بالجر (من الاحبار واحداً بعد واحد) قال ابن اسحق وغيره ما معناه من سلمان على التصاري المجاورين للفرس وهم في الكنائس فاجيبه دينهم فزهم قبيده أبوه على ذلك وطلب منه خدمة بيت ائثار ففك القيد وخرج إلى الشام فسأل عن عالم التصاري فدل عليه فقدمه وأطلع منه على خيانة بيت ذئب فآخبر التصاري بذلك فرجوه وأقاموا مكاله رجلاً صالحاً فصحبه سلمان حتى قرب

على ما ثبت عنده من الوصف وأسلم \* ومن ذلك حديث ابن الهيثان من يهود الشلم حين قدم المدينة متوكفاً لحفرجه فلما حضره الموت وعلم أنه ميت قبله عهد إلى ابني سمية وأسد بن عبيد أخوة بني قريظة بذلك فكان سبب إسلامهم وفلاحهم \* وفي سنة ثمان وثلاثين كان صلى الله عليه وآله وسلم يرى الضوء والنور ويسمع صوت النداء ولا يرى أحداً وجب إليه الخلاء

الموت فسأله ابن جوصه فذكر له رجلاً صالحاً بالوصل فلما مات الأول أتى هذا وصحبه فلما حضرته الوفاة قال له اوصني فذكر له رجلاً بمسورة فصحبه فلما أشرف على الوفاة سأله الوصية فقال لا أجد اليوم على مثل ما كنا عليه أحداً ولكن قد أطل زمان بني يثيم يدين إبراهيم مهاجرة بارض ذات نخل له آيات وعلامات لا تخفى بين كنفه ختم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فلما مات مر به ركب من العراق من كلب فصحبهم فباعوه بوادي القرى من يهودي ثم اشتراه يهودي آخر من بني قريظة وقدم به إلى المدينة فأقيم بها إلى أن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم بعد أن رأى الصفات التي وصفت له وكان من خيار الصحابة وسمي سلمان الخبزي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت أخرجه الطبراني والحاكم من حديث عمرو بن عوف وفي آخر سلمان سابق فارس أخرجه ابن سعد عن الحسن مرسل توفي سنة خمس وثلاثين في آخر خلافة عثمان أو سنة ست وثلاثين وقيل توفي في خلافة عمر عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين قال ابن الأثير صح أنه أدرك وصي عيسى وقرأ الكتابين وكان له ثلاث بنات بنت باهلة وابنتان بمصر وذكر البغوي أن سلمان لما حضره الموت بكى وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا عهداً فتركنا عهده أن تكون بيلة أحدنا كزاد الراكب فقامات لنظر فيها ترك فلذا نخو من ثلاثين درهما (ابن الهيثان) بفتح الهاء وكرر التحية المشددة وقد تخفف فوحدة وقد تبدل فاه (متوكفاً) أي متلقياً (ابني سمية) يسكون الموحدة وفتح التون ثنية ابن وسمية بهميتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها تحية وها قلب بن سمية وأسد بن سمية قال ابن اسحاق وهم من طهيد لبسوا من قريظة ولا التضيير لسبهم فوق ذلك وهم بني عم بني قريظة أسلموا في البيلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه) قد يشك سمية هذا يزيد بن سمنة بالتون ولزيد بن سمنة هذا قصة مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها عياض في الشفا وذلك أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقاضاه ديناً عليه فحذ ثوبه عن منكبه وأخذ بجميع ثيابه وأغظله له ثم قال انك يا بني عبد المطلب مطلق فانتهره عمر رضي الله عنه وشدد له في القول والتي صلى الله عليه وسلم يتسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التماسي ثم قال لقد بقي من أجله ثلاث وأمر عمر أن يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعاً لما روعه فكان سبب إسلامه وذلك أنه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في محمد صلى الله عليه وسلم إلا اثنتين لم أخبرهما يسبق حلجه قبله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً فاختبره بهذا فوجده كما وصف قال النووي في التهذيب شهد أسيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وتوفي في



فكان يخلو بغار حراء قبل كانت عبادته فيه الفكر وقيل الذكر وهو الصحيح واختلفوا بأى  
 الشرائع كان يدين تلك الايام فقيل بشرية نوح وقيل ابراهيم وهو الظاهر وقيل موسى عليهم  
 السلام وقيل غير ملتزم شريعة احد وهو المختار لظاهر قوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك ووحا  
 من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) وخلوه من دلائل العقل والنقل والاجماع  
 كما أفهمه كلام الامام النووي رحمه الله تعالى وأنفقوا انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبد  
 صنما ولم يقارف شيئاً من قاذورات الجاهلية وكذلك الانبياء عليهم السلام جملة معصومون من  
 الكفر والكبائر قبل النبوة وبدءها ومن الصغار أيضاً عند المحققين . ومما هداه الله اليه فطرة  
 وبدئية من مناهج الهدى قبل النبوة وقيل سماع الصوت والنداء ما روى في صحيح الاخبار  
 ان تريشا خالفت الناس في موقف عرفات وكأبوا يقعون بالشعر الحرام ويقولون نحن أهل  
 الحرم وقطانه لا يخرج منه وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخالفهم ويقف مع الناس  
 بعرفات على مناسك ابراهيم وكانت الاحجار تسلم عليه قبل النبوة وتناديه بالرسالة  
 كما في صحيح الاخبار اني لاعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل ان أبش اني لاعرفه الآن

غزوة تبوك مقيلاً الى المدينة هـ وفي سنة ثمان وثلاثين ( قبل كانت عبادته ) بالفتح خبر كان والفكر اسما  
 ويجوز عكسه ( الفكر ) قاله الحفاظ بن حجر عن بعض المشايخ من غير تسمية ( وقيل الذكر ) وهذا هو  
 الصحيح عند الجمهور وقيل اطعام من يرده عليه من الشرى كقافي رواية عتبة بن عمر عند ابن اسحاق ( فقيل بشرية  
 نوح ) أي لكونه أول أولى العزم ( وقيل ابراهيم ) يؤيده ما في سيرة ابن هشام فيتحف بالقاء بدل بمن  
 أي يتبع الخفية وهي دين ابراهيم ( ولم يقارف شيئاً ) هو بمعنى يقترب والاعتراق الاكتساب وبأي في الخير  
 والشر قال تعالى ومن يقترب حسنة وإن أراد الزنا ونحوه مما يكون فيه المصيبة من اثنين كانت المقاعة  
 على بابها ( ومن الصغار أيضاً عند المحققين ) من الاصوليين وغيرهم فاعتقد ذلك واجب هو عن قصة آدم وداود  
 وابراهيم يوسف أي على القول بنبوتهن أحوية ذكرها عياض في الشفا ومعصومون أيضاً من المكروه كاجرم  
 به غير واحد لا معنى كئيبين الجواز ثدرة وقوعه من الاقياء فكيف من الانبياء ( فطرة ) هي الخفة  
 ( وبدئية ) بالوحدة والمهمة بوزن عظيمة أي قبل التلم والوحي قال صاحب القاموس البدئية أول كل شيء  
 وما يغني عنه وبدءه به مباحة وبداها فاجاه به وللك البدئية أي لك أن تبدأ ( من مناهج ) جمع منهج ومنهاج  
 وهو الطريق الواضح ( اني لاعرف حجراً الى آخره ) أخرجه أحد ومسلم والترمذي من حديث جبرين  
 سررة قال النووي فيه معجزة له وفيه آيات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الجملة  
 وإن منها ما يبط من خشية الله وقوله تعالى وإن من شيء الا يسبح بحمده وفي هذه الآية خلاف  
 مشهور والصحيح انه يسبح حقيقة ويحبل الله فيه تميزاً يحس به كما ذكرنا ومنه الحجر الذي فر بثوب موسى

وقيل ان يشافه جبريل بالرسالة ستة أشهر كان وحيه مناما فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وعلى ذلك حمل بعض المحدثين قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وذلك باعتبار سني الوحي وهي ثلاث وعشرون سنة والله أعلم ومن غرائب ما ذكر شيخ شيوخنا القاضي عبد الدين الشيرازي رحمه الله وعثرت على صحته انه صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغ تسع سنين امر الله اسرافيل عليه السلام ان يقوم بملازمته فكان قريبا منه دائما فلما أن أم إحدى عشرة سنة أمر جبريل عليه السلام بملازمته فلازمه تسعا وعشرين سنة بطريق المقاربة والملازمة لكن لم يظهر له قال وفي بعض الروايات الصحيحة ظهر له في ملازمته مرارا وكلمه بكلمة أو كلمتين وقبل زول الوحي بخمس عشرة سنة كان يسمع صوتا جانا ولا يرى شخصا وسبع سنين كان يرى نورا وكان به مسرورا فسبحان من حفظه

وكلام القراع المسمومة ومشي إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاها النبي صلى الله عليه وسلم وأشياء ذلك انتهى وسيأتي في ذلك مزيد كلام في المعجزات واحتفلوا في الحجر الذي كان يسلم عليه فقيل أنه الحجر الأسود قال السهيلي روي في بعض المسندات وقال الطبري في غاية الأحكام (قلت) الظاهر أنه غيره فان شأن الحجر عظيم ولو كان أباه لذكره ولو لم يذكره واليوم بمكة حجر عند ابنة يعرف بدكان أبي بكر أخبرنا شيخنا أبو الربيع سليمان بن خليل أن أبا كابر أشياخ مكة أخبروه أنه الحجر الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) والجمع بينهما أن كلا كان يسلم عليه يمكن ومنع الطبري كونه الحجر الأسود لما ذكره ممنوع بالتشكيك لا بدل على ذلك لغة ولا عرفا (وقيل أن يشافه) أي يكلمه بدون واسطة كأن كل منهما ينظر إلى شفة صاحبه (ستة أشهر) نقل للمازري عن بعضهم عدم ثبوت هذا الامدائي في الأحاديث الصحيحة (وعلى ذلك حمل بعض المحدثين) كما قاله أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (قوله) بالنصب مفعول حمل (رؤيا) المؤمن إلى آخره) أخرجه أحمد والشيخان من حديث أنس وعادة بن الصامت وأبي هريرة وأخرجه أبو داود والنسائي من حديث جادة فقط وابن ماجه من حديث أبي هريرة فقط (من ستة وأربعين) طريق معرفة ذلك أن تبسط ثلاثة وعشرين سنة وهي مدة سني الوحي أصفا لا ستة أشهر نصف سنة فيخرج نصف وهو اثنا عشر سنة وأربعين والخيار كما قال السيوطي في الديباج أن هذا من الأحاديث المتشابهة التي يؤمن بها وتكلم منها المراد إلى قاله صلى الله عليه وسلم ولا تخرف في تعيين هذا الجزء من هذا العدد ولا في حكمته لاسيما وقد اختلفت الروايات في كمية العدد ففي رواية من ستة وأربعين وفي أخرى من تسعة وأربعين وفي أخرى من أربعة وأربعين وفي أخرى من تسعة وأربعين وفي أخرى من ستة وأربعين وفي أخرى من تسعين وفي أخرى من سبعين قاله أعلم براد نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك (عبد الدين) هو محمد بن يعقوب مصنف القاموس (الشيرازي) نسبة إلى شيراز بكسر المعجمة وسكون التحتية بمدحاه قاله فزاري بد بخاروس بناها شيراز بن طه بورت فسميت به

ورعاه بحسن رعايته وتولاه بحسن ولايته اللهم صلى عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم  
وأتخفنا بقربه في جنات النعيم آمين

﴿ الباب الثالث ﴾ في ذكر نبوته وما بعدها إلى هجرته صلى الله عليه وعلى آله وسلم .  
﴿ قال المؤلف غفر الله ذلته ﴾ وأقال عثرته ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم أربعين سنة وقيل  
أربعين ويوماً ونهاى صفاء قلبه بما اعتمده من الخلوة وتأهلت قواه البشرية لاستجلاء تلك  
الخلوة وانفض ختام السر للكنون وانكشف النطاء عن الامر المصون جاءه الامين  
جبريل برسالة من الملك الجليل فألقى عليه القول الثقيل على ما ثبت في صحيح أبي عبد الله  
البخاري رحمه الله بروايته له من طرق عديدة أعلاها وأولاها ما أوروه عن شيخنا الامام  
القائمت التاسك الحافظ مسند الآفاق شرف الدين أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين بن  
العثماني الرازي ثم المديني نصر الله وجهه سماعاً عليه ثلاثيات الجامع الصحيح وإجازة ومناولة  
من يده لجسيمه بالمسجد الحرام تجاه بيت الملك الملام سنة خمس وثلاثين وبماتماتة بسماعه  
له على الامامين المسنين جمال الدين أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي  
الاميوطي وبرهان الدين أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي قالاً أنا به المعسر ملحق

( الباب الثالث ) ( سناهي ) أي تام وتكامل ( صفاه ) بلد هو ضد الكدر ( الخلوة ) مثل الخاء المعجمة والفتح  
أشهر ( وتأهلت ) أي صارت أهلاً ( قواه ) بضم القاف جمع قوة والماء في موضع جر بالإضافة ( البشرية )  
بالرفع صفة قواه ( الخلوة ) بالحيم وفيها ما مر في الخلوة ( اتخض ) بالفاء المعجمة اتخض ( ختام ) بكسر المعجمة  
مصدر كالختم وهو الطبع على الشيء ( السر للكنون ) أي الذي لم يظهر قبل فكائه في كن ( جاءه الامين  
جبريل ) قال ابن الاثير وكان ذلك يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان قال أبو القاسم يونس عن بشر بن أبي طالب  
الكندي الدمشقي عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال ما مناماً الا تصوم يوم الاثنين فاني  
ولدت فيه وأوحى الي فيه وهاجرت فيه انتهى ( قلت ) يجمع فيها بلان الابعاء اليه يوم الاثنين كان مناماً ثم يوم  
الجمعة يقظة ( في صحيح أبي عبد الله البخاري ) وصحيح مسلم وغيرهما ( القاتات ) أي المطيع أو كبير القيام  
( التاسك ) أي العابد والتسك العبادة ( الحافظ ) عد بعضهم من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمية  
فألقى حديثه حافظاً من بين سائر العباد ( نصر الله وجهه ) أي حسنه وجهه كما مر ( ثلاثيات الجامع ) هي  
الاحاديث التي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وبين البخاري ثلاثة رجال فقط وجمعها تسعة عشر حديثاً  
خمس عشرة عن سلمة بن الأكوع وواحد عن عبد الله بن بشر المازني وثلاثة عن أس بن مالك ( بالمسجد  
الحرام ) يطلق على الكعبة وعلى المسجد حولها وهو المراد هنا وعلى مكة وعلى الحرم كله وعلى ما دون  
مرحلتين منه ( تجاه ) بضم الفوقية امام ( اللخمي ) نسبة الى لحم القيسية المروقة ( الاميوطي ) نسبة الى  
أميوط بضم الهزاة آخره مهملة يند بالشام ( ابن صديق ) بتشديد الدال ( الدمشقي ) نسبة الى دمشق بكسر  
الدال وفتح الميم وقد بكسر قال في القاموس قاعدة الشام سميت ببابها دمشق بن كتمان ( المعسر ) بفتح الميم

الاحفاد بالاجداد أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي التميم نعمة الله بن علي بن بيان الصالح الحجار  
سما عليه قال أنا به أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي أنا به أبو الوقت عبد الاول  
عيسى بن شبيب السجزي قال أنا به أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي أنا به أبو  
محمد عبد الله بن أحمد بن حويه الحموي أنا به أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القبري أنا به أمير  
المؤمنين في علم الحديث النبوي محمد بن اسمعيل البخاري أنا به يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل

( الاحفاد ) جمع حفيد وهو ولد الولد ( ابن أبي التميم ) يضم الثون وسكون المهملة ( نعمة ) بكسر التون  
وسكون المهملة ( ابن بيان ) بفتح اللوحدة بعدها تحية ( الحجار ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحيم آخره  
راه ( الزبيدي ) نسبة الى يزيد المروفي باليمن ( السجزي ) بكسر السين وسكون الجيم ثم زاي قالبا بين ما كولا  
هي نسبة الى سبستان على غير قياس وهو اقليم ذو مدائن بين خراسان والسند وكرمان ( ابن حويه ) قال ابن  
الصلاح أهل العربية يقولونه ونظائره أي كنفطويه وسخويه وريحويه وفيحويه وطويه وراهويه يواو  
مفتوحة مفتوح ما قبلها وساكن ما بعدها ومن نحوها نحو الفارسية يقولونها يواو ساكنة مضمومة ما قبلها مفتوح  
ما بعدها قال وسعت الحافظ عبد القادر بن عبد الله يقول سمعت الحافظ البلاء يقول أهل الحديث لا يعبون  
وبه أي يقولون فطويه مثلا يواو ساكنة فناديا من أن يقع في آخر الكلام وبه ( الحموي ) بفتح الحاء المهملة وضم  
الهمزة المشددة وكسر الواو وياء النسبة الى جده حمويه ( ابن مطر ) كلفظ المطر المعروف ( القبري ) بكسر القاف  
وقفتح الراء بعدها ساكنة فرامقها بالنسبة الى فرير قرية من قرى بخاري ( أمير المؤمنين ) في أول من سمي  
بذلك من الحادين خلاف وأول من سمي أمير المؤمنين على الإطلاق عمر بن الخطاب ( يحيى بن بكير )  
بالصغير هو البصري قاضي كرمات سنة سبع وعشرين ومائتين ( حدثنا الليث ) هو ابن سعد بن عبد الرحمن  
الفيهي يكنى أبا الحارث قال الشعبي نقلنا عن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس قال أنه مولاي بني فهم ثم  
لا أخذك بن ياسر بن طاعن النهدي ثم من بني كنانة من فهم وأهل بيته يقولون نحن من الفرس من أهل  
أصبهان وليس لنا قلوبنا عندنا صحة انتهى . وأخرج ابن يونس من طريق ابن عمرو بن طلحة بن السرح قال  
سمعت يحيى بن بكير يقول سمعت وأبا الليث وقال يعقوب بن سفيان في تاريخه قال يحيى بن بكير سمعت شبيب  
ابن الليث يقول كان الليث يقول لتأكل بعض أهل بني ولدت سنة اثنين وتسعين والذي أوقفني وفدت سنة  
أربع وتسعين وقال أبو سعيد كاتب الليث سمعت الليث يقول مات عمر بن عبد العزيز ولي سبع سنين وكانت  
وقته عمر سنة احدى ومائة وقال أبو نعيم في الحلية أدرك الليث نيفا وخمسين من التابعين وأسند عن محمد  
ابن ربيع قال كان دخل الليث في كل سنة ثمانين ألف دينار ما ألوجب عليه الله درهما قط يزكاة وقال ابن  
هزيمة احترقت داره وحج بألف دينار فاهدى إليه مائة طباقيبه وطب فرد اليه على الدقيق ألف دينار  
وكانت وفاته في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة عن احدى وثمانين ( عن عقيل ) هو ابن خالد الأيلي وهو

بألفه والقاف مضمر كان حافظاً ما مؤناً مات سنة إحدى وأربعين ومائة (عن ابن شهاب) هو الزهري محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم أسلم كان أحد أئمة الدين . قال ابن المديني له نحو ألفي حديث وقائمة أخرى أسند أكثر من ألف حديث وحديثه ألفان ومائتا حديث نصفها مسندة مات في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة (عن عائشة) هو رسل صحابية فأنه لم يدرك بدء الوحي فاما أن تكون مسندته من صلى الله عليه وسلم أو من غيره من الصحابة ويؤيد ما عاها منه قال الحافظ ابن حجر قولها في أثناء الحديث قالوا أخذني فظني (أولاً) ما نكره موصوفة أي أولشي (من الوحي) من بيانية أو تبعية أي من أقسام الوحي وأول ما يدعي به من دلائل النبوة مطلقاً أشباه كثيرة وقد مر ذكر بعضها في كلام المصنف منها تسليم الجبر (الزوايا) مصدر صك الجرجي وتخمس بالتوم كاختصاص الرأي بالقلب والرؤية بالعين (المالحة) بالرفع وفي صحيح البخاري في التفسير الصادقة وهما بمعنى وصلحها إما باعتبار صورتها أو تسميها كما أشار اليه الخطابي (في التوم) صفة موضحة قال في التوشيح أوليخرج رؤية العين في القطة لاحقاً أن يطلق عليها مجازاً (مثل) بالتصبي على الحلال (فلق المصبح) فتح لقاء واللام وحكي التغمي سكنها ويقال فرق بإزاء بدل اللام من غير الزواية وفلق المصبح ضياءه يضرب مثلاً للشيء الواضح اليين قال العلماء إنما ابتدئ بالزوايا كيلا يفتأ الملك بصريح النبوة بنشة فلا تختملها قواه البشرية فبدئ بأوائل خصال النبوة وتبشير الكرامات من صدق الزوايا وحب الغزاة والصبر عليها (حب اليه الخلاء) بالفتح ولد الخلفة وانما حبيت اليها فيها من فراغ القلب لما يتوجه اليه (بنار) هو القلب في الجليل وجمه غيران (حراء) بكسر الهمزة في الاضجع وتضم وتفتح وفي رواية الاصيلي في البخاري فتفتحها مع القصر وأكثروم يقوله بلده ويذكر ويؤنث فملى الاول بصرف وعلى الثاني لا يصرف قال بعضهم

حرًا وقبًا ذكر وأنثى معا • ومدأ وانصر واصر فن وانصر الصرقا

ومثلها مني أيضاً لكن ليس في أولسوي الكسر وحراء جبل ينه وبين مك نحو ثلاثة أميال على يسار الناهب من المك إلى مني قال ابن أبي حزة وأما خصه بالخوة لأن المقم فيه يمكنه رؤية البيت فيجتمع له الخطوة والتبديد ورؤية البيت ( فيتحث فيه ) بمهمة وفي آخره مثقفة أي يتبدد ومنه أقاء الحدث عن نفسه كالنائم والتحجب أقاء الآم والحجب عن نفسه قال الخطابي وليس في الكلام تبطل التي التي عن نفسه غير هذه الثلاثة والباقي يعني تكسب وزاد غيره هرج وتنجس وتجنّب وتهدج وتجرع وتنجح إذا أقي الحرج والتجنس والجنابة والمجودأي التوم والجرع والجنح عن نفسه وقيل أنخصت بمعنى تخفف وقدمت كذلك في سورة ابن هشام

وهو التبعيد الليلي ذوات المدد قبل أن ينزع الى أهله ويستود لذلك ثم ينزع الى خديجة فيتزود لملها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقلت ماأنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ماأنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ماأنا بقارئ فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ بسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم فربح بهارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم يرجف فؤاده

كما مر ( وهو التبعيد ) مدرج في الحديث قطعاً . قال ابن حجر وهو محتمل ان يكون من كلام عروة وأمن دونه قال وحزم الطيبي بأنه من تفسير الزهري ولم يذكر دليله ( البالي ) بالنصب على الظرف وتعلقه بتحدث لا بالتبديد لما مر ان التبعيد مدرج ( ذوات ) بكسر التاء منصوب وفي مسلم أولات ( السدد ) في رواية ابن اسحق انه كان يشتكف شهر رمضان . قال في الغيبايج وله شاهد قوي وفي صحيح مسلم جاورت نحو شهر ( قبل ان ينزع ) بالزاي والمهمله كرجع وزنا ومعنى ( الى أهله ) يعني خديجة ( لملها ) أي البالي ( جاءه الحق ) اسم جفته بكسر الجيم وفتحها ومزة أي منه الامر الحق ( جاءه ) الفاء للتفسير لا للتعقيب لان مجيء الملك ليس بد مجيء الحق حتى يقب به بل هو نفسه ( ما ) نافية وقيل استنهامية وهو مردود بدخول الباء في الخبر ( أأنا بقارئ ) أي ما أحسن القراءة ( فائدة ) أخبرنا شيخنا حوحيه الدين عبدالرحمن بن عبدالكريم ابن زياد عن شيخه وجيه الدين عبد الرحمن الدبيعي عن مشايخه انه ورد في بعض المسنداته انه صلى الله عليه وسلم تلقى فيها بألف أحجاذ المترددة بين القاف والكاف ( فغطني ) بمججمة فهملها والطارقي وابن اسحق فغطني بالقوية بدل الطاء ولابن أبي شيبة ضمنى وروى سفيان والسائب بالمهمله والمهمله والموحدة ومعنى الكل عصري وضمنى وحققني كما في مسند الطيالسي فأخذ بمحلي ( حتى بلغ مني الجهد ) بفتح الجيم وضما لثلاثين والفتح أفصح وهو المشقة ويرفع الدال أي بلغ مني الجهد مبلغه وغابته ونصها أي بلغ جبريل الى الفط من الجهد والحكمة في ذلك شغله عن الاغفات لثني آخر وانظار الشدة والجهد في الامر تنبها على قل القول الذي سبقت اليه وقيل أبعاد ظن التخيل والوسوسة لانهما ليسا من صفات الاجسام فلما وقع ذلك بحسبه علم انه من امر الله والوسولي في تأويل النطالت كلام ذكره المصنف وذكر بعضهم ان هذا يد من خصائصه اذ لم يتقل عن أحد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وذكر ابن اسحق عن عبيد بن عمر انه وقع له قبل ذلك في المنام نظير ما وقع له في اليقظة من النط والامر بالقراءة وكان ذلك في شهر ربيع الاول كما أفاده بعضهم ( ثم أرسلني ) أي ألقني ( اقرأ باسم ربك ) أي لا يحولك وقوتك وممرتك ( الذي خلق ) صفة تناسب ما حصل باللفظ وجمله توطئة لقوله بعد ( خلق الانسان من علق ) لإيداناً بأن الانسان أشرف المخلوقات ( علم بالقلم ) فيه تذكير بأفضل التم بعد الخلق وفيه إشارة الى حصول العلم له بلا واسطة بأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يكتب حتى تم بالقلم ( علم الانسان ما لم يعلم ) فيه إشارة الى العلم الذي حصل بدون واسطة وإيداناً بأن قوله صلى الله عليه وسلم ماأنا بقارئ ما أحسن القراءة بواسطة التلميم بالقلم ( فربح بها ) أي بالآيات ( يرجف ) بضم الجيم أي يهتق ويضطرب ( فؤاده ) أي قلبه وفي رواية بوارده بالوحدة

فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال  
لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي قالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبداً  
إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت  
به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزي بن عم خديجة وكان امرأً تنصر  
في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب

والمهمة والراء وهي اللحمة بين المكب والتمق تضطرب عند الفزع ( زملوني زملوني ) أى غطوني وغطوني  
وتكرر ذلك دليل على شدة الروع ( الروع ) بالفتح الفزع ( خشيت على نفسي ) قيل خشي الجنون  
وإن يكون من جنس السكينة . قال الاسماعيلي . وذلك قبل حصول العلم الضروري له أن ذلك الذى جاءه ملك  
وأنه من عند الله وقيل الموت من شدة الرعب وقيل المرض وقيل العجز عن حمل إعاءة النبوة وقيل عدم  
الصبر على أذى قومه وقيل إن يقتلوه وقيل إن يكذبوه وقيل إن يسبوه ( كلا ) هو نفي وإبعاد أو قسم  
( ما ) ولم لا ( يخزيك الله أبداً ) روي في الصحيحين بالمسجمة والتحية من الحزى وهو الفضيحة والموان  
وبالمهمة والنزول من الحزن وفي أوله الفتح من حزن لفة قريش والضم من حزن لفة نهم قريش بهامعاً في القرآن  
( لتصل الرحم ) هو كل من جملك أنت وهو أم ( وتحمل الكل ) بفتح الكاف وتشديد اللام من  
لا يستقل بأمره كما قال تعالى وهو كل على مولاه وقيل الثقل وقيل ما يكلف . قال النووي ويدخل  
في حمل الكل الاغراق على الضيف واليتيم واليאל وغير ذلك ( وتكسب المدوم ) بفتح التاء في  
الاشهر أى تكسب المال المدوم وتصيب ما لا يصيب غيرك وكانوا يمدحون بكسب المال سيما قريش  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم محظوظاً في التجارة وروي بضمها وعليه قال النبي تكسب غيرك المال  
المدوم أى تعطيه إياه تبرعاً غُذِفَ أحد الفضولين وقيل تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من قهاس  
الفوائد ومكافأ الاخلاق ( وتقرى الضيف ) بفتح أوله بلا همز ( وتعين على نوائب الحق ) قال  
السيوطي هي كلمة جامعة لأفراد ما تقدم ولما لم تقدم . وفي التفسير من طريق يونس عن الزهري زيادة  
وتصدق الحديث وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه وتؤدي الأمانة انتهى . والثواب جمع نأبة وهي الحادثة  
( تنبيه ) في الشفا أن الذى قاله له ورقة كان صحيحاً على أنه قاله له أيضاً ( ورقة ) بفتح الراء ( ابن عم  
خديجة ) بنصب ابن ويكتب بالالف وهو بدل من ورقة أو صفة أو يان ولا يجوز جره ثلاثاً بصير  
صفة لبند المزي ولا كتبه بغير ألف لانه لم يقع بين عشرين ( تنصر ) بالثون أى صار نصرانياً  
وحكى الزركشى أن فيه بالوحدة من التبصرة وهو ضيف ( وكان يكتب الكتاب العبراني ) بكسر الهمزة  
وسكون الموحدة ثم راء هي لغة اليهود ويقال فيها العبرى وللمسلم والبخاري في التفسير العربي ( بالعبرانية ) فيها  
أيضاً بالعربية . قال النووي وابن حجر والجميع صحيح لانه كان يعلم العبراني والعربي من الكتاب والفلسا ما

وكان شيخاً كبيراً قد عني فقالت له خديجة يابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يابن أخى ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا التاموس الذى أنزل الله على موسى باليتى فيها جذعاً باليتى أكون حياً اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عدى

(يابن عم) هو الصواب كما مر في نسبه ووقع في مسلم أي عم قال ابن حجر وهو وم لانه وان صح ان قوله توفيراً أي كما زعمه الثوري لكن القصة لم تمتد ومخرجها متحد فلا يحمل على أنها قالت ذلك مرتين فيتمين الحل على الحقيقة قال وانما جوزنا ذلك فيها مضى في السبراني والعربي لانه من كلام الراوي في وصف ورقة واختلفت المخرجات فامكن التمدد قال وهذا الحكم يطرد في جميع ما أشبهه قال في الديباج وعندي انها قالت ابن عم على حذف حرف التداء فصنف ابن باري (اسمع) بهمز وصل (من ابن أخيك) قاله اما توفيراً لسنه واما لان ورقة ووالده صلى الله عليه وسلم في عدد النسب الى قهي بن كلاب الذي يجتمعان فيه سواء فكان في درجة اخوته (هذا التاموس) أي جبريل فهو اسم من أسماؤه كذا في الديباج ونزله منزلة الترتيب لغرب ذكره والتاموس ثمة صاحب سر الخبر والجاموس صاحب سر الشر وقيل التاموس صاحب السر مطلقاً المطلع على باطن الامر يقال نمست الرجل أي سارته ونمست السر كتمته (أنزل الله) في رواية الكشميني في صحيح البظري نزل الله وفي التفسير أنزل بالبناء للمفعول (على موسى) في رواية عند أبي نعيم في الدلائل قال السيوطي بسند حسن على عيسى قال الثوري وكلامهما صحيح قال ابن حجر فكانه قال عند إخبار خديجة له على عيسى وعند إخباره صلى الله عليه وسلم على موسى (باليتى فيها) أي في أيام النبوة ومدينتها (جذعاً) أي شأباً قوياً حتى أقوي على نصرتك وأمكن منها وهو بفنح الجنب والمبجمة الصغير من البهائم ثم استعير للشاب وهو نصب على الحال قاله السبلي ووجهه عياض والثوري أو على أنه خبر كان المقدرة قال الخطابي أو بتقدير جعلت قاله ابن بري أو على ان ليت تنصب الاسم والخبر وفي رواية الاصمعي في البحارى وابن ماعان في مسلم بالرفع خبر ليت وقال ابن بري المشهور عند أهل اللغة والحديث جذع يسكون العين وهو وجز مشهور عندهم يتشكون به يقولون

يا ليتني فيها جذع \* أحب فيها وأضع

(أو مخرجي هم) بهمز فالاستفهام ورواوا المصنف ومخرجه بتشديد الباء جمع مخرج قلت وار الجمع ياء وأدعت في ياء الاضافة وهو خبر مقدم وهم مبتدأ مؤخر قال في التوشيح قلاعن ابن مالك ولا يجوز التنكير للابزارم الاخبار بالمرقة عن التكرار لان اضافة مخرجي غير محضة قال ويجوز كونهم فاعلاً سد مسد الخبر ومخرجي مبتدأ على لمة أكون والبراغيث قاله الوروي بتخفيف الباء على انه مفرد لجواز وجعل مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر انتهى ولا يثبت ان ورقة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليكتبك فلم يقل شيئاً ثم قال وليؤذك فلم يقل شيئاً ثم قال وليخرجك قاله أو مخرجي هم قال في هذا دليل على حب الوطن وشدة مفارقه على النفس وأيضاً قاله حرم الله وجوار بته فذلك تحرك نفسه عند ذكر الخروج بخلاف ما قبل



وان يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا ثم ينشأ ورقة أن توفي وقتر الوحي وذكره البخاري في موضع آخر وزاد في السورة الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم وزاد في آخره قال وقتر الوحي فترة حتي حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرأا يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما أوفي بذروة لشي يلقى نفسه منها تبدأ له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقًا فيسكن لذلك جأشه وتفر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفي بذروة جبل تبداله جبريل فقال له مثل ذلك . وتقل القاضي مجد الدين في كتابه سفر السعادة أن جبريل أخرج له قطعة من خط من حرير مرصعة بالجواهر ووضعها في يده وقال اقرأ قال والله ما أنا بقاري ولا أرى في هذه الرسالة كتابه قال فضمني اليه وغطني وذكر الحديث الى قوله ما لم يعلم ثم قال انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فأجلسني على درنوك وعلى ثوبان أخضران ثم ضرب برجله الارض فنبئت عين ماء فوضأ جبريل منها وتمضمض واستنشق وغسل كل عضو ثلاثاً وأمر النبي صلى الله عليه واله وسلم أن يشعل

ذلك فقال أو يخرجني هم والموضع الدال على تحرك النفس ادخال الواو بعد ألف الاستفهام مع اختصاص الاخراج بالسؤال عنه وذلك أن الواو زد الى الكلام المتقدم وتشر المحاطب بان الاستفهام على جهة الانكار والتفصيح لكلامه والتألم منه ( وان ) شرطية ( يدركني ) مجزوم به ( يومك ) أي وقت خروجك زاد البخاري في التفسير حين وابن اسحاق وان أدركت ذلك اليوم ( النصر ) مجزوم بالجزاء ( مؤزراً ) بهزة قد تنهل أي بالحق قوياً من الازر وهو الشدة والقوة وأنكر الفراء أن يكون في الفظة مؤزراً من الازر وإنما هو مؤزر من وازره أي طونه . وقال السيوطي نقلنا عن أبي شامة يحمّل أن يكون ذلك من الازار أشار بذلك الى قصيره في نصرته ( ينشأ ) ينشأ المسجدة أي يلبث وأصل النشوب التعلق فكأنه لم يتعلق بشيء غير ما ذكر ( وقتر الوحي ) كانت مدة فترة ثلاث سنين كما نقله أحمد بن حنبل في تاريخه عن الشعبي وبه جزم ابن اسحاق . قال في الديباج وورد عن ابن عباس ان مدتها كانت أياماً وعن الشعبي كانت ستين وصفاً وبه جزم السهيلي أنهى ولا يتأني ما مر اذ لعل ذلك على عادة العرب من تسمية البعض باسم الكل ( بذروة ) بكسر الهمزة وضها ويجوز الفتح كما سبق فظيره وهي أعلاه ( تبدأ ) بلا همز أي تظهر وهو بمعنى بدا ( جأشه ) بجيم فهزة ساكنة فمجمدة أي قلبه ( وقتر ) بكسر القاف وقصها ( نفسه ) يسكون القاف ( سفر السعادة ) بكسر الهمزة وسكون الفاء اسم الكتاب ( غطط ) بفتح التاء والميم ثم همزة والنون نوع من البسط ولا يستعمل في غيره الا مقيداً ( مرصعة ) بالنصب صفة لقطعة والتزصيع بالهمزة التحلية ( على درنوك ) يضم الهمزة والتسوين بينهما راء ساكنة هو بساط ذو خمل يشبه القروة

مثله فلما تم وضوؤه أخذ جبريل كفا من ماء فرش به فرجه ثم قام فصلى ركعتين والنبي صلى الله عليه وآله وسلم مقتدبه ثم قال الصلاة هكذا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وقص ذلك على خديجة وعلمها الوضوء والصلاة **قال المؤلف** فخر الله زلت به وأقل عثرته وفي سيرة ابن اسحاق أنه تعلم الوضوء والصلاة كان في مرة أخرى وقد التقيا بأعلا مكة وفيها ما يدل على أن فرض الصلوات الخمس كان يومئذ وليس كذلك فإن فرضها إنما كان ليلة الاسراء وكان الواجب أو لا قيام بمض الليل كما في صدر سورة المزمل ثم نسخ بأخرها فافهموا ما تيسر منه ثم نسخ الجميع بفرض الخمس ليلة الاسراء ذكره النووي رحمه الله في فتاويه

**فصل** واعلم أن جبريل عليه السلام ملك عظيم ورسول كريم مقرب عند الله أمين على وحيه وهو سفيره الى أنبيائه كلهم ورسوله بأهلاله من طغي من أمهم ووصفه الله تعالى في القرآن العظيم بالقوة والامانة وقرب المنزلة عنده وعظم المكانة وأخبر بطاعة الملائكة له في

(فرشه فرجه) أي الجملة التي فيها الفرج من الآدميين وبمثل أن يخلق الله فرجاً عند تصوره في صورة الآدميين تباً للخلق ثم إذا أعده الى صورته التي جبل عليها زال عنه ذلك فلا يستدل به على وجود فرج لجبريل ولا غيره من الملائكة مع قيامهم في صورهم الجلية وإنما فعل ذلك ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم في سنن ابن ماجه من حديث زيد بن حارثة علي بن جبريل الوضوء وأمرني أن أضع تحت يدي مما يخرج من البول وفيه نذب فعل ذلك للتوضي (ثم قام فصلى ركعتين) قد يؤخذ منه نذب سنة الوضوء وعددها (وكان الواجب) بالرفع اسم كان (قيام) بالنصب خبرها ويجوز عكسه

**فصل** واعلم أن جبريل بكسر الجيم بوزن زئيل ونصبها بوزن مهيل وبالهمز فيها مع المد واثبات الياء وحذفها وجبريل بالكسر والفتح أيضاً وجبريل بالتحية مهمال وجبريل بنشد باللام وجبرائيل بألف وتحتيتين وجبرائيل بالثون قيل أن جبريئيل وأسراف معناها البعد بالسريانية وال وائل اسمان لله تعالى ورد أبو علي الفارسي بأن وائل لا يمران من أسماء الله وأنه لو كان كذلك لم ينصرف آخر الاسم في وجوه العربية ولكن آخره مجروراً أبداً كعبادته **قال النووي** وهذا هو الصواب انتهى **قال في اللب** ياجور وفي أن تفسير جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وأسرافيل عبد الرحمن وذكر الجزولي من الملائكة أن أسرافيل سمي بذلك لكثرة ما جنته وميكائيل لكونه وكل بالطير والنبات ويكبه وزنه وذكر الحنفى الصلاحو البشر أن جبريل يكنى أبا القحوص وأسرافيل أبا القناتم (وهو سفيره) بالسین المهمة والفاء بوزن عظيم هو الرسول (من طغي) أي جاوز الحد بالكفر (ووصفه الله تعالى في القرآن العظيم بالقوة والامانة الى آخره) أي على القول بأنه المراد في قوله تعالى أنه قول رسول كريم وهو ما قاله أكثر المفسرين وقال علي بن موسى وغيره أنه محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف بمد هذا له وعليه يبطل استدلال الزمخشري بالآية على تفضيل جبريل على نبينا صلى الله عليه وسلم بل وعلى الاول فإن التناء على

السماء وأنه يؤيد به عباده الأنبياء وسماه روح القدس والروح الامين واختصه لوحيه من بين الملائكة المقربين وحكى في قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما رسلك الارجحة للعالمين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجبريل هل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت أخشى العاقبة فامتثلت الله عز وجل على بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين ووصفه الله سبحانه وتعالى بالقدس لانه لم يعترف ذنباً وسماه روحاً للطاقة ولمكانه من الوحي الذي هو مسبب حياة القلوب وأما عدد نزوله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأريت في بعض التواريخ أنه نزل عليه ستا وعشرين ألف مرة ولم يبلغ أحد من الأنبياء هذا العدد وأما صفة عيته الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فثبت في صحيح البخاري عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحياناً يأتي مثل صلصلة الجرس

شخص لا يلزم منه تفضيله على من سواه ( وسماه روح القدس ) في قوله تعالى اذ يدعك بروح القدس على القول بأن الروح جبريل وقوله تعالى قل نزله روح القدس والقدس بضم القاف وفي الدال الغم والسكون الطهارة سمي جبريل بذلك لانه لم يفارق ذنباً ( وحكى في قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره ) ذكره عياض في السقا بهذه الصيغة ( كنت أخشى العاقبة ) قبل بشتك فلما بشت أني علي في الكتاب المنزل عليك بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين ( فانت ) العاقبة ( ثناء الله عز وجل على ) الذي كنت السبب في معرفتي اياه فكنت رقة لي من هذا الحلية كسائر العالمين ( نزل عليه ستا وعشرين ألف مرة ) الذي ذكره ابن مادل أرباً وعشرين ألفاً ( ولم يبلغ أحد من الائمة هذا العدد ) بل كان نزوله على آدم اثني عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى ابراهيم اثنين وأربعين مرة وعلى نوح خمسين مرة وعلى موسى أربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات ذكر ذلك ابن مادل أيضاً ( ثبت في صحيح البخاري ) وصحيح مسلم وغيرها ان الحارث بن هشام هو شقيق أبي جهل أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه واستشهد يوم الهموك أيام عمر في رجب سنة خمس عشرة وقيل في طاعون عمواس سنة سبع عشرة أو خمس عشرة قولان وظاهر ذلك ان الحديث في مسند عائشة وعليه اعتمد اصحاب الاطراف فكأنها حضرت القصة ويحتمل كما قال السيوطي وغيره ان يكون الحارث أخبرها بذلك ويكون مرسل محابي وحكمه الوصل ويؤيده ان في مسند أحمد وغيره من طريق ماسر بن صالح الزبيري عن هشام عن أبيه عن عائشة عن الحارث ابن هشام قالت سألت ولكن ماسر بن صالح ضعيف اعتضد بتابعه عند ابن مئدة ( صلصلة ) بفتح المهملين وهي في الاصل صوت وقروح الحديد يعضه على بعض ثم أطلق على كل صوت له طنين وقيل هو صوت متدارك لايضم في أول وحلة . قال الثوري قال العلماء والحكمة في ذلك ان يتفرغ سمعه ولا يبق فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملك انتهى وقول انما كان يأتيه كذلك اذا نزلت آية وعيد أو تشديد والصلصلة المذكورة هي صوت الملك بالوحي وقيل صوت خفق أجنحته ( الجرس ) بفتح الجيم والراء آخره مهمة

وهو أشده على فينصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحياناً يتثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه لينتصد عرقاً أي يسيل وورد في الصحيح أيضاً أنه كان يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه فيكلمه في صورة سائل مستفت على صورة دحية بن خليفة

وأصله من الجرس يفتح الجيم وسكون الراء وهو الصوت الخفي ويقال بكسر أوله (وهو أشده على) قال السيوطي سبب هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلزال والهرجات (فيفصم عني) يفتح أوله وسكون الفاء وكسر الهمزة من فصم أي يقطع ويحلب ما يشاء والقسم هو القطع بلا ابتداء وأما القسم بالقطع فقطع مع البهة وأفضل ومضى الحديث أن الملك ضارقه على أن يهود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود ويروي بضم أوله من انصم ويروي بالبناء للفعل (وعيت) يفتح الهمزة أي فهمت وحفظت ويقال في المال والمتاع أوعيت (بمثل) أي يصور بتصور الله عز وجل (الملك) اللام فيه لله دأى جبريل كما صرح به في رواية عبيد بن سعيد (رجلاً) أي مثل رجل تصبه على المصدر وقيل تميز وقيل حال على تأويله بمشقة أي مريضاً خصوصاً قال المتكلمون الملائكة أجسام علوية لطيفة تتشكل أي شكل أرادوا أي بادن الله عز وجل وقال عبد الملك إمام الحرمين معنى تثل جبريل أن الله تعالى ألقى الزائد من خلقه وأزاله عنه ثم يبداهه وحزم ابن عبد السلام بالأزالة دون الفناء وقال البقاعي يجوز أن يكون أتى بشكائه الأصلي من غير فناء ولا إزالة إلا أنه ضم فصار على قدر هيئة الرجل وإذا ترك ذلك عاد إلى هيئته ومثال ذلك القطن إذا جمع بعد أن كان متفتشاً فإنه بالفتش يحصل له صورة كبيرة وذاته لا يتغير وهذا على سبيل التقريب . قال السيوطي والخق أن تثل الملك رجلاً ليس معناه أن ذاته أثلبت رجلاً بل معناه أنه ظهر بتلك الصورة تأنيساً لمن يخاطبه والظاهر أيضاً أن القدر الزائد لا يزول ولا يغيى بل يثني على الراي فقط (فيكلمني) بالكاف وصحفه البيهقي بالعين (قاضي ما يقول) عبر في الشق الأول بلفظ الماضي وهنا بلفظ المستقبل قال السيوطي لأن الوعي حصل في الأول قبل القسم وفي الثاني عقب المكاملة وكان هذا أهون عليه كأخراجه أبو عوانة في صحيحه وروي ابن سعد من طريق ابن سلمة الماجشون أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول كان الوحي يأتيني على نحوين يأتيني به جبريل فيقبلني على كاهني الرجل على الرجل فذاك يغفلت مني ويأتيني فيمثل صلصلة الجرس حتى يخاطب قلبي فذاك الذي لا يغفلت مني (الشديد البرد) بالإضافة غير المحضة (لينتصد) بالقاف وتشديد الهمزة من الفصد وهو قطع العرق لإسالة الدم وصحف من روعها بالحاء . قال العسكري أن ثبت فهو من قولهم قصد الشيء إذا تكسر وقطع ولا يثني بعده (عرقاً) بالنصب على التمييز (أي يسيل) سيلان العرق المقصود من كثرة العرق (وورد في الحديث) (الصحيح) في الصحيحين وغيرهما (دحية) بكسر الدال وقبحها وسكون الحاء المهملتين ثم تحية مخففة هو (ابن خليفة) بالمبسطة والفاء بوزن عظيمة ابن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن عامر

الكلبي أو غيره وكان دحية رجلاً جميلاً ولم يره النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صورته التي جبل عليها وهي ستمائة جناح الأمرتين مرة في الأرض في الأفق الأعلى وهي ناحية المشرق من حراء ومرة في السماء عند سدة المتي على ما تضمنته سورة النجم « ولم يره أحد من الأنبياء عليهم السلام على تلك الصورة إلا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومرة كان يأتيه الوحي صلى الله عليه وآله وسلم مناما ومرة يفت في

(الكلبي) بالجبر منسوب إلى كلب بن وبرة الخزيه المعبدة وسكون الزاي ثم جيم شهد دحية أحداً وما بعدها أخرج ابن سعد عن الشعبي مرسل دحية الكلبي يشبه جبريل وعروة بن مسعود الثقفي يشبه عيسى بن مريم وعبد العزيز يشبه الدجال ويشهد لتلك حديث البخاري وغيره (التي جبل) أي خلق والحيصة الحلقة (وهي ستمائة جناح) قال السهيلي قال العلماء في أجنحة الملائكة أنها ليست كما يتوهم مثل أجنحة الطير وإنما هي صفة ملكية وقوة ربانية لأنهم الألبابينة واحتجوا بقوله تعالى أولى أجنحة مشى وثلاث ورباع فكيف تكون كأجنحة الطير ولا يري طائر له ثلاثة أجنحة ولا أربعة فكيف ستمائة جناح فدل على أنها صفة لا تنبسط كيفها بالفسر انتهى وسيأتي في ذلك مزيد كلام في ذكر جبر ذي الجناحين (مرة في الأرض في الأفق الأعلى) أي الناحية العليا (وهي ناحية المشرق من حراء) قال الفوق في معالم التنزيل وذلك أن جبريل كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الأدميين كما كان يأتي النبيين فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فأراه نفسه مرتين مرة في الأفق الأعلى ومرة في السماء فلما التي في الأرض في الأفق الأعلى والمراد بالأعلى جانب المشرق وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء وطلع له جبريل من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فغرى رسول الله صلى الله عليه وسلم منشياً عليه فزل جبريل في صورة الأدميين ففضمه إلى نفسه وجعل يمسح التراب عن وجهه (عند سدة المتي) سيأتي الكلام على محلها وعلى سبب تسميتها بذلك • قال الشعبي إن قيل لما اختيرت سدة المتي لهذا الأمر دون غيرها من الأشجار أحجب بأن شجرة السدر تخص بالظل المديد والظم الذيذ والرائحة الطيبة (ولم يره أحد من الأنبياء إلى آخره) أي لعدم إطلاقهم رؤيته في تلك الصورة (ومرة كان يأتيه الوحي مناما) ولم يذكره في حديث الحارث بن هشام • قال الثوري لأن مقصود السائل بالمتخصص به النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى فلا يعرف إلا من جهته وأما الرؤيا فثبتت كمعروفة انتهى ثم هل أنزل عليه شيء من القرآن في المنام أم لا قال الثوري في أماليه لا يشبهه ولا أما الحديث المشهور في سورة الكوثر أنه أغنى الغناة فقال الأولي أن تفسر الغناة بالحالة التي كانت تفسره عند الوحي ويقال لها برحمة الوحي فإنه كان يؤخذ عن الدنيا (ومر يفت) بالفا. وللمتة مبي للمفول والفت قل خفيف لاريق منه فصر به عن الالتفات اللطيف وثالث جبريل كما في الحديث أن روح القدس نقت في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي امامة (في

روعه الكلام فتما وأخرى يكلمه ربه من وراء حجاب إما في البقعة وإما في النوم . وقد  
 قدما أن اسرافيل وكل به قبل جبرائيل مدة (عدنا الى مانحى بصدده) قال أهل التواريخ  
 والسير جاء جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة السبت ثم ليلة الأحد وخاطبه  
 بالرسالة يوم الاثنين لثمان أو لعشر خلون من ربيع الأول بعد بنيان قريش الكعبة المحس  
 سنين وبعد قتل كسرى النعمان بن المنذر بسبعة أشهر وقيل كان ذلك في رمضان ولم يذكر  
 ابن اسحق غيره . وذلك لسة آلاف سنة ومائة سنة وثلاث وعشرين سنة من هبوط آدم  
 ذكره السمودي قال وذكر مثل هذا عن بعض حكماء العرب في صدر الاسلام ممن قرأ في  
 الكتب السابقة على حسب ما استخرج من غار الكنز وفي ذلك يقول في أرجوزة له طويلة

فرأس عشرين من السنينا الى ثلاث حصلت يقينا  
 والمائة المصدودة الفلم الى ألوف ستمت فظلم  
 أرسله الله لنا رسولا ففسخ التوراة والانجيلا

ولما بث صلى الله عليه وآله وسلم أخفى أمره وجعل يدعو أهل مكة ومن أتاه اليها  
 سر آفابه أناس من عاصمهم ضنفاء من الرجال والنساء والموالي وهم أتباع الرسل كما في حديث

روعه (بضم الراء وبهمزة والروع القلب واما فتح الراء فالفتح (نقاً) مصدر كدبه لدفع توهم ان الافاء  
 اللطيف يشبه بحديث النفس (من وراء حجاب) أي وحولاً وراء (عائدة) مما ينبغي التنبيه عليه ما ذكره عياض  
 في الشفا وغيره ان الحجاب في حق الخلق أما الخالق فتمزه عنه اذ الحجاب انما يحجبه بقدر محسوس ولكن  
 حجب على ابصار خلقه وصائرهم وادراكهم بلاشاه ومقي شاه (بصدده) هو من صد لامر يصد صدأ وصدداً  
 اذا تعرض له (ليلة السبت) كان يسمى في الجاهلية شيارو (الأحد) أولو (الاثنين) أهون وهو بوصل الهذرة  
 على بابه . وقال بعضهم الأولي فضلاً ليكون فرقاً بين اليوم والعدد والثلاثة جبار والاربعة ديار والجلس مؤنس  
 والجمعة عروبة والصحیح ان رقيب أيام الاسبوع كاذ كرنا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله التربة يوم  
 السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المسكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم  
 الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة  
 فيها بين العصر الى الليل أخرجه أحمدوه سلم من حديث أبي هريرة وما ذكره المصنف من عجي جبريل بالرسالة  
 يوم الاثنين مرأول الباب بما فيه (لشعر خلون من ربيع الأول) كان عجي جبريل اليه حينئذ فلما لا يقظة  
 فلا ينافي ما ذكره ابن اسحاق وغيره ان ذلك كان في رمضان (وذلك لسة آلاف الى آخر ما ذكره عن السمودي)  
 أصح منه ما نقله هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس أنه سنة آلاف ومائة واحد وستون  
 سنة فن آدم الى نوح ألفاً ومائتاً ومنه الى ابراهيم ألف ومائة وثلاث وأربعون سنة ومنه الى موسى

أبي سفيان مع هرقل فلقوا من المشركين في ذات الله أنواع البلاء فارتد أحد منهم عن دينه ولا التوى (وقال المؤلف غفر الله له) وإلى هذا الحال وافته أعلم الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم إن هذا الدين بدأ غربياً وسيود غربياً كما بدأ فطوبى للغرباء فلما غربت

خمسائة وخمس وسبعون سنة ومنه إلى حلول خمسمائة وتسعون سنة ومنه إلى عيسى ألف وثلاث وخمسون سنة ومنه إلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين سبائة سنة والله أعلم (أبي سفيان) هو صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى أبا خظة بن له قتل يوم بدر كافراً وأسلم أبو سفيان عام الفتح كما سيأتي وشهد حنيفاً وقتل عنه يوم الطائف فلم يزل أعور حتى قُتِلَ عنه الأخرى يوم اليرموك أصابها حجر فشدخها فمى ومات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان وهو ابن ثمانين أو بضع وتسعين سنة ذكر ذلك ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم (هرقل) بكسر فتح فسكون القاف كدمشق وقيل يسكون إراء وكسر القاف كخروج (فلقوا) بضم القاف (في ذات الله) أي في الله والذات يكنى بها عن نفس النبي وحقيقته ويطلق على الخلق والصفة وأصلها اسم الإشارة للمؤنث فن ثم وقع خلاف للاصوليين في جواز إطلاقها على الله والأصح الجواز وقد استعملها خبيب رضى الله عنه في شعر مشهور فقال

وذلك في ذات الإله وإن يشأ \* يبارك على أوصال شلوع زع

(أنواع) بالنصب مفعول لقوا (ولا التوى) أي ولا أتى ولا رجح (إن هذا الدين إلى آخره) أخرجه مسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة وأخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود وأخرجه ابن ماجه من حديث أنس وأخرجه الطبراني من حديث عثمان وسهل بن سعد وابن عباس (بدأ) بالهمزة من الابتداء (غريباً) أي في أحد من الناس وقلة ثم ائتمروا وتظهر ولاحد عن رجل إن الإسلام بدأ جذفاً ثم نبأ ثم وباعا ثم سدساً ثم بأزلاً (وسيود غربياً كما بدأ) أي وسيستقص ويختل حتى لا يبقى إلا في أحد وقلة أيضاً كما بدأ (فطوبى) هي فعل بالضم من الطيب قبل مناه فرح وفرقة عين وسرور لهم وغبطة وقيل دوام الخير وقيل الجنة وعن ابن عباس أنه اسم الجنة بالحبيشية وقال الربيع بستان بقلعة الهند وقيل أنها شجرة في الجنة تظل الجنان كلها أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار منها غرفة ترضى عن الله لونها ولازهره إلا وفيها منها إلا السوداء ويطلق الله فاكهة ولائحة الأوفى منها وأخرج أحمد وابن حبان من حديث أبي سعيد طوبى شجرة في الجنة مسيرة خمسمائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها وأخرج ابن جرير من حديث قره بن أبي طوبى شجرة غرسها الله يده وتضع فيها من روجه ثياب بالي والحلل وإن أغصنها لترى من وراء سور الجنة وأخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس وأخرجه أيضاً من حديث ابن عمر وزاد فيه قمع عليها الطير كمثل البخت ولاحد والبخارى والترمذي من حديث أنس إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها وأخرجه الشيخان من حديث سهل بن سعد وأخرجه أحمد والشيخان والترمذي من حديث أبي سعيد وأخرجه الشيخان والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة (للقرباء) فسروه في الحديث بالنزاع من القبائل قاله التوى وقال المروى أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا

الاولى فقد انتشت على ايدي المصطفى وأصحابه النجباء الاتقياء الذين قواه بهم المولى ووصفهم في التوراة بأنهم أشداء على الكفار فيما بينهم رءاء وفي الانجيل كزرع على سوحة استوى وما أحسن قول شرف الدين محمد بن سعيد الابوصيري رحمه الله

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد ضربتها موصولة الرحم  
مكسولة أبدا منهم بخير أب وخير بعل فلم يقيم ولم تتم

أوطأهم الي الله (قلت) وأحسن ما يفسر به الرءاء ما أخرجه احمد من حديث عبد الله بن عمرو طوبى للرءاء أناس صالحن في أناس سوء كثير من يفضهم أكثر ممن يطهم وهو قريب للمنى مما أخرجه ابن مسدة وأبو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب من حديث عبد الرحمن بن سنة بفتح المهملة وتشديد النون قالوا يا رسول الله ما الرءاء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس (انتشت) أي ارتقت وقامت (وأصحابه النجباء) جمع نجيب وهو القاضل الكريم وهو بهذا الاعتبار وصف لجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي أراداه للمصنف (قائدة) قد عرف بهذا الاسم مضافا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر صحابياً وهم أبو بكر وعمر وعلي وحزرة وجعفر والحسن والحسين والمقداد بن عمرو وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وأبو ذر الغفاري و سلمان الفارسي وبلال بن رباح كما في الشفا وغيره من حديث علي لكن ليس فيه الا تسمية أبي بكر وعمر وابن مسعود وعمار وذكر أسماء بقيهم في السكوك الشري وقد لظمتهم قلت

عتيق وقاروق علي وجعفر \* وحزرة والسلطان مقداد الكندي  
حذيفة سلمان بلال وجندب \* وعمار الموعود من قاز بالوعد  
كذلك ابن مسعود فهم ضف سبعة \* كما عن علي القدر ذي الفضل والمجد  
فهم نجباء المصطفى ذوي الفضائل \* مبدعوا الاحسان والشرف السد

(الاتقياء) جمع تقي وهو يمثل الاواس محتجب التواهي ما استطاع أو هو من لا يرى نفسه خيراً من أحد أو هو من يرى كل أحد خيراً منه أو هو من خزن اسائه عن التفضيز بأعراض الخلق أو هو تارك مالا بأس به حذراً بما به بأس أو قال كلها جديرة بالتصحيح (على سوحة) أي أصوله (استوى) أي تم وتلاحق بناءً (وما أحسن قول) بالذنب على التصجب (محمد بن سعيد) بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بكسر المهملة وسكون النون أخره جيم ابن حلال الامام العارف الهام للمتنين المتن الحق البليغ الاديب الدقيق إمام الشعراء وأشعر العلماء بليغ القصصاء وأضح البقاء ناظم البردة كان أحد أبويه من بوضير الصيد والآخر من دلاص فركبت النسبة منهما قيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري وقال (الابوصيري) بفتح الهززة وضم الموحدة قيل ولعلها بدأ به فقلت عليه وقد سنة ثمان وسبائة وأخذ عنه العالم الامام أبو حيان وابن سيد الناس والزم بن جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست أو سبع وتسعين وسبائة على ما قاله المقرري لكن صواب الحافظ ابن حجر الصقلاني أنه سنة أربع وتسعين (وخير بعل) بالوحدة والمهمة أي زوج (فلم يقيم) أي لم تكن يتيمة وهي التي لا أب لها (ولم تتم) أي لم تصر ابناً وهي المرأة التي لا زوج لها أو



والبلاء كل البلاء عند غربته الاخرى حيث لا تهاهي ولا يفتي الا سمرها الى مدى  
ولا يزال في اشكاس مرة بعد أخرى الى انقضاء الدنيا والله المستعان فلا حول ولا قوة الا  
بالله حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم إنا نموذ بك من الفتن وأن يدركنا البلاء والمحن ونسألك  
باسمك العظيم ونور وجهك الكريم أن تعطينا على ملة نبينا غير مبديلين ولا محرفين ولا فائتين  
ولا مفتونين آمين آمين . وعن أسلم أولا خديجة ثم علي ثم زيد بن حارثة ثم أبو بكر والمشهور

التي مات عنها زوجها قولان ( في اشكاس ) اتمال من الشكوس والاشكاس ان يحرق الشخص على رأسه  
وان يسقط فيسقط سقطته حتى يسقط أخرى ( لا حول ولا قوة الا بالله ) أي لا حول عن مصيبة الله  
الا بمصنعه وحفظه ولا قوة على طاعته الا بتوفيقه ومعوته والحوال القوة وقيل الحركة وقد تبدل واوه  
ياه ( وحسبنا ) أي يكفينا ( ونعم ) فصل وضع اللدح كبئس لدم وفيه أربع لغات لم يوزن حقب ونعم  
يوزن كبد ونعم يوزن رجل ونعم يوزن حمل ( الوكيل ) أي الملمين والشكبل أو الحفيظ أو الموكل اليه كل  
أمر أو المفوض اليه أقوال ( نموذ بك ) أي نتصم ونتمتع من الفتن أي مضلنا ( باسمك العظيم ) هو الله كما عليه  
أكثر العلماء فمن ثم كان اسماء اللذات دون غيره من سائر الاسماء الحسنى وانما لم يستحب بعض العلماء به لعدم  
استجماع شروطه ( ونور وجهك الكريم ) الوجه صفة من صفاته تعالى عن التجسيم ويعبر به عن ذاته ( وعن  
أسلم أولا خديجة ) أي لاسر أولا في ابتداء الوحي من رجوعه صلى الله عليه وسلم اليها وقوله لما رملوني وأول  
أمرأة أسلمت بعدها أم الفضل لبابة بنت الحارث زوج العباس أو قاطمة بنت عمر بن الخطاب أخت عمر ( ثم علي )  
ابن أبي طالب بن عبد المطلب أي لأنه كان كثير الملازمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وسبب ذلك  
ما ذكره ابن عبد البر وغيره ان قريشاً أصابهم أزمة شديدة أي جوع وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم يا عباس ان أخاك أبا طالب كثير العيال فاطلق بنا  
فمنخفض عنه من عياله فقال لهم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له اننا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى  
يكشف الله عن الناس ما هم فيه فقال لهم أبو طالب اذا تركنا لي عقيلا قاصدا ما شئتاً فأخذ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم علياً فضمه اليه وأخذ العباس جفراً فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى ابتشاه الله نبياً وحتى زوجه ابنته قاطمة ( ثم زيد بن حارثة ) بن شراحيل بن كعب بن عبد المزي  
ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عدوة بن زيد اللات  
ابن وفيدة بن نود بن كعب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة بن مالك بن عمر  
ابن مرة بن مالك بن حير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان هكذا نسب ابن الكلبي وغيره وسبأني  
الكلام على كيفية دخوله في ملك النبي صلى الله عليه وسلم في محله ان شاء الله تعالى ( فوائد ) الاولى أخرج  
ابن عبد البر في الاستيعاب عن الثيب بن سعد قال بلغني ان زيد بن حارثة أكثرى من رجل ينال من الطائف  
فاشترط عليه المكى أن ينزله حيث شاء قال فقال له الى خربة فقال له انزل فنزل قائدا في الحربة قتل كثيرة

أن تزيب إسلامهم كما ذكرناه قبل وطريق الجمع بين الروايات الاولى أن يقال اول من  
اسلم من النساء خديجة ومن الصبيان علي عليه السلام ومن الرجال البaltين ابو بكر ومن الموالى زيد  
ابن حارثة وقد تنوزع في إسلام علي رضي الله عنه فقال قوم لم يشرك قط فيستأنف الاسلام

قال فلما أراد أن يقتله قال له دعني أصلي ركعتين قال صل فقد صلى هؤلاء فلم تقمهم صلاتهم شيئاً قال فلما  
صلت أناني ليقتنى قتلتي يا أرحم الراحمين قال فسمع صوتاً لا تفتله قال فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئاً  
فخرج الى فناديت يا أرحم الراحمين فصل ذلك فلما نادى أنا بتارس على فرس في يده حرية حديد في  
رأسه شمة من نار فلهته بها فأغفذه من ظهري فوقع ميتاً ثم قال لي لما دعوت للمرة الاولى يا أرحم الراحمين  
كنت في السباه السابعة فلما دعوت للمرة الثانية يا أرحم الراحمين كنت في السباه الدنيا فلما دعوت الثالثة  
يا أرحم الراحمين أيتك وفي ذلك منقبة ظاهرة لزيد بن حارثة وقيل دليل لآيات كرامات الاولياء الذي  
أجمع عليه أهل السنة عليه (الثانية) ضابط الكرامة أنها أمر خارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة على يد  
من عرفت دليلاً واشتهرت ولايته باتباع بنيه صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به والا كانت استدرجاً  
أو سحراً أو اذلالاً كما وقع لمسلمة السكندرية قتل في بئر قوم سألوه تبركا فلبس ماؤها ومسح رأس صبي  
ففرع فرعا قاحشاً ودعا لرجل في ابنيه له بالبركة فخرج الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في البئر والآخر  
قد أكله الذئب ومسح على عيني رجل استشفى بعصاه فانتصبت عيناه وجابه أعور يدعو له فدخله فصيت  
الصميمة أيضاً ذكر ذلك السلمي وغيره وسمى ذلك اهانة وربما ظهر الخارق على يد طائفة مختلصة له من  
نفسه ويسمى بموثة (الثالثة) قال العلماء ضابط الولي انه المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض  
عن الاتهام في اللذات ويظهر أن هذا ضابط الولي الكامل اما أصل الولاية فتحصل لمن وجدت فيه صفة  
المدالة الباطنة لاجتماع الشروط المذكورة عند الفقهاء (تنبيه) قال الحافظ زين الدين العراقي ينبغي أن  
يقال أول من أسلم من الرجال ورقة بن نوفل لمسي في الصحيحين من حديث عائشة في قصة بدء الوحي  
بأن فيه أن الوحي يتابع في حياة ورقة وأنه آمن به وقد ذكر ابن مندة ورقة في الصحابة انتهى وما نقل  
الذهبي كلام ابن مندة قال والظاهر انما مات قبل الرسالة وبعد النبوة انتهى (قلت) يكنى ذلك في عهده في  
الصحابة كما هو ظاهر كلامهم حيث عدوا من نبي النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة مؤثراً ومات على ذلك  
صحابياً وقد علم مما مر إيمان ورقة وتحميه نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (الاولية) صبح الهذرة  
والواو المشددة وكسر اللام وتشديد التحتية (ومن الصبيان علي) كانت سنة يوم أسلم اثني عشرة سنة  
قاله ابن الزارع في مواليد أهل البيت وهذا مبني على ما صوبه ابن مدة عمره خمس وستون سنة أما على  
الصحيح وهو ثلاث وستون فيكون سنة يوم أسلم عشر سنين وقد قيل ان سنة يومئذ كانت ثمان سنين وقيل  
أربع عشرة وشذ من قال خمس عشرة أو ست عشرة (وقد تنوزع) أي اختلف (فيستأنف الاسلام)

وقال قوم بخلاف ذلك وقد ذكرنا كيفية إسلامه والخلاف فيه مستوفى في كتابنا الرياض المستطاب في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة . ولما أسلم أبو بكر جعل يدعو الناس إلى الإسلام وكان رجلاً مألوفاً بخلقه ومعروفه فن قبل منه جاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم على يديه . ومن أسلم بدعائه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله . وفي السنة الرابعة نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين فامتثل صلى الله عليه وسلم ما أمر به وأظهر دعوة الحق وكفاه الله المستهزئين كما وعده وهم خمسة نفر الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وأبو زمعة الأسود بن المطلب والأسود بن عبد يثوث والحارث بن قيس بن عيطلة قيل وكان

بفتح الفاء جواب لم ( وقال قوم بخلاف ذلك ) أي بخلاف قول من قال أنه لم يكن مشركاً بمحرم التبعة وإن لم تعلم له عبادة غير الله وعليه فالجواب عن استشكل صحة إسلامه مع صحابه أن أحكام الصحبة إنما أنيطت بالبلوغ بعد الهجرة علم الحندق وكانت قبل ذلك منوطة بالتمييز ( ومن الرجال البالغين أبو بكر ) كان سنه إذ ذاك سبعا وثلاثين سنة وأشهر أكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فنباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله قاله الزبير بن بكار ( مألوفاً خلقه ) أي لحسنها قال عياض الحلق عطفة الناس باليمن والبشر والتودد لهم والاشفاق عليهم وأحباهم والمخلم عنهم والصبر عليهم في المكروه وترك الكبر والاستعانة عليهم ومجانبة الغلظة والغضب والمؤاخاة وقال الحسن بن أبي الحسن كيسان حسن الحلق بذل المعروف وترك الأذى وطلاقة الوجه واختلاف السلف فيه هل هو غرزة أو مكتسب كما سيذكره المصنف ( عثمان بن عفان ) ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ( والزبير بن العوام ) بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي ( وعبد الرحمن بن عوف ) بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب ( وسعد بن أبي وقاص ) مالك بن أبيب بن عبد مناف بن زهرة ( وطلحة بن عبيد الله ) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة وفي السنة الرابعة ( فاصدع بما تؤمر ) أصل الصدع الفصل والفرق ومناه هنا أظهر قاله ابن عباس وروى عنه أمه أو أعلن قاله الضحاك أو أفرق بين الحق والباطل قاله الإخشاش أو أقض قاله سيبويه وروى عن عبد الله بن عبيدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفياً حتى نزلت هذه الآية فخرج هو وأصحابه ذكر ذلك البغوي وغيره ( وأعرض عن المشركين ) هذه الآية منسوخة بآية القتال ( كما وعده ) أي بقوله أنا كفيناك المستهزئين ( الوليد بن المغيرة ) قال البغوي وكان رأسهم ( والعاص بن وائل ) بالمد والتحتية بوزن قاعل ( وأبو زمعة ) بفتح الزاي وسكون الميم ثم همزة ( الأسود بن المطلب ) بن حارث ابن أسد بن عبد العزي بن قصي قال المفسرون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه فقال اللهم احم بصره وأنكله بولده ( والأسود بن عبد يثوث ) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ( والحارث بن قيس ) بن

موتهم في يوم واحد بادواء متنوعة وقيل لأن العاص والوليد ماتا بعد الحجرة على ماسياتي  
 أن شاء الله تعالى قال ابن اسحاق بعد أن عد الذين أسلموا أولاً نحو أربعين قال ثم دخل  
 الناس في الاسلام أرسلوا من الرجال والنساء حتى فشا الاسلام بمكة وتحدث به ثم إن الله عز  
 وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصعد بما جاءه منه وأن ينادي الناس بأمره وأن  
 يدعو إليه وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلى أن أمر الله  
 بظهوره ثلاث سنين فيما بلغني من مبته ثم قال له اصعد بما تؤمر وأعرض عن المشركين  
 وقال وأندعشرك الاقرين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقيل إني أنا النذير  
 للمين وقال وقيل إني يرى مما تعملون وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا ذهبوا في  
 الشمام واستخفوا بصلاتهم من قومهم فينا سعد بن أبي وقاص في نفره مه يصلون إذ ظهر عليهم نفر  
 من المشركين فناكروهم حتى قالوا هم فضر بسعد بن أبي وقاص رجلاً من المشركين بلحي بغير فشجه  
 فكان أول دم أهرق في الاسلام ولما أظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوة الحق لم يتفاحش  
 أمرهم حتى ذكر عيب آلهم فاشتدوا عليه وأجمعوا الشر له فغضب عليه عه أبو طالب وعرض نفسه

عطلة بفتح السين والطاء المهملتين بينهما تحية ساكنة وأصل البطلة العلويلة التي في حسن الجسم قاله في  
 القاموس (بادواء) مصروف وهو جمع داء (متنوعة) أي نوع داء كل واحد غير نوع داء الآخر قال  
 الواحدي في التفسير أوما جبريل بأصبعه إلى ساق الوليد وإلى عين أبي زمة وإلى رأس الأسود وإلى بطن  
 الحارث وإلى قدم العاص بن وائل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم كفيتم أمرهم فر الوليد على حين الخراعة  
 وهو يحمر نياحه فقلت بشوكة فنه الكبر أن يخفض رأسه فيزعها فجعلت تضرب ساقه فتحدثت حتى قطعت  
 كساده فلم يزل مرصداً حتى مات وطي العاص على شرفة خشكت وجهه فلم يزل يحكما حتى مات وعي أبو زمة  
 وأخذت الأكلة رأس الأسود وأخذ الحارث ألم في بطنه فمات حيناً (أرسالا) أي أنواعاً (نشا) بالفاء  
 والنجمة أي ظهر (وتحدث به) ميني للفقول (وأندع) أي أعلم مع تخويف (واخفض جناحك) أي أن  
 جناحك (واستخفوا) من الاستخفاء ضد الاستظهار (فينا) قال في القاموس هي بين اتهمت فتحبها  
 فجدبت الفاء وين أو بينا من حروف الابتداء والاصمى يخفض بعد بينا إذا صلح موضعه بين وغيره  
 يرض ما يبدوا على الابتداء والخبر (فناكروهم) أي أنكروا ذلك عليهم (بلحي) ثنية لحي بفتح اللام أفصح  
 من كسرهما (فكان أول) بالنصب خبر كان واسمها مضى فيها أي فكان ذلك الضرب (أهرق) بضم الهجزة  
 وفتح الهاء وسكونها أي صب (فغضب) بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين قال الجوهري حذب عليه يحذب  
 أي يسطق (أبو طالب) اسمه عبد مناف على الصحيح وقيل اسمه كنيته (وعرض نفسه) أي جعل نفسه

لشردونه ظهارأت قریش ذلك اجتمع أشرافهم ومشوا الى أبي طالب وقالوا ان ابن أخيك قد سب آلمتنا وطاب ديننا وسفه أعلامنا وظلل آباءنا فاما أن تكفنه هنا واما أن نحمل يتيما وبينه فائت على مثل مانحن عليه من خلافه فنكفئك فقال لهم أبو طالب قولارديقا وردم ردآ جيلا ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ماهو عليه فشرى الأمر بينهم وبينه حتى تولدت احن وضائق ثم مشوا الى أبي طالب مرة أخرى وأعدروا اليه في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشتد قولهم في ذلك فعظم على أبي طالب فراق قومه ولم يلب نفسا بخذلانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم كلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد بدالعه تركه والعجز عن نصرته فقال ياعم والله لو وضعا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكيًا فقال له يابن أخي قل ما أحبيت فوالله لا أسلمك لشيء أبداً ثم مشوا الى أبي طالب مرة أخرى بصارة بن الوليد بن المغيرة وكان من أئند شبانهم وأجلهم وعرضوا عليه أن يتخذه ولداً بدلاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم بشئ اسوموني به أتعطوني ابنكم أغنوه لكم وأعطيك ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبداً فتنابدوا وتذامروا للحرب ووثبت كل قبيلة على من أسلم منهم

دونه عرضاً بقيه بها المكاره ( وسفه ) أي نسب الى السفاهة ( أعلامنا ) جمع حلم بكسر الحاء وسكون اللام وهو العقل ( وظلل آباءنا ) أي نسبهم الى الضلالة ( قولارديقا ) بقاء ثم قاف أي لنا ( فشرى ) بفتح المعجمة وكسر الراء أي تار وعظم ( احن ) جمع إحنة كحنة وهي الضغن ( وضائق ) بمجمتين جمع ضغن بكسر أوله وهو البض والصداء ( فعظم ) مثك الظاه والضم أشهر ( ولم يلب نفساً ) أي لم تطب نفسه ( قد بدا ) بغير هز ( والله لو وضعا الشمس في يميني الى آخره ) علق ترك هذا الامر بأعلى درجات الاستحالة تنبهاً على ان ترك ذلك الامر بهذه المثابة وفيه اشارة الى ان الامر الذي أراده أظهر من الشمس والقمر فكانه قال الامر الظاهر لا يحال عليه الا الى ماهو أظهر منه وجعل الشمس في يميني والقمر في يساري شحط درجاته في الظهور عن ذلك الامر ( أو أهلك ) بكسر اللام ( ثم استعبر ) أي أظهر البرة ( باكيًا ) حال ( اسلمك ) بضم الهزرة وسكون المهملة مخفف ( أئند ) أي أقوى كما مر ( توموني ) أي ما تعرضون على من سام السلعة اذا عرضها للبيع ( أتعطوني ) بجهزة الاستغناء الانكاري وضم أوله رايي ( أغنوه ) بالمجتمعين من التذام أي اربيه ( فتنابدوا ) أي تطارحووا اليهود التي بينهم وأعلم كل منهم الآخر أنه حرب لهم ( وتذامروا للحرب ) بالمعجمة فتعلقوا من التذام وهو الغضب أو المهلاك ( ووثبت )

يذنبونه ثم اخذ ابو طالب يحشد بطون قريش خصوصا بني عبد مناف لكونه اخص بهم  
 وهم اربعة بطون بنو هاشم وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل فاجابه وقام معه بنو  
 هاشم وبنو المطلب وخلفه البطان الآخرون وانسلخ معهم أبو لهب فذلك يقول أبو  
 طالب في قصيدته المشهورة:

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا      عقوبة شر عاجلا غير آجل  
 يميزان قسط لا يخيس شميرة      له شاهد من نفسه غير عايل

وقال في قصيدة أخرى:

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا      وتيما وعزوما عقوقا ومأثما

ولما ثبت الله بني المطلب دخلا منع بني هاشم في خصائصهم التي اختصوا بها بقرابة  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الكفافة وسهم ذوي القربي وتحريم الزكاة فلم يفتروا في  
 جاهلية ولا إسلام دليله ما ثبت عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم سهم ذوي القربي بين بني هاشم وبني المطلب أئنته أنا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله  
 هؤلاء إخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركنا أو منعتنا وإنما قرأنا وقرابتهم واحدة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين  
 أصابعه ولما رأى أبو طالب من قومه ما أعجبه قال فيهم:

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر      فبعد مناف سرها وصميمها

أي قامت بسرعة (يحشد) بأهل الحاء وأعجام السين أي يحرس ويجمع (لكونهم أخص) بالنصب  
 أما خبر وإنما حال والثاني على أن الكون بمعنى الوقوع (في قصيدته) هي كالت بقصد بها الشاعر بيان  
 مقصوده فهي فية بمعنى مقولة أي مقصود ما فيها (عبد شمس ونوفلا) أي بينهما (عاجلا) صفة للعقوبة  
 ذكره على أن المراد بالقوة العقاب أو المصدر محذوف أي جزاء عاجلا أو حال لشر على لغة مجية  
 الحال بعد التكرار (لا يخيس) بأعجام الحاء وأعمال السين من خلس أي غدر قال العسني وقال  
 بخوس (دليله ما ثبت) في صحيح البخاري وسنن أبي داود والنسائي (جبير بن مطعم) بن عدي بن  
 نوفل بن عبد مناف أسلم بعد الحديبية قبل الفتح وقبل أسلم في الفتح مائة سنة سبع وخمسين أو ثمان وخمسين  
 أو تسع وخمسين أقوال (أنا وعثمان) بالرفع للمطف والنصب على أنه مفعول معه (شيء واحد) روي  
 بالجمع مع المفعول وباللهمة المكسورة وتشديد الياء واللى للتل (إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر) أي  
 للتفاخر بأهلها والتبذع بأهلها واحسبها (فبعد مناف سرها) أي خباياها وسركل شيء خبايا (وصميمها)

فان حصلت أشراف عيمنتانها      ففي هاتم أسرارها وقديمها  
 وإن غرت يوما فان محمدًا      هو المصطفى من سرها وكرميها  
 تداعت قرش غشا وسميها      علينا فلم تقطر وطاشت حلومها  
 وكما قديما لاقتر ظلامه      اذا ما أتوا صبري الخلود بقيها  
 ونحى حماها كل يوم كريمة      ونضرب عن أحجارها من يرومها  
 بنا اتعش العود الدواء وإنما      با كنافا نندى وتنى أوومها

ثم ان قرشاً اجتمعوا الى الوليد بن المغيرة وتآمروا بينهم فيما يرمون به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حضور الموسم لتكون كلمتهم فيه واحدة فمضوا على الوليد الشعر والكهانة والجنون والسحر كل ذلك لا يلوقة لهم وقال والله لقد سمعت من محمد آثماً كلاماً ماهو من كلام الانس ولا هو من كلام الجن وان له لملالة وان عليه لطلالة وان أعلاه لمشروا ن أسفله لمدق

بالهمة والصبر الحاصل من كل شيء ( فان حصلت ) بتشديد المهمة مبني لفعل أي جمعت ( وقديمها ) أي الذي له القدم في خصال الشرف ( وكرميها ) بالضم معطوف على هو المصطفى ( غشا ) بمجئمة فتنة أي مزبها ( وسميها ) ضمه واستمار ذلك للفقير والفني والضيع والشريف ( وطاشت ) بهال الطاء وأعجاب السين أي خفت ( حلومها ) أي عقولها ( لاقتر ) بضم أوله وباعني ( اذا ما أتوا ) أي ما أتوا كبراً ( صرا الحدود ) بصاد مضمومة وعين ساكنة مهملتين وهو من إضافة الصفة الى الموصوف أي الحدود الصر وهي المائلة ( قيميها ) هو جار على رفع الجزاء بعد الشرط الماضي قال ابن مالك

\* ويبد ماض رفعت الجزاء حسن \* ( ونحى حماها ) الحما ما يحمي السلطان من الكلا لرعي مواشيه فلا يستطيع رعيه أحد من الناس ( كل يوم كريمة ) أي حرب عظيمة تكبرها القفوس لشدها ( عن أحجارها ) بتقديم المهمة على الخيم أي حصونها وروى عكسه أي يوتها ومساكنها ( من يرومها ) يطلبها يسوء ( بنا أنشئ ) أي قام ( العود الدوا ) بالمجئمة المفتوحة والمدادى الداوى وهو الدبال اليابس واستعير هنا ( با كنافا ) بالثون أي جوانبنا ( ندى ) بفتح الفوقية وسكون الثون أي تقرب ومنه الأرض التندية ( ونحى ) بوزن الاول أي يكثر ( أرومها ) بضم الهمزة والراء جمع أرومة وهي من أنباه الاصل كما مر ( وتآمروا ) تشاوروا وزناً وسمناً ( في حضور الموسم ) بوزن المجلس مشتق من السمة وهي العلامة لانه جبل علامة للاجتماع ( والكهانة ) بكسر الكاف وفتحها مر ذكرها ( لا يلوقة ) بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثة بعده قاف أي لا يراه لاهماً ( آثماً ) بمد الهمزة وقصرها أي قريباً وقيل أولوقت كنافاً وقيل الساعة قال ابن حجر وكله مبني وهو من الاستكشاف ( لملالة ) بالنصب اسم ان والملالة ضد المرارة ( لطلالة ) بضم الهمزة وفتحها أي حسناً وبهجة وقبولاً ( وان أسفله لمدق ) لابن هشام لشدق بفتح

وأنه يملو ولا يملو وكان قد سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أول حم غافر وكاد الوليد أن يسلم لولا ما سبق عليه من تحتم الشقاء ثم قالوا وكيف تقول ففكر في نفسه ثم قال إن أقرب القول أن تقولوا ساحر يفرق بين الرجل وأهله وزوجته ومواليه ففزعوا على ذلك وجعلوا يلقونه إلى من يقدم عليهم من العرب ونزل في الوليد قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيداً الآيات كلها وفيها صنفوه من القول في القرآن الذين جعلوا القرآن

الذين المعجمة وكسر الهمزة من الفندق وهو المله الكثير ولابن اسحق بفتح السين المهمة وسكون الدال المعجمة والمذق النخلة بجملتها قال السهيلي وهي أحسن لأن بها آخر الكلام يشبه أوله ( وكان قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره ) أخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وذكره ابن اسحق والمفسرون في كتبهم وابن عبد البر في الاستمباب من غير اسناد وفي الأحياء في أدب التلاوة أن القصة كانت مع خالد بن عتبة ( أول حم غافر ) إلى قوله المصير كذا ذكره البغوي وغيره في سورة المدثر وذكر في سورة النحل أن سموع الوليد أن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية فيحصل على تعدد القصةين وقد جرى لعتبة بن ربيعة قريب مما جرى للوليد بن المصيرة وكان مسموعة أول حم فصلت إلى قوله تعالى فإن أعرضوا قتل أنذرناكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أخرجه البغوي من حديث جابر ( وكاد ) أي قرب ( أن يسلم ) لأنه لما سمع الآيات انصرف إلى منزله فظالت قريش صبا والله الوليد والله تصبون قريش كلها وكان يقال للوليد ربحانة قريش فقال لهم أبو جهل أنا أكتفيكموه فانتطلق فقم إلى جنب الوليد حزينا فقال له الوليد مالي أراك حزينا يا بن أخي قال وما ينبغي أن لا أحزن وهذه قريش يحبسونك فكفة يمينوك على كبر سنك وبزعون أنك زنت كلام محمد وتدخل على ابن أبي كبشة وابن أبي حفصة لتتال من فضل طعامهم فغضب الوليد وقال ألم تعلم قريش إنني من أكزهم مالا وولدا وهل شبع محمد وأصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه فقال لهم أترعون أن محمداً مجنون فهل رأيتموه يجين قط قالوا اللهم لا قال ترعون أنه كلهم فهل رأيتموه يكتنهم قالوا اللهم لا قال ترعون أنه شاعر فهل رأيتموه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال ترعون أنه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي الابن قبل النبوة من صدقة فظالت قريش للوليد فها هو ففكر في نفسه ثم نظر أي في طلب ما يدفع به القرآن ويرده ثم عيس ويسر أي كلع وكره وجهه ونظر بكرهية شديدة كلامهم المتفكر في نفسه ( تنبيه ) دخول أن على كاد لفة ضيفة والمشهور حذفتها فكان ينبغي أن يقول وكاد الوليد يسلم ( يلقونه ) يضم أوله ريعا ( يقدم ) بفتح أوله ونائمه من قدم بمنجاء وقدم ( ذرني ) أي تركني وهو متضمن للوعيد البالغ والتهديد الشديد ( ومن خلقت ) أي خلقت في بطن أمه ( وحيدا ) منفردا لا مال له ولا ولد وكان يسمى الوحيد في قومه ( و ) نزل ( فيها صنفوه ) أي نوعوه ( من القول في القرآن الذين ) بدل من المقتسمين وهم



عزين \* ولما كان ذلك وخشى أبو طالب دهما العرب أن يركبوه مع قوم قال قصيدته التي يوذ  
 فيها بالجرم وبمكانه منه وتودد فيها أشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم أنه غير مسلم لرسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم حتى يهلك دونه وجلبها أحدوثا تون يتناكر كناها إشاراً للاختصار وعدم الاكثار  
 وانما نشير الى أصول القصص ومقاصدها دون فضولها وزوايدها وسند ذكر ما استحسننا  
 من القصيدة المذكورة فيما بعد ان شاء الله تعالى \* ولما شاع في البلاد تشاجر قريش وبلغ  
 الاوس والخزرج بالمدينة قال في ذلك أبو قيس بن الاسلت الواقفي قصيدة وبعث بها اليهم  
 يذكرهم نعم الله عليهم ويخبرهم شؤم الحرب وعواقبها ووخيم مشاربها وكان أبو قيس صهرآ  
 لهم ذامودة وحياطة لهم ومنمنا من ذكرها ماذكرنا في قصيدة أبي طالب \* ثم ان قريش لم  
 ينجع فيهم شيء من ذلك ولم يؤثرا وقع في قلوبهم من الشنآن والبغض لامر رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ولما نتم لهم في علم الله من دائرة الشقاء المشار اليه بقوله تعالى  
 ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يألو داعياً الى  
 سبيل ربه مرة بالترغيب ومرة بالتهريب ومرة بالقول اللين وأخرى بالتيكيت والقول

سنة عشر رجلاً بينهم الوليد بن المسيرة أيام الموسم فاقسموا عقارمكة وطرقها وقصدوا على أقطابها يقولون  
 لمن جاء من الحجاج لاقفروا بهذا الرجل الخارج الذي يدعى التوبة يقول طلائع منهم أنه مجنون وطائفة أنه  
 كاهن وطائفة أنه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد تصبوه حكماً فاذا سئل عنه قال صدق (أولئك) بنى  
 القنسين قاله مقاتل وقيل ان الآية نزلت في اليهود والنصارى حكى عن ابن عباس ومجاهد (عزين) قيل  
 هو جمع عضو، أخوذ من قولهم غضبت الشيء أعضيه اذا فرقته وقيل هي جمع عضه على وزن وجه وقيل  
 عدة وهو الكذب والبهتان (ولما كان ذلك) أي وقع (دهاء العرب) بفتح المهملة وسكون الهاء  
 وبالد أي فائتهم (غير مسلم) بالتخفيف (القصص) بالكسر جمع قصة وأما بالفتح فصدر (مقاصدها)  
 أي المواضع المقصودة منها (فضولها) جمع فاضلة (ما استحسننا) بهمز وصل ثم مهمة ساكنة من  
 الاستحسان (فيما بعد) بالبناء على الضم (شاع) أي ظهر (تشاجر قريش) بالهمزة والجرم أي  
 أي تخالفهم وتنازعهم والشجر بالفتح الامر المختلف (وبلغ الاوس والخزرج) هما القبيلتان المشهورتان من  
 الانصار وسباق ذكرهما فيما بعد (ان الاسلت) بالهملة والفقوة (الواقفي) نسبة الى واقف كذا فعل من الوقوف  
 نخذ من الاوس وهو لقب مالك بن امرئ القيس (شؤم الحرب) بالهمز وهو قبيح الين (ووخيم مشاربها)  
 بالهمزة اي وبني (وحياطة) بجملة مكسورة ثم مشاة وبعد الاف مهمة أي نصرة وصباة (لم ينجع) بفتح  
 التنجية والجرم أي لم يؤثر (من الشنآن والبغض) مترادفان وفي نون الشنآن التحريك والسكون (المشار)  
 بالكسر (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) أي فن كفر منهم كفر لسابق علم الله فيه (لا يألو) أي لا يقصر  
 ومنه لا يألو نكح خبالاً (داعياً) حال (بالتيكيت) بغوية فوحدة وبعد الكاف تخفية ثم غوية هو التقريب

الخشن فسيحان من شدد عزائه وقوى دعامته وشرح صدره وأعلى قدره وسدده بتسديده وأبده بتأييده وكفاه وعماه حيث نصب وجهه وقام وحده يدعو إلى أمر مستغرب لا يعرف إلا من جهته ولا يسمع إلا من أمانته ولولا كفاية العزيز الوهاب لما أغنى عنه سيطته في عشرته ولا شرف أبي طالب \* ومع ذلك فقد ناله بضروب من الأذى في بعض الأحيان وكان في ذلك سر تحقيق الامتحان الذي هو مدرجة التميد ومظنة الصبر ومضمار التكليف ورأس التأسي وعنوان الإيمان وتحقيق مقام النبوة الذين هم أشد الناس بلاء وبذلك تبين جواهر الرجال فمن أعظم ما بلغنا في ذلك ما روينا به بسندنا السابق صدر الباب إلى أبي عبد الله البخاري رحمه الله قال حدثني عياش بن الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي حدثني عمرو بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو بن الماس قلت أخبرني

والتاريخ مقارب (الحسن) ضد القين (شدد) بالمعجمة أي قوي (وسدده) بالأعمال أي وقفه (وأبده) أي قواه ولصره (حيث) مبنية على الفهم (سطة) بكسر السين وفتح الطاء المهملة أي توسطه (سر) بالرفع (مدرجته) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الراء وهي الطريق والمذهب (ومظنة) بفتح الميم وكسر المعجمة ومظنة الشيء الموضع الذي يظن حصوله فيه (ومضمار) أي محل جريان (التكليف) والمضمار في الأصل موضع جري الفرس (التأسي) أي الاقتداء (وضوان) بضم المهملة وكسر هاءها يكتب على رأس الكتاب من اسم المكتوب إليه (الذين هم أشد الناس بلاء) أخرج أحمد والبخاري والترمذي من حديث سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة وأخرجه البخاري في التاريخ من حديث أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ أشد الناس بلاء في الدنيا نبي أوصني وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث أخت حذيفة وأخرجه ابن ماجه وأبو يعل والحاكم من حديث أبي سعيد بلفظ أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون فقد كان أحدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يجوها فيلبسها ويبتلى بالفقر والقتل حتى يقتله ولا أحدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدهم بالمعاش (عياش بن الوليد) ماتت بئس المصيبة هو الزقاق مات سنة ست وعشرين ومائتين (الوليد بن مسلم) هو الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام مات سنة مائة وخمس وتسعين (الأوزاعي) اسمه عبد الرحمن بن عمرو امام الشام في عصره قال الذهبي كان رأساً في العلم والعبادة مات في الحرام في صفر سنة سبع وخمسين ومائة قال الثوري وهو منسوب إلى موضع ياب الفرداس يقال له الأوزاع وقيل إلى قبيلة وقيل غير ذلك (يحيى بن أبي كثير) هو الامام أبو نصر التيمي الطائي مولاهم قال أبوب ما تقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير ولكن عابداً عالمياً مات سنة مائة وتسع وعشرين (محمد بن إبراهيم التيمي) هو المدني أبو عبد الله الفقيه حجة قال أحمد روي مناكير مات سنة اثنتين عشرة ومائة (عبد الله بن عمرو بن الماس) ابن وائل السهمي يكنى أبا محمد وأبا عبد الرحمن أسلم قبل أبيه

بأشده صنمه المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في حجر الكعبة الخاقبل عتبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه خنقه خنقا شديدا فاقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال أقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية \* وبه قال حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال بينما رسول الله صلى

وكان قاضيا علما قرأ القرآن والكتب المتقدمة . قال أبو هريرة ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا يكتب قال سفيان بن مانع قال لى عبد الله حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل توفي بالطائف وقيل بمصر سنة خمس وستين ( ابن أبي معيط ) بمهملتين مصفر ( حقا ) بكسر التاء وسكونها ( أحمد بن اسحاق ) هو السلمي السمراري البخاري من يضرب بسفاته التلث وقال الذهبي وغيره قتل ألفا من الترك توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين . قال أبو محمد الاصيلي ينسب الى قرية تدعى سمرار بفتح السين ويقال بكسرها ( عبد الله بن موسى ) هو أبو محمد البصري الحافظ وقته ابن ميين وأبو حاتم والجلي وعثمان بن أبي شيبة وآخرون . قال ابن سعد كان ثقة صدوقا حسن الهيئة على تشيعه ويدعه . وروى أصحابه في التشيع منكرة فمن ثم ضعف كثير وجاب عليه أحمد غلوه في التشيع مع تحفه وعبادته مات في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين ( اسرائيل ) هو ابن يونس بن أبي اسحاق الشيباني أحد الألبات . قال أحمد ثقة وتجب من حفظه . وقال مرة هو وابن ميين وأبو داود كان أثبت من شريك وقال أبو حاتم هو من أئمة أصحاب أبي اسحاق وضمه ابن اللذان توفي سنة اثنتين وستين ومائة ( أبي اسحاق ) اسمه عمرو بن عبد الله الهمداني الشيباني أحد الأعلام . قال الذهبي وكان صواما قواما ماشا خمسا وتسعين سنة ومات سنة سبع وعشرين ومائة وهو منسوب الى سبيع بوزن سبيع . ابن سبيع بطن من الرب قاله في القاموس ( عمرو بن ميمون ) هو الاودي أبو عبد الله ادرك الجاهلية وأسلم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فهو ممدود من كبار التابعين وكان كثير الحج والعبادة مات سنة أربع وسبعين ( عن عبد الله بن مسعود ) هو ابن نافعة بالمجعية وإلقاء ابن غنم بن سعد بن قريظ بن صاهلة بن كاهل بن سعد بن هذيل بن مدركة قديم الاسلام شهد بدرا والمشاهد كلها قال صلى الله عليه وسلم لو كنت مؤمرا أحدا على أمتي من غير مشورة لامرت عليهم أن أم عبد أخرجه أحد والترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث علي وأم عبد أنه هي بنت عبد ودمن هذيل . أيضا قال الذهبي روي ان عبد الله خلف تسعين ألف دينار سوى الرقيق واللواشي وكانت وقته بالبلدنة كما سبق قال فيه عمر رضي الله عنه كنيف ملى \* علما . قال التتوي في التهذيب الكنيف تصغير كنف وهو الوعاء الذي يميل فيه الخياط أدله كانه أشار الى قصر ابن مسعود وكان قصيرا حتى يكاد الجالس يوازيه وهو تصغير تحب وتسلم لا تصغير تخفیر . وقل بعضهم عن أهل التواريخ ان طول عبد الله كان خراعين

الله عليه وآله وسلم قائم يصلي عند باب الكعبة وجمع قريش في مجالسهم اذ قال قائل منهم ألا تنظرون الى هذا المرائي أيكبر قوم الى جزور آل فلان فيعمد الى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به ثم يمله حتى اذا سجد وضه بين كفيه فأنبت أشقام فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضه بين كفيه فثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ساجدا فضعكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جورية فأقبلت تسعى وثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجدا حتى ألتصعته وأقبلت عليهم تسهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم سعى اللهم عليك بعمر بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة ابن الوليد قال عبد الله والله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سحوا الى القلب قلب بدر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتبع اهل القلب لعنة. وبه قال حدثنا الحميدي حدثنا سفيان

(عند باب الكعبة) لمسلم عند البليت (وجمع قريش في مجالسهم) له وأبو جهل في أصحاب له جلوس وقد نحرروا جزورا بالاسم (أذ قال قائل منهم) فيه أنه أبو جهل (جزور) بفتح الجيم (فيعمد) بفتح الميم في المستقبل وكسرها في الماضي أنصح من عكسه (فرثها) بفتح الفاء وسكون الراء ثم مثناة أى رجيما (وسلاها) بفتح الهمة وتخفيف اللام والقصر اللقافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقصة وسائر الحيوانات وهي من الآدميين المشبهة (فأنبت أشقام) في إحدى روايات مسلم أنه عقبة بن أبي معيط (فوضه بين كفيه) قال في الديباج: فإن قيل كيف لم يخرج من الصلاة بهذه التجاسة: أجاب النووي بأنه لم يعلم ما هي (حتى مال) أي سقط (من) شدة (الضحك) زاد مسلم والبخاري في رواية وإنما قائم أنظر لو كانت له منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانطلق) أي ذهب (جورية) أي صبية نسعى أي تدو (اللهم عليك بقريش ثلاثا) زاد مسلم والبخاري في رواية وكان إذا سأل سأل ثلاثا وأنه رفع صوته وأتهم لما سموا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقيه نذب ثلث الدعاء ورفع الصوت به اذا ترتب على ذلك أرهاق لكفار (يسرون هشام) يعني أبا جهل وبدأ به لانه كان السبب في ذلك كآمر (والوليد بن عتبة) ووقع في مسلم عتبة باللقاب وهو غلط (فوالله لقد رأيتهم) أي معظمتهم فإن عمارة بن الوليد هلك بالبطشة وعقبة بن أبي معيط حمل من بدر أسيرا وتسل برق الظبية كما سيأتي (صرعى) جمع صريع بالاهمال بوزن سميع أي هالك زاد مسلم والبخاري في بعض الروايات قد غيرتهم الشمس وكان يوما حاراً (ثم سحوا) أي ماعدا أمية بن خلف فإنه تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر (القلب) باللقاب والموحدة البئر التي لم تقاو (الحميدي) مصنف هو عبد الله بن الزبير القرشي الاسدي المكي الفقيه أحد الاعلام قال النسوي ما قبلت أصح للإسلام وأهله منه مات سنة تسع عشرة ومائتين (سفيان) هو ابن عيسى أبو محمد الهلال مولاهم الكوفي الاور أحد الاعلام ثقة ثبت حافظ امام

حدثنا بيان واسماعيل قالا سمعنا قيساً يقول سمعت خباباً يقول أئيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة قتلت الأعدو الله تعالى فقد وهج وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بالمشاط الحديد مادون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفروق رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله عز وجل هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله عز وجل أو الذئب على غنمه . وهذا من أحسن الأحاديث الدالة على التأسي وهو في ضمن قوله تعالى أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله

على تدليس فيه مات في رجب سنة سبع وتسعين ومائة ( بيان ) بفتح الموحدة والحمية هو ابن لسر المؤذن يكنى أبا بشر ( واسماعيل ) هو ابن أبي خالف الكوفي الحافظ الطحان توفي سنست وأربعين ومائة ( قيساً ) هو ابن أبي حازم أبو عبد الله البجلي الأحمسي أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو من كبار التابعين روي عن العشرة الأبعد الرحمن بن عوف وقوه الأحمسي بن سعيد فانه قال هو منكر الحديث ثم ذكر له حديث نباح كلاب الحواريات سنة سبع وتسعين ( خباباً ) هو ابن الارت أبو عبد الله التيمي ويقال الخزامي حليف بني زهرة قال الكاشفري وهو عربي سي في الجاهلية فيبع بكه وهو ممن سبق إلى الإسلام سادس ستة وعذب في الله تعالى مات سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وصل عليه علي بن أبي طالب ( برده ) نوع من أكسية الجن اسود من بيع فيه صفر يلبسه الأعراب وجمعه برد قاله الجوهري ( فقد وهج وجهه ) قيل من التوم وقيل من التضب ( بالمشاط ) في رواية البخاري بمشاط جمع مشط كرمع ورماع وأرماع ( المنشار ) بكسر الميم مع الهمز وقد يترك هززه وقد يسدل نوماً ( من صنعاء ) بالمد فصبه الجن قيل هي أول مدينة بنيت بعد الطوفان بناها سام بن نوح ( حضرموت ) مدينة باليمن يجوز فيها بناء الأسدين وبناء الأول وأعراب الثاني قيل سببت بذلك لأن هوداً أو صالحاً لما دخلها حضره الموت وقيل أن صالحاً مات بكه وبين حضرموت وصنعاء نحو اثني عشرة مرحلة والمراد من ذلك بيان انتفاء الخوف عن المسلمين من الكفار فأنه ما قيل من عدم الممانعة في الأمن تقرب المسافة بينهما ويحتمل أن المراد صنعاء الروم أو صنعاء دمشق ( قتيه ) أخرجه هذا الحديث أيضاً من حديث خباب مسلم وأبو داود والنسائي ( ما يخاف إلا الله إلى آخره ) هذا من إعدام التوبة قيل يقع في آخر الزمان وقيل بل وقع ( التأسي ) هو الاقتداء والتأسي ( أم حسبكم ) أي حسبكم والميم صلة قاله الفراء أو بل حسبكم قاله ابن جني ومناه أنتم أنتم أي المؤمنون ( ولما ) أي ولم وماصة ( مثل ) أي شبه ( خلوا ) أي مضوا وسلفوا ( من قبلكم ) أي من الذين والرسولين ( مستهم ) أي أصابهم ( البأساء ) أي الفقر والشددة والبلاء ( والضراء ) أي المرض والإمالة ( وزلزلوا ) أي حركوا بأنواع البلاء والزلايا وخوفوا ( حتى يقول ) أي حتى قال فن ثم قرأ نافع برغ اللام لأن حتى تستعمل في المستقبل الذي يعني الماضي على أحد وجهين له ( متى نصر الله )

ألا ان نصر الله قريب وقوله تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم الآيات الثلاث وقوله تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل والآيات في هذا المعنى كثيرة مشهورة ومن ذلك ما رويناه في صحيح مسلم بروايته عن شيخنا الامام الحافظ المستدق الديني محمد بن محمد بن محمد بن محمد القرشي الهاشمي المولوي عرف بابن فهد بإجازة مشافهة بالمسجد الحرام سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وهو ماسمته على غيره قال أنا الشيخ الامام العلامة زين الدين ابو بكر بن الحسين بن عمر العثباتي المراغي ثم المدني سمعا عليه انا به ابو الفتح عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد المقدسي انا به ابو العباس احمد بن عبد الدائم المقدسي انا به ابو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني انا به مسند الآفاق محمد بن الفضل القراوي

ما زال بهم البلاء حتى قالوا ذلك استبطاء لقصر (الا ان نصر الله قريب) لان كل ما سيجي فهو قريب وكان نزول هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد وشدة البرد والخوف وضيق العيش وأنواع الاذى كما قال تعالى وبغت القلوب الحناجر قاله قتادة والسدي وقيل بل في شأن الهجرة وما ذكره الله عز وجل من الاموال والديار بمكة في أيدي المشركين ووقفوا فيه من الخطة باليود قاله عطية بن أبي ربيع وقيل نزلت في حرب أحد (وقوله) بالجر عطف على الاول (وكأين) قرأه الجمهور بوزن كين وقرأه ابن كثير على وزن فاعل ومناه وكم (قتل معه) وقاتل قرأه ثان مشهورتان (ربيون كثير) أي جموع كثيرة (فما وهنوا) أي فاجنوا (أولو العزم) أي ذوو الحزم والجهد والصبر (من الرسل) تمييزية وأولو العزم هم نبياء الرسل المذكورون في سورة الانعام وهم الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقتدى بهم وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى المذكورون على النسق في سورة الاعراف والشعراء وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحاق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر على البئر والسجن وأيوب صبر على الضر وقال ابن زيد هم جميع الرسل ما عدا يونس وقال ابن عباس وقاتلة وهم نوح وابراهيم وموسى ويعيسى أصحاب التراتيع فهم مع محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وسباني ذكرهم في كلام المصنف (المسند) اسم فاعل من الاستند وهو ان تسب الحديث الى غيرك (قبي الدين) بالقوقية (عرف) بالتخفيف والتشديد (بابن فهد) على لفظ النهدي المعروف (المقدمي) بكسر الفاء نسبة الى بيت المقدس (صدقة) بضم الميم والقاف بوزن شجرة (الحراني) بفتح المهملة وتشديد الراء وبعد الالف نون كاسم (القراوي) بفتح الفاء وتخفيف الراء. قال التتوي منسوب الى فراوة بلدة من نهر خرسان قال وهو بفتح الفاء وضما قاما الفتح فهو المشهور المستعمل بين أهل الحديث وغيرهم ونقل عن الساساني وغيره انه ضبطه بفتح الفاء فقط وكانت وفاته في

أنا به أبو الحسين عبد النافر بن محمد الفارسي أنا به أبو أحمد الجلودى حدثنا أبو اسحق  
 إبراهيم بن محمد بن سفيان ( ح ) وكنا يرويه شيخنا تقي الدين اعلا من هذه الدرجة  
 عن شيخه المسند إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي عن أبي النون يونس بن إبراهيم أن أبا  
 الحسن علي بن عبد الله أنبأه عن الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر أن الحافظ أبا القاسم  
 عبد الرحمن بن محمد بن منده أنبأه عن محمد بن زكرياء النيسابوري ثابته مكي بن عبدان قال  
 وابن سفيان ثنا به الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله . قال وحدثني أبو  
 الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى وعمر بن سواد العامري والفاظهم متقاربة  
 قالوا أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج

المشر الأواخر من شوال سنة ثلاثين وخمسة ( عبد النافر الفارسي ) هو ابن أحمد بن محمد بن سعيد  
 الفارسي النسوي النيسابوري التاجر كان شيخاً ثقة صالحاً معظوماً ديناً ودنياً ماشحوا تسعين سنة وألفق  
 أحفاد الاحفاد الاجداد . وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء السادس من شهر شوال سنة ثمان وأربعين  
 وأربعمائة على الصحيح ( أبو أحمد ) هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن منصور  
 النيسابوري ( الجلودى ) يضم اليهم منسوب الى الجلود للمروفة أو الى حلة الجلوديين نيسابور الفارسة  
 قولان . وغلط ابن السكيت وابن قتيبة فقالا أن الجلودى ينتح اليهم منسوب الى جلود اسم قرية بفرقية  
 أو بالشام إلا أن يريدوا من نسب الى هذه القرية فهو مفتوح وقد مر أن الجلودى ليس منسوباً اليها وكان  
 الجلودى شيخاً صالحاً زاهداً من كبار عباد الصوفية صاحب أكابر المشايخ من أهل الحقائق وكان ينسخ الكتب  
 ويأكل من كسب يده وكان متبذهاً بمذهب سفيان الثوري مات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي  
 الحجة سنة ثمان وستين وثلاثة عن ثمانين سنة . قال الحاكم أبو عبد الله وخم بوفاته صباح صحيح مسلم  
 ( أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان ) النيسابوري الفقيه الزاهد المأبد المجتهد المستجاب الدعوة مات  
 في رجب سنة ثمان وثلاثة ( صديق ) بالتشديد ( ابن منده ) ينتح اليهم منسوباً ساكنة ( زكريا )  
 بالمد والقصر ( ابن عبدان ) ينتح اليهم منسوباً وكسرها ثم موحدة ( قال وابن سفيان ) أي قال مكي بن عبدان  
 المذكور في السند الثاني ومحمد بن سفيان المذكور في السند الاول ( أحمد بن عمرو ) بن عبد الله بن عمرو  
 ( ابن سرح ) بميملات هو المصري مولى بني أمية توفي سنة خمس وعشرين ومائتين ( حرمله بن يحيى )  
 ابن عبد الله بن حرمله بن عمران التجيبي . قال فيه سفيان كان صدوقاً من أوعية العلم . وقال أبو حاتم  
 لا يحتج به مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة ( عمرو بن سواد ) ينتح اليهم منسوباً  
 الواو هو العامري كان ثقة مأموناً مات سنة خمس وأربعين ومائتين ( ابن وهب ) ينتح الواو وسكون الهاء  
 ثم موحدة هو أبو محمد القهري مولا محمد أحد الاعلام . قال يونس بن عبد الاعلى طلب للقضاء فجن نفسه  
 وانقطع توفي سنة سبع وتسعين ومائة ( يونس ) بن يزيد الايلي أحد الانيات توفي سنة تسع وخمسين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم حدثته أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد فقال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجيني الى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق الا بقرن الثعالب فرميت رأسي فاذا أنا بسحابة قد اظلمت فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فنناداني فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال فنناداني ملك الجبال وسلم على فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثتني اليك لتأمرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشيين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبده الله وحده لا يشرك به شيئا وابن عبد ياليل هذا واخوته رؤساء أهل الطائف وكان هذا حين قدم عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعهم الى الله تعالى فأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه الناس وسيأتي خبرهم فيما بعد ان شاء الله تعالى عند ذكر عرض نفسه على القبائل صلى الله عليه وآله وسلم .

ومائة ( وكان أشد ) بالضم والفتح ( ياليل ) بالتحية بوزن هابيل ( كلال ) بضم الكاف وتخفيف اللام واسم ابن عبد ياليل هذا كنانة أسلم وحسن اسلامه على الصحيح وقيل لم يسلم ومات بأرض الروم ( مهموم ) أي قد غصني الهم ( فلم أستفق ) أي لم أعقل نفسي ( بقرن الثعالب ) هو قرن المنازل مغات أهل نجد على مرحلتين من مكة أضيف الى الثعالب لكثرة بها ( اظلمتني ) بالمعجمة فقط ( ملك الجبال ) أي الملوك بها . قال ابن حجر ولم يسلم ( الاخشيين ) كناية أخضب بمجمعتين وموحدة بوزن أحمد والاشخبان جبلا مكة أبو قيس ومغابه المشرف على قنقشان سمي الجبختان أو الخط بضم المعجمة يبدعا مهمة . وقال أبو وهب الاخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة حتى تحت المسجد ( ارجوان يخرج الله من اصلاهم الى آخره ) فيه مع صره وحله وشفته وراقته ورحمته وحرصه على هداية أمته صلى الله عليه وسلم معجزة له فقد وقع الامر كما رجا أسلم كثير ممن خرج من اصلاهم وهذا الحديث في صحيح البخاري وغيره أيضاً ( الطائف ) بلد على مرحلتين أو ثلاث من مكة من جهة المشرق . قال في التوضيح قيل ان أصلها ان جبريل اقتلع الجنة التي كانت لاصحاب الصرم فسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حول الطائف فسمى الموضع بها وكانت أولا بنواحي صناء اشعى . قال السبكي وكانت تلك الجنة بجوران على فراسخ من صناء فن ثم كان للام والشجر بالطائف دون ما حولها من الارضين اشعى وقيل سميت بذلك لان رجلا من كندة من حضرموت أصاب دماً من قومه فلحق بقتيل فاقام فيهم وقال لهم ألا آتي لكم حائطاً يطيف ببلدكم فيناه فسمى به الطائف ذكره البكري وغيره وفي تفسير البقوي وغيره ان جبريل اقتلع أرض الطائف من الارض وقلبطين والله أعلم ( فأغروا ) من الاغراء وهو التحريض ( يسبونهم ) السب هو ذكر الشخص بالانيس فيه



ولما نزل قوله تعالى وأنبأ عشيرك الأقربين صدق صلى الله عليه وآله وسلم على الصفاخل  
بنادي يابني فمر يابني عدي ليطون قریش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج  
أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقریش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرايتكم  
لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقاً قالوا نعم ما جربنا عليك إلا  
صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تباً لك سائر اليوم لهذا  
جعتنا فنزلت بت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب يصلى نارا الآيتروا البخارى  
وفي رواية فيه قال يا معشر قریش اوكله نحوها اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيأ يابني  
عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيأ يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيأ

( وأنبأ عشيرك الأقربين ) زاد البخارى ومسلم وغيرهما في بعض الروايات ورهطك منهم المتخلصين وكان ذلك  
قرآناً ثم نسخ ( صد ) بكسر العين في الماضي وفصحها في المستقبل ( فجعل بنادي يابني عدي إلى آخره )  
للبيوي وغيره أنه نادى يا صباها ( أبو لهب ) اسمه عبد المزي وكني بذلك لأن وجهه كان يثلب جلالة  
قال بعضهم وذلك لما علم الله أنه من أهل النار ذات اللهب ( أوأيتكم ) أي أرايتكم والكاف للتأكيد مستأنه  
الاستخبار أى أخبروني وفوقه مفتوحة في الواحد والمثنى والجمع وقال للوث بكسر القوية والكاف  
وفي الجمع كجمع المذكور لكن بنون بدل الميم ( لو أخبرتكم إلى آخره ) قال قلت ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
ذلك قبل الإبلان ( قلت ) جعله توطئة له ولعل يذك أنهم لا يهيمونه بالكذب وإن كفهم مجرد جود  
( خيلاً ) اسم جنس لا واحد له من لفظه ( بالوادي ) فيه الإشارة إلى قرب العذاب التي جعل هذا مثلاً له  
( أن تغير ) بضم أوله رابع وفي رواية صحيحة لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني  
قالوا بلى ( مصدق ) بتشديد الهمزة مكسورة أو مفتوحة ( ثم ) بفتح العين وكسرها قرئ بهما في القرآن والرواية  
بالتفتيح ( تب ) أى خابت وخسرت والتباب الهلاك والحسار ( يدا أبي لهب ) أى هو واليدان صلة ( وتب )  
قرئ شاذاً وقد تب الأول ودهاء الثاني خبر كما يقال أحلكه الله وقد فعل ( رواء ) من حديث ابن عباس  
( البخارى ) ومسلم والترمذى ( يا معشر قریش ) المعشر الجماعة ( أو ) قال ( كلة ) شك من الزاوى  
( اشتروا أنفسكم ) أى آمنوا فاشتروا بالإيمان نفوسكم ( لا أغنى عنكم من الله شيأ ) معنى ذلك أني لا أنفع  
بمحض القرابة من لم يؤمن منكم كإني طالب وأبي لهب والتخفيف من العذاب عنها في النار ليس بولحن القرابة  
بل لا أمر آخر مذكور في نص الحديث وهذا يوافق معنى قوله صلى الله عليه وسلم من أباطة به عمله لم يسرع به  
نسبه أخرجه مسلم وغيره ولا يتأفقه قوله صلى الله عليه وسلم أول من أشفع له يوم القيامة من أمته أهل  
بني تميم الأقرب فالأقرب من قریش ثم الأنصار ثم من آمن بي وأبى من التميم من من سائر العرب ثم  
الامامج ومن أشفع له أولاً أفضل أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عمرو لأنه هذا فمن  
تأق في الشفاعة وأمان من يؤمن ولو كان في أعلا درجات التبر منه صلى الله عليه وسلم فليس بهذه المثابة

وباصفية عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأخفى عنك من الله شيئاً وبافاطمة بنت محمد  
سليتي ما شئت من مالي لأخفى عنك من الله شيئاً **قال المؤلف** كان الله له جميع ما ذكرناه مما  
أصابه صلى الله عليه وآله وسلم من الامتحان على تبليغ الرسالة قال في معناه القاضي عياض  
رحمه الله وفيما أصابه أيضاً من الاوجاع والاستقام قال وهذا كله ليس بنقصه فيه لان الشيء  
انما يسمى ناقصاً بالاضافة الى ما هو أتم منه وأكل من نوعه وقد كتب الله على أهل هذه  
الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر بدرجة الغير فقد رضى  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشتكي وأصابه الحر والقر وأدركه الجوع والعطش  
ولحمته النضب والضجر وبأله الاعياء والتعب ومسبه الضعف والكبر وسقط بفضش شقه وشجه  
الكفار وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتدأوى واحتجم وتنتشر وتموذ ثم قضى  
نحبه وخلق بالريق الاعلى ونخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي  
لا يحصى فيها وأصاب غيره من الانبياء ما هو أعظم منها فقتلوا قتلاً ودمروا في النار ونشروا

ولا ينافي الحديث الآخر قوله صلى الله عليه وسلم كل لسب وصهر يقطع يوم القيامة الاسمي وصهرى  
أخرجه ابن عساکر من حديث ابن عمر لان معناه عدم ظهور آثار السب يومئذ الى الله صلى الله عليه  
وسلم فان أثره يظهر في شفافته قربانته قبل بلقي الأمة كاسم (يا بني عبد) بالجر بالاضافة (يا عباس ابن)  
بضم ابن وفي الاول الزحف والتصب وكذا باصية عمه وبافاطمة بنت (وخلق البشر) هو من أسماء بني  
آدم (بدرجة) بالادال المهملة والراء بوزن ترجمة هي المذهب والمسلک والطريق كاسم (النبر) بكسر المعجمة  
وفتح التحتية قال الشنقي هو الاسم من قولك غيرت الشيء قنبر (والقر) بضم القاف هو البرد (فجحش)  
بضم الحيم وكسر المهملة ثم معجمة أي خدش (وسقي السم) بثلاث السين والفتح والضم أفصح (ونشتر)  
من النشرة وهي الرقية والتمويد وسيت بذلك لانها تنشر عن صاحبها أي تعجلي عنه قال ابن الاصل في وفي  
كتب وهي بن منه ان النشرة ان يأخذ سبع ووقات من سعد أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بلاء  
وقرأ فيه آية الكرسي وفوات قل أي قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والمشوذين ثم يحسو منه  
ثلاث حسوات ويقفل به فانه يذهب كل عاهة ان شاء الله وهو جود للرجل اذا حبس عن أهله وذكر  
التووى خلافاً للسلف في جوازها وان الصحيح الجواز قال السبيل وذكر البخاري عن سعيد بن المسيب  
انه سئل عن النشرة قلدي يؤخذ عن أهله فقال لا بأس لم ينه عن الصلاح انما ينهي عن الفساد من استطاع ان يفتح  
أخاه فليفتح الشئ وأخرج أبو داود حديثاً مرفوعاً ان النشرة من عمل الشيطان وذلك محمول على نشرة فيها نهي من  
الاسماء المحببة والطلاسم التي لا يرها ن عليها قد صرح العلماء بتحريم استعمال كل من الاسماء بهذه المثابة (وتوذ)  
أي استرق (بالريق الاعلى) قال ابن الاثير في الامير في الامير والمصدقون والشهداء والصالحو قيل هو مرقق الجنة وقيل  
الريق الاعلى الله سبحانه وتعالى لا يرفق بعباده وقال ابن قرقول أهل الجنة لا يعرفون هذا ولمه تصحيف  
من الريق (سمات البشر) علاماتهم جمع سمة وهي العلامة (قتلوا قتلاً) أي كركبوا وبقي (ونشروا)

بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه الله كما عصم نبينا صلي الله عليه وآله وسلم بعد نزول قوله تعالى والله يصمكم من الناس فلئن لم يكف نبينا زبه يد ابن قتيبة يوم أحد ولا حجه عن عيون عداه عند دعوته أهل الطائف فقد أخذ على عيون قريش عند خروجه إلى نور وأمسك عنه سيف غوث بن الحارث وحجر أبي جهل وفرس سراقه \* ولئن لم يقه من سحر ابن الاعصم فقد وقاه الله ما هو أعظم منه من سم اليهودية وهكذا سائر أنبيائه صلوات الله عليهم وسلامه مبتلى ومعا في ذلك من تمام حكته ليطهر شرفهم في هذه المقامات ويبين أمرهم وتم كلفهم فيهم وليحقق باحتجابهم بشرتهم ويرفع الالتباس

(بالمناشير) أي ككالب بن نوفا ولفظ الشفا ونشروا بالمناشير وقد تقدم أن المناشير بالهمز وزكه وبالنون (ومنهم من وقاه الله ذلك) أي كإبراهيم وموسى وقام الله عز وجل شر عدوينا نمرود وفرعون مع حرص كل منهما على قتل كل منهما من يوم ولادته إلى بلوغ أمد رسالته (والله يصمك) أي يحفظك ويصمك (من الناس) أي ممن أرادك منهم بسوء وقيل معناه والله يحصك بالعصمة من بين الناس نزلت بعد أحد بل سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن فلا يحتاج إلى الجواب عما أسأله قبل ذلك وأخرج الترمذي وغيره من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يصمك من الناس فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس الصبروا فقد عصمني الله (نبياً) مفعول (يد) فاعله (ابن قتيبة) بفتح القاف وكسر اللام ثم حمزة مدودة على وزن فاعلة وسبأني ذكره في غزوة أحد (عداه) بكسر الهمزة والقصر أي أعدائه (إلى نور) كسم النور المعروف جبل من أسفل مكة مكث فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يوم الهجرة كسبأني (غوث بن الحارث) بمجمة مفتوحة وقد تضمن فواو ساكنة فراء مفتوحة ثلثة قال البغوي والشمي وغيرها أسلم وحجبت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولم يذكره ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم في الصحابة وسأني قصته (وحجر أبي جهل) أي الذي أراد أن يرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ رآه يصلي في سيرة ابن إسحاق وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال أبو جهل هل يفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال واللات والعزيز لئن رأيتني بصل ذلك لاطأن على رقبته أولاً غرن وجهه في التراب فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم لبطاً على رقبته فاجتبه منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويقي يديه قبيل له مالك قال إن بني وبنه لحقدوا من النار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاحتطفتني اللاتسكة عضواً عضواً (وفرس سراقه) الفرس يقع على الذكر والأنثى وكانت فرس سراقه أنثى كما يدل عليه لفظ الحديث وسأني خبره في حديث الهجرة (سحر ابن الاعصم) هو ليد بن الاعصم من يهود بني زريق بالتصغير وقديم الزمان وقصته مشهورة في الصحيحين وغيرها وكان ذلك في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة (اليهودية) هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم وسأني ذكر حافي كلام المصنف (بشرتهم)

على أهل الضعف فيهم ثلاثا يضلوا بما يظهر من السجائب على أيديهم خلال التصاري بميسى بن مريم وتكون في عظمهم تسلية لآلهم ووفور لاجورهم عند ربهم عما على الذي أحسن إليهم قال أهل السير ولما امتنع صلى الله عليه وآله وسلم بوقاية الله ثم بمه أبي طالب وامتنع ذوو الاقدار بمشارتهم وحلقهم وجوارهم وبقي قوم من الضعفاء والموالي في أيدي المشركين يمدبونهم أنواع العذاب فكانوا يأخذون عمار بن ياسر وأباه وأمه وأخته فيقبلونهم في الرمضاء ظمرا لظن فيهم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يمدبون فيقول صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة وماتت سمية أم عمار بذلك فكانت أول قاتل في الاسلام في ذات الله ومات ياسر وابنته بمدها وكاف أمية بن خلف يخرج بالالا

أي كونهم بشرا ( خلال التصاري ) سموابه لقول الخواري نحن أنصار الله أو لأنهم نزلوا قرية تسمى نامره أو لا غرابهم الى نصرة وهي قرية كان ينزلها عيسى ( بميسى بن مريم ) وكان سبب ضلالهم به ما ظهر على يديه من الخوارق ولكونه خلق من غير أب فقالوا هو ابن الله كما أخبر الله عنهم قال أهل التاريخ حملت مريم بميسى ولما ثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنين وولدت بيت لحم من أرض اورشليم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على أرض بابل فأوحى الله اليه على رأس ثلاثين سنة ورضع الله من بيت المقدس ليله القدر في شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وعاشته أمه مريم بعد ان رقع ست سنين ( فائدة ) بيت لحم بالعبرانية هو بيت المقدس وهو بكسر اللام وسكون المهملة وأما اورشليم فقال ابن الاثير في النهاية هو بيت المقدس أيضاً ومشله في القاموس ورواه بعضهم بالهمزة وكسر اللام كانه عربي بالعبرانية السلام وروى عن كعب ان الجنة في السماء السابعة بإزاء بيت المقدس والصخرة لو وقع حجر منها لوقع على الصخرة فن تم دعت اورشليم ودعت الجنة دار السلام ( تسلية ) بالرفع اسم يكون ( بوقاية الله ) هي بكسر الواو مصدر ( ثم بمه ) أي ثم لم دفع الشريك الذي عنه في المشيئة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم ماشاء الله وشاء فلان ولكن ماشاء الله ثم ماشاء فلان أخرجه أبو داود عن حديث حذيفة والتحي للتنزيه في حق سلم العقيدة والا فلتحريم بل قد يفضي الى الكفر والياد بالله ( وحلقهم ) بكسر المهملة أي أهل حلقهم ( أنواع ) منصوب برفع الخافض ( ابن ياسر ) بالتحية والمهمة والراء بوزن فاعل وهو مصروف ( وأمه ) اسمها سمية بنت خياط وكانت سابع سبعة في الاسلام ( وأخته ) لم أتف على اسمها ( في الرمضاء ) بفتح الراء وسكون الميم مع المد هي الأرض الشديدة الحرارة ( صبرا ) مصدر أي اصبروا صبرا ( آل ياسر ) بالنصب لانه منادى حذفت أداته ( سمية ) بالهمزة وتشديد الحجة مصغر ( أمية بن خلف ) بن وهب بن حذافة بن جهم بن عمرو بن حصيص بن كعب بن لؤي والد صفوان رضى الله عنه قتل يوم بدر كافر وأخو أبي الذي قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ( يخرج بالالا ) هو ابن رباح بفتح الراء والموحدة واسم أمه حامية هو المؤمن كان صادق الاسلام طاهر القلب شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال يا بلال أخبرني

فيضع الصخور على صدره ويتركها كذلك حتى يخشى أن يموت فيرفضها وبلال يقول أحدا أحد وكان ورقة بن نوفل يمر عليه فيقول أحد أحد والله يا بلال ثم يقول ورقة والله لئن قتلتهم على هذا لانتخذنه حنافا فاشتره أبو بكر منه فأعتقه وأعتق أبو بكر على مثل ذلك ست رقاب سابعهم حاصر بن فهيرة فقال له أبوه يا بني لو أعتقت رجلا جلداً بمنموك فقال يا أبا عبد الله ما أريد فيقال إن هذه الآية نزلت فيه فامان أعطى واتى وصدق بالحسنى إلى قوله ومالاً حدهنده من نعمة تجزى

بأرجى عمل عملته في الإسلام فاني سمعت دق لمليك قبلي في الجنة أخرجه الشيخان وغيرهما وأخرج ابن عساکر عن الأوزاعي مفصلاً خبر السودان أربعة طهمان وبلال والتجاشي ومهجع وأخرجه ابن ماجه بدون ذكر التجاشي وذكر ابن حزم أنه لا يكمل حسن المحور العين في الجنة إلا بسواد بلال فإنه يعرف سواده بشاتين في خد ودهن شهد رضي الله عنه بداراً والمشاهد كلها وتوفي بدمشق ودفن بباب الصغير سنة عشرين وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات سنة سبع عشرة وقيل ثلثي عشرة وقيل مات مجلب ودفن على باب الاربعين (فيضع الصخور) في سيرة ابن اسحاق كان أمية يطرح بلالا على ظهره ببطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع (على صدره) ثم يقول لا تزال هكذا حتى يموت أو تكفر بمحمد (فكان يمر عليه ورقة بن نوفل) هذا وهم تبع فيه ابن هشام وابن اسحاق وغيرهما لأن ورقة يومئذ لم يكن حياً (أحد أحد) خبر مبتدأ محذوف أي الله أحد وكره تأكيده (حنانا) فتح المهمة ثم نوين بينهما ألف هو المطلق قاله الجوهري وأوالحة قاله ابن الأثير وفي سيرة ابن سيد الناس أي لا تمسح به وهو هنا أليق (قاشتره أبو بكر) قيل بريدة وعشر أواق وقيل بسلام له كما سيأتي قريباً وفي سيرة ابن اسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه قال مر به أبو بكر يوماً وهم يصنعون به ذلك فقال لامية الانتنى الله في عذا المسكين قال أنت أفسدته فاقضه مما رزى قال أبو بكر أفضل عندي غلام أسود أجود منه وأقوى وهو على دينك أعطيك قال قد ضلت فاعطاه أبو بكر غلامه واسمه سبطاس وأخذ بلالا فاعتقه (ست رقاب) وهم بلال وأُم عيسى وزيرة وهي التي ذهب بصرها ثم رده الله إليها والهدية وابنتها ورحمة بني المؤمل (سابعهم حاصر بن فهيرة) بالن وراه مصغر هو البدرى الاحدى يكنى أبا عمرو وكان من مولدى الأزده ومن السابقين إلى الإسلام كان قبل أبي بكر للطفيل بن عبد الله واستشهد يوم بئر معونة كما سيأتي (يا بني) بالصغير وفي ياله الكسر والفتح (جلداً) بضم الجيم وفتح اللام فهمة قد جمع جليد وهو القوى الشديد ويقال في جمه جلاد وأجلاد (بأيت) بكسر آخره وفتح (أما أريد) بفتح هؤلاء (ما أريد) أي الذي أريد وهو طلب رضي الله تعالى والدار الآخرة (فيقال أن هذه الآية نزلت فيه) وقيل في قصة أبي الدحداح وهي قصة مشهورة ذكرها أهل التفسير والتبوي في شرح مسلم على قول النبي صلى الله عليه وسلم كمن عذق في الجنة معلق لاني الدحداح أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي من حديث جابر بن سرة (قاما من أعطى) أي أعتق ماله في سبيل الله (واتى) ربه بمثل أو امره واجتنب نواهي (وصدق بالحسنى) أي بلاله إلا الله أو بالجنة أو بعود الله أقوال (ومالاً حدهنده من نعمة) أي بد (غبرى) أي يجازيه

الاستثناء وجهره بالا على ولسوف يرضى \* قال سعيد بن جبير قلت لابي عباس اكان المشركون يلبغون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يلبغون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون احدى ارجلهم ويحيمونه ويمطشونه حتى ما يقدر على ان يستوي جالسا من الضر حتى يقولوا له اللات والزمى اهلك من دون الله فيقول نعم وكذلك فصل معهم عمار حين غطوه في بئر ميمون وقالوا له اكفر بمحمد فاعطاهم ذلك فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كلا ان عمار آمل \* ايماننا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بدمه ثم اتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدمه وقال ان عادوا لك فسد لهم بما قلت ونزل فيه وفي امثاله قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره الآية \* وفي رجب في الخامسة من المبعث كانت هجرة الحبشة. وقد ذكر ابن اسحق وغيره فيها اخبارا عجبية

عليها نزلت حين قال للمشركون ما فعل ذلك ابو بكر لبلال الايد كانت له عنده (الا) أي لكن فعل ذلك (استثناء) أي طلب (وجه وبه الاعلى) وطلب رضاه (ولسوف يرضى) في الآخرة بما يطبعه الله عز وجل من الجنة والكرامة جزاء على ما فعل. واذا كانت الآية في أبي بكر كان فيه معنى لطيف وهو مشاكاة موعوده وهو ولسوف يرضى بموعود رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ولسوف يطيبك ربك فترضى ويكون فيه اشارة الى مقام الشفاعة وان ابا بكر يكون له فيها اثره على الصديقين كما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اثره على سائر المرسلين والله اعلم (قال سعيد بن جبير) هو الوائي مولا بني ابي محمد وابا عبد الله أحد اعلام الدين قتل بثمان سنين (من الضر) بضم الصاد وفتحها (كلا) هو تقى وابعد (ملئ ايماننا من قرنه الى قدمه) للنسائي من حديث عمرو بن شرحبيل عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمار ايماننا من قرنه الى مشاشه وهو بضم الميم ثم بمجتمعتين بينهما ألف ساكنة جمع مشاشة وهي رؤس العظام وهذا للمبالغة في وصف قوة ايمان عمار أي لو كان الايمان جسما لما ذكر خالط لحمه ودمه (ثم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم) في تفسير البغوي وغيره قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وارادك قال شر يا رسول الله قلت منك وذكره (فيقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمه) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من شدة الرحمة والشفقة (ان عادوا لك) أي بالاكرام على الكفر (فندلهم) عناقلك قالها لانفك مع كون قلبك مطمئنا بالايمان والامر فيه للإباحة والافن اكره على الكفر فانترك في حقه أولى (قائدة) أخرجه الترمذي والحاكم من حديث عائشة ماخبره ابن شيبان الاختار ايسرها فعمل الاشارة منه الى الواقع له في هذه النصة وفيه منقبة له فان ذلك من وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ياتي في شبهاته (ونزلت فيه وفي امثاله) أي كصوب دبلال وخباب وسالم (من كفر بالله من بعد ايمانه) جوابا فليهم غضب والاستثناء متوسط بينهما وعدم كفر المكره بالاجماع. حديث هجرة

والمختص مما قالوه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى ما بأصحابه من البلاء ولم يكن أمر بالجهاد حيثئذ أمرهم بالمهاجرة الى الحبشة وقال لهم ان بها ما يشي وسعة وملكا عادلا لا يسلم جاره نفرج اليها أولا سرا أحد عشر رجلا وأربع نسوة وهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والزبير وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة التي صارت أم المؤمنين آخراً وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي حشمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وكان عليهم عثمان بن مظعون واستأجر واسفينة بنصف دينار ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وتابع المسلمون حتى بلغوا اثنين وعشرين رجلا سوى النساء والصبيان وهي أول

الحبشة (عادلا) للبغوي في التفسير صالحا (لا يسلم جاره) أي لا يجذله والبغوي لا يظلم ولا يظلم عنه أحد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا (أبو حذيفة) اسمه كنيته (سهلة بنت سهيل) بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حسل بن مالك بن لؤي إحدى المستحاضات في زمنه صلى الله عليه وسلم وكان أحدي عشرة سودة بنت زمة وزينب بنت جحش واحتا حمنة وأم حبيبة بنتا جحش وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأم سلمة وأسما بنت عريس وأسما بنت مرثد وقاطمة بنت قيس وبديعة بنت غيلان وسهلة للذكورة (ومصعب بن عمير) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي (وأبو سلمة) بن عبد الأسد مضى ذكر نسبه وان الاسد بالهمزة والمعجمة (أم سلمة) هند بنت أبي أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن عزم بن هذلة بن مرة بن كعب (وعثمان بن مظعون) بالهمزة التاء وهما المين الجحفي أبو السائب العام الفائم أول ميت بالمدينة من المسلمين سنة اثنين من الهجرة (بنت أبي حشمة) بجملة مفتوحة فثلاثة ساكنة اسمها ليلى وهي أم عبد الله بن عامر أخرجه ابن مسعود وأبو نعم من حديث عبد الله هذا قال دعني أعي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا فقالت تعال أعطك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت أن تعطيه قالت غرا فقال لها اما انك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة (سهيل) بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أعيب بن مالك بن منبه بن الحارث بن فهر القرشي القهري توفي سهيل بالمدينة سنة تسع من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد أخواه سهيل وصفوان توفي سهيل بالمدينة أيضا وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد أيضا كما في صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة ماضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل وأخيه ابني (بيضاء) الأفي المسجد وسيأتي ان صفوان استشهد ببدر وأمهم بيضاء من بني الحارث بن فهر واسمها دعد فبنت البيضاء لشدة جمالها ذكرها ابن شاهين فيمن له حجة من النساء

هجرة في الاسلام ولما وصلوا الحبشة واستقرت بهم الدار وأحسن لهم التجاشي الجوار  
ونمت بذلك الاخيار اجتمع رأي من بمكة من المشركين الاغمار ان يوجهوا خلعهم من ردم  
عليهم ليستنوم فبثوا عبدالله بن ابي ربيعة الخزومي وعمرو بن الماصي السهمي ووجهوا معهم  
هدايا للتجاشي وخواصه فقدموا على التجاشي وقدموا له ما عندهما من الهدايا وكلما في شأنهم  
وصدعها وزراؤه لما أصابوا من الهدايا فعصم الله التجاشي وبنته وردم خائنين بهديام \* ولما  
علم ابو طالب بما أجمعوا عليه من البعث الى التجاشي قال يا أيتانا وبعث بها الى التجاشي يحضه  
على حسن جوارهم والدفن عنهم قال

الا ليت شمري كيف في التأني جعفر وعمرو وأعداء العدو الاقارب  
وهل نالت افعال التجاشي جعفر واصحابه او عاق ذلك شاغب

(التجاشي) فتح الثون وكسرها وآخره مشدد ومخفف كاسر (ونمت) بالثون مخفف ومشدد (الاغمار)  
بالمجمة جمع غير بالضم وهو الجاهل (الهدايا) كانت من أدم وغيره (وخواصه) هو من يختصه اقرب  
ومشورته . وفيه وبطارقته فتح للموحدة جمع بطريق بكسر الباء . قال الشنق قلا عن ابن الجوابتي  
هو بلسة الروم القائل أي مقدم الحيوث وأمرها (وزراؤه) بضم الواو وقبح الزاي ممدود جمع وزير  
وهو في الاصل الممين والموازر ثم استعمل في كل من كان مقرباً عند السلطان (عصم الله) أي حفظ  
(التجاشي) من الكفر قال البهوي وذلك ان كلا من الثريخين عرض عليه دينه فقال لجعفر تكلمت  
بامر عظيم فعل رسلك ثم أمر بجمع كل قبيس وراهب فأئسدهم بالله هل تجدون بين عيسى وبين القيامة  
نبأ مرسلًا فقالوا اللهم نعم فسأل التجاشي جعفرًا عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ونهيه  
فأخبره بأنه يأمر بالمرور وينهى عن الشكر ويقرأ عليهم كتاب الله فقال اقرأ على مما يقرأ عليكم قرأ  
عليهم سورة التنبؤ والرؤم وقيل سورة مريم ففاضت عين التجاشي وأصحابه من الدمع فاستزاده قرأ  
سورة الكهف فقال عمرو لهم يشتمون عيسى وأمه فسأل التجاشي عن ذلك قرأ عليه سورة مريم فلما  
أنى ذكرهما رفع التجاشي قشة من سواكه وأقسم مازاد المسيح على ما يقولون هذا ثم أقبل على جعفر  
وأصحابه فقال اذهبوا قائم سيوم يرضي بضم المهمة أي آمنون ثم بشرهم وقال ابشروا ولا تخافوا  
فلا دهورة اليوم على حزب ابراهيم فقال عمرو ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء وصاحبهم ومن اتبعهم  
فأنكر ذلك المشركون ثم رد التجاشي عليها المال الذي حملوه وقال انه رشوة وقال ان الله ملكني  
ولم يأخذني رشوة قال جعفر وانصرفا فكننا في خير دار واكرام جوار وأنزل الله ذلك اليوم في خصوصتهم  
في ابراهيم أول الناس ابراهيم الآية (يخصه) بإعمال الحياء واعجاب الصادق به وزيادته (ألا) هي  
كلمة تنبيه (ليت) تمن (شمري) أي طي (في التأني) أي في البعد مصدر تأنى يتأنى اذا بعد  
(نالت افعال) بكسر التاء من نالت ويوصل الهزمة ليزن البيت وان كانت التاء في الاصل ساكنة كقوله الهزمة  
منفصلة (أو عاق) بالمهمة والظاف أي منع (ذلك شاغب) بالمجتئين قالو حدة صاغ بأعلى صوته



تعلم آيت الفن انك ماجد كريم ولا يشق عليك الجانب  
تعلم بان الله زادك بسطة واسباب خير كلها بك لازب  
وانك فيض ذو سجال غزيرة ينال الاعادي قهما والاقارب  
وقال المؤلف كان الله له هكذا ذكر ما بن هشام رواية عن ابن اسحق ان المرسل مع عمرو  
هو عبد الله بن ابي ربيعة. وذكر في تفسير البغوي نقلا عن ابن اسحق ايضا ان المرسل معه  
عمارة بن الوليد ولعل ذلك من رواية غير ابن هشام عنه وكان عمارة معها اوفي رسالة اخرى  
لكن في سياق القصتين إيهام من حيث اتحاد جنس الهدية واشتباه اللفظ من جعفر  
والنجاشي وهما في القصتين واحسن ما يقال تعدد الرسالتين فالاولى عقيب هجرتهم  
والثانية بعد بدر لطالب الثأر عن اصيب منهم بها كما هو مصرح به في القصة وفيها  
ان عمرا وعمارة تحاونا في سفرهما ثم تكايذا عند النجاشي فكاد عمرو وعمارة عنده  
حتى اتهمه ببعض نسائه فتعاشا النجاشي من قتله وأمر السواحر فسحرته فتوحش  
من الانس وهام على وجهه مع الوحش حتى هلك هناك والله أعلم ثم ان مهاجرة

( تعلم ) بمعنى اعلم ( آيت الفن ) أي الهم . قال ابن السكيت أي آيت ان تأتي من الامور بما تلمن عليه وهي  
تحية الملوك التي ضلها من قال ولكل ما نال الفتي • قد نكته الا التحية  
( ماجد كريم ) مراد فان ( فلا يشق ) أي لا يجيب ولا ينسب ( لديك ) أي عندك ( الجانب ) أي الذي  
جانبك ( بسطة ) أي فضة وسة في الملك ( لازب ) أي لازمة لك لاصفة بك والبهاء والميم يتاقبان  
( فيض ) أي ذو فيض وهو الماء الكثير استعاره لكثرة جوده وعظائه ( ذو سجال ) بكسر المهملة بعدها  
جيم جمع سجال بالفتح وهو الدلو المملوء من ماء واستمر أيضاً لاسر ( غزيرة ) بتقديم الزاي على الراء والنزير  
الكثير من كل شيء ( ينال الاعادي ) فاعل ( فها ) مفعول ( والاقارب ) عطف على الاعادي ( وذكر في  
تفسير ) الامام الحافظ محيي الدين حسين بن مسعود القراء ( البغوي ) قال التوروي منسوب الى يثع مدينة  
بين هراة و مرو . وفي القاموس ان اسمها بنشوب بنح الموحد قال وهي بلد بين هراة وسمرقند النسبة  
اليها بغوي على غير قياس مررب كرسود أي الحفرة المائلة ( نقلا عن ابن اسحاق ) عن ابن شهاب بنسأده  
ورواه أيضاً عن الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس ( في سياق ) بكسر المهملة فتحية خفيفة مصدر ساق  
يسوق ( إيهام ) مصدر أو هم يوم ( اثار ) بالثقة والراء مهموز ( اتهمه ) الضمير لـ النجاشي ( فتعاشا من قتله )  
أي قال حاشا ما تقتله ( فأمر السواحر ) جمع ساحرة وهو المتعاطي عمل السحر ( مهاجرة ) جمع مهاجر  
كفاته ( بلهم ان أهل مكة قد أسدوا ) كان سبب ذلك سجودهم مع النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة

الحبشة بلغهم ان اهل مكة اسلموا فاستخف ذلك الخبر منهم ثلاثة وثلاثين رجلا فاقبلوا راجعين حتى اذا دنوا من مكة بان لهم فساد ذلك الخبر فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار أو مستخفيا فقيم من اقام بها حتى هاجر الى المدينة وشهد بدرا ومنهم من حبس حتى فاته ومنهم من مات بها وكان عيمان بن مطعون دخل في جوار الوليد بن المغيرة فاتفقت قريش جواره ودخل أبو سلمة بن عبد الاسد في جوار أبي طالب لكونه ابن أخته برة بنت عبد المطلب فتمرضت له بنو مخزوم وأبت ان تغد جواره وقلوا لابي طالب هذا منمت ابن اخيك محمدا فبالك ولصاحبنا فقال انه استجار بي وأنا ان لم منع ابن اخي لم منع ابن اخي فقام أبو لهب فقال يا بشر قريش والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ما تزلون توبون عليه في جواره من بين قومه والله لتنتهن عنه ولتقوم من معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما اراد فتركوه مراعاة لابي لهب فطمع ابو طالب حيثئذ بالي لهب وقال يحرضه على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان امرا لأبو عتبة عمه لني روضة ما ان يسام المظالم

والنجم وكانت أول سجدة نزلت في القرآن على ما قيل وكان سبب سجود للمشركين ليعارضو المسلمين بالمشركين لم يمدح أو كان ذلك منهم بلا قصد أو خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم أقوال وقيل سبب ذلك ما ألقى الشيطان في أثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تلك الترائيق العلى وان شفاها لترحمني قال البرمائي وغيره والوجه لهذا الخبر غفلا ولا نقلا انتهى (قلت) وسبع القائل بذلك عياضا والفخر الرازي والبيهقي فانهم أنكروها أشد انكار وقالوا هي من وضع الزنادقة وقد رد ذلك الحافظ ابن حجر بان طرقها كثيرة فقد أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عتبة في المغازي وأبو ميمون قال وبت من طرق رجالها رجال الصحيح وإيها إما ضعيف وإما منقطع ويضاهي قرد بوصفه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور فزعم عياض ومن مر أن رواياتها كلها لا أصل لها منقطع اذن من حفظ حجة على من لم يحفظ حجة يتبين تأويل ما وقع فيها مما يستكثر بالاجتهاد على ذي بصيرة وأحسن ما يقال إن ابليس لشه الله لما قال صلى الله عليه وسلم أن أقيم اللات والعزى ومائة الثالثة الأخرى قال بلسان نفسه تلك الترائيق العلى إلى آخره مشها صوت بصوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع ذلك من سمعه من المشركين فظن انه صلى الله عليه وسلم تلفظه ولا مانع يمنع هذا من قبل العقل لا سيما وقد صح بالثقل والله أعلم (فاستخف ذلك الخبر) فاعل (ثلاثة وثلاثين) مفعول (فاتفقت) بالفاء والوجهة أي أجازت (ان تغد) بضم أوله وليعي (استجار بي) بوحدة أو نون (توبون) بوقفة فوافوا فثقتة مشددة مفتوحة أي يتوبون (يحرضه) بالهمزة قالوا فالمجعة أي يحضه (ان امرا) امثلة اراء مطلقا لكن الاولى اتباعها المخرضا وقتحا وكسرا (لابو) يزحف قليلا ليتز باليت (عتبة) بالوقفة والموحدة مصر حو أحد أولاد أبي لهب (لني روضة) هي في الاصل البستان في غاية الخضرة والحسن واستعير للدعة والزانية (ما) هي نافية (وان) زائدة (يسام) مبنى الفعول أي ما ان يكلف ان يحمل (المظالم)

أقول له وأين منه نصيحتي      أبا معتب ثبت سوادك قائماً  
ولا تقبلن الدهر ماعشت خطية      تسب بها إما هبطت المواسم  
وول سبيل العجز غيرك منهم      فأنك لم تخلق على العجز لازماً  
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى      أخا الحرب يطمئ الخسف حتى يسالماً  
وكيف ولم يجنوا عليك عظمة      ولم يخذلوك قائماً أو منارماً  
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً      وتبنا ونخزوما عقوقاً ومأتماً

قال اهل السير ثم اقام بقية المهاجرين بارض الحبشة في خير دار واحسن جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلا امره وانتشر صيته فلما كان سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والهوسلم الي النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتصر هناك ومات وسيأتي خبر تزويجها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكر أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم وكتب اليه ايضاً ليبحث من عنده من المهاجرين قالت أم حبيبة رضى الله عنها قدما المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخير حين اقتضاها فخرج من خرج اليه فأقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فدخلت عليه وبثت النجاشي بعد قدوم جعفر واصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنه ارها

بألف الاطلاق جمع مظلة بفتح أوله وكسر ثالثة (وأين منه نصيحتي) أي هل نسمع وتؤثر فيه أم لا وفي أين زحيف ايضاً (أبا) بحذف حرف النداء (معتب) يسكون العين وكسر الفوقية ثم موحدة (ثبت) أمر من التثبيت (سوادك) أي شخصك (الدهر) منصوب على الظرف (خطية) بضم المعجمة بعدها مبهمة أي أمراً وخصلة (هبطت) أي وردت والهبوط في الاصل النزول من أعلى الى أسفل (المواسم) بألف الاطلاق وهي جمع موسم كجلس وأصله من السمة وهي السلامة سمي الموسم بذلك لانه جمل علامة للاجتماع (نصف) بفتح التون وسكون الملهمة أي انصاف (ويطمئ الخسف) بفتح المعجمة وسكون الملهمة بعدها قاء أي الدائمة (حتى يسالماً) بكسر اللام أي حتى يصلح وألفه للاطلاق ايضاً (عظمة) بالثصب صفة لجناية مقدر (ولم يخذلوك) في الكاف زحيف ايضاً وانتشر صيته (بكسر الملهمة وسكون التحتية) بعدها فوقة وهو الذكر والثناء الجليل (عمرو بن أمية) هو ابن خويلد الضمري الصحابي ابن الصحابي كان ممن هاجر المهاجرين وأول مشاهده بئر مونة توفي آخر أيام معاوية (أم حبيبة) اسمها رمة بفتح الراء وسكون الميم وقيل اسمها هند بنت أبي سفيان بن حرب الاموية (ليبحث) هي لام لا لام الامر (بخير) على وزن جعفر مذبنة على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام سميت باسم رجل من المهالق نزل بها (ارها)

ابن أضحمة بن أبجر في ستين رجلا من الحبشة وافدين الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
باسلامهم واسلام النجاشي ففرقوا في البحر وكان قلم منهم مع جعفر وأصحابه سبعون رجلا  
وفيهم نزل قوله تعالى وتجدن أقرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى وما بدعها  
ولما مات النجاشي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه مات اليوم رجل صالح قوموا  
وصلوا على اخيكم اصحمة قالت عائشة لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره  
نور وقد ذكرنا خبر هجرة الحبشة الى آخره وان كان في زمان متفرقة حرصا على تمام  
القائدة واجتماعها

فصل وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرم مهاجرة الحبشة ويلاطفهم  
ويداعب صغارهم برطانة الحبشة ولما جئته خبر قدوم جعفر وأصحابه خرج مسرعا فرحا  
يجري به وارتاح له وعانقه وقال ما أدري بأبها أسرا أكثر بفتح خبير أم بقدوم  
جعفر وأسهم لهم من خير كن شهادتها ولم يسهم لأحد غاب عنها غيرهم والجامع  
في فضلهم ما روينا في صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري قال بلغنا خرج  
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا واخوان لي

بفتح الهزرة وسكون الراء مقصور ( ابن أضحمة ) بفتح الهزرة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة ومنه  
بالعربية عطية كسب ذكره المصنف ( ابن أبجر ) بالوحدة والهم والراء بوزن أحمد ( في ستين رجلا من  
الحبشة ) زاد البغوي وكذب النجاشي الى رسول الله أشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايتك  
وبايت ابن عمك وأسلمت رب الملائكة وقد بشت إليك ابني أرها فان شئت ان آتيك بنفسى فقلت والسلام  
عليك يا رسول الله ( سبعون رجلا ) زاد البغوي عليهم ثياب الصوف ومنهم أشان وستون من أهل الحبشة  
وعائية من أهل الشام قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا  
القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فأزل الله هذه الآية وتجدن أقرهم مودة  
الى آخر الآيات ( ولما مات النجاشي ) أخرجه الشيخان وابن ماجه كما سيأتي ( رجل صالح ) هو القائم  
بمقوق الله وحقوق العباد ما استطاع للمثالي ما يدر منه من هفوة في ذلك ( قوموا صلوا على أخيكم أضحمة )  
زاد ابن ماجه نخرج بهم الى البيع ( قالت عائشة الى آخره ) أخرجه عنها أبو داود

( فصل ) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ويداعب ) بالمهملة والموحدة يلزح وزقاومنا ( برطانة  
الحبشة ) بفتح الراء وكبرها وإعمال الطاء هي الكلام غير العربي ( جئته ) بكسر الجيم ثم همزة مفتوحة  
أى بته ( وارتاح له ) بالراء والقوية أي هزل ( لأحد غيرهم ) بالكسر والفتح ( في صحيح البخاري )  
وصحيح مسلم وغيرهما ( عن أبي موسى ) اسمه عبد الله بن قيس كما مر ( الأشعري ) نسبة الى الأشعر

أنا أصفرهم أحدهما أبو بردة والآخرون إمّا قال بعضهم وإمّا قال في ثلاثة وخمسين أو في اثنين وخمسين رجلاً من قومنا فكناسفينة فالتفتا إلى التجاشي الجلبشة فوافينا جعفر بن أبي طالب فأقننا معه حتى قدمنا جيمافوا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين افتتح خير وكان أس من الناس يقولون لنا أعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت أسماء بنت عيسى وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم زائرة وقد كانت هاجرت إلى التجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عيسى قال عمر الجلبشة هذه ألبيرية هذه قالت أسماء نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منكم ففضيت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بطعم جائكم ويظف جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البداء البضاء الجلبشة وذلك في الله وفي رسوله وأيم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكنا نؤذي أو نخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال يا بني الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت فلبعد رأيت اباموسى وأصحاب السفينة يأبوني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا

قال في القاموس لقب بنت ادد لانه ولدو عليه شعر (انا أصفرهم) اسم انا أصفرهما قال النووي وهكذا هو في النسخ والوجه أصفر منهما (أبو بردة) اسمه حمر بن قيس وأخرج ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر من حديثه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل قناه أمي قتلا في سبيلك بالطن والطاعون (أبو رهم) بضم الراء وسكون الهاء قال ابن عبد البر قيل اسمه مجدي على وزن نجدي وقيل ان مجدياً أخ لهم آخر (أسماء بنت عيسى) بالمهملين ابن عيسى (هاجرت إلى التجاشي فيمن هاجر) أي مع زوجها جعفر بن أبي طالب (الجلبشة ألبيرية) بالاستفهام فهما (وقالت كلا والله) لمسلم كذبت كلا والله قال النووي قولها كذبت منها أخطأت وقد استعملوا كذب بمعنى أخطأ (البداء) جمع بيد أي البداء في النسب (البضاء) أي في الدين لانهم كفار الا التجاشي وكان يستحق إسلامه عن قومه ويورث عليهم (وأيم الله) بضم اليم وكسرهما وصل الهزة ويجوز قطعها ويقال أم يحذف الياء مع فتح الهزة وكسرهما وأيم كذلك وأوم بالواو بدل الياء مع ثلثت أوله ومنهاها القسم (أهل السفينة) بالصب على الاختصاص ويجوز الرفع (أرسالا) أي أوفوا جاً فوجاً بعد فوج قال النووي يقال أورد الله أرسالا أي متقطعة متتابعة وأورد هاعراكا

شيء ثم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم بما قال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال أبو بردة قالت لي أسماء فلقد رأيت أبا موسى وأنه ليستعيد هذا الحديث مني

**﴿فصل﴾** كانت هجرة الحبشة أول هجرة في الاسلام \* وبمدها الهجرة الكبرى الى المدينة ثم حكم الهجرة باق الى الآن مني وجد \* منها وهو التراب بالدين والعجز عن مقاومة المشركين أو الملحدين . ونقل القرطبي عن ابن العربي المالكي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة فائدة حسنة وأنا أورد على مني ما ذكر متحرراً لبعض اللفظ قال رحمه الله تعالى قسم العلماء رضى الله عنهم الذهاب في الأرض قسمين هرباً وطلباً فالاول ينقسم الى ستة أقسام . الاول الخروج من دار الحرب وهي باقية مفروضة الى يوم القيامة فان بقي في دار الحرب عصي وبخلف في حاله . الثاني الخروج من أرض البدعة الذي يميز عن تنويرها . الثالث الخروج من أرض غلب عليها الحرام فان طلب الحلال فرض على كل مسلم . الرابع القرار من الآذى في البدن رخصة من الله تعالى قال الله تعالى خيراً عن موسى فخرج منها خائفاً يترقب . الخامس الخروج من البلاد الوخية وقد أذن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم للعرب حين استخرجوا المدينة ان يخرجوا وقد استثنى من ذلك الخروج من الطاعون لقيام الدليل عليه . السادس

أى مجتمعة ( قال أبو بردة ) هو ابن أبي موسى واسمه عامر على الصحيح ( ليستعيد ) بالاهمال أى سألتني إعادة ذلك الحديث سروراً به

( فصل ) كانت هجرة الحبشة ( أول ) بالتصريح خبر كان ( أو الملحدين ) أى المائلين عن الحق ( ونقل القرطبي ) هو شارح مسلم وهو غير مصنف التذكرة وكلاهما منسوب الى قرطبة بضم القاف والمهمل بينهما راء ساكنة وبعد الطاء موحدة تشدد وتخفف بلد عظيم بالمغرب ( ابن العربي ) هو الامام الجليل أبو بكر شارح الترمذي الآتملازمة له وهي الفرق بينه وبين ابن عربي الصوفي المشهور ( مراناً ) أى متحولاً يحول اليه ( ويقال متزحزحاً ) يكره ( متحرراً ) أى قاصداً ويرادف التوخي والاجتهاد ( الخروج من دار البدعة ) أى الحرم ( طلب الحلال فريضة على كل مسلم ) هو حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس . وللقصاصي من حديث ابن عباس ولا يسم في الحلية من حديث ابن عمر طلب الحلال جهاد ( للمرتين ) بضم الهمزة وفتح الراء سيأتي ذكرهم بعد في كلام المصنف ( قيام الدليل عليه ) أى على النبي عن الخروج فراراً منه وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا وقع وأثم بها فلا تخرجوا فراراً منه

خوف الاذى في المال فان حرمة مال المسلم كحرمة دمه والاهل أكد منه . وأما قسم الطلب فيتنقسم قسمين طلب دين ودنيا وطلب الدين تنمداً أنواعه الى تسعة أقسام . الاول سفر العبرة بدليل قوله تعالى اولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم . الثاني سفر الحج عند الاستطاعة فهو فرض والأول نذب . الثالث سفر الجهاد وله احكامه . الرابع سفر الماش فقد تنمذ مع الإقامة فيطلب كفايته بصيد أو احتطاب واحتشاش وهو فرض . الخامس سفر التجارة لطلب زائد على القوت وذلك جائز فضلاً من الله تعالى . السادس طلب العلم وفضله مشهور . السابع قصد البقاع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد . الثامن الثور للرباط بها وثوابه عظيم . التاسع زيارة الاخوان وضمها حاصل وثوابها واصل والله اعلم . وفي السنة السادسة وقيل في الخامسة أسلم سيدنا أبو عمار حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وكان شديداً ذا شكية لا يرام ما وراء ظهره ولا يقطع طامع عند الخاشنة بكسر فاستوثقت بإسلامه حرى الدين وذل لوطأته عتاة المشركين وإنما كان ابتداء اسلامه هجمة أفضت به الى السعادة وختمت له بئيل الشهادة واكسبته حسن المنقلب لا حكمة أبي لهب التي ذكرناها آنفاً وذلك انه رجع يوم امن من قصه فلقبته مولاة لابن جدعان فأخبرته ان أبا جهل نال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذاه وسبه كل ذلك لا ينجيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يرد عليه شيئاً فنضب عند ذلك عمه حمزة رضى الله عنه

( حرمة مال المسلم كحرمة دمه ) هو حديث أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود وهو تشبيه لاصل الحرمة ولا شك ان حرمة الدم أغلظ من حرمة المال ( لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ) أخرجه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة وأخرجه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد وأخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر وسأقي الكلام عليه حيث ذكره المصنف بينهم ( الثور ) جمع ثور بفتح الميم وسكون المعجمة هو الموضوع الذي يلي دار المدوذة ذكر اسلام حمزة ( أبو عمار ) بضم الميم وتخفيف الميم كنى بأبنة له اسمها عماره كذا قاله الواقدي . قال الخطيب وسبها غيره امامة وذكر غير واحد من العلماء ان حمزة كان له ابن اسمه عماره وبه كنى قال وهو الصواب ( ذا شكية ) بالهمزة بوزن عظيمة قال الجوهري يقال فلان شديد الشكية اذا كان شديد النفس أنانياً وفلان ذو شكية اذا كان لا يقاد ( الخاشنة ) بالمجتمتين والثون اللقاية بالكلام الخشن وهو ضد اللين ( عري الدين ) جمع عروة وهو القيد الوثيق ( لوطأته ) أي لبأسه ( عتاة ) جمع عات وهو الشديد في الشر ( من قصه ) بفتح القاف والثون ثم مهمة أي صيده والقتاس الصياد ( نال منه ) بالثون أي سبه ذكر

لما أراد الله به من الكرامة وأقبل يسعى حتى وقف على أبي جهل جالساً في القوم فضر به بقوسه  
فنبهه شجة منكراً ثم قال أنسبه وأنا على دينه فأردد ذلك على أن استطعت فقامت رجل من  
بنى غزوم إلى حمزة فقال أبو جهل دعوا أبا عماره فاني والله قد سييت ابن أخيه سباً قبيحاً  
وأتم حمزة رضي الله عنه اسلامه \* وفيها وقيل في الخامسة أسلم عمر بن الخطاب فمزز الله به  
ضعة المسلمين وكان اسلامه متماً لاربعةين وقد رشدته التي كانت على المسلمين صار باضمااف  
ذلك على المشركين . قال ابن مسعود كان اسلام عمر فتحاً وهجرة نصره وإمارته رحمة ولقد  
كنا وما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا  
معه وعنه قال مازلنا أعرنة منذ أسلم عمر قال سعيد بن جبيرة أسلم مع النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم أسلم عمر فتم به الاربعون فنزل قوله تعالى يا أيها  
النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين وسبب اسلامه انه كان شديداً على من أسلم  
فلما علم أن اخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد اسلما جاء اليها وعندها خباب يقرئهما فاختبأ  
خاباب فبطش بخته وأقبلت أخته لتكلمه عن زوجها فنبهها فأدماها ثم ندم فقال اعطني هذه  
الصحيفة التي سمعتمكم تقرأون أنفاً فقالت له انك نجس مشرك وأنه لا يسلم الا الطاهر فقام  
فاغتسل ثم قرأ منها سطوراً واحداً وقال ما احسن هذا الكلام وأكرمه يقال هي سورة طه  
ولما قال ذلك خرج اليه خباب ووعظه وقال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمس  
يقول اللهم أيد الاسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب فآله الله يا عمر فقال له داني  
على محمد فقال له هو في بيت عند الصفا مع نفر من أصحابه فإفاء فاستأذن فارتاب من هناك  
لاستدناؤه فقال حمزة رضي الله عنه تأذن له فان كان يريد خيراً بذلناه له وان كان يريد شركاً

اسلام عمر ( ما زلنا أعرنة ) جمع عزيز ( منذ أسلم عمر ) أي لما كان فيه من الجهد والقوة في دين الله  
( خباب ) هو ابن الارت ( فبطش بخته ) أي صهره قال الجوهري الحنف أبو الزوجة وأخوها قال وعند  
الامة اصاب الرجل مطلقاً واستعمله للصف ( سورة طه ) هي مكية ومن فضائلها ما أخرجه البغوي من  
حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت السورة التي ذكرت فيها البقرة من القرآن  
الاول وأعطيته طه والطواشين من ألواح موسى وأعطيته فوائح القرآن وخواتم السورة التي ذكرت فيها  
البقرة من تحت العرش وأعطيته للفصل ثالثة وأخرجه الحاكم والبيهقي من حديث يعقل بن يسار ( أمس )  
مبني على الكسر ( اللهم أيد الاسلام الى آخره ) أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر ( بأبي  
الحكم ) هو أبو جهل اللعين ( الله الله ) بالصب على التحذير ( فارتاب ) أي رهقه روعة وهي النزوع



قتلاه بسيفه ولما دخل لقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجذبه بحجزته جبنة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما أرى أن تمتحنى حتى ينزل الله بك قارة فقال جئتك لأن من بالله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحاً . وفي صحيح البخارى عن عبد الله بن عمر قال لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صباً عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه ثياب من ديباج فقال صباً عمر فما ذاك فأنا له جار قال فرأيت الناس قد انصدعوا عنه فقلت من هذا فقالوا الماص بن وائل . وروى عن عبد الله بن عمر أنه قال لا يه بعد الهجرة يأبى من الذى زجر عنك القوم وهم قاتلونك جزاء الله خيراً قال يا بنى ذلك الماص بن وائل لاجزاء الله خيراً وكان الماص بن وائل فى آل الخطاب حلف وولاً . وفى ليلة هلال المحرم من السنة السابعة من البعث اجتمعت قریش وتماهدوا على قطيعة بنى هاشم وبني المطلب ومقاطعتهم فى البيع والشراء والنكاح وغير ذلك فكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها فى جوف الكعبة فكيداً لاسرها ويحكى أن كاتبها شلت يده قيل هو منصور بن عكرمة وقيل النضر بن الحرث وقيل بنيض بن عامر . ولما تم ذلك انحاز البطحان المذكوران الى أبي طالب ودخلا معه فى شعبة وبقوا هناك محصورين مدة وخرج عنهم أبو لهب وتصور المسلمون بذلك جوعاً وعراً ولحقهم

( ما أرى ) بالضم والفتح ( قارة ) بالقاف والراء أى عذاب بقرع القلب لشدة ( فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ) فيه نذب التكبر لحدوث الامر الذى يسر ( فرحاً ) بيجوز فيه كسر الراء حالا وقتحها مصدرأ ( لما أسلم عمر اجتمع الناس ) أى بعد ان فشا اسلامه وكان الذى أفشاه جيل بن معمر الجهمى الذى زل فيه ما جبل الله لرجل من قطين فى جوفه وذلك بعد ان ذكر له عمر اسلامه وهو يريد ان يفضيه ذكره ابن اسحاق وغيره ( صباً ) أى خرج من دين الى دين وهو بالمعز وتركه قبل الاول جمعه كقتلة وعلى الثاني كرامة ( غلام ) كان سنة اذ ذاك خمس سنين ( قبة ) بفتح القاف ولد ( ديباج ) بكسر الدال وقتحها عجمي معرب نوع من الحرير ( زجر عنك ) قال فى الصراح الزجر المنع والهي وزجر البعير ساقه ( فائدة ) أخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس ان عمر لما أسلم نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر وأخرج الطبراني فى الكبير من حديث أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليك الاسلام على موت عمر \* ذكر كتب الصحيفة ( وكتبوا بذلك صحيفة ) كان كتبها أول يوم من المحرم ( شلت ) بفتح المعجمة أى بيس ( بنيض ) بالوحدة والمجتمين بوزن عظيم ( انحاز ) بهمز وصل قوتن ساكنة فهمة آخر مزاي أى انضم ( وقروا ) بضم القاف وأصله بقو فترك الاستعانة ( قال السهيلي ) هو الامام الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخشمي مات سنة ثمانين وخمسة مائة وهو منسوب الى السهيلية قرية بالاندلس سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع بلاد الاندلس الا من

مشقة عظيمة قال السبلي وهي إحدى الشدائد الثلاث التي دل عليها تأويل النطقات الثلاث من جبريل حين ابتدأ الوحي قال وإن كان ذلك في اليقظة ولكن مع ذلك له في مقتضي الحكمة تأويل وإيماء والله أعلم وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عام حجة الوداع مرجعه من منى منزلاً أن شاء الله غداً بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحصب والابطح وهو شعب أبي طالب المذكور وفي نزوله صلى الله عليه وسلم حينئذ فيه وذكره لما جرى به إشارة إلى الظهور بعد الحول وامتنال الأمر به من التحدث بالذم وفي ذلك الشكر لنعيمها ولما رأى أبو طالب ما اجتمعا عليه من القطع والقسمة قال في ذلك

ألا ألقا عني على ذات بيتنا	لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تملوا أنا وجدنا محمدا	نيا كوسى خط في الورق والكتب
وان عليه في المبادعة	ولا خير فيمن خصه الله بالخب
وان الذي لصنم من كتابكم	لكم كائن نحسا كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرا	ويصبح من لم يحن ذنبا كذى الذنب
ولا تقبوا أمر الوشاة وتقطعوا	أواصرنا بعد المودة والقرب
وتستطبوا حرا عوانا وربما	أمر على من ذاقه حطب الحرب
فلنا ورب البيت نسلم أهدا	لنزاه من عض الزمان ولا كرب

جبل مشرف عليها (وهي إحدى الشدائد الثلاث) والثانية يوم أحد والثالثة يوم الحندق (بخيف) بفتح المعجمة وسكون التحتية ثم قال هو الوادي المنهط (وهو المحصب) بالمهملتين والموحدة بوزن مكرم (والابطح) بالوحدة والمهملتين ويسمى البطحاء وقيل إن الابطح وادحجاب المحصب (الحول) بالمعجمة ضد الظهور والحول السقوط أيضا شرأبي طالب (ذات بيتنا) أي فراقنا والبين القراق ويسمى به الوصل أيضا فهو من الاشداد (حجة) بالنصب اسم إن (لصنم) بتشديد الصاد المهملة وسكون الخاف وضم الفوقية والزخيف ليترن البيت (لكم كائن) أي سيكون (نحسا) ضد السعد (السقب) بفتح المهملة واسكان الخاف الفصيل وهو الصغير من أولاد الأبل والمراد به هنا فضيل ناقة صلح دعا إذ عقرت فهلكتم ثمود فضر به القتل لكل مهلكة (الوشاة) جمع واث وهو الحرث بالكذب (أواصرنا) جمع أصر وهو العهد الثقيل أوجع أصار فيكون جمع جمع (روستحبوا) بالمهملات أي يستمدوا بالتسبب إلى الحرب (عوانا) بفتح المهملة أي شديدة (لنزاه) بفتح المهملة وضما فزاي مشددة محدودة الداهية العزيزة (عض الزمان) بمهملته فمعجمة شبه نواب الزمان وما يحدث فيها من الكرب والبض (ولا كرب) أي هم شديد يأخذ بالنفس

ولما تبن منا ومنكم سواف وايد أثرت بالقساسة الشهب  
بمترك ضنك ترى صكر القنا به والنسور الضخم يمكن كالشرب  
كان مجال الخيل في حجراته ومعممة الابطال معركة الحرب  
أليس ابونا هاشم شدازره واوصي بنيه بالطلعان وبالضرب  
ولسنا نمل الحرب حتي نلنا ولا نفشكي ما يوب من النكب  
وليكننا اهل الحفاظ والنهي اذا طار أرواح الكفاة من الرعب  
وقال في أخرى

اطاها ابن المتيرة وابن حرب كلا الرجلين منهم ملهم

(وا) أي ولم ومازادة (تبن) أي تقطع (سواف) بالهمزة والقاء جمع سافة وهي صفحة الشق ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حتي تفرد سائق وكل جمع كآله ألف وبدا لآلف حرقان فاكثر أو حرف مشدد غير مصروف الآف الشعر للضرورة (وايد) جمع يد (أثرت) بضم الهزة وكسر القوية الأولى وتشديد الراء أي أهدرت ورميت (بالقساسة) بضم القاف والاهمال جمع قسامي وهو نوع من السيوف ينسب الي معدن بار مبنية اسمه قساس كغراب قاله في القاموس أو إلى جبل بذيार بني غير كانت تمل فيه السيوف (الشهب) أي البيض (بمترك) بالهمزة والقوية والراء على وزن مشترك موضع غمرات الحرب (ضنك) بفتح الميمحة وسكون التون أي ضيق (ري) يجوز بناؤه للفاعل مع نصب كسر وما بعده وللفعل مع ضمه وما بعده (كسر) جمع كسرة كبير وعبرة (القنا) أي الرماح (والنسور) جمع نسر مثلث التون الطائر المروف (الضخم) بميمتين الأولى مضمومة والثانية ساكنة أي المتظام وروي بالطاء المهمة بدل الضاد وهي السود الرؤس (يمكن) أي يقمن (كالشرب) بالميمحة والراء على وزن حرب وهو جمع شارب شبه عكوف النسور في المعترك على أكل لحم القتولين وشرب دماهم بالجماعة الماكفين على شرب الخمر (مجال) بفتح الميم والميم موضع جول القربان أي قوروم وزوالهم عن المواقف (في حجراته) بضم الحيم جمع حجرة (معممة) بالهمتين هي في الاصل صوت الخريق في نحو القصب سعى به القتال قال في القاموس والممايع الحروب والقتن والعظام وميل بعض الناس على بض وظلمهم ونحزهم احزابا لوقوع المصيبة (الابطال) جمع بطل وهو الشجاع (معركة) ومعركة مرادفان (شدازره) بفتح الهزة وهو عبارة عن الخزم والجند في الحرب (الطلعان) بكسر المهمة مصدر (ولا تفشكي) تنفعل من الشكوي وفي بعض النسخ نفشكي (ما) قد (ينوب) أي يحدث (من) النكب أي الجراح وهو على وزن الحرب (والنهي) جمع نهي وهي النكل (الكفاة) بضم الكاف على وزن الرماة جمع كمي بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد الياء وهو الشجاع المتكفي في سلاحه أي المستتر فيه كله جمع كام كفاض وقضاة (ابن المتيرة) هو الوليد (وابن حرب) هو أبو سفيان (ملهم) هو الذي يأتي بما

وقالوا خطة حقاً وجوراً وبعض القول المبلغ مستقيم

لتخرج هاشم فيصير منها بلاقع بطن مكة والحطيم

ولما أراد الله سبحانه وتعالى حل ما عذوه وتقص ما برموه وذلك تقرب من ثلاث سنين من حين كتبت الصحيفة اجتمع خمسة نفر من سادات قريش عند خطيم الحجون بأعلى مكة ليلاً وتماقدوا وتماشدوا على قرض الصحيفة وهتكها وهم هشام بن عمرو والمأمري وهو الذي تولى كبر ذلك وأبلى فيه وسعى الى كل منهم وزهير بن أمية المخزومي وهو تلوه في المنية وأمه عاتكة بنت عبد المطلب والطعم بن عدى النوفلي وأبو البختری بن هشام وزمعة بن الأسود الأسدي ولما أصبحوا من ليثهم جاء زهير فطاف بالبيت ثم قال يا أهل مكة أنا كل الطعام

بلاد عليه وهو بضم الميم (خطة) بضم للمجبة وتشديد للمهمة أي خصلة كما مر (حقاً) بضم المهملة وسكون الهمزة لفة في الحق بضمها وهو فعل الشيء التيسع مع العلم بجهه (وجوراً) هو الليل عن الحق (أبلىج) بالوحدة والهمزة على وزن أحمد أي مشرق نير (لتخرج) مجزوم بلام الامر (هاشم) أراد القصة فمن ثم أنتم قوله منها (بلاقع) بالوحدة والمهمة جمع بلقع وهي الأرض الخالية وهي بالفتح خبر يصير (بطن مكة) بالضم اسمها مؤخر (والحطيم) عطف عليه • تاريخ قرض الصحيفة (برموه) بالوحدة والراء والارام الاحكام (اجتمع خمسة نفر) لظنهم في ثلاثة آيات قلقت

تعالى على قرض الصحيفة ياتى • هشام بن عمرو والمأمري فاحفظا النظرا

بليته زهير وهو نجل حذيفة • كذا الطعم التالى الى نوفل بنى

أبو البختری بن ابن الأسود زمعة • فهم خمسة ما نلهم سادس بنى

(خطيم) بمجبة فهمة أي طرف (الحجون) بمهمة مفتوحة بعدها جيم موضع بأعلى مكة (وتماشدوا) بأعمال الحلاء والبال واصحاب الدين كما مر (هشام بن عمرو المأمري) من بنى عامر بن لؤي • قال ابن مندة وأبو تميم كان هشام من المؤلفة (كبر ذلك) بكسر الكاف وضمتها والكسر أفصح أي مظهرة (أبلى) بالوحدة أي سعى وكذا فيه (وزهير) تفسير زهر (ابن أبي أمية المخزومي) هو أخو عبدالله وأمه سلمة • قال ابن مندة وأبو تميم كان من المؤلفة قلوبهم وفي رواية قال له التي صلى الله عليه وسلم ألم تكن شريكاً في الجاهلية قال قلت بلى بلى وأمي قمت الشريك كنت لا تداري ولا تخاري (النية) مثلت العين اسم من اغنى بالثمن اذا جد فيه ولطف فيه التناء أي المشقة (عاتكة) بالمهجمة والقوية بوزن قاعة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها كما ذكره المصنف حيث عد عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم (والطعم بن عدى) هو والد جبر بن مطعم ومات على الشرك (وأبو البختری) بضم للوحدة وسكون للمجبة بعدها فوية فراء فصحة مشددة قل أبو البختری يوم بدر كانراً وأصل البختری الحسن المشى والجسم الختال كالبختر قاله في القاموس (وزمعة) بفتح الزاي وسكون الميم

ونابس الثياب وبنو هاشم هلكي والله لا أقصد حتى تشق هذه الصحيفة فقال له أبو جهل  
كذبت والله فقال له زمعة بن الأسود أنت والله أكذب ما رضىنا كتابتها حيث كتبت  
وقال الآخرون مثله فقال أبو جهل هذا أمر قضى ليل تشور فيه نير هذا المكان ثم قام المظلم الى  
الصحيفة فشقها فوجد الارضة قد أكلت جميعها الا ما كان فيه اسم الله وكان قيل ذلك قد  
أخبر جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضل الارضة بها وأخبر النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم عنه أباطالب وأخبرهم أبوطالب ووجوده كما ذكر لهم فلم يؤثر ذلك فيهم لقسوتهم. وهنا  
ذكر ابن هشام إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي وخبر الاعشى الشاعر حين اقبل يريد  
الاسلام وقد امتدح النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته المشهورة التي أولها المبتعض عيناك ليلة  
ارمدا فاعترضه بعض المشركين بمكة فأخبره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحرم الحمر  
فقال أرجع فأروى منها عاى هذا ثم آتاه فرجع ومات من عامه وفي السابعة ايضا كانت

وقد فتح ثم مهمة (ونابس) يفتح للوحدة في المستقبل وكسرهما ومصدره بضم اللام بخلاف اليبس الذي  
هو بمعنى الخلق فانه بكسر الواحدة في المستقبل وفتحها في الماضي ومصدره بفتح اللام (تشورفيه) فتوعل  
من التشاور وهو استخراج ما عند كل واحد من الرأي كما مر (الارضة) بفتح الراء دويبة معروفة  
(لشوقهم) بكسر الشين المنجمة أي شقائهم \* ذكر اسلام الطفيل وهو بالمهمة والفاء مصغر (ابن عمرو)  
بالواو (الدوسي) نسبة الى دوس بفتح المهملة وسكون الواو ثم مهمة قال ابن عبد البر انه لا وصل الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا أي انك ساحر ثم ان الله أني الا ان أسمع  
قولك فسمعت قولاً حسناً فاعرض علي أمرك قال فرض علي الاسلام وتلى علي القرآن فوالله ما سمعت  
قولا قط أحسن منه ولا أمراً أعدل منه فأسلت وقلت يا رسول الله اني أمرؤ مطاع في قومي وأما راجع  
اليهم وداعيم للاسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فقال اليهم اجعل لي آية فظهر الله فيه  
نوراً كان ساطعاً بين عينيه فقال يارب أخاف ان يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه وكان يضيء كالقنديل  
المعلق فسمي ذا التور واستشهد يوم البامة وجرح ابنه عمرو وقيل استشهد يوم اليرموك في زمن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه (قائدة) خمسة من الصحابة كان كل منهم يسمي ذا التور وهم أسيد بن حضير وعباد بن  
بشر وحزرة بن عمرو الاسلمي وقائدة بن التيمان والطفيل بن عمرو الدوسي هكذا ذكر ذلك الشعبي وغيره  
وقد نظمتهم في بيت فقلت

وأهل التور عباد أسيد \* وحزرة والطفيل كذا قصاده

(وخبر الاعشى) بالنصب عطف على اسلام الطفيل (ليلة أرمدا) بضم الهمزة مع كسر الميم أي أصيبا بالرمد  
(بحرم الحمر) فيه أشكال من حيث ان تحريم الحمر انما كان بالمدينة بعد الاحزاب فيحتمل ان بعض المشركين سمع  
من النبي صلى الله عليه وسلم بعض التقديم في تحريمها فاطلق عليه التحريم مجازاً ذكر وقصة بيات (وفي السابعة)

وقمة ثمان وبسات اسم حصن للاوس كانت به حرب عظيمة بينهم وبين الخزرج وكانت  
الغلبة فيها للاوس وكان على الاوس يومئذ حضير والد اسيد بن حضير النقيب وعلى الخزرج  
عمرو بن النعمان البياضي قتيلا معاً قال ابواسحاق وغيره من اهل الاخبار كان الاوس والخزرج  
آخرين لاب وام فوقمت بينهما عداوة بسبب قتيلا وتطاولت فتنهم عشرين ومائة سنة  
وأخر وقمة بينهم يوم بسات وهو مما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم في أسباب دخولهم  
في الاسلام فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد افترق ملاهم وقتلت سراهم وتأسست  
الاحن والمداوة بينهم فآلهم الله به وعليه حمل المفسرون قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله  
جميعاً ولا تفرقوا » واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة  
اخوانا مع ما كانوا يسمعون من جيرانهم وخطائهم من اليهود من صفته صلى الله عليه وآله وسلم  
آله وسلم ونمته وقرب مبته ونحو فهم لهم وانهم سيكونون ممة عليهم وهو معنى قوله تعالى  
في حق اليهود « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على

أى قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأكثر (وقمة بسات) بموحدة مضمومة فهسلة قبل وبحوز اعجابها  
وهو شاذ وبسد الاف مثقاة بصرف ويتبع مكان عند بني قريظة على ميلين من المدينة (حضير)  
بأعمال الحماة واعجاب الضاد مصغر (والد اسيد) بالهملتين مصغر أيضا وهو (النقيب) المشهور يكنى أبا يحيى  
بابنه وقيل أبا عيسى وقيل أبا عتيك وقيل أبا حضير وقيل أبا عمر وكان اسلامه بعد العقبة الاولى وقيل  
الثانية ووفاته في شعبان سنة عشرين وحمل عمر بن الخطاب سريره حتى وضمه بالبيع (أخوين لاب وام)  
لانها ابنا حوثة بن ثعلبة النخاعة بن مزينة بالغنم فزأى مفتوحة فتحته ساكنة ففاف مكسورة فتحته  
قال ابن عامر ما لسانه بن حوثة النظر يف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد  
(ملاهم) أى اشرفهم ورؤسؤهم واصله كل متسع من الارض (سراهم) بفتح الهسلة وتخفيف الراء جمع  
سري وهو السيد (الاحن) أى الحقد والضغن كما مر (قوله تعالى) بالنصب مفعول (واعصموا) أى استمسكوا  
(بحبل الله) أى بدينه أو بعهده أو بامر وطاعته أو بالقرآن أو بالجماعة أقوال (ولا تفرقوا) أى لا تفرقت  
اليهود والنصارى (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم) قبل ان تسلموا (أعداء قالف) بالاسلام (بين قلوبكم  
فأصبحتم) أى صرتم (بنعمة) أى برحمته ودينه (اخوانا) أى في الدين والولاية (ولما جاءهم كتاب من عند الله)  
يعنى القرآن (مصدق) أى موافق (لما معهم) يعنى التوراة (وكانوا) أى اليهود (من قبل) أى قبل بحث محمد صلى  
الله عليه وسلم (يستفتحون) أى يستصرون (على الذين كفروا) أى مشركي العرب يقولهم عند دهماء البدو اللهم  
انصرنا عليهم يا نبي الميعوث في آخر الزمان الذى نجد صفاته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لا أعدائهم  
من المشركين قد أظلم زمان نبي يخرج تصديق ما قلنا فتقتكم ممة قتل عادوارم (فلما جاءهم ما عرفوا) أى

الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» فلما بث صلى الله عليه وآله وسلم انمكس الامر عليهم فصار الانصار معه على اليهود وقد كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك في الانصار نسب وولادة وولاة سابق والاصل في ذلك كله ما أشيع لهم في سابق علم الله من السعادة والسبق الى الاسلام ونصره حتى غلب على أكثرهم الشهادة ولعظام الامور مقدمات: فمن مقدمات دخولهم في الاسلام (أولاً) مع ما ذكرناه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي عنه أبوطالب جعل يتصدى في المواسم لأشراف العرب يدعوم الى الله ونصر دينه فكان ممن قدم سويد بن الصامت الاوسى حاجاً او معتمراً وكان سويد يسمونه الكامل لما استجمع من خصال الشرف وهو يقول

الارب من تدعو صديقاً ولوترى مقاتله بالتيب ساهك ما يفرى  
مقاتله كالشحم ما كان شاهداً وبالتيب مأثور على ثرة النحر  
يسرك باديه وتحت أديمه قيمة عشر تبترى صلب الظهر  
تبين لك العيان ما هو كاتم من الغل والبغضاء بالنظر الشذر

فلما قدم سويد بجاءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرض عليه الاسلام فقال قلل الذي معك مثل الذي معي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما الذي معك فقال بحلة لثمان يعني حكته فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الكلام حسن والذي معي أفضل منه قرأنا أنزله الله على هدى ونور وتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن

الذي عرفوا نفسه وصفته وأراد عمداً صلى الله عليه وسلم (كفروا به) نبأ وحسداً (ما أشيع) بالقافية مبنى للمفعول أي ما قدر واتاح الله كذا أي قدره (يتصدى) أي يترض (سويد) بالتصغير (ابن الصامت) كضد التاطق (يسمونه الكامل) بالتيب (ساهك) بالذأي أحزنك (ما يفرى) بالله أي ما يقطع ويمزق من عرضك (مقاتله كالشحم) أي لينة بيضاء لا يظهر لك فيها خشونة ولا كدر (ما كان) أي ما دام (شاهداً) أي حاضراً (وبالتيب) أي ومق غاب عنك فبو (مأثور) بالثقة والراء من أساء السيف (يسرك) أي يفرحك (باده) أي ما يبدو لك منه (وتحت أديمه) أي جده وأراد في قلبه (غش) بجميعتين الاولى مكسورة وبحوز ضمه هو ضد التصح (تبترى) بقافية مكررة مفتوحة بينهما موحدة ساكنة ثم راء أي قطع (غضب الظهر) بجميعة وأراد به الأبر الذي اذا أقطع مات صاحبه والمعنى ان هذا المخادع يظهر لك التصح ويغشى الغش الذي ربما كان سبباً لقتلك واقطاع غضب ظهرك (الغل) بكسر المعجمة (والبغضاء) بالذوي البض (بالنظر الشر) فتح المعجمة قرأى فراء وهو نظير الدواة يؤخر العين (مثل) بالرفع خبر لعل (بحلة لثمان) بفتح اللام واللام المشددة هي الصحيفة التي فيها الحكمة قاله في القاموس (اعرضاعلى<sup>(١)</sup>) بهز وصل وبكسر الزا وضما

فلم يبعد وقال ابن هذا القول حسن ثم انصرف راجعاً الى المدينة فقتله الخزرج قبل يوم بعثات  
فكانوا يرون انه قتل مسلماً ثم تقدم بعد ذلك جماعة من الاوس يلتمسون من قريش الحلف على  
قومهم من الخزرج فرض لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لهم هل لكم في خير  
مما جئتم له فقالوا وما ذاك فقال انا رسول الله بعثني الله الى العباد ادعهم الى ان يعبدوا الله  
وحده وانزل على الكتاب ودعاهم الى الاسلام فقال اياس بن مباد وكان شاباً حدثاً اى  
قوم هذا والله خير مما جئتم له فأخذ أبو الحيسر انس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها  
وجه اياس وقال دعنا منك فلم يرد لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام عنهم رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم وانصرفوا راجعين الى المدينة وكانت وقعة بعثات ثم لم يلبث اياس  
ان هلك ولا يشكون انه مات مسلماً لما كانوا يسمعون منه ثم انتشر الخبر في الانصار فاتي صلى  
الله تعالى عليه وآله وسلم ستة نفر منهم عند العقبة فأسلموا ثم في قابلها اثني عشر رجلاً فأسلموا  
وياهوا ببيعة النساء ثم في قابلها سبعين رجلاً وياهوا على ماسياني قريباً ان شاء الله تعالى ثم  
هاجر صلى الله عليه وآله وسلم اليهم فكانوا أهل حروبه وفتوحه ومغازيه وتمهدت لهم  
بصحبته الفضائل والسبق وكان منهم السادة النقباء والسادات الشهداء والقادة العلماء والكرماء  
النجباء والشعراء الفضلاء وسماهم الله الانصار حتى غلب عليهم هذا الاسم فلم يعرفوا بعد بغيره  
لنصرهم فيه ودينه وورد في فضلهم من الآيات الكريمة والاحاديث النبوية ما لا ينحصر بالعدد  
وينفذ دون بلوغ نهايته الافلام والمداد . فسيحان من خصهم بذلك علي بدمهم وزوا عن  
غيرهم مع قريتهم انه هو الخير اللطيف الحكم العدل الذي لا يحيف : وفي الثامنة زلت سورة  
الروم وسبب نزولها على ما ذكر المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون  
يجبون ظهور فارس لكونهم وايام أمين ولان الفرس كانوا مجوساً وكان المسلمون

(قتله الخزرج) كان الذي تولى ذلك المجذر بن زياد البلي وكان حليفاً للخزرج وأسلم المجذر رضى الله عنه وشهد  
بدر واستشهد بأحد كاسائي وكان الذي قتلته الحارث بن سويد بابيه (وكانوا يرون) بالضم أى يظنون (انه قتل مسلماً)  
فن ثم عد ابن شامين في الصحابة وكذا أبو الحسن العسكري ثم قال أنا أشك في اسلامه (اياس) بكسر  
الهمزة وتخفيف الحية آخره مهمة (أبو الحيسر) بفتح المهملةين بينهما محبة ما كنة آخره راه (البطحاء)  
هو الموضع المتسع (ولا يشكون انه مات مسلماً) فن ثم عد ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر في الصحابة (القباء)  
جمع قيب وهو رئيس القوم (بالعدد) بفتح الفوقية وكسرها قال في الصحاح ان تعد بالفتح مصدره بالكسر  
اسم (والمداد) بكسر الميم (لا يحيف) أى لا يظلم \* ذكر سبب نزول سورة الروم وهي ستون آية مكية



يحبون. غلبة الروم لكونهم وإيادهم أهل كتاب وكانت الروم نصارى فالتوا بمرة في أدنى الأرض على ما نطق به التنزيل أى أقرب أرض الشام إلى فارس وهي أذرعات وكسرك فقبلت الروم فخر المسلمين وفرح الآخرون وقالوا قد غلب أخواننا فلنقاتلهم ونألفهم عليهم فأقر الله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من يمد عليهم سيبلون في بضع سنين نخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيثنذ وقال لهم لا تفرحوا فوالله لتظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك فيينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فأراه أبي بن خلف في ذلك وراهنه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلوا الأجل ثلاث سنين ثم أخبر أبو بكر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بذلك فقال ما هكذا ذكرت إنما البضع من الثلاث إلى التسع نخرج أبو بكر فقل أيا فزياده في الخطر والاجل وكان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أمره بذلك وذلك قبل تحريم التمار فجلا خطر مائة قلوص من كل واحد منهما والاجل في ذلك تسع سنين ولما خشي أبي خروج أبي بكر من مكة طالبه بكفيل فكفل له ابنه عبد الله بن أبي بكر وحين أراد أبي الخروج إلى أحد لزمه عبد الله بن أبي بكر فكفل له فلما رجع من أحد ومات من جراحته التي أصابته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية على رأس سبع سنين من مناجبتهم وقيل كلف ذلك يوم بدر فظهر

(فالتوا مرة) يعني فارس والروم. قال البيهقي بث كسرى حيثما إلى الروم وأمر رجلا يقال له شهر يار وبث قصر جيشاً واستعمل عليهم رجلاً يقال له نجيب فالتقا فقبلت فارس الروم (أذرعات) بهجة مفتوحة فجمعة ساكنة ففراء مكشورة فجملة قائف فقوقية بد في أقصى الشام مشهورة مصروفة وقد تمتع قاله في القاموس (وكسرك) بفتح الكهين بينهما مهمة ساكنة وفي آخره واه بوزن جعفر. قال في القاموس كورة قصبتها واسط كان خراجها اثني عشر ألف مثقال كسبان (أم) من التشابه الذي استأثر الله به والخلاف فيه منتشر (في أدنى الأرض) أي أقرب الشام إلى فارس وهي أذرعات وكسرك كما ذكر المصنف وهو قول عكرمة وقيل هي أرض الجزيرة وقيل الأردن وفلسطين (وهم) أي الروم (من يمد عليهم) أي من يمد غلبة فارس بإيادهم (سيبلون) فارس (في بضع سنين) البضع ما بين الثلاث إلى التسع أو إلى السبع أو هو مادون الفسرقا ومن واحد إلى أربعة أو أقال أصحها الأول (فأراه) أي جلداه (أبي بن خلف) قال البيهقي قاله كذبت قال قالت كذبت بعدوا الله قال جلدنا وبينك اجلا أنا حيك عليه (وراهنه) أي خاطره وقامره (على عشر قلائص) جمع قلوص بالحاء والمهمة وهي الناقة الفتية كاسر (فكفل له ابنه) عبد الله هو أبي بكر وكان يومئذ كافراً ثم أسلم بعد ذلك وجسن إسلامه هو أخو أمه لا يوجبها مات في شوال سنة إحدى عشرين أول خلافة أبيه وشهد الفتح وحينئذ الطائف كاسياً (فكفل له) بالتشديد (من مناجبتهم) بالتون والمهمة والمو حدة قاضى ما خسرهم ذكر خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم وأهله



انما لمبا المختصر أبو طالب جاءه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصده أبو جهل وعبد الله  
 ابن أبي أمية فقال له أي علم قل إلا الله إلا الله كلمة أحتاج لك بها عن الله فقال له لا يا طالب  
 أروني من الله عبد المطلب فلم يزل لا يكلمه حتى قال آخره حتى قال لهم بهنوي على ثلثة عليه المطلب  
 فقال النبي لا يستغفروك لك ما علم أنه عنك فتركت ما كان للنبي والقبيل آمنوا أن يستغفروا  
 للمشركين ولو كانوا أولى قرى الآية وتركت انك لا تهديني من أحييت وفي رواية المظالم  
 قال الوليد بن المغيرة قريش يقولون نعمنا على الله على ذلك الجوع لا تخرجت بها عيناك وإن البنا  
 ابن عبد المطلب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما أغضبت عن ذلك فأنه كان يمشي عليك  
 ويضرب لك قال هو في ضحضاح من نار يبلغ كعبه تفل منه أم دماغه وهذا مطابق لقوله

علق (فائدة) اختلفت في الأفضل من التامسين هل هو سديد أم أويس القرني وجمع التوي وغيره  
 القولان بأن كلامهما أفضل من الآخر من حقيقة. فالاول من حقيقة العلم والثاني من حقيقة الإخلاص في الدنيا  
 (قلت) وكذا الجمع يحتاج إلى أن يقال. بفضيلة أحدهما أو إلى استوائهما ويظهر أن سديدا أفضل من أويس علي  
 الإطلاق لأن فضيلة العلم لا توازيها فضيلة الزهد على أن تقول بفضيلة الظن إن سديدا شارك أويس في تلك الفضيلة  
 ولا عكس (احتضر) البناء للمفعول أي حضرته الوفاة (كلمة) بالنصب على أنه يلدن بالرفع خبر مبتدأ محذوف  
 (أحتاج إليك) أي أقيم لك بها الحاجة عند الله عز وجل. بالمشاهدة لك على انك قلنا ومنه يؤخذ بحسب السلام  
 الكافر قيل بونه إذا كان قبل الفريضة وهو كذلك (ما كان) أي ما ينبغي (ولو كانوا) الواو هنا جارية  
 (إنك لا تهدي) أي لا توفق ويرشد فلا تافيه الآية الأخرى وإنك تهدي إلي جبراهم مستقيم إذ المراهق  
 هنا لهداية الدلالة (من أحييت) قال التوي يحتفل من أحييته ومن أحييت هدايته (وهو أعلم بالخيرين)  
 أي من قدير له الهدى (الجرع) بفتح الجيم والزاي في جميع الأصول والروايات وذهب جماعة من أهل  
 اللغة إلى أنه بفتح الميمية والزاء وهو الضعيف والخمر وقيل الجرع الدهش واختار ذلك أبو القاسم  
 الزعزعي قال عياض وفيها غير واحد من شيوخنا على أنه الصواب (لا قررت بها عينك) قال تلمب أي  
 الله عينه مئاة. بفتح عينه حتى يرضى نفسه وقر عينه أي تسكن فلا تشرب بشيء وقال عبد الملك بن قريش  
 بالتمام والراء مصفرين أصبح الأجسمي بهما أبرد الله دمه لأن دمة الفرح بوجه (بجوطك) أي يصولك  
 ويحبك من كل من أرادك بسوء (ضحضاح) بفتح الميميتين بينهما همزة وهو مارق من الماء على وجه  
 الأرض واستعير في النار (تفل منه أم دماغه) زاد مسلم وغيره ولو لاي لكان في الشرك الأسفل من النار  
 (تنبيه) لا خلاف بين العلماء في أن أبا طالب مات على الكفر ولم يأت في رواية يستدعيها فيه ما أتى في أبي  
 النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أحياهم له فأما به نعم ذكره القرطبي في التذكرة يلفظ وقد سمعت  
 أن الله تعالى أحياهم أبا طالب وآمن به والله أعلم (وهذا مطابق) أي موافق (الذنوب ثلاثة إلى آخره) أخرجه  
 الطبراني في الكبير من حديث سلمان يلفظ ذنبا لا يغفر وذنبا لا يترك وذنبا يغفر فاما الذي لا يغفر

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الذنوب ثلاثة ذنب ينفره الله وذنب لا ينفره الله وذنب لا يتركه الله وفسر الاول بظلم العباد لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم والثاني بالشرك واستشهد عليه بقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والثالث مظالم العباد فيما بينهم وفي معناه ما ثبت في الصحيح من رواية أنس ان رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان أبي قال في النار قال فلما قفا الرجل دعاه فقال ان ابي وأباك في النار ومثله ما روت عائشة قالت قلت يا رسول الله ابن جدمان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطلع المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يومارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين رواها مسلم . وروي عن ابن عباس ومقاتل في قوله وهم ينون

فالشرك بالله وأما الذي ينفى فذنب البدن بينه وبين الله عز وجل وأما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً وأخرجه في الاوسط من حديث أبي هريرة بلفظ ذنب ينفى وذنب لا ينفى وذنب يجازي به فاما الذي لا ينفى فالشرك بالله وأما الذي ينفى فظلمك بينك وبين ربك وأما الذي يجازي به فظلمك أخاك (ان الشرك) أي عبادة غير الله (ظلم عظيم) أي لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه وهو صادق على الشرك لان المشرك وضع العبادة في غير موضعها (ان رجلاً) لم يسم (ظافقاً) أي ولي قتله (ان أبى وأباك في النار) هذا محمول على القول بإيمان أبويه على ان المراد عنه كما تقدم أو على أنه قال ذلك قبل احياء أبيه فيكون اخباره عن الحيلة الرائعة (ابن جدمان) بالحليم ومهملتين يوزن عثمان واسمه عبدالله (في الجاهلية) هي زمن الفترتين سبوا بذلك لكثرة جهالاتهم (انه لم يقل يوما وب اغفر لي خطيئتي يوم الدين) أي لم يؤمن فيقول ذلك لانه لا يقوله الا المؤمن للشفق من عذاب يوم القيامة وهذا من جملة دعاه ابراهيم كما في القرآن حكاية عنه (عن ابن عباس) هو عبدالله بن عباس ترجمان القرآن الذي قال فيه اني صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب اللهم فقهه في الدين كان يكنى أبا العباس بابيه أمه لبابة بنت الحارث بن حرب الهلالية وعلمه وفضله أشهر من أن يذكر ومناقبه أكثر من أن تحصى كان له حين توفي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة أو خمس عشرة سنة قولان توفي سنة ثمان وستين أو تسع وستين بالطائف وهو ابن سبعين أو احدى وسبعين أو ثلاث وسبعين سنة أقوال وكف بصره في آخر عمره فقال في ذلك بيتين كما مر (قائدة) كان لالاس رضي الله عنه من الولد عشرة سبعة منهم ولتهم أم الفضل بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهما وهم الفضل وعبدالله وعبد الله وعبد الرحمن وأم حبيب وعوف قال ابن عبد الله لم ألق على اسم أمه ونعمان وكثيراً بهم أمهم ولله والحارث أمهم من هذيل كان أصغرهم تمام وكان الباس بحمله ومقوله

نوا تمام فصاروا عشرة • يارب فاجعلهم كراما يرده • واجعل لهم ذكر أو أئام الفرة

وكل بني الدباس لهم رواية وللفضل وعبدالله وعبدالله معاً ورواية (ومقاتل) هو ابن سليمان البليخي المفسر

عنه ويتأون عنه انه أبو طالب كان ينهي الناس عن أذى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
وينأى عن الايمان أي يمدونهم . وروي في كتب السير ان العباس بن عبد المطلب نظر  
الى أبي طالب حين الموت وهو يحرك شفثته فأصغى اليه بأذنه فقال يابن أخى والله لقد  
قال أخى الكلمة التي أمرته بها أن يقولها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم أسمع  
والله أعلم ولكن لم يقلها العباس رضى الله عنه ولم تؤثر عنه بعد ان أسلم ولا يستقيم  
ذلك مع ما ثبت من النقل الصحيح الصريح انه مات على الشرك . قال السيوطي ومن  
باب النظر في حكمة الله تعالى ومشكلة الجزاء للسلم ان أباطالب كان مع رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وآله وسلم بمجملته متحزبا له الا انه كان ميثبا تقدمه على ملة عبد المطلب فسلط  
المذاب على قدميه خاصة لثنيته إياها على ملة آباءه . اللهم ثبت قلوبنا على دينك حتى تمتنا  
عليه في غير غمة ولا فتنة وذكر في وصيته لقريش عند موته في أمر النبي صلى الله تعالى  
عليه وآله وسلم والله لا يسلك أحد سبيله الارشد ولا يأخذ أحد بهديه الاسد ولو كان  
لنفسى مدة ولا جلى تأخير لكففت عنه المزاخر ولدافت عنه الدواهي واشهرت الاخبار  
بتوليته للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمدافعة عنه والذب عنه وتحمل الضر لأجله  
• ومن أحسن ما روي عنه في ذلك انه قال

والله لن يصلوا اليك بمجمهم حتى أوسد في التراب دفينا  
فاصدم بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذلك منك عيونا  
ودعوتني وعرفت انك ناصبي ولقد صدقت وكنت ثم أمينا  
وعرضت دنيا قد عرفت بأنه من خير أديان الدبرية يا

صاحب الضحك . قال الذهبي متروك وأما مقاتل بن حبان البلخي الحراز فقيه عالم صلح (لم تؤثر) أي لم تقل  
(ومشكلة الجزاء) بالمسجدة كالمائة وزنا ومعنى (متحزبا له) بالزاي والموحدة أي تأصرا له فكان من حزه  
(الاسود) بفتح الراء وكسر المعجمة أي اهتدى (بهديه) أي بطريقته كما مر (الاسد) بفتح أوله وضه كما  
في القرآن (المزاهر) الاضطراب والتحريك . قال في القاموس المزاهر تحريك البلايا والخراب وزهر ذلله  
وحر كته انتهى ومناه لا أدع أحدأ بهزه ويززله (الدواهي) جمع داهية بالهمزة والتحتية كقاعة وهي كل  
أمر عظيم مفلغ (بتوليته) بفتح الواو وتشديد اللام المكسورة أي بصبره (والذب عنه) أي الطرد (الأسر)  
بكسر الهاء : هو الهد القيل كما مر (حتى أوسد) أي يجمل لي وسادة من التراب أو نحوه تحت رأسي (دفينا)  
حال (غضاضة) بفتح أوله وبالأعجم أي قص وأزدرأه (وابشر) بوصل الهزة وفتح المعجمة من بشر

لولا اللاملة أو جندالو نسبة . . . . . الوجدني سمحا بذلك ميعنا .

والتن . . . . . قصيدته الكبرى قوله .

كذبتم وأبى الله نترك مكة      ونظن الأمر في بلابل  
 فظنتم وليت الله نزا محمدا      ولما نطاعن جوله ونناضل  
 وانسلكه حتى نصرع حوله      او نذهل عن أبنائنا والجلال  
 لا ينقض قوم في الحديديكم      نهوض الروايا تحت صل الصلاصل  
 وحيي نزيذ الصلتي برك ردهه      من الطن فل الانكب المتحامل  
 وأنا لهدر الله انه لهد ما أزي      للتلبن أسسافنا بالانامل  
 بكفي بغي مثل الشهاب سميذغ      أخى فقه صلي الحقيقة جاسل

ركبنا جملتي كسرى الشيل في الماضي وقصيده في المستقبل لغة فصيح في أبشر: بشر (لولا اللاملة) بالرفع أي  
 اليوم وبعثناه (الإلا خوف اللاملة) (أو جندالو) بكسر الهمزة مصدر كالجند (نسبة) أي بب وهو الشتم عا  
 ليس في الشخص (الوجدني سمحا) أي سمحا بنا طلبه من شرح ما ذكره المصنف من قصيدة أبي طالب  
 المشهورة (الأمر) أي لكن الأمر (في بلابل) أي في هموم وأحزان (نزا محمدا) يضم التون وسكون  
 الموحدة وفتح الزاوي أي تغلب عليه وظهور (وتناضل) بالهمزة أي زلالي بالسهم (الزلسه) بضم عطف  
 على نزا (حق نصرع) أي قتل (والجلال) أي الزوجات والسرايزي (قوم) أي جماعة من الرجال أو  
 من الناس قولان لا واحد له من لفظه ولا يدخل فيه النساء على الأول (في الحديدي) أراد الدروع وغيرها  
 من أدات الحرب (نهوض) بالفتح مصدر (الروايا) بإراء جمع راوية وهي في الأصل البير الذي يسقى عليه  
 ثم قد يستعمل في غيره من الأبل (الصلاصل) جمع صلصلة وهي الصوت للمسوع عند ضرب الحديد به  
 بضاً وأراد هنا صوت خضضة الماء في المراتد التي على (الوانا الضمن) بالهمزة الأولى مكسورة  
 الحقد كما مر (لوه) بفتح الواو وبالهمزة ويجوز إعماله أي ما يرشه من الدم (فصل الانكب) هو المتحامل  
 مأخوذ من قولهم بغير انكب إذا كان يمشي في شق وقيل إذا طالت وجلاه وقصرت يداه (لهدر الله) أي  
 وقضاء الله وحياة (أن جند) بجمع ومهمله أي أن مضى الأمر بيتا وينك على ما هو عليه من الشقاق والخلافه  
 (اللتبن) بنون التوكيد الحقيقة فيكتب بالالف (بالانامل) جمع أعمق بتثنية الهزلة مع تثنية الميم فهذه تسع  
 لغات (بكفي) تنبيه بكف (فق) من أسماء الشباب كما مر (مثل) بالكسر (الشهاب) شمة النار ومن أسماء  
 النجم أيضا (سميذغ) بفتح الهمزة وكسر الميم وفتح الدال الهمزة وهو السيد (أخي) أي ذي (فقه) أي يوفق  
 قوله وأما (حلي الحقيقة) بالهمزة والفتحة يوزن المظنية . قال أهل اللغة حقيقة الرجل ما زمه الدفع  
 عنه من أهل بيته قال عباس بن مرداس السلمي

فأرسلني حلي حياصمحا      ولا مثلاً يوم التقينا فوازسا

أمر وامي الحقيقة منهم      وأضرمتنا بالسيف والقواسا (بأسل) بالهمزة

شهوراً أو أياماً وجولاً يجرى  
وتمترك قوم لا يبالون  
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه  
يلوذ به المهلك من آل هاشم  
أعمرني لقد كنت وجداً واحداً  
علينا وتأتى حجة بعد قایل  
يحوطه القهار غير ذرب واكل  
قال الثاني: عظمة الاوامق  
عظم عبيده في نعمة لو هو لخذل  
واخطوه بخائب الحبل المواصل

كفاعل أي شجاع (لا يبالون) قال في البحر: كفة قولها الرب للحيث على قبل التي ومضاه ان الان  
اذا كان له أب ووقع في شدة طونه أبوه ورفع عنه بعض الكثر فلا يحتاج من الجد والاحكام  
الى ما يحتاج اليه حالة الافراد وعدم الاب المساون قل لا يبالون قلنا في هذا الأمر وشعر  
وتأهب تأهب من ليس له سؤلون وقد يقال له لا أم لك كذلك (أيضاً شديداً) ثم انقضى من السؤلون وهو الرئاسة  
والإمامة لورقة: المتقدروا يطلسي للسيد على الزب والمبالغة والرهين الذي يجمع بينهما إلى قوله و  
المطيع لربم والتقيد والمبالغ والجليم الذي لا يفضيه شيء والكريم على الله والتي والريه من  
الحسد والقائق قومه في جمع خصال الخير والقانع بما قسم الله والسعي والسب (يحوط) أي يجمع  
(الذمار) بكسر المعجمة الملهك أو الغضب قولان وفي راء الذمار ر حيف (ذرب) بحجة  
مكسورة فراء ما سكة فوحدة أي غير خديعة الإنسان لاختصه (مواك) أي بكل أموره التي غلبت عليه  
ولجولاً (وأبيض) بالفتح معطوف على قوله سيداً يستسقى الغمام أي السحاب (لوجهه) قال الجلال في راء  
في وجهه من علامات ذلك وان لم يشاهد وقوعه قاله الحافظ ابن حجر: قلت بل شاهد أبو طالب  
ذلك فقد أخرج ابن عساکر من حديث عرفة قال قدمت مكة وهم في قطرة قال ربي فأنا طالب  
أحفظ الوادي وأجذب الميال فهاهنا تستسقى تخرج أبو طالب ومعه غلام كان من ذبح أهلك عنه شاة  
غير وحولاً أغلته فأخذه أبو طالب وألصق ظهره بالكعبة ولاذ الكلام بأبيه وما في راءه فزقة  
فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأعدق وأعدق وأحطب التادي والتادي وفي ذلك يقول أبو طالب  
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه • • • ثم انقضى من السؤلون عظمة الاوامق  
أنشئ (قال الثاني) بالنصب لت لا اقدم وهو بكسر المهملة التاد أو الملقأ أو التكا في أو الملقأ أو الملقأ  
أو معطوف الجائين أقوال نطقتا قلت •

عناد الملقأ كاف خفيث • • • أمضين صلح ذلك الشهاب

(عصمة) أي ملاقاة (للاوامق) جمع أربعة وهي الدرام: القفيرة التي لا زوج لها (يلوذ به) أي يطبعها إليه  
(المهلك) جمع هالك (في قيمة) ينتج الثوب وكسرها ومعناه بالفتح القيمة والعيش والرياء والكبر والحد أنهم  
(لقد كانت) كنت وتوهمني وهو معنى للفقول (وجداً) بفتح الواو أي جبالاً شديداً (البحر) بالضم في البحر ورة  
البحر (واخوة) أراد بهم أولادهم (أدب) أي عادة (الجبل المواصل) اسم فاعل أو مفعول فهو بكسر المهملة

فمن مثله في الناس أي مؤمل  
 حليم رشيد عادل غير طائش  
 فوالله لولا أن أجي بسببه  
 لكن أبنائه على كل حالة  
 لقد علموا أن اغتالا مكذب  
 فأصبح فينا أحمد في أرومة  
 حدثت بنفسه دونه وجهته  
 إذا قلته الحكماء عند التفاضل  
 يوالى إلها ليس عنه بغافل  
 نجر على أشيائنا في المحافل  
 من الدهر جدا غير قول التهازل  
 لدينا ولا يهاب قول الأباطل  
 تقصر عنها سورة المتطاول  
 ودافعت عنه بالذري والكلال

وقال ابنه طالب بن أبي طالب

فأبنت جنيثا في قريش عظيمة  
 أخاصة في النسابات مرزا  
 يطوف به العافون يشنون بابه  
 سوى أن حيننا خير من وعلى التريا  
 كرمنا شاة لا يخيلا ولا ذريا  
 يؤمون نهرا لأنزورا ولا ضريا

قال ابن اسحاق فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فثر على رأسه ترابا ودخل على أحدى بناته فجعلت تسله وتبكي ورسول الله صلى الله عليه

على الأول وقتها على الثاني (مؤمل) بفتح الميم أي مرجو (حام) أي لا يسجل بمكافأة ذيه الشر (رشيد) أي عاقل مبتد (غير طائش) بإعمال المعاد وأعجاب الذين أي خفيف (يمية) بضم الهمزة أي خصلة أسبها (في المحافل) جمع محفل بالهمزة والفاء وهو المجمع (جدا) هو قبض الهزل (التهازل) هو المتاعل من الهزل أي كنا أبنائه جدا لأهزلا (قد علموا) أي بالاختيار (أن ابنا) أطلق ذلك عليه مجازا (الابني) أي لا يثنى وروى بلوحة أي لا يبالي (في أرومة) بفتح الهمزة هي من أمهات الأصل كما مر (سورة المتطاول) بفتح الهمزة أي بالفتحة في المتطاول (حدثت) مر شرحه (بالذري) جمع ذرية بكسر للهمزة وضها وذروة كل شيء أعلاه (والكلال) هي عظام الصدر (وقال ابنه طالب) كاسم فاعل من الطلب وهو أكبر أولاد وبه كان يكنى وسيد كره المصنف ليا بعد (فا) تافية (ان) زائدة (عظيمة) أي جناية عظيمة (التريا) بالفتح الإطلاقة والتراب لغة في التراب (مرزا) أي مستولا وأصل الرزة التمس ثم استعمل في السؤال لانه يتعص به مال المستول (بطينه) بضم أوله وباعى (العافون) جمع عاف وهو الطالب لما يأكل (يشنون) بفتح الشين (يؤمنون) أي يصدقون (نهرا) يسكون المعاد وقتها لكنه في النظم بالسكون وهو مستعار استخيره صلى الله عليه وسلم وروى عدا أي لا لاقطاع له (لأنزورا) بفتح النون والنزور كثير الزور وهو زجر مع الغضب (ولا ضريا) أي



وآله وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله مانع أبالك ويقول بين ذلك ما نالت فريش مني ما نالت حتى مات ابو طالب • وذكر أيضا ان الثور الذين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجوار المنزل لم يسلم منهم أحد الا الحكم بن ابى العاص مع ان إسلامه كان مضطرا فكان أحدهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي ويطرحها في برمتها اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حجرا يستتر به منهم اذا صلى وكان اذا طرحوها عليه ذلك خرج به على عود وقال يا بني عبد مناف أى جوار هذا ثم يلقيه **وقلت** • وجميع ذلك انما هو أذى يتأذى به مع قيام المصصة لجلته ليناله حظ من البلاء وليحقق فيه مقام الصبر الذي أسمر به كما صبر أولو العزم من الرسل الانبياء ومع ذلك فكل من قومه قد كان حريصا على الفتك به واستتصالة والتراغ منه لو قدر على ذلك فسيحان من كفاه • وقاه وآواه وأظهر دينه على الاديان كلها وأسماه • ولثلاثة أشهر من موت أبى طالب خرج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى ثقيف أهل الطائف وحده وقيل كان معه زيد بن حارثة فأقام بها شهرا يدعوم فردوا قوله واستهزؤا به وسألهم أن يكتبوا عليه اذ لم يقبلوا فلم يفعلوا وعند انصرافه عنهم أغشروا به سفاهة وعييدهم يسبونهم ويصيحون خلقه حتى اجتمع عليه الناس وألجؤوه الى جنب حائط لثبة وشيبة بن ربيعة وكانا حينئذ هناك فلما اطمان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ظله ورجع عنه عامة السفهاء دعا فقال اللهم انى أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من

ولا يضرب ضربا (ويقول بين ذلك) أى في شأنه (ما نالت فريش مني ما نالت) ما الاولى ثافية والثانية اسم أى الذي نالت (حجرا) بكسر الهمزة وسكون الجيم أى شيئا يجترع به عنهم أى يتبع (على الفتك به) الفتك أن يأتي الرجل الى آخر ليقته وهو غافل (واستتصالة) أى انذابه من أسفه • ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم الى ثقيف وهو جرد هوازن • قال في القاموس واسمه قصي بن مبه بن بكر بن هوازن وهو مصروف (أهل) بالكسر على البدل (فردوا عليه) كان الراد عليه ثلاثة اخوة عبد ياليل ومعهود وجب بنو عمرو بن عمير وذلك ان أحدهم قال هو يحرق ثياب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الآخر اما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلك كلة أبداً لأن كنت رسولا من الله كما تقول فانت أعظم خطرا من ان أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان أكلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم (ان يكتبوا) بضم الفوقية (اللهم انى أشكو إليك ضعف قوتي الى آخره) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن جعفر (انت رب المستضعفين) انما خصهم مع ارباب الكل لاهم لا يتشوقون

تكنفى الى بعيد حتى أوالى عدو ملكه أمرني ان لم يكن بك غضب على فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أوحى بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل في غضبك أو يحل عليّ سخطك لك التي حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ولما رأى ابن ابي عمير مالتى تحركت لهما وبما اليه غلاماً لهما اسمه عداس بطبق عتب فلما وضعه بين يديه بسى وأكل صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثم سأل عداساً عن دينه وبلده فقال أنا نصراني من أهل نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح نوس بن مقي فقال عداس وما يدريك فقال ذلك أخي كان نبياً وأنا نبي فأكب عليه عداس يقبل رأسه ويديه ورجليه فقال ابن ابي عمير أختهما لصاحبه أما فلانك فقد أقسده ولما جاء عداس سألوه فقال ما على الأرض خير من هذا الرجل فقال يا عداس لا يصرفك عن دينك فآية خير من دينه **قال المؤلف** كان الله له **و** وقد تعدد الحديث في صحيح مسلم من رواية عائشة عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان هذا الموقف بالطائف أشد مالتى في

الى قصرة سواء بخلاف غيرهم (يجهتي) بالحلم وتشديد الماء أى قابلي وجه غليظ (أو يحل) قال الجوهري يحل القابل يحل بالكسر أى ينجب ويحل بالضم أى يزل (التي) يسم المصحة على وزن التي أى الكلى ان اجترسك (حتى) رضى) غنى والتي الرضى واستغنى أعطاه إلهي كعبته قاله في القاموس (عداس) بالهملات بوزن كتاب قاله في القاموس أو بوزن غراب قاله غيره عده ابن مندة وأبو نعيم في الصحابة (بطبق عتب) بالفتحة (أيوى) يتوون بينهما تحية ساكنة الأولى منهما مكسورة والثانية مفتوحة ثم واو مفتوحة قرية (إشام) (نوس بن مقي) بتشديد الفوقية على وزن حتى وحي أمه ولم يشهر نبي بأمه سوى عيسى ويونس قاله ابن الاثير في الكامل قال الشافعي وأن قيل قد ورد في الصحيح لا تغفلوا على يونس بن مقي ونسبه الى أبيه وهو يقتضي أن مقي أبوه أجب بأن مقي مدرج في الحديث من كلام الصحابي ليان يونس بالاشهر به لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا كان ذلك موها ان الصحابي سمع هذه النسبة من النبي صلى الله عليه وسلم دفع الصحابي ذلك بقوله ونسبه الى أبيه أى لا كما قلت أنا من نسبه الى أمه انتهى وقال عدة من الحفاظ ان مقي أبوه وعليه اقتصر في القاموس وهو الصحيح اذ هو مدلول الحديث وأما قوله ما مر تصف لا يجدي (فاكب) أي أهوى (يقبل) رأسه ويديه ورجليه) فيه ان ذلك لا بأس به لاهل الفضل كالعلماء والأولاد والبياد وأهل ذي نسب شريف تبركا واتقاء باللقب (والاجل عداس سألوه) في سيرة ابن اسحق قال لهو بك مالت قبيل قديم هذا الرجل قال يا سيدي ما على الأرض خير من هذا الرجل **و** لقد أخبرني بأمر ما يليه (أي) (قالا) ومجلى يا عداس الى آخره (للموقف) بالصعب (أشد) بالرفع



من الطائف وحده وثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس ان ذلك كان عند  
انطلاقه في طائفة من أصحابه حامدين الى سوق عكاظ فسموه وهو يصل بهم صلاة القبر وما  
ثبت فيه مقدم على غيره ويدل عليه ما رواه الترمذي عن ابن عباس وصحبه أنهم لما رأوه يصل  
بأصحابه وهم يصاون بصلاته ويسجدون معه تصيوا من طواغية أصحابه له قالوا قومهم وانه  
لما قام عبد الله يدعوه كلدوا يكونون عليه لبداء وثبت في صحيح مسلم انه انا داعي الجن مرة  
أخرى بمكة ونهب معه وقرأ عليهم القرآن وسأله الزاد فقال لهم لكم كل عظم ذكر اسم الله  
عليه يقع في أيديكم أو فر ما يكون لحما وكل مرة علف لدوا بكم فقال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وآله وسلم فلا تستجوا بهما فأنهما طعما اخوانكم قال عكرمة وكانوا اثني عشر ألفا من  
جزيرة الموصل ووردت أحداث أخر تدل على تكرار اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وكان ابن مسعود معه في إحدى المرات والله أعلم .

(فصل) واختلف في أصل الجن قليل من والشافطين ولد ابليس وقيل من ولد الجن  
والشياطين ولد ابليس ثم انهم متجسسون محتاجون الى التغذية كالانس خلافا لمن أنكره من  
كفرة الاطباء والفلاسفة وتصورون في الصور المختلفة وأكثر ما تصورون حيات وعقارب  
ووروي في حديث أنهم ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات

والموحدة على وزن الأغلب (وزومة) بلأى والموحدة للمهمة بوزن صومعة وكان رئيسهم (قائدة) حكى عن  
أبي حمزة الثمالي أنهم من بني النضر ان يفتح المعجزة والمهمة بينها نخبة ساكنة واختلف في الاطلاق اسم  
الصعبة على من قبه صلى الله عليه وسلم من الجن والصحيح الاطلاق فقد عد ابن شاذان وغيره جماعة من  
الجن في أسماء الصعبة (عكاظ) بضم المهمة وآخرة معجزة سوق من أسواق الجاهلية وهو مصروف قال  
الأزرقي يرواه قرن المتأخر بمرحلة على طريق ضناه في عمل الطائف على يرد منها (طواغية) بفتح المهمة  
ونخبة الوالو وتشديد النخبة أى طاعة (وأنه لما قام عبد الله) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يدعوه) الله ضيف الله  
عز وجل أي يبدى (كلدوا يكونون عليه لبداء) أصل الابد الجماعة بعضها فوق بعض أي يركب بعضهم بعضا  
ويزدحمون حرصا على استماع القرآن وقيل هو من قول التفر لا رجوا الى قومهم من الجن أخبرهم بما رأوا من  
طاعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقتدائهم في الصلاة . وقيل لما قام بالدعوة تبليت الانس والجن  
وتظاهروا عليه ليطلوا الحق الذي جاء به ليقولوا نوراثة وأنى الله الا أن يتم نور هذا الامر وينصره على  
من ثواه (ذكر اسم الله عليه) قيل هنا خاص بمؤمنهم وأما غيرهم فاعطاهم فيما لم يذكر اسم الله عليه (الموصل)  
فتح الميم وسكون الواو وكسر المهملة من جزائر الشام فصل واختلف في أصل الجن (والفلاسفة) بفتح الميم  
وسين مهمة فرقة من الفرق الضالة يحكمون علم الفلك وضنون التدرة الى التجووم وسواو فلاسفة وعلمهم  
فلسفة اشتقاق من فيلاسوفاء منه حب الحكمة (ووروي في حديثهم ثلاثة أصناف الى آخرة) أخرجه الطبراني

وكلاب وصنف يملون ويظنون وسما جناً لاستئرام عن أعين الناس وجائر رؤيتهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إليهم كالانس قبل ولم يكن ذلك لني قبله والصواب ان مؤمنهم يدخل الجنة وكافهم يدخل النار وروى أنهم قبائل تتكاثر وأصناف متباينة وأهواء مختلفة حتى قيل ان فيهم قدرية ومرجئة ورافضة والله أعلم . ثم أنهم يمرون الاعمار الطويلة ومن أعجب ما روى في ذلك ما حكاه القاضي عياض عن غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ أقبل شيخ ذو عصا فسلم على النبي

والسلم والبرقي في الاسماء من حديث أبي ثعلبة الحنفي (قيل ولم يكن ذلك لني قبله) قاله مقاتل (والصواب ان مؤمنهم يدخل الجنة وكافهم يدخل النار) عن قال به الشافعي ومالك وابن أبي ليلى ورواه جوير عن الضحاك وذكر القفاش في تفسيره حديثاً أنهم يدخلون الجنة قليل هل يصيرون من نبيها قال يلهم الله تسبيحاً وذكره ويصيرون من لذة ما يجب بني آدم من ليم الجنة واستدل على ذلك بقوله تعالى يطهرون انس قبلهم ولا جان . قال سمره بن حبيب قال لانيات للانس والجنيات للجن وفي رؤيتهم الباري تعالى في الآخرة خلاف قال بعضهم ويكون الانس يرونهم في الآخرة وهم لا يرون الانس عكس ما كانوا في الدنيا وقيل ليس للجن ثواب سوى التمتع من النار وذهب اليه أبو حنيفة وحكي سفيان عن ليث قال الحسن توليهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا زباً مثل البهائم وحكي عن أبي الزناد أيضاً وقال عمر بن عبد العزيز ان مؤمنهم حول الجنة في ريش ورحاب وليسوا فيها (قائدة) أخرج أبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث غريب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن لا يصل أحد في الجنة حتى ياتي من الجنة (قدرة) بالتب اسم ان قال التروي وهم طائفة ينكرون ان الله سبحانه قدر الاشياء في القدم وقد اقترضوا وصار القدرة لقباً للتميزة لانسادم أفضل العباد الى قدرتهم وانكروا القدر بها (ومرجئة) لقبوا بذلك لارجئهم العمل عن التوبة أي تأخيرهم العمل في التوبة عنها وعن الاعتقاد من ارجاء أخره وهو مهوزة وقيل لانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا يضر مع الكفر طاعة فهم يظنون الرجاء وعليه لا يهزم لفظ المرجئة (ورافضة) سماها به لرفضهم زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم أي تركهم إياه قيل سبه أنهم طلبوا منه أن لا يقول بحقية خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فأبى وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان هذا الاسم يزلهم حيث قال لعلي يا أبا الحسن أنت وشيعتك في الجنة وان قوماً يزعمون أنهم يحبونك يظهرهم الاسلام ثم يفتنونهم يرقون منه كما يرق السهم من الرمية لم تن يقال لهم الراضية فان أدبرتهم فقاتلهم فأنهم مشركون وفي رواية قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جنة ولا جماعة ويظنون على السبق أخرجه علي بن عمر الفارقي من حديث علي قال وله عنده طرق كثيرة (ما حكاه القاضي) هو عياض بن موسى اليحصي (يشانحن) أي بين أوقات جلوسنا كاسر (عصا) مقصورة منون

صلى الله عليه وآله وسلم فرأى غلبه وقال غفلة الجبن من أن يشأ قال إنما هي بقية العليم بن الأعمش بن أبيه  
فهم كثر إنما في نوفا من بعضه في خديك طويل (وخذا إلى القصة) وبالله بلغ على الله عليه وآله وسلم في  
مرة جبه من الظالم جردت إلى الأخص من شريف ليحيده قال أكل حليف واليخلف  
لا يجير قبيل إلى سويل بن عمر وقال أن في غابر لا يجير إلى في كتب جمعت إلى العظيم بن علي  
فليس سلاحه هو يؤا من يته أو جوا إلى المنجيد وبمات إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

(وقال نعمه الجليل) بالجمجمة وهي مرفوعة على الخيل تبدأ تحذوف أي هذه لفظة الجن أي صوتهم (انهامة)  
بالتخفيف كلفظ الهامة الطائر المعروف (ابن الهم) كاسم الجمع من الإبل الهمومة (الاقوس) جاف مكسورة  
تحتية ساكنة وفي بعض النسخ تحذفها قهالة (ابن اليس) هنا علم يدل على أن الجن بن ذرية اليس  
وقد ذكر المصنف الخلاف في ذلك (قائدة) قال الكاشف عن أبو موهبي الاصبهاني هامة في الصحابة  
قال ولا انتسب قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري منك وبينه الا أبوه قال أجل قال لم أتى عليك  
قال أكلت من الدنيا الا أكلها كتب ليالي قل قايل هائل غلاماً وذكر أنه ناب على يد نوح وسمعه وانه  
لحق شيئا وإبراهيم الخليل ولحق عيسى فقال عيسى ان بقيت محمداً فأقرأه من السلام قد بلغت وأنت بك  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيسى السلام عليك يا هامة السلام وعله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عشر سور من القرآن فقال عمر رضي الله عنه فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفته لنا  
ولا أراه إلا أحياناً انتهى وفي شرح الفقه الأكبر لابن حنيفة تأليف أبي مطيع ما مثاله الشياطين خلقوا للشر  
الا واحداً منهم وهو هامة وأسمه الذي صلى الله عليه وسلم قبله سورة الواقعة والمرسلات ونعم  
يسلمون وأنا الشمس كورت وقل يا أيها الكافرون وسورة الأخلاص وللمؤمنين فهو مخصوص بذلك  
من بين الشياطين انتهى (قلت) وهو شيطان أتى صلى الله عليه وسلم الذي أخبر في الصحيح ان الله أمناه  
بقية فأسم وقد وقع الخلاف في اشتراكه هل هو حقني أم مجازي والصحیح الأول ويؤكد هذا الحديث  
وحدیده فضلت على آدم بمحضتين فكان شيطاناً كافراً فأنا النبي الله عليه وسلم وكان أرواحي عوناً لي  
وكان شيطاناً أكلت كثيراً وكانت زوجتي عوناً لي فخلعتني أنسجبه اليه في الدلائل من حديث ابن عمر  
(ع رة) من مضطلة (الى الأختين) اسمه وسعى الا خمس لاهن يوم بدر بثلاثمائة وخمسين من بني  
وطيرة عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمه ابن شاهين في الصحابة وظاهر كلام البغوي في التفسير  
انه لم يسم وان قوله تعالى ومن الناس من يفتنك قوله في الخيل الفرية الاية قوله فيه نواة أعلم (ابن  
هريق) بالضم والراء والفاء على وزن فاعل (الى سبيته) الى سبيته بن عمرو بن عامر بن عبد شمس بن عبدود  
ابن القهر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي وهو الذي جرى بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم السبع  
يوم الخيل الى اسم لوم الفتح وحسن اسلامه والعقل بعد يوم العروك وقيل هو بن جهم الصوري قيل مات في طاعون حموا  
(الى المقسم بن عدي) هو بن نوفل بن صهيب بن عامر (فليس) بكسر الميم والهمزة وبعث الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان يدخل فدخل صلى الله عليه وسلم فطاف وانصرف الى منزله فلذلك قال صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر وكانوا سبعين لو كان المظلم بن عدي نجاشي لم يكن في هؤلاء اثني لتوكلهم له ولذلك أيضاً يقول حسان بن ثابت في المظلم حين زلته

أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك مالي مهل وأجرها  
فلو سئلت عنه بعد بأسرها وقططان وأولياقي ربيعة  
لقالوا هو المظفي محقرة جازة ودمته يوقا إذا ما تذبجها

وفي هذه السنة وهي سنة عشر من الميث وخمسين من الهجرة تزوج صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمية وبنى بها ثم طلقها فبنت أبي بكر وبنى بها بالمدينة وسبقا خير تزويجهم بعد ذكره تزواجه صلى الله عليه وآله وسلم وفي سنة إحدى عشرة اجتمع صلى الله عليه وسلم في حرس نفسه على القبائل في مجامعهم في المواسم مئة وعمر فأتت وجمعة وذو الحجاز فكان من خبر

وسلم ان دخل فدخل ( وكان دخوله ثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة ذكر ما بين الامير وغيره (فكان النبي صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر الى آخره) أخرجه البخاري وغيره (الثاني) جميع ابن جنيح (الثالث) وكسر القوية أو ادبهم أسارى بطر وسام تقي أي مستقرون لكفورهم (لتركهم له) أي بلا فداء مكافأة لما صنع (حسان) مصروف ومنوع (ابن ثابت) بن السدور حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيمم الثلاث بن ثعلبة بن عمرو النجاري يكنى أبا الوليد وأبا عبد الرحمن وأبا الحسام لما قبلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في خلافة علي ابن ابي طالب وقيل مات سنة خمس وخمسين وقيل سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة عاش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك أبوه وجده وجد أبيه كل منهم عاش كذلك (قائدة) من عاش كذلك من الصحابة سوى حسان حكيم بن حزام وسعد بن ربوع القرشي وحويطب بن عبد العزى وعمره بن نوفل والله المنور ونوفل بن معاوية القنلي وخمير بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف وأما من عاش مائة وعشرين منهم على الإطلاق فجماعة منهم جل بن النابغة وعبد خير بن يزيد الهذلي وعدي بن حاتم في آخرين (أولئك غدا) فيه الثقات من الخلفاء الى النية (محقرة جارة) بضم المعجمة وسكون القاء أي بدمه هذا ذكر زواج سودة بنت زمية إحدى أمهات المؤمنين (سودة) بنت الميمونة وسكون الواو (زوجة) بنت أبي بكر وبنى بها ثم طلقها فبنت أبي بكر وبنى بها بالمدينة وسبقا خير تزويجهم بعد ذكره تزواجه صلى الله عليه وآله وسلم في حرس نفسه على القبائل (وعرفات) بالصرف (وجنة) بفتح الجيم مع فتح الميم وكسرها وفتح الميم وكسر الجيم والتون مشددة وهي تنوق أسفل مكة على يرب منها أرضها من أرض أكنانة وهي التي أرادها بلال في شعره الآتي (وذو الحجاز) بفتح الميم وبلازاي وهو سوق لهندل

ذلك ما ذكره محمد بن اسحق انه لما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف وجد قومه اشد ما كانوا عليه فكان ممن عرض عليه كندة فلم تجبه ثم بنو عبد الله بطن من كلب وكان مما قال لهم قد احسن الله اسم ابيكم فلم يقبلوا منه ثم بنو حنيفة فردوا اقباح رد وكان عمه ابو لهب يقفوا اثره فكلما اتى قوما ودعاهم كذبه وحذرهم منه وعن دما ايضا بنو عامر بن صعصعة فشارطوه على أن يكون لهم الأمر من بعده فقال الأمر لله يضعه حيث يشاء وذكر محمد بن الحسن الكلابي في سيرته قبائل كثيرة. فمن ذكر زيادة على ما نقل بنو هشام بنو كنانة وحين لم يجيئوا انصرف عنهم يتلو انك لا تهدي من احببت ثم بنو فزارة فلم يجيئوا وانصرف عنهم يتلو انك لا تسمع المرقى ثم بنو تميم وحين ابوا انصرف عنهم يتلو قل يا قوم اعملوا على مكانكم الآية ثم بنو أسيد فرد عليه رئيسهم طليعة الاسدي ردا قبيحا وانصرف عنهم يتلو فان كذبك قل لي علي ولكم عملكم الآية ثم اتى بكر بن وائل ومعه علي وابو بكر فكان لابي بكر مع دفعل بن حنظلة النسابة اخبار طريفة في الانساب ثم وقف على بني شيبان فلا عليهم وان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية ثم استزادوه فلا قل تمالوا اتل ما حرّم ربكم عليكم الى آخر الثلاث الآيات وكان له ولهم مراجمة حسنة طريفة لطيفة ثم وعدوه أن يمتنعوا من جميع الجوانب الا ما يلي انهار كسرى فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يقوم بأمر الله الا من امنه من جميع جوانبه وما أسأتم في الرد ولا تهمهم في القول أفرأيت ان لم يأت عليكم الا يسير حتى تستخدموا رجال القوم وتقسوا أحوالهم تعطون عهدا لتبذروا ولا تشركن به شيئا فقال النعمان بن شريك وبدرهم الى القول نعم علينا بذلك عهد الله لتبذروا ولا تشركن به شيئا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انصرهم فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله

على بين عرفة على فرسخ منها (قد احسن الله اسم ابيكم) أي حيث كان اسمه عبد الله (يقفوا) أي يتبع (أثره) بالثقة والزاء على وزن شجرة أو على وزن ليرة (بنو فزارة) بفتح الفاء وزي واء (ويتو أسيد) بالتصغير (دفعل) بضم المهملة وفتح الهمزة ويضمها معجمة ناء كنة (النسابة) صفة مباينة للعالم بالانساب كالعلاصة واراوية وهو (بن حنظلة) الشيباني وقال السدي بصري احتلف في محبته وقال انه عرف يوم دولا ب من فارس في قتال الحوارج قال الكاشغري روى عنه قال مات النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس وستين سنة (طريفة) بالهمزة وفتح الهمزة بوزن عظيمة وهي التي لم يسمع بمثلا (التيان) بضم التاء (بن شريك)



عنه أئينا قوم اذوي حجي يحسنون الجواب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لاهل  
الجاهلية اخلافاً ومقدرة على الكلام يحاجزون بها ويدفع بها بعضهم عن بعض وانصرف  
عنهم وهو يقول فلما يسرناه بلسانك لهم يتذكرون وفي هذه السنة بدء اسلام الانصار وقد  
قدمنا عند ذكر وقعة بئس سبب مقدمات اسلامهم وخبر سويد بن الصامت واياس بن معاذ  
وحين اراد الله سبحانه اعزاز فيه وسياقة خير الدنيا والآخرة الى الانصار لقي نفر الستة  
الخزرجيين عند العقبة فرض عليهم ما عرض على غيرهم فقالوا فيما بينهم والله انه للنبي الذي  
تواعدناه اليهود فلا تسبقنا اليه ثم صدقوه وآمنوا بما جاء به وأخبروه أنهم خلقوا قومهم وبينهم  
العداوة والبغضاء وقالوا ان حمنا الله بك فلا رجل أعز منك وهم فيما ذكر ابن اسحق وغيره  
أبو امامة أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث وهو ابن غفراء ورافع بن مالك بن عجلان وقطبة بن  
عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله بن رثاب والمقدمو المدينة وأخبروا قومهم بذلك فشافهم  
الاسلام فلم يبق دار من دورهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولتسعة أشهر  
من الثانية عشرة قبل الهجرة بسنة أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام من بين  
زمن والمقام الى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس ثم الى السماوات العلى الى ما لا يعلمه الا الله وفارقه

بوزن عظيم الشيباني عدد بن منددة وأبو نعيم في الصحبة (ذوي حجي) بكسر المهملة وفتح الحيم الخفيفة مقصور  
أي عقل (أحلاماً) جمع حلم أي عقل (ومقدرة) بضم المهملة أي قدراً رقيقاً (يتحاجزون) يتناغون من  
الحجز بالزاي أو الزاء وهو الملح أي يمنع بعضهم بعضاً ذكر بدء اسلام الانصار (بدء) بفتح الموحدة وسكون  
المهملة ثم حمزة أي ابتداء (سياقة) بكسر المهملة مصدر ساق يسوق (فلارجل) بالفتح (أعز) بالضم هذا هو  
الافصح (أسعد) بالمهمات بوزن أحد (ابن زرارة) بضم الزاي وتكرير الزاء هو التجاري يقال له أسعد  
الخبر مات في السنة الاولى من الهجرة في شوال قال ابن عبد البر وغيره يمرض يقال له الرحمة فكواه النبي  
صلى الله عليه وسلم (وعوف) بفتح المهملة وسكون الواو ثم فاء (ابن الحرث) وسياقي ذكر ثمة نسبته في  
غزوة بدر وغيره (ورافع) بن مالك (بن العجلان) بن عمر الزرقى يكنى أبا مالك وأباً وقاعة شهد العقبين  
ويدرا (وقطبة) بضم القاف وسكون المهملة ثم موحدة (ابن عامر) بن حديدة السلمي يكنى أبا بدر شهد  
العقبين ويدرا وما بعدها وكانت بيده راية بني سلمة يوم الفتح مات في خلافة عثمان (وعقبة) بوزن قطبة  
وهو أخوه شهد العقبة الاولى ويدرا واحداً (ابن رثاب) بن التمان السلمي بفتحين وهو غير جابر بن عبد الله  
ابن عمرو بن حرام شهد يدرا واحداً والحدائق وسائر المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ورتاب بكسر  
الراء بعدها مزنة حديث الاسراء (قبل الهجرة بسنة) قتاله مقاتل وغيره وجزم به التوروي (الى المسجد الأقصى)  
سمي بذلك لانه أبعد المساجد الثلاثة (وهو بيت المقدس) ضبطوه على وزن المغرب وعلى وزن المذهب

جبريل واقطعت عنه الاصوات وسمع صريف الاقلام في اللوح المحفوظ ثم سمع كلام المولى فأوحى اليه ما أوحى وأنحفه بأنواع التحف والزلي وراى من آيات ربه الكبرى على مناطق به الكتاب العزيز في قوله تعالى « والنجم اذا هوى » وأثبت رؤيته له ليلئذ جاهر الصحابة والعلماء من غير إدراك ولا إحاطة ولا تكيف بحمد ولا انتهاء صلى الله عليه وآله وسلم أفضل بأصلي على احد من عباده الذين اصطفى وقيل كان الاسراء سنة ست أو خمس من المبعث وقيل لسنة وثلاثة أشهر منه والصواب ما قدمناه أولاً وجزم النووي في شرح صحيح مسلم انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاول وكذلك في فتاويه وفي سيرة الروضة لانه كان في رجب وقال غيره في رمضان واختلف هل كان بروحه وجسده نقطة أو بروحه فقط مناما مع أفعالهم ان رؤيا الانبياء وحى واختلافهم بحسب اختلاف الروايات في ذلك والصحيح الاول انه بالروح والجسد وطريقة الجمع بينهما أن يقال كان ذلك مرتين أولاً مناما قبل الوحي كما في حديث شريك ثم اسرى به نقطة بعد الوحي تحقيقاً لرؤياه

والأشهر الاول (صريف الاقلام) جملة مفتوحة فراء مكسورة فتحية صوت جريها على اللوح (فأوحى اليه ما أوحى) أوحى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى اليه ربه هذا معنى ما روى عن ابن عباس قيل أوحى اليه ألم بحمدك بما فأوى الى قوله ورفضاك ذكره وقيل أوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها أنتك (وأحفه) التحفة ما يهب للسافر عند قدمه (والزلي) هي القرية (والنجم) أي الثريا (اذا هوى) أي سقطت وغابت هذا ما في رواية عن ابن عباس وروى عكرمة عنه انها الرجوم من النجوم وحى التي ترمى بها الشياطين ضد استراقهم السمع وروى عطاء عنه انه القرآن وقيل أراد النجوم كلها وقيل النجم الثابت الذي لا ساق له كالقطين وهو به سقوطه على الارض وقال جعفر الصادق يني محمداً صلى الله عليه وسلم اذ نزل من السماء ليلة المعراج (وأثبت) ماض من الاثبات (رؤيته) بالنصب مفعول وقاعه جاهر (ليلئذ) أى ليلة الاسراء (من غير ادراك ولا إحاطة) هاهنا واحد والثاني تفسير للأول وفيه اشارة الى الرد على مانع الرؤية بقوله لا تدركه الابصار وسيأتي ما فيه (من عباده الذين اصطفى) يعني الانبياء والمرسلين (وقيل كان الاسراء) قبل البعثة كما في رواية شريك ابن أبي نمر وقيل (سنة ست أو خمس من المبعث وقيل لسنة) وشهرين وقيل (وثلاثة أشهر) وقيل وخمسة أشهر وقيل لسنة ونصف وقيل ثلاث سنين (انه كان في رجب) أى ليلة سبع وعشرين منه (وقال غيره) كالواقدي (في رمضان) وقال للاوودي في شوال (والصحيح الاول انه بالروح والجسد) أى تواتر الاخبار الصحيحة بذلك وهو ظاهر القرآن (وطريقة الجمع بينهما ان يقال كان ذلك مرتين) بل ذكر أبو شامة ان مجموع أحاديث الاسراء ما فيها من الاختلاف يقتضي ان الاسراء كان أربع مرات (كما في حديث شريك)

كما رأى صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة قبل عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقique سنة ثمان ونزل في ذلك قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية وتوسط آخرون فقالوا كان الاسراء بجسده الى بيت المقدس ومن هناك الى السموات بروحه . قال النووي في فتاويه ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ليلة الاسراء ببيت المقدس ثم يحتمل انها قبل صعوده الى السماء ويحتمل انها بعده واختلف العلماء فيها ف قيل هي الصلاة اللغوية وهي الدعاء والذكر وقيل الصلاة المعروفة ورجع الثاني وكانت الصلاة واجبة قبل ليلة الاسراء وكان الواجب منها قيلم بمض الليل كما في سورة المزمل ثم نسخ ذلك ليلة الاسراء باقتراض الحسن وقد سبق ذلك ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه ليلة الاسراء ببني رأسه هذا هو الصحيح وعليه أكثر الصحابة والعلماء وليس للمانع دليل ظاهر وانما احتجت عائشة بقوله لا تدركه الابصار . وأجاب الجمهور ان الادراك هو الاحاطة والله سبحانه لا يحاط به ويراه المؤمنون في الآخرة بغير احاطة وكذلك رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاسراء انتهى ما ذكره مختصراً . قال القاضي عياض ومن خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم قصة الاسراء وما افلوط عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صاحب الاخبار . قال الله سبحانه سبحانه

بالمجسة والراه بوزن عظيم هو ابن أبي نمر المزني الرازي عن أنس وابن المسيب قال ابن معين لا بأس به وقال النسائي ليس بالقوي ينسب الى جده واسم أبيه عبدالله (ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء ببني رأسه) كما قاله أكثر العلماء منهم أنس والحسن وعكرمة وابن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالحق واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم بالرؤية (وانما أحتجت عائشة) أى وغيرها من ماني الرؤية (بقوله لا تدركه الابصار) وقد ذكر المصنف قلاع النوى الجواب عن الآية بقوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه مسلم من حديث أبي ذر وقد سأله هل رأيت ربك قال نور أنى أراه وفي رواية أخرى رأيت نوراً وقد أجاب المازني بان معناه ان التور منسني عن الرؤية كما جرت العادة بانعشاء الانوار الابصار ومنها من ادراك ما حالت بين الراي وبينه فليس في ذلك الا منع الادراك الجلب عنه وهو أحسن من قول النووي سبحانه نور فكيف أراه والمشهور في ضبطه نورمون في بضع الهزمة وتشديد التون أراه بفتح الهزمة وروى نوراني أراه بفتح الراء وكسر التون وتشديد الباء أى خالق التور المانع من رؤيته فيكون من صفات الافعال قال عياض هذه الرواية لم تقع البنا ومن المستحيل أن يكون ذات الله نوراً اذ التور من جهة الاجسام والله تعالى متعال عن ذلك علواً كبيراً (سبحان) تنزه الله عن كل

الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الآية وقال تعالى والتجم اذا هوى الآيات فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء به صلى الله عليه وآله وسلم اذ هو نص القرآن وجاءت تفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيه أحاديث كثيرة منتشرة رأينا أن تقدم أكلها ونشير إلى زيادة من غيره يجب ذكرها من ذكر حديث ثابت عن أنس من طريق مسلم قلت وقد اخترت ما اختاره القاضي لدرأيته وتقدمه في هذا الشأن مع اني قد امتنعت الاحاديث غيره فوجدته من أعدائها متنا وأصحابها سنداً وهائلاً اذا أذكره مقتصرأ عليه وأحذف الزيادات من غيره اختصاراً وهو ما روينا به بسندنا السابق إلى مسلم . قال حدثنا شيبان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال آيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار وذون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى آيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بأناه من خمر وإناه من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل من مملك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بأدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل من مملك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال

سوء ووصف له بالبراءة من كل قص على المبالغة ويكون بمعنى التعجب (الذي أسرى بعبده) يعني محمداً صلى الله عليه وسلم وأسرأوه به مضاعف بالليل (ليلاً من المسجد الحرام) أي مسجد مكة وقيل من دار أم هانئ (الدرائبة) بكسر الدال مصدر درى يدري (امتنعت) أي احتجرت (شيبان) بفتح الميم وسكون التحتية (ابن فروخ) بفتح الفاء وتشديد الراء في آخره مديحة هو أبو محمد بن أبي شبة الخطمي مولاهم الإيلي قال عبدان كان عنده خمسون ألف حديث وقال أبو زرعة صدوق وقال أبو حاتم أضر الناس إليه أخيراً (حماد ابن سلمة) بن دينار البصري أبو سلمة ثقة جليل أئمة الثقات في ثابت (البناني) بضم النون وفتح النون مخففين يعني أبا محمد ويثانه بنو سعد بن لؤي (البراق) بضم اللام وفتح الراء كذا ضبطه الحافظ ابن حجر وغيره وكثيراً ما يقرأ بكسر الهمزة وهو خطأ (ضد منتهى طرفه) يسكون الراء أي نظره ووقع في بعض الروايات خطوه من باب المجاز لانه مصدر وهو لا يتصف بالوضع (ثم خرجت فجاءني جبريل بأناه من خمر وإناه من لبن) وفي بعض الروايات وإناه من عمل (فاخترت اللبن) فقل (القاتل جبريل) (اخترت الفطرة) وفي رواية هي الفطرة التي أنبت عليها وأسلك وفي حديث أخر حرره عند البطاري في الاشارة ولو أخذت الحمر

قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابي الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم  
 فرجاني ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا أنا يوسف  
 صلى الله عليه وسلم فاذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء  
 الرابعة وذكر مثله فاذا إدريس فرحب بي ودعاني بخير قال الله تعالى ورفناهما مكاناً طيباً ثم عرج  
 بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا أنا هارون فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء  
 السادسة فذكر مثله فاذا أنا موسى فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله  
 فاذا أنا إبراهيم مسنداً ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون  
 اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقتها كآذان القيلة واذا عمرها كاللؤلؤ قال فلما غشيها من  
 أمر الله ما غشى تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فأوحى الله الي  
 ما أوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على  
 أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فأسأله التخفيف فان أمتك لا يطيقون ذلك  
 فاني قد بلوت بني اسرائيل قبلك وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي خط  
 عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمس صلوات فقال ان أمتك لا يطيقون فارجع الى  
 ربك وأسأله التخفيف فلم أزل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد لنهن خمس صلوات  
 كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة  
 فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسبعة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت سبعة  
 واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته فقال ارجع الى ربك فأسأله التخفيف فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد رجعت الى ربي حتى استجيت منه انتهى الحديث  
 ولما أصبح صلى الله عليه وآله وسلم وأخبر خبر ليلة وما جرى له فيها كذبه كفار قريش ومقتوه

غوت أمتك وعند البقي من حديث أنس ولو شربت الماء غرفت وغرفت أمتك (واذا عمرها كاللؤلؤ) أي  
 الحجرة العظيمة وفي القاموس اللؤلؤة بالهمز الحب العظيم أو الحجرة العظيمة (ولما أصبح صلى الله عليه وسلم  
 وأخبر خبر ليلة وما جرى له فيها كذبه كفار قريش ومقتوه) في السيرة لابن هشام فلما أصبح غدا على  
 قريش فأخبرهم الخبر فقال أكثر الناس هذا والله الإبراهيمي والله ان البر تطرد شهراً من مكة الى الشام  
 مدبرة شهراً مقبلة أفذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة قال قارند كثيرين كان أسلم وذهب  
 الناس الى أبي بكر فكان من قوله لهم رضى الله عنه لقد صدق فما يسبج من ذلك فوافقه انه ليخبرني ان

واستبعد ذلك كثير من الناس حتى ارتد من ضيف اكله ورق دبه ثم استوصفوه بيت المقدس ولم يكن أثبت صفاته فكرب صلى الله عليه وآله وسلم كربا عظيما فرمى الله له قبل يخبرهم عنه وهو يصبره وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما أخبر قومهم بالرقعة والعلامة في عيرهم قالوا متي نجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم وأشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم نجي فعدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فزيده في النهار ساعة وحبت عليه الشمس على الله عليه وآله وسلم وفي موسم هذه السنة وافته من الانصار اثني عشر رجلا وهم أسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا عفرأ ورافع بن الجبلان وذكوان بن عامر وعبادة بن الصامت وي زيد بن ثعلبة

الخبر يأتيه من الله من السماء الى الارض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أعجب مما تصجبون منه (ثم استوصفوه بيت المقدس ولم يكن أثبت صفاته) أي لم يكن عرفه حق المعرفة لان الاسراء وقع ليلا (فكرب صلى الله عليه وسلم كربا عظيما) فكان من اكرام الله تعالى له (فرمى الله له) وفي السيرة ان أبا بكر قال يا بني الله أحدثت هؤلاء القوم انك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا بني الله فضفلي فاني قد جئت قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض لي حق فظفرت اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول أبو بكر صدقت أشهد انك رسول الله قال حتى انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وانت يا أبا بكر الصديق فيومئذ ساء الصديق (يونس بن بكير) بن واصل الشيباني أبو بكر الجليل الكوفي صدوق يخطي ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في قريب التهذيب (يوم الاربعاء) البلد وهو يتلث الباء والاجود كسرهما وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهذرة وكسر الباء وكسر الهذرة وفتح الباء وكسرهما قال وهذه أنصح اللغات (وأشرفت قريش) أي أقبلت (وحبت عليه الشمس) أي ببطء تحركها وقيل توقفت وقيل ردت على ادراجها وحديث يونس هذا في حبس الشمس ذكره القاضي عياض في كتاب الشفاء في آخر فصل اشفاق القمر وحبس الشمس له صلى الله عليه وسلم ونوزع القاضي في هذا الباب والله أعلم بالصواب

(وفي موسم هذه السنة) أي السنة المباشرة من البعثة أراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز مواعده له (ووافاه من الانصار اثني عشر رجلا) فلقوه بالبقية (وهو أسعد بن زرارة) ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبو امامة (وعوف ومعاذ) ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن النجار وها (ابنا عفرأ) وهؤلاء الثلاثة من بني النجار ثم من بني مالك بن النجار (ورافع) بن مالك (بن الجبلان) بن عمرو بن عامر بن زريق (وذكوان) بن عبد قيس بن خلد بن مخنف (بن عامر) بن زريق وذكوان هذا مهاجري انصارى قاله ابن هشام والسادس (عبادة) ابن الصامت) بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم (و) السابع أبو عبد الرحمن (يزيد بن ثعلبة) بن

وعياش بن عباد وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر هؤلاء خزرجيون ومن الاوس  
 أبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة فلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمقبة  
 وهي المقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء أن لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزناوا  
 الى آخر ما قص الله في آية بيعة المؤمنين وذلك قبل أن ترض الحرب وبث معهم رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم مصعب بن عمير البصري يقرئهم القرآن ويعلمهم الاحكام  
 فكانوا يسمونه المقرئ وكان منزله عند أسعد بن زرارته ودخل به أسعد بن زرارته يوما  
 حائطا لبني ظفر من الاوس واجتمع اليهما نفر من أسلم فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير  
 انطلق بنا الى هذين الرجلين اللذين أتيا ديارنا ليسفها ضعفاء فافازجرهما فولوا أن أسعد بن زرارته  
 ابن خالي لكيفيتك فأخذ أسيد حربته وأقبل نحوهما وحين رآياه قال أسعد بن زرارته لمصعب  
 هذا سيد قومك قد جاءك فاصدق الله فيه فقال مصعب ان يجلس أكله فوقك عليهما متشما  
 فقال ماجاء بكما تسفهان ضعفاءنا اعتزلا ان كان لكما بأفكهما حاجة فقال له مصعب أو  
 تجلس فتسمع فان رضيت أمرأقبلته وان كرهت أمرأكف عنك ما تكره قال أنصفت فركز  
 حربته وجلس فقرأ عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فأسلم ثم قال لهما انزوراني رجلا ان أتكما  
 لم يتخطف عنه أحد من قومه وسأرسله اليكما فلما أقبل أسيد راجعا الى سعد قال سعد احلف  
 بالله لقد جاءكم أسيد بنير الوجه الذي ذهب به عنكم فلما وقف عليهم سأله سعد فقال والله  
 ما رأيت بهما أبسا وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى أسعد بن زرارته ليقتلوه فقام سعد

خزمية بن اصرم بن عمرو بن عماره من بني غصينة من بني حليف لهم (و) الثامن (عياش بن عباد)  
 كذا في الاصل وفي السيرة لابن هشام قال ابن اسحاق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الحزرج ثم  
 من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم العباس بن عباد وفي الاسابغة للحافظ ابن حجر العباس بن عباد  
 ابن فضة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف الانصاري الحزرجي (و) التاسع (عقبة بن  
 عامر) بن ثابي بن زيد بن حرام (و) العاشر (قطبة بن عامر) بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد (وهؤلاء)  
 جميعهم (خزرجيون و) شهداء (من الاوس أبو الهيثم بن التيهان) قال ابن هشام واسمه مالك والتهبان  
 يخفف وينقل كقولهم ميت وميت قاله ابن حجر (وعويم) بصيغة التصغير ليس في آخره واه (ابن ساعدة)  
 من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (مصعب بن عمير) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب  
 (البصري) أحد السابقين في الاسلام يكنى أبا عبد الله وكان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى ثم رجع  
 الى مكة ثم هاجر الى المدينة هجرة هذه (حائطا) أي بستنا (فركز حربته) الحربة بفتح الحاء آلة الحرب

منضبا حتى وقف عليهما متشبا وقال لاسعد لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت ذلك  
منى تنشانا في ديارنا بما نكره فقالا له ما قال لصاحبه وفعل مثل فعله ولما رجع سعد الى  
قومه قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلام  
نساءكم ورجالكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما أمسى في دارم مشرك ثم فشا  
الاسلام في دور الانصار كلها الا ما كان من بني أمية بن زيد وخطمة وواقف فانهم انتظروا  
باسلامهم اسلام أبي قيس بن الاسلت وكان شاعرا مطاعا فيهم فوقف بهم حتى هاجر رسول  
الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ومضي بدر واحدوا الخندق وقال حين رأى الاسلام  
أرب الناس أشياء المت يلف الصب منها بالآل

في أبيات له وقد كان أهل مكة قبل اسلام سعد بن معاذ سمعوا هاتفا يقول  
فان يسلم السمدان يصبح محمد مكة لا يخشى خلاف مخالف يعني سعد بن معاذ

من الحديد قصيرة محددة الرأس وركزها غرزها (الا ما كان من بني أمية بن زيد) في السيرة لابن هشام  
ما كان من دار بني أمية الخ (وخطمة) بناء معجزة مفتوحة ومهبة ساكنة بطن من الانصار (وواقف)  
بكر القاف للتقاء وقاه بطن من الأوس وزاد ابن هشام بينهما روايل بكر التحية بطن من الانصار أيضاً  
(أبي قيس بن الاسلت) قال ابن حجر في الإصابة واسم الاسلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس  
ابن عامر بن مرثد بن مالك بن الأوس الأوسي مختلف في اسمه قيل صفي وقيل الحارث وقيل عبد الله  
وسماه ابن هشام في السيرة صفي قال ابن حجر وكان يمدل بقيس بن الخطيم في الشجاعة والشعر ومن  
محاسن شعره قوله في صفة امرأة

وتكرها جارها فيزورها \* وتمتل من آياتهن قصور

(يلف) في بعض النسخ بالكاف بدل اللام من الكف وكلاما يعني المنع (الذلول) الدمث الاخلاق (في أبيات له)  
ذكرها ابن هشام في السيرة في

أرب الناس اما ان ضللتا \* فيسرتا لمصروف السيل

فلولا ريشا كنا يهوتا \* وما دين اليهود بذي شكول

ولولا ريشا كنا لصاوى \* مع الرحان في جبل الخليل

ولكننا خفتنا إذ خفتنا \* خيفة ديشا في كل جيل

نسوق الهدى رسف منغذات \* مكشفة المناكب في الجلول

(سعد بن معاذ) بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت بن  
مالك بن الأوس الانصاري الاشهلي سيد الأوس وأمه كبشة بنت رافع هاشمية : يكنى أبا عرعرة وشهد بدرا



وسعد بن عباد رضي الله عنهما وفي سنة ثلاث عشرة خرج حجاج الانصار من المسلمين مع حجاج قومهم من أهل الشرك فلما قدموا مكة واعدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق وهي العقبة الثالثة المتفق على صحتها وها أنا ذا ذكرها مختصرة على معنى ما ذكره أهل السير مع مراعاة بعض الانفاظ كما أفضل في غيرهما من القصص قالوا فلما كانت ليلة الميعاد أتوا مع قومهم فلما مضى ثلث الليل خرجوا مستغفبين ولما اجتمعوا بالشعب عند العقبة جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه العباس عمه وهو يومئذ مشرك فتكلم العباس وقال يا معشر الخزرج وكانت العرب تسمى الانصار أوسها وخزرجها الخزرج ان محمداً مناحيت قد علمتم وقد منعناه من قومنا فهو في عز ومنعة من قومه في بلده وقد أبى الا الانقطاع اليكم والحق بكم فان كنتم ترون أنكم وافون له

بأخاقي وومي بهم يوم الحندق فاشأ بعد ذلك شهراً ثم انتفض جرحه فأتاه حجاج ذلك البخاري وذلك سنة خمس (سعد بن عباد) بن دليم بن حارة بن حرام بن خزيم بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ابن كعب بن الخزرج الانصاري سيد الخزرج يكنى أبا ثابت وأمه حمرة بنت مسعود لها حبة ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد سعد العقبة الثالثة كما سيذكره المصنف قريباً واحتفت في شهره بدوا فأتته البخاري وكان يكتب بالعربية ويحسن الصوم والرمي فكان يقال له الكامل وكان مشهوراً بالجرود وهو أبوه وجده وولده مات بحوران سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة (أيام التشريق) الأيام الثلاثة التي بعد يوم النحر (العقبة الثالثة المتفق على صحتها) من أهل السير والحديث (بالشعب) بكسر الشين وسكون المهملة قال الجوهري الطريق في الحيل وقال غيره ما أفرج بين جيلين فهو شعب (عند العقبة) بالتحريك وهو الحيل الطويل قال ياقوت العقبة التي يبيع فيها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فبقي عقبه بين منى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جرة العقبة

(العباس بن عبد المطلب) بن هاشم بن عبد مناف كنيته أبو الفضل وأمه ثعلبة بنت جنان بن كلب . ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بستين وضاع وهو صغير فذوت أمه ان وجدته ان تكسو البيت فوجدته فكست البيت الحرير فهي أول من كساه ذلك وكان إليه في الجاهلية السفارة والعمارة (وهو يومئذ على دين قومه) قال ابن حجر في الإصابة حضريمة الغيبة مع الانصار قبل ان يسلم وشهد بدراً مع المشركين مكرها قاسراً قاتئدي نفسه واقتدى ابن أخيه عتيل بن أبي طالب ورجع إلى مكة فقال أنه اسلم وكرم قومه ذلك وصار يكتب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأخبار ثم هاجر قبل الفتح قليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين وقال فيه صلى الله عليه وآله وسلم من أذى العباس فقد أذاني قائماً ثم أذى الرجل من أذى أخرجه الترمذي وقال البخاري كان العباس أعظم الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة يسترون العباس بفضلهم ويشاورونه ويأخذون رأيهم ومات بالمدينة في رجب أو رمضان سنة اثنتين وثلاثين وكان

بما وعدتموه اليه وما نموه من خالقه فانتم وما تحملتم وإن كنتم مسلموه وخاذلوه فن الآن  
 فقالوا انكم يا رسول الله وخذ لربك ولنفسك ما شئت فتكلم رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وتلى عليهم شيئا من القرآن ثم قال أبايعكم على أن نعتوني بما نتمنونه به أنفسكم  
 ونساءكم وأبناءكم فقال البراء بن معرور نعم والذي بعتك بالحق نينا لنمنعك بما تمنع به أزرنا  
 فبايعنا يا رسول الله فنحن أهل الحلقة والسلاح ورناتها كبارا عسكرا فقال أبو الهيثم بن  
 التيهان يا رسول الله إن بيننا وبين الناس جبالا وإننا قاطموها فهل عسيت أن فعلنا ذلك ثم أظفرك  
 الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال بل الأبد الأبد  
 اللهم اللهم والهدم الهدم وأنتم مني وأنا منكم أحارب من حاربتهم وأسالم من سالمهم ثم قال  
 لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا كفلاء على قومهم  
 فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ونقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 على النقباء أسعد بن زرارة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتم كفلاء على قومكم  
 ككفالة الحواريين لمسيح بن مريم وأنا لكفيل على قومي قالوا نعم فبايعوه ووعدهم على الوفاء الجنة

طويلا جيلا أيضا (بما وعدتموه اليه) كذا في الاصل من الوعد وفي السيرة لابن هشام بما وعدتموه اليه  
 من النعوة (البراء) بمودة ومهلة مخففتين (بن معرور) بمهمات بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد  
 ابن عدي بن غنم بن كعب بن سلفة بن سعد بن علي بن أسد بن ساعدة بن زريد بنتاة فوقية بن جشم بن  
 الخزرج هكذا ساق نسبها ابن هشام وفي الاصابة سابق بدل خنساء وزيد بدل زيد الانصاري الخزرجي  
 السلمي ابو بشر أحد النقباء كما سيذكره المؤلف (أزرنا) يضم الهزمة والزاى وقطع ما بعدها واحده ازار  
 يذكر ويؤنث أي نساء وأحفاد (أهل الحلقة) بفتح الحاء للهمة وسكون اللام قال في اللسان قال ابن سيده الحلقة  
 اسم لجملة السلاح والدروع وما أشبهها وفي السيرة لابن هشام فتحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة  
 ورناتها كبارا عن كبار (وبين الناس) المراد بالناس هنا اليهود (جبالا) كناية عن ما بين الحيين من  
 اليهود (الأبد الأبد) بفتح الهزمة واسكان الياء المثناة من تحت أي القوة ولم يذكرها ابن هشام (اللهم اللهم  
 والهدم والهدم) قال في اللسان بدران ساق الحديث يروي بسكون الدال وفتحها قاله في التحريك القبر يعني  
 أقبر حيث تقبرون وقيل هو المنزل أي منزلكم منزل أي لا أفرقكم والهدم بالسكون والفتح أيضا هو  
 اهدار دم القتل يقال دماؤهم بينهم هدم أي مهددة والفتح أن طلب دمكم قد طلب دمي وإن اهدر دمكم  
 قد اهدر دمي لاستحکام الالفه بيننا ثم قال وهو قول معروف والرب يقول دمي دمك وهدمي هدمك  
 وذلك عند المعاهدة والنصرة ثم قال وكان ابو عبيدة يقول هو الهدم الهدم والدم الدم أي حرمي مع  
 حرمي ويقيم معي يشكم وأنشد:

— ثم الحقني هدمي وهدمي — (قيا) أي عرفنا للقوم والجلب قباه والعريف شاهد القوم وضيقهم

وأول من بايع البراء بن معرو ثم تابع الناس وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين وقيل سبعين ثم أَسْمَاءُ  
النَّبِيَّةُ **أبو امامة** أسد بن زرارَةَ عبد الله بن ربيعة سعد بن الربيع رافع بن مالك بن العجلان البراء  
بن معرو سعد بن عبادة عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وكان إسلامه ليثمد والمثنى بن  
عمرو وعبادة بن الصامت هؤلاء من الخزرج ومن الاوس أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة

قوله (وامرأتين) هما نسبية بنت كعب أم حمارة إحدى نساء بني مازن بن التجار واسماء بنت عمرو بن عدي  
ابن نازي إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع (عبد الله بن ربيعة) بالتخفيف ابن امرئ القيس بن  
عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج كذا في السيرة لابن هشام  
وفي الإصابة ابن امرئ القيس الآخر بن ثعلبة إلى آخر القسب الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور يكنى أبا محمد  
ويقال كنيته أبو ربيعة ويقال أبو عمرو أمه كعبه بنت واد بن عمرو بن الاطنة خزرجية أيضاً ليس له عقب  
شهد بدرأ وما يهدا إلى أن استشهد بمؤنة - قال ابن سعد في الطبقات ولما نزلت والشراء يتبعهم النواون  
قال عبد الله بن ربيعة قد علم الله أني منهم فأنزل الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآتية (وسعد بن  
الربيع) بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس إلى آخر الذي قبله الانصاري الخزرجي استشهد  
بأحد بائق وفيه نزل قوله تعالى الرجال قواءون على النساء الآية (عبد الله بن عمرو بن حرام) بن ثعلبة  
بن حرام بن كعب بن غنم وبقى النسب تقدم في ترجمة البراء بن معرو (والجابر) بن عبد الله  
الصحابي المشهور شهد عبد الله بدرأ واحداً فاستشهد رضي الله عنه وهو الذي جفر السيل عن قبره بعد  
ست وأربعين سنة فوجد لم يتغير كاهه مات بالاس (وكان إسلامه ليثمد) وذلك فيها رواه ابن اسحق عن  
معبد بن كعب أن أخاه عبد الله بن كعب حدثه أن أباه كعب بن مالك حدثه قال كعب ثم خرجنا إلى الحج  
وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العقبه من أوسط أيام التشريق قال فلما فرغنا من الحج وكانت  
الليلة التي أوعدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم لها ومناعب الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من  
ساداتنا وشريف من أشرافنا أخذناه معنا وكنا نكتم من منا من قومنا من المشركين أمرنا فكلناه وقتنا  
له يا أبا جابر أنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وإننا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطياً لنا فعداً  
ثم دعوه إلى الإسلام وأخبرناه بمجاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إيانا العقبه قال فسلم وشهد منا العقبه  
وكان قتيلاً اه (المؤذنين عمرو) بن حنيس قال ابن هشام ويقال بن خنيس بن حنيفة بن لؤذان بن عبد  
ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي الساعدي قال في الإصابة ومنهم  
من أسقط حارثة من نسبه بدري استشهد يوم بدر بمؤنة (أسيد بن حضير) بن أسك بن عتيك بن رافع  
ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس  
الانصاري الاموي الأشهلي قال في الإصابة يكنى أبا يحيى وأبوعتيك وأبوه الحضير فارس الاوس وريثهم يوم  
بمات وكان أسيد من السابقين إلى الإسلام أسلم على يد مصعب بن عمير كما تقدم وقبل على يد سعد بن معاذ  
واختلف في شهوده بدرأ أرخ النبوي وفاته سنة عشرين وقال المدائني سنة إحدى وعشرين (سعد بن خيثمة)

ورفاعة بن عبد المنذر وعد بعضهم بدل رفاعة أبا الهيثم بن التيهان وعلى ذلك عمل كعب بن مالك حيث يقول في جوابه لأبي بن خلف وأبي سفيان حين كتبنا إلى الانصار في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

ألا فبلغ أبا أنه قال رأيه	وحان غداة الشعب والحين واقع
أبا الله ما متك نفسك أنه	بحرصاد أمر الناس وأعو سامع
وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا	باحد نور من هدى لآس ساطع
فلا ترغب في حشد أمر تريده	وألب وجمع كل مأنت جامع

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن التحاط بالثون والمهبة بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس ابن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي يكنى أبا خزيمة ذكره ابن اسحاق وغيره فممن شهد بدوا واستشهد . قال أبو جعفر بن جيب في قول حسان بن ثابت

أروني سموداً كالمود التي سمت بكمة من أولاد عمرو بن عامر  
أقاموا عماد الدين حتى تمكنت قوائمه بللرخصات البرائر

قال أولاد السمود سبعة أربعة من الاوس وثلاثة من الخزرج فمن الخزرج سعد بن عبادة وسعد بن الزبيع وسعد بن ضبان أبو عبادة ومن الاوس سعد بن ماز وسعد بن خزيمة وسعد بن عبيد وسعد بن زيد أمي ( رفاعة بن عبد المنذر ) بن زهير بزازي ونون وبه موحدة كذا في السيرة لابن هشام ابن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ثم قال ابن هشام وأهل العلم يمدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولا يمدون رفاعة وساق أبيات كعب المينة كاسيد كرها المؤلف وقال ابن حجر في الإصابة رفاعة بن عبد المنذر أحد ما قيل في اسم أبي ليابة ثم قال في باب الكنى منه أبو ليابة بن عبد المنذر الانصاري يختلف في اسمه قيل بشير ووزن عظيم بمجبة وقيل بالمهبة أوله ثم التختانية ثمانية كذا ثم قال وقال ابن اسحاق اسمه رفاعة وكذا قال ابن نمير وغيره ثم قال ذكره ابن عتبة في البدرين وقالوا كان أحد الثقباء ليلة الثقبه ونسبوه إلى جسد المنذرين زر بن زيد بن أمية إلى آخر النسب المتقدم مات في خلافة علي رضي الله عنهما ويقال عاش إلى بعد الحسين ( ألا فبلغ ) كذا في الاصل بإثبات اداة الاستفتاح وفي السيرة لابن هشام من روايته عن أبي زيد سيد بن أوس الانصاري أحد أئمة القبة بمحذوها ( أبي ) هو أبي بن خلف أحد أشداء فريش على رسول الله صلى عليه وآله وسلم ومن أخوه كثيراً قيل مشركاً قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتهم ( وقال رأيه ) أي خاب والرأي معروف ( وحان ) قرب ( والحين ) ينتج الحلة المهمة وسكون الياء الملهة والعرب تقول والفتس قد حان حينها أي قرب هلكها ( وأبلغ أبا سفيان ) بن حرب بن أمية والد معاوية من سلسة التتبع سيأتي له ذكر ( بدا ) ظهر ( ساطع ) سطع الصبح ارتفع سطع شفق العين في الماضي

ودونك فاعلم ان تقض عهدنا  
 اباه البراء وابن عمرو كلاهما  
 وسعد اباه الساعدي ومنذر  
 ونا بن ربيع ان تناولت صده  
 وأيضا فلا يعطيك ابن رواحة  
 وفلا به والقوي ابن صامت  
 ابو هيثم أيضا وفي مثلها  
 ومال بن حضير ان أردت بطنع  
 وسعد اخو عمرو بن عرف فانه  
 أولاك نجوم لا ينبك منهم  
 وأنشدنا فيهم الشيخ الصديقي بن محمد المقرئ المعروف بالله بالمدوح وكنت سأله  
 ذلك فقال :

سأنتي نظم أسامي النقباء	الفاضلين الماجدين الأدباء
رؤس أنصار النبي أحمد	أهل السباح والمحيى والسود
أعدادهم اثني عشر نقباء	كالنقباء من بني يقوباء
تبايوا بالليل عند القبه	منقبة ما مثلها من منقبه

والمضارع ( الزحط ) قوم الرجل وقيته والزحط مادون الثمرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال  
 الله تعالى وكان في المدينة تسعة زحط فجمع وليس له واحد من لفظه ( والقوي ) الشديد من  
 الرجال ( وابن الصامت ) هو عبادة بن الصامت وقدم نسبه وشي من سيرته ( بمندوحة ) أي بسمه  
 ( باقم ) بالوحدة والقف أي حاذق ذاهية ( وخاتم ) بإخاء المجبة والثون أي خاضع ذليل ( ضروح )  
 الضروح بالمجبة والمهمات شديد الدفع كذئبي هامش السيرة لابن هشام وفي طرحة نسخة من الاصل  
 الضريح صنع المجبة البعد وهذا التصير أشبه بالمتى وقوله ( ملاس ) أصله من الأمر حذف الثون  
 وألف الوصل تخفيفا ( لا ينبك ) بالمجبة أي لا ينبك عنك حتى يأتيك عائدا لا يزال طالما عليك بالبحس  
 دائما والكاف كاف الخطاب لابي سفيان وأبي بن خلف ( المحجى ) بالكسر والتصر القل وقوله كالنقباء  
 من بني يقوباء يريد بهم الاسباط الاثني عشر من بني اسرائيل

قسمة من رؤس الخرج  
 ومنذر ورافع وسعد  
 وعد من عبادة أبوه  
 ذلك ابو جابر خير ثابت  
 وإن تسلي عن شهيد مؤنه  
 والأوس منهم واحد وثاني  
 فنه رفاعة وسعد  
 اسيد من قاموا له قياما  
 هم هؤلاء الثقباء الاثنى عشر  
 هذا وصلى ربنا وسلا  
 على النبي وآله وعظما  
 والآل والاصحاب والازواج  
 كاسعد ثم رجاء الرميحي  
 ابن الريع والبراذي المجدي  
 نسعد وعبد الله فانسبوه  
 في الحرب مع عبادة بن الصامت  
 فذلك عبد الله ان نسبته  
 وثالث فاقمت به الممانى  
 وابن حضير من نساء المجدي  
 لانه أبركهم إسلاما  
 خيرة خلق الله من خير البشر  
 مادامت الارض ومادام السما  
 ماشن سحب بامزان وما  
 ما غطط العجاج بالامواج

وروي ان جبريل كان الى جنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند مبايعتهم وهو

(عبادة) أصله غير معروف وصرفه هنا ضرورة الشعر (شهيد مؤنة) هو عبد الله بن رواحة رضى الله  
 عنه ومؤنة بالضم ثم وأومهم مؤنة ساكنة وفوقية وبضمهم لا يهزمه قرية من قرى البلقاء في حدود الشام وقيل  
 من مشارف الشام يست التي صلى الله عليه وآله وسلم إليها جيشا في سنة ثمان وأمر عليهم زيد بن حارثة مولا وقال  
 ان أصيب زيد فيجفرون أبي طالب الأمير وان أصيب جعفر فيبذل الله بن رواحة فصاروا حتى اذا كانوا يتخوم البلقاء  
 لتبينهم جوع هرقل من الروم والعرب قرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال  
 لها مؤنة فالتقى الناس عندها فقتلهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قتل فاخذ الراية جعفر فقاتل  
 حتى قتل فاخذ الراية عبيد الله بن رواحة فكانت تلك حاله فاجتمع المسلمون الى خالد بن الوليد فانحاز بهم  
 حتى قدم المدينة فقبل الصبيان يحثون عليهم الراب ويقولون يا فرار فررت في سبيل الله فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ليسوا بالفرار لكنهم الكرار ان شاء الله وقال حسان بن ثابت :

فلا يبعدن الله قتلناهموا  
 بمؤنة منهم ذوالجناحين جعفر  
 وزيد وعبد الله هم خير عصبة  
 نواصروا وأسياب المنية تنظر

( غطط ) بمجمة ومهملين أى اضطرب وتحرك حتى سمع له صوت كصوت غليان القدر و(العجاج)  
 بتشديد الجيم التي يسع له ضجيج أى صوت والمراد به البحر

يشير اليهم واحداً بعد واحد قال مالك وكنتم أعجب كيف جاء هذا رجلان من قبيلة ورجل من أخرى حتى حدث بهذا الحديث وأن جبريل هو الذي ولاهم وأشار بهم فقلت: «ولما تمت البيعة صاح ابليس لعنه الله صيحة منكروة مشبهاً بصوته بصوت منه بن الحجاج السهمي يأهل منى هذا محمد وأهل يثرب قد اجتمعوا لحربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي عدو الله أما والله لا فرعن لك ثم تفرقوا فلما أصبحوا غدت عليهم رؤساء قريش فقالوا يامعشر الخزرج بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا تستخرجونه من بين أظهرنا ونبايعونه على حربنا وأنه والله ماحي من العرب أبغض إلينا إن نقشب الحرب بيننا وبينهم منك خلف له مشركو الانصار ما كان من هذائى ولا علمناه وصدقوا لم يطمعوا وداروهم بالقول ثم تفرقوا وتفرق الناس من منى ثم قشقت قريش عن الخبر فوجدوه قد كان تفرجوا في طلب القوم فقاتوهم وأدركوا سعد بن عبادَةَ والننير بن عمرو بأذاخر فاعجزهم بالننير وأدركوا سعداً فرجعوا به إلى مكة أسيراً يضربونه فاستشفه منهم جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية لصنائع

وقوله ( قال مالك ) لله كتب بن مالك الانصارى فان حديث القبة مخرج عنه كما في السيرة لابن هشام ( منه بن الحجاج ) بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم السهمي أحد صناديد قريش وعين كان يؤلب المشركين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل مشركاً يوم بدر قتله أبو اليسر أخو بني سلمة ( نقب ) أى تلقى من قولهم نقبت بكسر النون المصحة الحرب بينهم نقبوا إذا شكت ( ثم قشقت ) أى بحثت ( إذاخر ) بالأخـر والحاء المصحة مكسورة كأنه جمع الجمع موضع بين مكة والمدينة ( فاستشفه منهم ) أى غلبه منهم وقصة ذلك كما ساقها ابن اسحاق . وأما سعد فأخذوه فربطوا يده إلى عنقه بنسج وحمله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويحبذونه بحجته وكان ذا شر كثير قال سعد فوالله أنى لنى أبديهم إذ طلع على قرمن قريش فيهم رجل وضىء أبيض شمشاع حلو من الرجال . والشمشاع الطويل الحسن . قال قلت في نفسى أن يك ضد أحد من القوم خير فمئذ هذا قال فلما دنا منى رفع يده فلكني لكفة شديدة قال قلت في نفسى لا والله ما عذهم بعد هذا من خير قال فوالله أنى لنى أبديهم يسحبونى إذ أوى لى رجل عن كان معهم فقال ويحك أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال قلت لى والله لقد كنت أجبر لجبر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجارة وامتنع من أراد ظلمهم ببلادى وللحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باسم الرجلين وأذكر ما بينك وبينهما قال فقلت وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدتهما فى المسجد عند الكعبة فقال لهما أن رجلاً من الخزرج الآن يضرب بالابطع ليهتف بكما ويذكر أن بينه وبينكما جواراً قالوا ومن هو قال سعد بن عبادَةَ قال صدق والله إن كان لجبر لنا تجارتنا وبينهم أن يظفوا يده قال فجاهاً فخلصا سعداً من أيديهم فانطلق وكان الذي لكم سعداً سهيل بن عمرو وأخو بنى عامر بن لؤي وكان الرجل الذى أوى له أباً البختري بن

كانت في رقابهما . وقال ضرار بن الخطاب القهري يفتخر بما فعلوا بسعد وهو أول شعر قيل  
بمد الحجرة:

تداركت سدا عنوة فاختته      وكان شفاء لو تداركت منفرا  
ولو تته طلّت هناك جراحة      وكان حقيماً أن يهان ويهدرا

هشام أم ( ضرار بن الخطاب ) بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان بن عمار بن فهر القهري .  
قال ابن حبان له حبة وكان فارساً شاعراً وكان أبوه رئيس بني فهر في زمانه . قاله الزبير قال ، وكان ضرار  
من الفرسان ولم يكن في قريش أشعر منه وبسده ابن الزبيرى وقال ابن سعد كان يقاتل المسلمين في  
الوقائع أشد القتال وكان يقول زوجت عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجوهر العين وله  
ذكر في أحد والحدث ثم أسلم في الفتح وقتل باليمامة شهيداً وقال الخطيب بل عاش الي ان حضر فتح  
الدائن ونزل العام وقال ابن مندة في ترجمته له ذكر وليس له حديث وحكى عنه عمر بن الخطاب وتقبه  
أبو سعيد بأنه لم يذكره أحد في الصحابة ولا فيمن أسلم وتقبه ابن عساكر بان الصواب مع ابن مندة وروى  
الذهلي في الزهرات من حديث الزهري عن السائب بن يزيد قال بينا نحن مع عبد الرحمن بن عوف في  
طريق مكة إذ قال عبد الرحمن لرباع بن المصنف شئنا فقال له عمر فان كنت أخذنا فليكن بشعر ضرار  
ابن الخطاب وقال أبو عبيدة كان الذي شهز وفاء أم جميل النوسية من وهط أبي هريرة أن هشام بن  
الوليد بن المغيرة قتل أبا أزيهر النوسي وكان صهر أبي سفيان فبلغ ذلك قومه فوثبوا على ضرار بن الخطاب  
ليقتلوه فمسي فدخل بيت أم جميل فاضربها فرأه رجل فلفحه فضره فوقع ذباب السيف على الباب  
وقامت أم جميل في وجوههم ونادت في قومها فتموه فلما قام عمر بالخلافة ظننت أنه أخوه فأنته فلما اتسبت  
عرف القصة قال لست بأخيه الا في الاسلام وهو غاز وقد عرقنا منك عليه فاعطاه على أنها ابنة سيل  
فهنا صريح في اسلامه فلا معنى لتقب أبي سعيد وذكر الزبير بن بكار أن التي أجارت ضراراً أم غيلان  
النوسية وفيها يقول ضرار:

جزى الله عنى أم غيلان صالحاً \* ولسونها اذ عنى شمت عواطل  
وعوقا جزاء الله خيراً فإني \* وما بردت منه شيء المفاصل

قال وعوف ولها وأنشد الزبير لضرار بن الخطاب يخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح :

يا بني الهدى اليك لجأ \* حي قريش ولات حين لجأ

حين ضاقت عليهم سعة الارض وطعام الله الياء

والتفت حلقنا البعان على التسموم ونودوا بالصليم الصلحاء

ان سدا يريد قاصدة الظهر بأهل الجبون والبطحاء      الايات

قال وكان ضرار قال لابي بكر نحن خير قريش منكم أذختمكم الجنة وأتمم أذختموكم النار  
( عنوة ) بمهمة مفتوحة ونون سا كنة أي قسراً ( طلّت ) بمهمة أي ذهب هدرأ فلم تود بقال طلّ دمه  
وأطل دمه وطله الله تعالى وأطله أي اهدره ( يهان ) بشحنة من الهوان ضد الاحترام



فأجاب حسان بن ثابت رضي الله عنه

ولست الى سعد ولا المرء منذر  
غولاً ابو وهب لميت قصائد  
أنفخر بالكتائب لما لبسته  
فلا تلك كالوسنان يحلم أنه  
ولا تلك كالكلبي وكانت بمنزل  
ولانتك كالشاة التي كان ذبحها  
ولا تلك كالماذي فأقبل نحره  
فانا ومن يهدي القصائد نحونا  
كمن تضع نحرأ الى أهل خيرها

ولما كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه أن الله قد جعل لكم

(مطايا القوم) ورواحلهم (أبو وهب) كنية جبير بن مطعم وقد ذكرنا لسه قال البغوي أسلم جبير قبل فتح مكة ومات في خلافة معاوية وكان من أكابر قريش وعلماء النسب في الجاهلية والإسلام قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد أساري بدر فسمعه أي سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ بالطور قال فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبي روي ذلك البخاري في الصحيح (الى شرف البراءة) الأبرق والبرقاء البرقة بضم الموحدة في الأخيرة كلها واحد قال الأصمى الأبرق والبرقاء كذلك البرقة حجارة ورميل مختلطة وقال ابن الأعرابي جبل مخلوط يرمل وكل شيء خلط من لونين فقد برق (حسراً) مكشوفات (الأنباط) جمع نبطي والنبط اسم جبل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثم استعمل في اختلاط الناس وعوامهم وقال البيهقي ورجل نبطي ومنه الأعرابي (والربط) بفتح المهملة واسكان التحتية الثوب الرقيق أو كل ملاءة ليست ذات لفقين (والوسنان) الثائم (والحلم) ما يراه الثائم في نومه (كسرى) بكسر الكاف قاله أبو عمرو بن العلاء وقيل بالفتح والكسر أفصح وهو ملك الفرس (وقيصر) ملك الروم (والكلبي) من مات ولحقا بفتح اللام والأسم بضمها (ولانتك كالماذي) أي السامي الى حقه (مضراً) منصوب على الحال عند من يجوز الحال بعد التكرة ويروي موزناً أي مشدوداً • ورواية البيهقي في السيرة لابن هشام

ولانتك كالماذي فأقبل نحره • ولم يحنه سهم من الثيل مضراً

والبيت الأخير من القصيدة ضربه مثلاً وقوله فيه (ومستجنج) أي جاعل الثمر بضاعة بكسر الباء أي مالا للتجارة من قولهم استجنجت الشيء جعلته بضاعة لثمنه وأبضته غيري بالألف جعلته له بضاعة

إخوانا وداراً تآمنون فيها فأول من هاجر إلى المدينة بمديعة العقبة أبو سلمة بن عبد الأسد ثم  
 عامر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش ثم تابوا أرسلوا أحاداً وثلاثاً فلقوا من الانصار داراً  
 وجواراً وآثروهم على أنفسهم في أنفوتهم وقاصوهم أموالاً وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم خلفهم ينتظر الاذن في الهجرة ولم يخلف معه أحد الا من حبس أوقن الأمير المؤمنين  
 علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق فلهما حبساً أنفسهما على صحبة الرسول صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم فلما أبو بكر فصحه في هجرته وأما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله  
 عنه فخلف عنه قليلاً بأمره لأمر اقتضى ذلك بأمر ربه تعالى على ماسيأتي خبره ولما رأته  
 قريش مالت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طيب الحال وحسن الجوار من  
 الانصار رهبوا ذلك وحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجتمعوا في دار

(أبو سلمة) اسمه عبد الله (بن عبد الأسد) بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي (بعد ربيعة العقبة)  
 له أراد ربيعة العقبة الأولى فقد حكى ابن هشام أنه أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش من بني مخزوم أبو سلمة وذلك قبل ربيعة أصحاب العقبة بسنة وكان  
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة فلما آتته قريش وبلغه اسلام من أسلم  
 من الانصار خرج من المدينة مهاجراً وساق ابن هشام عن ابن اسحق قصة هجرته رضي الله عنه وقال  
 الحافظ ابن حجر بعد أن ساق نبيه من السابقين الاولين إلى الاسلام أسلم بعد عشرة أعقاب وكان  
 أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة كما ثبت في الصحيحين وأمه برة بنت عبد المطلب فيكون ابن  
 عمته صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة بعد أن رجعوا من بدر وقال ابن زنجويه توفي أبو سلمة في سنة  
 أربع بعد منصرفه من أحد انتفض به جرح كان أصابه بأحد فمات منه وكذا قال ابن سعد أنه شهد  
 بدرًا واحداً قال ابن حجر وقاله الجمهور وزوجه أم سلمة تزوجها بعده صلى الله عليه وسلم (ثم عامر بن  
 ربيعة) حليف بني عدي بن كعب ومعه امرأته لى بنت أبي حشمة وكان ممن هاجر بأمره هذه إلى  
 الحبشة قال ابن حجر كان أحد السابقين الاولين شهد بدرًا وما بعدها وكان صاحب عمر لما قدم  
 الجابية واستخلفه عثمان على المدينة لما حج قال الواقدي كان موته بعد قتل عثمان بأيام وقيل غير ذلك  
 (ثم عبد الله بن جحش) بن رثاب كذا في ابن هشام بالهجر بعد الزاء وفي الإصابة ابن رباب براء ومختاتية  
 وآخره موحدة ابن يصر الاسدي حليف بني عبد شمس أحد السابقين شهد بدرًا واحداً ودعا الله أن  
 يرزقه الشهادة قتل يوم أحد وكان سيفه اقتطع يوم أحد فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرجونا  
 ضارباً يده سيفاً ودفن هو وحجرة في قبر واحد وكان له يوم قتل نيف وأربعون سنة وقال ابن هشام  
 احتدل بالهبل وبأخيه عبد بن جحش وهو أبو أحد الضرير الشاعر وكانت عنده الفرعة ابنة أبي سفيان  
 ابن حرب وكانت أمه أيمية بنت عبد المطلب بن هاشم فنقلت دار بني جحش هجرة فربها عتبة بن

التدوة وتشاوروا في أمره فتصور لهم ابليس لئله الله في صورة شيخ نجدى مشاركاً لهم في الرأي فتحدثوا أن يربطوه في الحديد وينلقوا دونه الابواب حتى يموت أو أن يخرجوه من بين أظهرهم فيستريحوا منه أو أن يجمعوا من كل قبيلة رجالاً فيقتلوه دفعة واحدة فيفترق دمه بين القبائل حتى يمجز قومه عن طلب الثأر وهو رأى أنى جهل لحسنه لم الشيخ النجدى وتفرقوا على ذلك ولما قصدوا لذلك أخبر جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأمره أن يغير فراشه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لى نعم على فراشى وتسج يردى هذا الحضرى الأخضر فم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه ولما قصدوا على بابه ذلك خرج عليهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويده حفنة من التراب فجعل يشتره على رؤسهم وهو يتلو صدر سورة يس فاتألم آت فقال لم ما تنتظرون قالوا عمداً قال لم خبيكم الله قد خرج والله عليكم محمد بن ماركز جلا منكم الا وقد وضع على رأسه تراباً فتفقدوا ذلك فوجدوه كما قال ثم نظروا الى الفراش فوجدوا عليه السلام مسجى بالبرد فبقوا حينئذ متحيرين حتى أصبحوا فقام على عليه السلام غين وأوه قالوا والله لقد صدقنا الذى حدثنا فنزل في ذلك قوله تعالى واذا ميكائيل الذين كفروا ليجتوكم او يقتلوكم او يخرجوكم ويمكروكم ويمكركم الله والله خير الماكرين وقوله تعالى ام يقولون شاعر تتربص به رب المنون

ربمة والباس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام بن المخيرة فنظر بها عتبة فنفق أبوابها يبا ليس فيها ساكن فلما رآها كذلك قفس الصعداء ثم قال :

وكل دار وإن طالت سلامتها \* يوماً ستذكر كما التكباه والحبوب

(دار التدوة ، هي دار قصى بن كلاب التي كانت قريش لاهضي أمراً الا فيها (تصور لهم ابليس في صورة شيخ نجدى) قال ابن اسحاق فيها يرويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما جمعوا لذلك وانعدوا ان يدخلوا في باب التدوة ليشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذى اتعدوا فيه وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعتزهم ابليس لئله الله في هيئة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما رآوه واقفاً على بابها قالوا لمن الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذى اتعدتم له فحضر معكم لسمع ما قولون وعسى ان لا يدمكم منه رأياً ونصحاً قالوا أجل فادخل فدخل معهم لئله الله وقد اجتمع فيها أشرف قريش ثم عدم واحداً واحداً ( تسج ) أي فقط ( يردى هذا الحضرى ) بالفتح ثم السكون وقع الزاء لسببه الى حضر موت ففتح الميم ناحية واسعة في شرقي عدن قرب البحر وحوطاً رمال كثيرة تعرف بالاحفاف وقال أبو عبيدة حضر موت ابن قحطان نزل هذا المكان فسمي به فهو اسم موضع واسم قبيلة

### ﴿الباب الرابع﴾

( في هجرة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وما بعدها الى وقته )

قال المؤلف زكى عمله وختم بخير اجله اعلم رحمك الله وايى ان هذا الباب اوسع تاريخنا من الابواب قبله لخلول الجهاد فيه وترادف الغزوات وانتشار اعلام النبوة وارتفاع صيتها وتوالي الفتوحات وخمول اهل البني والتمناد والجهالات ووفود العرب من الافاق المتبائنات وختم ذلك بوفاته صلى الله عليه وسلم قال اهل التواريخ امر الله سبحانه وتعالى رسوله بالهجرة وفرض عليه الجهاد وذلك في سنة احدى من سني الهجرة وهي سنة أربع عشرة من النبوة واربا وخمسين من المولد ومنها ابتداء التاريخ الاسلامي ففي ربيع الاول منها يوم الاثنين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما أنا انشاء الله اذكر حديث الهجرة مختصراً من الصحيحين مع زيادات من غيرها معبراً عن تلك الزيادات بصفة من صيغ التقرير كروي وحكي ونحوهما مع احتمال ان يكون بعضها لاحقاً بدرجة الصحيحين والله المسدد فأول ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما عقد البيعة مع الانصار ليلة العقبة أقام ينتظر أمر الله بالهجرة وقوا منتظرين لوروده عليهم في كل حين وكان ابو بكر قد خرج قبل ذلك مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك التمام لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فحكي له مآلتي من قومه فقال له ابن الدغنة ان مثلك لا يخرج ولا يخرج ارجع فاناك جار فرجع وارتحل معه حتى قدما مكة

(الباب الرابع في هجرته صلى الله عليه وآله وسلم وما بعدها) أي بعد الهجرة (اعلام النبوة) الاعلام جمع علامة واعلام النبوة ما يدل على صدق النبي من الحوادث وقد ألقب العلماء في ذلك كتباً كثيرة (صبت) بمهملة مكسورة ونعتية ساكنة التذكير الحسن كالحصن والصوت والصبغة (الحمول) بمجمعة مضمومة بوزن حول وهو السقوط يقال فلان حامل اذا كان ساقطاً لا نباهة له (الوفود) جمع وافد القادم يقال وفداً له وعليه يفد وفداً ووفوداً ووفادة وافدة كذا في القاموس (التاريخ الاسلامي) أول ما بدأ التاريخ بالهجرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقد بسط المؤرخون سبب ذلك (برك التمام) بموحدة مكسورة وراء ساكنة ثم بمجمعة مكسورة وقد قسم الاخيرة والكسر أشهر موضع وراء مكة فخص ليل عابلي البحر وقيل بد باليمن والاول الصحيح وفي حديث عمار لو ضربوا حتى يلقوا بنا برك التمام لملنا اننا على الحق ولتم على الباطل (ابن الدغنة) بفتح الدال المشددة وكسر الدالين المعجمة وتخفيف الون وعليه عامة الروايات أهل السير يقولون الدغنة بضم المهملة والمجسمة والثون مشددة وهو وضع الدال وسكون التين فببداهل الالة واسمه ربيعة بن رفيع والمفتة أمه وهو من القارة سيد الاحابيش والدغنة الدغنة يقال دغغ يوماً أي دجن (القارة) بقال بمدودة فراء مخففة قيلة وهم رماة وفي المثل انصف القارة من رماها (حتى قدما مكة) في رواية فارتحل ابن الدغنة ورجع مع أبي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش

فأخذت له قريش جواره بشرط أن لا يعلن قراءته ولا صلاته فعمل بشرطهم أياماً ثم بداله أن يعلن  
 فأعلن فأخبرت قريش ابن النخعة فقدم عليه ولازمه على شرطه الاول أو يرد عليه جواره فرد  
 عليه أبو بكر ذمته ورضي بجواره الله عز وجل وتجهز أبو بكر قبل المدينة . فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم على رسلك وانى أرجو أن يؤخذنى فأحس أبو بكر لذلك  
 وعطف واحسبن كانتا عنده الخبط أربعة أشهر . قالت عائشة فينبأ نحن يوماً جلوس في نحر  
 الظهيرة قال قائل لاني بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقناً في ساعة لم يكن  
 يأتينا فيها فقال أبو بكر فذاك له أبى وأمي والله ملجأه في هذه الساعة الا أسهر . فلما دخل  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال لأبي بكر اخرج من عندك فقال اتعالم أهلك  
 قال فاني قد أذننى في الخروج قيل بكي أبو بكر حيثش فراح . وقال بأبي أنت وأمي  
 يا رسول الله تغذا احدى واحلق هاتين . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باليمن  
 قالت عائشة فجهرنا هما أحت الجهاز وصننا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر  
 قطعة من نفاقها فربطت بها على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين واستأجرا رجلا

فقال ان أبا بكر لا يخرج ولا يخرج مثله فخرجون رجلا يكسب المذوم ويصل الرحم ويحمل السك والقرى  
 الضيف ويعين على نواب الحق فافذت قريش جواره وأمنوا أبا بكر وقالوا لابن النخعة من أبا بكر فليبد ربه  
 في داره ويصل مهما شاء وليقرأ مهما شاء ولا يؤذينا ولا يشتغلن بالصلاة والقراءة في غير داره فعمل ثم بدا  
 لأبي بكر فابتنى مسجداً في فناء داره فكان يصلي ويقف عليه لسانه المشركين وأبناؤهم يصبون منه وينظرون  
 اليه وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك دموعه حين يقرأ القرآن فانزع ذلك أشراف قريش فأرسلوا الى  
 ابن النخعة فأتاهم ورد عليه أبو بكر جواره (على رسلك) الرسل يكسر الراء الرفق والتؤدة كآرلة والزسل  
 (الخط) بمجمة وموحدة مفتوحتين وورق السر (نحر الظهيرة) وقت زوال الشمس (متقناً) منصوبة على الحال  
 وفي القرآن الكريم وهذا بلي شيخاً ومتقن ومقطع فطوجه ورأسه (الا أمر) أي الا أمر عظيم جليل  
 فالتون لتتظلم كما في قولهم شرأه زلأب أي شر عظيم جعله يهر (احت جهاز) أي أسرعه والجهاز بمجمة  
 مكسورة ما يحتاج اليه المسافر في طريقه من طعام وغيره (سفرة) بمجمة مضومة والسفرة طعام المسافر وقد  
 يراد بها الجلد الذي يحمل عليه العلم (نفاقها) النفاق ككتاب شقة تليها المرأة وتدوسها قرسل الاعلى  
 على الاسفل الى الارض والاسفل ينجر على الارض ليس لها حجرة ولا نيق ولا ساكن (فذلك سميت  
 ذات النطاقين) في غير هذا الكتاب وذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر لانها شقت نفاقها ليله خروج النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى الفار فحصلت واحدة لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى عصاما

من بني الدئل دليلاً ماهر أ قيل اسمه عبد الله بن أريقط وهو يومئذ كافر ولا يعرف له فيما بعد إسلام فأمناه ودفعنا إليه راحتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال ثم لحقنا بالغار فكننا فيه ثلاثاً ليلة عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدج من عندهما يسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمراً يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريخهما عليهما عشاً وينشق بهما من عديم بغلس . قيل وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام إذا أمست بما يصلحهما وطلبهم المشركون بجميع وجوه الطلب ومروا على غارهما فلم يأبأنوه بشيء فنفى

لقرية ( الدئل ) بمهلة مضومة وهزمة مكسورة قبيلة معروفة والنسبة البهادؤي ودولى بفتح عينهما ( واستأجرا رجلا من بني الدئل دليلاً ماهر أ قيل اسمه عبد الله بن أريقط ) تفسير أريقط والارقة سواد يشوبه قط بيض وجزم ابن هشام في السيرة إن اسمه عبد الله بن أريقط رجل من بني الدئل بن بكر وقال كانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو . وفي اللسان في رقط والأريقط دليل النبي صلى الله عليه وسلم . وفي الإصابة عبد الله بن أريقط وقيل أرقط بالذال بدل الطاء المثلثين اللذين ثم الدئل دليل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة ثبت ذكره في الصحيح فإنه كان على دين قومه ولم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجرى وقد جزم عبد النبي المقدسي في السيرة له بأنه لم يعرفه إلا ما أسلاما وبه النووي في تهذيب الاسماء ( غار ثور ) الغار آخره واستفارة في الجبل كأنه سرب ونور بلفظ الثور غل البقر اسم جبل بمكة فيه الغار المذكور ( عبد الله بن أبي بكر ) شقيق أسماء بنت أبي بكر ذكره ابن حبان في الصحابة وقال مات قبل أبيه وثبت ذكره في البخاري في قصة الهجرة هذه قال ابن عبد البر لم أسمع له بشهد إلا في التبع وخبر والطائف فإن أصحاب المنازى ذكروا أنه رمى بسهم فخرج ثم أتدمل ثم انقض عليه فأت في خلافة أبيه في شوال سنة إحدى عشرة وذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال أصابه حجر في حصار الطائف فأت شهيداً وذكر له شرافى مائكة وكان قد تزوجها وشفم بها ( ثقف ) بفتح ثاءثة وكسر التاء الذي ضم الحديث بسرعة ( لقن ) بوزن الذي قبله ومرادف له ( يدج ) بالتشديد إذا خرج آخر الليل وأدج وزان أكرم أنا سار الليل كله ( كبائت ) أي مثل البائت بظنه من لا يعرف حقيقة أمره أنه بات بمكة لشدة تعلقه في رجوعه ( يكادان به ) أي يطلبها فيه المكروه من الكيد والاصل فيه كاده كيداً خدعه وسكر به ( الأوعاه ) أي حفظه وتدره ( عامر بن فهيرة ) بالتصغير النسي مولى أبي بكر الصديق قال ابن حجر أحد السابقين وكان ممن يمدح في الله له ذكر في الصحيح وقال ابن اسحاق كان عامر بن فهيرة مولداً من الأزد وكان لطفيل بن عبد الله بن مسخرة فاشترى أبو بكر منه فأنقذه وكان حرس الإسلام استشهد ببئر معونة ( منحة ) المنحة بكسر أوله الشدة أو الناقة بفتحها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يردّها إذا اضطر الابن هنا في الاصل ثم كثر استعماله حتى أطلق على كل عطاء ( فلم يأبأنوه )

البخاري عن أبي بكر قال رقت رأسي فاذا أنا بأقدام القوم فقلت يا رسول الله لو أن بعضهم طأطأ بصره وأنا قال اسكت يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وبعد الثلاث جاءهم الدليل بالراحتين فارتحلوا فكانوا ثلاثة ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر والدليل وارف أبو بكر خلفه عامر بن فيرة ليخدمهما فأخذهم طريق السواحل وأخذت قریش عليهم بالرصد والطلب وجعلوا دية كل واحد منهما لمن أسره أو قتله قال أبو بكر أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلاً فأحينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رقت لنا صخرة فآتيناهما ولها شيء من غل قال فمرشت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فروة كانت معي ثم اضطجع ثم انطلقت أفض ماحوله فاذا أنا براع قد أقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا فأسأله لمن أنت يا غلام فقال أنا لقلان فقلت له فهل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل أنت حالب لي قال نعم فأخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال فحطب كشبة من لبن ومي اداة من ماء عليها خرقه فدرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصبت على اللبن حتى برد أسفله ثم آتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رصيت ثم ارتحلنا بعد ما زالت الشمس والطلب في أثرنا فأتينا سرافة بن مالك بن جشم ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أينا قال لا تخزن إن الله منا قديم عليه رسول الله فارتطمت به فرسه إلى بطنها فقال لي قد علمت انكما قد دعوتما على فادعوا لي والله لكان أن أرد عنكما الطلب فدعا الله فتجا فرجع لابلقي أحدا الا قال قد كفيت ما هاهنا فلا يلقي أحدا الارده قال ووفي لنا . وروي أنهم مروا على خيمي

بقديم الباه الموحدة على التون أي لم يظفوا أحد أي فيه (طريق السواحل) قال ابن هشام في السير قال ابن اسحاق فلما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط سلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل . قال باقوت الساحل بعد الألف حاء مهمة وآخره لام موضع من أرض العرب بينه كذا قال الأزدي فيكون تفسير المؤلف بالسواحل جمع ساحل المراد به ساحل البحر غلطا وقد استوفي ابن هشام الطريق مكانا مكانا إلى المدينة فانظره (كشبة) بضم الكاف قال أبو زيد الكنتية ملقح من اللبن (سرافة) بضم الهمزة (من مالك بن جشم) بضم الجيم بن مالك بن عمرو بن تميم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة المدلسي الكنتاني وقد ينسب إلى جده يكنى أبا سفيان ذكر الحضاري قصته هذه أسلم يوم الفتح ومات في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين (جلد من الأرض) قال في اللسان أرض جلد صلبة . سنوية اللبن غليظة (فارتطمت به فرسه)

أم مبد الخراعية ثم الكمية فسالوها الزاد فلم يصيبوا عندها شيئاً وكانوا مستئين فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى شاة في خيمتهم وسأله هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك انما خلفها عن النعم المجد فدعا بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فسحق بيده ضرعها وسقى الله فدعا لها في شاتها فتضاجت عليه ودرت ودعا باناءه يربط الرهط فغلب وسقاها وسقى أصحابه وشرب آخرهم ثم ملأه وغادزه عندها وباعها وارتحلوا عنها وأصبح صوت بمكة عال يسمونه ولا يدرون من صاحبه قيل هو من الجن وهو يقول

جزى الله رب العرش خير جزائه	رفيقين قالاً خيمتي أم مبد
هما نزلها بالهدى فاهتدت به	قد فاز من أمسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم	به من نغار لا يجارى وسؤدد
لبن يبي كعب مكان قناهم	ومقعدنا للمؤمنين برصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنثها	فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاهما بشاة حائل فتعلبت	له بصريح ضرة الشاة مزبد

قيل ولما هبطوا المرج أبطأ عليهم بمض ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

بالقاء المهمة أي غاصت ثوائفها في الارض (أم مبد) كنيها واسمها عاتكة بنت خالد (فمسح) بالحاء المعجمة مثل مسح بالحاء المهمة (باناء يربط الرهط) أي يرويه (وباعها) هذا يدل على أن اسلامها كان عند نزولهم بها وحكي الحافظ ابن حجر في ترجمتها عن الواقدي انها قدمت بعد ذلك على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأسأت وبأست (قيل هو من الجن) عند ابن هشام ونصه حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتنقى ببايات من شعر غنائه الرب وان الناس ليتيمونه يسمونه صوته وما يرونه حتى خرج من أعلا مكة وهو يقول الايات وقوله (قالا) من القيلولة وهي نومة الضحي وبروى حلا أي نزلا ورواية البيت الثاني عند ابن هشام

هما نزلنا بالبر ثم تروحا \* فأفلح من أمسى رفيق محمد

(فيال قصي) يريد فيآل قصي يعني بهم قريشا (مازوى الله عنكم) ذوي الثمن يزوبه زيا وزويا قازوي نعمه فتصحب يريدها بعد الله عنكم من الضغار الذي لا يجارى والسؤدد الذي لا يباري (سلوا أختكم) يريد بها أم مبد وقصة أم مبد أخرجهما أصحاب المغازي جميعهم وهي إحدى معجزاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التي تاقطها الرواة (الصريح) المختص (والضرة) لحمة الضرع ورواه بعضهم بالصاد المهمة والاول اليق بالعين (المرج) بفتح العين المهمة واسكان اراء قال ياقوت قرية جمعة في واد من نواحي الطائف وهي أول



رجل يقال له أوس بن حجر على جبل له اسمه الرذاح أو الرذاه وبث معه غلاما يقال له مسعود ابن هنيئة ثم سلكوا من المرح ثنية النازع عن يمين ركوبة وهبطوا بطن ريم ثم قد مواقيب على بني عمرو بن عوف . وفي صحيح البخاري أنه لما سمع المسلمون بالمدينة يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة فكانوا يندون كل غداة إلى الحرة فينتظرون حتى يردم حر الظهيرة واقبلوا يومئذ ما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من اليهود على أطم من أطامهم لأمر ينظر إليه فصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه مبشرين يزلون بهم السراب فلم يمالك اليهودي أن قال بأعلى صوته يامعشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فتأثر المسلمون إلى السلاح قتلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بظهر الحرة فدخل بهم ذات الحنين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول قيل لثني عشرة منه وقيل ثمان وذلك في شهر أيلول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن يرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فحرف الناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضد ذلك فلبث فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربع عشرة ليلة وقيل ثلاثا وقيل خمسا وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل وكان مرهبا

تهامة وبنيها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ( أوس بن حجر ) بضم الهمزة واسكان المعجمة ( على جبل له اسمه الرذاح أو الرذاه ) الذي في البيرة لابن هشام على جبل له يقال له ابن الرذاه ( ثنية النازع ) بالنسبة للمعجمة وروى بالهمزة الثانية في الاصل كل عقبة في الجبل مسلوكة والنائر جبل بالمدينة وأورده ياقوت بالعين الهمزة والمعجمة وروايتان ( ركوبة ) بفتح أوله وبعد الواو ياء موحدة وهي ثنية بين مكة والمدينة ضد المرحج صبة . قال ياقوت سلكها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضد مهاجرة إلى المدينة قرب جبل ووقان ( بطن ريم ) بكسر الراء قال ياقوت وعمر ثمانية وسكرته وقيل إليه مهوذة واد قرب المدينة يسب فيه ورقان ثم قال وقيل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة ( ثم قدموا قباه ) بالضم وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الانصار وأقربه وأبعد وقصر ويصرف ولا يصرف وأنكر البكري فيه القصر ولم يحسك فيه القتالي سوي المد وكذا في ابن هشام وأهل قباه يقولون ان مسجدهم هو الذي أسس على التقوى كما سيذكره المؤلف قريبا ( يزول بهم السراب ) السراب ما تراه نصف النهار في الغاية كأنه ماء وليس بماء وزول يتحرك ( مریدا ) المرید بكسر الميم موضع تحيل فيه الأبل والغنم وموضع تمر ينشف فيه

لكثوم بن الهدم وورد في فضله أحاديث كثيرة وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يأتيه في كل اثنين وخميس راكباً وماشياً ويصلي فيه وأثنى الله سبحانه وتعالى عليه وعلى أهله بالطهارة وهو أول مسجد بني في الإسلام قبل وكان نزوله تقيماً على كثوم بن الهدم وقيل على سعد بن خيشة وسار من قباء يوم الخميس وقيل يوم الجمعة فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن وادي رانواء وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة. قلت واتخذ موضع مصلاه مسجداً وسمى مسجد الجمعة وهو مسجد عتيان بن مالك الذي شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه يحول بينه وبينه السيل ولما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قباء كان كلما حاذى أومر على دار من دون الانصار اعترضوه ولزموا بزمام ناقته يقولون هلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القوة والمنة فيقول لهم خلوا سبيلها فإنها مأمورة وقد أرخى لها زمامها وما يحركها وهي تنظر بيننا وبينها والانس كنفتها حتى بركت حيث بركت على باب مسجده ثم ثارت وهو عليها فاسارت حتى بركت على باب أبي أيوب الانصاري ثم التفت بيننا وبينها ثم ثارت وبركت في مبركها الاول والقت جرائها بالارض وأرذمت فنزل عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى فاحتل أبو أيوب رحله وأدخله بيته فاختر الله له

(كثوم بن الهدم) بكسر الهاء وسكون الدال بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك بن الاوس الأوسي الانصاري أول من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم مات بعده أسعد بن زوارة (سعد بن خيشة) بن الحارث تقدم نسبه وذكره واختلف أصحاب المغازي على أيهما نزل صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقباء على كثوم بن الهدم وكان اذا خرج منه جلس للناس في بيت سعد بن خيشة وكان يقال له بيت الزباب (عتبان) بكسر أوله وقيل بالقسم (ابن مالك) ابن عمرو بن السجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصاري الخزرجي السالمى قال ابن حجر بدرى ضد الجمهور ولم يذكره ابن اسحاق فيهم وحديثه في الصحيحين وأنه كان امام قومه بني سالم وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم أخى بينه وبين عمرو ابن الخطاب مات في خلافة معاوية وقد كبر (كنفتها) الكنف بفتحين الجانب واكتشف القوم كانوا منه بئحة وبسرة (جرائها) بكسر الجيم مقدم غرق البئر من مذبحه الى منحره فاذا برك البئر ومد عقه على الارض قبل التي جرائها بالارض (أبوأيوب) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبوأيوب الانصاري التجاري معروف باسمه وكنيته وأمه هند بنت سعيد بن عمرو بن بني الحارث بن الخزرج وأبو أيوب هذا من السابقين شهد القبة وبدوا وما بعدها قال ابن حجر نزل عليه النبي

ما كان يختاره . فقد كان يحب النزول على بني النجار لنسبه فيهم وقد صبح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير دور الانصار دار بني النجار فهم أوسط دور الانصار وأحوال عبد المطلب ولم يزل صلى الله عليه وآله وسلم في منزل أبي أيوب حتى اتمى مسجده ومسكته قيل كانت اقامته عنده شهراً ولما طمان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اشتد سرور الانصار به وأظهروا الاسف على ما فاتهم من نصره ففي ذلك يقول أبو قيس صرمة بن أبي أنس احد بني عدي بن النجار

نوى في قریش بضع عشرة حجة	يذكر لو بقي صديقاً مواتياً
ويعرض في أهل المواسم نفسه	فلم يلق من يؤوى ولم ير داعياً
فلما أمانا أظهر الله دينه	فأصبح مسروراً بطيبة راضياً
وأنتى صديقاً وأطمان به الثوى	وكان له هونا من الله بادياً
يقص لنا ما قال نوح لقومه	وما قال موسى اذا جاب المناديا
فأصبح لا يخشى من الناس واحدا	قريباً ولا يخشى من الناس نائياً
بذلنا له الاموال من جل مالنا	وأفسنا عند الوغى والتأسيا
ونسلم ان الله لاشئ غيره	ونعلم ان الله أفضل هادياً
نمادي الذي عادى من الناس كلهم	جميعاً وان كان الحبيب المصافياً
فوالله ما ندري التئى كيف يتقى	اذا هو لم يحمل له الله واقبياً

صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم المدينة فاقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده وآخى بينه وبين مصعب بن عمير وشهد الفتوح وداوم الغزو واستخلفه على المدينة لما خرج الي العراق ثم لحق به بعد وعهد معه قتال الخوارج ولزم الجهاد الي ان توفي في غزاة القسطنطينية سنة خمس وخمسين وقيل احدى وخمسين وقيل غير ذلك وكان أمير الجيش يزيد بن معاوية ودفع أبو أيوب خارج القسطنطينية في قرية معروفة به وعليه جامع مكلف وللأراك فيه غاية وقد أفردت مناقبه وسيرته بالتأليف (صرمة) بكسر الصاد الهملية (ابن أبي أنس) وقيل ابن أنس ويقال ابن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن ظالم بن عدي بن النجار أبو قيس الأوسى مشهور بكنيته أنشد أبياته الآتية ابن اسحاق في المغازي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وأمن بها هو وأصحابه قال للرزائي في مسجد القمراء عاش أبو قيس عشرين ومائة سنة وقال ابن اسحاق وهو الذي زلت فيه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من التجر وقوله (نوي) أي مك (بضع عشرة حجة) الحججة العلم أخرج الحاكم من طريق ابن عينة عن عمرو بن دينار قال قلت لروءى كـ لم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر سنين قلت فابن عباس يقول لبث بضع عشرة

ولا تحمل النخل القيمة ربا اذا أصبحت ربا وأصبح ثاوبا  
 وكان أبو قيس هذا قد تهرب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل من الجاهلية ودخل  
 بيتا له واتخذ مسجداً وقال أعبد رب ابراهيم وقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير  
 فأسلم وحسن اسلامه وله أشعار حسنة من عاصمها قوله.

يقوله أبو قيس وأصبح غاديا ألا ما استطعت من وصاتي فافعلوا  
 وأوصيكم بالله والبر والتقى وأعرضكم والبر بالله أول  
 وإن قومكم ساءوا فلا تحسدونهم وإن كنتم أهل الريلة فاعدوا  
 وإن زلت إحدى الدواهي بقومكم فأنفسكم دور العشرة فاجعلوا  
 ذات ناب غرم فادح فارقدوم وما حملوكم في الملمات فاحلوا  
 وإن أنتم أمعرتم فحففوا وإن كان فضل الخير فيكم فافضلوا

«فصل» اعلم ان المسجد الشريف في دار بني غنم بن مالك بن النجار وهو حيث مبارك الرحلة  
 وكان كما ورد في الصحيح مر بدار التبر لسهل وسهيل بن رافع بن عمرو وغلادين يتيمن في حجر  
 أسعد بن زرارة وكان يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى بني النجار فقال ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا إلى الله ولما كان لليتين  
 لم يقبله الا ثمن قيل اشتراه بشرة دناير ذهب فمها عنه أبو بكر ثم ابتدأ صلى الله عليه وسلم

سجدة قال إنما أخذه من قول الشاعر وذكر البيت (ثاوبا) أي حالكا (غاديا) بمعنى ممدودة من القدو  
 وهو الخهاب بكسر و قد يراد به مطلق الخروج أي وقت كان ويريد حائطه غاديا القدو الي القبر (وصاتي)  
 الوصاة الوصية (فلا تحسدونهم) بآيات التون في تحسدونهم وكان حقها أن تسقط بلا التاهية الا انها قد تحمل  
 حملا على أخها ما (فأنفسكم) منصوب على انه «فعل قوله فاحلوا (غرم)» ثنين بمعنى مضمومة فراء  
 ساكنة هو ما يجب أداؤه كالدين ونحوه (فادح) ما يندح حمله أي يشق حمله ومنه قوله خطب فادح أي  
 لاطيقه النفوس ويشق عليها أحباله (أرقدوم) من الرقد بكسر الراء الطاء (الملمات) جمع ملدة وهي  
 الحادة التي تم بالانسان أي تنزل به (أمعرتم) بين مهمة فراء أي اقترعتم يقال أمر الرجل اذا خلت يده  
 من المال (فضل) بالضاد للمجدة الفضل الزيادة يقول اذا اقترعتم فكونوا عفة واذا كان عندكم في أموالكم  
 فضل فتفضلوا بها على غيركم.

(فصل) واعلم ان المسجد الشريف (حيث مبارك الرحلة) كما قدم ذكره (ثامنوني) بثلاثة ممدودة أي  
 اتفقوا معي على ثمنه في السيرة فقال له معاذ بن عفره هو يارسل الله لسهل وسهيل بن عمرو ومها

في بناءه واعانه عليه المسلمون وكان ينقل معهم اللبن ويقول  
 هذا الحمال لاجل خير هذا أبو ربنا واطهر  
 فقال قائل من المسلمين

لئن قمنا والنبي يعمل لئلا كنا من العمل المضلل  
 وأرتجز أمير المؤمنين على كرم الله وجهه في الجنة شعراً قال  
 لا يستوى من يعمر المساجد يدأب فيها قائماً وقاعداً ومن يرى عن التبار حائداً  
 قيل دخل عمار بن ياسر وقد اقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني يحملون على ما لا  
 يحملون فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ عنه التراب ويقول ويح ابن سمية ليسوا  
 بالذين يقولونك إنما قتلوك الفئة الباغية وبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم مريباً وجعل قبلته الى  
 بيت المقدس وطوله سبعين ذراعاً في ستين أو يزيد وجعل له ثلاثة أبواب ولم يسطعوه فشقوا  
 الحر فجعلوا خشبه وسواريه جذوعاً وظلوا بالجريدتهم بالخصف فلما وكف طينوه بالطين وجعلوا  
 وسطه رحبة وكان جداره قبل أن يظلل قائم وأشبها وبقي كذلك الى خلافة عمر فزاد فيه  
 وقال بعضهم بناء حينئذ أقل من مائة في مائة فلما فتح حير زاد عليه مثله والله أعلم . وأما  
 دار أبي أيوب الانصاري التي نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المطري في تاريخه هي  
 اليوم مدرسة المذاهب الاربعة اشترى عرسنها الملك المظفر احد بني أيوب بن شادي وبنائها  
 ووقفها على أهل المذاهب الاربعة من أهل السنة والجماعة ووقف عليها أوقافاً بما فارقين .

يتيان لي وسأرضهم فادفعا عنه أبو بكر (هذا الحمال بكسر الحاء أي الحمول وهو اللبن وقوله لاجل  
 خير) أي ما يحمل منها من ثمر وزيب وغير ذلك (يدأب أي يستمر في عمله لا يتقطع عنه (حائداً) بهمة  
 مدبودة من حاد عن الشيء اذا ابتعد عنه ولم يتعرض له (أما قتلك الفئة الباغية) الفئة الجماعة من الناس  
 قتل وتكثرت الباغية الخارجة عن سنن الاستقامة وقد قتلتها معاوية يوم صفين ويقال ان علياً رضى الله  
 عنه كتب الى معاوية ينجح عليه بقتل عمار فكتب اليه أما قتله من أخرجه (الملك المظفر) هو السلطان  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي بالشين المعجمة والفاء المهملة وفي هامش نسخة من الاصل  
 بالشين والفاء المعجمتين والاول حكاة السبكي في طبقات الشافعية ابن مروان اللواتي الاصل ايتكرتي  
 المولد المشهور بالسلطان صلاح الدين ولد سنة ٥٣٧ وأقام في السلطة ٢٤ سنة يجاهد في سبيل الله  
 بنفسه وماله وكان ملكاً عظيماً عادلاً شجاعاً مظفراً صنف في سيرته القاضي ابن شداد وابن واصل  
 وآخرون عدة مؤلفات (مياقارين) بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم قاء وبعد الالف راه وقاف مكسورة  
 وياه ونون كذا ضبطه ياقوت في المعجم وقال هي أشهر مدينة بديار بكر

(فصل) قد قدمنا قبلا عن اصحاب السير ان أول من هاجر ابو سلمة بن عبد الاسد وعبد الله بن جحش وعاصم بن ربيعة وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكأبوا يرمون الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقل البخاري أولى قبيل وحين قدمه صلى الله عليه وآله وسلم صعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الثمان والخم في الطرق ينادون جاء محمد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما منازلهم في الانصار فنزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت أخي حسان بن ثابت فلذلك كان حسان يحب عثمان ويرثيه حين قتل ونزل العزاب على سعد بن خبشة وكان سعد رجلا من بافضل عليه العزاب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين نزل قباء يخرج الى بيته فيتحدث فيمع أصحابه ونزل بنو جحش على عاصم بن ثابت ونزل الزبير وزوجته أسماء بنت أبي بكر على سفيان بن الحارث وولدهما عبد الله ابن الزبير في تلك السنة قباء فكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة وأول شئ دخل جوفه ربي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرح المسلمون به لأنهم قيل لهم ان اليهود قد سحر تكلم فلا يولد لكم ونزل مصعب بن عمير على أسعد بن زرارة وقيل على خبيب بن عدي وعبد الرحمن ابن عوف على سعد بن الربيع وسعد بن أبي وقاص على سعد الجعفي وطلحة بن عبيد الله على عمير ابن معبد وأبو سلمة وزوجته أم سلمة على عباد بن عبد الله بن عبيد بن زيد وعياش بن أبي ربيعة

(فصل) حكاية المؤلف رحمه الله في صحيح البخاري لمانافضة فيها وبين ما حكاه قبلا عن اصحاب السير فان مقدم مصعب بن عمير للمدينة كان بعد اليمامة الاولى كما تقدم وحكاية اصحاب السير لاول من هاجر يريدون بذلك بعد بيعة العقبة الثالثة وبذلك يدفع التلارض (في عشرين) أي انسانا ممن لحق به من أهله وقومه وهم كما في السيرة لابن هشام أخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله بن مسرفة بن المشتر وخنيس بن حذافة السهمي وكان صهره على أخته حفصة خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن قيل وواقد بن عبد الله التيمي حليف لهم وخولى بن أبي خولى ومالك بن أبي خولى حليفان لهم وبنو البكر أربسهم إياس وقاتل وعاصم وخالد حلفاؤهم من بني سعد بن ليث (فكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة) وأما أول مولود من الانصار بعد الهجرة فسلمة بنت مخلد وقيل العسر بن بشر (خبيب) بالتصغير بخاء معجمة ثم ياء موحدة تليها تحتية وآخره ياء موحدة

على أبي لبابة عثمان بن مظنون وزوجته على خوات بن جبير وعمر بن الخطاب وأخوه زيد ومن ثمه من أصحابه وعشيرته على رفاقة بن عبد المنذر وحزمة وزيد بن حارثة ومن تبعهم على كلثوم بن الهدم ونزل أبو بكر على خارجة بن زيد ونزل على عويم بن ساعدة وكان أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين هاجر أن يتخلف بعده ليؤدي عنه الأمانات والودائع التي كانت عنده فتخلف ثلاثاً ثم هاجر فأدرك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقاءه ونزل عتبة بن غزوان على عباد بن بشر ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب وأخوه طفيل وحصين ومسطح ابن أمانة في آخرين على عبدالله بن سلمة أخي بني السجاني هؤلاء من سمي لنا من مشاهير المهاجرين وفي بعضهم خلاف وكان تزولهم عليهم بالقرعة كما في حديث أم العلاء الانصارية وهي من أفراد البخاري فقيه أن عثمان بن مظنون طارهم في السكنى حين أفرغت الانصار على سكنى المهاجرين ونزل كثير منهم الصفة وهو مظل إلى جانب المسجد كالسقيفة زلها من كان خفيف الحال من لا يأوى إلى أهل ولا مال فكانوا أسرة تسعين ومرة أكثر من ذلك ولما نزل هؤلاء لفقرهم وغربتهم على هؤلاء مع قرارهم وثروتهم آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(غزوان) بفتح المعجمة وسكون الزاي ابن جابر بن وهب المازني حليف بني عبد شمس أوبى نوفل من السابقين الأولين هاجر إلى الحبشة ثم رجع مهاجراً إلى المدينة شهد بدرًا وما بعدها وولاه عمر في الفتوح فاحتط البصرة وقنع قنوجا وقدم على عمر يستغيثه من الأمرة فابى فرجع في الطريق فمات وذلك سنة ١٨ وقيل سنة عشرين وقيل قبل ذلك (مسطح بن أمانة) بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبى قال في الإصابة كان اسمه عوقاً وأما مسطح فقبه وهو ممن خاض مع أهل الافك مات سنة ٣٤ في خلافة عثمان ويقال عاش إلى خلافة علي وشهد معه صفين ومات في تلك السنة سنة سبع وثلاثين (أم العلاء الانصارية) قال ابن حجر قال أبو عمر هي من المبايات حديثها عند أهل المدينة ثم قال ابن حجر ونسبها غيره فقال بنت الحارث بن ثابت الخزرجي يقال لها والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها روي حديثها الشيخان من رواية الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء الانصارية (تشة) ذكرها هنا لتبليغها بهذا الباب بذكر من آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهم من أصحابه من المهاجرين والانصار قال ابن اسحاق فيها باننا ونموذ بالله أن يقول عليه ما لم يقل تأخوا في الله أخون أخون ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال هذا أخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من البعاد وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخوين وكان حزمة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخون وأبيه

بينهم فأوهم في منازلهم وقسمهم في أموالهم وآثروهم بأقواتهم وقلقوا المسكارة ودونهم وصار أحدهم أرف وأرحم بذيله وأخيه في الدين من أخيه في النسب واتخذوا ذلك الإخاء والحلف والولاء لمة وسببا أعلى من كل سبب لذلك ما أثنى الله سبحانه على الفريقين في مواضع ممتدة في كتابه العزيز وجماع ذلك في الآيات الميعة لهم ولجميع السابقين واللاحقين من

أوصى حمزة يوم أحد حين حضر القتال أن حدث به حادث الموت \* وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة وماذا بن جيل أخو بني سلمة أخون (قال ابن هشام) وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائبا بمرض الحبشة \* قال ابن اسحق وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ابن أبي قحافة وخارجة بن زيد بن أبي زهير أخو بلحارث بن الخزرج أخون \* وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن مالك أخو بني سلم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج أخون \* وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح وأسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن الثممان أخو بني عبد الأشهل أخون \* وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بلحارث بن الخزرج أخون \* والزيير بن العوام وسلامة بن سلامة بن وقش أخو بني عبد الأشهل أخون ويقال بل الزيير وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة أخون \* وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن لشدن أخو بني التيجار أخون \* وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك أخو بني سلمة أخون \* وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب أخو بني التيجار أخون \* ومصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد أخو بني التيجار أخون \* وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد بن بشر بن وقش أخو بني عبد الأشهل أخون \* وعمار بن ياسر حليف بني عزم وعذيفة بن اليمان أخو بني عبد عيس حليف بني عبد الأشهل أخون ويقال بل ثابت بن قيس بن التماس أخو بلحارث بن الخزرج خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر أخون \* وأبو ذر وهو بربر بن جنادة النفازي والمثدري عمرو الملقب لحيوت أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج أخون (قال ابن هشام) وسمعت غير واحد من العلماء يقول أبو ذر جندب بن جنادة \* قال ابن اسحق وكان حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد بن عبد النزي وعويم بن ساعدة أخو بني عمرو بن عوف أخون \* وسلمان الفارسي وأبو البرداء عويم بن ثعلبة أخو بلحارث بن الخزرج أخون (قال ابن هشام) عويم بن عامر ويقال عويم بن زيد \* قال ابن اسحق وبلال مولى أبي بكر رضي الله عنهما مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو ربيعة عبد الله بن عبد الرحمن الحنفي ثم أحد الفرع أخون فهو لاه من سمي ثامن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخي بينهم من أصحابه فلما دون عمر ابن الخطاب المولود بالشام وكان بلال قد خرج إلى الشام فأقام بها مجاهداً فقال عمر لبلال إلى من نجعل ديوانك يا بلال قال مع أبي ربيعة لا أفرقه أبداً للاخوة إلى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر بينه وبينني فضم اليه وضم ديوان الحبشة إلى ختم لبلال منهم فهو في ختم إلى هذا اليوم بالشام \*



مؤمني هذه الامة فقال تعالى في بيان من له الحق في الفتيء للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم  
وأموالهم ينتفون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ثم  
قال في حق الانصار والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحجون من هاجر اليهم ولا  
يحدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم قال في  
حق من تبعهم باحسان الى يوم القيامة والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا  
الذين سبقونا بالايمان الآية.

«فصل» واعلم انه ما قبل الله اسلام أحد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الهجرة  
واللحق به وعاب على من أمكنه ذلك ولم يهاجر وأوعده عليه الوعيد العظيم فقال تعالى أن  
الذين توفاهم الملائكة ظلالي أنفسهم الآية ثم استثنى وعذر من لم يمكنه فقال الا المستضعفين من  
الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قال ابن عباس رضي الله  
عنهما كنت انا وأبى من المستضعفين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو لهؤلاء  
في قنوته فيقول اللهم انج عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وسلمة بن هشام اللهم  
انج المستضعفين من المؤمنين ولما فتحت مكة وصارت دار اسلام نسخت الهجرة الى المدينة  
فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة بعد الفتح وأما حكم المجر من غير مكة فقد قدمنا  
ذكره وما يتعلق به عند ذكر هجرة الحبشة ثم بعد الفتح لم يرخص النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم لاحد من مهاجرة مكة في الرجوع اليها للاستيطان بل كره لغيرهم من مهاجرة الآفاق  
الرجوع الى أوطانهم وقال اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم وشكيتي ورئي  
لن مات منهم بمكة كسعد بن خولة ورخص لهم في حجهم وعمرتهم في إفاضة ثلاثة أيام بعد  
قضاء نسكهم وبهذا استدرك أصحابنا ان المسافر اذا نوى ببلد إقامة ثلاثة أيام غير يوم دخوله  
وخروجه لا يدمقيا ولا ينقطع ترخصه في القصر وغيره ولم يطيب لهم أيضا الرجوع في دورهم  
التي اغتصبها المشركون وباعوها بعد غزجهم حتى قال له أسامة عام الفتح يا رسول الله أين نزل  
غدا أنشاء الله تعالى قال وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان عقيل تخلف عنهم في الاسلام  
والهجرة وباع دورهم فلم يرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شيء منها وروى انه لما هاجر  
بنو جحش بأجمعهم باع أبو سفيان دارهم فذكر ذلك عبد الله بن جحش للنبي صلى الله عليه وآله  
عليه وآله وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما ترضى أن يطعك الله

بها داراً خيراً منها في الجنة قال بلى قال فذلك لك ثم كلمه فيها ابو أحمد بن جحش عام الفتح فلم يرد عليه شيئاً فقال الناس له ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يكره لكم ان ترجعوا في شيء من أموالكم أصيب منكم في الله فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال

أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقبه ندامه  
دار ابن عمك بمنها تقضي بها عنك الترامه  
وحليفك بالله رب الناس مجتهد القسامه  
أذهب بها أذهب بها طوقها طوق الحمامه

ولما دخل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مكة عام الفتح عتوه ورفع عن قريش القتل وقد كانت الانصار ظنوا انه ستأصلهم قتلا لسأف اساءتهم فتوهموا رجوعه وكه واستيطانها فأخذهم من الغيرة

(أبو أحمد بن جحش) الاسدي أخو أم المؤمنين زينب بنت جحش قدم شيء من ذكره في ترجمة أخيه وان اسمه عبد بن جحش بغير اضافة كان من السابقين الاولين وقيل انه ممن هاجر الى الحبشة وأتكر البلاذري هجرته الى الحبشة . قال ابن اسحاق كان أبو أحمد ضريراً يطوف بكه أعلاها وأسفلها بغير قائد وفي ذلك يقول

حينما مكة من واد \* بها أهل وعوادي \* بهارسخ أوتادي \* بها أمشي بلا هاد  
اختلف في موته فجزم ابن الاثير بأنه مات بعد أخيه زينب قال ابن حجر وفيه نظر وحكي ما يؤيد خلافه وحكي المرزباني في معجم المشراء عنه انه أنشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لقد حلفت على الصفا أم أحمد \* ومروة بالله وبرت بينها  
لنحن الألى كتبها ثم لم نزل \* بمكة حتى كاد عنا سيناها  
الى افاقة لعدو بين شتي وموحد \* ودين رسول القوا الحق دينها  
(أبلغ أبا سفيان) هذه كنيته بها اشتهر واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس والد معاوية ويكنى أيضاً أباحظلة (الترامة) الدين والفرم الذي عليه الدين قال كثير :

قضى كل ذي دين فوفي غريمه \* وعزة محلول مصق غريمها  
(القصة) بالفتح مصدر قسم الشيء بالقسم والكسر الحظ والتصيب والام منه القسمة وهي مؤنثة والقسم بفتحين الجين وهو المراد هنا (وطوق الحمامة) الطوق وأحد الاطواق معروف وطوقته فتطوق أى ألبسته الطوق والمطوقة الحمامة التي في عنقها الطوق وذلك ما يكون شبه الطوق في عنقها مخالفاً لونها وهذا مثل فقوله طوقها طوق الحمامة يعني البست هذه الترامه وستوفها ولا محالة كما ان الحمامة

والوجد ما يأخذ مثلهم على مثله وقالوا أما الرجل فقد أخذه رافة بعشرته ورغبة في قريته فأخبره جبريل بمقاتلهم وحين قررهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بذلك اعترفوا فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كلا انى عبدالله ورسوله وفي رواية قال ألا فاسمي اذا ثلاث مرات أنا محمد عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالحياحيا كم والميات ممانكم قالوا والله ماقلنا إلا ضنا بالله وبرسوله قال فان الله ورسوله يعذرانكم ويصدقانكم رواه مسلم .

﴿ فصل ﴾ ولما تخلص رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه من اذى المشركين بمكة وصاروا بالمدينة وقموا في محنة أخرى من اليهود ومنافق الانصار بالشأن والبنض والمقت والنية والسلم والسحر والنوائل لكن من غير مجاهرة ولا مكابرة تقيما لامتحانهم ووفورا لاجورهم وتحقيقا لقوله تعالى ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا اذى كثيرا فكانت الغلبة لهم وكان أعداؤهم مكبوتين مقهورين يرون

طوقت هذا الطوق ولا يفتك عنها ( ضنا ) بكسر الضاد أي شاكك ان يفارقك ويخص بك غيرا

( فصل ) ( ولما تخلص رسول الله وأصحابه من اذى المشركين بمكة ) أي ماوقع لهم من المعاداة والمناوأة لظهار دين الله ودين رسوله قبل الهجرة الى الفتح ( في محنة أخرى ) بكسر الميم واحدة المحن وهي ما يمتحن به الانسان من البلاء ( الفتن ) بالفتح المعجمة والمد مهموز والثون تفتح وتسكن من شأن اذا أبغضه ( والمقت ) البغض أيضا ( السلم ) الاسم منه مثلك السين معروف وقد سمى صلى الله عليه وسلم وسيحكي للزلف ذلك وما لاقاه من سمهم له صلى الله عليه وسلم وسحرم إياه ( النوائل ) الدواهي ( من غير مجاهرة ) أي كانوا يأتون ذلك سرا مبطين ذلك غير مجاهرين به ( مكبوتين ) من كبته اذا أخزاه وصرفه فانه صلى الله عليه وسلم كان في كنف الله وحفظه بدليل قوله تعالى والله بصصك من الناس فكان اليهود ومنافقو المدينة يحزين في جميع ما ترووه فيه وكادوه به . ويجعل ان ذكر هنا أساء أعدائه من رؤساء اليهود ومن أضاف اليهم من رجال الاوس والخزرج على ما حكاه ابن هشام عن ابن اسحاق قال ابن اسحاق ونصبت عند ذلك أحبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم الدواية فبها وحسدا وضنا لما خص الله تعالى به العرب من أخذه رسوله منهم وأضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا أهل قلاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الآن الاسلام فبرم بظهوره واجتاع قومهم عليه فظفروا بالاسلام واتخذوه حنة من القتل وفاقوا في السر وكان هوامم مع يهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وجحودهم الإسلام وكانت أحبار يهودهم الذين يستلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستتونه ويأتونه باللبس اللطيف بالباطل فكان القرآن ينزل فهم فيها يستلون غنه الاقليل من المسائل في الحلال والحرام وكان المسلمون يستلون عنها منهم حي بن اخطب وأخوه أبو يسر

في طي الايام والليالي أنواع المكروه من ارتفاع شأن الاسلام والمسلمين وتجدد فتوحهم وغلو كلمتهم وظهور دينهم فمن ذلك قول عبد الله بن أبي رأس المنافقين وقد رد عليه بعض قومه بعض الاذى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورأى منهم ما يكره فقال شمرًا:

ابن أخطب وجدى بن أخطب وسلام بن مشكم وكنة بن الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن أبي الحقيق أبو رافع الاعور وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بجدير والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب بن الاشرف وهو من طي ثم أحد بني نهبان وأمه من بني النضير والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وكرم بن قيس حليف كعب بن الاشرف فهؤلاء من بني النضير \* ومن بني ثعلبة بن القطيون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالثوراة منه وابن صولبا وبخبريق وكان حبرهم \* ومن بني قينقاع زيد بن الصيتم وقال ابن الصيتم فبا قال ابن هشام وسعد بن حنيف ومحمود بن سحان وعزيز بن أبي عزيز وعبد الله بن صيف (قال ابن هشام) ويقال ابن ضيف \* قال ابن اسحق وسويد بن الحرث ورقاعة بن قيس وقطاص وأشيع ولبان بن أضا وبخري ابن عمرو وشاس بن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحرث ولبان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدى ابن زيد ولبان بن أبي أوفى أبو أس وسويد بن دحية ومالك بن الصيف (قال ابن هشام) ويقال ابن الضيف \* قال ابن اسحق وكعب بن راشد ومازور ورافع بن أبي رافع وخالد وأزار بن أبي أزار (قال ابن هشام) ويقال أزر بن أزر \* قال ابن اسحق ورافع بن حارة ورافع بن حرملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورقاعة بن زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحسين فلما أسلم ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهؤلاء من بني قينقاع \* ومن بني قريظة الزبير بن باطا بن وهب وعزال بن سموأل وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي قرض حام الاحزاب وسمويل بن زيد وجبيل بن عمرو بن سكينه والتحام بن زيد وقردم بن كعب ووهب بن زيد ونافع بن أبي نافع وأبو نافع وعدي بن زيد والحرث بن عوف وكرم بن زيد واسامة ابن حبيب ورافع بن زمية وجبيل بن أبي قشير ووهب بن يهوذا فهؤلاء من بني قريظة \* ومن يهود بني زريق لبيد بن أعسم وهو الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه \* ومن يهود بني حارثة كنة بن صوريا \* ومن يهود بني عمرو بن عوف قردم بن عمرو \* ومن يهود بني التجار سلسة بن يراهم فهؤلاء أجبار اليهود وأهل السداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأصحاب المسئلة والنصب لاسم الاسلام الثرور ليطقوه الا ما كان من عبد الله بن سلام وبخبريق (وقد رد عليه بعض قومه) هو عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه ذات يوم وهو في قومه والتي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال البك عني والله لقد آذاني تن حمارك فقال عبد الله بن رواحة والله لئن حمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطيب ريحا منك (ورأى منهم

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل      تذلل ويصرعك الذي لا تضارع  
 وهل ينفض البازي بُنير جناحه      وإن جز يوماً ريشه فهو واقع  
 وقال سعد بن عبادة وقد شكى إليه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوماً بمض آذاه  
 فقال يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي  
 أنزل عليك ولقد اصططح أهل هذه البحيرة على أن يتوجه فيمصوبونه بالمصابة فلما أتى الله  
 بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك فلذلك فعل به ما رأيت ولما غزا رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم بدرًا وأظفره الله قال ابن أبيّ ومن معه من المشركين هذا أمر قد توجه فاسلبوا  
 ظاهرًا وبقي ناس على النفاق حتى ماتوا منهم عبد الله بن أبيّ.

فصل ١٠ وقدم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه المدينة وهي أرباً أرض الله  
 تعالى فرض منهم كثير فكان أبو بكر ومولاه عامر بن فيرة وبلال مرضى في بيت واحد  
 فكان أبو بكر إذا أصابته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله      والموت أدني من شرك لعله  
 وكان عامر بن فيرة يقول:

لقد وجدت الموت قبل ذوقه      إن الجبان حثفه من فوقه  
 كل امرئ مجاهد بطوقه      كالثور يحمي جلده بروقه  
 وكان بلال يقول:

ألا ليت شمري هل آيتن ليلة      بواد وحولى إخضر وجليل  
 وهل أوردن يوماً مياه مجنة      وهل يدون لي شامة وطفيل

ما يكره أي عبد الله بن أبيّ (مولاك) يريد به ابن عمك قاله غير واحد من أهل السير (ويصرعك) من  
 الصرع يفتح الصاد الملهمة ويكسر الطرح على الأرض (البازي) من سباع الطير معروف (وجز ريشه) الجز  
 بالزاي المعجمة القطع المستأصل (البحيرة) المدينة قاله صاحب القاموس (شرق) يفتح المعجمة وكسر الراء  
 أي غص وهو كتابة عن الحسد (مصباح) بالرفع خير كل (وشراك) بكسر المعجمة وتخفيف الراء والمعنى  
 أن الموت أقرب إلى الشخص من شرك لعله الذي يرجله (ذوقه) يفتح الذال المعجمة معلوم (والخلف)  
 الموت ومات فلان حثف أمه أي من غير قتل ولا شرب (وطوقه) طاقته (وروق) الثور قرنه  
 (الوادي) مكة (إخضر وجليل) نبتان (ومجنة وشامة وطفيل) أسماء أما كن باعينا بمكة وما

ثم يقول اللهم المن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء قالت عائشة فذكرت ما سمعت منهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت له انهم ليهنئون وما يعقلون من شدة الحمى قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم جب الينا المدينة كجبنا مكة أو أشد وصححنا لنا وبارك لنا في صاعها ومدّها واتحلّ حماها فاجعلها بالخفة فيمدّ دعوتك صلى الله عليه وآله وسلم طاب لهم الحال وانصرف عنهم اليبس والوباء والافتار والاقبال وتم لهم موعد ربهم فاستغفروهم في الأرض ومكن لهم في الدين الذي ارتضى لهم وأبدلهم من الخوف أمناً ومن الوحشة أنساً وكره اليهم وحظر عليهم الرجوع إلى مكة فصاروا لا يأتونها الا حجاجاً أو متتريين أو مسافرين على قدم مستوفزين

**فصل** ولما اطمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة واستقر به القرار واطر الله عينه بالقة المهاجرين والانصار وأمر الله جنده بإجماع الكلمة والدار أخذ الله له في الانتقام من أعدائه والانتصار فمقد صلى الله عليه وآله وسلم الألوية للامراء وجهز السرايا وشن الغارات على من دناها من مشركي العرب وحين فرغ منهم تطاول إلى نخوم الشام وبلاد العمم مرة بنفسه كغزوة تبوك ومرة سراياه وبوئته كغزوة مؤتة وحتى كتب آخره إلى ملوك الاقاليم يخوفهم ويهددهم ويدعوم إلى طاعته فغنهم من اتبعه على دينه كالنجاشي وملوك اليمن وملوك عمان ومنهم من هادنه واتحفه بالهدايا كبرقل وملك ايلة والمقوقس صاحب مصر ومنهم من يصي فأظفروه الله به ووفدت الوفود من

حولها (يهنئون) بالذلل والجمعة من هذى يهذي تكلم غير معقول (الخيفة) بالضم ثم السكون والفاء قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يجرأوا على المدينة ذكر ذلك ياقوت وقال روي ان النبي صلى الله عليه وسلم نس ليله في بعض أسفاره إذ استيقظ فاقظ أصحابه وقال مرت بي الحمى في صورة امرأة نائرة الرأس منطلقة إلى الخيفة (الافتار) انضيق في النفقة (مستوفزين) غير مطمئنين من قولهم استوفز في قعدته اذا قد قموداً ينتصباً غير مطمئن فيه وهو كتابة عن الصحابة (الألوية) جميع لواء وهو العلم (السرايا) جمع مرية بميملة فراء الطائفة من الجيش تكون من خمسة أنفس إلى ثمانية أو اربعمائة كذا في التاموس (شن) بمجمة تنون أي صبا عليهم من كل وجه (دناه) قرب اليه (تطاول) أي امتد نظره (نخوم) جمع نخم بناء فوقية مضومة ضياء معجمة ساكنة الفصل بين الأرض من المسالم والحدود (هادنه) من المهادنة وهي المصالحة

جميع الجهات وقال زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك أمتي مازوي لي منها وقال آيت بغايج خزائن الارض فوضعت في يدي فكان تمام ذلك على أيدي أصحابه الخلفاء الراشدين والائمة المهديين رضي الله عنهم أجمعين وهاتين نذكر ايام حوادث ما بعد هجرته مرتباً على السنين كما سبق وبالله التوفيق \* في السنة الاولى بني صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مسجده ومسكته وكتب الكتاب بين المهاجرين والانصار وفيه انهم أمة واحدة

(زويت) طويت أي ان الله طوى لي الارض قاطعتي منها على ماسيلفه ملك أمي ( وكتب الكتاب ) قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين المهاجرين والانصار وادهم فيه يهود واحدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربهم يتماثلون بينهم وهم يقدون عائداً بالمعروف والقسط بين المؤمنين ويبنو عوف على ربهم يتماثلون معاقلم الاولى وكل طائفة منهم قدي عائداً بالمعروف والقسط بين المؤمنين ويبنو ساعدة على ربهم يتماثلون معاقلم الاولى وكل طائفة منهم قدي عائداً بالمعروف والقسط بين المؤمنين ويبنو الحارث على ربهم يتماثلون معاقلم الاولى وكل طائفة منهم قدي عائداً بالمعروف والقسط بين المؤمنين ويبنو جشم على ربهم يتماثلون معاقلم الاولى وكل طائفة منهم قدي عائداً بالمعروف والقسط بين المؤمنين ويبنو اشجار على ربهم يتماثلون معاقلم الاولى وكل طائفة منهم قدي عائداً بالمعروف والقسط بين المؤمنين ويبنو عمرو بن عوف على ربهم يتماثلون معاقلم الاولى وكل طائفة منهم قدي عائداً بالمعروف والقسط بين المؤمنين ويبنو الثببت على ربهم يتماثلون معاقلم الاولى وكل طائفة منهم قدي عائداً بالمعروف والقسط بين المؤمنين ويبنو الاوس على ربهم يتماثلون معاقلم الاولى وكل طائفة منهم قدي عائداً بالمعروف والقسط بين المؤمنين وان المؤمنين لا يتركون مفرجاً بينهم ان يسلوه بالمعروف في فداء أو عقل ( قال ابن هشام ) للفرج القتل من الدين الكثير واليالك قال الشاعر

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة \* وتحمل أخرى أفرجتك الودائع

ولا يخالف مؤمن مؤمن مولى مؤمن من دونه وان المؤمنين المتقين على من بني منهم أو ابتنى دسيسة ظلم أو أتم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وان أيديهم عليه حسيماً ولو كان ولد أحدهم ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن وان ذمة الله واحدة يجر عليهم أديانهم وان المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس وأنه من بيننا من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم وان سلم للمؤمنين واحدة لا يسلم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم وان كل غازية غزت منا نجح بعضها بعضاً وان المؤمنين بي بعضهم على بعض بما تال دماهم في سبيل الله وان المؤمنين المتقين على أحسن هدي وأقومه وان لا يجر مشرك مالا قريش ولا نضاً ولا يحول دونه على مؤمن وأنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن يمينه فانه قود به الى ان يرضى ولي القاتل وان المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم الايام عليه

من دون الناس وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وما كان بينهم من حدث أو شجار يخاف فسادة فان مرده الى الله والى محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم \* وفيها وادع يهود وشرط عليهم ولهم والحق كل قبيلة منهم بحلفائهم من الانصار ثم آخى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين المهاجرين فقال لهم تأخوا في الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال هذا أخي ثم آخى أيضاً بينهم وبين الانصار وجملة من تأخى من القرين تسعون رجلاً وخمسة واربعون من المهاجرين ومثلهم من الانصار

وانه لا يحل لمؤمن أن يما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر ان يصرععداً ولا يؤوبه وان من نصره أو آواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله عز وجل والى محمد صلى الله عليه وسلم وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ومواليهم وأقسمهم الا من ظلم وأثم فانه لا يوتق الا نفسه وأهل بيته وان ليهود بني التجار مثل ماليهود بني عوف وان ليهود بني الحرث مثل ماليهود بني عوف وان ليهود بني ساعدة مثل ماليهود بني عوف وان ليهود بني جثم مثل ماليهود بني عوف وان ليهود بني الاوس مثل ماليهود بني عوف وان ليهود بني ثعلبة مثل ماليهود بني عوف الا من ظلم وأثم فانه لا يوتق الا نفسه وأهل بيته وان جفنة بطن من ثعلبة كاقسمهم وان لبني الشنقة مثل ماليهود بني عوف وان البردون الأثم وان موالى ثعلبة كاقسمهم وان بطلاة يهود كاقسمهم وانه لا يخرج منهم أحد الا باذن محمد صلى الله عليه وسلم وانه لا ينحرج على ثار جرح وانه من قتل نفسه قتل أهل بيته الا من ظلم وان الله على أمره هذا وان على اليهود نقتهم وعلى المسلمين نقتهم وان بينهم التصرع على من حارب أهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والتصيحة والبردون الأثم وانه لم يأثم امرؤ بحليفه وان النصر للظالم وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وانه لا تجار حرمة الا باذن أهلها وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث واشتجار يخاف فسادة فان مرده الى الله عز وجل والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله على آتي ما في هذه الصحيفة وأبره وانه لا تجار قریش ولا من نصرها وان بينهم التصرع على من دهم يثرب واذا دعوا الى صلح يصلحونه ويلبسونه قاتهم يصلحونه ويلبسونه واتهم اذا دعوا الى مثل ذلك فان لهم على المؤمنين الا من حارب في الدين على كل أناس حصنهم من جانبهم الذي قبلهم وان يهود الاوس ومواليهم وأقسمهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة (قال ابن هشام) وقال مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة \* قال ابن اسحق وان البردون الأثم لا يكسب كسب الا على نفسه وان الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره وانه لا يجوز هذا الكتاب دون ظلم وآثم وانه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الا من ظلم أو آثم وان الله جاز لير واتق وعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم



وقيل جلهم ثلاثمائة والله أعلم . وفيها بمث صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة وأبارافع مولى الى مكة ليأتيًا ببناته وزوجته سودة وبث معهم أبو بكر عبد الله بن أريقط لثلاثة وأما وجاءوا بهم وصحبهم طلحة بن عبد الله وفي سيرة ابن هشام ان زينب انما لحقت بأبيها بعد وقعة بدر وذلك ان زوجها أبا العاص بن الربيع استؤسر بيد فاطمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنير فداء وأخذ عليه ان يحل سبيل زينب اليه وبث صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم زيد ابن حارثة ورجلا من الانصار وقال لهما كونا ييطان بأجج حتى تمر بكما زينب فلما قدم أبو العاص مكة بمث بها مع أخيه كنانة بن الربيع فالحقها بهما وسيأتي خبرهما ان شاء الله تعالى في ترجمتهما في فصل بناته صلى الله عليه وسلم وفيها صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر بصومه وكانت اليهود في الجاهلية يصومونه فأمر صلى الله عليه وسلم بصومه وحض عليه وأكده

(أبارافع) التبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال اسمه ابراهيم ويقال أسلم وقيل سنان وقيل يسار وقيل صالح وقيل عبد الرحمن وقيل قرمان وقيل يزيد وقيل ثابت وقيل هرمز قال ابن حجر قالان عبد البر اشهر ما قيل في اسمه أسلم قيل كان مولى العباس بن عبد المطلب فوجهه لبني صلى الله عليه وسلم فاعتقه لما بشره بإسلام العباس بن عبد المطلب والمخفوظ انه أسلم لما بشر العباس بان النبي صلى الله عليه وسلم اتصر على أهل خير وذلك في قصة جرت وكان اسلامه قبل بدر ولم يشهد هاهو شهد أحدوا بمصداها قال الواقدي مات أبو رافع بالمدينة قبل حيان يسير أو بعده وقال ابن حبان مات في خلافة علي رضي الله عنهم قوله (وفي سيرة ابن هشام) قلت وكذلك حكاه الواقدي وقوله عنه ابن حجر في الإصابة من أن أبا العاص شهد مع المشركين بدرا فأمر فقدم أخوه عمرو في فداءه وارسلت منه زينب فلاله من جزع كانت خديجة أدخلها بها علي أبي العاص فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرفها ورق لها وذكرك خديجة فترحم عليها وكلم الناس فاطقوه ورد عليها الفلاله واخذ علي أبي العاص ان يحل سبيلها فعمل قال الواقدي هذا أثبت عندنا . وزينب رضي الله عنها أكرم بناته صلى الله عليه وآله وسلم وأول من تزوج نهن ولدت قبل البثمة بمدة قيل لها عشر سنين وزوجها أبو العاص هذا ابن خالتها أمه هالة بنت خويلد قال ابن سعد في الطبقات ان زينب هاجرت مع أبيها يعني عقب هجرته صلى الله عليه وسلم كما ذكره المؤلف وأني زوجها ان يسلم فلم يفرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينهما الى ان أسر فاجارته زوجة رضي الله عنها فاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جوارها وسأته زينب ان يرد عليه ما أخذ منه فقبل وامره ان لا يقر بها ومضى أبو العاص الى مكة فادى الحقوق لاهلها ورجع فاسلم فرد عليه زينب بالتكاح الاول اه وسيدكر المصنف ما هو أبسط من ذلك (وحض عليه وأكده) أي حث على صيامه وتدريبه على صيامه وما يروي في فضائله مما يتخذ عبادة خلا صومه فانه غير وارد قال الشيرازي في خاتمة كتابه سفر السعادة فضائل

فلما فرض رمضان خف ذلك التاكيد بوقى مسنوناً وقيل كان واجباً ثم نسخ رمضان  
وفيهما شرع الأذان وكان أول مشروعيته أنهم لما قدموا المدينة تشاوروا فيما يجمعهم للصلاة  
ثم امروا أن يتخذوا ناقوساً أو قرناً أو بوقاً أو بوروا نارا فقال عمر ألا تبشرون رجلاً ينادي

ماشوراء واستجاب صياحه وسائر الأحاديث في فضله وفضل الصلاة فيه والاتفاق والحضاب والادهان  
والاكتمال وطبخ الجيوب وغير ذلك مجموع موضوع ومفتري قال أئمة الحديث الاكتمال فيه بدعة  
ابتدعها قتلة الحسين ثم قال غير أنه صلى الله عليه وسلم صام يوم ماشوراء وأمر بصيامه وقال أنه صومه تكفير سنة  
( وبها شرع الأذان ) قال ابن اسحق فلما أطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع إليه  
أخواته من المهاجرين واجتمع أمر الانصار واستحكم أمر الاسلام قامت الصلاة فوضعت الزكوة والصيام وقامت  
الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام بين أظهرهم وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوأوا الدار  
والإيمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أمماً يجمع الناس إليه للصلاة حين موافقتها  
غير دعوة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذي يدعون به لصلاتهم  
ثم كرهه ثم أمر بالناقوس فتحت ليضرب به للسليخ للصلاة فينأهم على ذلك إذ رأي عبد الله بن زيد  
ابن ثعلبة بن عبد ربه أخو بلطارت بن الخزرج النداء فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول  
أنه طاف بي هذه الليلة طاف مربي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً في يده فقلت له يا عبد الله  
أتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعو به الى الصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك قال قلت  
وما هو قال يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله  
أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة صلى الله عليه وسلم على الفلاح صلى  
الله عليه وسلم على الفلاح أشهد أن لا إله الا الله فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنها لرؤيا حق  
إن شاء الله فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها فإنه أبهى صوتاً منك فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن  
الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحير رداءه وهو يقول يابني الله والذي  
بشكك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد على ذلك \* قال ابن  
اسحق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه  
عن أبيه ( قال ابن هشام ) وذكر ابن جريج قال قال لي عطاء سمعت عبيد بن عير البثي يقول أشمر النبي  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فينبأ عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشيتين لثاقوس  
أذ رأى عمر بن الخطاب في التلم لاجلوا الناقوس بل أذنوا للصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم  
ليخبره بالذي رأى وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فبأ راع عمر بالإلزام يؤذن فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي \* قال ابن اسحق وحدثني محمد  
ابن جعفر بن الزبير عن امرأة من بنى التجار قالت كان يبنى أطول بيت حول المسجد فكان بلال  
يؤذن عليه للصبح كل غداة فيأتي يسبح فيجلس على البيت ينتظر الصبح فإذا رآه تطمئ ثم قال اللهم اني

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قم يا بلال فتاد بالصلاة وظاهر هذه انه مجرد اعلام ليس على صفة الاذان الم شروع ثم رأى عبد الله بن زيد بن عبد ربه في منامه شخصا يؤذن بالاذان الم شروع ويقم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقه على بلال فقال عمر والذي بعثك بالحق نيكاً لقد رأيت مثل الذي رأى قال النووي فشرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إما بوحى وإما باجتهادته صلى الله عليه وسلم على منبج الجمهور في جواز الاجتهاد له صلى الله عليه وآله وسلم وليس هو عملاً بمجرد التمام هذا ما لا شك فيه بلا خلاف وورد في حديث مسند أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد أُرِيَ ليلة الاسراء واستمعه شاهدة ولذلك قال في رؤيا عبد الله بن زيد انه رؤيا حق والله أعلم \* وفيها أسلم عبد الله بن سلام الاسرائيلي وسلمان الفارسي وفيها مات من رؤساء الانصار أسعد بن زرارة

أحمدك وأستعينك على تقيس ان يقبوا على دينك قالت ثم يؤذن قالت والله ما علمت كان يتركها ليلة واحدة (عبد الله بن سلام) قال ابن اسحق وكان من حديثه كما حدثني بعض أهله عنه وعن اسلامه حين أسلم وكان حبراً عالماً لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكل له فكنت مسيراً لذلك صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل قباه في بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبر بقدومه وأنا في رأس نخلة لي أهل فيها وعني خالدة ابنة الحارث نعتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عني حين سمعت تكيري خيك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قائدا ما زدت قال فقلت لها أي عمة هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بيت بما بيت به قال فقالت أي ابن أخي أهو النبي الذي كنا نخبر أنه يبعث مع قس السادة قال فقلت لها نعم قال فقالت فذاك إذ قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا قال وكنت اسلامي عن يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان يهود قوم يهت واني أحب ان تدخلني في بعض بيوتك وتبينني عنهم ثم تسألهم عني حتى يجزوك كيف أتا فيهم قبل أن يملوا باسلامي فلهم ان عدوا به يهتوني وطابوني قال فدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلوه وسأله ثم قال لهم أي رجل الحسين بن سلام فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتوا الله وأقبلوا ما جاءكم به فوالله أنكم تملكونه رسول الله يخدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصفته قلني أشهد أنه رسول الله وأؤمن به وأصدقعه واعرفه فقالوا كذبت ثم قسوا بي فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم يهت أهل غدر وكذب وجور قال وأظهرت اسلامي واسلام أهل بيتي وأسلمت عني خالدة بنت الحارث فحسن اسلامها (سلمان) أبو عبد الله الفارسي ويقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير وقال ابن حبان من زعم أن

والبراء بن معرور قتيان وكثوم بن المذموم ومن صناديد المشركين من قريش الناص بن وائل والوليد بن المغيرة.

«السنّة الثّانية» قال ابن اسحاق وفي صفر على رأس اثني عشر شهرآ من الهجرة غزوا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم غزوة وذان يريد قريشاً وبني ضمرة من كنانة فوادعه

سلمان الخير آخر فقد وهم أصله من رام هرمز وقيل من أصهان وكان قد سمع إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سميت غزرج في طلب ذلك فأمر ويصع بالمدينة فاشتغل بالرق حتى كان أول مشاهد الحندق وشهد بقية المشاهد وقوت المراق وولى اللذان وقال ابن عبد البر يقال أنه شهد بدرًا وكان طالًا زاهدًا روى عنه أنس وكعب بن عجرة وابن عباس وأبو سعيد وغيرهم من الصحابة ومن التابعين أبو عثمان النهدي وطارق بن شهاب وسعيد بن وهب وآخرون بعدهم قيل كان اسمه ما به بكسر الموحدة ابن بود قاله ابن مندة بسنده وساقه لسباوقيل اسمه يهود وقال أنه أدرك عيسى بن مريم وقيل بل أدرك وصي عيسى ورويت قصته من طرق كثيرة من أصحابها ما أخرجه أحمد من حديثه نفسه وأخرجه الحاكم من وجه آخر عنه أيضاً وأخرجه الحاكم من حديث بر بدة وعلق البخاري طرقها وفي سياق قصته في اسلامه اختلاف يتسمر الجميع فيه وروي البخاري في صحيحه عن سلمان أنه تناوله بضمة عشر سدا قال الذهبي وجدت الاقوال في سنة كلها دالة على أنه جاوز المائتين وخمسين والاختلاف إنما هو في الزائد قال ثم رجعت عن ذلك وظهر لي أنه مازاد على الثمانين \* قلت لم يذكر مستنده في ذلك وانفسه أخذه من شهود سلمان الفتح بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتزوج امرأة من كندة وغير ذلك مما يدل على بقاء بعض النشاط لكن أن ثبت ما ذكره يكون ذلك من خوارق العادات في حقه وما المانع من ذلك فقد روى أبو الشيخ في طبقات الاصبهانين من طريق الباس بن يزيد قال أهل العلم يقولون مات سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة قاما مائتان وخمسون فلا يسكون فيها قال أبو ربيعة الايادي عن أبي بر بدة عن أبيه ان انبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يحب من أحباني أربعة فذكرهم فيهم وقال سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أبي الدرداء وسلمان وغره في البخاري من حديث أبي جحيفة في نفسه ووقع في هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي الدرداء سلمان أهقه منك مات سنة ست وثلاثين في قول أبي عبيد أوسبع في قول خليفة وروى عبد الرزاق عن جعفر ابن سليمان عن ثابت عن أنس دخل ابن مسعود على سلمان عند الموت فهذا يدل على أنه مات قبل ابن مسعود ومات ابن مسعود قبل سنة أربع وثلاثين فكانه مات سنة ثلاث أو سنة ثنتين وكان سلمان اذا خرج عطاءه تصدق به وينسج الخوص ويأكل من كسب يده (ودان) قال ياقوت بالفتح كانه فعلان قرية جامعته من نواحي الفرع بينها وبين هرشي ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قرية من الجلفة وهي لضمير قنطرة وكنانة (وفي ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وأسكان الميم بن بكر بن عبد مندة بن كنانة

عثنى بن عمرو الضمري ورجع وهي أول غزوة غزاها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واستعمل على المدينة سعد بن عباد وتسمى غزوة الأبواء قال الحب الطبري في خلاصة السير كانت لسته من الهجرة وشهرين وعشرة أيام والله أعلم وفيها حولت القبلة وكان تحويلها في صلاة الظهر يوم الثلاثاء نصف شبان وقيل في رجب على رأس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً من الهجرة وكان ذلك في منازل بني سلمة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زار امرأة منهم يقال لها أم بشر

قال ابن اسحاق فوادعها فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه تاركاً وصالحه قال في المواهب وكانت نسخة المواعدة في ذكر ابن اسحاق بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبي ضمرة بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وان لم تصر على من رامهم ان لا يجاروا في دين الله ماله ببحر صوفة وان التي اذا دعاهم لتصر أجابوه عليهم بذلك ذمة الله ورسوله (عثنى) شفع الميم وسكون الحاء وكسر الشين المجتنبين ثم ياء مشددة (ابن عمر و الضمري) قال ابن اسحاق وكان سيدهم في زملة (الأبواء) بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة قال قوم سمي بذلك لما فيه من الوفاء قال ياقوت ولو كان كذلك لقليل الأبواء الا ان يكون مقبولا . وقال غيره الأبواء فسله من الآية : أو أفضل كانه جمع يوف وهو الجلد الذي عثنى زأمة الناقة قدس عليه اذا مات ولها ما أوجع بوي وهو السواء والأبواء قرية من أعمال القرع من المدينة وقال السكري جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من الثبات غير الحزام والعشام وهو خزاعة وضرة . وبالأبواء قبر أمينة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وسيأتي (وفيها حولت القبلة) أي الاستقبال لا ما يستقبله المصلى اذ لا يتعلق به تحويل (في صلاة الظهر) وذلك على ما رواه النسائي من رواية أبي سعيد بن الملق وفي البخاري أنها كانت صلاة الصبر كذا حكاه القسطلاني في المواهب الدنية (يوم الثلاثاء نصف شبان) قاله محمد بن حبيب وجزء به التوفي في الروضة (وقيل في رجب) في المواهب وقيل يوم الاثنين نصف رجب رواه الامام أحمد عن ابن عباس بإسناد صحيح قال الواقدي وهذا أثبت قال الحافظ وهو الصحيح وبه جزم الجمهور (على رأس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً) هذه رواية البخاري والترمذي عن البراء بن عازب ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً بالشك وروى مسلم والنسائي عن البراء ستة عشر شهراً رواه البزار والطبراني من حديث ابن عباس وقيل ثمانية عشر شهراً رواه ابن ماجه عن البراء قال الحافظ وهذا الأخير شاذ وأما الروايات الأولى فسل الجمع بينها فان من جزم بستة عشر لفق من شهري القديوم والتحويل شهراً والقي الزائد ومن جزم بسبعة عدما ما ومن شك تردد في ذلك وذلك ان القديوم كان في شهر ربيع الأول بلا خلاف وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح (بني سلمة) بكسر اللام والنسبة اليها بالفتح على المشهور (أم بشر) بنت البراء بن عمرو وقدم ذكر البراء ونسبه . قال ابن حجر قيل اسمها خليدة وقيل السلاف والذي ظهر لي بعد البحث ان خليدة والدة بشر بن البراء ثم ذكر اختلاف في ذلك

فصنعت له طماما خانت صلاة الظهر فصلى بهم وأنزل عليه وهو راكع في الثانية قوله تعالى  
 قد نرى قلب وجهك في السماء الآية فاستدار صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واستدارت  
 الصفوف خلفه وتمول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ثم صلى ما بقي من صلاته الى  
 الكعبة ولم يستأنف فسي ذلك المسجد مسجد القبتين وأخبر أهل مسجد قباء بذلك وهم في  
 صلاة الصبح فاستداروا كجام الى الكعبة وبهذا استدل أصحابنا في جواز الصلاة الواحدة الى  
 جهات متعددة بالاجتهاد وكان أمر القبة اول منسوخ من أمور الشرع وذلك ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم كان قبل الهجرة يصلي الى الكعبة فلما هاجر استقبل صخرة بيت  
 المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود واختلف العلماء هل كان ذلك بوجي أم اجتهاد  
 ونقل القاضي عياض عن الاكثرين انه كان بسنة لا بقرآن فيه دليل لمن يقول ان القرآن  
 ينسخ السنة قلت بل الصواب والله أعلم ان توجهه الى بيت المقدس تلك الاشهر كان بوجي  
 من الله بدليل قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها مع ما ورد انه صلى الله عليه وسلم  
 حين كان يصلي الى بيت المقدس كان يقول لجبريل عليه السلام وددت لو حولني ربي الى الكعبة  
 فانها قبلة ابي ابراهيم فقال له جبريل عليه السلام انما انا عبد مثلك وأنت كريم على ربك فسل  
 أنت ربك فانك عند الله بمكان ويرج جبريل الى النباه وجعل صلى الله عليه وآله وسلم يقلب  
 طرفه الى السماء منتظرا فزل في ذلك قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء فقلوبنا  
 الآية وكل هذا يدل على انه لم يكن باجتهاد ويحتمل ان يكون أول ذلك اجتهاد الموافقة لليهود  
 وجاء اسلامهم ثم نزل الوحي بتغييره والله أعلم . وحين عدل صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده  
 اماط جبريل عليه السلام كل جبل بينه وبين الكعبة فعدلها وهو ينظر الى الكعبة وصارت  
 قبلته الى الميزان ولما حولت القبلة وقع في ذلك القالة من اليهود وارتد من رقي ايمانه وقالوا رجع  
 محمد الى دين آباءه ونزل في ذلك قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع  
 الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت اى التحويلة) لكيرة الا على الذين هدى الله) وكان

(وهم في صلاة الصبح) أي من اليوم الثاني وذلك اليان وصلهم الخبر لانهم خارج المدينة . قال في المواهب  
 وفي هذا النسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا بإعادة العصر والمغرب والعشاء  
 (وقع في ذلك القالة) أي القيل والقال كتابة عن الارتباب والشك (من اليهود) وقالوا ما ولاما عن تبليهم  
 التي كانوا عليها (وارتد) عن دينه (من رقي ايمانه) من المتأقين فانزل الله في جوابهم قل لله المشرق

قدمات على القبلة الأولى ناس من المسلمين فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حالهم  
 في صلاتهم تلك فزل قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم أي في صلاتكم إن الله بالناس لرؤف  
 رحيم \* وفي شعبان منها أيضاً فرض الله رمضان قيل كان الواجب قبله صيام ثلاثة أيام في كل  
 شهر وصوم عاشوراء ثم نسخ ذلك برضان فأمر الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم  
 الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) إلى قوله فدية طعام مساكين فكان من شاء صام  
 ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً ثم نزلت العزيمة في الصوم بقوله (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)  
 فأوجبه الله على الصحيح المقيم وثبت الرخصة في الاطعام للكبير المأجور وكان في ابتداء الأمر  
 إذا أفطروا عند المغرب حل لهم كل شيء ما لم يصلوا العشاء أو يرقدوا قبلها فإذا صلوا أو رقدوا  
 قبلها حرم عليهم كل شيء إلى الليلة القابلة فشق ذلك عليهم ووقع جماعة منهم في المحذور منهم  
 عمر بن الخطاب فزول الترخيص في ذلك بقوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم)  
 الآية فأحل الله لهم ما كان حرم عليهم وناب عليهم وعفى عما سلف منهم قال ابن عباس  
 رضي الله عنهما أول ما نسخ بعد الهجرة أمر القبلة والصوم وقال الشيخ أبو القاسم هبة  
 الله بن سلامة في كتابه النسخ والمنسوخ اعلم ان أول النسخ في الشريعة أمر الصلاة  
 ثم أمر القبلة ثم الصيام ثم الزكاة ثم الاعراض عن المشركين ثم الأمر بمجاهدكم ثم اعلام  
 الله نبيه ما يفعل به ثم أمره تعالى بقتال المشركين ثم أمره بقتال اهل الكتاب حتى يمتطوا  
 الجزية عن يدهم صاغرون ثم ما كان عليه اهل العقود من الموارثة فنسخ بقوله تعالى (وأولو  
 الارحام بعضهم أولى ببعض) ثم هدم منازل الجاهلية وان لا يخالطوا المسلمين في حجهم ثم نسخت  
 المعاهدة التي كانت بينه وبينهم بالارملة الاشهر بعد يوم النحر قال فهذا أكل الترتيب ونزول  
 المنسوخ بمكة كثير وأكثر النسخ مدني والله أعلم \* وفي شوال منها دخل صلى الله عليه

الآية (وفي) شهر (شعبان) أي على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدمه المدينة عليه الصلاة والسلام  
 (فرض الله) صوم (رمضان) روى الواقدي عن عائشة وابن عمر وأبي سعيد الخدري قالوا نزل فرض  
 شهر رمضان بعد ما حولت القبلة إلى الكعبة بشهر في شعبان (في المحذور) أي من مباشرة النساء (أبو  
 القاسم هبة الله بن سلامة) أحد أعلام المائة الخامسة المفسر الفقيه الشافعي وكتابه هذا من أجمع  
 الكتب على احتصاره مشهور متداول (وأكثر النسخ مدني) لأنها دار قرار الاسلام وبها استجمع  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره فاقضت الحكمة الالهية أن ينسخ ما ينسخ ويثبت ما يثبت (وفي شوال منها)

وآله وسلم بمائثة وهي بنت تسع سنين وكان عقد بها بمكة قبل ذلك وهي بنت ست وقيل سبع  
وعنها قالت تزوجت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في شوال وبني في شوال  
وأبي نساء رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كانت أحظى عنده مني وكانت عائشة  
تستحب ان تدخل نساؤها في شوال رواه مسلم \* وفي صفر منها تزوج أمير المؤمنين  
علي فاطمة رضي الله عنهما ولما خمس عشر سنة وخمسة أشهر ونصف وقيل ثمانية عشر سنة  
والله أعلم ولبي يومئذ إحدى وعشرون سنة ودخل بها في ذى الحجة بعد وقعة أحد  
وسبأني خبر تزوج فاطمة وعائشة في موضعه من هذا الكتاب \* وفيها فرضت صدقة الفطر  
قيل والأصل في وجوبها من كتاب الله تعالى قوله تعالى (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه  
فصل) ذهب كثير من المفسرين الى ان المراد بذلك صدقة الفطر وصلاة العيد بعدها قلت  
وفيه حديث مرفوع خرجہ الدارقطني والله اعلم واعترض بعضهم على هذا بأن السورة مكية  
ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر قال الامام الحسين بن مسعود البغوي يحتمل ان يكون النزول  
سابقاً على الحكم كما في غيره والله اعلم واما من السنة فاثبت في الصحيحين وغيرهما من رواية  
ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من  
شعير على البسد والحرا والذكر والانثى والكبير والصغير من المسلمين وأمر بها ان تؤدى

أي من السنة الثانية والذي في الإصابة وكان دخوله بها في شوال في السنة الاولى كما أخرجه ابن سعد عن  
الواقدي عن أبي الرجال عن أبيه عن أمه عمرة عنها رضي الله عنها قالت اعرض بي على رأس ثمانية أشهر  
ثم حكى ما ذكره المصنف وسبأني تفصيل ذلك عن المؤلف (ان تدخل نساؤها) كذا بالبناء للمجهول فيكون  
للعن نساء نوبها وأقاربها (وفي) شهر (صفر منها) أي من السنة الثانية (تزوج) أي عقد عليها وفي الإصابة  
في أوائل الحرم وفي تاريخ الجنس عقد عليها في رجب على الأصح وقيل في رمضان ودخل في ذى الحجة  
بعد وقعة أحد) حكى ذلك ابن عبد البر ووقعه أحد كائنات في شوال سنة ثلاث اثنا وأورد في الإصابة وسبأني  
تفصيل ذلك كما وعد به المؤلف (وفيها) أي في هذه السنة (صدقة الفطر) في المواهب قبل العيد بيومين  
(ابن عمر) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب وإذا أطلق لا يراد الا هو (صاعاً) الخ وعند أبي داود وأحمد  
والترمذي وحسنه صاع من تمر أو صاع من شعير أو صاع من زبيب أو صاع من برأي فج ذكر أبو داود أن  
عمر بن الخطاب جعل نصف صاع من بر مكان هذه الاشياء وفي الصحيحين ان معاوية هو الذي قوم ذلك  
وعند الدارقطني عن عمر أمر صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم بنصف صاع من خنطة ورواه أبو داود  
والنسائي عن ابن عباس مرفوعاً وفيه قال علي اما اذا وسع الله فوسعوا اجلوه صاعاً من بر وغيره



قبل خروج الناس الى الصلاة وفيها أسلم العباس رضي الله عنه وكان أسير بدر وفادى نفسه  
وانجي اخوته عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث ثم أسلم عقيل ذلك وقد ذكرنا مستوفى  
في ترجمته في كتابنا الرياض المستطابة والله أعلم وفيها كان من الغزوات والسرائا سرية عبيدة  
ابن الحارث بن المطلب بن عديمناف وهي أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقم  
قبلها لاحد قبله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة الأبواء قبل أن يصل الى المدينة وكان  
عدهم ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم أنصاري ولقوا جمعا من قريش بالحجاز  
فلم يكن بينهم قتال لأن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه رى بسهم فكان أول سهم رمي به  
في سبيل الله ثم انصرفوا وللمسلمين حامية وفر إلى المسلمين يومئذ المقداد بن عمرو البهراي  
وعتبة بن غزوان المازني وكانا من المستضعفين بمكة وكان على المشركين يومئذ عكرمة بن أبي  
جهمل وقيل مكرز بن حفص ثم سرية حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية  
البيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين فلقى أبا جهل بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب فجز  
بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفرقين ثم غزوة بواط من ناحية رضوى قال  
البكري واليا انتهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوته الثانية ولم يلق كيدا وذلك في  
شهر ربيع الأول واستعمل على المدينة السائب بن مظعون وروينا في صحيح مسلم عن جابر  
قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يطلب في غزوة بواط مجدي بن عمرو  
الجهني وكان الناضح يتقبه منا الحمزة والستة والسبعة ثم ساق فيها الحديث الطويل المشتمل

(وفيها) أي في هذه السنة (كان من الغزوات) جمع غزوة (والسرائا) مثل عاليا جمع (سرية) بتشديد  
الياء مثل عطية القطعة من الجيش (عبيدة) بسهم العين وفتح الموحدة واسكان التحتية فдал مهمة فناء وهذه  
السرية بهذا التاريخ ذكرها ابن هشام في السيرة وأبو الربيع في كتاب الاكتفاء وقاتل في المواهب في شوال على  
رأس ثمانية أشهر (وهي أول راية عقدها) هنا يختلف فيه قال بعض الناس يقول راية حمزة أول  
راية لاتها كانت على رأس سبعة أشهر في رمضان خلافا للمصنف (سيف البحر) بكسر المهملة وسكون  
التيحة وبالقائه ساحل البحر من ناحية البيص قاله في اللواهب وجزم بأن هذه السرية قبل سرية عبيدة  
ثم قال فلما تصافوا حجز (بينهم مجدي) بفتح الميم وسكون الميم وكسر اللام المهمة وله كياء النسب  
(بواط) بالضم وآخره طاء مهمة ورواه المنذري والمستمل بفتح أوله والاول أشهر وقاتل هو جبل  
من جبال حبيشة بناحية رضوى (السائب بن مظعون) هو أخو عثمان بن مظعون (الناضح) العبير

على معجزات ظاهرة باهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رجع منها أقام بالمدينة بقية شهر ربيع الآخر وبضع جمادى الأولى ثم غزا المشيرة وقال ابن سعد غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذا المشيرة في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من مهاجرة في خمسين ومائة وقيل مائتين من المهاجرين على ثلاثين بغيراً يستقونها وحمل لواء حمزة بن عبدالمطلب واستخلف على المدينة أبا سلمة المخزومي يطلب عيراً لقريش التي كانت وقعة بدر بسببها حين رجعت من الشام فبلغ ذا المشيرة من بطن ينبع وبين المدينة وينبع سبعة برد فوجد الصير قد مضت إلى الشام قبل ذلك بأيام فوادع بني مدلب وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيداً وفي صحيح البخاري عن زيد بن أرقم أنها أول الغزوات وهو خلاف المشهور عن أهل النقل وجمع بينهم بأن زيداً زاد أول ما غزوت أنا معه ويضعفه رواية مسلم قلت فما أول غزوة غزاها قال ذات المشيرة أو المشيرة والله أعلم قال ابن اسحق وقد كان بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين حتى بلغ الحارث من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيداً ثم خرج صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في طلب كرز بن جابر الفهري وكان أغار على سرح المدينة وأنهى فيها إلى واد يقال لسفوان من ناحية بدر وفاته كرز بن جابر وتسمى بدر الأولى وفي مرجعه منها بعث ابن

(المشيرة) بالتصغير وأعيان الشين ووقع في رواية الصحيحين بحذف الهاء قال السبيل والصواب بإلهاه (برد) جمع بردي الأصل البرد الرسول ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وهي اثني عشر ميلاً (أبواسمة المخزومي) اسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أحد السابقين إلى الإسلام (عبرا) بالكسر الأصل الأبل تحمل الميرة ثم غلب استعماله فاطلق على كل قافلة (الحارث) معجمة مضمومة على مافي القاموس ومفتوحة على مافي المعجم والهاء فراء آخره قال ياقوت موضع بالحجاز قرب الجطفة وقيل واد من أودية المدينة (ثم خرج صلى الله عليه وسلم) أي ولم يبق بالمدينة حين قدم من غزوة المشيرة إلا ليلتان لا تبلغ العشر قاله ابن اسحاق واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن هشام (في طلب كرز) بضم الكاف وسكون الراء وبلازاي (ابن جابر الفهري) نسبة إلى جد الماعلى فهر بن مالك بن أنضر كان من رؤساء المشركين ثم أسلم وصحب وأمر على سرية واستشهد في غزوة فتح مكة (سرح للمدينة) بفتح السين وسكون الراء وإلحاء المهملات الأبل والمواضي التي تروح للرعي بالهنداء (سفوان) بفتح الهمة والفاء (وتسمى بدر الأولى) وسماها ابن اسحاق غزوة سفوان باسم المكان الذي انتهى إليه صلى الله عليه وآله وسلم (وفي مرجعه منها) أي من سفوان في رجب فيما حكاه ابن

عنه عبد الله بن جحش الاسدي في ثمانية رهط من المهاجرين وكتب له كتاباً أسره فيه أن  
يترك بطن نخلة بين مكة والطائف فيرصد بها عير قريش ولا يستكرهن أحد من أصحابه  
وقال له لا تفتح الكتاب حتى تسير يومين فضى عبد الله ومعه أصحابه لم يتخلف أحد منهم الا  
ان سمد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان تخلفا فوق الفرع في طلب بغيرهما أضلاهم ولما نزلوا  
بنخلة سرت بهم عير لقريش تحمل نجارة وفيها عمرو بن الحضرمي وثلاثة معه فقتلوا ابن  
الحضرمي وأسروا اثنين وفروا واحد ذلك آخر يوم من جمادى وكاوا يرون انه من جمادى وهو من  
رجب وكان ذلك أول قتل وأسر في المشركين وأول غنمية في الاسلام فقال المشركون قد استحل  
محمد الشهر الحرام وعيروا المسلمين بذلك فشق ذلك على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله  
وسلم ووقف العير والاسيرين حتى نزل قوله تعالى يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فقسم  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الغنمية ووقف الاسيرين حتى قلم سمد وصاحبه وقادهم . ثم غزا

اسحاق وقيل في جمادى الآخرة على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجرة (في ثمانية رهط) وم  
أبو حذيفة بن عتبة البشمي . وعكاشة بن حصن الاسدي . وعتبة بن غزوان . وسد بن أبي  
وقاص . وطمر بن دبيعة . وواقد بن عبد الله . وخالد بن البكير . وسهل بن البيضاء . وجهم  
(من المهاجرين) وقيل اثنا عشر رجلا حكا في المواهب ليس فيهم من الانصار أحد يقتب كل اثنين منهم  
بميرا (تخلفا فوق الفرع) وفي السيرة حتى اذا كان بمجدن فوق الفرع قتال له مجران (تحمل نجارة) في السيرة  
والمواهب تحمل زيبا وادما وزاد ابن هشام ونجارة (ابن الحضرمي) بمجمة ومسجمة ساكنة قال ابن هشام  
واسم الحضرمي عبد الله بن عباد (وثلاثة معه) وهم عثمان بن عبد الله بن النيرة وأخوه نوفل بن عبد الله الخزرمي  
والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة (قتلوا ابن الحضرمي) وماء واقد بن عبد الله النيمي بسهم قتله  
(وأسروا اثنين) عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان (وفر واحد) وهو نوفل بن عبد الله (آخر يوم من  
جمادى) الآخرة وفي السيرة وذلك في آخر يوم من رجب وقال أول يوم من شعبان (فشق ذلك على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) لان القتال وقع في الشهر الحرام قال ابن اسحاق فلما قدموا على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المدينة قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام (ووقف العير والاسيرين) ليتين له الحكم في ذلك من  
ربه (فقسم صلى الله عليه وآله وسلم الغنمية) أي يهدى زول الآية (ووقف الاسيرين) قال ابن هشام وبنت اليه  
قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تديكوما حتى  
يقدما صاحبانا يعني سمد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان قتلتموهما قتل صاحبكم قدما  
سعدو عتبة فقدمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قاما الحكم قاسم فحسن اسلامه وأقام ضد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر مونة شهيداً وأما عثمان بن عبد الله فلحق بكة فثك بها كافراً

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . غزوة بدر الكبرى وهي الرابعة من غزواته وكانت وقتها يوم الجمعة السابع عشر من رمضان وذلك على رأس سنة من الهجرة وثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة وثبت في عدد المسلمين فيها ما رواه المحدثون في كتبهم واللفظ للبخاري عن البراء بن عازب قال كنا أصحاب محمد تحدث ان عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طلوت الذين جاوزوا معه ولم يجاوز معه مؤمن الا بضعة عشرة وثلاثمائة فسر البضع هنا بأربعة فن المهاجرين ثلاثة وعمانون رجلا وبقيتهم من الانصار فن سائر بطون الاوس ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر احد وستون ومن سائر بطون الخزرج بن حارثة مائة وسبعون وعد منهم من ضرب له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بسهمه وأجره ولم يحضرها فجعله كن حضرها وكان معهم ثمانون بيرا يقتبونها وفرس واحد للمقهاد بن الاسود قيل وآخراخ الزبير وابي مرثد القنوي وعدد المشركين ما بين التسع المائة والالف

(غزوة بدر الكبرى) وتسمى المظلى وبدر الثانية وبدر القتال لوقوعه فيها دون الاولى والثانية وتسمى أيضاً بدر القران وهي قرية مشهورة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة قاله التووي في تهذيب الاسماء والفتاوى في معجم المستعجم للبكري على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة يذكر ولا يؤثرت جلوه اسم ماء وفي المعجم لياقوت بدر بالفتح ثم السكون ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء (وهي الرابعة من غزواته) التي غزاها صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه . قال في المواجه وكان خروجه يوم السبت وعند ابن سعد يوم الاثنين فنتي عشرة ليلة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا ويقال لثمان خلون منه قاله ابن هشام واستخلف أبا لبابة وقيل رقاعة بن عبد المنذر الاوصى رده من الرواح واليا على المدينة قاله ابن اسحاق وقال الحاكم لم يتابع على ذلك وقال ابن هشام واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم وقال ابن القيم استخلفه على المدينة والصلاة مما حق رد أبا لبابة من الرواح (وكانت وقفا يوم الجمعة) أي القتال (بضع عشرة وثلاثمائة) هذا هو المشهور عند ابن اسحاق ورواه أحمد والبخاري والطبراني عن ابن عباس والطبراني والبيهقي عن أبي أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فقال لاصحابي تملأوا فوجدتم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا ثم قال لهم تملأوا تملأوا مرتين فأقبل رجل على بكره ضيف وهم يتماثلون قمت العدة ثلاثمائة وخمسة عشر وفي حديث عمر عند مسلم ثلاثمائة وتسعة عشر فن المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ذكرهم ابن اسحاق بأسمائهم وحلفائهم ومواليهم فبلغوا ذلك وزاد ابن هشام ثلاثة ومرتدم وعند الواقدي خمسة وثمانين رجلا ولاحد والبخاري والطبراني عن ابن عباس ان المهاجرين يدر كانوا سبعة وسبعين قال من تعقب ذلك فقله لم يذكر من ضرب له بسهم عن من يشهد احساسا وقال الداودي كانوا على التحرير أربعة وثمانين ومهم ثلاثة أفراس (وبقيتهم من الانصار) قال في المواجه وخرجت معه

قيل تسعائة وخمسون وكان معهم ثمانون فرساً وجملة من استشهد بها من المسلمين أربعة  
 عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون  
 وتلخص خبرها على ما ذكر ابن اسحق وغيره ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سمع  
 بأبي سفيان صخر بن حرب خرج في تجارة الى الشام معه ثلاثون أو أربعون رجلاً فلما فاته  
 في ذهابها طلع بها في إياها وجعل الميون عليها فحين جاءه عينه بسيسة بن عمرو الجني يخبرها  
 خرج بمن خف معه من المسلمين واستعمل على الصلاة ابن أم مكتوم وعلى المدينة أبا لبابة  
 ودفع لواءه وكان أبىض الى مصعب بن عمير البديري وكان له رايان سوداوان إحداهما مع  
 علي رضي الله عنه والأخرى بيد رجل من الانصار ثم ان أبا سفيان لما قارب الحجاز اشتد خوفه  
 وجعل يتجسس الاخبار فلما أخبر بمخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث الى قريش يستنفرهم  
 فأوعبت قريش في الخروج فلم يتخلف من بطونها أحد الا بنوعدي ولامن أشرافها الا ان  
 أبا لباب استأجر مكانه العاص بن هشام بن الميرة فقتل العاص فيمن قتل ولم تمتد حية أبي  
 لباب بعده وماه الله بالمدسة بممصا ب أهل بدر ليال ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ببعض  
 الطريق وصح له نغير قريش استشار أصحابه في طلب المير وحرب النغير وكانت المير أحب  
 اليهم كما قال الله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فتكلم أبو بكر فأعرض عنه  
 ثم عرف فأعرض كذلك ثم المتداد فأحسن القول وأجاده وهو في كل ذلك يقول أشيروا عليا  
 يريد الانصار لانهم المدد الكثير وأيضا فكان يخوف منهم انهم لا يرون نصرته الاعلى من  
 دمه بالمدينة كما هو في أصل بيتهم ليلة القبة وكان اذذاك الايمان قد تمكن في قلوبهم وتحققوا  
 وجوب طاعته فلما أمرهم بقتل آبائهم وأبنائهم لفعلوا فقام سعد بن عبادة وقال ايانا تريد يا رسول

الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه (بميسة) بضم الموحدة وبهمتين فيها تحية ساكنة  
 (يستنفرهم) الاستنفار طلب النصره من الناس لينفروا معه الى مقصده ويساعدوه فيها ذنبهم اليه  
 (بالمدسة) بين مهمله هي برة تشبه المدسة قل ان يسلم من يصاب بها يقال انها تشبه الطاعون والصحيح  
 انها الجديري (وتودون ان غير ذات الشوكة) أي ترغبون ان تصادفوا المير لا الخيل التي خرجت لتدفع عنه  
 كما مر (كا هو في أصل بيتهم ليلة القبة) قال أهل السير قالوا يا رسول الله انا نرا من ذمامك حتى  
 تصل الى ديارنا فاذا وصلت البنا قات في ذمامنا فتمسك ما تمنع منه أبناءنا ونساءنا فلما استشارهم أجابوه  
 أحسن جواب بلواقة التامة رضى الله عنهم قال التووي فيه استشارة الاصحاب وأهل الرأي والخبرة  
 (فقام سعد بن عبادة وقال الى آخره) للتووي وغيره سعد بن معاذ وجع بينها بلها قالا ذلك يومئذ (ايانا)

الله والذي نفسى بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لاختضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك النهد لقطنا فسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ونشطه ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدنى إحدى الطائفتين والله لكأنى أنظر الآن إلى مصارع القوم ولما نزل صلى الله عليه وآله وسلم بدرآ وكان بالمدوة الدنيا وهو شفير الوادى الأدنى إلى المدينة والمشركون بالمدوة القصوى وهو شفير الوادى الأقصى من المدينة وكان الركب حينئذ أسفل منهم إلى ساحل البحر على ثلاثة أميال من بدر ولا علم عند أحد منهم بالآخر وقد حجب الوادى بينهم . وأول العلم بهم ماورد في صحيح مسلم أنها وردت عليهم روايا قرئش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول مالى علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس فإذا قال ذلك ضربه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فستلوه قال مالى بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فإذا قال هذا ضربه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال والذي نفسى بيده لتضربونه إذا صدقكم وتكونونه إذا كذبكم وروى أنها غلامان وإن النبي صلى الله عليه وسلم حين أخبره قال لأصحابه هذه مكة قد ألت اليكم أفلاذ كبدها وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل بدرآ نزل على أدنى ماء إلى المدوة وترك المياه كلها خلفه بمشورة

استفهام حذفته أداته (إن نخيضها) يعني الحبل (برك النهد) بفتح الموحدة وكسرهما وسكون الراء والسين معجمة مكسورة ويجوز ضمها موضع من وراء مكة بخمس ليال من ناحية الساحل وقيل ثيان وقيل موضع في أقصى هجر وقيل مدينة يلجسها كما مر أنها قاله الثوري وقال إبراهيم الحارثي برك النهد وسفحات هجر كناية يقال فيها تباعد (المصارع القوم) أي مواضع سقوطهم قتل (وأول السلم بهم ما في صحيح مسلم) وسن أن داود من حديث أنس (رواها قرئش) جمع رواية وهى في الأصل البئر الذي يسقى عليه ثم استعمل توسعا في غيره (انصرف) أي سلم من صلته (والذي نفسى بيده) فيه أنه لا بأس بالخطف على تأكيد أمر وقد جمع بعضهم حلقه صلى الله عليه وآله وسلم على مثل هذا قاف على ثمانين (فيهم غلام أسود لبني الحجاج) سباه ابن سيد الناس في سيرته أسلم وكان حبشيا عده ابن شاهين في الصحابة (وروى) في كتب السير (لها غلامان) واسم الثاني عريس أبو يسار غلام بني الماس بن سعد كما في سيرة ابن اسحاق (لتضربونه إذا صدقكم وتكونونه إذا كذبكم) فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم (أفلاذ كبدها) بالقاف والمعجمة وأصل الفلاذ النطعة من كبد البعير قاله ابن السكيت وقال غيره النطعة من الدحم (بمشورة)

الحباب بن المنذر وبني له عريش يستظل فيه بمشورقة سعد بن معاذ ولما أصبحت قريش ارتحلت فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصوب من المقتل وهو الكتيب المتراكم الذي هبطوا منه إلى الوادي قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وغرها تحادك وتكذب رسولاك اللهم فصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تبعث في الأرض وما زال يهتف بربه ماداً يديه حتى سقط رداؤه . وفي صحيح البخاري أن أبا بكر أخذ بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهنم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر . وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا فما طأ أحد عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدل الصفوف وأمر أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال إذا أكرمكم فليكن بالنبل واستبقوا بلسكم ثم رجع إلى العريش ومعه أبو بكر تنفق خفقة ثم انبته فقال يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا

باسكان المعجزة وقص الواد وبضم المعجزة وسكون الواو (والحباب) بضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة (ابن المنذر) ابن الجلود بن زيد السلمي فتمتحن من بني سلمة يكنى أبا عمرو قال ابن عبد البر شهد بدرًا ومات في خلافة عمر رضي الله عنه (تصوب) بفتح القوية والهمزة والواو المشددة أصله تصوب (من العقول) بجملة قافين مفتوحات وبينهما نون ساكنة أصله كل رمل منقذ (بحدلك) يشاقت وخالفك (الله فصرك) بالفتح على المصدر (الله احنهم) أي أهلكهم والحين الملاك (الله إن تهلك) بفتح أوله ورفع الصابئة وبضمه ونسبها (وما زال يهتف) بكسر المثناة فوق أي يصيح ويستغيث بالدعاء وكان ذلك الدعاء مع استقبال القبلة (ماداً يديه) كما في المسيحيين وغيرها فقيه استقبال الدعاء ورفع اليدين وأنه لا بأس برفع الصوت في الدعاء (إن أبا بكر أخذ بيده إلى آخره) قال أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي لا يجوز أن يحدثهم إن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الحال بل الحامل له على ذلك شفته على أصحابه وقوية قلوبهم لانه كان أول مشهد شهده فبالغ في التوجه والإنهاك لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يملون ان وسيلته مستجيبة فلما قال أبو بكر ما قال علم أنه استجيب له لما وجد عند أبي بكر من القوة والطمأنينة فكف عن ذلك (حسبك) أي كفاك وهو كذلك في رواية مسلم (فما طأ) بالهمزة أي ما عدل فقيه معجزة له صلى الله عليه وسلم (أنا أكتبكم) بضمة فوحدة أي قريوا منكم ولا يبي دلود بني غشوك بمجنتين قال في التوشيح وهو أشبه بالمراد (واستبقوا) بسكون الموحدة أمر من الاستبقاء أي طلب

جبريل أخذ بعنان فرسه فتودعه على ثأياه التمع وفي رواية عليه اداة الحرب ولما تراخى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل اللهم اقطعنا للرحم وآنانا بتالا نعرف فاحنه النداء فكان هو المستفتح على نفسه وآخر ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خفنة من الحصاة ورمم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أمرهم أسراً وقتلا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ينظر لنا ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابننا عفرأ حتى برد

التي أتى لاتبادروا بالرمي حتى قربوا منكم لئلا تضيع الثبال في غير فائدة (بئان) بكسر البين الجبل الذي يربط في العجم من الجانبين (فرسه) اسمه حيزوم وكان ذكراً كما يدل عليه سياق الحديث والتي تدم بها قبل فرعون كانت أنثى وأما جاء راءاً ليكون على عادة امداد الحيوش رملية لصور الاسباب كما سيأتي عن السبكي (التمع) بنون قفاف ساكنة فهمة أي التبار (اداة) الحرب بفتح الهجمة وتخفيف الهمزة أي آلتها (اللهم اقطعنا) أي من كان اقطعنا كما في تفسير البغوي وغيره (وآنانا) بعد الهزلة على وزن أقطنا لتضليل (وكان هو المستفتح على نفسه) في الحقيقة لانه دعا على الاقطع للرحم والآتى بتالا يعرف وهذا الوصف له لارسل الله صلى الله عليه وسلم وإن كان اراده في دعائه فأزل الله عز وجل «ان تستفتحوا» أي تستسروا «فقد جاءكم التمع» أي النصر وقيل الخطاب في الآية للمسلمين وذلك أنهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدعو تستنصر لنا كما في حديث خباب رضي الله عنه (خفنة) بفتح الهمزة واسكان الفاء ماعلا الكفين من تراب عليه في تمسير البغوي وغيره من الحصاة وفيه ان ذلك كان بإشارة جبريل حين دعاه صلى الله عليه وسلم قل له خذ قبضة من تراب فارمهم بها (ورمام بها) زاد البغوي وغيره وقال شامت الوجوه أي قبحت فلم يبق منهم مشرك الا دخل في عينه وفيه ومنخره منها شيء وقال قتادة بن زيد ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بمحصة في مينة القوم وحصاة في ميسرة القوم وحصاة في اظهرهم وقال شامت الوجوه فانهمزوا ونزل قوله تعالى «وما رميت اذ رميت» أي ما يثبت انرميت بقوتك لان ذلك ليس في وسعك «ولكن الله رمى» أي بلغ وقيل وما رميت بالرعب في قلوبهم اذ رميت بالحصاة لكن الله رمى بالرعب في قلوبهم حتى انهزموا (من ينظر لنا ما صنع أبو جهل) أي هل قتل أم لا اللهم لا يسجرك كما في سيرة ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن معاذ بن أبي عمرو بن الجوح قال معاذ فلما سحبا جثتها من شأني فصدت نحوه فضرته ضربة أطلت قدمه بنصف ساقه قال فضرني ابنة عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتصقت بجلدة من جنبي فاجهضت وتعلت بها حتى طرحها ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفرأ وهو أخو الاول فضرته حتى أثبتته وتركه وبه رمق (فوجدته قد ضربه ابننا عفرأ) المذكور ان آقا (حتى برد) بفتح الواو وحدة والراء أي مات أوجتي صار في حالة من سيموت وقيل مناه قتر وفي رواية لمسلم برك بالكاف أي سقط على



فأخذ بلحيته وقال أنت أبو جهل فقال وهل فوق رجسك تقتسموه أو قال قتله قومه رواه الشيخان وفي رواية لها قال فلو غير أكار قتلتني وروى أنه قال لابن مسعود لقد أرقيت يارويبي النعم مرتقي صعباً قال ابن مسعود ثم احتزرت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يارَسُولَ الله هذا رأسُ عدو الله أبي جهل فقال الله الذي لا إله غيره وكانت بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت نعم والله الذي لا إله غيره ثم ألقيت رأسه بين يديه فحمد الله تعالى ومن تبارز يومئذ حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة وشيبة بناربيعة والوليد بن عتبة فقتل حمزة رضي الله عنه شيعة وعلي رضي الله عنه الوليد واختلف بين عبيدة وعتبة ضربتان كلاهما أثبت صاحبه ففكر حمزة وعلي على عتبة فدفعا عليه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الارض (فأخذ بلحيته) إهانة له وفي سيرة ابن اسحاق أنه وضع رجله على عنقه وقال هل أخزأك الله (وقال أنت) بالاستغنام (أبو جهل) كذا للمستمل في صحيح البخاري والثابت في أكثر النسخ أنها جهل قال في التوضيح وهو علي لفة كتانة أو منصوب بأعني أو بانداء أي أنت المقتول باباً جهل أقوال أصحابها الثالث (وهل فوق رجل قتلتهم) أي لا عار على قتلهم (أو قال قتله قومه) شك من التيسير زاد ابن اسحاق ثم قال أخبرني ابن القائز قال قلت لله ورسوله (فلو غير أكار قتلتني) جواب لو عذفوني أي لكان أحب إلي والأكار الفلاح والزراع وهو عند العرب ناقص أشار إلى أن الذين قتلوه من الأنصار هم أصحاب نخل وزرع (وروي أنه قال لابن مسعود لقد أرقيت يارويبي النعم مرتقي صعباً) ذكره ابن اسحاق في السيرة قال السبيلي وهو يمرض ما وقع في سيرة ابن شهاب وفي مفازي ابن عتبة أن ابن مسعود وجده جالساً لا يتحرك ولا يتكلم فسلبه درعه قائماً في يده لكت سود مثل سحرة البضة وهو لا يتكلم فاختطف سيفه بين يدي أبي جهل فضرب به عنقه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين احتمل رأسه إليه عن تلك اللكت السود التي رآها في يده فأخبره بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن الملائكة قتله وأن لكلاً آثار ضرب الملائكة له (أفأله الذي لا إله غيره) حمزة ممدودة للاستفهام والماء مكسور تبتا فتم المقدرة (وكانت) ههنا الميم (عين) بالنصب خبر كانت (فحمد الله) سرورا مثله (ومن تبارز يومئذ إلى آخره) كان سبب المبارزة كما ذكره ابن اسحاق أن عتبة وشيبة والوليد دعوا إلى المبارزة فخرج إليهم عوف ومسعود بناربيعة وعبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم فقالوا رطل من الأنصار فقالوا حين اتسبوا أكفاه كرام ثم طلبوا أن يخرج إليهم أكفاؤهم من قومهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قم يا عبيدة بن الحارث ويا حمزة بن عبد المطلب ويا علي بن أبي طالب فلما ادخا قالوا من أنتم فذكروا قالوا نعم أكنهه كرام (وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب) صوابه ابن المطلب كما سبق ذكره (أثبت) فعل ماض من الإثبات أي ترك كل واحد صاحبه لا يتحرك ولا يزول من موضعه (وقد قطعت رجله) زاد

أُلت شهيذاً قال بلى فقال عبيدة لو كان أبو طالب حياً لعل أنا أحق بما قال منه حيث يقول  
ونسله حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل  
وكان أبو ذر يقسم قسماً أن هذه الآية نزلت فيهم (هذان خصمان اختصموا في ربهم)  
قال علي رضي الله عنه وأرضاه أنا أول من يحنو بين يدي الرحمن عز وجل للخصومة يوم  
القيامة رواه البخاري وفيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بأربعة وعشرين رجلاً  
فقدفوا في القليب وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليالي فلما كان بيدر اليوم الثالث  
أمر برأحتله فشد عليها ثم مشى وأتبعه أصحابه وقالوا ما نراه ننطق إلا بمعض حاجته حتى قام  
على شفير الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ويقول أيسركم أنكم أعطتم الله ورسوله  
فأنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقال عمر يا رسول الله

إن اسحاق وعنه يسيل (الست شهيذاً) كأنه أيمن أن موته فيها لما يجده من الالم وعرفانه لا يموت فيها الآن  
بل بعد اقتضاه الحرب فسأل هل يكون ذلك شهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلى) وكان موته  
بالصفراء كاسبق قال ابن عبد البر ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مع أصحابه بالمأزمين  
قال له أصحابه أنا نغدر بريح مسك فقال وما يمنعكم وها هنا قبر أبي معاوية بنى عبيدة رضى الله عنه (لعل أنا  
أحق منه) لانا مؤمنون وهو غير مؤمن

(ونسله حتى نصرع حوله \* ونذهل عن ابنائنا والحلائل)

هذا البيت معطوف على الذي قبله

كذبهم وبيت الله بنبي محمد \* ولما نطقن دونه وتنازل

(كان أبو ذر يقسم قسماً أن بكسر الهزة) هذان خصمان اختصموا في ربهم أي جادلوا في دينه وأمره  
والخصم اسم شبيه بالمصدر فذلك قال اختصموا بلفظ الجمع وقال ابن عباس وقتادة نزلت الآية في المسلمين  
وأهل الكتاب وقيل هم للمؤمنين والكافرون كلهم وقيل هما الجنة والنار (أنا أول من يحنو) بالجمع والثنية  
أي يقصد على ركبته خصماً قال في التوشيح والمراد بهذه الآية تهديد المجاهدين لأن هذه أول مبارزة  
وقعت في الإسلام (فقدفوا) أي رموا (في القليب) بالتحذف وهي البئر التي لم تملأ قال الواقدي وكان حفرها  
رجل من بني النزار فحفرها فيها هؤلاء الكفار (ما نراه) يضم التون أي نفلن (على شفير الركي) أي  
على طرف البئر وفي بعض نسخ البخاري شفة الركي وهو بفتح الراء وكسر الكاف وتهديد آخره البئر  
التي لم تملأ وفي صحيح البخاري قيل ذلك أنهم القواطعي وهي البئر التي طويت ونبت بالحجارة قال في  
التوشيح والجمع بين ذكر الفضلين فيما يظهر من تصرف الرواة (فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم)  
باباً جعل بن هشام بأمية بن خلف باعتقية بن ربيعة ياشية بن ربيعة (فقال عمر) مستقيداً لامترضا

ما تكلم من اجساد لأرواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيحاً وتصغيراً وقمة وحسرة ونمدا وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له بعد المزمعة هذه البير ليس دونها شيء فانهم في طلبها فتداه العباس وهو أسير لا يصلح ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ذاك قال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدقت . ولما انتصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمث عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة الى المدينة يشران قال أسامة فأنا انظر حين سوبنا على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التراب ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله وسلم راجعاً فلما كان بمضيق الصفراء قسم النفل ولما كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنونه وأمر بقتل النضر بن الحارث بالصفراء وبقتل عقبة بن أبي معيط بمرق الظبية وقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الاسارى يوم ولما قدم بالأسارى فرقمهم بين الصحابة وقال استوصوا بهم خيراً واستمر فداؤهم على أربعة آلاف درهم ومنهم من قص عنه ومن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بعضهم بغير فداء والله أعلم

﴿ فصل ﴾ واعلم ان بدرآ ملحمة شريفة عظيمة من ملاحم الجنة العظام وأول فتح

( ما تكلم من اجساد لأرواح فيها ) أي فا الثالثة في ذلك ( ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ) زاد مسلم غير أنهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئاً فيه تحقيق سماعهم ولا تمارض بينه وبين قوله تعالى فانك لاتسمع الموتى قال القرطبي في التذكرة لانه جائز ان يكونوا يسمعون في وقت ماؤفي حال ماؤان فخصيص الصوم ممكن وصحيح اذا وجد غصص وقد وجد هنا على ان المراد بالموتى في الآية الكفار مجازاً فلا تمارض فيها أصلاً ( وقال قتادة ) هو ابن دطمة بكسر المهملة وفتحها السدوسي المفسر ( بمضيق الصفراء ) بفتح الميم وكسر المعجمة واسكان التحتية أي بالقرب منها ( النفل ) بفتح التون والفاء وهو لغة الزيادة سميت الفائم نقلاً لانها زيادة من الله تعالى لهذه الامة خاصة ( وأمر بقتل النضر بن الحارث بالصفراء ) فضر ب عقه عامر بن ثابت بن أبي الاقلح وقيل حاصم أخوه ذكره ابن عبد البر وغيره ( بمرق الظبية ) بضم الميم واسكان الموحدة ثم تحتية قال الواقدي هي من الروحاء على ثمانية أميال مايلي المدينة ( واستمر فداؤهم على أربعة آلاف درهم ) وقال ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم وأول من فدى بذلك يومئذ أبو وداعة بن ضميرة بن سعيد \*

﴿ فصل ﴾ واعلم ان بدرآ ( ملحمة ) بفتح الميمين والمهملة واسكان اللام وهي موضع القتال العظيم

للمسلمين في غزوة الاسلام وأول قتال الملائكة عليهم أفضل الصلاة والسلام وفض عناد قلوب المشركين صدمتها حتى ورد في صحيح البخاري انه لم يظهر عبد الله بن أبي ومن معه من المنافقين الاسلام قية الا بدوها وتظهرت نصوص الكتاب والسنة على فضلها وعظم موقعها وفضل شهادتها ومزاياها على بقية الصحابة والله أعلم . من ذلك قصة حاطب بن أبي بلتعة حيث كتب الى أهل مكة ينذرهم بمسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فاستأذن عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس هو من أهل بدر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم فدمعت عين عمر وقال الله ورسوله أعلم . وعن أنس قال أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت

( وأول قتال الملائكة عليهم الصلاة والسلام ) قال السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ان جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة أن يكون الفضل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويكون للملائكة مدد على عادة مدد الجيوش رعاية لصوره الاسباب التي أوجراها الله في عباده والله تعالى فاعل الجميع ( وفض ) بالفاء والمجوعة أي كسر ( قلوب ) مفعول ( صدمتها ) فاعل ( قية ) بفتح القوية وكسر القاف وتشديد التحتية أي خوفا ( قصة حاطب ) بالهمزة ( ابن أبي بلتعة ) بفتح اللوحدة والقوية والمهمة واسكن اللام . قال ابن عبد البر واسم أبي بلتعة عمرو بن راشد بن ماذن الأحمسي وكان حاطب حليفاً لقريش ويقال انه من مذحج وقيل هو حليف الزبير بن العوام وقيل بل كان عبداً ليد الله بن جيل شهد بدرًا والحديبية مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان ( حيث كتب الى أهل مكة ) سنائي قصته ان شاء الله تعالى ( لعل ) حرف ترج وهو هنا واجب والعاك من حديث أبي هريرة ان الله اطلع ( اعملوا ما شئتم ) قدسقت لكم العاقبة ومن سبقت له العاقبة لا تضره الجنابة فيبشروهم بحسن العاقبة وكان الامر كذلك فلم يمت أحد منهم بحمد الله الا على أعمال أهل الجنة تحقيقاً لقوله ( قد غفرت لكم الجنة ) وقد ثبت انه لم يشهدوا الا مؤمنين كأنه لم يجاوز النهر مع طلائع الا مؤمنين ( قد غفرت لكم ) قال الطاهر المعناني الغفران لهم في الآخرة والا فلو توجه على أحد منهم حداقهم عليه في الدنيا كما قل عياض الاجماع عليه وضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسطحاً الحد وكان بدرياً وأقامه عمر أيضاً على بعضهم ( قدمتم علينا عمر ) يتحدث أن يكون ذلك فرحاً وأن يكون ذلك حزناً على مبادرته ( حارثة ) بالهمزة والثنية هو ابن سراقه الانصاري استشهد يوم حنين كما سيأتي ( وهو غلام ) ليس المراد أنه صبي بل العرب تطلق لفظ السلام على غيره توسماً ( أنه ) هي الريح بالتصغير بنت النضر بن أنس بن مالك وأخت أنس بن النضر ( قد عرفت ) بتاء الخطاب

منزلة حارثة منى فان يكن في الجنة فاصبر واحتسب وان تكن الاخرى ترى ما صنع  
 فقال ويحك أوهبت أوجنة هي واحدة انها جنان كثيرة وانه في جنة القردوس وعن  
 رفاعه بن رافع الزرقى وكان بدرًا قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 ما تمدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد  
 بدرًا من الملائكة وروى جميعها البخارى وكان عطاء البدرين في ديوان عمر خمسة آلاف  
 وقال عمر لا فضلهم على من يمدح وكان مدد فيها من الملائكة خمسة آلاف وقال ابن  
 عباس ومجاهد لم يقاتل الملائكة في معركة الا يوم بدر وفيما سواه يشهدون القتال  
 ولا يقاتلون انما يكونون عددًا ومددًا قيل كانت خيلهم يومئذ بلقا على خلق فرس  
 المقداد وكانت سيماهم عمام صفرًا وقيل ايضا قد أرسلوها بين أكتافهم وعلوها بالهن في  
 نواصي الخيل وأذناها

﴿فصل﴾ وسى يوم بدر باسم المكان الذي جرت فيه الوقعة وهو ماء مروف  
 وقرية حاضرة على نحو أربع مراحل من المدينة قال ابن قتبية هي بئر لرجل سعى باسمه ومن

(وان تكن الاخرى) هذان جنس التصرف في العبارة (ويحك) من ذكرها هي هنا كلمة زجر (وهبت) بضم  
 الهاء مفتحة وكسر الباء الموحدة أي تكاثرت قال في التوشيح وأصله موت الولي في الميلا وهو موضع الولي الرحم  
 فكان أمه وجع عليها بموت الولي فيه وفسره الداودي بجهلت ولا يعرف في اللغة (وعن رفاعه بن رافع)  
 ابن مالك بن عجلان بن عمرو (الزرقى) قال ابن عبد البر شهد بدرًا والمشاهد كلها وهو أخو خلاد ومالك  
 ابني رافع (وكان المدد فيها من الملائكة خمسة آلاف) كان الامداد أولا بألف كما في سورة الانفال قال البغوي  
 فروى أن قول جبريل في خيابة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف كما في سورة آل عمران قاله قتادة  
 (ومجاهد) هو ابن جبريل بفتح الجيم وقيل جبريل المخزومي مولى عبد الله بن السائب قال ابن الاثيري رأي  
 هاروت وماروت وكاد يتفمات سنة مائة على الصحيح عن ثلاث وثلاثين سنة (بها) بضم اللام حدة واسكان  
 اللام وبالقاف جمع ابلق وهو الذي يبيض أبيض وبضه اسود (وكافت سيماهم) أي علامتهم (هائم) لا تصرف  
 وجهه المصنف خبر كان وسيماهم اسمها ويجوز عكسه (صفرًا) قاله هشام بن عروة والبيهقي (وقيل بياض)  
 قاله ابن عباس رضى الله عنهما وهو الصحيح ويؤيده قول البزري وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لأصحابي يوم بدر تسموا قان الملائكة قد تسمت بالصفوف الابيض في قلائصهم ومسافرهم (وعلوا بالهن)  
 قاله قتادة والضحاك وهو بكسر الهمزة واسكان الهاء المصروف المتدوف وعن مجاهد أنهم جزوا أذنان خيلهم  
 (فصل) وسى يوم بدر (قال ابن قتبية) والشعي (هي بئر لرجل يسمى بدرًا) أي ابن محمد بن القصر بن  
 كنانة وقيل بدر بن الحارث وقيل هي اسم البئر التي بها لاستنارتها واصفاه ماثا فكأن البدر يري فيها

أسماؤه في الكتاب العزيز يوم الترقان يوم التقي الجمعان ويوم الزمام ويوم البطشة الكبرى والله أعلم \* الخامسة بعد بدر غزوة بني قينقاع يهود المدينة رهط ابن سلام وكانوا أول ناقض للهد من اليهود فحاصرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزلوا على حكمه فوجههم في أنفسهم لحليفهم عبدالله بن أبي وأخذ أموالهم وكان لعباد بن الصامت منهم من الخلف مثلاً لعبد الله ابن أبي قحراً منهم قيل نزل فيه وفي ابن أبي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية \* السادسة غزوة السويق وسببها أن أبا سفيان بعد بدر حلف أن لا يمس رأسه ماء من جنبه حتى يفزو ومحمداً فخرج في مائتي راكب فلما كان على بريد من المدينة خرج في الليل حتى أتى حبي بن الخطب فضرب بابه بخافه وأبى أن يخرج إليه فانصرف إلى سلام بن مشكم فاطمعه وسفاه وسأده بالأخبار ثم خرج عنه وأتى أصحابه فبعث رجالاً منهم فوجدوا رجلاً من الانصار وحليفاً له في حرث لها فقتلوهما فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم واستعمل على المدينة أبا لبابة الانصاري وأنهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قرقرة الكدر وفاته أبو سفيان وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أصاب أذواداً كثيرة مما طرحها أبو سفيان وأصحابه يتخفون عنها أكثرها السويق ولذلك سميت غزوة السويق \* السابعة غزوة بني سليم بالكدر على غاية برد من المدينة وكان لواء النبي صلى الله عليه وسلم مع علي عليه السلام واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وغنم النبي صلى الله عليه وسلم فيها خمسمائة بعير قسم اربعمائة على الفاعين فأصاب كل واحد بعيرين وأخذ صلى الله عليه وآله وسلم مائة وكانت مدة غيبته عن المدينة خمس عشرة ليلة \* الثامنة غزوة

\* والخامسة (بني قينقاع) بفتح القافين واسكان التحتية وفتح التون وضها (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى) الآية وقيل نزلت فيمن قال من المسلمين يوم بدر أما الحق بفلان اليهودي أو النصراني وقيل نزلت في أبي لبابة \* السادسة غزوة السويق (أن لا يمس رأسه ماء من جنبه) هذا دليل على أنهم كانوا في الجاهلية يغسلون منها (حي) يضم الحاء المهملة وقد تكسر والتحتين على وزن أبي (أخطب) بالهمزة قالهمه قالو حدة على وزن أحد (خافه) بالهمزة أي خاف من رؤية مكروه (سلام) بالتشديد على الصحيح (ابن مشكم) بكسر الميم واسكان للمجمة وفتح الكاف (فاطمه) الطام (وسفاه) الحر وكان سلام حراً في الجاهلية (قرقرة) بالفاء والمهمله للمكروتن على وزن حيدة والقرقرة الأرض المطشاة الدنية قاله في القاموس \* السابعة غزوة بني سليم بالتصغير (بالكدر) يضم الكاف واسكان المهملة موضع على ثمانية برد من المدينة كما ذكره المصنف فيما بعد قال السهيلي والقرقرة أرض ملهه والكدر طير في

ذى امر وهي غزوة أنمار بنجد يريد صلى الله عليه وسلم غطفان واستعمل على المدينة عثمان بن عفان وأقام صلى الله عليه وسلم بنجد شهرًا ثم رجع من غير قتال وهذه الأربع بمد بدر في بقية السنة الثانية. وفيما بين ذلك سرية زيد بن حارثة وكان من حديثه أن قريشا بعد بدو محبوا طريق الشام ولما كانوا طريق العراق فبعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة فلقى أبا سفيان في رقة يحملون تجارة فيها فضة كثيرة ففهم زيد ما في الصبر وأعجزه الرجال هربا ففى ذلك يقول حسان يميز قريشا بأخذهم تلك الطريق قال

دعوا فطجات الشام قد حال دونها جلاذ كفافوا الخاض الأوارك  
بأيدى رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وأيدى الملائك  
إذا سلكت للنور من بطن عاجل قولا لها ليس الطريق هنالك

وهنا ذكر ابن اسحق قتل كعب بن الطائي وأمه من بني النضير وذكره غير واحد في الثالثة قبل غزوة بني النضير وكان من حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انتصر ببدر اشتد حسده وبغضه وقدم مكة وجعل يحرضهم ويرى من قتل منهم ثم رجع المدينة فشبب بفساء المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لكعب بن الأشرف فانه قد آذى الله ورسوله قال محمد بن مسلمة يا رسول الله أحب أن أقتله قال نعم قال فاذن لي أن أقول شيئا قال قل فأتاه محمد بن مسلمة

أولها كدرة عرف بها ذلك للموضع الثامنة (ذى أمر) بفتح الهزلة والميم بعدها راء موضع من ديار غطفان خرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمع محارب قاله ابن الأثير (أنمار) بفتح الهزلة واسكان الثون (غطفان) بفتح المعجمة والمهمله والفاء (فطجات) بالفاء والهميم جمع فطجة وهي الطريق بين الجليلين كالفتح (جلاذ) بكسر الهميم أي قوة (الخاض) جمع خاض وهو قرية العهد بالتاج (الأوارك) نوع من الأبل لونها أبيض (النور) بفتح المعجمة (عاجل) بالهملة والهميم موضع ذو كعب وهنا ذكر ابن اسحق (من لكعب بن الأشرف فانه قد آذى الله ورسوله) أخرجه الشيخان وأبو داود لأنه قضى عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمان عليه وسببه قاله المساذني قال في التوشيح وفي الأكليل للحاجم قد آذانا شره وقوي المشركين (فشبب بفساء المسلمين) بالمعجمة والواحدة المكسرة أي تقزل بين وجهان في شره وكان ممن شبب بها أم الفضل زوج العباس في آيات ورواها يونس عن ابن اسحاق (أحب أن أقتله قال نعم) زاد البغوي فكنت ثلاثا لا يأكل ولا يشرب والامامتقت به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله انه لا يد لنا من أن قول قال قولوا ما بدا لكم فاتم في حل من ذلك (فأتاه محمد بن مسلمة) هو وأصحابه زاد البغوي فتشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ان هذا الرجل قد سألتنا صدقة وأنه قد أعيانا واني قد آمنتك استسلفك قال وأيضا والله لثقتك قال انا قد استبناه فلا تحب ان ندعه حتى ننظر الى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا ان نسلقنا وسقا أو وسقين فقال نعم ارهنوني نساء كم قال كيف زهنتك نساءنا وانت اجل العرب قال فارهنوني ابتاء كم قال كيف زهنتك ابتاءنا فيسب احدكم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكن زهنتك الامة يعني السلاح فواعده ان يأتيه جفاه ليلاً ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب بن الرضاة وأبو عيس بن جبر والحارث بن أوس وعبد بن بشر فلما دعوه قالت امرأته أين تخرج هذه الساعة وقالت اسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم فقال انما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيى أبو نائلة ان الكريم اذا دعى الى طمعة لبيل لا جاب فتزل اليهم متوشحوا هو بنفع منه ورجع الطبيب فقال محمداً رأيت كاللوم رجلاً طيباً قال كعب عندي اعطى نساء العرب فقال تأذني لي ان اشم راسك قال نعم فشمتهم اشم اصحابه ثم قال أأأذني قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم قتلوه وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه خرج به البخاري بهذا

الى بيع الرفد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اذهبهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة مقمرة ( فقال ان هذا الرجل الي آخره ) في تفسير البغوي اذهبهم قدموا اباً نائلة وان الخطاب كان بينه وبينه فيحتمل ان الخطاب وقعه ولحمده بن مسلمة أيضاً ( أعياناً ) أي أعتبا قال النووي هذا من التريض الجائر بل المستحب لان مناه في الباطن أدبنا بآداب الشرع التي فيها تمب لكنها تمب في مرضاة الله تعالى وهو محبوب لنا وفهم منه الخطاب الغناء الذي ليس بمحبوب ( والله لثقتك ) بفتح القوية والميم أي لتضجرن منه أكثر من هذا الضجر ( وسقا أو وسقين ) بفتح الواو واسكان الهمزة والوسق ستون صاعاً ( كيف زهنتك نساءنا وانت اجل العرب ) زاد ابن سعد ولا تأمنك وأي امرأة تمتع منك بملكك ( ولكن زهنتك الامة ) بالهمز وأرادوا بذلك أن لا يترك اذا جاؤا متسلحين ( يعني السلاح ) كذا عن الأزهري ان الامة السلاح كله وقيل هي الشرع فقط وقد استدلل البخاري بذلك على جواز رهن السلاح من الحربي فقال باب رهن السلاح من الحربيين وساق القصة واعترض عليه ابن بطال بأنه ليس في قولهم زهنتك الامة ما يدل على جواز رهن الحربيين السلاح وانما ذلك من مطايع الكلام المباحة في الحرب وغيره ( أبو نائلة ) بالنون والفتحة اسمه سلمان بن سلامة قال ابن عبد البر وسلمان لقب واسمه سعد ( أخو كعب بن الرضاة ) أي وأخو محمد بن مسلمة أيضاً ( وأبو عيس بن جبر ) بالحيم والموحدة اسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله وقال ابن جابر قال ابن عبد البر اصلوى أوسى ( قالت امرأته ) اسمها عتيقة ( اسمع صوتاً يقطر منه الدم ) زاد البغوي وغيره وانك رجل محبوب وان صاحب الحرب لا يبرز في مثل هذه الساعة فكلمهم من فوق الحصن ( فقال انما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيى أبو نائلة ) وان هؤلاء لوجودني قائماً ما يقتلون ( بفتح ) بالفاء والهمزة ( ان اشم ) بفتح المعجمة ( قال دونكم قتلوه ) لفظ البغوي ثم قال اخبروا



المعنى وذكر بعده قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحنفى تاجر اهل الحجاز دكان بخير وكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعين عليه فبعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتله رجلا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك فدنوا من حصنه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم فدخل عبد الله بن عتيك مع آخر من دخل من اهل الحصن فكمن داخل الباب وابصر المتأسيح حيث وضعت فلما هدأت الاصوات قام واخذ المتأسيح وجعل يفتح الابواب باباً باوكلما فتح بابا اغلقه عليه قال قلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله قال فأتيت اليه وهو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا فأهوت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنت شيئا وصاح غفرجت من البيت فامكت غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لا ثمك الولي ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اغتته فيها ولم اقله ثم وضعت صيب السيف في بطنه حتى اخذني ظهره ففرت اني قتله فقلت افتح الابواب بابا حتى اتيت الى درجة وقفت منها الى الارض فانكسرت رجلي فمصبتها بماء ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج اليلة حتى اعلم اقتله ام لا فلما صاح الديك قام التامعي على السور فانطلقت الى اصحابي فقلت التجاء فقد قتل الله ابا رافع فأتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي ففسخ

عدو الله فاختلقت عليه أسياهم فلم تكن شيئا فذكر محمد بن مسلمة مغولا في سيفه فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حوله حصن الا أوقدت عليه نارا فوضع للثول في تدوئه ثم تحامل عليه حتى بلغ غايته ووقع عدو الله وقد أصيب الحارث بن أوس بجرح في رأسه أصابه بعض أسياهم فغرجوا وقد أبطأ عليهم الحارث بن أوس ونزفه الدم فوقفوا له ساعة ثم أتى يبيع آثارهم فاحتلوه فجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلموا عليه فغرج اليهم فأخبروه بقتل كعب وجاؤا برأسه اليه وقتل على جرح صاحبهم أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود من حديث جابر (رجال من الانصار) سمى منهم عبد الله بن أنيس وابن عينة ومسعود بن سنان وخزاعي بن اسود واسود بن حرام وأبو قتادة (ابن أبي الحقيق) بمجمة وقافين مصغر (ابن عتيك) بالهمزة والفتحة والتخفيف مكبر (وراح الناس) أي رجوا (بسرهم) بسين وحاء مهملتين أي مواشيهم التي رعى (فكمن) بفتح الميم أي اختفى (نذروا بي) بكسر اللام أي علموا (فأهوت) أي قصدت (دهش) بكسر الهاء ثم معجمة (صيب) بموحدين بوزن رغيث وهو حرفه قال عياض بمجمة لا يذر وكذا ذكره الحارثي وهو طرفه ولا يذر والنسفي بمجمة وهو حرف طرفه قال الخطابي الصواب ضيبه وهو حرف حده (فانكسرت رجلي) في رواية للحارثي فاختلقت قال الهادي الخلع زوال القصل من غير كسر وقد يتجاوز التفسير بأحدهما عن الآخر (التجاء)

عليها فكأنها لم اشكها قط خرجه البخاري من ثلاث طرق كلها عن البراء بن عازب وفي القاطن  
 اختلاف والله اعلم قال ابن اسحق عقيب ذكره لقتل كعب بن الاشرف فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من ظفرت به من رجال يهود فاقتلوه فوثب بحمصه بن مسعود على رجل من رجال  
 يهود كان يلبسهم فقتله فجعل حويصة اخوه يضربه ويقول اي عدو الله اقتلته اما والله لرب شحم  
 في بطنك من ماله فقال حمصه والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك  
 قال والله ان ديناً بلغ بك هذا لمجيئ فأسلم حويصة السنة الثالثة فيها تزوج رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي  
 البدرى توفي عنها بالمدينة . وفي صحيح البخارى وغيره انها لما تأمعت بعد وفاة زوجها عرضها  
 أبوها علي عثمان فاعتذر له ثم علي أبي بكر فصمت فلم يرجع اليه شيئاً فلما تزوجها النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم اعتذر اليه ابو بكر بأنه لم يمنعه من اجابته الى ما سأل الا انه علم ان  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرها . وروى أن النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم طلقها فقال له جبريل ان الله يأمرك أن تراجع حفصة فانها صائمة قوامه \*  
 وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أختها رقية .

بالصبي اسرعوا ( فكانما اشتكها قط ) فيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ( من ظفرت به من رجال يهود فاقتلوه الى آخره ) أخرجه أبو داود عن بنت حمصه ( حمصه ) يضم الميم وفتح  
 المهملة وكسر التحتية المشددة بعدها صادم مهملة ( على رجل من اليهود ) اسمه شيبة بمجمة فو حدين بينهما تحية  
 أوسنية مصغرا أقوال ( حويصة ) بالمهملتين والتحية على وزن أخيه \* السنة الثالثة ( حفصة بنت عمر بن  
 الخطاب ) هي شقيقة جد الله أمها زينب بنت مظلون ( خنيس ) بمجمة ونون آخره مهملة مصغر ( ابن  
 حذافة ) بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وهو أخو عبد الله بن حذافة السهمي ( وفي صحيح البخاري  
 وغيره ) أخرجه النسائي أيضاً كلاماً من حديث عمر ( لما تأمعت ) بفتح الهزنة وتشديد التحتية أي  
 صارت أياً وهي التي ماتت زوجها أو فارقتها وقيل التي لا زوج لها مطلقاً ( عرضها أبوها ) فيه ندب عرض  
 المولية على أهل الصلاح ( وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم طلقها ) مجازاة لها على ان أفشت سره  
 الذي أسر إليها الى عائشة . زاد النووي وغيره فلما بلغ ذلك عمر قال لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقل عن مقاتل بن حبان انه قال لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة  
 وانما لم يطلقها فأنه جبريل وقال لا تطلقها فانها صائمة قوامه لكن أخرجه الحاكم عن أنس وعن قيس  
 ابن زيد قال لي جبريل راجع حفصة فلما صائمة قوامه وانها زوجتك في الجنة وهذا يدل على انه طلقها  
 ( وفيها تزوج عثمان أم كلثوم ) يضم المكاف اسمها كنيها ( بعد أختها رقية ) فذلك قيل له ذو النورين

وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو ان عندي أرملون بنتاً لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وفي رواية مائة بدل أرملين وفيها تزوج صلى الله عليه وآله وسلم زينب بنت خزيمة أم المساكين الملالية ولبتت عنده شهرين أو ثلاثة وماتت . وفيها ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في منتصف رمضان ولما ولد دعا به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وحلأ رأسه بالخلوق بعد أن عق عنه كبشا وتصدق بزنة رأسه ورقاً وأعطى القابلة نخداً شاة ودناراً وكذلك فعل بأخيه الحسين . وروى الطبراني انه فعل ذلك يوم سابعهما وسامهما

(وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان عندي أرملون بنتاً لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة الى آخره) لم أقف على خرجه ( وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة ) بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن قصصة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن خزيمة بن وقعة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش الاسدي . قال الشافعي تزوجها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة (ولبتت عنده ثلاثة أشهر) أو شهرين أو ثلاثة أقوال أمهما الاول ( وماتت ) ودقت بالقيح وفيها ولد الحسن ( اذن في اذنه اليمنى ) أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والحكمة في ذلك ما أخرجه ابن السني وأبو يعلى من حديث الحسين بن علي من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى لم تضره أم الصبيان التابعة من الجن وليكون اعلامه بالتحديد أول ما يفرع اسمه عند قدمه الى الدنيا كما يلقن عند خروجه منها ولما فيه من طرد الشيطان عنه فانه يدبر عند سماع الاذان كما ورد في الخبر (قائدة) في مسند رزين انه صلى الله عليه وسلم قرأ في اذن مولود سورة الاخلاص قال العلماء والمراد اذنه اليمنى قيدت قراءتها أيضاً ( بالخلوق ) بفتح المسجمة وهو طيب مجموع من الزعفران وغيره ( بعد ان عق عنه كبشاً ) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح ولفظه عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً والحق لغة الشق وسميت عقبة لان مذهبها يبق أي يشق وفي هذا الحديث أجاز الحقيقة بشاة عن الذكر وان كان الشانان أفضل لحديث عائشة أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعق عن الغلام شاتين متكاثتين وعن الجارية بشاة أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح (قائدة) استشكل الفقهاء ما تقرر معهم ان الحقيقة تسن لمن عليه النفقة بفتح صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين . وتأوله النووي وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أباهما بذلك وأعطاهما ما عق به أو ان أبويهما كانا عند ذلك مسمرين فيكونان في نفقة جدتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم ( وتصدق بزنة ) أي بوزن شعر ( رأسه ورقاً ) أي فضة وقبس بها الذهب ( وأعطى القابلة نخداً شاة ودناراً ) أخرج ذلك الحارث وصححه ما عدا الدينار ( وكذلك فعل بأخيه الحسين ) أخرجه أبو داود كإسماً آتفاً ( وروى الطبراني ) واليهيقي بإسناد حسن ( انه فعل ذلك يوم

حسنا وحسينا ولم يسم بذلك أحد قبلهما وروى انه سمي أولاد فاطمة حسنا وحسينا ومحسنا بأولاد هرون بن عمران النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما قسم مولد الحسن هنا وان كان في الحقيقة بعد أحد لاني اقدم غالباً حوادث السنة قبل غزواتها وسراياها وقد وقع في تاريخ تزويج علي لفاطمة ودخوله بها ومولدها ابنها تردد يؤدي الى تغليب بعض النقلة والله أعلم . وفي هذه السنة كانت من النزوات غزوة احد وهي التاسعة من غزواته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكانت وقتها يوم السبت النصف من شوال وقيل السابع منه على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة وكان عدد المسلمين فيها سبعمائة لاخليل معهم والمشركون ثلاثة آلاف معهم مائتا فارس وكان علي خيلهم خالد بن الوليد قال ابن اسحق وغيره من اهل السير ومجلة من استشهد بهامن المسلمين خمسة وستون ﴿قلت﴾ والصواب ما ثبت في صحيح البخاري انهم سبعون وفي رواية له أخرى ان هذا العدد من الانصار دون المهاجرين فن المهاجرين اربعة وبعيتهم من الانصار وقتل من المشركون يوم ثمانين وعشرون تسعة قتاهم قزمان

سابعها وسابعها حسناً وحسيناً) وأمر ان يماط عن رأسها الاذى ( ولم يسم ) مبني للفصول ( محسناً ) كاسم الفاعل من التحسين قيل انه مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسلت أمه فاطمة الى أبيها تدعوه وتغيره ان صياها في الموت والصحيح ان ذلك علي بن العاص بن الربيع والمرسلة أمه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله الدسيالى وغيره ( بأولاد هرون بن عمران ) كان أسماؤهم بشرا بالمعجمة والموحدة قاله ابووزن حسن وشيرا كذلك بو زن حسين ومبشرا كذلك بو زن محسن أخرج ذلك البغوي وعبد النبي في الايضاح وابن عساكر من حديث سلمان بن عيسى هرون ابنه بشيرا وشيرا واني سميت ابني الحسن والحسين كما سمي به هرون ( وان كان في الحقيقة بعد أحد عشر شهرا ) ( وفي هذه السنة ) من النزوات ( احد ) مصر وف قال السهيلي سمي احدا لتوحدوا بقطاعة عن جبال آخر هناك ( فائدة ) اخرج جازان يربن بكاري في فضائل المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قبر هرون في احد قال وكان مر به هو ومومي حاجين أو مشيرين ( وكانت وقتها يوم السبت النصف من شوال ) فيومها وشهرها يلبان يوم وقعة بدر وشهرها لاهيا يوم الجمعة في رمضان كما مر ( سبعمائة لاخليل ) بعد منهم ابن عبد البر في الاستيعاب نحو ثمانية ولا ينافيه ما أخرجه البيهقي في الدلائل انهم كانوا زهاء ألف وله في رواية أخرى لهم كانوا تسعمائة وخمسين لان من قال سبعمائة عد المتبوع فقط وغيره عد التابع والمتبوع ( وكان على ميمنة خيلهم خالد بن الوليد ) وعلى ميسرة عكرمة بن أبي جهل قلت والصواب ما ثبت في صحيح البخاري انهم سبعون سيأتي ذكرهم فيما بعد ان شاء الله تعالى ( قزمان ) بضم القاف واسكان ازاي كهيمان هو ابن الحارث الببسي نسبنا الظفري حلقا

الكافر واثنان قتلهم صاحب بن أبي الاقح الانصاري فقرمان وعاصم نصف القتل وكان من حديث احد ان ابا سفيان وأولاد من قتل بيدو تحاشدوا بينهم وأنفقوا الاموال في طلب الثأر بمن أصيب منهم بيدو وخرجوا لنزو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظنهم وعن أطاعهم من الاحابيش وكنانة فلما نزلوا بأحد وهو شامي المدنة الى جهة المشرق قليلا على ثلاثة أميال منها أو نحوها ولما علم بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشار أصحابه في الخروج اليهم والاقامة أو قال لهم اني رأيت في منامي ان في سيفي ثلثة وان بقرا لي يذبح واني ادخلت يدي في درع حصينة وتأولها ان فركا من أصحابه يقتلون وان رجلا من أهل بيته يصاب والدرع الحصينة المنيعة أخرجه مسلم قال لهم ان رأيتم ان تقوموا بها وتدعوم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقلم وان دخلوها قاتلناهم فيها فاختلقت آراؤهم في ذلك حتى غلب رأي من أحب الخروج فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلبس لأمته غفرج عليهم فوجدهم قد رجعوا رأى القمود فأبى عليهم وقال ما ينبغي لني اذا لبس لأمته أن يضما حتى يقال فسار

(الكافر) الذي أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل النار قتل نفسه (ابن أبي الاقح) بإتفاف والمهبة (الثأر) بالثمة والمهز (بظنهم) بفتح العين واسكنها وقرئ بهما في القرآن (فلما نزلوا بأحد) كان ذلك يوم الاربعاء كما في سيرة ابن اسحاق (استشار أصحابه في الخروج اليهم والاقامة) زاد ابن اسحاق ودعا عبد الله بن أبي ولم يدعه قط قبلها فاستشارهم فقال ابن أبي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلنا علينا الا أصابنا منه فكيف وافقنا فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم فان رجعوا رجعوا خائنين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الرأي (وقال لهم اني رأيت في منامي) ذكر ابن عاثم ان تلك الرؤيا كانت ليلة الجمعة (ثمة) يضم للثمة أي كسرا (حصينة) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملين أي منية قوية (وتأولها ان فركا من أصحابه يقتلون) وهذا تأويل مارأه يذبح من البقر (وان رجلا من أهل بيته يصاب) وهذا تأويل الثمة في السيف قال العلماء لان سيف الرجل ولده أو ولده أو عمه أو أخوه قال التووي وقد يدل السيف على انصار الرجل الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وعلى الولاية أو الودية على لسان الرجل وحجته وقد يدل على سلطان جائر وكل ذلك بحسب قرائن تضمن تشهد لاحدهما المعاني في الرأي أو في الرأية (أخرج مسلم) والبخاري أيضا (فاختلقت آراؤهم) فقال بعضهم اخرج بنا الى هذه الاكليب لا يرون ما جئنا عنهم وضمنا (فلبس لأمته) بالمهز ساكنا كما مر (فوجدهم قد رجعوا رأى القمود) وقالوا ليس ما ضمنا تشير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والوحي بانيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رأيت (ما ينبغي لني اذا لبس لأمته ان يضما حتى يقال) اخرجهم احد والمارمي

بهم وذلك بعد صلاة الجمعة وبعد ان صلى على ميت من الانصار واستخلف على المدينة ابن  
 أم مكتوم ولما بلغوا الشوط انزل عبد الله بن ابي بلث الناس أئمة ان خولف رأيه وكان  
 رأيه القود وحينئذ هم بنو حارثة من الاوس وبنو سلمة من الخزرج بالرجوع من القشل  
 قولاهم الله وثبتهم وفيهم نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تقتلوا الله وليها وفي صحيح  
 البخارى عن جابر قال فبنا نزلت وما أحب لهما لم نزل لقوله والله وليها ونزل صلى الله  
 عليه وسلم بالشعب من أحد على شفير وادى قناة وجعل ظهره الى احد ورتب أصحابه  
 وبوأم مقاعد للقتال وكانوا مشاة فجعل عبد الله بن جبير أخا خوات بن جبير على الرماة  
 وهم خمسون رجلا واقدمهم على جبل عيين وقال لهم لا تبرحوا مكانكم ان غلبنا أو غلبنا وظاهر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير وثبتت قريش  
 وجعلوا على منبتهم وخيلهم خالد بن الوليد وعلى ميسرهم عكرمة بن أبي جهل وقال أبو سفيان  
 لبي عبد الله وكان اليهم لواء قريش انكم لواءنا يوم بدر فأصابنا ماقد رأيت وأما يؤتي  
 الناس من قبل رأيتهم اذا زالت زالوا كانت قريش قد سرحت رواعيا في زرع الانصار بهتة

قال العلماء والمفسر فيه ان نزع الدرع قبل القتال أو ما يسقط به وجوب القتال مؤذن باللين الناشئ عن  
 ضعف اليقين المتأني بإتمام النبوة (ولما بلغوا الشوط) بمحبة وقيل بمهلة وسكون الواو آخره مهملة قال ابن  
 حجر ويقال أيضا معجمة حائط عند جبل أحد بالمدينة (وبعد ان صلى على ميت من الانصار) اسمه مالك  
 ابن عبد الجارى هكذا سماه أبو الحسن العسكري وغيره (بلث الناس) اللبوي في تفسيره ورجع في ثلثة وقال  
 علام يقتل أنفسنا وأولادنا قتبه أبو جابر السلمي فقال أنشدكم الله في بئكم وفي أنفسكم فقال عبد الله بن  
 أبي لؤيهم قتالا لابينكم (والقشل) فتح القاموس مكان الشين الجين (اذ همت طائفتان منكم) أى خطر لها ذلك  
 وحدثت به أنفسها لا عزما عليه كما قاله الزمخشري والبيضاوى وغيرها قال القاضي ذكرى وهو اللق بحال  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأوفق بقوله والله وليها (ان تقتلوا) أى تحينوا وضغفا وتخلفا (والله وليها)  
 أى ناصرها وحافظها (وادى قناة) بالقاف (وبوأمهم) أي أئمتهم (مقاعد للقتال) أي مواطن ومواقع (خوات)  
 فتح المعجمة وتشديد الواو آخره فوقية (ابن جبير) بن نعمان بن أمية بن بني ضبة الاوسي يكنى  
 خوات أبا عبد الله وأبا صالح توفي بالمدينة سنة أربعين عن أربع وتسعين أو أربع وسبعين سنة قولان  
 وكان يحبب بلقاءه والسكينة ولابنه جبير صحبة ورواية كما ذكره أبو موسى الاصبهاني (على جبل عيين)  
 بفتح المهملة وكسرهما ثمانية عين جبل صغير قبلي مشهد حمزة (وظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين)  
 أخرجه أبو داود عن السائب بن يزيد عن رجل ومعنى ظاهر ليس احداهما فوق الاخرى

خفيت الانصار لذلك وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فزومهم ورونا في صحیح البخاری عن البراء بن عازب قال قالوا لله رأيت النساء يبنی هندا وصواحبها يشددن في الجبل يرفعن عن سوقهن قد بدت خلاطين فقال أصحاب عبد الله بن جبير النخيلة ياتونم النخيلة ظهر اصحابكم فانتظرون وأقبلوا على النخيلة وثبت عبد الله بن جبير في ثمر دون العشرة فلما رأى خالد بن الوليد ذلك ورأى ظهور المسلمين خالية من الرماة صاح في خيله خملوا على بقية الرماة فقتلهم ثم أتى المسلمين من خلفهم وحالت الرميخ فصارت دورا بعداد كان صبا فصرخ ابليس الا ان محمدا قد قتل فانقضت صفوف المسلمين وتراخت قرش بمدحزمتها وبعد ان قتل على لولها احد عشر رجلا من بني عبد البر وبقى لواؤهم صريحا حتى رفعت لهم عمرة بنت عقبة الكنانية فلا توابه وخلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروموه بالحجارة حتى وقع لشقه وكسر عتبة بن ابي وقاص رباعيته السفلي اليمنى وجرح شفته السفلي وجرح ابن قبيصة الليثي وجهه فدخلت حلقتان من حلق المنفر

(خفيت الانصار لذلك أي خضت) (و روينا في صحیح البخاري عن البراء) واخرجه أبو داود ايضا (يشددن) بالمعجمة والفتوح أي يسرعن للشي وللക്ഷميين يستدن بضم أوله وسكون المهملين بينهما نون مكسورة أي يصعدن (سوقهن) جمع ساق (النخيلة) بالنصب على الاغراء (ديورا) هي الرمح الثرية التي تأتي من دير الكعبة (صبا) هي الرياح الشرقية التي تأتي من قبلها وتسمى القبول أيضا (فصرخ ابليس لمنه الله) قال ابن عبد البر وكان يومئذ متصوفا في صورة جمال ويقال جميل بن سراقبة الضمري رضي الله عنه وكان حينئذ قائما على جبل عتيق قاله في القاموس (فانقضت) بالفاء (فلا توابه) بالثقة أي اجتمعوا اليه (وخلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ضرب وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها (عتبة بن ابي وقاص) هو أخو سعد بن ابي وقاص واختلف في اسلامه والصحيح انه لم يسلم وورد في حديث سنده صحيح لكنه مرسل انه صلى الله عليه وسلم دعا عليه وقال اللهم لا تجعل عليه الحول حتى يموت كافرا فكان كذلك (رباعيته) بفتح الزاء وتخفيف الواو المتحدة والمتناة التحتية وهي السن التي بين التنية والثلب قال السهيلي ولم يولد لعتبة بعد ذلك من نسله ولدا وهو اجتر واهم صرف ذلك في عتبه انتهى ولما فعل عتبة ما فعل جاحط بن ابي بشة قال يارسول الله من فعل هذا بك فاشار الي عتبة فتمه حاطب حتى قتله وجاء بفرسه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخرجه الحاكم في المستدرک ولا منافاة بين هذا الحديث وبين الحديث الذي قبله تأمله (وجرح ابن قبيصة) بفتح القاف وكسر الميم وبلدواهمز اسمه عبد الله روي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجر فكسر أمه (وجهه) فدخلت حلقتان بفتح الحاء المهمة اصعب من كسر هاء (من حلق) بفتحها وفتح اللام (المنفر)

في وجته صلى الله عليه وآله وسلم وشجها أيضاً عبدالله بن شهاب الزهري وهشم البضة على رأسه وكان هؤلاء مومنين في بن خلف الجمحي لما قتلوا على قتله صلى الله عليه وآله وسلم أو ليقتلن دونه ففهم الله منهم . وروينا في صحيح البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد وهما جبريل وميكائيل وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن أشيع قتله كعب بن مالك الأنصاري قال رأيت عينيه تهران تحت المغفر فصحت يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأشار إلي أن اسكت فغطف عليه نفر من المسلمين ونهضوا إلى الشعب فأدركهم أبي خلف وهو يقول أين محمد لا نجوت أن نجاً وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين اقتدى يوم بدر عندي فرس أعلها كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا أقتلك إن شاء الله تعالى فلما رآه يوم أحد شد أبي علي فرسه فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا أي خلوا طريقه وتناول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحربة

بكر الميم واسكان المعجمة وفتح الفاء ( في وجته ) أي جانب جبهته فانزعما عتبة بن وهب بن كعدة النبطي وقيل أبو عبيدة بن الجراح . قال ابن عبد البر قال الواقدي . قال عبد الرحمن بن أبي الزناد فرى لهما جميعاً طليهما فأخرجهما من وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات ابن قبيصة كافراً وكان سبب موته أنه نطحه تيس تزدى من شاطئ فأتى ( عبدالله بن أبي شهاب ) بن الحارث بن زهرة ( الزهري ) أسلم وحسن إسلامه وهو جد محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري شيخ الإمام مالك . وقد سئل ابن شهاب عن هل شهد بدرأ فقال نعم ولكن كان من ذلك الجانب يعني مع الكفار ( أبي بن خلف ) ابن وهب بن حذافة بن جمح ( وروينا في صحيح البخاري ) وفي صحيح مسلم أيضاً ( وهما جبريل وميكائيل ) ( والحاكم من حديث أبي هريرة ) لقد رأيته يوم أحد ومافي الأرض قربي مخلوق غير جبريل عن يميني وطلحة عن يساري ( وكان أول ) بالنصب خبر كان مقدم ( كعب بن مالك ) بالرفع اسمها مؤخر ( ترمز ) بالقوية ( فغطف عليه نفر من المسلمين ) زاد البوني فلامهم التي صلى الله عليه وسلم على القرار فقالوا يا بني الله فدينك يا أبانا وأمهاتنا أأنا الجبر باك قد قتلت فرعبت قولنا فولينا مدبرين ( ابن محمد لا نجوت أن نجاً ) فكان هو المستفتح على نفسه ( عندي فرس ) اسمها الود ففتح المهمة وسكون الواو ثم دال مهمة ( فرقا ) بفتح الفاء والراء ويجوز اسكتها وهو بالفتح مكياك يسع ستة عشر رجلاً وهي اثني عشر مدأً وثلاثة أصع عند أهل الحجاز وبالسكون مائة وعشرون رطلاً قاله ابن الأثير في التهامة



من الحارث بن الصمة فانقض بها انتفاضة تطايروا منه تطاير الشراء عن ظهر البعير اذا  
انقض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأ منها عن ظهر فرسه مرآاً ورجع الى أصحابه  
وهو يقول قتلني محمد وعم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ماني بجميع الناس لقتلهم أليس  
قد قال أنا قتلك والله يوصي علي لقتلي فأت بسرف. وفي هذا أدل دليل على شجاعته صلى الله  
عليه وآله وسلم وثبات قلبه ولم يتقل أنه قتل أحد غير أبي والله أعلم. قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سبيل  
الله يعني الجهاد رواه مسلم وكان يوم أحد يوم بلاع وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم بالشهادة وكان  
المسلمون فيه أملاً ثلثاً سلباً وثلثاً طريداً وثلثاً جريحاً ومن أبلى حيثئذ وعظم ثمنه طلحة بن  
عبيد الله وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام حتى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق  
طلحة هذا اليوم كله لطلحة وفدى سعداً والزبير بأبيه وأمه ولما لجأ النبي صلى الله عليه وسلم  
عن معه الى الشعب هم بهم المدوفلم يجدوا اليهم مساعفاً رويتا في صحيح البخاري من رواية البراء  
ابن عازب قال أشرف أبو سفيان فقال أفي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال أفي القوم إن أبي  
صحافة فقال لا تجيبوه فقال أفي القوم إن أبي الخطاب فقال لا تجيبوه فقال إن هؤلاء قد قتلوا فلو  
كانوا أحياء لأجابوا فظم بذلك عمر نفسه فقال كذبت ياعبدو الله أبق الله لك ما يحزنك فقال

(ابن الصمة) بكسر المهملة وتشديد الميم أنصاري من بني التجار (فانقض بها انتفاضة) أي هزها هزاً قوياً  
(تطايروا عنه) أي قروا (تطايروا) بالنصب على المصدر (الشراء) بفتح المعجمة وسكون المهملة ثم راء ثم  
همزة ممدودة قال في الصحاح الشعر ذليلة يقال هي التي لها ابرة. وقال الفتيبي هي ذيلة حمراء تقع على  
الابل والخير تؤذيها (تدأ) بفتح القوية والمهمله ثم همزة ساكنة ثم همزة أخرى ثم همزة أي تدرج  
(منها مراراً) زاد في الشفاء وقيل بل كسر ضلماً من أضلاعه (ورجع الى أصحابه) زاد البغوي وهو يخبر  
كما يخبر الثور (لو كان ماني بجميع الناس) في تفسير البغوي لو كانت هذه الطلحة بريئة ومضر (فأت  
بسرف) بفتح المهملة وكسر الراء بعدها فاء موضع على ستة أميال من مكة وقيل بل سبعة وقيل تسعة  
(قال صلى الله عليه وسلم) يوم أحد اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنيه هكذا ويظهر الى رباعته (اشتد  
غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في الجهاد رواه البخاري (ومسلم) من حديث  
أبي هريرة واخترز بقوله في سبيل الله عن قتله في حد أو قصاص لأن من يقتله في سبيل الله كان قاصداً  
قتل النبي صلى الله عليه وسلم (وكان يوم أحد) بالرفع اسم كان (يوم) بالنصب خبرها (تمحيص) أي  
تطهير من الذنوب (رويتا في صحيح البخاري) من رواية البراء وأخرجه عنه أبو داود أيضاً  
(أفي القوم محمد) زاد البغوي ثلاث مرات (أفي الله لك ما يحزنك) بالمعجمة والتحتية أي ما ينبتك

ابو سفيان اعل هبل فقال احيوه قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلا واجل قال ابو سفيان لنا العزي ولا عزي لكم فقال النبي قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفيان يوم بدر والحرب سجال ونجدون مثله لم أسر بها ولم تسوني وطلق نساء المشركين يمثن بالقتلى وبقيير البطون وقطع المذاكير وجذع الاذان والاناف لم يحترمو واحدا منهم غير حنظلة النسيل فان اباه باع امر الراهب الذي سماه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الفاسق بدل الراهب كان مع المشركين فتركوه لذلك ولما نظر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى ذلك من عمه حمزة لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه منه وترحم عليه واثنى وقال اما والله لئن اظفرني الله بهم لامثلن منهم بسبعين فآثرل الله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمد ذلك ينهي عنها ويوصي من يبعث من السرايا ان لا يثبثوا ولما انصرفت قريش وعلم الله سبحانه وتعالى ما في قلوب اصحاب رسول الله صلى

(اعل هبل) اسم صنم كانت تبعه قريش بمكة أي أظهر دينك (والحرب سجال) بكسر الميم أي تكون لنا مرة ولكم مرة كما يكون السبعين بالسجل فتح المهمة وهي الدلو لهذا سجل ولهذا سجل (ونجدون) للكشيعين وسجدون (مثلة) بضم الميم وسكون اللام فهو خلفة القتل بجمع أو قطع من مثل بالقتل اذا جده (ولم تسوني) أي لم أكرها زاد رزين فقال صلى الله عليه وسلم احيوه قالوا ما نقول قال قولوا لاسوء قتلاتنا في الجنة وقتلاكم في النار (يمثلن) بالتشديد (المذاكير) جمع يطلق على الذكر والانثيين (والاناف) بكسر المعزة كالانوف جمع انف زاد البهوي حتى انخذت هند من ذلك قلائد وأعطتها وحشيا وقرت على كبد حمزة فلا كلها فلم تستطع تسفيها فلفظتها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما لها لو اكلتها لم تدخل النار أبدا حمزة أكرم على الله من ان يدخل شيئا من جسده النار (حنظلة) بالحاء المهمة والظاء كالمهمة (النسيل) بفتح النون المعجمة أي الذي غسلته للملائكة كما سيأتي (أباه عامر الراهب) قال البهوي كان قد ترحب في الجاهلية وتصور ولبس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قاله أبو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال له أبو عامر فانا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها قال بلى ولكنك أنت أدخلت في الحنيفية ما ليس فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن جئت بها بياض قية فقال له أبو عامر أمات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غربيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماه أبو عامر (الفاسق) بدل الراهب (وترحم عليه) فقال رحمة الله تعالى عليك أبا السائب كما في تفسير البهوي (واثنى) قال انك ما علمت منك ما كنت الا فضلا للخيرات وصولا للرحم ولولا حزن من بعدك عليك ليسرني ان أدمك حتى تحترق من أفواج شقي (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به) من غير زيادة (ولئن صبرتم) أي غفوتهم (لهو خير للصابرين) أي للعافين زاد

الله تعالى عليه وآله وسلم من تراكم النوم والمعموم ومما أصابهم وخوف كره العدو عليهم  
تفضل عليهم بالناس أمانة منه سبحانه للمؤمنين منهم واهل اليقين ولم ينش أحد من المنافقين  
وروينا في صحيح البخاري عن ابى طلحة قال غشنا الناس ونحن في مصافنا فجعل سفي يسقط  
من يدي وآخذه ويسقط وآخذه \* وعنه قال رفت رأسي فجعلت ما أرى أحد إلا وهو  
يميل تحت جحفته من الناس قال الزبير والله اني لاسمع قول معتب بن قشير والناس يتفشانى  
ما اسمعه الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا

### ﴿ فصل في فضل الشهادة ومزية شهداء أحد ﴾

قال الله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله  
فيقتلون ويقتلون) الآية وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب  
أليم) (الآيات وقال تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم  
يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله) (الآيات فظاهرت الآيات الصريحة والاحاديث الصحيحة

البغوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر واسكع عما أريد وكفر عن يمينه (ابى طلحة)  
اسمه زيد بن سهل (مصافنا) بلد وتشديد الفاء (جحفته) أي راسه (مستب) بضم الميم وفتح اللام  
وكسر القوية ثم موحدة (بن قشير) بضم القاف وفتح المعجمة (كالحلم) بإسكان اللام  
(فصل) في فضل الشهادة (ومزية) بفتح الميم وكسر المعجمة وتشديد التحتية أي فضيلة (شهداء أحد)  
جمع شهيد سمي به لانه شهود له بالجنة فهو قيل بمعنى مفعول أو لان للملائكة تشهده أو لان أرواحهم أحضرت  
دار السلام فهو بمعنى الشاهد أى الحاضر أو لسقوطه في الأرض والأرض الشاهدة أو لانه شهد على نفسه  
الله عز وجل حين لزمه الوفاء باليمين المذكورة في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية  
أو لانه شهد عند خروجه ما أعد له من الكرامة أو لانه شهد له بالامن من النار أو لانه الذى يشهد يوم  
القيامة بإبلاغ الرسل أقوال (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) قال البغوي قال عمر  
ان الله بإيمك وجعل الصفتين لك وقال قتادة ثامنهم الله فاعلى لهم وقال الحسن فاسمعوا الى بيعة وبيعة  
بائع الله بها لكم مؤمن وعنه انه قال ان الله أعطاك الدنيا فاشتر الجنة ببعضها قال تعالى يا أيها الذين  
آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم الآية قال البغوي نزل هذا حين قالوا لو علم أي  
الاعمال أحب الى الله لعلنا نجعل ذلك بمنزلة التجارة لانهم يرجعون فيها رضى الله ونيل جنته والتجاة  
من النار (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية) قيل نزلت  
في شهداء أحد أخرجه الحاكم في المستدرک وقيل نزلت في شهداء بدر - قال القاضي ذكرنا وغيره وهو  
غلطاً انما نزلت فيهم آية البقرة وقيل في شهداء بئر معونة (والاحاديث الصحيحة) في الصحيحين وغيرهما

على حياتهم وأنهم يرزقون في الجنة من وقت القتل حتى كان حياة الدنيا دائمة لهم  
فإنهم لا يجنحون من القتل الا كما يجند احدنا من القرصة وأنهم يمتنون على ربهم الرجوع  
الى الدنيا لتكرر لهم الشهادة وفي النسائي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال  
المؤمنين يقتلون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة وفي صحيح  
البخاري عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتل  
احد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر اخذاً للقرآن فإذا أشير له الى أحدهما قدمه في  
اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم ينسلوا  
وفيه عن جابر قال لما قتل أبي جملت أبكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهون والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينهني وقال النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم لم تبيكه ولا تبيكه ما زالت الملائكة تظنه بأجنحتها حتى رفع وعن  
جابر أيضاً قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله احيا ابلك وكله كفاحاً وما  
كلم احداً قط الا من وراء الحجاب قال يا عبدي تمن على اعطك فقال يا رب تردني الى الدنيا

(وأنهم لا يجنحون من القتل الى آخره) رواه النسائي عن أبي هريرة والطبراني في الاوسط عن أبي قتادة (القرصة)  
بفتح القاف والمهمله واسكان الراء بينهما (وأنهم يمتنون الرجوع الى الدنيا) رواه الشيخان والترمذي والنسائي  
عن أنس (وفي سنن النسائي) هو أحد بن شبيب مات سنة ثلاث وثلاثمائة (كفى ببارقة السيوف على رأسه  
فتنة) قال الترمذي الحكيم معناه انه لو كان في هؤلاء القتولين قتلى كانوا اذا اتى ارحمهم من رقت السيوف  
فروا لان من شأن المتأقن الفرار والروغان عند ذلك ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله قسماً وهيجان حية الله  
والتصحب له لاعلاء كفته فهذا قد ظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلم يصد عليه السؤال في القبر (ولم  
يصل) بكسر اللام وفتحها قال العلماء في ترك الصلاة على الشهداء شاملاً باستثنائه عن الدعاء (ولم ينسلوا) ايقاع لآل  
الشهادة وروي أحمد وأبو داود وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر يومئذ بالشهداء ان يزع عنهم الحديد  
والجلود وقال ادقوهم بدمائهم وثيابهم (وفيه) أي في صحيح البخاري (عن جابر) وأخرجه عنه  
مسلم والتماني أيضاً (والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينهني) رحمة له وشفقة عليه لعله ان يكاه لم يكن فيه جزع  
ولاسخط قضاء الله عز وجل (تبيكه أولاً تبيكه) قيل هو تخيير وقيل شك من الراوي وفي بعض طرق  
الصحيحين ان التي بكته أخته فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فيجمع بينهما بأنه قال لها ما  
(ما زالت الملائكة تظنه بأجنحتها حتى رفع) أي تراحموا عليه لم يبره برضا الله عنه ما عدله من الكرامة  
أو اكرامه وفرحاه أو اظلموه من حر الشمس ثلاثاً يتغير ربحه أو جسمه أولاه من السمعة الذين يظلمهم الله  
في ناله يوم لا ظل الاظله (كفاحاً) بكسر الكاف وبالفاء والحاء المهملة أي من غير حجاب وهو عبارة عن

فَأُتِلَ فِيكَ ثَانِيَةً فَقَالَ تَعَالَى أَنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَتَمُّ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ قَالَ يَأُوبُ قَابُلُغٌ مِنْ وَرَائِي  
فَأُتِلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ فَرَحِينَ  
بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَاتِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى ابْنُ  
أَسْحَقٍ خَارِجٌ عَنْ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَالَ فِي قَتْلِ أَحَدٍ يَأْتِي عِزَّتَ  
مَعَ أَصْحَابِي بِحَصْنِ الْجَبَلِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتَّ خِصَالٍ  
يُنْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيُرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيَجَارُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَيَأْمَنُ مِنَ الْقَرْعِ الْإِكْبَرِ  
وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَيَأْتُوهُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ  
زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقْرَبِهِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ قُلْتُ  
هَكَذَا الرِّوَايَةُ فِيهَا سِتُّ خِصَالٍ وَهِيَ فِي الْمَدَدِ سَبْعٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿فصل﴾ ومن أعيان من أكرم الله بالشهادة يومئذ من السادة المهاجرين الأخيار  
المتنزهين أسد الله وأسد رسوله أبو بليغ عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه من الرضاعة  
السيد الأجل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قتله وحشي بن حرب الحبشي مولى  
جبير بن مطعم بم مولاه طليعة بن عدي بن الحيار وكان حمزة رضي الله عنه قتله بيده والسيد  
القائد الأواب خنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته عبد الله بن جحش بن رثاب  
الأسدي رضي الله عنه ويعرف بالمجدع دفن مع خاله حمزة في قبر واحد ولا يعلم  
من قبور الشهداء غير قبريهما وعليهما قبعة عالية وشاهدت حول مشهدهما بطن  
الوادي آراماً من حجارة متفرقة يقال إنها قبور الشهداء والله أعلم \* والسيد القرم

قربه من الله تعالى (رواه ابن ماجة) محمد بن يزيد توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين (والترمذي) وغيرها  
عن القنداق بن معديكوب (وصححه) قال حديث حسن صحيح غريب (بحسن الجليل) بكسر الهمزة  
وضمها واسكان المعجمة أي أصله (وهي في المدد سبع) لله صلى الله عليه وسلم قال ست خصال قبل أن  
يسلم بالنبوة ثم أعلم بها أثناء عد الست فشقها عليها وزاد ابن ماجة ونحلي حلة الإيمان فيكون العدد  
ثمانياً والجواب ماض

﴿فصل﴾ ومن أعيان (السيد الأجل حمزة) أخرج الحاكم من حديث جابر والطبراني من  
حديث علي سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب (وحشي) بفتح الواو واسكان الهمزة  
وكسر المعجمة وتشديد التحتية (طليعة) بالهمزة مصغر (الحيار) بكسر المعجمة وتخفيف التحتية آخر مرأه  
(ابن رثاب) بكسر الراء ثم حمزة ممدودة ثم موحدة (الأسدي) من أسد خزاعة كما سبق (القرم) بفتح القاف

الهام قديم الهجرة والاسلام معلم الخيرة مصعب بن عمير البندري رضي الله عنه قتله ابن قتيبة  
 اللبني أخزاه الله كان مسعب رضي الله عنه قبل الهجرة بمكة أهد قتي في قريش وأكثرهم  
 رفاة حمله حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم على مفارقة ذلك فكان يلبس بالمدينة  
 إهاب كبش وصار فيمن آخر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قدوة للزاهدين ونهية  
 للمترفين كما ورد في صحيح البخاري وغيره أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائما فقال  
 قتل مصعب بن عمير وهو خير مني وكفن في بردة أن غطى رأسه بدت رجلاه وان غطى  
 رجلاه بدا رأسه وأراه قال قتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا  
 من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام  
 وروى البخاري أيضا عن خباب نحره «رابهم البائع نفسه من مولاه غير مغبون ولا ملوم  
 شديد بني مخزوم شماس المخزومي رضي الله عنه» ومن السادة النجباء الأبرار الجلم الغفير

واسكان الزاء وهو السيد وأصله غل الأبل المسكرم الذي لا يحمل عليه قال الخطابي معناه المقدم في  
 المعرفة (الهام) بضم الهاء وتخفيف الميم قال القاضي في حاشية البضاوي وهو من أسماء الملوك  
 لعظم همتهم أولاهم إذا هموا بأمر فعلوه (قتله ابن قتيبة) وذلك أنه لما أقبل يريد قتل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذهب مصعب بن عمير عن رسول الله عليه وسلم فقتله ابن قتيبة وهو يرى أنه قتل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (رفاهية) بفتح الزاء وتخفيف التحتية أي رفاة وهي السعة (إهاب) بكسر الهاء أي جلد  
 وروي الترمذي عن علي رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع  
 علينا مصعب بن عمير ماعليه الأبردة مرقعة بفروة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكأ للذي  
 كان فيه من التهمة ثم قال كيف بك إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة أخرى ووضعت بين يديه صحيفة  
 ورفضت أخرى وسترتم بيوتكم كما تسر السكبة قالوا يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم بكفي المؤمنين  
 ويتفرغ للسادة فقال بل أتم اليوم خير منكم يومئذ (آخر) بالهاء المعجمة أي أخر له أجره في الآخرة  
 ولم يسط منه في الدنيا شيئا (في صحيح البخاري) وصحيح مسلم أيضا وغيرها (في بردة) بضم الموحدة  
 واسكان الزاء كساء مخطط وفي رواية في الصحيحين بلفظ ثرة بفتح التاء وكسر الميم (ان غطى رأسه  
 بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا رأسه) قمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغطي بها رأسه ونجبل  
 على رجله من الأذخر فيه وجوب تعمير البدن كما هو أحد وجوه في مذهبي وقد يستدل به على أن  
 الواجب ستر العورة فقط قال النووي وذلك لأنه لو وجب التعمير لوجب على المسلمين تسيمة (وأراه) بضم  
 الهاء تأي أنه (شماس المخزومي) بفتح المعجمة وتشديد الميم وآخره مهملة اسم عثمان بن عفان بن شريد بن  
 سويد بن هزيم بن عامر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ذكره ابن عبد البر وغيره (الجلم الغفير) قال في الصحاح

والمدد الكثير فهم السيد النقيب العالي المقام أبو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام ذو المقامات العلية والكرامات الجليلة روي في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال لما قتل أبي يوم أحد جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينهي وقال صلى الله عليه وسلم لم تنكبه أو لا تنكبه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وقد تقدم قريبا انه احياء الله وكله كفنا وكفى بذلك شرفا وتنويعا دفن هو وابن عمه عمرو بن الجحوم في قبر واحد رضي الله عنهما ومنهم السيد الشريف الاواه النقيب سعد بن الربيع النقيب رضي الله عنه شهد بدرا واستشهد بأحد وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ينظر لنا ما فعل سعد بن الربيع فظله رجل فوجده وبه رمق فقال له المبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنى السلام وقل له جزاك الله أفضل ماجزى نبيا عن أمته وأبلغ قومك حتى السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله ان تخلص الى بيكم وعين منكم تطرف دفن هو وقرينه خارجة بن زيد في قبر واحد رضي الله عنهما. والسيد العلم المبرور الصادق به فنيا صاهده عليه والمتبرى اليه مما صنعه المسلمون والمشركون والمتدبر اليه أنس ابن النضر عم أنس بن مالك رضي الله عنه غاب عن قتال بدر فأسف عليه وقال لأن أشهدني الله

قولهم جاؤا بما غفيرا والجماء النفير وجاء النفير بالبد في الجماء أى جاؤا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد منهم وكان فيهم كثرة انتهى فالحمد النفير عبارة عن الكثرة (عبد الله بن عمرو بن حرام) بفتح الهمزة والراء ابن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم اللات بن ثعلبة ابن عمرو بن الحزرج قتل اسامة بن الاعور بن عبيد وقيل بل قتله سفيان بن عبد شمس أبواي الاعور (وتوحيها) بإثاء التوقيسة والثون أى اوقناع صيت وجبيل ذكر (ودفن هو وابن عمه) في بعض طرق البخاري انهما كننا أيضا في غرة واحدة وفي غيره ان جابر لم تقب قسه ان يتركه مع الآخر فاستخرجه بعد ستة أشهر فاذا هو كيوهم وضمه غير هنية في أذنه ولطبراني الاهنية عند اذنه ولما تم كيوهم وضمه غير أذنه سقط منه لفظ هنية وهي تصغير هنة أى شئ (عمرو بن الجحوم) بن زيد بن حرام (الاواه) الر جاع الى الله (النقيب) المقبل اليه (فضله) رجل من الانصار (هو أبي بن كعب كما في الاستيعاب وفي سير الراقيدي انه محمد بن مسلمة وفيها انه نادي في القتل باسمه بن الربيع مرة بعد مرة فلم يجبه أحد حتى قال باسمه ان رسول الله أرسلني انظر ما صنعت فاجابه حيثئذ بصوت ضيف وذكر الحديث (رمق) أي بقية من الروح (ان تخلص) مبنى للفصول (تطرف) بفتح أوله ثلاثي (خارجة بن زيد) بالحاء المعجمة والراء والهمزة (الهم) بفتح البين واللام هو في الاصل من اسماء الحليل ثم صار يستعمل للمدح (قاسف) أي غزن حزنا شديدا

قَالَ الْمُشْرِكِينَ لِيرَبِّ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ احْدَانِ كُشِفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ اللَّهُ إِنِّي اعْتَذِرُ  
إِلَيْكَ مَا مَاصْنَعُ هَؤُلَاءِ يَنْبَغِي أَصْحَابَهُ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مَا مَاصْنَعُ هَؤُلَاءِ يَنْبَغِي الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ  
سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فَقَالَ أَيُّ سَمْعَانِي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أَحَدٍ قَالُوا اسْتَطَعْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَاصْنَعُ  
قَالَ أَنَسُ هُوَ جَدْنَاهُ بِضَمٍّ وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ طَلْعَةٍ بِرِيحٍ أَوْ رَمِيَةٍ بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ  
قُتِلَ وَمِثْلُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ بَنَانَهُ قَالَ أَنَسُ كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ  
الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَةُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
وَالْتَجِبَ النَّفَرُ وَالنَّجَبُ الْمَوْتُ أَيْضًا وَكِلَاهُمَا مُحْتَمِلٌ هُنَا لَكِنْ يُؤَيِّدُ الْأَوَّلُ مَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ فَقَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى جَدِجٍ يَمْشِي عَلَى  
وَجْهِ الْأَرْضِ وَقَدْ قُضِيَ نَجْمُهُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالْمَسَارِعُ إِلَى غُرَفِ الْجَنَّةِ السَّيِّدُ مَالِكُ  
ابْنُ سِنَانٍ وَاللَّهْ أَبْنَى سَعِيدُ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَصْدَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ شَجَّ فَقَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَسَّ دَمْعِي لَمْ تَنْصَبْ النَّارَ وَمِنْهُمْ غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ الْفَرْدُ الْمَرَاتِبُ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ حَنْظَلَةُ  
ابْنُ أَبِي حَاسِرٍ الرَّاهِبُ أَصِيبَ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَقْسِلُهُ فَسُئِلَتْ  
زَوْجَتُهُ فَقَالَتْ لَمَّا سَمِعَ الْهَيْمَةَ خَرَجَ سَرِيحًا وَهُوَ جَنْبٌ فَلَمْ يَرْجِعْ . وَمِنْهُمْ أَمِيرُ الرَّمَاهِ بَعِيدُ الرَّمَاهِ

( لِيرَبِّ اللَّهِ ) يَنْتَحِ الْحَيَتَيْنِ وَالتَّوْنَ الْمُؤَكَّدَةِ وَمَنْ رَأَى بِضَمٍّ التَّحِيَّةَ الْأَوَّلَى وَفَتْحَ التَّائِيَةَ وَالتَّوْنَ وَكَسَرَ الرَّاءَ  
مَنْ أَرَى ( إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أَحَدٍ ) قَالَ التَّوْ وَي هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى ظَاهِرِهِ وَإِنَّ اللَّهَ أَوْ جَدَّ رِيحَهَا مِنْ  
مَوْضِعِ الْمَرْكَةِ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ رِيحَهَا يَوْجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ . قَالَ الْقُرْطُبِيُّ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَالَهُ عَلَى مَعْنَى  
الْحَبِيلِ أَيْ أَنَّ التَّلْتِلَ دُونَ أَحَدٍ مَوْجِبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَلَادَوَالِكُ رِيحَهَا وَلَيْسَ بِهَا ( وَمِثْلُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ) بِالْتَّشْدِيدِ  
وَالْتَّخْفِيفِ ( إِلَّا أُخْتَهُ ) الرَّبِيعُ بِنْتُ النَّضْرِ ( بَنَانَهُ ) الْمَشْهُورُ أَنَّهُ بِمَوْحِدَتَيْنِ وَتَوْنٌ أَيْ طَرَفَانِ مَالِكُ ( كُنَّا نَرَى )  
بِضَمٍّ التَّوْنَ ( وَفِي أَشْبَاهِهِ ) أَيْ كَصَبِّ بْنِ عَمْرِو وَحِزَّةٍ ( مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ) أَيْ  
قَامُوا بِمَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَوَفُوا بِهِ ( رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ) وَسَلَّمَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ( مِنْ أَصْحَابِ  
يَنْظُرُ إِلَى جَدِجٍ إِلَى آخِرِهِ ) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ ( مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ ) بْنُ عُبَيْدٍ  
ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْأَبَجْرِ هُوَ خُدْرَةُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ قَتَلَهُ عُرَاكُ بْنُ سَفْيَانَ الْكَتَنَانِيُّ ( مَنْ مَسَّ دَمْعُهُ  
دَمْعِي لَمْ تَنْصَبْ النَّارَ ) أَخْرَجَهُ بَنَانَةُ ابْنُ حَبَانَ فِي الصُّغَامِ ( رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَقْسِلُهُ ) أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ وَالحَاكِمُ  
وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزَادُوا فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( فَسَأَلُوا امْرَأَتَهُ ) اسْمُهَا جَمِيَّةُ بِنْتُ  
أَبِي مَسْلَمَانَ وَكَانَ ابْنَتِي بِهَا تَكُ اللَّيْلَةُ وَكَانَتْ عَرُوسًا عَنْهُمْ فَرَأَتْ فِي التَّوْمِ كَأَنَّ بِلَا فِي السَّمَاءِ قَدْ فَتَحَ  
لَهُ فِدْخَلَهُ ثُمَّ أَغْلَقَ دُونَهُ فَسُئِلَتْ أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ يَوْمِهِ فَدَعَتْ رَجُلًا خَبِيرًا أَصْبَحَتْ مِنْ قَوْمِهَا فَأَشْهَدَتْهُمْ عَلَى  
الدُّخُولِ بِهَا خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ نَزَاعٌ ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ ( لَمَّا سَمِعَ الْهَيْمَةَ ) فَفَتْحَ الْمَاءِ وَاسْكَنْ التَّحِيَّةَ ثَلَاثًا



المسارع إلى الخير عبد الله بن جبير أخوخوات بن جبير رضي الله عنهما حفظ وصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت حيث رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل هناك ومنهم الحرص على الشهادة المقرر في طلبها بالبدن والروح عمرو بن الجحوح كان قد كبر وعرج ومنه بنوه من الخروج معهم فأبى عليهم إلا الخروج وقال أرجوان أظأبر حتى هذه في الجنة فخرج فاستشهد رضي الله عنه . ومنهم الذي رضي به مولا فدخل الجنة بغير صلاة الصادق الولي الأصغر الأشعبي رضي الله عنه كان عابداً للإسلام فلما كان يوم أحد أسلم وخرج لقوره فاستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل الجنة \* ومنهم السيد الأسد الضرغام عمير بن الحاتم رضي الله عنه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأيت أن قتلت فأين أنا قال في الجنة فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل \* ومنهم السبعة النجباء الذين عرضوا أرواحهم دون روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم المصطفى على ماورد في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفرد يومئذ في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهنقه قال من يردم عني وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم كذلك واحداً بعد واحد حتى قتل جميع السبعة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصاحبه ما أنصفنا أصحابنا قيل كان آخرهم زياد بن السكن أو عمارة بن يزيد بن السكن أدرك وبهرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم أدنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه الشريفة حتى مات وخذه على قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم \* ومنهم المتنافسان على الشهادة السابق لهما من الله تعالى خطبة السعادة الإيمان

العين المهمة الصوت عند حضور العدو ( المنرد ) يضم للميم وقع المعجزة وكر الزاه أي المخاطر ( الأصبر ) بالهمة قاتل حتى ظفاه مصفر لقب واسمه عمرو بن ثابت ( الضرغام ) بكسر المعجمة واسكان الزاء ثم غين معجزة أي الشديد الباس ( عمير بن الحاتم ) يضم المهمة وتخفيف الميم ( قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت أن قتلت فأين أنا إلى آخره ) تقدم أن ابن عبد البر وغيره عد عمر من شهداء بدر والصواب أنه من شهداء أحد كما ذكره الخطيب وغيره ( ما أنصفنا أصحابنا ) يكون الفاء وأصحابنا منصوب مفعول أي ما أنصفنا قريش الانصار لكون القريشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحداً بعد واحد وروي بفتح الفاء والمراد على هذا الذين فروا من القتال فاتهم لم ينصفوا قرارهم ( الإيمان ) لقب واسمه الحسل يضم الحاء وقع السين المهملة ويقال حسل كسر الحاء بن مالك ويقال بن جابر بن أسيد يضم الهزء بن جابر ابن مالك ويقال بن عمرو بن ربيعة بن جروة بكسر الحاء ولفظ جروة أيضا الإيمان وإنما قيل لحسل الإيمان لأنه نسب إلى جده جروة هذا وإنما قيل لجروة الإيمان لأنه أصاب في قومه دما فهرب إلى المدينة فآلف

والله حذيفة وثابت بن قيس كانا قد كبرا وضغفا فرميا في الآطام مع النساء فنزلوا وما بينهما وأخذنا سيفهما وخرجا لوجههما حتى تفسرا في المعركة فأصيب ثابت بأيدي المشركين وأصيب الجمان بأيدي المسلمين غلظاً فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يديه فتصدق بها حذيفة رضي الله عنه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من

بني عبد الأشهل ومنهم من ألين ضياه قومه الجمان لحالته الجانية ابن عيس بالوحدة بن ميعص بن رثب بن غطفان ثم من قيس عيلان بن مضر (ابن وقش) بالغايف الساكنة والشين المعجمة (تفيرا في المعركة) أي دخلا في معظدها ذكر من بني من شهداء أحد قتلهم من الاستيعاب أبو زيد الأنصاري وأبو بشر بن أبي يزيد وأوس بن الأرقم وثلبة بن سعد بن مالك وقثف بن فروة بن التدي وحارثة بن عمرو الساعدي والجارث ابن قيس بن أخي سعد بن معاذ استشهد وهو ابن ثمان وعشرين سنة والحارث بن أوس الأوسي والحارث بن ثابت بن سفيان الخزرجي والحارث بن ضرار الخزرجي والحارث بن عدي بن خرشة الأنصاري الخطمي وحبيب بن زيد بن تيم بن أسد البياضي والجباب وصفي أبنا قبلي الأنصاريان وخثيمة بن الحارث الأوسي والد سعد بن خثيمة الشهيد يوم بدر قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي وذو كوان بن عبد قيس الزرقى قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق ورافع بن مالك بن السجلان الزرقى القتيب وبقي الستة القباء وذكر منهم المصنف سعد بن الربيع ورافع مولي غزية بن عمرو ورافع بن زيد الأشبلي ورافعة بن عمرو بن زيد الخزرجي وزباد بن السكن ومالك بن إياس الأنصاري الخزرجي ومالك بن ثابت بن غيلة المري ونوفل بن ثلبة الخزرجي والثمان بن عبد عمرو الأنصاري التجاري والثمان بن مالك القوقلي الخزرجي قتله صفوان بن أمية وصفي بن قبلي قتله ضرار بن الخطاب وقد تقدم عند ذكر أخيه وضرة بن غوف حليف لبني طريف بن الخزرج وعبد الله بن قيس بن خالد الأنصاري التجاري وقيل توفي في خلافة عثمان وعبد الله بن سلمة السجلاني البلوي رحل هو والمجنذر ابن دنار على ناضح واحد في عبادة واحدة وعبيد بن المني بن لؤذان الأنصاري قتله عكرمة بن أبي جهل وعبيد بن الثيبان قتله عكرمة أبنا وعبادة بن الحفصاش الأنصاري حلف لهم من بني ودغن هو والمجنذر ابن دنار ومالك بن الثمان في قبر واحد قاله ابن اسحاق وعمرو بن معاذ أخو سعد قتله ضرار بن الخطاب وسنة اثنتان وثلاثون سنة وعمرو بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري التجاري يكنى أبا حاتم وعمرو بن قيس بن عمرو الأنصاري التجاري وابنه قيس بن عمرو وعمرو بن مطرف أبو مطرف بن عقيقة الأنصاري وعمرو بن ثابت بن وقش الأنصاري الأشبلي وعمارة بن أمية بن الحفصاش الأنصاري التجاري وعامر بن عثد الأنصاري التجاري وعمارة بن زياد بن السكن الأنصاري الأشبلي وقد ذكره المصنف والباقين بن عبادة بن فضة السجلاني الخزرجي وعتبة بن ربيع الحدرى الأنصاري وعنترة السلمي ثم لاذ كواقي قتله نونل بن معاوية الدثلي وقيس بن عثد بن ثلبة التجاري الأنصاري وقناة بن الثمان بن

دفن الشهيد ورجع المدينة بمصر بأمر آمن من الانصار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها فلما انعموا اليها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروها بسلامته قالت أروني فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك جل تريد حقيرة ونبي الى حنة بنت جحش أخوها عبد الله بن جحش وخالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت ثم نفي اليها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان زوج المرأة منها بمكان ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء نساء الانصار على قتلاهم ذرفت عيناه وقال لكن الحمزة لا يواكي عليه فأمر سعد بن معاذ وأسيد بن حضير لسأله ان يبكين على الحمزة ويتركن قتلاهم ففرج صلى الله عليه وآله وسلم وهن يبكين على باب المسجد قال ارجعن رحمك الله فقد آسيتن بأنفسكن ونهى عن التوجع غزوة هراء الاسد وسبها ان تمشيا لما انصرفوا من أحد وبلغوا الروحاء هموا بالرجوع لاستئصال من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

زيد الاوسى الظفري وقيل استشهد يوم الحندق وقره بن عتبة بن قره الانصاري الاشلي حليف لم سعد بن سويد بن قيس بن عامر الحدري وسعد بن سويد الحدري وسعد بن خولي المذحجي مولى حاطب بن أبي بلتعة وسليمان بن عمرو بن حديد الانصاري الخزرجي وهو مولى غقرة المتقدم وسلة ابن ثابت بن قيس الانصاري الاشلي قتله أبو سفيان بن حرب قاله ابن اسحق وسهل بن قيس بن كعب الانصاري السلمي وقيس بن روى بن قيس الانصاري الاشلي ذكره الواقدي وسهل بن عدى بن ابن يزيد الخزرجي وسويق بن حاطب الانصاري قتله ضرار بن الحطاب ويزيد بن السكن الانصاري الاشلي وابنه حامر بن يزيد ويزيد بن حاطب الانصاري الاشلي ويسار مولى أبي الهيثم بن التيهان وأبو هيرة قتله خالد بن الوليد وأبو نعيم مولى عمرو بن الجوح والله أعلم

(ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بأمرأة من الانصار) رواه ابن اسحاق وقله عنه عياض في الشفاء ولم ألق على اسم المرأة وفي سيرة ابن اسحاق انها من بني دغار (فأخبروها بسلامته) لفظ الشفاء هو محمد الله كاتنين (جلل) يحيم مفتوحة ولا مين أي حين وصفي . قال الضمني ويطلق الجليل أيضا ويراد به العظيم فهو من الاضداد (فاسترجعت) أي قالت انا لله وانا اليه راجعون (وولولت) أي أعولت ودعت بالويل (ذرفت) بفتح الراء في الماضي وكسرها في المستقبل أي سالت (آسيتن) بالهمزة أي ماوتن (ونهي يومئذ عن التوجع) وهو رفع الصوت بالبكاء والتدب تعدد مثائل الميت (غزوة هراء الاسد) بفتح المهملة وسكون الميم ثم راء مع اللد والاسد على لفظ الاسد المعروف وهو موضع على ثلاثة أميال من المدينة قاله في القاموس (وبلغوا الروحاء) بفتح الراء وبلند قرية على م. رحلتين من المدينة زاد البغوي

فلما علم بهم النبي صلى الله عليه وسلم نذب أصحابه للخروج موريا من نفسه القوة وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس فانتدب منهم سبعون رجلا فهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح فلما بلغوا حراره الأسد وهي على ثمانية أميال من المدينة مبرهم مبد الخزامي وكانت خزاعة نصحاء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلمهم وكافرهم فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أصيب من أصحابه ثم جاوزهم فلما انتهى الى قريش أخبرهم بمخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو لم يجيوشه قال والله لقد حملني ما رأيت على ان قلت شرأ

كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ مالت الارض بالجرد الابليل  
في أبيات أنشدها تنفي ذلك أبا سفيان ومن معه على الرجوع ومر عليهم ركب من عبد القيس فجعل لهم أبو سفيان جملا على أن يخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه

نذموا على انصرافهم وتلاوموا وقالوا لا محدا قلتم ولا الكواكب أردتم فتقدم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموه ارجوا فاستأصوم (موريا) باسكان الواو وبفتحها وتشديد الراء (من حضر يومنا) أي وقتنا (سبعون رجلا) منهم المشرة وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وخالد بن عبد الله رضى الله عنهم (الذين استجابوا) أي أجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم (أي نالهم) القرح (مبد الخزامي) أسلم بعد ذلك عنه أبو الحسن السكري في الصحابة (عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في أمهاتك ولوددنا ان الله أعفأك فهم كما في تفسير البغوي وغيره (فلما انتهى الى قريش) وهم حينئذ بالر وحاء مجمين الرحمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أصبنا أصحابه وقادتهم فلتكر على بقيتهم فلفقرض منهم فلما رأى أبو سفيان ميذا قال ما وراءك يا مبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم (وهو لم يجيوشه) وقال هذا جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان يخلف عنه في يومكم ونذموا على صنيعهم وفيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويحك ما تقول قال والله ما أدراك تحمل حتى تري نواصي الخيل قال فوافقه لقد أجمنا الكرة عليهم لتسأمل بقيتهم قال فاني أتاك عن ذلك (فوافقه) لقد حملني ما رأيت على ان قلت فيهم أبياتنا هذا لفظ البغوي (كادت) أي قربت (تهد) تكد (من) كثرة (الاصوات راحلتي اذ مالت) في تفسير البغوي اذ مالت (الارض بالجرد) جمع أجرد يقال فرس أجرد اذا رقت شعره وقصرت وهو مدح في الخيل (الابليل) أي الكثيرة المتفرقة التي يتبع بعضها بعضا قال أبو عبيد الأبليل جماعات في قرقة يقال جاءت الخيل أبيل من هاهنا وهاهنا (تنفي ذلك) أبا سفيان (أي أوجه) ومر عليهم ركب من عبد القيس (زاد البغوي) فقالوا اين تريدون قالوا زيد المدينة قالوا ولم قالوا زيد الميرة قال

بأنهم يريدون الكرة عليهم فلما مر الركب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه وأصحابه بمقالة إني سفيان قالوا كما حكى الله عنهم حسبن الله ونعم الوكيل وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحمراء الأسد ثلاثة أيام ثم رجع \* وفي هذه الفزوة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية بن النخيلة الأموي جد عبد الملك بن مروان أبائهم وأبا عزة الجهمي الشاعر فأما معاوية فنشفع له عثمان فنشفع فيه على أنه أن وجد بعد ثلاثة قتل فوجد بمدها فقتل وأما أبو عزة الجهمي فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسر بهد ومن عليه ينير فدى لحاجة شكاها وعيال فأخذ عليه أن لا يبين عليه فتكت فلما وقع الغلبة شكاها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمنع عارضك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين أن المؤمن لا يبلغ من جحر مرتين وأمر بضرب عنقه \* وفيها فزوة بني النضير بعد أحد وقال الزهري عن عروة كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد وكان من حديثهم أنهم كانوا صلحوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة على أن لا يقاتلوا معه ولا يقاتلوه

وهل أنتم بمثلون محمد أعي رسالة فاحل لكم بذلك هذه زيباً بكانت غدا إذا وأبتم قولوا نعم قال إذا جئتوه فآخبروه أنا أجمنا الزجة اليه وإلى أصحابه لتستأصل قبيلهم وانصرف أبو سفيان إلى مكة (حسبنا الله) أي كافينا (ونعم الوكيل) أي الموكل إليه الأمور (قائدة) في صحيح البخاري عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين أتى في الدار وقالها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس أن الناس قد جموا لكم وفي مسند الفردوس عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل أمان لكل خائف \* وفي هذه الفزوة (الأموي) بضم الهمزة نسبة إلى أمية بن عبد شمس (وأبا عزة) بفتح العين المهملة والزاى المعجمة اسمه عمرو بن عبد الله والذي أسر مغير بن عبد الله قال السهيلي كذا ذكر بعضهم وأحسبه عبد الله بن عمران أحد بني حنارة أبو عبد الله بن عمر الخطمي اهـ (فتكت) أي نفذ (أن المؤمن لا يبلغ من جحر مرتين) رواه الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة ورواه أحمد وابن ماجه عنه وعن ابن عمر ونظيره لا يبلغ للمؤمن من جحر مرتين زاد مسلم وأحمد بن حنبل قال القاضي يروي برفع يبلغ على الخبر ومناه المؤمن للمدح هو الكيس الحازم الذي لا يستغل فيخذل مرة بعد أخرى ولا يغلث لذلك وقيل أن المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدارين وروي بالجزم على أنه على يؤتي من جهة الثقة قال أبو عبيد مناه غداً ينبغي لمن تكب من وجهه أن لا يعود إلى مثله وعدا القاضي في الشفا هذه النظرة من جملة الشفا التي لم يسبق إليها صلى الله عليه وسلم والجهر بضم الجيم وسكون المهملة كل تعب مستدير في الأرض (قائدة) استبط بعضهم من هذا الحديث أن المرء إذا أذنب وعوقب عليه في الدنيا أنه لا يعاقب عليه نائياً في الآخرة وهو استبط حسن \* (وفيها فزوة بني النضير) بفتح النون وكسر المعجمة قبيلة من اليهود (وقال الزهري) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب (على أن لا يقاتلوا معه ولا يقاتلوه)

فنفضوا الهد وركب كعب بن الاشرف في أربعين راكبا الى قريش خالتهم قيل كان  
ركوبه بعد بدرو قيل بمداحد وكان النبي صلى الله عليه وسلم قصدهم يستمنهم في دية الرجلين  
الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري حين اظلمت من غزوة بثرمونة فهموا بطرح حجر عليه من  
فوق الحصن فأخبره جبريل فانصرف راجعا عنهم وأمر بقتل كعب بن الاشرف وأصبح غاديا  
عليهم بالكتائب وكانوا بقرية يقال لها زهرة فوجدهم ينوحون على كعب فقالوا يا محمد واعية  
على أثر واعية ثم حشدوا للحرب ودس اليهم اخوانهم من منافق الانصار ما حكاه الله  
سبحانه وتعالى عنهم لئن أخرجه لنخرجن معك ولئن قوتك لننصرنك فاصرم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم إحدى وعشرين ليلة وقطع نخيلهم وحرقها وهي البويرة وفيها يقول حسان  
ابن ثابت يومج قريشا ويديرهم بذلك

وهان على سرة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

فأجابه ابوسفيان بن الحرث

أدام الله ذلك من صليح وحرق في نواحيها السمر

زاد البغوي وأن يمينه في الديات (خالفهم) أو ناقصهم على أن تكون كلهم واحدة على محمد فدخل ابوسفيان  
في أربعين من قومه وكعب بن الاشرف في أربعين من اليهود المسجد وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين  
الاستار والكتيبة (قصدهم يستمنهم الى آخره) زاد البغوي وخرج معه الحلفاء وطلحة وعبد الرحمن بن عوف  
(أقلت) بالله مبنى للفقول (بثرمونة) بفتح الميم وضم الين المهملة وتون موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان  
(فهموا بطرح حجر عليه) كان الذي هم بذلك منهم رجل يقال له عمرو بن جحاش بجيم مفتوحة ومهملة  
مشددة وفي آخره معجزة قال الشنقي قتل كافرا ووقع في الشفا ان ذلك كان في خروجه الى بني قريظة  
وهو خطأ (فانصرف راجعا عنهم) زاد البغوي ثم دعا عليا وقال لا تبرح من مقامك فن خرج عليك من  
أصحابي قتل توجه الى المدينة فصل ذلك حتى تناهوا اليه فقبوه (بالكتائب) جمع كتيبة وهي الجماعة من  
الحمل سميت بذلك لاجتماعها (زهرة) بفتح المعجمة وفتح الهاء (واعية أثر واعية) زاد البغوي وبأية على  
أثر بأية قال ثم قالوا ذرنا بكي سوية ثم أثمر امرك والواعية بالهملة كالباكية وزنا ومعنى (من منافق  
الانصار) عبد الله بن أبي وأصحابه (لئن أخرجه لنخرجن) من المدينة (لنخرجن معك) منها (ولا نطيع فكم) أحدا سألنا  
خذلائكم (أبدا فاصرم النبي صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين ليلة) وذلك بعد أن أرادوا الفتنك به في اليوم  
الاول فارسلت امرأتهم ناصحة الى أخيهما رجل من الانصار مسل فأخبرته بما أرادوا فاعلم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأصبح من الغد غاديا عليهم (وهي البويرة) بموحدة مضمومة قال في التوشيح تفسير بويرة وهي الحفرة وهي  
هنا مكان بين المدينة وتباه (وهان) في نسخة الكشمي هان (سرة) جمع سري وهو الرئيس الشريف (مستطير)

ستعلم أنا منها بنزه وتعلم أي أرضينا نصير  
رواه البخاري ولما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع النخيل وأحراقها تردوا في ذلك  
فنهى القائل ومنهم الناهي ورأوه من الفساد وعيرهم اليهود بذلك فنزل القرآن العظيم تصديق  
من نهي وتحليل من فعل فقال تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن  
الله وليخزي الفاسقين ولما اشتد على أعداء الله الحصار قذف الله في قلوبهم الرعب وأيسوا  
من نصر المنافقين طلبوا الصلح من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصالحهم على الجلاء  
وإن لهم ما أقلت الأبل إلا السلاح فخرجوا إلى أذرعاء وإبراهيم من الشام وخرج آخرون  
إلى الحيرة ولحق آل بني الحقيق وآل حبي بن أخطب بخير فكانوا أول من أبجل من اليهود فقال

أي مشتمل منتشر (بنزه) بنون مضومة وزاى ساكنة أي يمد يقال نزهه عن الشيء أي بعد عنه  
(أرضينا) بالثنية (نصير) بفتح المثناة وكسر المعجمة من النصير وهو الضرر (نصيه) في سيرة ابن  
سبيد الناس عن أبي عمرو الشيباني أن القائل لما على سرته بني لؤي أبو سفيان وأتاه الله البتة  
حسان عكس ما في الصحيح قال وهو الأشبه قال ابن حجر الذي في الصحيح أصح لأن قريشا وعدوا  
بني النصير بالمساعدة والمظاهرة فلما وقع لبني النصير ما وقع عير حسان بذلك قريشا وهم بنو لؤي فاجابه  
أبو سفيان بما أجاب إبنه بما بقية المبالاة بهم فإن السداوة كانت بينهم وبين أهل الكتاب أيضاً وأشار  
في جوابه إلى أن خراب أرض بني النصير إنما يضر الأرض المجاورة لها وهي المدينة لا مكة (رواه  
البخاري) ومسلم وأبو حنيفة والترمذي عن ابن عمر زاد مسلم في روايته وفيها نزلت ما قطعتم من لينة  
أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله (ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع النخيل وأحراقها)  
خرج أعداء الله عند ذلك وقتلوا زعمت أنك تريد الصلاح أفن الصلاح عقر الشجرة وقطع النخل وهل  
وجدت فيها زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم وخشوا أن يكون  
ذلك فساداً (ما قطعتم من لينة) هي أنواع التركها إلا السجدة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل  
الأشجار وقيل ضرب من النخل شديد الصفرة يرى نواه من خروج نمر النخلة منها وهي أحب صنف  
اليهم منه (الجلاء) بفتح الجيم ولد هو الخروج من الوطن (أقلت الأبل) أي ما حملت (إلا السلاح) بالنصب  
وقال ابن عباس على أن يحمل أهل كل اثنين على بئر ماشاءوا من متاعهم ولقي صلى الله عليه وسلم ماقي  
وقيل أعطى كل ثلاثة نفر سقاً (أذرعاء) بفتح الهزنة واسكان المعجمة وكسر الزاى بعدها همزة قاله  
قفريقية (وأبراهيم) بفتح الهزنة وكسر الراء واسكان التثنية ثم همزة ممدودة مواضع قرب بلاد طي  
على ساحل البحر في أول طريق الشام من المدينة (الحيرة) بكسر المهملة ثم نحية ساكنة مدينة معروفة  
عند الكوفة قال الشيخ وأخرى عند نيسابور (آل أبي الحقيق) بجملة وقافين بينهما نحية مصر (بخير)  
بفتح المعجمة واسكان التثنية وفتح الواو الحدة على وزن حيدر مدينة على ثمانية يرد من المدينة إلى حجة

تعالى لاول الحشر والحشر الثاني من خير في أيام عمر بن الخطاب فكانت أموال بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمها بين المهاجرين لحاجتهم وقدم ولم يطمع الانصار شيئا الاثلاثة نفر كانت لهم حاجة ابودجانة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة فطابت بذلك أنفس الانصار واثني عليهم بذلك العزيز الغفار فقال ولا يجدوني في صدموم يعني الانصار حاجة اى حسداً كما أوتوا يعني المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين وفي ذى القعدة منها كانت غزوة بدر الثالثة وهي بدر الصغرى ذكرها النووي وروىها قبل بني النضير وذكرها خير واحد في الرابعة وهو موافق لما ذكر فيها انهم تواعدوا لها يوم احد العام القابل وكانت احدى الثالثة وسببها ان اباسفيان حين انصرف من احد واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم موسم بدر وكانت سوقا من أسواق الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية أيام فلما كان ذلك خرج ابوسفيان بمن معه حتى نزل عتمة من ناحية مر الظهران وقيل بلغ عسفان وبدا له الرجوع وتعلل بمحمل العام وعدم المري قيل وجعل جملا لبعض العرب على أن يلتقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويثبطوه فلما رجع ابوسفيان حيرم أهل مكة وسجهم جيش السوق يقولون انما خرجتم لذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه واستعمل على المدينة

الثام سميت باسم رجل نزلها من الهاليق (والحشر الثاني من خير في أيام عمر رضي الله عنه) وقيل نار تحترق من المشرق الى المغرب نبت معهم حيث باتوا وقيل معهم حيث قالوا (أبو دجانة) يضم المهمة وتخفيف الحريم اسمه سالك كاسم التجم بن أوس بن خرشة بمسجيتين بينهما راه مفتوحات استشهد يوم اليامة في الاصح وقيل عاش وشهد صفين (ابن حنيف) بالهمة والثون فالتحتية قاله مصر (ابن الصمة) بكسر المهمة وتشديد اللام كما مر (خاتمة) ذكر ابن عباس في تفسير سورة الحشر انه لم يسلم من بني النضير الا رجليين أحدهما أبو سفيان بن عمرو والثاني سعد بن وهب أسما على أموالها فاحرزها فقتله ابن شاذين في كتاب الصحابة (وفي ذى القعدة) فتح القفاف أشهر من كسرها ذكرها النووي في سير الروضة (مر الظهران) قرية على ستة عشر ميلا من مكة ما يلي الثام سميت بذلك لمرارة ماؤها قلت ماؤها الآن عذب وهو الموضع الذي تسميه العامة وادي مر (عسفان) يضم الدين واسكان للمهمتين بقرية من خليس بينها وبين مكة أربعة برد وسيت به لان السيول تسفها (وبداله) بغير همز (محمل العام) أى جده وهو فتح الميم واسكان المهمة (وجعل جملا) كان الجبل عشرا من الابل (لبعض العرب) هو ليم بن مسعود الاشجعي الذي أسلم يوم الحندق (أن يقولوا) فتح القفاف (ويثبطوه) بالثقة قالوا حدة فالهمة أى يوقوه فضل ليم بن مسعود ما قاله أبو سفيان فكره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخرجن ولو وحدي فلما الحيا ن فانه رجع وأما السجاء فانه تأهب لقتال وقال



عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول وجعل كفار العرب يلقونهم ويخبرونهم بجمع أبي سفيان فيقول حسبنا الله ونعم الوكيل حتى نزلوا بدرًا ووافقوا السوق وأصاب الدرهم درهمين وانصرفوا إلى المدينة سالمين فذلك قوله تعالى فاقبلوا بركة من الله وفضل لم يمسهم سوء الآية وفي ذلك يقول عبد الله بن رواحة وقيل كتب بن مالك رضي الله عنهما وأرضاهما

وعدنا أبا سفيان بدرًا فلم نجد  
ليماده صدقًا وما كان وافيًا  
فأقسم لو وافقنا فلقينا  
لايت ذليلا وافقدت المواليا  
تركناها أوصال عتبة وابنه  
وعمرًا أيا جهل تركناه ناويا  
عصيم رسول الله أف لدينكم  
وأمركم السي الذي كان غاويا  
فاني وان عتقوني لقاتل  
فدى رسول الله أهلي وماليا  
أعطاه لم نعدله فينا بضيره  
شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

وفيهما من السرايا سرية حاصم بن ثابت الانصاري قال ابن اسحق كانت بعد احد

حسبنا الله ونعم الوكيل كما في تفسير البغوي وغيره (عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول) يتون أبي ويكتب ابن سلول بالالف وسلول لا يصرف وهي أم عبد الله بن أبي (فاقبلوا) أي انصرفوا أو رجعوا (بركة) أي بافية (من الله وفضل) أي بخياره وربح وما أصابوا في السوق (لم يمسهم) أي لم يصيبهم (سوء) أي اذى ولا مكروه (واسبعوا وضوان الله) أي طاعته وطاعة رسوله لانهم قالوا هل يكون هذا غزوا فاعطاه الله ثواب الفزوة ودعى عنهم (وعدا) أي واعدة (وافقنا) فيه التثنية إلى الخطاب (لايت) أي رجعت (وافقدت) أي فقدت (الموالي) بالفتح الاطلاق وأراد بني النعم (عتبة) بن ربيعة (وابنه) الوليد بن عتبة (ناويا) بالفتح أي حالكا ويمجوز بلتقة أي مقبلا لم يرح لملاكة (أف) قال أبو عبيد هي كلمة كراهة وأصل الف والفت الوسخ على الاصابع اذا قتلها وقيل الف ما يكون في الخنا من الوسخ والفت ما يكون في الاصابع وقيل الف وسخ الاذن والفت وسخ الانفار وقيل الف وسخ النظر والفت ما رفعت يده من الارض من شيء خفي ويستعمل جوابا عما يستقذر وما يتعجز عنه وفيها عشر لغات ضم المهز مع سكن القام وتشدبها بالحركات وبغير تنوين وبانواع الفتحة مع التشديد وبكسر الهززة مع فتح الفاء المشددة وفتح الهززة وتشديد الفاء بعدها هاء متقلبة مفتوحة منوثة أيضا (وأمركم السي) يفتح المهمة ثم همزة أي التي حذف احدي يائي للوزن (غاويا) بالهمزة أي ضالا (عتقوني) بالمهمة والتون والفاء أي تمنوني (فدى) بكسر الفاء مقصور (وماليا) بالفتح الاطلاق (شهابا) هو من أمياه التجم كما سبق وفيها من السرايا (حاصم بن ثابت) هو ابن أبي الاقلع بالفتح والمهمة والاقلع لقب واسمه قيس بن غنيمه بن النعمان الاوسي عدو ابن شاهين

وكان من حديثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في عشرة عينا فلما كانوا بالجميع  
 ماء لهذيل بين عصفان ومر الظهران وعصفان على مرحلتين من مكة ذكروا لبنى لحيان  
 من هذيل قسبهم منهم نحو من مائة رام فلما احس بهم حاصم واصحابه لجؤا الى مرتفع  
 من الارض واحاط بهم القوم واعطوهم الهدى ان استسلموا والقوا بأيديهم لا يقتلون منهم  
 أحداً فقال حاصم اما انا فلا ازل في ذمة كافر ابدا اللهم اخبر عنا رسولك فرموم حتى  
 قتلوا حاصم في سبعة وازل اليهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق بالامان  
 فربطوهم بأوتار قسبهم فقال عبد الله بن طارق هذا أول النذر والله لا أصحبكم ابداً فقتلوه  
 فانطلقوا يخيب وزيد فباعوها بمكة فاشترى خبيدا بنو الحرث بن عامر بن نوفل وكان قتل  
 أباهم بدر فحكى عندهم أسيراً أياماً فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه صلى ركنتين وقال لولا

في الصحابة ونسبه ابن الاثير (في عشرة) سمي منهم حاصم وخبيب بن عدي ومرشد بن أبي مرشد النخوي  
 وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة ومنسب بن عيينة اباس البلوي (عينا) أي يتجسسون  
 له أخبار قريش وفي تفسير البغوي وغيره ان قريشاً بنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة  
 انا قد أسلمنا فاميت البنا نقرأ من علماء أصحابك يملؤنا دينك وكان ذلك مكرأ منهم فبعث رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أصحاب السرية اليهم (بالخبيج) بالراء والحيم مكبر (لهذيل) بالجمجمة معسر (قد كروا)  
 ذكرتهم عجوز مريت بموضع نزولهم بالرجيع فابصرت نوى النمر وكانوا أكلوا عجوة فرجعت الى قومها  
 فاخبرتهم ان قوما من أهل يثرب سلكوا الطريق كما في تفسير البغوي وغيره وفي صحيح البخاري فاقصوا  
 آثارهم حتى أتوا منزلاً نزولهم فوجدوا فيه نوى نمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا نمر يثرب (لبنى لحيان)  
 بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون الحاء للجمجمة (من نحو مائة رام) في رواية في البخاري من مائتي رام  
 وفي تفسير البغوي فركب سبعون رجلاً منهم معهم الرماح حتى أحاطوا بهم (الى مرتفع) في بعض روايات  
 البخاري الى فدفد بغاين مفتوحتين وممهلين الاولى ساكنة وهي الزاوية المشرفة ولاي داود قرء بفتح  
 واء وممهلين للموضع المرتفع (حتى قتلوا حاصم) ببدان قتل منهم سبعة كما في تفسير البغوي وغيره (في سبعة)  
 منهم مرشدوخالد (خبيب) بضم السينة ابن عدي بن مالك بن عامر الاوسي من البديريين (ابن الدثنة) بفتح الدال  
 للجمجمة وكسر اللام ثم نون قال ابن جرير هو من قولهم دثن الطائر اذا طار حول وكره ولم يسقط عليه  
 (ابن طارق) بالهمزة والفتحة آخره (قسيم) جمع قوس (فباعوها بمكة) قال ابن هشام بأسيرين كذا  
 من هذيل (بنو الحرث) تولى شراءه منهم حجر بن أبي احاب التيمي كما في سيرة ابن اسحاق (كان قتل  
 أباهم يوم بدر) تقبه القمياطي بأن خبيداً لم يذكره أحد من أهل المثلثي فيمن شهد بدرأ وأما الذي قتل  
 الحارث خبيب بن اساف وهو غير ابن عدي (صلى ركنتين) زاد البغوي وكان خبيب هو أول من سن

ان تروا ان مابي جزع لردت ثم قال اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدءاً ولا تبق منهم أحداً  
وأشدد شعراً

فلست بأبلى حين أقتل مسلماً على أى شق كان في الله مصرى  
وذلك في ذات الاله وان يشأ ببارك على أوصال شلو ممزع

ثم قتلوه وصلبوه رحمة الله عليه قالت إحدى بنات الحارث ما رأيت أسيراً قط خيراً من  
خبيب لقد رأيت به يأكل من طفف غنم ومانعة يومئذ من غمرة وانه لولقي في الحديد وما كان هو الا  
رزق رزقه الله خبيباً خرج به كثير من ألقاظه البخاري واما زيد فاشتراه صفوان بن أمية فقتله بأبيه

لكل مسلم قل صبرا الصلاة ( اللهم احصهم ) قطع الهمة ( بدءاً ) روي فتح الباه الموحدة أي متفرقين  
ويكسرهما جمع بدء وهي القرحة والقطعة من الشيء للبدد ولصبه على الحلال من المدعو عليهم قال السهيلي  
فان قيل هل أحييت فيهم دعوة خبيب والدعوة على تلك الحلال من مثل ذلك البد مستجابة قلنا أصابت  
منهم من سبق في علم الله انه يموت كافراً ومن أسلم منهم فلم يمت خبيب ولا قصده بداهة ومن قتل منهم  
كافراً بعد هذه الدعوة قلنا قتلوا بدءاً غير مسكرين ولا مجتمعين كاجتماعهم في أحد وقبل ذلك في بدر  
وان كان الحدائق بعد قصة خبيب فقد قتل منهم أحاد متبددون ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا مسكر  
غزوا فيه فنفذت الدعوة على صورتها فيمن أراد خبيب وحاشا له ان يكره إجلهم واسلامهم ( ولست بأبلى )  
في رواية في الصحيحين ما لأبلى ( على أي جنب ) وفي رواية على أي شق ( وذلك في ذات الاله ) فيه دليل  
على جواز اطلاق الذات عليه تعالى ( على أوصال ) أي أعضائه جمع وصل وهو الضو ( شلو ) بكسر المجمة  
الجسد ( ممزع ) يزأى ثم مهمة أي مقطوع وقيل مفرق ( ثم قتلوه ) وكان قتله بالتسميم وتولى قتله أبو برة  
عقبه بن الحارث وقيل أخوه قال البيهقي وقال كان رجل من المشركين يقال له سلامان أبو ميسرة معه  
رمح فوضه بين يدي خبيب فقال له خبيب اتق الله فإزاده ذلك الا عتوا فطعنوا فأنقذه ( وصلبوه ) أي  
بعد قتله كما يدل عليه ما يأتي وفي رواية للبخاري فصلبوه حياً فيحمل على أنهم صلبوه حياً ثم قتلوه ثم صلبوه  
ثانياً ( قالت إحدى بنات الحارث ) اسمها زينب كذا في التوشيح وفي مسند أبي القاسم البيهقي أنها مارية  
بالراء أو ماوية بالواو بنت حجر بن أبي اهاب ( قطف غنم ) بكسر القاف واسكان المهمة التقود  
زاد البيهقي في مسنده مثل رأس الرجل ( أخرجه بكثير من ألقاظه البخاري ) وأبو داود عن أبي هريرة  
وفي الحديث أنهم لما أجموا قتله استمار موسى من بعض بنات الحارث ليستحبها أي يحلق طاته فانارته  
قالت فنفلت عن صبي لي فدوج اليه حتى أتته فوضه على فخذه فلما رأته فرغت فرعة حتى عرف ذلك  
معي وفي يده المومسي قال البخاري ان قتله ما كنت لأفعل ذلك ان شاء الله تعالى والصبي هو أبو الحسين  
ابن الحارث ( واما زيد فاشتراه صفوان بن أمية فقتله بأبيه ) أخرجه ابن سعد وفي تفسير البيهقي انه بش

وروى أنهم حين قربوه للقتل قال له أبو سفيان أنشدك الله يا زيد أحب ان محمداً الآن  
عندنا بمكانك يضرب عنقه وأنت في أهلك قال والله ما أحب ان محمداً الآن في مكانه  
الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي وأرسل أهل مكة لرأس حاصم فحمله الى  
الدبر وهي الزناير من رسلهم فمسي حتى الدبر فلما أمسى من ليلته جاء سيل فاحتمله الى  
الجنة وكان أعطى الله عهداً ان لا يمس مشركاً ولا يمس مشرك فأتى الله له ذلك وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لاصحابه ايكم يحمل خبيبا على خشبته وله الجنة نخرج لذلك الزير والمقداد  
خلفه الزير على فرسه فأغار بدم الكفار فلما رهبهم ألقاه الزير فابتلته الارض  
فمسي بليح الارض قال ابن عباس وفيهم نزل قوله تعالى ومن الناس من يشري

مع مولاه نفسه لفي سبيل الله (وروى أنهم حين قربوه للقتل الى آخره) قتله البغوي في  
التفسير عن ابن اسحاق (أنشدك الله) بفتح الهزة وضم الشين أى أسألك بالله وأنا جالس في أهلي زاد  
البغوي فقال أبو سفيان ما رأيت أحداً من الناس يحب أحداً كحب أصحاب محمد بما قتله نسطاس (قائدة)  
ذكر ابن عتبة ان الذي قيل له أحب هو خبيب بن عدي حين رفع الى الحشبة وأبلع بينهما انهما قالوا  
لها ما (وأرسل أهل مكة لرأس حاصم) وكان قتل عطيا من غنائمهم كما في الحديث والعظيم هو عتبة بن  
أبي مسيط وفي تفسير البغوي فلما قتلوه أرادوا جز رأسه ليعموه من سلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد  
نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس حاصم لتشرن في حفرة الحمر (حفته) بفتح الهمزة  
والميم أى منته (الدبر) بفتح الهمزة وسكون الموحدة (وهي الزناير) وقيل ذكور التحل وقيل جماعة  
التحل (جاء سيل فاحتمله الى الجنة) زاد البغوي وحمل خمسين من المشركين الى النار (وكان أعطى الله  
عهداً ان لا يمس مشركاً ولا يمس مشرك) وكان عمر يقول حين بلغه ان الدبر منته عجباً لحفظ الله العبد  
المؤمن كان حاصم نذر ان لا يمس مشرك ولا يمس مشركاً فتمسه الله بعد وقائه كما امتنع حال حياته (ايكم  
يحمل) وفي التفسير ينزل (خبيبا على خشبته) أي التي صلب عليها (فخرج لذلك الزير) بن العوام  
(والمقداد) بن عمرو زاد البغوي فخرجاً بمشيان بالليل ويكنان بالهار فأثيا التميم ليلاً فاذا حول الحشبة  
أربعون رجلا من المشركين نيام فأنقوا فأنزله فاذا هو رطب يتقي لم يتغير منه شيء بعد أربعين يوماً ودمه  
على جراحته وهي تفيض دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك (فأغار بدمهم الكفار) وكانوا سبعين (فلما  
رهبهم) بكسر الهاء أى غشوها ودثامنها (مسي بليح الارض) زاد البغوي قال الزير ماجراً كم علينا  
يا معاشر قريش ثم رفع الهمامة عن رأسه فقال أنا الزير بن العوام وأمي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي  
المقداد بن الاسود أسدان وأيضان يذهبان عن شلبها فان شتمت نأشتمكم وان شتمت نأشتمكم وان شتمت  
انصرفن فأنصرفوا الى مكة (قال ابن عباس) في روايته والضحاك وفيهم نزلت (ومن الناس من يشري)

فسه ابتداء مرضاة الله والله رؤف بالعباد وبعد مقتل خبيب واصحابه بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن أمية الضمري وجبار بن صخر الانصاري ليقتلا أباسقيان غيلة فهدما مكة لذلك في خفية فشبرا وخرجا هاربين ولم يبقا على ما أرادا ذكر ما بن هشام دون ابن اسحق \* وفيها أو في أول الاربعة سرية اصحاب بئر معونة وسبها انه قنم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر الكلبي المامري ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ابعت رجلا من اصحابك الى اهل نجد يدعهم الى امرك وانا لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا من خيار المسلمين قال أنس بن مالك كنا نسميهم القراء

أي يبيع (نفسه ابتداء) أي طلب (مرضاة الله) أي رضاه (والله رؤف بالعباد) وقيل نزلت في صيب ابن بشر الرومي وقيل نزلت في الامر بللروف والتهبي عن المتكروروى عن ابن عباس أيضا (وجبار) بفتح الجيم وتشديد الواحدة (ابن صخر) بفتح المهملة واسكان المعجمة ثم راء ابن أمية السلي بفتحين يكتي أبو عبد الله شهد العقبة ثم المشاهد (غيلة) بكسر المعجمة أي من حيث لا يشمر (فشبرا) مني للفقول وفيها أي الثالثة أو في أول الاربعة أي في شهر صفر على رأس أربعة أشهر من أحد كما قاله ابن اسحق (بئر معونة) بفتح الميم وضم المهملة ونون موضع في بلاد هذيل بين مكة وعصفان وقال ابن اسحق أرض بين أرض بني عامر وحررة بن سليم (أبو براء) بفتح الواو والراء الخفيفة والمدة (ملاعب الاسنة) أي الرماح قال المصنعي سمي بذلك يوم سوان وهو يوم كانت فيه وقعة في أيام جيله وهي أيام حرب كانت بين قيس وتميم وجيلة اسم طعنة عالية قال وكان سبب تسميته بملاعب الاسنة يومئذ ان أخاه الطويل فر وأسله فقال شاعر

فروت وأسلت ابن أمك عامرا \* ملاعب أطراف الوشيج للزعرور

فسمي ملاعب الرماح وملاعب الاسنة انتهى (فرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال البغوي أهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فأبى أن يقبلها وقال لا أقبل هدية مشرك فأسلم أن أردت أن أقبل هديتك (وقال يا محمد) ان الذي ندعو اليه حسن جميل (ابنت رجلا) إلى آخره (سبعين رجلا من خيار المسلمين) زاد البغوي منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن أمية بن الصلت السلمي وقافع بن بديل ابن ورقاء الخزاعي وعامر بن فيرة انتهى قلت ومنهم للتندر ابن عمرو الانصاري الساعدي وهو أمير القوم كما ذكره المؤلف أحداثا لقباه ومالك بن ثابت الانصاري ومسعود بن سعد الزرقى ومسعود بن سعد الزرقى وهو غير الاول والتندر بن محمد بن عقبة بن أجيحة الاوسي وعابد بن معاص الزرقى وقطبة بن عمرو بن مسعود الاشيلي وسعد بن عمرو بن قنف وإسم قنف كعب بن مالك الانصاري الخزرجي وابنه الطويل بن سعد وابن أخيه سهل بن عامر وسفيان بن ثابت الانصاري هو وأخوه مالك بن ثابت وسليم بن ملحان آخر

كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وامر عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 المنذر بن عمرو الانصاري الساعدي أحد النقباء فساروا حتى نزلوا بئر معونة فلما  
 نزلوها انطلق حرام بن ملحان الى رأس المكان عامر بن الطفيل ليلته رسالة رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فاتاهم فجعل يحدّثهم وأومأ الى رجل قائم من خلفه فطمع بالرمح  
 فقال حرام الله أكبر فزت ورب الكعبة فأخذ من دمه فنضحه على وجهه ورأسه فرحا  
 بالشهادة وغرأ بها ثم استصرخ في عامر فأبوا عليه وقالوا لن نختر ابا براء في جواره فاستصرخ  
 عليهم قبائل سليم وعصية ورعلان وذكوان فاجابوه وقتلوا أصحاب السرية عن آخرهم  
 الا كعب بن زيد فانه بقي به رمق فعاش واستشهد يوم الخندق وفي صحيح البخاري قتلهم كلهم  
 لم يبق غير امرج كان في رأس جبل وكان في سرهم عمر بن أمية الضمري وانصاري فلما  
 راحا وجدا اصحابهما صرعى والخيال التي اصابتهم وافقة فقتلوا الانصاري واطلقوا عمر احين  
 أخبرهم انه من ضمرة فخرج عمرو حتى اذا كان بقتاة أميل رجلا فزلا معه في ظل هو فيه

حرام وأبو عبيدة بن عمرو الانصاري التجاري وعبيدة الانصاري وأبي بن معاذ بن أنس التجاري وأخوه  
 أنس بن معاذ ذكر هؤلاء ابن عبد البر وغيره (كانوا يحتطبون) بإطاعة المهلة (حرام بن ملحان) بالراء  
 وهو أخو أم سليم وأم حرام بنت ملحان بكسر اللام ثم جاء مهمة (ليلته رسالة رسول الله)  
 صلى الله عليه وسلم وكانت تلك الرسالة كتابا دونه الى عامر بن الطفيل فابى ان ينظر اليه أخزاه الله وأبداه  
 (فجعل يحدّثهم) ويقول بأهل بئر معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم أشهد أن لا إله إلا الله  
 وأن محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله (وأومأ) بالهمز ويجوز تركه أي أشار (قائمه من خلفه)  
 فطمع بالرمح) فطمع في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (فنضحه) بالمهلة ويجوز اعجابها أي رشه  
 (لن نختر) بالضم وبأي أي نقض خفرت أي جواره (قبائل سليم) بالضم (عصية) بفتح العين وفتح الصاد  
 المثلثين ثم تحته مشددة بطن من بني سليم (ورعلان) بكسر الراء وسكون المهلة بطن (وذكوان)  
 بالمججمة بطن منهم أيضا (الاكعب بن زيد) بالنصب (غير امرج) هو كعب بن زيد المذكور ألفا (وكان)  
 في سرهم عمرو بن أمية الضمري وانصاري (هو المنذر بن عمرو بن عتبة بن أبيحية بن الحليح أحد  
 بني عمرو بن عوف زائد البصري فلم ينشئها بحسب أصحابها الا الطير تحوم في المسكر فقالوا والله ان  
 لهذه الطير لغناء فاقبلنا لننظر فانما القوم في حماهم (قتلوا الانصاري) وذلك انه قال لمرو بن أمية  
 ماذا تري قال أرى ان تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فتضربه فقال الانصاري لكفي  
 ما كنت لا أدغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل (وأطلقوا عمرا)  
 بعد ان جز عامر بن الطفيل ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم انها كانت على أمه (بقتاة) بالفتح

فحدث معها واخبرها أنها من بني عامر فامهلها حتي نأما قتلها وكان معها عقد وجوار  
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسل به فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم وأخبره قال لقد قتلت قتيلين لأدينيهما **قال المؤلف** في خبره ثم معونة تنازع واختلاف  
لمن تأمله من ذلك ان ابن اسحق وبعه غيره ذكروا ان بشر معونة كانت في صفر سنة أربع  
وذكر النووي في غيره ان بني النضير في الثالثة ثم روى اهل التواريخ جميعا ان سبب غزوة  
بني النضير خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهم يستعينهم في دية الرجلين اللذين قتلها  
عمرو بن أمية الضمري رجوعه من بشر معونة فتمين بذلك ان بشر معونة قبل بني النضير  
\* ومنها ما ذكر اهل السير ان عددهم أربعون والوجه ما رواه البخاري والمحدثون أنهم  
سبعون \* ومنها ان البخاري روى عن انس ان رجلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية أخرى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثهم  
لحاجة والصواب ان خروجهم انما كان بسؤال ابي براء كما تقدم وان القبائل المذكورين  
انما استصرخهم عامر على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أبي منه بنو عامر وان  
بني لحيان لم يكونوا معهم وانما قتلوا أصحاب سرية الجميع ولما انتهى الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خبر مصابهم قال هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا وشق على  
ابي براء اخفاه عامر اياه وقال حسان بن ثابت يحرضه ويؤذنه في الطلب

بني أم البنين ألم برعكم وأنتم من ذوائب اهل نجد  
تهكم عامر بأبي براء ليخفزه وما خطأ كمد  
الا أبلغ ريسة ذا المساعي فما أحدثت في الحدثن بدى  
ابوك ابو الحروب ابو براء وخالك ملجء حكم بن سعد

ثم ان ربيعة بن أبي براء حمل على عامر بن الطفيل فطعنه طعنة أرداه عن فرسه فقال عامر

(لأدينيهما) بلا انقسم ثم هزته ثم مهلة مكسورة ثم تحية مفتوحة ثم نون التأكيد أي لأؤدين دينهما  
(يحرضه) بإلقاء المهلة والضاد المعجمة أي يحضه (بني أم البنين) اسماء لبة بنت عامر وكنت  
باولادها الأربعة قال لبيد (نحن بني أم البنين الأربعة) (لم برعكم) بفتح أوله وضم الزاء أي لم يفرعكم  
ويضجكم (ذوائب) جمع ذؤابة وهي طرف الشيء (تهكم عامر) أي تقيسه (الحدثن) بكسر  
الحاء واسكان الدال المهملتين أي القرب يقول كنت أعهدك قديما شجاعا فأدري ما حدث  
لك في القرب هل أنت كما أعهد أولا (ماجد) أي كريم (أرداه عن فرسه) أي أسقطه عنه

هذا عمل أبي براء ان أمت فدي لمي فلا يتبن به وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتى الي  
وعاش عامر بعدها حتي قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو وأربد بن ربيعة وكنا  
قد تماآ على الفتك به فحين منهما الله من ذلك انصرفا متهددين فدعا عليهما النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فهلك أربد بالصاعقة و عامر بالطاعون قبل أن يصلا إلى أهلها والله أعلم  
﴿ فصل ﴾ في فضل شهداء بئر مونة وفضل الشهداء ومزيتهم بما أخرجه الشيخان  
سوى ما تقدم في شهداء أحد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل  
أحياء عند ربهم الآيات قيل نزلت فيهم وقيل في شهداء أحد وقال أنس دعا رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر مونة ثلاثين غداة وفي رواية أربعين وانزل الله  
فيهم قرآنا قرأناه ثم نسخ بعد منه بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه رواه  
البخاري • وروي أيضا ان عامر بن الطفيل قال لمرو بن أمية الضمري من هذا وأشار  
إلى قتيل فقال هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته رفع إلى السماء حتى اني لا نظفر إلى السماء  
بينه وبين الأرض ثم وضع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان

(لمي) يريد أبارام (وعاش عامر بعدها) هذا هو الصواب ووقع في تفسير النبوي انه قتله وهو  
خطأ (حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) سيأتي ذكر وفاتها حيث ذكره المؤلف ان  
شاء الله تعالى (أربد) بالراء والموحدة والمهمة قال الضمري أخو ليد بن ربيعة لايه وليد بن ربيعة  
صحابي رضي الله عنه (تماآ) أي تواطأ (الفتك) أي الاخذ على غرة (حين منهما الله من ذلك) وذلك  
ان عامرا كان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأربد يمتنحه بالسيف فاخطرت منه شيئا ثم حبسه الله عنه  
فلم يقدر على سبه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربد وما صنع فقال اللهم اكفنيهما بما شئت  
وفي الشفا قال والله ما ممت ان أضربه الا وجدتك بيني وبينه فأضربك (متهددين) أي متوعدين  
(فهلك أربد بالصاعقة) زاد النبوي في يوم صحو قاتظ (وعامر بالطاعون) هو على ظهر فرسه (وقال  
أنس إلى آخره) أخرجه عنه الشيخان وفيه ندب القنوت لتنازلة (ونزل فيهم قرآن قرأناه) قال  
السبلي ليس عليه رونق الاعجاز فيقال انه لم ينزل بهذا النظم بل ينظم معجز كنظم القرآن (ثم  
نسخ بعد) لا ينافيه انه خبر واخبر لا يفسخ اذ للنسخ منه الحكم الثابت للقرآن قسط (وروي  
أيضا) مبنى للفاعل يعني البخاري (هذا عامر بن فهيرة) قتله جابر بن سلمة ثم أسلم بعد ذلك قال  
ابن عبد البر فكان يقول ما دعاني إلى الاسلام الا أني طعنت رجلا منهم فسميته يقول فزت والله  
قتلت في نفسي ما فاز أليس قد قتلته حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة قتلته فاز نعم والله  
(رفع إلى السماء) قال في التوشيح وفي رواية الواقيدي إن للملائكة وارثه فلم يره المشركون وفي مصنف



رجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء الا الشهيد يتنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر  
مرات لما يرى من الكرامة متفق عليه وقال صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده  
لولا ان رجالا من أمي لا تطيب انفسهم ان يتخفوا عني ولا اجد ما أحلهم عليه ما خلقت  
عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم أحييت  
اقتل ثم أحييت ثم أقتل ثم أحييت ثم أحييت ثم أقتل ثم أحييت ثم أقتل ثم أحييت ثم أقتل  
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات  
على فراشه وقال صلى الله عليه وآله وسلم من مات ولم ينز ولم يحدث نفسه بالتزومات  
على شعبة من النفاق رواها مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما تمدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول  
الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء أمي اذا لقيت قالوا فنم يا رسول الله  
قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون  
فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد والفريق شهيد روي عن أبي هريرة رضي الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والفريق

عبد الزواق وغيره ان عامرا التميمي فقد في القتل ففقد فيروى ان الملائكة رفعت أودعته (متفق عليه)  
أي اتفق على تحريمه الشيطان وأخرجه أيضاً الترمذي والنسائي من حديث أنس (والذي نفسي بيده  
الى آخره) أول الحديث تضمن الله تعالى لمن يخرج في سبيله لا يخرج في سبيلي وتصديق  
برسلي فهو على ضامن ان أدخله الجنة أو أخرجته الى مسكنه الذي خرج منه ثانياً ما قال من أجر أو غنمة  
والذي نفسي بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كيشه يوم كلفه لونه دم وريحه ريح  
مسك (رواه البخاري ونحوه أو قريب منه في مسلم) وأخرجه مالك والنسائي كلهم عن أبي هريرة (من  
سأل الله الشهادة بصدق الى آخره) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث  
سهل بن حنيف (على شعبة من النفاق) أي على خلق من أخلاق المنافقين قال عبد الله بن المبارك فزى  
بعض الثون أي نظن ان ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الذي قاله يحنبل  
وقال غيره هو علم والمراد ان من فعل هذا فقد أشبه للمنافقين المتخلفين عن الجهاد في هذا الوصف وان  
لم يكن كافراً (ما تمدون الشهيد فيكم) أخرجه مالك ومسلم والترمذي من حديث أبي هريرة (ومن مات  
في البطن فهو شهيد) قال النووي المراد بالبطن الاسهال وقيل القي به الاستسقاء وانتفاخ البطن وقيل  
الذي يشتكي بطنه وقيل الذي يموت بداء بطنه مطلقاً قال في الديباج وهذا الآخر هو الذي حزم به  
القرطبي (والفريق شهيد) أي ان لم يفارق نفسه ولم يهمل الثور فان فرط حتى غرق فهو عاص قاله القرطبي  
(الشهداء خمسة) قال في الديباج هم أكثر من ذلك وقد جمعتهم في كرامة فبقوا ثلثين وأثرت اليهم في

وصاحب الهدم والشهد في سبيل الله أخرجه البخاري في ترجمة باب الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله وكأنه أشار إلى أن الحديث المطابق للترجمة ليس على شرطه وقد أخرجه مالك والنسائي بسند جيد فذكر المطعون والمطعون والتريق والحريق وصاحب ذات الجنب والذي يموت تحت الهدم والمرأة يموت بجمع وهي التي تميتها الولادة وقيل التي يموت بكراً والله اعلم \* السنة الرابعة وما في طيها من الحوادث فيها قصرت الصلاة فنزل قوله تعالى

شرح الموطأ انتهى قال القرطبي ولا تناقض في وقت أوحى إليه خمس في وقت آخر أوحى إليه اليه أنهم أكثر وورد في آذان تعدد أسباب الشهادة خصوصية لهذه الأمة ولم يكن في الأمم السابقة شهيد الاقتيل في سبيل الله خاصة ( أخرجه البخاري ) و مالك ومسلم والترمذي ( وصاحب الهدم ) هو من يموت تحته ومعه أن لم يفر بنفسه كما في التريق قاله القرطبي ( وقد أخرجه مالك والنسائي ) وأحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث جابر بن عتيك ( والحريق ) هو الذي تحرقه النار وممنه الذي تحرقه الساعة ومعه كما مر عن القرطبي ( وصاحب ذات الجنب ) هي قروح تحدث في باطن الجوف فيكون معها السعال والحا الشديدة ( بجمع ) بكسر الهمزة وضمة ( وهي التي تميتها الولادة وقيل التي يموت بكراً ) وقيل التي يموت ولهافي بطنها قد تم خقه وقيل التي يموت قبل أن تحيض ( نبيه ) ذكر المصنف من الشهداء ثمانية من مات في سبيل الله والمطعون والمطعون والتريق وصاحب الهدم والحريق وذات الجنب والمرأة يموت بجمع وإذا جعل المطعون نوعين والمرأة يموت بجمع أربعة أنواع صار العدد اثني عشر وبقي منهم صاحب السيل أخرجه أبو الشيخ من حديث عباد بن الصامت والطبراني من حديث سليمان وأحمد من حديث راشد بن خثيس ومن قتل دون ماله ومن قتل دون دينه ومن قتل دون أهله ومن قتل دون دمه أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث سعيد بن زيد وقال الترمذي حديث حسن صحيح ومن قتل دون مظلة أخرجه النسائي والضياع من حديث سويد بن مقرن وأخرجه أحمد من حديث ابن عباس ومن قصه فرسه أو لم يفره أو لفته حامة أو أفرسه سبع ومن صرع عن دابته والسرير أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عباس وعقبة بن مالك ومن مات غربياً أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس وأخرجه النوار قطي وصححه من حديث ابن عمر وأخرجه أبو بكر الخرائطي من حديث أنس وأبي هريرة وأخرجه الصابوني من حديث جابر والطبراني من حديث عترة وصاحب الحما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس والميت على فراشه في سبيل الله أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة والميت في المجلس وقد حبس ظلاً أخرجه ابن مده من حديث علي بن أبي طالب والمتردي في نحو بئر أخرجه الطبراني من حديث ابن عترة وابن مسعود ومن قتل دون جاره أخرجه ابن عساكر من حديث أنس والثيري على زوجها والآمر بالمعروف والنهي عن المنكر أخرجه ابن عساكر من حديث علي ومن قال في مرض مؤمن أربعين مرة لا إله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين كتب

واذا ضربتم في الارض فليس الآية وظاهرها يدل على ان رخصة القصر مشروطة بالخوف ودلت السنة على الترخيص مطلقا فقيل نزلت الآية على غالب أسفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان أكثرها لم يخل عن خوف ثم لا يبعد ان يبيح الله الشيء في كتابه بشرط ثم يبيحه على لسان نبيه بأحلال ذلك الشرط وهو من باب نسخ القرآن بالسنة وظاهر الآثار يدل على ذلك رويانا في صحيح مسلم عن يعل بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب عما قال الله تعالى ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتككم الدين كفروا فقد أمن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم

له أجر شهيد أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث سعد بن أبي وقاص ومن مات عاشقا بشرط العفة والكيان أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وأخرجه الخطيب من حديث ابن عباس وعائشة بسند فيه ضعف ومن قال حين يصبح أوجين يمسي ثلث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر فانه اذا مات من يومه أوليته مات شهيدا أخرجه الترمذي عن مغل ابن يسار ومن قرأ آخر سورة الحشر في ليلة فوات من ليته أخرجه الترمذي عن أنس ومن مات متوشطا أخرجه الأتجري عن أنس أيضا ومن سلى الضحى وصام ثلاثة أيام من كل شهر ولم يترك الوتر في حضر ولا سفر كتب له أجر شهيد أخرجه أبو نعيم من حديث ابن عمر ومن جاءه الموت وهو يطلب العلم أخرجه أبو نعيم أيضا والبراز من حديث أبي هريرة وأبي ذؤ ومن يسأل الله الشهادة بصدق أخرجه مسلم عن أنس والمؤذن المختب أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر فهو لأهنيف ثلاثون سنة الرابعة (واذا ضربتم في الارض) أي سافروا (فليس عليكم جناح) أي حرج وأنتم (ان تقصروا من الصلاة) من أربع ركعات الى ركعتين (ان خفتم ان يفتككم) أي يقاتلكم ويقتلكم (الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) أي بين الداواة (وقيل نزلت الآية على غالب أسفار النبي صلى الله عليه وسلم) فلا تكون تعليقا وقيل المراد القصر الى ركعة واحدة في الخوف كما عليه جماعة منهم الحسن والضحاك وإسحاق ابن راهويه واستدلوا بالحديث في صحيح مسلم وغيره فرضت الصلاة في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وأكثر أهل العلم على عدم جوازه وتأولوا الحديث على ان المراد ركعة مع الامام وركعة يتفرد بها كما في الاحاديث الصحيحة في صلاته صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الخوف (ورويانا في صحيح مسلم) وفي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (عن يعل) بشع التحية والاماموا سكن المهمة بينها (ابن أمية) يضم الهززة وفتح الميم وتشديد التحتية هو أبوه وأمه اسمها منية يضم الميم واسكن التون هو الخطي يعني أبا صفوان أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً والطاه وتبوك (عجبت مما عجبت منه) في بعض نسخ مسلم عجبت ما يحذف من (صدقة) بالرفع خبر هذه مقدر (تصدق الله بها عليكم) فيه جواز قول تصدق الله علينا أو اللهم تصدق علينا قال النووي وقد كرهه بعض السلف وهو غلط ظاهر

فأقبلوا صدقته وروينا في موطأ مالك عن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن أنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا بن أخي إن الله تبارك وتعالى بعث إلينا محمداً ولا نعلم شيئاً فانا نفعل كما رأينا فعل وقال آخرون ثم الكلام عند قوله أن تقصروا من الصلاة وقوله إن خستم أن يفتنكم الذين كفروا متصل بما بعده من صلاة الخوف وروى عن أبي أيوب الانصاري أن بين نزولهما حولاً وهذا لا يبعد أن يصح به نقل ومثله قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا وادته عن نفسه ثم قال تعالى إخباراً عن يوسف ذلك ليعلم أني لم أخنه بالنيب وإن الله لا يهدي كيد الخائنين وأما مسافات القصر فقال الشافعي ومالك وقهاء المحدثين هي مرحلتان معتدلتان وذلك ثمانية وأربعون ميلاً والميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعاً مقترضة والأصبع ست شعيرات مقترضات وقدر الميل أيضاً بأربعة آلاف خطوة أو اثني عشر ألف قدم والله أعلم \* وللقصر شروط أحدها أن تكون الصلاة رباعية ومؤداة وأن يكون سفره في غير معصية وإن ينوي القصر

(وفي موطأ مالك) ونحو منه في سنن النسائي (عن رجل من آل خالد) هو عبد الله بن خالد كما في النسائي (ابن أسيد) يفتح الهمزة (أنا نجد صلاة الخوف) يعني بها القصر للخوف (وصلاة الحضر) هي في القرآن مفهومة (ولا نجد صلاة السفر) يعني القصر مع الأمن (فانا نفعل كما رأينا فعل) فيه ما كانوا عليه من اتباعه صلى الله عليه وسلم (أبي أيوب) اسمه خالد بن زيد (الآن حصص الحق) أي ظهر وتبين (ذلك ليعلم) أي العزيز (أنني لم أخنه) في امرأته (بالنيب) أي في حال غيبته (قال مالك والشافعي) وأحمد (وقهاء المحدثين) كاسحق بن راهويه والحسن والزهرى (ثمانية وأربعون ميلاً) هاشمية نسب إلى بني هاشم (والأصبع ست شعيرات مقترضات) والشعيرة ست شعرات من شعر البرذون (بأربعة آلاف خطوة) والخطوة ثلاثة أقدام فهو اثني عشر ألف قدم فسافة القصر بالأقدام خمسمائة ألف وستة وسبعون ألفاً وبالأذرع مائتاً ألف وثمانون ألفاً وبالأصابع ستة آلاف ألف وتسعمائة ألف واثني عشر ألفاً وبالشعيرات أحد وأربعون ألف ألف وأربعمائة ألف واثنتان وسبعون ألفاً وبالشعيرات مائتاً ألف ألف وثمانية وأربعون ألف ألف وثمانمائة ألف واثنتان وثلاثون ألفاً وللقصر شروط سبعة (أن تكون الصلاة رباعية) قال الدلاء أنها قصرت الرباعية لأن عدد ركعاتها يتشطر وإذا تشطر بقي أقل السدد وهو ركعتان وهما أقل الترائض وهو الصحيح بخلاف المغرب لعدم تشطر ركعاتها والصبح لانها لا يبقى فيها أقل القرض بدالشطر (ومؤداة) أو قاتئة سفر فيجوز قصرها ولو في سفر آخر لا قاتئة حضر فلا قصر في السفر لئلا يزعمها تامة ولا قاتئة سفر في حضر لأنه ليس محل قصر (وإن يكون سفره في غير معصية) طاعة كان كسج أو غيرها وإن كره بكسر نجارة وسفر منفرد فخرج نحو أبيق وناشرة (وإن ينوي القصر)

مع الاحرام فاذا كانت مسافته مسافة قصر جازله ان يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في وقتيهما شاء والسنة اذا كان سائراً في وقت الاولى ان يؤخرها الى الثانية والاقدم الثانية اليها ويجوز للحاضر ان يجمع في المطر في وقت الاولى منهما وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية وكانت قبله عند أبي سلمة عبدالله بن عبد الاسد المخزومي وروينا في صحيح مسلم عنهما قالت لما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفيه أيضاً عنها من روايات أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما تزوجها اقام عندها ثلاثاً فلما أراد ان يخرج أخذت بثوبه فقال انه ليس بك على أهلك هو ان شئت سببت لك وان سببت لك سببت لنفسائى وان شئت ثلثت ثم درت قالت ثلث و قيل ان ذلك حق للمرأة فيثبت لها ذلك سواء كان عند

جائزاً خلافاً لأبي حنيفة ومنه ما لو نوي الظهر مثلاً ركعتين قاله الامام ومالو قال أؤدي صلاة السفر قال المتولي فان أطلق أتم وجوباً لانه الاصل ومحل نية القصر (مع الاحرام) كنية الصلاة ولا يجب استدامتها بل الاضطرار كما يخالف الجزم وان يسلّم جوازه والا كان متلعباً وان يدوم سفره يقينا حتى يسلّم وان لا يقتدي بهم ( فاذا كانت مسافته مسافة قصر ) وكان السفر مباحاً ( جازله ) خلافاً لأبي حنيفة ( الجمع بين الظهر ) ومثله الجمعة ( والعصر والمغرب والعشاء ) لا يجمع الصبح مع غيرها ولا العصر مع المغرب لانه لم يرد ( في وقتيهما شاء ) أي تقديماً وتأخيراً الا الجمعة فلا يتأني تأخيرها ( والسنة اذا كان سائراً في وقت الاولى ان يؤخرها الى الثانية والاقدم الثانية اليها ) لانه صلى الله عليه وسلم كان يضل ذلك أخرجه الشيخان عن انس والترمذي والبيهقي من حديث ابن عمر وأسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وافهم كلام الشيخ انه لو كان واقفاً عند الاولى ندب التقديم وان كان واقفاً عند الثانية أيضاً وكذلك لو كان سائراً فيها فيظهر ( ويجوز للحاضر ان يجمع في المطر في وقت الاولى منهما ) لانه صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً من غير خوف ولا سفر أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الا من غير خوف ولا سفر فسلم قال الشافعي كمالك أرى ذلك في المطر قال النووي هذا مردود برواية في مسلم من غير خوف ولا مطر قال وأجاب البيهقي بأن الاولى رواية الجمهور فهي أولى وقد روينا عن ابن عباس وابن عمر الجميع بالمطر ومو يؤيد التأويل وأجاب غيره بأن المراد ولا مطر كثير ولا مطر مستدام فلهذا اقبلت أثناء الثانية ( فائدة ) اختار النووي من حيث الدليل جواز الجمع بالمرض تقديماً وتأخيراً ونسبه السبكي والاسنوى والبقيني وغيرهم ثم للجمع شروط وثبات مبسوط في كتب الفقه وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ( الاسد ) بلهمة وقيل بللمجمة كما مر ( وفيه أيضاً ) وفي سنن أبي داود والنسائي ( انه ليس بك على أهلك هو ان شئت سببت لك وان سببت لك سببت لنفسائى ) بل

الزوج غيرها أم لا وقيل ابن عبد البر عن الجمهور واختاره النووي وقيل إنما ثبت هذا للجديدة إذا كان عنده غيرها أما المنفردة فلا تصور في حقها ذلك ووجه القاضي وبه جزم البغوي من أصحابنا وقد تقرر من حديث أم سلمة وغيرها أن الثيب الداخلة على غيرها غيرة بين ثلاث بلا قضاء وسبع بالقضاء والبكر تستحق سبعا بلا قضاء والله أعلم \* وفيها ولد الحسين بن علي السبط رضي الله عنهما قبل حملته أمه بعد موته أخيه الحسن بخمسين ليلة وولد لخمس خلون من شعبان وقيل غير ذلك والله أعلم \* وفيها أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم زيد بن ثابت أن يملأ له كتاب يهود ليكتب له كتبهم ويقرأ له كتبهم \* وفيها نزل قوله تعالى أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصما في شأن ابن أيرق وكان من خبر ذلك أن ابن أيرق أو بني أيرق سرقوا درعا لقتادة بن النعمان أو لمع رفاعة بن زيدوا لتوا تهمها على زيد بن السمين اليهودي فلما وجدت عنده قال دفعها إلى طعمة بن أيرق فقتل ذلك وكبر على قومه بني ظفر وجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول

نأخذني كملاتم بين حقها وأنها غيرة بين تلك بلا قضاء وسبع بالقضاء فاختارت الثلاث لكونها بلا قضاء ولغير عوده إليها (واختاره النووي) في شرح مسلم وقال أنه الأقوى (وبه جزم البغوي من أصحابنا) في كتابه \* وفيها ولد الحسين (خمس خلون من شعبان) وعليه جزمه حملة تسعة أشهر نحبدا وفيها نزل (أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق) بالامر والتهي والفصل (لتحكم بين الناس بما أراك الله) أي بما علمك الله وأوصى إليك (ولا تكن للخائنين) طعمة بن أيرق (خصما) أي مينا (أيرق) يضم المشددة وقصع للموحدة واسكان التحية وكسر الراء ثم كاف غير مصروف (أو بني أيرق) كانوا ثلاثة بشر وبشير وبشير (سرقوا) بفتح الراء في الماضي وكسرها في المستقبل (دعوا) زاد الترمذي عن قتادة بن النعمان وسيفاً وطعماً (تتها) بفتح الهاء الأولى أفصح من أسكنها (على زيد بن السمين) وذلك أن الدرع والسلاح كان في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينثر من خرق في الجراب حتى انتهى إلى الدار ثم خباها عنده كافي تفسير البغوي وغيره وفي سنن الترمذي أنهم أقروا التهمة على لبيد بن سهل رجل منهم له صلاح وإسلام فلما سمع لبيد اختط سيفه وقال أنا أسرق والله ليضالطكم هذا السيف أولتين هذه السرقة فقالوا إليك عا أيها الرجل فما أمت بصاحبها (طعمة) مثلك الظالم الكسر أفصح كذا وقع في كتب التفسيراته طعمة وفي كتب الحديث بشير وقال ابن اسحق هو بشير أو طعمة قال السهيلي فليس طعمة إذا سمع له وأما هو كنيته (قتلوا) أي ظفر (وكبر) يضم الموحدة أي عظم (على قومه بني ظفر) بفتح المعجمة الفاء (وجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في سنن الترمذي أنهم أقروا رجلا منهم يقاله له أسير بن عروة فسلموه

الله ذهب هؤلاء الى أهل بيت من اهل صلاح فرموا بالسرقة وكرروا عليه ذلك حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قتادة بن النعمان وعنه وم أن يجادل عن بني أيرق على ظاهر الامر فأرسل الله تعالى انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق الآيات فخصمت التشريف للنبي صلى الله عليه وسلم وحفظه عن الهم والتفويض اليه والتقويم له على الجادة في الحكم والتأنيب له فيما به قيل ولما اخضع ابن أيرق هرب الى مكة ثم الى خيبر فنقب بيتا للسرقة فسقط عليه فمات مرتدًا \* وفيها توفي عبد الله بن عثمان من رعية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان بلغ ست سنين وقره ذلك في عينه فكانت سبب موته \* وفيها توفيت فاطمة بنت أسد رحمة الله أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهي أول هاشمية ولدت هاشميا ولدت لابي طالب عقيلًا وجعفرًا وطيارضي الله عنه وأمهاني ووجاهة وكان بين كل واحد من فيها الرجال وبين أخيه عشر سنين وكانت محسنة الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان في حجر عمر أبي طالب فلما مات تولى دفنها واضطجع في قبرها وأشرها قبصه وقال اضطجعت في قبرها

في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار (حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة بن النعمان) زاد الترمذي فقال عمدت الى أهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح تربهم بالسرقة من غير يئذ ولا ثبت قال فرجت ولوددت اني خرجت من بطن مالي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأناني عني فقال ما صنعت باني أخي فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فربث ان نزل القرآن (ان يجادل) أي يخاصم (على الجادة) بالجمع والدال المهمة المشددة أي الطريق (والتأنيب) بالقوية فالهزة الساكنة فالتون فالتحية قاله اللامة والتوبيخ ولم يكن في ذلك له صلى الله عليه وسلم ملامة ولا توبيخ وقد قال بعض المفسرين ان الخطاب معه والمراد به غيره كما في كثير من آيات القرآن (هرب الى مكة) زاد البغوي فزول على رجل من بني سليم يقال له الحجاج ابن علاط نقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع الدخول ولا الخروج فآخذ لقتل فقال بعضهم دعوه فانه قد لجأ اليكم فتركوه وأخرجوه من مكة فخرج مع نجار من قضاة نحو الشام فزولوا منزلا فسرق بعض مناعهم وهرب فطلبوه وأخذوه فروموا بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره بتلك الحجارة وقيل ركب سفينة الى جدة فسرق كلبا فيه دنائير فآخذ قاتلي في البحر وقيل بعدصا بمجدة الى ان مات وفي الروض الآلهة انه نزل بمكة على سلامة بنت سعد بن سيد فقال فيها حسان بن ثابت بيتا يرض فيه بها فقالت أما أهديت الى شعر حسان وأخذت رحله وطرحت خارج المنزل فهرب الى خيبر ثم أنه نقب بيتا ذات ليلة فسقط الحائط عليه فمات ذكر هذا الحديث بكثير من ألفاظه الترمذي ومن رواية يونس ان الحائط الذي سقط عليه كان بالطائف لانيبروان أهل الطائف قالوا حينئذ ما قارق محمدا من أصحابه من فيه خير (وفيها توفي عبد الله بن عثمان) وكافته ولادته بأرض الحبشة كما أخرجه وزن عن ابن عباس رضي الله عنهما (فاطمة بنت أسد) بن هاشم بن عبد مناف (وجاهة) بالجمع ونحيف الميم واليون (في حجر عمر) بفتح الحاء أفصح من كسرها (وأشرها قبصه) أي

لاخفف عنها من ضغطة القبر والبسها قميصي لثلبس من ثياب الجنة • وفيها كان من الغزوات غزوة ذات الرقاع الى نجد يريد غطفان واختلف في تسميتها بذلك على أقوال أصحها ما ثبت في صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري ان أقدامهم تقبّت فلقوا عليها الحرق ولهذا قال البخاري انها بعد خير لان أبا موسى الأشعري انما جاء بعد خير وانتهى صلى الله عليه وآله وسلم الى نخل ولقي جمعا من غطفان فتعاربوا ولم يكن قتال وصلى بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الخوف • وروى ابن عباس وجابر أن المشركين لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قاموا الى صلاة الظهر يصلون جميعا ندما أن لا كانوا أكبوا عليهم فقالوا دعهم فان لهم بعدنا صلاة هي أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم يعني صلاة العصر فاذا قاموا فيها فشدوا عليهم فاقتلهم فنزل جبريل بصلاة الخوف رواه النووي في تفسيره • ووجه القول في صلاة الخوف ان العدو اذا كان في غير جهة القبلة فرقمه الامام فرقتين فرقة في وجه العدو والاخرى تصلي معه ركعة واذا قام الى الثانية فارقتهم وأثمت لنفسها وذهبت الى وجه العدو ثم جاء الواقفون فاقعدوا به وصلى بهم الثانية فاذا جلسوا للتشهد قاموا فاقعدوا

ألبسها إياه وجهه شمارا لها وهو أثواب الذي على الجسد (ضغطة) بمعجمتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة ثم مهمة أي ضمة (ثلبس) بالبناء للمفعول (وفيها) أي الرابعة وقيل في الخامسة ولم يذكر النووي في شرح مسلم غيره وقال البخاري انها بعد خير كما سيأتي (كان من الغزوات غزوة ذات الرقاع) بكسر الراء بعدها قاف مكان من نجد بارض غطفان (لان أرجلهم تقبّت فلقوا عليها الحرق) وقيل باسم شجرة هناك وقيل باسم جبل فيه بياض وحمرة وسواد يقال له الرقاع وتيل لانهم رقدوا ثيابهم وقيل الأرض التي نزلوها ذات ألوان تشبه الرقاع وقيل لرقيع صلوتهم فيها ويحتمل ان هذه الامور كلها وجدت فيها كما قاله النووي (انها بعد خير لان أبا موسى انما جاء) من أرض الحيرة (بعد خير) وقد ثبت انه شهد غزوة ذات الرقاع (وصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف) وشرعت يومئذ وقيل في غزوة بني النضير (الى نخل) بالمعجمة هو مكان من المدينة على يمين (أكبوا) أي أقبلوا عليهم (اذا كان في غير جهة القبلة) أو فيها ولم سار يجمع المسلمين من رؤيتهم (فرقمهم) بالتخفيف والتشديد (والاخرى تصل معه ركعة في الصبح ومثني في غيرها) فاذا قام الى الثانية (في الصبح أو الى الثالثة في غيرها) فارقته (بأثمة) وأثمت لنفسها (ركعة في الصبح والمغرب وان لم يحج) صلاة المغرب كيفية في الحديث كما سيأتي عن ابن حجر وركعتين في غيرها (وذهبت الى وجه العدو) ويقتظر الامام الفرقة الثانية في ثانية الصبح وثالثة غيره (ثم جاء الواقفون فاقعدوا به) ويندب ان يطيل القراءة الى أن يلحقوا (وصلى بهم الثانية) من الصبح والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من غيرها (فاذا جلسوا للتشهد قاموا فاقعدوا ثانيهم) في الصبح وثالثهم في المغرب وثالثهم



ثانيهم ولحقوه وسلم بهم أو يصلي بكل فرقة مرة وهاتان الكيفيتان رواهما الشيخان  
 فإذا كان العدو في جهة القبلة صلى بهم جميعاً فإذا سجد سجد معه صف سجديته وحرس  
 الآخر فإذا قاموا سجد من حرس ولحقوه وسجد معه في الثانية من حرس أولاً وحرس  
 الآخر فإذا جلس للتشهد سجد من حرس وسلم بهم جميعاً رواهما مسلم فالأولى صلاة  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذات الرقاع بيطن نخل والثالثة بسفان وهذه  
 الثلاث من أصح وأشهر ما روي في صلاة الخوف ووراء ذلك من الكيفيات المتباينات  
 واختلافات المتجددات بحسب اختلاف الروايات ما يطول ذكره ويمن حصره قال الامام  
 أبو بكر بن العربي المالكي روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه صلى صلاة الخوف  
 أربعاً وعشرين مرة وما ذكرنا من الكيفيات هو فيما إذا كان الخوف متراخياً أما إذا

وراءهم في غيرها (ولحقوه) متشهداً (وسلم بهم) لانهم كانوا في حكم القعدة (أو يصلي بكل فرقة مرة) فتكون  
 الثانية له نافلة (وهاتان الكيفيتان رواهما) ما (الشيخان) والنسائي الأولى عن سهل بن أبي حنيفة والثانية  
 عن جابر ودوي الأولى عن سهل أيضاً مالك وأبو داود والترمذي (وان كان العدو في جهة القبلة)  
 ولا حائل يمنع من رؤيتهم وكان في المسلمين كثرة (صلى بهم جميعاً) بعد ان يجلبهم صفين فيقرأ ويركع  
 بالجميع (فإذا سجد سجد معه صف) سجديته ويسن ان يكون الاول (وحرس الآخر) حتى يقوم الامام  
 من السجود (فإذا قاموا سجد من حرس ولحقوه) في القيام (وسجد معه في الثانية) صف والافضل  
 ان يكون (من حرس أولاً) بعد ان يتقدم الى موضع الصف الاول (وحرس الآخر) بعد ان يتأخر  
 الى موضع الصف الآخر (فإذا جلس) للتشهد سجد من حرس وسلم بهم جميعاً (رواه مسلم) وابو  
 داود والنسائي عن أبي عياش الزرقى (فالأولى صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذات الرقاع)  
 وفيها كيفية أخرى وهو ان يصلي باحدي الطائفتين ركعة واحدة والطائفة الاخرى مواجهة العدو  
 ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مقبلين على العدو وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم قضى هؤلاء  
 ركعة وهؤلاء ركعة أخرجه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال الملاء وجاز  
 ذلك مع كثرة الاضال بلا ضرورة لصحة الخبر فيه ولا معارض لان احدي الروايتين كانت في يوم  
 والاخرى في يوم آخر. قال القاضي ذكرى ودعوى النسخ باطلة لاحتياجه لمرفة التاريخ وتقدر الجمع وليس  
 هنا واحد منها (والثانية بيطن نخل) مكان من نجد بأرض غطفان وقد مر انه من المدينة على يومين  
 (والثالثة بسفان) في صلاة الصبر كما في حديث أبي عياش الزرقى وفيه انه كان على المشركين يومئذ خالد بن  
 الوليد وقد مر انها بئر قرب خليس (وهذه الثلاث) مع الرابطة التي رواها ابن عمر (أصح وأشهر) أي  
 في الاستعمال والا فأكثر أنواع صلاة الخوف جاءت من طرق مثل هذه في الصحة (المتباينات) أي  
 المختلفات والتباين الاختلاف (أربعاً وعشرين مرة) قال الثوري وقد روي أبو داود وغيره وجوهاً أخر

التعمم القتال فيصلي كل منهم على حسب حاله كيف أمكنه رجالاً وركباً مستقبل القبلة  
ومستدبريها مع الكر والفر والضرب المتتابع ۞ قال علماؤنا رحمهم الله وله ذلك في كل قتال  
مباح للقرار من أمر يخافه على روحه ۞ قال المؤلف ۞ غفر الله زلته وأقل عثرته في  
هذا أدل دليل على أن الصلاة لا رخصة في تركها ولا تحولها عن وقتها الوقت  
لها إذ لو كان ذلك لكان هؤلاء المجاهدون لمدوا الإسلام بين يدي رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم أحق بذلك وبهذا تميزت عن سائر العبادات اذ كلها تسقط بالاعذار  
ويترخص فيها بالرخص وتدخلها التباينات ولا يحل القتل في ترك شيء منها وتارك  
الصلاة كسائر ما يقتل حداً ولا يحقن دمه اسلامه ثم ان وجوبها منوط بالقل لا بالقدرة

في صلاة الخوف بحيث يبلغ مجموعها ستة عشر وجهاً وذكر ابن القصار المالكي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
صلاها في عشرة مواطن انتهى قال في التوشيح وقال المراقى أصحابها سبعة عشر وقال ابن القيم أصولها  
ست صفات وبلغها بعضهم أكثر وهؤلاء كما رأوا اختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وجهاً من فصل النبي  
صلى الله عليه وسلم وأقاموه من اختلاف الرواة قال ابن حجر والامر كما قال وقال الخطابي صلاها النبي صلى  
الله عليه وسلم في أيام مختلفة بأشكال متباينة يتحرى فيها ما هو الاحوط للصلاة والابلغ للحرصه فهي على  
اختلاف صورها متفقة المعنى قال ابن حجر ولم يقع في شيء من الاحاديث المروية في صلاة الخوف تعرض  
لكيفية المغرب (التعمم) أي نشب بعضهم في بعض ولم يجدوا خلاصاً (فيصلي كل منهم على حسب) أي على  
قدر (حاله كيف أمكنه رجالاً وركباً) قال تعالى فان خففتم فرجالاً أو ركباً (مستقبلي القبلة ومستدبريها)  
كما قاله ابن عمر في تفسير الآية قال نافع لا أراه الا مرفوعاً أخرجه البخاري بل قال الشافعي ان ابن عمر رواه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم (في كل قتال مباح) خرج به الماصي بالقتال كالبقاء فلا يصلونها كذلك لان  
الرخص لا تنطبق بالماضي (بمخافته على روحه) أو غيرها من اعضائه كليل وقار وسبع وغيره وهو مجسر  
ولم يكن له بينة ولم يصدق (وتارك الصلاة كسائر حدا) لقوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وقال  
صلى الله عليه وسلم أمرت ان أناتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك  
قد عصوا بني دهماء وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي  
والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة وقال السيوطي وهو متواتر والدليل على عدم كفره بمجرد  
الترك قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئاً كان له  
عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة وفي  
رواية ان شاء الله غفر له وان شاء عذبه أخرجه الكوفي وأحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان وصححه هو  
وغيره والحاكم والبيهقي في السنن من حديث عبادة بن الصامت وجه الدلالة انه لو كفر لم يدخل تحت المشقة  
(ولا يحقن دمه) مفعول (اسلامه) فاعل (منوط) أي معلق (بالقل) سمي به لانه يقتل صاحبه

بدليل ما ذكروا ان العاجز عن القيام يصلي قاعدا فان عجز فضعطما على جنبه الايمن فان عجز فستلقيا على قفاه ويومي بطرفه ولهذا أشبهت الايمان الذي لا يسقط بحال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم وقال المهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر رواه الترمذي وصححه والاحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة ولو قُبِحت بلغت كرايس وسأورد منها طرفا ان شاء الله تعالى صالحا في فصل الصلاة من قسم الشجائل قال العلماء لوجاء محرم من شقة بيمية مكابدا ان يدرك عرفة قبل طلوع فجر ليلة النحر وكان حيثئذ لم يصل المشاء

عن القبايح (بدليل ما ذكروا) أي العلماء مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم لسمران بن الحصين وكان مبسولا صل قائما فان لم تستطع قاعدا فان لم تستطع فملى جنب أخرجه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي وزاد فان لم تستطع فستقيا (لا يكلف الله تمسا إلا وسعها) أي طاقها (ان العاجز عن القيام) بأن لحقته منه مشقة كخوف غرق ودوران رأس لراكب سفينة (يصلي قاعدا) والافضل كونه مفترشا ويكره مقلبا لله عن رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري والافاضة كفيتمان مشهورتان في كتب الفقه احدهما تسن بين السجودين وان كان الاقتراس أفضل (فان عجز) عن القعود كما مر (فضعطما على جنبه) ويسن ان يكون على (الايمن) فيكره على الايسر بلا عذر (فان عجز) كما مر (فستقيا على قفاه) واخصاء بقبلة ورأسه أرفع ليتوجه به للقبلة (ويومي) برأسه للركوع والسجود ويكون السجود أخفض فان عجز أوما (بطرفه) أي بصره فان عجز عن الايمان بطرفه الى أفضل الصلاة أجزأها على قلبه وهي صلاة نامة فلا نجيب عليه امانتها ولا تسقط عنه الصلاة مادام عقله ملتبئا لوجود مناط التكليف (أشبهت الايمان) لانها قول وعمل واعتقاد (بين العبد وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم) وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن جابر وأخذ بظاهره أحمد وهو عند غيره محمول على تركها جحدا أو على التخليط أو المراد به استوجب عقوبة الكافر وهو القتل جمعا بين الأدلة (المهد الذي بيننا وبينهم الى آخره) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والترمذي وصححه (كرايس) جمع كراسة قال النحاس وهي الورق الذي ألزق بمضه الى مضه من قولهم رسم مكرس أي الصفت الريح التراب به وقال الخليل من اكراس النعم حيث تقف وهي ان تقف في موضع شتبا بعد شئ حتى يتلبد (في فصل الصلاة) بالهبة (قسم) بكسر القاف (من شقة) بضم الشين المعجمة أي المسافة البعيدة سميت بذلك لمشتقتها على النفس وقيل للمشفة الناية التي قصد (مكابدا) بالمو حذو المعجمة أي متحملا للشدائد والكبد لفة الشدة (عرفة) سمي بذلك لان جبريل كان يرى ابراهيم المتأسك ويقول له عرفت فيقول عرفت فسمي ذلك المسكان عرفة واليوم عرفة أو لان آدم وحواه تمازقا فيها ببدان أهبط بالهند وهي جمدة أو لان

ويقى من وقتها ما لو اشتغل بإدائها فإنه الحج قالوا ليس له تركها ولا أن يصليها صلاة شدة الخوف على الأصح لأنها أفضل من الحج ووقتها مضيق والحج موسع بالمر ومن اخلاق العامة عظيم انكارهم على المنظر في رمضان من غير عذر وتركهم التكبير على تارك الصلاة وليس في التليظ سواء ومن اخلاقهم أيضا انكارهم على تارك الجمعات ولا يشكرون على تارك الجماعات وشأنها واحد وما أجدر تارك الصلاة بأن يحجب مساجد المسلمين ومحاضرهم الكريمة ويستقذر مواكلته ومناجحته ويكفر ويقرع ويعرف سوء حاله وأنه مباح الدم فربما ينزجر عن ذلك

الناس يعترفون فيها بذنوبهم أومن العرف وهو الطيب أقوال (قالوا ليس له تركها) بل يصلي وإن فإنه الحج وهذا ما قاله الرافعي في الشرح والمحرر وقرمات النوري في المنهاج (ولا أن يصليها صلاة شدة الخوف على الأصح) لأنه طالب لأقار فلا يقاس عليها وصحح الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد أنه يصليها كذلك ويقى في المسئلة وجه ثالث لم يذكره المصنف وهو وجوب تأخير الصلاة ليدرك الحج وهذا الوجه هو الذي رجحه الإمام النووي في الروضة وقال أنه الصواب وجزم به القاضي حسين في تعليقه وجرى عليه ابن الرقعة والاسنوي وغيرهم المتأخرين وهو الضمد وذلك لأن قضاء الحج صعب بخلافها وقد عهدها أخيرا للجميع وغيرى الأوجه كما قال الجزري وغيره في الاشتغال باقتاد غريق وصلاة على ميت خيف اتجاره (ووقتها مضيق والحج موسع بالمر) هذا عند النووي وموافقه متقوضة بأنه إذا فاته الحج يضيق عليه قضاءه (وليس في التليظ سواء) وإن كان ترك كل منها كيرة بدليل القتل وتركها (الجمعات) يضم الحلم والميم جمع جمعة يضم الميم واسكانها وقصها وحكي كسرهما وكانوا في الجاهلية يسونها عروبة والسبت شبارا والاحدأول والاثنيان أهون والثلاثاء ديلرا والأولياء جبارا والخميس مؤنسا قال الشاعر

أؤمل أن أعيش وإن يومي بأول أو بأهون أو ديلر

أو الثاني جبار فإن أفته فؤلس أو عروبة أو شبار

(وشأنها واحد) أى من حيث أن التسامح بالجماعة بدل على قلة المبالاة بالقضاء، والا فليس شأنها واحداً في الأثم بترك الاعلى القول بأن الجماعة فرض عين وذلك عندنا وجه ضيف أما على القول بأنها سنة كما قاله النزالي والبيهقي والرافعي وغيرهم فلا يفتى بالحكم وأما على القول بأنها فرض كفاية كما هو الظاهر وعليه الأكثرون وصححه النوري في جميع كتبه فلا يتأتى ذلك إلا إذا تركت أصلاً فإن قام بها بعض الناس سقط المخرج عن غيره كما هو شأن فرض الكفاية (وما أجبرن) أى ما أحق وأحرى (تارك) بالصعب على التعجب (يجب) أى يؤمر بإجتنب (مساجد المسلمين ومحاضرهم) أى مواضع حضورهم (فيك) بل لوحده وأخره فوقية (وقرع) بالقاف قاله قالمهلة والتبكيك والتقريع والتوبيخ والتزيب الملامة (التوفيق) خلق قدرة العالمة في السبد وضده الخذلان واليأذ بالله قال بعض العلماء من غرة التوفيق لم يذكر في القرآن مجناه إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى وما توفيتي إلا بالله وذكر في موضعين آخرين غير مجناه وهو قوله تعالى إن يريدوا أصلاً يوفى الله بينهما وقوله إن أردنا إلا إحسانا

والله ولي التوفيق \* وفي هذه النزوة كانت قصة غوث بن الحارث وهو ماريوني في صحيح البخاري عن جابر أنهم لما قتلوا ثلوا منزلاً وتفرقوا في الشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فطلق بها سيفه قال جابر قمنا نومة ثم إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فأجيبناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا اختلط سني وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يملك مني قلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أن السيف سقط من يده وأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يملك مني قال كن خير أخذ قتر كهو عني عنه فجاءني قومه فقال جئتكم من عند خير الناس وأسلم وفي هذه النزوة ذكر ابن هشام بروايته عن ابن اسحق حديث جابر في شراء النبي صلى الله عليه وسلم جله وذلك بخلاف لآحدى روايات مسلم عن جابر أن ذلك كان في أقبالهم من مكة إلى المدينة قلت وحديث جابر هذا جامع لأنواع الهوائد وقد خرج الشيخان بألفاظ تتفق وتفرق وقد جمع بينهما الحفاظ ورددوا بعضها إلى بعض \* روي في صحيحهما

وتوفيقاً وفي هذه النزوة ( غوث ) بغير مجمة مفتوحة وقد تضم فواو ساكنة فراه مفتوحة فراه مثناة وقيل بالكاف بدلها مكبر ورواه الخطابي بالتصغير وبالمك في إجماع التين واهما قال الثماني أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك انتهى وقد ذكر إسلامه النبوي أيضاً والمصنف كما سيأتي ولم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ( في صحيح البخاري ) ورواه مسلم أيضاً ( لا قتلوا ) بإقاف قبل الفاء أي رجوا ومنه سميت اتفاقية لكن استعملت توسماً في الناحية أيضاً ( سرية ) بفتح المهملة وضم الميم ( فطلق بها سيفه ) أي بضم من أغصنها كما في رواية ( اختلط ) أي سل ( وأنا نائم ) في تفسير النبوي فأتى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم متفقد سيفه فقال يا محمد أرتني سيفك فأعصاه إياه ( صلتا ) بفتح المهملة وضمها واسكان اللام وفوقية أي مجرداً من غده ( ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ) زاد في رواية في الصحيح وكان ملك قومه فالصرف حين عفا عنه وقال والله لا أكون في قوم هم حرب لك ( وروى أن السيف سقط من يده ) حكاه عياض في الشفاء بهذه الصيغة ( وقال من يملك مني إلى آخره ) روى النبوي في التفسير وفي رواية فيه أنه جعل يضرب برأسه الشجرة حتى أتته دماغه قال في الشفاء وقد حكيت مثل هذا الحكاية أنها جرت له يوم بدر وقد انفرد عن أصحابه لقضاه حاجته فبسه رجل من المنافقين وذكر منه وقد روى أنه وقع له مثلاً في غزوة غطفان بذي أمر مع رجل اسمه دعبور بن الحارث وإن الرجل أسلم فلما رجع إلى قومه الذين أغروه وكان سيدهم وأشجعهم قالوا له إن ما كنت تقول وقد أمكنت نقال أني نظرت إلى رجل أبيض طويل دفع في صدرى فوقت نظري فسقط السيف ففرفت أنه ملك وأسلمت \* وفي هذه النزوة ( وقد أخرجه ) مالك والشيخان وأبو داود والترمذي

واللفظ للبخاري عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فباطأني جلي واعي فأثني علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال جابر قلت نعم قال ما شأناك قلت أبطأ على جلي واعي فتخلفت فزل فخذه بمحجنه ثم قال أركب فركبت فلقده رأيته أركفه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال تزوجت قلت نعم قال أبكراً أم ثيباً قلت بل ثيباً قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فأجبت ان اتزوج امرأة فجمعهم وتمشطن وتقوم عليهن قال اما انك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال أتبيع جملك قلت نعم فاشتره مني بأوقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقدست

(أبطأ) تأخر (ناعيا) تب والاعيا التصبر جابر) منادى حذفت أداته (محجنه) بكسر الميم وهو عصا موج الرأس يلقط بها الركب ما سقط منه وفي رواية بنزة وهي يفتح البتون عصا نحو نصف الرمح في أسفلها رज وفي رواية في الصحيح فزجره ودعا له (فلقده رأيته أركفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لا أقدم بين يديه وفي رواية فما زال بين يدي الأبل قال لي كيف ترى سميرك قلت بخير قد أصابه بركك (أتبيع جملك) زاد في رواية في الصحيح فاستحييت ولم يكن ثا ناضح غيره (قال قلت لهم) فبته اياه على ان لي قتلوا ظهره حتى أبلغ للمدينة (بكراً) هي التي لم توطأ (ثيباً) هي التي قد وطئت وزال بكارتها واسم هذه المرأة التي تزوجها سبيلة بنت مسعود الاوسية (فأبلا جارية) بالتسبأ أي تزوجت جارية (تلاعبها وتلاعبك) في رواية فأنأت من المذراء ولعلها بكسر اللام ووقع بعض رواة البخاري يفسها وأما الزوابة في كتاب مسلم فبالكسر لا غير قاله عياض وهو من الملاعبة مصدر ولاعب وقيل أي على رواية الضم أنه من اللعاب وهو الرقيق وفي رواية فبلا تزوجت بكراً تضاحكك وتضاحكها وتلاعبك وتلاعبها (لي أخوات) كن اخواته تسأ أوستا روايتان جمع بينهما بلهن كن تسأ منهن ثلاث متزوجات فلم يمدن في رواية لاستغنائهن عنه وعدهن في أخرى ولم يسم منهن واحدة (وتمشطن) بضم المشطة أي تشرح رؤسهن بالمشط (فالكيس الكيس) بفتح الكاف واسكن التحتية ثم مهمة وهو منصوب على الإفرأ أي جامع جماعاً كيدا قال بعضهم هذا أصل عظيم في تحسين الهدي في الجماع زاد ابن خزيمة عن جابر فدخلنا حين أسبنا فقلت للمرأة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أعمل عملاً كيدا قالت سماً وطاعة فدونك فبت حتى أصبحت (بأوقية) بضم الهزئة وأسكان الواو وكسر القاف وتشديد التحتية وفيه لغة أخرى صحيحة حذف الهزئة مع فتح الواو (ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) قبل في رواية في الصحيح انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التقدم الى المدينة لكونه عروساً فاذن له قال فلما أتيت المدينة فبني خالي فسألت عن البير فآخبرته بما صنعت فيه فلامني وتلامر هذمانه تقدم الناس جميعاً الى المدينة الا ان يعمل على ان اتبي صلى الله عليه وسلم تقدم الناس أيضاً فاستأذنه جابر في التقدم معه وأمر غيره بالتخلف لامر اقتضي ذلك فلما قدما

بالنداء فجثا الى المسجد فوجدته على باب المسجد قال الآن قدمت قلت نعم قال فدع جلك  
 وادخل وصل ركعتين فدخلت فصليت واسر بلالا ان يزن لي أوقية فوزن لي بلال فأرجع  
 في الميزان فانظلت حتى وليت فقال ادع لي جابرا فقلت الآن يرد على الجبل ولم يكن شي  
 أنفض الى منه قال خذ جلك ولك بمنه فهذه إحدى روايات البخاري وباقي روايات ورواية  
 مسلم تزيد وتنقص وهأنا اذكر ما سنع من فوائد مجموع رواياته ان شاء الله تعالى من ذلك  
 اختلافهم في أصل اليمن من أوقية الى ست أواق زاد البخاري بثمان مائة درهم وفي رواية  
 بمئتين دينارا وأكثر الروايات أوقية كما نقله البخاري عن الشعبي وعليها ما بقي الروايات  
 ومنها ان في إحدى رواياته انه اشترط حملانه الى المدينة فقيه حجة لمالك واحمد ومن وافقهم  
 في جواز مثل ذلك ومنه الشافعي وابو حنيفة لحديث النعي عن بيع وشرط والشي عن  
 بيع الثنيا وتأولوا قصة جابر بأنها قصة عين يتطرق اليها احتمالات كثيرة \* ومنها ان في

وكانا قرب المدينة دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله ولم أر من قاله (قال الآن) بقطع الحزمة  
 للاستتعام (وأدخل وصل ركعتين) فيه نغيب صلاتها بالمسجد فقام من السفر وان صلاة النهار منى كسالة  
 ائيل وقد روي أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صلاة الليل والنهار منى منى (وأمر بلال) فيه جواز التوكيل في قضاء الدين وإداء الحقوق  
 (سنع) بالهملتين بينهما من مفتوحات أي عرض (من أوقية) المراد بها من الذهب كما فسره في رواية سلم عن  
 جابر وهي أكثر الروايات كما نقله البخاري عن الشعبي (الى ست أواق) أي من الفضة وهي قدر أوقية  
 الذهب في ذلك الوقت قال الثوري فيكون الاخبار بأوقية الذهب عما وقع به القصد وعن أواق الفضة عما  
 حصل به الإيفاء ولا يتبر الحكم ويحتمل أن يكون هذا زيادة على الاوقية كما قال فزال يزيدني ورواية  
 أربعة دنانير محمولة على ان أحدها وقع به البيع والاخرى زيادة كما في رواية وزادني أوقية (وفي رواية  
 بمئتين دينارا) محمولة على تأخير صفار كانت لهم ورواية أربع أواق شك فيها الراوي فلا تعتبر (الشعبى)  
 بفتح المعجمة واسكان المهملة اسمه طام بن شراحيل وقيل شرحيل (حملانه) بضم المهملة أي الحمل عليه  
 (فقيه حجة لمالك) في جواز ذلك اذا كانت مسافة الركوب قريبة وحمل الحديث على هذا (وأحمد  
 ومن وافقهما في جواز ذلك) مطلقا (وأبو حنيفة) اسمه الثمان بن ثابت توفي ببغداد سنة خمسين ومائة  
 وهو ابن سبعين سنة وقد تقدم ذكر الشافعي ومالك وأحمد أول الكتاب (النهي عن بيع وشرط)  
 رواه الشيخان وغيرهما (والشي عن بيع الثنيا) رواه مسلم والترمذي وزاد الآن مسلم وهي بضم اللثة  
 واسكان التون ثم غنية مفتوحة الاستثناء في البيع (يتطرق اليها احتمالات كثيرة) منها انه صلى الله عليه  
 وسلم أراد أن يطيه النس ولم يرد حقيقة البيع ومنها أنه يحتمل ان الشرط لم يكن في نفس القصد بل كان

رواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما ما كسه وطلب منه البيع قال جابر فإن لرجل  
على أوقية ذهب فهو لك بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذته بها فقيه دليل على أن  
البيع ينقذ بلفظه وبما يؤدي منه من الكنايات وقد يحتاج به من يمنع انعقاده بالمطاعة  
ولا حجة فيه فإن المختار انعقاد البيع بها وإنما يجوز مع حضور الموضين فيعطى ويأخذ  
ومنها أن في إحدى رواياته أهلوا حتى يدخلوا ليلاً أي عشاء كي تمشط الشعثة وتستحد المنيية  
فقيه استعمال مكارم الاخلاق والشفقة على المسلمين والنهي عن تتبع العورات وليس فيه  
معارضة لحديث النبي عن الطارق ليلاً لأنه فيمن جاء بنته وأما هؤلاء فقد تقدم خبر جريحهم  
والكيس كلمة مشتركة لمان والمراد هنا حته على طلب الولد وفيه من القوائد جواز الوكالة  
في أداء الدين واستحباب ارجاح الوزن والزيادة في القضاء لأن في رواية أنه زاد قيراطاً  
فقال جابر لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حفظه حتى أصيب منه يوم  
الحرة فقيه التبرك بأثر الصالحين وفيه جواز طلب البيع ممن لم يمرض سلمته والمأكسة له

سابقاً فلم يؤثر ثم تبرع صلى الله عليه وسلم بركائه (ما كسه) أي ناقسه من ثمنه قال أهل اللغة المأكسة  
المكالة في النقص من الثمن وأصلها النقص ومنه مكس الظالم (فقيه دليل على أن البيع إلى آخره) موضع  
الدليل قول جابر هو لك وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذته بها (وقد يحتاج به من يمنع انعقاده  
بالمطاعة) وأنه لا بد من الإيجاب والقبول وهو الذي قاله الجمهور (فإن المختار) عند جماعة منهم البهوي  
والمثولي والثووي (انعقاد البيع بها) في كل ما يبدء الناس فيما يخص الروايات وإن شربها وغيرها ذلك  
بالحقرات كطلخ بن خنز وعلى ما قاله الجمهور قال النزالي في الإحياء يمتلك البائع الثمن الذي قبضه إن ساوى  
قيمة مادفه هنا كذا في الدنيا أما في الآخرة فلا مطالبة لطيب النفس بها واختلاف الدماء (وأنما يجوز  
مع حضور الموضين فيعطى ويأخذ) هنا. قاله الثووي في شرح مسلم وغيره وظاهره اشتراط حضور  
الموضين وإن يعطى ويأخذ والذي قبلوه عن المختار أن صورة المطاعة أن يتفق على الثمن والمثل ثم  
يعطى المشتري من غير إيجاب ولا قبول وظاهر هذا عدم اشتراط ذلك قال في الإيضاح لئلا يشترى والظاهر أن  
الجميع معاطاة وهو متجه (وتستحد) الاستعداد إزالة الشعر بالجديدة وهي الموصى والمراد هنا إزالتها كيف  
ما كانت (النيية) بضم الميم وكسر المعجمة وسكون التحتية أي التي غلب زوجها (والكيس) بفتح الكاف  
واسكان التحتية كما سبق ( والمراد هنا حته على طلب الولد ) كما فسره البخاري وفسره ابن حبان بالجمع  
وفسره بعضهم بالرفق وحسن الثاني (يوم الحرة) كانت سنة ست وثلاثين من الهجرة وكان فيها قتل ونهب  
من أهل الشام وقتل بها ابنان لبد الله بن الليث بن عبيد المطلب وهما صغيران بين يدي أمهما وهما ثم  
وعبد الرحمن وسبوا أن أهل المدينة خطوا يزيد بن معاوية لفسقه فارسل جيشاً استباحوا المدينة وقتلوا



ففي رواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له أناني ما كنتك لا أخذ جلتك الجبل  
والتمن لك وفيه استحباب نكاح الابكار وجواز ملاعبة النساء وفيه معجزة ظاهرة لرسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث أنبت جل جابر بعد أن أعيا وكل فصار أنشط الأبل  
وفيه منقبة لجابر حيث ترك حظ نفسه لما يصلح بحال أخواته \* وفيها كانت غزوة بني  
المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع قال موسى بن عقبة كانت سنة أربع وقال ابن اسحق سنة  
ست والصواب الأول بدليل أن فيها حديث الألفك وجرى فيه ذكر سعد بن معاذ وسعد أصيب  
يوم الخندق والخندق على الأصح سنة أربع فلهذا أن المريسيع قبلها وكان من خبر بني المصطلق  
أنهم أجمعوا الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحين علم بهم خرج واستعمل على المدينة  
أباذر التفاري رضي الله عنه فلقبهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمريسيع من ناحية قديد فهزم الله  
بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبناءهم ونساءهم  
وأموالهم وكان شمار المسلمين يومئذ يامنصور أمت أمت وأصيب يومئذ هشام بن  
صباية من المهاجرين بأبدي المسلمين خطأ فقدم أخوه مقيس من مكة وأظهر الاسلام

من وحوه المهاجرين والانهار ألفا وسبعمائة ومن أخطأ الناس عشرة آلاف سوي النساء والسيان وكان  
جابر خرج يومئذ يطوف في أزقة المدينة وهو أعمي والبيوت تنهب وهو يثر في القتلى ويقول تص من  
أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قائل ومن أخاف رسول الله فقال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول من أخاف المدينة قد أخاف ما بين جنبي فخلوا عليه ليقنوه فاجلوه مروان وأدخله  
بيته ويقال لهذه الحرة حرة زهرة وقد وقف بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليقن بهذا المكان رجال  
هم خيار أمتي بعد أصحابي ذكر ذلك الزبير بن بكار في أخبار المدينة (منقبة) أي فضيلة \* وفيها كانت  
غزوة (بني المصطلق) يضم الميم وسكون للمهمة وقنع الطاء المهمة وكسر اللام وقاف لقب خزاعة بن عمرو  
قال في القاموس سمي به لاجل صوته وكان من أول من غشي من خزاعة (المريسيع) يضم الميم  
وقنع الراء وسكون التحيتين بينهما مهمة مكسورة تقرأ حرة مهمة ويجوز أعجمها ما بالحياء لبني خزاعة قال  
موسى بن عقبة كانت سنة أربع (كذا نقله البخاري عنه وهو سبق قلم والذى في فوائده أنها سنة خمس (أنهم  
أجمعوا الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البخاري وكان ينادم الحرث بن أبي ضرار أبو جويرية زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم (أباذر التفاري) اسمه جندب بن جنادة على الأصح في اسمه واسم أبيه (قديد) بفتح القاف  
خليص (ونقل بالتشديد) بحرف نداء (منصور) منادى (أمت أمت) أمر من الأمانة (قنية) غزوة بني المصطلق  
رواها الشيخان عن عبد الله بن عمر (ابن صباية) الا كثرون على أنه مهمة مشمومة وعن ابن أبي الصيف  
أنه بأعجمها ثم موحدة ثم أف ثم موحدة (مقيس) يضم الميم وكسرهما واسكان القاف وقنع التحية ثم مهمة

فأمر له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بديه أخيه ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ورجع إلى مكة مرتداً حتى ذلك يقول

شئ النفس إن قد بات بالقاع مسندا \* يضرب نج نوبه دماء الاخاذ  
وكانت هموم النفس من قبل قتله \* تلطم فتحميني وطاء المضالج  
حلت به وتري وأدركت ثورتي \* وكنت إلى الاوثان أول راجع  
ثم قتل عام الفتح وهو متعلق بأستار الكعبة ونزل فيه قوله تعالى « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » الآية \* وفي هذه الفزاة سبب نزول سورة المنافقين وذلك أنه أقتل مهاجري وأنصاري فتداعى الفريقان فأف عبد الله بن أبي وقال لقومه

( فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بديه أخيه ) في تفسير البقوي أنه وجده قتيلاً في بني النجار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من بني فهر إلى بني النجار أن يسموا قاتل هشام بن صبيحة دفنوه إلى مقيس فقتل منه زمان لم يملوه أن يدفعوا إليه دية فقالوا اسماً وطاعة ما علم له قاتل ولكن تؤذي دية فأعطوه مائة من الابل ثم انصرفا راجعين إلى المدينة فأتى الشيطان مقيساً فوسوس إليه فقال قبل دية أخيك فتكون عليك مسبة أقتل الذي منك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فتغفل الفهرى فرماه بسخرة فشده ثم كعب بهير وأساق فيها راجعاً إلى مكة كافر أثنى ( ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ) هذا خلاف ما ذكره ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر أنه لما قتل زهير بن عياض المرسل معه إلى بني النجار وقاتل أخيه خطأ منهم ( تلطم ) بضم أوله ( وتري ) بكسر أوله وفتححه ثم فوقية يني الوجه الذي في قلبه بسبب قتل أخيه والموتور الذي قتل له قيل لم يدرك بدمه ( ثورتي ) بفتح المثناة واسكان الواو وفتح الراء أى تارى ( ثم قتل عام الفتح ) قتله تيملة بالفوقية بن عبد الله ذكره ابن عبد البر عن إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق قال وكان رجلاً من قومه ( ونزل فيه ) أي بسببه ( قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم خالداً فيها الآية ) فلا حجة فيه للصراحة وغيرهم ممن يقول بتخليد أهل الكباثر في النار لما قرر أنها نزلت في قاتل هو كافر ولأن قول بدم قبول نوبة القاتل لذلك أيضاً وقيل إن الآية نزلت في القاتل المستحل لا محيئذ مرشد وقيل معنى قوله جزاؤه جهنم أي إذا جزاه وإن كان تحت المشيئة ودلائل أهل السنة على قبول نوبة القاتل وعدم التخليد في النار بالكباثر كثيرة شهيرة وفي هذا الفزاة ( أقتل مهاجري ) اسمه جهمجاه بن شبيب وأبو ميسر الغفاري كان أجيراً لمرضى الله عنه يقول له فرسه ومات بعد قتل عتيان أخذته الالكة في ركبته فأت منها قال النبوي وكان كسر بركته عصا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت يخطب بها وذلك أنه أفرعها من عتيان حين أخرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه فكان أحد المؤمنين عليه حتى كسر العصا على ركبته فيما ذكرها جليلي بن أبي بلى به من الالكة والياذ بالله ( وأنصاري ) اسمه ستان بن ورد الجهمي حليف لبني عوف بن الحزرج وكان أقاتلهم بسبب حوض شربت منه ناقة الأنصاري كفاً فغضب ابن مردويه ( فتداعى الفريقان ) فصرخ الجهمي يا مشر الأناصار وصرخ الغفاري يا مشر المهاجرين فأتان جهماها الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جمال وكان قتيلاً ( فأف عبد الله بن أبي ) زاد البقوي عن ابن إسحاق وغيره وقال قد



الله صلى الله عليه وسلم وتعلمن اليوم من الاخر ومن الاذل فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان خل عنه فلم يلبث عبد الله بن أبي بندهما الا قليلا ومات على نفاقه قالوا ولما نزلت السورة قيل لعبد الله بن أبي قد نزل فيك آيات شديدة فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستغفر لك فألوى برأسه استكباراً فنزل قوله تعالى واذا قيل لهم تعالى استغفروا لرسول الله ولوا رؤسهم ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفخوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض أي فلا يعطى أحد احداً شيئاً الا باذن الله ولا يمنه الا بشيئته قيل لحاتم الاصم من أين تأكل فقال ولله خزائن السموات والارض وقال الجنيدي بن محمد البغدادي خزائن السموات النيوب وخزائن الارض القلوب وكان أبو بكر الشبلي يقول ولله خزائن السموات والارض فأين تذهبون ولكن المناقطين لا يعقون انه اذا أراد أمر أيسره وكان من سببا بن المصطلق ام المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار وكان أبوها قائد الجيش يومئذ وصارت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وكاتبته

أي يتفرقوا (حاتم الاصم) هو عبد الرحمن حاتم بن غنوان وقيل حاتم بن يوسف الاصم قال القشيري عبد الكريم بن هوازن كان من أكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق وهو اسناداً أحد بن حضرويه قيل لم يكن به صمم وإنما تصام مرة فسمى به مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين ثم روي عن أبي علي الدقاق أنه قال جاءت امرأة سألت حاتم عن مسألة فاتفق أنه خرج منها في تلك الحالة صوت فحجبت قال حاتم ارضي صوتك فأرى من نفسه انه أصم فمرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فقلب عليه اسم الصمم (الجنيدي بن محمد البغدادي) قال السبكي في الطبقات هو ابو القاسم الجنيدي بن محمد بن الجنيدي الجزاري الزاهد أصله من هاوند ومنشأه ومولده بال عراق شيخ الطريقة سيد الطائفة تفرقه على أبي ثور وكان ينفق بمحلقته وله من العمر عشرون سنة انتهى صاحب السري والحارث الحارثي ومحمد بن علي الفصاح ومن كلامه نعم الله به العارف من لطف عن سرك وأنت ساكت ومنه ما أخذنا التصوف عن القليل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وترك المال والوفات والمستحسنت ومنه لو أقبل صادق على الله قبله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان مقامه أكثر مما تاله ومنه من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا اقتصدوا به في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة توفي سنة سبع وتسعين ومائتين ودفن بالشويزية عند خاله السري نفع الله بهما ورحمهما (أبو بكر الشبلي) اسمه دلف بضم المهملة وفتح اللام ثم فاه ابن جعدر بحج فهمة فراه قال القشيري في الرسالة البغدادي المولد والمنشأ أصله من أشروسنة صاحب الجنيدي ومن عاصره وكان نسيج وحده حالاً وطرقاً وعلماً مالكي المذهب عاش سبعة وعشرين سنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وقره ببغداد (جويرية) تصغير جارية بالحليم والتحية كان اسمها قبل ذلك برة فغيره رسول الله كراهية الزكية (ضرار) بكسر المعجمة وتخفيف الزاء (وصارت في سهم ثابت بن قيس) انى قوله

وجاءت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستعينه في كتابتها وكانت ملاحه من رآها أحبها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبئس لك في خير من ذلك أقضي كتابتك وأزوجهك قالت نعم قال قد فعلت فزوجهما فلما شاع في الناس خبر تزويجهما أرسلوا ما بأيديهم من سبي بني المصطلق وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فما أعلم امرأة كانت على قومها أعظم بركة منها فلقد أعتق بسببها مائة أهل بيت وبعد أن أسلم بنو المصطلق بمثل اليم النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة بن أبي مسيط ليأتي بصنقاتهم فتلقوه بالاكرام يخافهم ورجع وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم أرادوا قتله فجاءوا خلفه وحلفوا ما أرادوا. والذا ثم بعد ذلك بمثل اليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد وأمره أن يخفي عنهم عسكره حتى يتبين أمرهم فوجدهم طائفتين مؤذين قيل ونزل في الوليد بن عتبة قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ إلى نادمين» وفي هذه الغزاة نزلت رخصة التيم وسببها ما رويناه في الصحيحين وغيرهما بالفاظ مختلفة وتألف عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(فلقد أعتق بسببها مائة أهل بيت) أخرجه أبو داود عن عائشة وشيخ يشهد به (وجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعين في كتابتها) فقالت يا رسول الله أنا جوربة بنت الحارث وأهله كان من أمرى مالا يخفي عليك وإني وقفت في سهم ثابت بن قيس وأني كآبت على نفسي وجئتك تبيني (وكانت ملاحه) يضم اليم وتهديد اللام أي بلوعة الجلال وهذا البناء للمبالغة في الملاحه في سنن أبي داود بعد ذلك لها في العين حقا قالت عائشة فلما قامت على الباب ورأيها كرهت مكلتها وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري منها مثل الذي رأيت (من ذلك) بكسر الكاف قالت وما هو قل (أقضي) في رواية أبي داود أؤدي (عك) كتابتك) أي المال الذي كآبت عليه (وأزوجهك) فيه جواز التصريح بالحطبة للظلة من الزوج وعدة الفير (قالت نعم) لفظ أبي داود قالت قد فعلت (حتى يستبين أمرهم) بفتح الراء وضما (فوجدتهم طائفتين مؤذين) في تفسير البغوي وسبع منهم أذان صلاتي للغرب والشاه (قيل ونزل في الوليد بن عتبة) حزم به البغوي ولم يذكر غيره (فاسق) يعني الوليد بن عتبة (نبأ) بجيم (تدينوا) قريء من التين ومن التثبت (إن تصيوا) كيلا تصيوا بالقتال والقتال (قوما) برآء بجهالة منكم لبرائهم (فصحبوا على ما علمتم) من أصابتكم أيام خطأ (نادمين) وفي هذه الغزوة أي غزوة بني المصطلق كما قاله ابن سعد وابن حبان وابن عبد البر وأغرب الداودي فقال كانت في غزوة الفتح (رخصة) أفاد المصنف أن التيم رخصة فيقضي العاصي بسفره وقبل غزوة (التيم) لئلا القصد قال تيمت فلانا ويمته ويامته أي قصدته ومنه قوله تعالى ولا تيمموا الحديث منه تتفقون وشرا أيضا التراب إلى الوجه واليدين بشرائط مخصوصة وهو ثابت كتابا

وسلم حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتاني أبو بكر وقال ماشاء الله أن يقول وجعل يطن يده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأزول الله آية التيمم فتميموا فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا المقدح تحتة: اختلفوا في آية التيمم المذكورة في حديث عائشة فقيل آية المائدة وقيل آية النساء قال ابن العربي هذه معضلة ما وجدت لدائها من دواء يعني قول عائشة فزلت آية التيمم قلت والأقرب أنها آية النساء وله دلائل كثيرة

وسنة واجلعا ومن خصائص هذه الأمة (بالبيداء) بفتح اللوحدة أوله ولد (أو بذات الجيش) بفتح الجيم وسكون التحتية وأعمال الشين موضعان بين المدينة وخيبر كذا جزم به النووي قال ابن حجر واستبعد ذلك بعض شيوخنا أي كما مر أن ذلك وقع في غزوة بني المصطلق وهي غزوة الربيع والمربيع من ناحية مكة بين قديد والساحل قال وما جزم به النووي بخلاف لما جزم به ابن التين فإنه قال البيداء هي ذوالخليفة وقال أبو عبيد البكري البيداء أدنى إلى مكة من ذي الحليفة وهو المشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على يربد وبينها وبين النقي سبعة أميال والنقي من طريق مكة لامن طريق خيبر فاستقام ما قال ابن التين أنشئ ويؤيده ما في مسند الحميدي أن الفلادة سقطت بالأبواء والأبواء بين مكة والمدينة وفي رواية لجعفر الثوري في كتاب الطهارة أنها سقطت بمكان يقال له الصلصل بضم المهملة بينهما لام ساكنة جبل عند ذي الحليفة قاله البكري فصرف تصويب ما قاله ابن التين (عقد) بكسر البين كذا يقد ويقع في النقي (ل) أضافته إليها لكونه في يدها والأفواء ملك أسامة استمارنه منها كما في الصحيح (على التماسه) أي على طلبه (غفدي) بكسر المعجمة واسكانها في الضو واسكانها فقط في التسمية ويجوز لغة كسر الفاء مع كسر الحاء وسكونها (يطن) بضم العين في الحسي وفتحها في المنوى على المشهور فيها (في خاصرتي) بأصابع الحاء وأعمال الصاد وهي الجنب والوسط (حتى أصبح) هنا لفظ البخاري في الفضائل ولفظه في التيمم فقام حين أصبح قال في التوشيح واللمن متقارب لأن كلا منهما يدل على أن قيامه من نومه كان عند الصبح (فتميموا) فعل ماض وليس أمرا (أسيد بن حضير) مر أنهما مضمران وأن حضيرا بالمهلة فالمهلة فالمهجة (ما هي بأول بركتكم) أي بل هي مسبوقة بغيرها من البركات والبركة كثرة الخير (يا آل أبي بكر) أي أهله وعياله وروى محمد بن الهمة والالف من الآل تخفيفا (معضلة) بالمهلة ثم المعجمة والداء المضال هو الذي لا دواء له (قلت والأقرب أنها آية النساء وله دلائل كثيرة) قلت بل هي

والله أعلم ويستفاد من حديث عائشة هذا بعد المقصود الا كبر وهو التيمم جواز غاربه الخلي وغيره والمسافرة به باذن المير في ذلك لان في احدي رواياته ان القدر كان لاسماء اعارته عائشة وفيه الاعتناء بحفظ حقوق الناس وان قلت ولحق مشقة في حفظها وفيه تأديب الرجل ابنته وان كانت صغيرة مزوجة خارجة عن بيته واعلم ان التيمم مما خصت به هذه الامة توسعة عليها وشرفا لها لشرف نبيها قال صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس ثلاث جعلت صفونا كصنوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً اما احكام التيمم فانه يحزى عن كل حدث وشوائبه خمس وجود المذرمين سفر أو مرض ودخول الوقت وطلب الماء أو تضرع استماله

آية المائة كما في بعض روايات البخاري (فضلنا على الناس بثلاث الى آخره) رواه أحمد ومسلم والنسائي من حديث حذيفة (جعلت صفونا) في الصلاة وفي الحرب (كصنوف الملائكة) عند ربها (وجعلت لنا الارض كلها مسجداً) نصلي فيه حيث نشاء ولاتمين علينا المساجد لصحة الصلاة كما كانت على نبي اسرائيل (وجعلت تربتها) أي ترابها (لنا طهوراً) اذا لم نجد الماء كما في صحيح مسلم قال التوري قال العلماء المذكور هنا فصلتان لان قضية الارض في كونها مسجداً وطهوراً خصلة واحدة وأما الثالثة فمعدومة هذا ذكرها النسائي وأحمد فقال أوتيت الآيات خواتم سورة البقرة من كثر نحت العرش لم يطعن نبي قبلي (يجزي) بفتح أوله بلا همز من جزى أي كفى ويضم أوله مع الهمز من أجزأ (عن كل حدث) أصغر أو أكبر وعن الاطهار المسنونة أيضاً (من سفر) أي من قصد ماء فبر بالسفر لان القدر يكون فيه غالباً وشرطه ان لا يكون مصيبة والائتم وقضي والفقد الثرى كان وجد ماء مسبل للشرب كالحسبي (أو مرض) ولو حضر أقوله تعالى وان كنتم مرضى أي وخفتم من استعمال الماء معذورا فتييموا بقرينة تفسير ابن عباس المرض بالجرح والجديري ونحوها فتييم مرضى خاف من استعمال الماء على نفس أو عضو أو منغصته أو خوف مرض أو زيادة فيه أو في مدته أو حصول شين فاحش في عضو ظاهر ولو باخبار طبيب مقبول الرواية كعبد وامرأة أو عرف ذلك من نفسه والائتم وقضى كما جزم به البغوي في فتاويه وأيد بنس الناقضي ان المضطر اذا خاف من الطعام الحضر اليه أنه مسموم جاز له تركه والاعتكال الى الميتة فما جزم به النووي في التحقيق ونقله في الروضة عن أبي علي السخري وأقره غير معتد (ودخول الوقت) قبينا للصلاة ولو نالته فهو قبل دخول الوقت باطل لانه طهارة ضرورية ولا ضرورة قبل دخول الوقت فلا تيمم للصلاة على ميت الا بعد طهره ولا للصلاة الاستدقاء الا بعد تجميع المصلين أو معظمهم ولا لقائته الا بعد تذكرها لان ذلك وقتها كما رواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي عن أنس (وطلب الماء) لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا ولإقبال لم يجد الا بعد الطلب ويشترط كون الطلب في الوقت قبينا أيضاً وطلب نائبه كطلبه وكيفية الطلب مستوفاة في كتب الفقه (أو تضرع استعماله) بان حال بينه وبينه نحو سبغ أو كان

والتراب الطاهر وفرأفقه أربع نية القرض ومسح الوجه واليد إلى المرفقين بضربتين فصاعدا والترتيب وسنته التسمية وتقديم اليمنى على اليسرى والموا لا يبطله ما يبطل الوضوء ووجود الماء

ثم عطشان محترم ( والتراب الطاهر ) فلا يجوز التيمم بغير التراب ولا به وقد خالطه نحو دقيق وإن قل ولا به نجسا لقوله تعالى ققيموا صيدا طيبا أى اقصدا ترابا طاهرا ولا به مستملا قياسا على الماء ولا بجلا غبار له كرمل أو فيه غبار ولكن الرمل يلصق بالحل وعده التراب شرطا كما ضمنه الرافى أحسن مما فى أصل الروضة من عده ركنا اذ لو حسن عد التراب ركنا فى التيمم لحسن عد الماء ركنا فى الطهيرة ( وفرأفقه ) أى أركانه ( أربعة ) على ما قاله المصنف وذلك لانه حذف القتل وهو معدود من الاركان لان الآية أمرت بالتيمم وهو القصد والقتل طريقه ( نية القرض ) لقوله صلى الله عليه وسلم أما الاعمال بالنيات الحديث رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمر وأبو نعيم والدار قطنى عن أبي سعيد وابن عساکر عن أنس والعمار عن ابن مبررة ويجب قربها بالقتل لانه أول الاركان واستصحابها ذكرها الى مسح شئ من الوجه ولا يجوز الا بنية الاستباحة لانية التيمم ولا فرضه أو فرض الطهر أو التيمم للفروض لانه طهارة ضرورة فلا يصلح مقصدا بهذا فارق الوضوء نعم تكفيه نية التيمم بدلا عن طهر مسنون ( ومسح الوجه واليد إلى ) أى مع ( المرفقين ) لقوله تعالى وامسحوا بوجوهكم وأيديكم ويجب كونه ( بضميرين ) خبر الحاكم والعبارى عن ابن عمر التيمم ضربتان ضربة الوجه وضربة لليدين الى المرفقين وهذا الحديث وإن صح وقته على ابن عمر فقد روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم تيمم بضميرين لكن قال فى المجموع ان هذا الحديث فيه راو ليس بالقوى عند أكثر المحدثين ومع هذا صحح وجوبها وقاله للمعروف من المذهب وصحح الرافى الا كنفاه بضربة واحدة لحديث عمار لما أجنب وتمرغ فى التراب لعدم الماء قاله صلى الله عليه وسلم إنما كان يكفيه ان يقول بيدك هكذا ثم ضرب بيده الأرض ضربة واحدة ثم قضى ثم مسح الشمال على اليمن وظاهر كفيه رواه الشيخان وجواب النوى عنه بان المراد بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان جميع ما يحصل به التيمم لا بمعنى ضمنه كما قال الزركشى ( فصاعدا ) منصوب على الحال وظاهره عدم كراهة الزيادة على الضربتين وليس مرادا لهم ان لم تكفيا فالزيادة واجبة ( والترتيب ) كالوضوء وإن كان حذنه أكبر وإن تمك بخلاف الفصل منه لان البدن فيه واحد فهو كضوء فى الوضوء وأما الوجه واليدان فى التيمم فمختلفان ( وسنته التسمية ) ولوجبا ( وقدم اليمنى على اليسرى ) وأعلى الوجه كالوضوء وإن اقتضت عبارة الجمهور أنه لا استحباب فى البداءة بشئ من الوجه دون شئ ( والموا لا ) بين المسحين بتقدير التراب ماء وبينه وبين الصلاة خروجا من خلاف من أوجبه ومن السنن الايمان فى مسح اليدين بالكيفية المشهورة وأمرار التراب على كل عضو وتخفيف التراب والدواك والذكر المأثور بعده وصلاة ركعتين عقبه وكل سنة من سنن الوضوء تنأتى هنا ( ويبطلها ما يبطل الوضوء ) وهو الخارج من السيلين وزوال القتل والتمس بشرطه والمس بشرطه ( ووجود الماء ) أو توهمه وإن لم



في غير الصلاة وصاحب الجبائر يمسح عليها ولا يمدان كان وضعا على طهر ولا يصلي بيمين واحد أكثر من فرضة ويقتل ماشاء الله أعلم وهذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وسأني كيفية تيمم صلى الله عليه وآله وسلم وما اختاره المحدثون من ذلك في قسم الشمال إن شاء الله تعالى والله ولي التوفيق وفي هذه النزوة جرى حديث الألفك وقد اتفق على تحريمه الشيخان وألفاظهم فيه متقاربة وقد كفاناها أبو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين له فرواه عنهما من حديث الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعقبة بن أبي وقاص الليثي وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يكف بلا مانع كسبح وعمل عثم (في غير الصلاة) أي قبل الدخول فيها بخلافه بده كما لو شرع المكفر في الصوم ثم وجد الرقة ثم يسر قطعا ليتوضأ خروجا من خلاف من أوجبه (ويحرم أن ضاق الوقت) فلا يبطل حتى يسلم وله تسليم الثانية مما نعم أن وجب قضاء فرضها كان تيمم يحمل بطل فيه وجود الماء بطل التيمم برؤية الماء أو توهمه بشرط ولو بعد الدخول فيها ومن مبطلات التيمم الزدة ودخول الوقت كإتي المجموعة (وصاحب الجبائر) جمع حيرة وهي أخشاب تربط على الكسبر والاختلاخ وتملأ الصوق يفتح اللام وهو ماعل الجرح من نحو خرقة يجب عليه ترعا إلا أن يخاف منه ماسر فيكذب (يمسح عليها) كلها بلأه أبدأ بمد غسل ما تحت أطرافها من صحيح بل خرقة وعصرها وقت غسل الضو وتيمم أيضا وقت غسل الوضوء ليكون التيمم بدلا عن غسل العليل وممسح السار بدلا عن غسل ما تحت أطرافه من الصحيح ثم إن كان السار يحمل التيمم وهو الوجه واليدان وحيث الإعادة مطلقا نقصان البدل والبدل وإن كان في غيره أعاد إن وضعا على حدث (ولا يمد إن كان وضعا على طهر) لعدم أمر المستحوج بها (ولا يصلي بيمين واحد أكثر من فرضة) مكتوبة أو طواف أو مندورة لقوله تعالى إذا قم إلى الصلاة إلى قوله تيمموا فاقضوا وجوب الطهر لكل صلاة تخرج الوضوء بدليل في التيمم على مقتضاه ولأنه طهارة ضرورية فيقدر بقدرها (ويقتل) مع الفريضة وبدونها (ماشاء) لأن التفل يكثر تشتت المشقة بإعادة التيمم لما تخفف أمرها (نسيه) خطبة الجمعة كالقروض لوجوبها واشترائط الطهارة لها وصلاة الجنازة وإن تيمنت كالنفل لأنها كفو في جواز الترك في الجملة وإنما وجب القيام فيها لأنه قوامها لنعم وكوع وسجودها فتركه محصورتها وفي هذا النزوة (الألفك) بكسر الهمزة واسكان الفاء على المشهور وهو الكذب وقيل أسوأ (وقد اتفق على تحريمه الشيخان) وأبو داود والترمذي والنسائي (الحميدي) مصنف (ابن المسيب) (جئ إليه وكسرها كما مر) ومن أن عمدا لا يفتح لأغير (وعقبة بن أبي وقاص) قال ابن عبد البر وغيره ولعل عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أنه شهدا لحدثه فهو مختلف في محبة ومات بل المدينة أيام عبد الملك بن مروان وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) هو الأعمى الفقيه أحد فقهاء المدينة السبعة ومعلم عمر بن عبد العزيز

حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا قال الزهري وكلهم حديثي طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى له من بعض وأثبت له اقتصاصاً وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضاً قالوا قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين أزواجه فأعين خروج سهمها خرج بها معه قالت فأقرع بيننا في غزاة غزاهما فخرج فيها سهمي فخرجت معه بعد أن أنزل الحجاب فأنا حمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل فقمنا حين آخذ بالرحيل فشيئت حتى جاوزت الجبل فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار صغار قد انقطع فرجعت فالتصت صدري خبسي ابتناؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتلوا هو دجى فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب ومعهم يحسبون أني فيه وكان

وكان من مجور العلم مات سنة سبع وتمين (أوعى) أي أحفظ (وأثبت له اقتصاصاً) أي أحسن إيراداً (هودجى) بفتح الهاء والفاء بينهما واو ساكنة آخره جيم عمل عليه قبة تستر بنحو الثياب يركب فيه النساء (أذن) بفتح الهمزة والتخفيف وبالقصير مع التشديد أي أعلم (فلمست) بفتح الميم (عقد لي) ولمس عقدي وهو القلادة ونحوها (بنيته) مرسلون على القدر في قصة التيمم ومر عن ابن سعد وابن حبان وابن عبد البر أنها في هذه الغزوة أيضاً فإن صح ذلك حمل على أنه سقط منها مرتين في تلك السفرة قاله ابن حجر قال في التوشيح والصواب تأخر قصة التيمم عن قصة الافك لما رواه الطبراني من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عقدي ما كان وأهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضاً عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي أبو بكر أي بنية في كل سفرة تسكونين عناء ويلا على الناس فأقول الله الرخصة في التيمم قال ابن حبيب سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد احتلف في أيهما كانت أول (من جزع) بفتح الجيم وسكون الزاي ومهمة خرز فيه سواد وبياض وهو مفرد وقيل جمع جزعة بالفتح (الظفار) بفتح الهمزة واسكان المعجمة كذا البخاري في التفسير ولبس والبخاري في الشهادات عند الكشيته ظفار بفتح المعجمة وكسر الراء بلا تنوين قال في التوشيح وهو المعروف في اللغة فإن ظفار مدينة باليمن ينسب إليها الجزع فإن ثبت رواية الظفار بالالف فله كان من النظر أحد أنواع التسط (وأقبل الرهط) هم الجماعة دون العشرة سمى منهم عند الواقدي أبو موهوبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً صالحاً قال ابن حجر وذكره البلاذري فقال أبو موهوبة (يرحلون) بالتخفيف فقط في رواية مسلم وفيه التشديد في رواية البخاري وكذا قوله فرحلوه أي شدوا عليه الرحل (بي) هكذا في بعض نسخ مسلم وفي أكرها لي قال الترمذي

النساء إذ ذاك خفافاً لم يقتلن ومنهم من قال لم يهبلن ولم يفشن اللحم إنما يأكلن العلقمة من الطعام فلم يستكر القوم حين رفعوا نمل المودج ومنهم من قال خفة المودج فاحتبلوه وكنت جارية حديثة السن فبشوا الجمل وساروا فوجدت عتدي بعد ما استمر الجيش فبغت منزلهم وليس فيه أحد ومنهم من قال فبغت منازلهم وليس بها منهم دافع ولا محيى فقيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلى فيينا أنا جالسة غلبتني عيناى فتمت وكان صفوان بن المطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فأدلى فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان فألقى فرقي حين رأيته وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فغمرت وجهي بجلبابي ووالله ما يكلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اتاخ راحته فوطئ على يديها فركبها فانطلق يتود

والام أجود (لم يقتلن) بمعنى (لم يهبلن) ضبط بضم التحتية وفتح الهاء والموحدة المشددة أي يقتلن باللحم والشحم وفتح التحتية ولبه الموحدة وسكون الهاء وفتح التحتية وضم الموحدة وسكون الهاء قال النووي ويجوز ضم أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة (العلقمة) بضم الهيملة واسكان اللام وقاف أي القليل وهو البقلة أيضاً (لم يستكر القوم خفة المودج) وتل المودج (الاول ما في صحيح البخاري في التفسير والثاني ما فيه في الشهادات قال في التوشيح وموردهما واحد والذي هنا في التفسير أوضح (حديثة السن) كان لها ثلاث عشرة أو أربع عشرة سنة على الخلاف في غزوة بني المصطلق حل هي سنة أربع أو خمس من الهجرة (فبشوا) أنشأوا (قيممت) وللبخاري في رواية فأتيت مخفف ومشدد وكلاهما بمعنى فصدت (ابن المطل) بفتح الميم الهيملة المشددة بلا خلاف قال النووي كذا ضبطه أبو هلال السكري بالقاضي في المشارك ابن ربيعة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن قالج بن ذكوان بن ثعلبة بن نية بن سليم (عرس) بتشديد الزاء والتسريس الزول آخر الليل في السفر ثم أو أسراحة هذا هو المشهور وقيل التسريس الزول أي وقت كان قال السهيلي وكان صومان على الساقة يقطع ما يقطع من متاع الجيش ليرده إليهم قال وقد روي في تخلفه سبب آخر وهو أنه كان قبيل الثوم لا يتيقظ حتى يرتحل الناس قال ويصعد لصحة هذا حديث أبي داود أن امرأة صفوان اشكت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أشياء منها أنه لا يصلح الصبح فقال صفوان يا رسول الله أتى امرؤ قبيل الرأس لا أستيقظ حتى تطلع الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإذا استيقظت فصل قال وقد ضعف البزار حديث أبي داود هنا في مسنده انتهى (قادلج) بتشديد الدال مع الوصل والاد لاج سير آخر الليل وقطعها مع سكون اللام سير أول الليل (سواد انسان) أي شخصه (فاستيقظت) أي انتهت (بإسترجاعه) أي بقوله أنا لله وأنا إليه راجعون (غمرت وجهي) أي غطيته (ما يكلمني) عبرت بالمستقبل لإرادة الاستمرار (حتى أتاخ) لكسبي حين

في الراحة حتى آتينا الجيش بعد ما نزلوا مرسين وفي رواية صالح بن كيسان وغيره موغرين في نحر الظيرة قالت فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول قد عدنا المدينة فأشتكت بها شهراً والناس فيضون في قول أصحاب الافك ولا أشعر وهو يرييني في وجهي اني لا أرى من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكتي انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تسكن ثم ينصرف فذلك يرييني ولا أشعر بالشئ حتى تفتت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصب وهو متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلاً وذلك قبل أن نغزو الكنف قريباً من يوتنا وأمرنا أمر العرب الاول في التبرز قبل الغائط وكنا تأذى بالكنف أن نتخذها عند يوتنا فاقبلت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأما بنت ضضر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب حين فرغنا من شأننا نمشي فنثرت أم مسطح

(صالح بن كيسان) فتح الكنف وسكون التحية ثم مهمة هو للمنفادرك ابن عمر ورواه وسمع عروة والزهرى وكان ثقة جامعاً للحديث والفقه والمروءة قال أحد هو أكبر من الزهرى (موغرين) بضم الميم وكسر المعجمة والراء أي تازئين في وقت الوغرة فتح الواو وسكون المعجمة وهي شد الطرح حين تكون الشمس في كبد السماء منه وغر الصدر وهو توغر مغيطاً بالحقد ولسلم في رواية بالعين المهمة من وعرت الي فلاة كذا أي فقتت قال الثوري وهو ضعيف قال في التوشيح وروى مفورين بتقديم العين وتشديد الواو والتثنية السزول وقت الفائلة (نحر الظيرة) أي وقت الفائلة وشدة الحروقيل أولها (تولى كبره) بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقري شاذاً بضمها وهي لغة وكبر الشيء ممطه (يفيضون) بضم أوله رباعي أي يفيضون (يريني) بفتح أوله ثلاثي وضمه رباعي أي يوهني ويشكتني (اللطيف) بضم اللام وسكون الطاء ويقال يفتحها معاً وهو البر والزرق (تسكن) بكسر القوية وأشار على المؤنث كذلك للمذكر (تفتت) بفتح القاف وكسرها قال الثوري والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة والثاقفة الذي أفاق من المرض ويرى منه وهو قريب عهد به لم يراجع إليه كمال صحته (أم مسطح) اسمها سلمى ومسطح لقب واسمه عامر وقيل عوف قال الثوري كنيته أبو عباد وقيل أبو عبادة توفي سنة سبع وثلاثين وقيل أربع وثلاثين (المناصب) بفتح الميم موضع خارج المدينة كانوا يبرزون فيه (أمر العرب الاول) بفتح الهزلة وتشديد الواو صفة أمر فيكون مرفوعاً وبضمها والتخفيف صفة العرب فيكون مجروراً (في التبرز) لمسلم في التزما أي طلب النزعة بالخروج في الصحراء (الغائط) في الاصل اسم للمطبخ من الارض ثم سمي به الخارج للمجاورة (الكنف) بضمين جمع كنيف وهو المكان الملبأ لقضاء الحاجة (رهم) بضم الراء وسكون الهاء (وأما) اسمها راقلة (بنت صيغر بن عامر) بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة (خالة أبي بكر) وأمه تكي أم الخير واسمها سلمى (بن أثانة) بضم الهزلة ومثقلة مكررة والاولى مخففة (فثرت) بمهمة ومثقلة مفتوحة (مرطها) بكسر الميم وبالطاء المهمة أي في ازارها (نفس) بفتح القوية وكسر المهمة وقصها

في مرطها فقالت تسس مسطح فقلت لها تسس ماقلت أثنين رجلا شهد بدرًا فقالت ياهتاه أم  
تسمي ما قال قلت وما قال فأخبرني بقول أهل الافك فازددت مرضًا على مرضي فلما رجعت  
الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم وقال كيف تسك فقلت أناذن  
لي ان آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد ان أستيقن الخبر من قبلها فأذن لي رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فأيت أبوي فقلت لامي يا أمته ماذا يتحدث الناس به فقالت يا بنية هوني على  
نفسك الشأن فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها ولها ضرا لا أكثرن عليها  
فقلت سبحان الله ولقد تحدثت الناس بهذا قالت فيكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا أرى  
لى دمع ولا أكتحل بنوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب  
واسامة بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق اهله قالت فأما أسامة فأشار عليه  
بما يعلم من براءة أهله وبالله الذي يعلم في نفسه من الود لم قال أسامة ثم أهلك يا رسول الله  
ولا نعلم بهم والله إلا خيرًا وأما علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال يا رسول الله لم يضيق  
الله عليك والنساء سواها كثير ورسول الجارية تصدقك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقتان ومنته عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط لوجهه خاصة (يا) وفي بعض النسخ  
أى وكلاهما حرف نداء (هتاه) فتحهاها والقوية بينهما نون ساكنة وقد يضم أى ياهذه وقيل يامر أتوقيل  
يا بلهاه (فازددت) مرضًا على مرض زاد أبو عوانة وحماتان أى قليلاً فأطرح حسي فيه (وضيفة) بلد والمبز على  
وزن عظيمة أى جملة حسنة ولا بن ماهان في مسلم حظية من المحظوة وهي الوجاعة وارتقاء المنزلة (ضرا) (ضرا)  
جمع ضرة سموا بذلك لان كل واحدة تنضرد بالآخرى بالغيرة والقسم وغيره (أكثرن) ولم يكثرن وكذا  
لاكشميني في البخاري بالتشديد أى كثرن القول في غيرها وقصها (سبحان الله) قاله تمجيباً وزل القرآن على  
مقتضى تسجبهاني فقال تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم (لا أرقاً) يخاف بدمها مزة أى لا يقطع (ولا أكتحل  
بنوم) أى لا أنام (استلبت الوحي) بالرفع أى طالب لبت نزوله وللبصب أى استبطأ التي صلى الله عليه وسلم  
نزوله واستلبت لازم وتمتد يقال استلبت النبي واستلبت النبي (أهلك) بالرفع أى هلك كما في رواية أخرى  
أى هي الحقيقة اللاحقة بك (والنساء سواها كثير) زاد الواقدي طلقها وانكح غيرها قال النووي رأى علي  
ان ذلك هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من فقهه واتزاجه فأراد اراحته خاطره بقرآنه  
قال بمرق في سيرة قلت وما يدل على أنهم كانوا يزعمون انزعاج خاطره أشد عليهم من كل أمر ان عمر لما قال  
للانصاري جاضان (١) قال بل أشد اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نسائه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بريرة قال الزركشي قبل ان هذا وهم وان بريرة انما اشترتها عائشة وأعتقها بعد ذلك ولهذا لما عتقت واختارت  
قنها جعل زوجها بطوف ورامها وبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لورا جيتي فقالت أنا مني فقال يا أم

بريرة فقال أي بريرة هل رأيت فيها شيئا يربك فقالت له بريرة لا والذي بك بك بالحق نيا  
ان رأيت منها امرأ اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عيين اهلها فتأتي  
الداجن فتأكله قالت ققام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن  
ابن اسلول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر من يمدني من رجل بلغي أذاه  
في اهل بيتي فوالله ما علمت في اهل الاخير او لقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما  
كان يدخل على اهل الامي قالت ققام سعد بن معاذ احدي بني عبد الاشهل فقال يا رسول  
الله انا والله أعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخوانا الخزرج  
أمرتنا ففعلنا فيه امرك ققام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه

شافع فقالت لا إذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للبأس الا تعجب من حب مغيث بريرة وبفضها له والبأس انما قدم  
المدينة بعد الفتح والمخلص من هذا الاشكال ان تفسير الجارية ببريرة مدح في الحديث من بعض الرواة قلنا منه انها  
هي انتهى وأجيب عن ذلك بأن بريرة كانت تلازم بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم للخدمة قبل أن تشتريها  
ذكره ابن السكيت وقوام ابن حجر ( فقال أي بريرة الى آخره ) زاد أبو عوانة ثم ضربها على زاد ابن اسحاق  
ضربا شديدا وفي مسلم فأنهرها بعض أصحابه يريد عليها ( ان رأيت ) أي ملأ رأيت ( اغمصه ) بفتح الميم وكسر  
الميم وبالضاد الميم أي اغمصها ( تنام عن عيين اهلها ) معناه انها لا شيء فيها ما يسألون أصلا ولا لها عيب من  
غير سوى وما عن السجين وفي مسند أبي أسامة وصحيح مسلم في رواية فقالت والله ما علمت عليها عيا انها كانت  
ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خيرها أو عجبتها فأنهرها بعض أصحابه فقال أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاخر ( الداجن ) بالهمزة والحيم الشاة  
التي تألف البيوت ولا تخرج الى المرعى وقيل كل ما يألف البيوت شاة أو طيرا ( فاستعذر ) أي طلب من  
يمذره منه أي بنفسه ( من عبادة بن أبي اسلول ) بتوين أبي ويكتب ابن اسلول بالالف كسابق ( وهو  
على المنبر ) له منبر كان يوضع له يقعد عليه وليس المراد منبر الخطبة لانه كان أذ ذاك لم يعمل ( من  
يمدني ) قال في التوشيح قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بمذره فيها ومن به أهلي من المكروه  
ومن يقوم بمذري اذ انا عاقته على سوء ما صدر منه ورجح التوي الثاني وقيل معناه من يتصرفي والمذير  
التاصر وقيل من ينقم لي منه ( ققام سعد بن معاذ ) استدل به عياض على ان غزوة المريسع التي فيها قصة  
الافك كانت قبل قصة الخندق وان سعدا مات في غزوة الخندق من اليمية التي اصابتها قال النووي وهو صحيح  
وما في سير قان اسحق ان المراجعة أولا وثانيا انما كانت بين اسيد بن حضير وسعد بن عباد معني على تاريخه  
ان غزوة بني المصطلق كانت سنة ست وغزوة الخندق سنة أربع وما فيها لا يهاجم ما في الصحيح قال ابن حجر الراجح  
ان الخندق والمريسع كانا في سنة واحدة سنة خمس وكانت المريسع قبلها في شعبان والخندق في شوال وهذا

من غفده وكان رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية ومنهم من قال أجهلته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لمر الله لا تقتنه ولا تقبض على ذلك فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال معاذ لسعد بن عباد كذبت لمر الله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين فتبادر الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يوي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليالي القبله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن ان البكاء فائق كبدي قالت فينيما جالساً عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فينيما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يلم جلس قالت ولم تجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلاً وقد مكثت شهراً لا يوحى اليه في شأني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت برثة فسيرك الله وان كنت أملت بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان البعد اذا اعترف بدنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقالته قصص دمي حتى ما أحس قطرة وقلت لاني أجب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي أجبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن فقلت

يرقع الاشكال (من غفده) الفخذ هو الجماعة من الأقارب دون البطن والقيبه وهو يكون الحاء لا غير بخلاف الفخذ الذي هو العضو فانه يسكن ويكره قاله ابن فارس (احتملته) بهمة ثم فوقية ثم هاء اي اغضبت (ومنهم من قال اجهلته) هي رواية مسلم في كثر النسخ وهو يحجم ثم فوقية ثم هاء أي حملته على الجبل والابن ماهان اجهلته كما في صحيح البخاري (كذبت لمر الله لا تقتنه ولا تقبض على ذلك) هذا دليل على ما مر فان سعد بن ساذ لا يقلل امر تافه لعلنا فيه بامر لك وذلك واجب على كل مؤمن (قار الحيان) أي نهض بعضهم الى بعض من الغضب للزجاج والصبيحة (بكيت) كذا الله سبحانه وفي بعض النسخ فكشكت (ان كنت أملت بذنب فاستغفري الله) قال الله اودعي لم بأمر هابلتر كبيرها لانه لا ينبغي أن يكون عنده امرأة أنت ذنباً ومما أملت اي وقع منك على خلاف المادعوه هذا حقيقة الامام (قصص دمي) بفتح القاف واللام ومهمة أي استمسك بزوله وأقطع قال النووي لاستظام ما بيني من الكلام وقال القرطبي سببه ان الحزن والغضب اذا ختماً أخذها فقد الدمع فطر حراة للصبيحة (أخس) بضم الخاء معزوف كسر المهملة

اني والله لقد علمت انكم سمعتم ما تحدث الناس به حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت اني بريئة والله يعلم اني لبريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله ما أجد لي ولكم مثلاً الا ابا يوسف إذ قال فصر جيل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا والله أعلم اني بريئة وان الله سبحانه ببراءتي براءتي ولكن ما كنت أظن أن يزل في شأني وحياتى يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ومنهم من قال فلاناً أجفر في نفسي من أن يتكلم الله بالقرآن في أمري ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يري الله بها فوالله مارام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذ من البرحاء حتى انه ليتعذر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات من ثل القول الذي أنزل عليه قالت فصرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة احمدي الله ومنهم من قال أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك فقالت لى أمي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لا والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله هو الذي أنزل براءتي

اي أجد (الا ابا يوسف) في بعض روايات البخاري الا يعقوب (مبرق) قال في التوشيح بلا نون في جميع الروايات وزعم ابن التين أنه وقع عنده مبرق بنون الواقعة على حده اسلمني الى قومي سراح (وام) فاروق ومصدره الريم (البرحاء) بضم اللوحدة وفتح الراء ووجه ملة ومدة هي شدة السكر (ليتحدر) أى لينصب (الجمان) بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدر وقيل حب يسل من الفضة كاللؤلؤ شبت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم به في الصفاء والحسن (شات) بالمعجمة أوله والقوية آخره بينها الف أي شديد البرد (فصرى) بضم الميم وكسر الراء المشددة مبنى للفعول أى كشف وأزيل (وهو يضحك) سروراً بما أنزل من برأته (فكان أول) ينصب اللام على الخبر والاسم في قوله ان قال وبرسه على الاسم والخبر في ان قال أيضاً نظيره ليس البر أن تولوا وجوهكم (أما الله فقد برأك) أى فلا تكثرين أن لم يبرئك غيره لان برأته عز وجل هي المقصودة (فقلت لى أمي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فاحمدي وقلي رأسه (لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله) قالت ذلك إدلالاً كما يدل الحبيب على حبيبه قاله ابن الجوزى أولاً خاشرها من الغضب حيث لم يبادروا الى تكذيب من قال فيها ما قال مع تخفيم حسن طريقها وجيل أحوالها وارتفاعها عن هذا الباطل (الذي أنزل برأتي) زاد أبو أسامة قد سمعوه فما أنكروا ولا غير تجوه والسبيل في الروض وفي المسند من حديث عائشة أنه لا أنزل الله برأته قام اليها أبو بكر فقبل رأسها فقالت له هلا كنت عذرتي فقال أى ساء تظلمي وأى أرض تظني ان قلت بما أعلم قال بعض المفسرين



فأنزل الله عز وجل «إن الذين جاؤا بالافك عصبة منكم» المشر الآيات فلما أنزل الله هذا في برأتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثانة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبداً بعد ما قال لعائشة ما قال فأنزل الله تعالى «ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة» الى قوله «غفور رحيم» فقال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن ينفر الله لي فوجع الى مسطح الذي كان يجري عليه وقال والله إني لا أنزعها منه أبداً قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال يا زينب ما علمت ما رأيت قالت يا رسول الله أحبي سمي وبصري والله ما علمت عليها الا خيراً قالت عائشة وهي التي كانت تسميني من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصصها الله بالورع قالت وطفقت أختها حنة تجاوب لها فهلك

وكان نزول براءة عائشة بعد قدومهم المدينة بسبع وثلاثين ليلة (وأنزل الله عز وجل الى آخره) قال في التوشيح قال الزمخشري لم يقع في القرآن من التمليط في مصيبة ما وقع في قصة الافك بأوجز عبارة وأشبهها لاشيائه على الوعيد الشديد والنتاب البالغ والجزر الشيف واستظام ذلك واستبشاعه بطرق مختلفة وأساليب متغفة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع من وعيد عبدة الاوثان الالهة هو دون ذلك وما ذاك الا لظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر من هو منه بسيل (ان الذين جاؤا بالافك) أي بالكذب سمي افكاً لكونه مصروفاً عن الحق (عصبة منكم) أي جماعة (المشر الآيات) الى قوله وإن الله رؤوف رحيم (قائدة) قال بمحرق في سيرته لا يخفى ان بين حديث نزول سورة المنافقين وحديث الافك مناسبة من وجوه منها انها وقصاها في الرجوع من غزوة واحدة ومنها ان سورة المنافقين في براءة زيد بن أرمث عن الافك وهو الكذب المتهم به وحديث الافك في براءة عائشة بما فذفت به انتهى قلت ومنها تقاربهما في عدد الآي ومنها تكذيب ابن أبي فيها قال تعالى في الافك فاولئك ضد الله هم الكاذبون وقال في سورة المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون (وكان ينفق على مسطح الى آخره) قال في التوشيح يؤخذ منه مشروعية ترك المؤاخظة بالذنب ما دام احتمال عدمه موجوداً لان أبا بكر لم يقطع نفقته عن مسطح الا بعد تحقق ذنبه فيما وقع منه (فأنزل الله ولا يأتل) أي لا يملق والالية الثمين قال ابن المبارك هذه أروج آية في كتاب الله (فرجيم) أي رد (أحبي سمي بصري) من الحياية أي لأقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (تسميني) تسميني من السمو وهو الملو أي تطلب ما ملط من اللو والرمة والحظوة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن اسحاق في السيرة تصابني من التسمية بالون والهمة والموحدة قال الذهبي والمروفي في الحديث انه بالتسمية بدل الموحدة من المتأصلة وهي المساواة (فطفقت) بكسر الفاء على المشهور وحكي قصها أي جعلت وشرعت (حنة) بنت الهمة وسكون للحم وكانت تحت طلحة بن عبيد الله تزوجها بعد مصعب بن عمير (تجاوب لها) أي تجادل وتخصب لاحتها وتذكر حديث الافك لتخطئ منزلة عائشة وتطو منزلة أختها (فهلك)

فبين هلك من أصحاب الافك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط \*  
 قلت ووراء ذلك زيادات كثيرة في رواية قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل فيه ما قيل  
 ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت عن كنف أثني قط قالت ثم قتل بعد  
 ذلك في سبيل الله قيل كان حصوراً لا يأتي النساء وفي رواية ان الذي تولى كبره منهم  
 عبد الله بن أبي وفي أخرى انه حسان والذي سمي من عصابة أهل الافك عبد الله بن أبي  
 وحسان ومسطح وحمنة \* وروى البخاري في كتاب الاعتصام من جامعه مطلقاً وأسند  
 أبو داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد لهم الحد يني ثمانين

**فصل** في فوائد هذا الحديث بعد مقصوده الاعظم وهو تبرئة عائشة وبرائها  
 عن قول أهل الافك قال النووي وهي برأة قطعية بنص القرآن فلو تشكك فيها انسان  
 والمباذ بالله مباركاً كافراً باجماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم ترن امرأة نبي قط قهية منقبة  
 ظاهرة لعائشة وفضيلة لايتها وأما وفيه فضيلة لسعد بن معاذ وأسيد بن حضير

أي أئمت ( ما كشفت عن كنف أثني ) بفتح الكاف والتون أي توبها الذي يسرها وهو كناية عن عدم  
 جماع النساء ومخالطتهن ( ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله ) في غزاة أرمينية في خلافة عمر سنة تسع عشرة  
 ذكره ابن اسحق وقيل بإرض الروم في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين قال السهيلي وأندقت رجله  
 يوم قتل فطاعن بها وهي منكسرة حتى مات وذلك بالجزيرة موضع يقال له سباط ( ان الذي تولى كبره منهم  
 عبد الله بن أبي ) زاد البنيوي والعذاب الاليم هو النار في الآخرة وروى ابن أبي مليكة عن عروة عن عائشة في  
 حديث الافك قالت ثم ركبته وأخذ صفوان بإزمام فررنا بلاءاً من المنافقين وكانت مادتهن ان يزلوا  
 متبذرين من الناس فقال عبد الله بن أبي رئيسهم من هذه قالوا عائشة قال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال  
 امرأة نيكيم بات مع رجل حتى أصبحت ( وفي أخرى انه حسان بن ثابت ) والعذاب الاليم هو العلى كافي  
 رواية مسروقة عن عائشة قالت قال عذاب أشد من العلى وأسند أبو داود والترمذي عن عائشة لما نزل  
 عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وذكر ذلك وتلا القرآن وأمر بأمرأتين ورجل  
 فجلدوا الحد ثمانين

**فصل** في فوائد هذا الحديث ( قال النووي ) وغيره ( قطعية ) أي مقطوعة بها ( قاتدة ) قال النووي  
 مسروقة اذا روى عن عائشة رضي الله عنها يقول حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم للبراءة من النساء ( صار كافراً باجماع المسلمين ) لخالفته صريح القرآن العظيم ( وفيه فضيلة  
 لسعد بن معاذ ) حيث سارع الى اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها طلب ( وأسيد بن حضير ) حيث  
 رد على سعد بن عباد رضي الله عنهم عصيته لاجل المفاق وفيه جواز سب المنضب وقوله انك منافق

وزينت بنت جحش وصفوان بن المطلب وأم مسطح بن أثانة وفيه من التوائد جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل منهم قطعة مبهمة اذا كان كل منهم يصفه المدالة وفيه ثبوت القرعة وقد ثبت أصلها من الكتاب والسنة فصارت كالاجماع وفيه أنه يستحب أن يستر عن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن فيه فائدة وفيه حسن الادب عند الموجدة بحيث يقلل من من اللطف المهود منه ليتفعلن له وفيه كراهة الانسان صديقه اذا أذى أهل الفضل كما صنعت أم مسطح وفيه فضيلة البدرين وتنظيمهم في قلوب الناس وفيه ان الزوجة لا تنهب الى بيت أبيها الا باذن زوجها وفيه جواز البحث عن كل أمر يتعلق بالباحث وأما غيره فنهى عنه وهو نجس. وفضول وفيه جواز الاستشهاد بالآيات في الامور العارضات وفيه استحباب صلة الارحام مع إساءتهم وأنه يستحب اذا حلف على القطيعة أن يكرر. وفيه أكرام حبيب الحبيب كما ورد في رواية أن عائشة كانت تكرم حسان وترد على من ينهاها

الى آخره أي قلل منهم ولم يرد حقيقته (وزينت بنت جحش) حيث تورعت وقالت احبي سمي وبصري (وصفوان بن المطلب) لان الله برأه كما برأ عائشة ووعدها كما وعدنا فقال لانحسوه شرا لكم بل هو خير لكم (ومسطح بن أثانة) حيث أمر الله أباه بكر بإعادة الثقة اليه وشهد له بالسكينة والمهاجرة في سبيل الله وكيفية فضيلة أنه شهد بدرًا أيضًا (وفيه جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة الى آخره) أي كما فعل الزهري في حديث سعيد بن المسيب وعروة وعقبة وعبيد الله بن عبد الله قال القوي ولا كراهة فيه أيضا لانه قد بين أن بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم وهو لا تأييد حفظت من أجل التامين (وفيه ثبوت القرعة) ووجوبها بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن (وقد ثبت أصلها في الكتاب) في قوله تعالى فسام فكان من المدحذين وفي قوله يقعون أعلامهم أيهم يكفل مريم (و) من (السنة) في هذا الموضوع وغيره كافتراق الانصار على المهاجرين في السكني (وفيه أنه يستحب ان يستر عن الانسان ما يقال فيه الى آخره) أي كما كتبتوا عن عائشة هذا الامر شرا ولم نسمه بعد ذلك الا لعرض وهو قول أم مسطح تس مسطح (وفيه حسن الادب عند الموجدة) بكسر الحيم أي الضبط كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان يدخل فيسلم ثم يقول كيف نيكم (كما صنعت أم مسطح) قالت تس مسطح (وفيه فضيلة البدرين وتنظيمهم في قلوب الناس) لقول عائشة ائذن لي الى بيت أبي (وفيه) (وفيه ان الزوجة لا تنهب الى بيت أبيها الا باذن زوجها) لقول عائشة ائذن لي الى بيت أبي (وفيه جواز البحث عن كل أمر يتعلق بالباحث) كما فعل صلى الله عليه وسلم فسال زينب وسأل بريرة (وهو نجس) بالحيم (وفيه جواز الاستشهاد بالآيات في الامور العارضات) لقول عائشة اني لأجد لي ولكم مثلا الى آخره (وفيه استحباب صلة الارحام مع إساءتهم) قلل أبي بكر مع مسطح (وأنه يستحب ان اذا حلف على القطيعة ان يكرر) ليس في حديث الا ذلك تصريح بوجوب التكفير (تنبيه) في من

بأنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه سب المتصعب لابلل كما فعل سعد ابن معاذ بسعد بن عباد رضي الله عنهما

**(فصل ٤)** أما أحكام القذف فإن كل من رمي غيره بالزنا وجب عليه الحد وذلك بثمان روابط ثلاث في القاذف وهو أن يكون بالنا عاقلا غير والد للمقذوف وخمس في المقذوف وهو أن يكون مسلما عاقلا بالنا حرا عفيفا ويسقط حد القذف بأربعة أشياء إقامة اليقينة أو صفو المقذوف أو اقراره أو اللعان للزوجة ويمزق قاذف غير المحصن وتقبل شهادة القاذف إذا تاب عند الأكثرين \* فائدة روى أهل السير أن صفوان بن المطلب عدا على حسان فضربه بالسيف فوثب ثابت بن قيس بن شماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه فبحل وانطلق

الفوائد جملة وقد عدها التووي في شرح مسلم أربعا وخسين منها قبول توبة القاذف

**(فصل ٥)** أما أحكام (القذف) وهو لغة الرمي بالحجر والحذف بالمحبة الرمي بالحصى وشرازمي الشخص بالزنا (كل من رمي غيره بالزنا) صريحا كزنيته أو كناية كزناات ان نوى (ثلاث في القاذف ان يكون بالنا) فلا حد على الصبي لضع القلم عنه لكن يمزر (عاقلا) فلا حد على المجنون لذلك أيضا (غير والد للمقذوف) فلا حد على الوالد وان علا بقذف الولد قياسا على القصاص وبقي شرط رابع وهو الاختيار فلا حد على المكره على القذف بشرطه (وخمس في المقذوف ان يكون مسلما) فلا يحد قاذف كافر لانه غير محصن (بالنا) فلا يحد قاذف صبي بل يمزر لذلك أيضا (عاقلا) فلا يحد قاذف مجنون بل يمزر (حرا) فلا يحد قاذف من فيه رق لعدم الاحصان أيضا (عفيفا) عن وطء يوجب الحد فن زنى ولو مرة سقطت حصانته وان تاب وحسنت حاله وكذا من وطئ امرأة محرما له ينسب أودضاع أو مساهرة اذا علم التحريم وان كان لا يجب عليه الحد على الاصح تبطل به الحصانة لدلالته على قلة مبالاة كذا من وطئ زوجته أو أمته في دبرها تسقط حصانته وان لم يجب عليه الحد لدلالته على قلة المبالاة أيضا (بأربعة أشياء) أي بأحد أربعة (إقامة اليقينة) بقوله تعالى ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فأنهم سقوا الحد منهم اذا اتواهم (أو عني المقذوف) أو واره الاحل ككثيره من الحقوق (أو اقراره) لانه أبلغ من إقامة الشهود في تصديق القاذف (أو اللعان للزوجة) لقوله تعالى ويدعأ عنها المذاب أن تشهد الآية (ويمزق قاذف غير المحصن) لانه عصى محبة لاحد فيها فشاها التعزير بإيماء الامام لاننا لا نلزم بالمرز من حبس ولوم وغيرها وله الترك أيضا إن رآه (وتقبل شهادة القاذف اذا تاب عند الأكثرين) منهم عمرو بن عياش وسعيد ابن جبير وجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار والشعبي وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وازهرى ومالك والشافعي رضي الله عنهم والثاني قول النخعي وشرح وأصحاب الرأى (فائدة) روى أهل السير عن عائشة (عدا على حسان فضربه) ثم قال

تلق ذباب السيف علك قاني \* غلام اذا هوجيت لست بمشاعر

به يقوده فلقية عبد الله بن رواحة فنهاه وانطلقوا به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستوب من حسان ما أصابه وأعاضه عن ذلك حائطاً ووجهه سيرين أمة بقطية وهي أم ولده عبد الرحمن وقال حسان بن ثابت يفتخر بما قاله :

حصان رزان ما تون برية	وثصبح غرقي من لحوم النوافل
عقيلة حي من لؤي بن غالب	كرام المساعي مجدم غير زائل
مهدبة قد طيب الله خيمها	وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قدزعتهم	فلا رفت سسوطي الى أنامل
وكيف وودي ما حيت ونصرتي	لآل رسول الله زين المحافل
له رب مال على الناس كلهم	تقا صرعها سورة المتناول
فان الذي قد قيل ليس بلا لظ	ولكنه قول امرئ في ماحل

وفي المتنق عليه من حديث مسروق بن الاجدع قال دخلت على عائشة وعندها حسان

ذكره ابن عبد البر قالا عن ابن اسحاق (سيرين) بكسر السين المهمة والراء واسكان التحتية المكورة آخره نون وهي بنت شمعون أخت مارية أم ابراهيم (أمة بقطية) وكانت من هدايا القوقس كافي حديث حاطب بن أبي بطة حين أوسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقيه قال فاهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوارى منهن مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرى وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي جهنم بن حذيفة وأخرى وهبها لحسان بن ثابت ذكره ابن عبد البر وغيره قال السبيل وكان عبد الرحمن بن حسان بغضراً بأنه ابن خالة ابراهيم وليسين هذه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنه رأى خلافاً في قبر ابراهيم ابنه فأصلحه وقال ان الله يحب من البعد اذا عمل عملاً أن يتقنه (حصان) فتح أوله أي عصنة غفيرة (رزان) براء فزاي مفتوحان أي كلمة القمل (ما تون) بزاي مفتوحة أي ماتهم (غرقي) فتح المسجدة واسكان الراء وباللثة أي جائمة (من لحوم النوافل) لأنها لا تنافعها كل لحوم النوافل الشيفات (عقيلة) فتح المهمة وكسر القاف هي كريمة الحلي (مجدم) كرمهم (مهدبة) منقاة (خيمها) بكسر المسجدة أي طيبتها (المحافل) بالجوع (له رب) فتح الراء والقوقية قال السبيل والرب ما ارتفع من الأرض وعلا والرب أيضاً قوة في الشيء وغلظ فيه (سورة) بفتح المهمة مضي ذكرها (بلا لظ) بإعلاء المهمة أي لاصق وفي بعض النسخ بلا لظ بالالف (ماحل) باللهة مبعض (فلا رفت سسوطي) الى أنامل هذا دعاء على نفسه وهو يؤيد قول من قال ان - ان لم يجلد في الألف ولا خاض فيه (مسروق) سمي بذلك لأنه سرق في صفه (ابن الاجدع) بالميم والمهمة ابن مالك بن أمية بن عبد الله بن مرة ابن سلمان بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة بن عمرو بن عامر المهدي الكوفي التابعي الكبير قال

ينشدها شرّاً فقال :

حصان رزان مأثرني بريبة      وتصيح غرثي من لحوم النوازل  
فقال له عائشة لئن كنت لست كذلك قال مسروق فقلت لها أتأذنين له أن يدخل عليك  
وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت وأى عذاب أشد من العى  
وقالت أنه كان ينافح أويهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم \* وفي هذه السنة  
وقيل في الخامسة كانت غزوة الخندق وسبها على ماذكروا أن رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم لما أبلى بني النضير جعل حي بن أخطب يسعى بالنوازل وذهب الى مكة في  
رجال من قومه ودعوا قريشاً الى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبرهم  
بأنهم اهدى سبيلا منه وفيهم نزل قوله تعالى ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من  
الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت الآية فلما اجابتهم قريش تقدموا الى قبائل

ابن الاصاري صلى خنف الصديق وسبع عمر وعائشة وغيرهما وروى عنه خلق من التابعين فمن بعدهم منهم  
أبو وائل وهو أكبر منه وامامته وجلالته وقته متفق عليها قال الشعبي ما علمت أن أحدا كان  
يطلب السلم في أفق من الآفاق مثله وقال مرة الهمداني ما ولدت حمداً مثله وقال ابن اللديني  
ما أئدم عليه واحدا من أصحاب عبد الله وكان أفرس فارس بلعين وهو ابن أخت مديكرب وقال  
له عمر ما أسدك قال مسروق بن الأجدع فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأجدع  
شيطان أمت مسروق بن عبد الرحمن وقال الشعبي فرأيت في الديوان مسروق بن عبد الرحمن وقال  
الجبلي كان من أصحاب عبد الله الذين يقرؤون القرآن ويلبسون السنة عقبة بن الأسود وعبيدة ومسروق  
والطائر بن قيس وعمر بن شراحيل مات سنة ستين وقيل ثلاث وستين انتهى قلت حديث الأجدع  
شيطان رواه عن عمر أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم (ينشدها شرّاً) بضم أوله وكسر ثالثة رباعي  
وفي مسلم يشب بأبيات له أي يتغزل (ينافح) بالفاء والمهملة أي يدافع ويتناضل (أو) للشك (بهاجي)  
بالجيم بدون هزة وفي هذه السنة أي الرابعة (وقيل في الخامسة) وهو الصواب كما مر عن الحافظين  
حجبر وذلك في شوال كما مر أيضا (بالنوازل) باللمجة جمع غائقة وهي كل أمر يسمل سرا (في) رجال  
من قومه (سمى منهم في سيرة ابن أسحق سلام بن أبي الحقيق وكثافة بن الربيع بن أبي الحقيق وهوذة  
ابن قيس وأبو عمار الوائلي في قر من بني النضير وقر من بني وائل (ودعوا قريشاً الى حرب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) زاد البزوي عن ابن اسحاق وقالوا انا سنكون معكم حتى نستأصله (وأخبرهم أنهم  
أهدى سبيلا منه) وذلك أنهم قالوا لهم يا مشركوكم أنكم أهل الكتاب الاول والمسلم بما أصبحنا مختلف فيه  
نحن وعهد فدينا خير أم دينه فقالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولي بالحق منه (وفيهم نزل الى آخره)

قبس عيلان فدعوه إلى مثل ذلك فلجا بهم فصار تلك القبائل ولما علم بهم النبي صلى الله عليه وسلم شرع في حفر الخندق بمشورة سلمان الفارسي وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً فجهدوا أنفسهم في حفر متنافسين في الثواب لا ينصرف أحد منهم لحاجة إلا بأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صلى الله عليه وسلم يكابد معهم هروينا في صحيح البخاري عن البراء ابن عازب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتقل من تراب الخندق حتى وارى عني النبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر وجعل يرتجز شعر ابن رواحة

والله لولا الله ما اعتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأزلن سكينه عينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأولى قد بنوا عينا إذا أرادوا قتلة أينا

ويرفع بها صوته أبنا أينا ولما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحملون التراب على متوهم وما بهم من النصب والجزع قال \* اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة فقالوا عيشين له

نحن الذين بأيما محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

وقيل بل في كعب بن الأشرف وقيل في كعب بن أسد والحيت والطافوت ضيان كاتب المشركون يبدونها وفيها أقوال أخرى (قبس عيلان) بالهبة من مضر (بمشورة سلمان) بإسكان للمحبة وقبح الواو ويجوز العكس وهي التصح بالصواب زاد النوى وكان أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حر (قائدة) أول من خندق الخندق منو شهر بن أربح على رأس ستين سنة من بئس موسى ذكره الطبري وغيره (وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً) روى محمد بن جرير الطبري والطبراني والحاكم عن عمرو بن عوف وزادوا فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان وكان رجلاً قوياً قتال المهاجرين وسلمان منا وقال الأنصار سلمان منا قال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت (جهدوا أنفسهم) أي بلغوا منها غاية الجهد (متنافسين) والتنافس الرغبة في الشيء يقال فافسه منافسة إذا رغب فيها رغب فيه (وهروينا في صحيح البخاري عن البراء) وأخرجه عن مسلم أيضاً (فأزلن) بوزن لاقينا (سكينه) سكينه من السكون (وثبت الأقدام) أي أزل النصر (إن لاقينا) العدو (إن الأولى) بضم الهمزة الأولى مع اللد أي الذين وهو مخوف الصلة أي الذين سبق منهم ماسبق (قد بنوا) أي ابتدؤا بالقتال (أينا) روي بالثلاث من الأتيان أي أينا لقتال وبالوحد من الإلهاء أي أينا للفرار والامتناع (متوهم) بالقوقية جمع متن وهو الظهور (النصب) الثمب وزناً ومعنى (إن العيش عيش الآخرة) وفي رواية لا عيش إلا عيش الآخرة أي لا عيش ببق ومطلوب سواء وفيه مذنب قول ذلك عند

وسرة اوتجوزوا بسلم رجل من المسلمين كان اسمه جعيلاً فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمراً فقالوا

سماه من بمجمل عمراً وكان للبائس يوماً ظهراً

فجيبهم صلى الله عليه وسلم في قول ظهراً عمراً وجري في أثناء حفر الخندق معجزات باهرة وبركات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كحديث جابر وأبي طلحة وضيافتهما وخبر البكدية التي عرضت لهم في الخندق وغير ذلك مما ستراه مبيناً في قسم المعجزات من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ولما فرغوا من الخندق أقبلت جموع الأحزاب كما قال تعالى إذ جاءكم من فوقكم أي من قبل المشرق ومن أسد وغطفان في ألف عليهم عوف بن مالك النصرى وعيينة بن حصن القرظي في قبائل أخرى ونزلوا إلى جانب أحد ومن أسفل منكم ومن قريش وكنانة والاحابيش ومن ينضاف إليهم من أهل تهامة عليهم ابوسفيا بن حرب في عشرة آلاف فزلوا برومة من وادي العقيق وخرج صلى الله عليه وآله وسلم في ثلاثة آلاف وجعل ظهره إلى سلع والخندق بينه وبين العدو وأمر بالنساء والنزاري فرفوا في الآطام ولما نزل جموع الأحزاب منازلهم اشتد الحصار على المسلمين ونجم التفاق واضطرب ضمفء الدين كما قال الله تعالى وإذا زاعجت الأبصار

رؤية ما يحكوه (جبل) بضم الجيم ذكره ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم ولم ينسوه وليس في الصحابة من يسمى جعيلاً غير هذا سوى جعيل بن زياد الأشجعي وجعيل بن سراقبة العمري وقيل في كل منهما جبال (سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخرجه ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر في كتب الصحابة (البائس) لفقيه (ظهراً) بالمسحمة أي مستند استند إليه (البكدية) بضم الكاف واسكان المهملة هي القلعة النليظة والقاسي والأصلي في صحيح البخاري بكدة بفتح الكاف وكسر الموحدة قال ابن حجر وروى بالون أي بدل للوحدة وبالفتح أيضاً وفي بعض كتب السير فرضت له عجلة بالمهمة قالوحددة قال السبيل وهي الصخرة الصماء (إذ جاءكم من فوقكم) أي من فوق الوادي من قبل المشرق (النصرى) بالون الفتوحة والمهملة في قبائل أخرى منهم بنو أسد عليهم طليحة بن خويلد ومنو قريظة عليهم جني بن أخطب (ونزلوا إلى جانب أحد) بموضع يقال له ذئب قمى (ومن أسفل منكم) يعني من بطن الوادي من قبل المغرب (أبو سفيان بن حرب) وأبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي (فزلوا برومة) بضم الرواء وكان نزولهم بمجتمع الأسيال منها (سلع) بمجنتين بينهما لام ساكنة جبل في غربي المدينة (الآطام) بفتح الهززة مع اللمد ويذكرها مع القصر أي الحصون (الحصار) بكسر الحاء المحصورة (ونجم التفاق) بالهمزة المنخفضة أي ظهر (وإذا زاعجت) أي مالت وشخصت (الأبصار) من



وبلغت القلوب الخارج وتظنون بالله الظنوننا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلازا شديدا  
وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وما بئرها  
من الآيات الى قوله وكان الله على كل شيء مقديرا :

وزاد الأمر اشتدادا أن تقدم حي بن أخطب الى كعب بن اسد سيد بني قريظة وسئله  
ان ينقض المهد الذي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبى عليه فلم يزل  
يخادعه بقول الزور ويمنيه امانى الزور حتى سمح له بالنقض على ان أعطاه المهد لئن رجعت  
تلك الجوع خائبة ان يرجع . معه الى حصنه يصيبه ما أصابه ولما انتهى الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خبر نقض بني قريظة بسئلهم سعد بن معاذ وكافوا حلفاء في البجاهلية وبسئله  
معه سعد بن عباد الله بن رواحة وخوات بن جبير وقال لهم ان وجدتموهم فاقضين  
فالحنوا لي لئلا أعرفه ولا تفهمه الناس وان وجدتموهم على الوفاء فأخبروني ظاهرا فوجدوهم  
على أخبت ما بلتهم عنهم وشاتمهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الخوف ( وبلغت القلوب الخارج ) أى زالت عن أماكنها حتى بلغت الخارج من الفزع ( وتظنون بالله  
الظنون ) يخدع القلب وصلا ووفقا أهل البصرة وحمة وبائتها وصلا ووفقا أهل المدينة والشام وأبو  
بكر بن حاصم وبائتها وقفا وحذنها وصلا الباقون ومعناه اختلفت الظنون وظن المنافقون استئصال سعد  
وأصحابه وظن المؤمنون النصر والظفر لهم ( هنا لك ) أى عند ذلك ( ابتلى المؤمنون ) أى اختبروا بالحصر  
والقتال ليتبين الخالص من المنافق ( وزلزلوا ) حركوا ( زلازا شديدا ) حركة شديدة ( وإذ يقول المنافقون )  
معتب بن قشير وقيل عبد الله بن أبي وأصحابه ( والذين في قلوبهم مرض ) شك وضمف اعتقاد ( ما وعدنا  
الله ورسوله الا غرورا ) هو قول المنافقين يدعنا محمد فتح قصور الشام وفارس وأحدنا لا يستطيع ان  
يجاوز رحله هذا وإافة الزور ( وزاد الأمر ) بالنصب مفعول والفاعل في قوله ان تقدم ويجوز الرفع على  
انه فاعل ( وسأله ان ينقض المهد فأبى ) زاد البغوى وقال لست بأقضى ما بيني وبينه ولم أر منه الا رفاة  
وصدا ( فلم يزل يخادعه بقول الزور الى آخره ) لفظ البغوى عن ابن اسحق فلم يزل يقبله في الزور  
والغاب ( فالحنوا لي ) بهزة وصل وفتح المهمة أى تكلموا بكلام افهمه دون غيرى إذ لا حن في الاصل  
ازالة الكلام عن جبهته وأراد صلى الله عليه وسلم ان لا يحصل في قلوب أصحابه حين يسمعون قسطن خوف كافي  
سيرة ابن اسحاق ولاقتوا أعضاء الناس أى ولا تكسروها ( فوجدوهم على أخبت ما بلتهم عنهم ) زاد البغوى  
عن ابن اسحاق وقالوا لا عند بيتنا وبين محمد ولا عهد ( وشاتمهم ) فيه أيضا ان الذين شاتمهم سعد بن  
عبادة وكان رجلا فيه حدة فقال سعد بن معاذ دع عنك مشاتمهم فإيتنا وبينهم أدنى من المشاة

قالوا عضل والقارة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث الى عينته بن حصن القزاري والحارث بن عوف المري قائدي غطفان وأعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يفرقا الجمع وبعد المرافضة في ذلك استشار صلى الله عليه وسلم السعد بن سبيد الانصار فقال يا رسول الله امر أشراف الله به لا بد منهم امر تحبه فخصمه لنا قال بل رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فأردت ان أكرس شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء على الشرك وهم لا يطعمون بكرة منا الا قري أو يما أخين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك لنطيم أموالنا والله لا نطيم الا السيف فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت وذلك وترك ما كان هم به من ذلك ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمدو ليس بينهم قتال الا الرمي بالنبل والحصا وسرة جاء عكرمة بن أبي جهل وعمرو بن عبدود في فوارس من قريش فلما وقفوا على الخندق قالوا ان هذه لمكيدة ما كان العرب تكيدها ثم اتهموا خيولهم مهزما من الخندق وجالوا في السبخة ففرج عليهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين فأخذ عليهم الشفرة التي اتهموا منها وأقبلت خيل قريش نحوهم فقتل على عليه السلام عمرو بن عبدود وأتقى

( بعث الى عينته بن حصن ) وأسم عينته حذيفة وسمى عينته لشعين سكان بينيه ( وقالوا ) امتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم ( عضل ) بفتح اللهمزة ثم المعجمة ولام ( والقارة ) بالفتح وعضل بطن من بني الحوثل والقارة أكمة سوداء فيها حجارة نزلوا عندها وهم أصحاب سرية الرجيع الذين قتلوا حاصبا وأصحابه ومعهما وجدنا ضدهم غدرا كغدر عضل والقارة ( المري ) بضم الميم نسبة الى مرة القتيبة المرووفة ابن غطفان ( غطفان ) بفتح المعجمة فاقهمة ( فاقطعاهما ثلث ثمار المدينة ) فيه جواز اعطاء المال للعدو لصلحة المسلمين وقد صالح معاوية ملك الروم على الكف عن نفور الشام بمال دفعه اليه ذكره أبو عبيد ( وبعد المرافضة ) بالراء والمعجمة وكانوا قد كتبوا الكتاب ولم يقع الشهادة كافي تيسير البغوي ( شوكتهم ) أي قوتهم ( بكرة ) بالفوقية واسكن الميم ( قري ) أي ضيافة ( لنطيم أموالنا ) زاد البغوي ما لا بهذا من حاجة ( والله لنطيم الا السيف ) حتى يحكم الله بيننا وبينهم ( وترك ما هم به من ذلك ) قتال سعد الصديقية فقاما فيها من الكتاب ثم قال ليجدوا طيلة عكرمة بكسر الهمزة والواو وسكون الكاف أسلم حام الفتحة ( ابن عبدود ) بضم الواو وضمها وزاد البغوي وهيرتين أبي وهب الخزومي ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب وحر داس أخو بني محارب ( لمكيدة ) بفتح اللام وكسر الكاف وسكون التحتية أي مكر وحية ( مهزما ) بالزاي أي مكنا ضيقاً ( السبخة ) يعني سبخة للبرية ( الشفرة ) بتثنية المثناة ( قتل على عمرو بن عبدود ) قال البغوي وكان عمرو قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يقعد أحداً فلما كان يوم الخندق جاء مطرا ليرى مكانه فطاوَّق هو وخيله قال له على يا عمرو أنك كنت عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا أخذت منه احدهما قال أجل

عكرمة بن أبي جهل رحمه وولوا منهزمين ففي ذلك قال حسان :

فرّ والقي لنا رحمه لملك عكرم لم تفعل  
ووليت تمدو كمدو الظلم ما ابت محرو عن الملل  
ولم تلق ظهرك مستأنساً كأنّ قتالك قفا فرعل

وسقط نوفل بن عبدالله المخزومي في الخندق فنزل على كرم الله وجهه فقتله وأصيب يومئذ سعد بن معاذ رماه جبان بن الرقة بسهم في الحكة فقال سعد اللهم ان كنت أبقيت من حرب

قال علي بن أبي طالب فاني أدعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني أدعوك الى الزوال قال ولم يابن أخيه فوالله ما أحب أن أقتلك قال علي والله لكني أحب ان أقتلك فمضى عمرو عند ذلك فاقتحم عمرو عن فرسه فخرقه أو ضرب وجهه ثم أقبل على علي فتنازلا وبجاولا فقتله على وخرجت خيله منهزمة (عكرم) مرخم فيجوز فتح فيه وضما كما في نفاثره (الظلم) بفتح المسجدة وكسر اللام ذكر الثمام ويسمى هلقا وهقلا وخفيصا وقيفا وصل (ما) تافية (ان) زائدة (بحر) يرجع (تلق) بضم الفوقية وبالفتح آخره (فرعل) بضم الفاء والمهمل بينهما راء ساكنة وهما الضبع وقيل ولد الذئب منه (وسقط نوفل بن عبدالله المخزومي في الخندق) فرمى بالحجارة فقال يامعشر العرب قتلة أحسن من هذه (فنزل اليه على قتله) زاد البغوي نخب المسلمون على جسده فسالوا رسولا الله صلى الله عليه وسلم ان يبيهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في جسده ونمته فشانكم به فغلا بينهم وبينه وأصيب يومئذ سعد بن معاذ قال البغوي قالت عائشة كتابوم الخندق في حصن بني الحارثة وكان من أحرز حصون المدينة وكانت أم سعد بن معاذ متنافيا الحصن وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فرسدين معاذ وعليه درع مقلصة فخرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربة وهو يقول :

لبت قليلا يلحق الهيجا حمل لا بأس بالوت اذ لحان الاجل

فقاتلته الحق يابني والله لقد أخرجت قالت عائشة قتلت لها يأم سعد لوددت أن أدع سعدا كانت أسبغ بماءى قالت وخفت عليه حيث أصاب السهم منه قلت وهذا اليت للحميل بن سمدانة الكلي وتخل به سعد رضي الله عنه (حبان) بكسر المهملة وبلوحد (قائدة) كل ما في الصحاحين على هذه الصورة فهو بفتح الحاء وبالتحنية الاستة فالحاء والموحدة منهم ثلاثة بفتح الحاء وهم حبان بن مقد حبان بن يحيى وحبان ابن هلال وثلاثة بكسرهما وهم حبان بن موسى وحبان بن عتبة (وحبان بن الرقة) بفتح السين المهملة وكسر الراء وقاف وهي أمه واسمها قلاية بالفتح المكسورة والموحدة بفتح سمدان هبل وهي من عبد مناف ابن الحارث سميت الرقة لطيف وانعتها وأبوه أبوقيس بن علقمة بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن قيس ابن عامر بن لؤي بن غالب وفي تفسير البغوي وغيره أنه قال حين رماه خنذلاني وأنا ابن الرقة فقال سعد عرف الله وجهك في النار وقيل ان القاتل له ذلك أبو بكر رضي الله عنه وجمع بينهما قلاية ما (في كسره) بفتح

قريش شيئاً فبقي لها وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فأجمله لي شهادة ولا تنتهي حتى  
تقر عني من بني قريظة ومن دعائه صلى الله عليه وآله وسلم على الأحزاب اللهم منزل الكتاب  
سريع الحساب أهرم الأحزاب اللهم أهرمهم وزلهمهم وقال أيضاً اللهم يوتهم ويورهم  
ناراً كما شغلوا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس رواه البخاري ثم كان من مقدمات  
اللفظ أن جاء نعيم بن مسعود النخعي ثم الأشجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم  
وقال يا رسول الله إن قومي لم يملوا بأسلامي فرفني بما شئت فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما  
أنت رجل واحد فخذل عنا إن استطعت فأنما الحرب خدعة والمضى أن المأكرة هنا اتقع من

الهزة والمهلة بينهما كلف ساكتة عرق في وسط الذراع وهو عرق الحياة وفي كل عضو شبهة لها سم إذا  
قطع لمزق الدم (فائق) يقطع الهزة (لما) أي للحرب وفي بعض نسخ البخاري له والحرب تذكر وتؤنث  
وللكشمهي لهم أي قريش زاد البقوي فانه لا قوم أحب إلى أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه  
وأخرجوه (قريش) بضم أوله رباعي متدبجته ثلاث لازم وقد تقدم معني قرعة العين (مسألة) في بعض  
روايات مسلم حلف الله بيوتهم ويورهم في رواية سلم بذله وقولهم (عن صلاة الوسطى) هو من باب مسجد  
الجانب أي صلاة الصلاة الوسطى أو فصل الصلاة الوسطى زاد سلم في رواية صلاة العصر وبه استدل أصحابنا  
على أن العصر هي الصلاة الوسطى وفي الديباج عن بعضهم أن التفسير مدوح قال ولهذا سقط في رواية  
البخاري وفي رواية أبي داود يعني العصر وهو صريح في الإدراج انتهى ثم صلاها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بين المشائين وكان ذلك قبل نزول صلاة الخوف وكان الاشتغال بالمدو عذراً في تأخير الصلاة وفي  
الموطأ أن القاتبة الظهر وفي غيره أنه أخر أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء جمع الحفاظ بينهما  
بأن قصة الحندق بقيت أياماً فكان هذا في بعض الأيام وهذا في بعضها (قائدة) اختار السيوطي أن  
الوسطى هي الظهر قال في الديباج وقد أوضحت ذلك في حواشي الروضة وقررت فيها الأدلة على ما قررته  
من أن الوسطى الظهر ثم أفردت في ذلك تأليفاً (اللفظ) بضم اللام واسكان الطاء وضمتها كما مر  
(نعيم) بالتصغير (ابن مسعود) بن عامر (النخعي ثم الأشجعي) قال ابن عبد البر سكن المدينة ومات في  
خلافة عثمان على الصحيح (ان الحرب خدعة) رواه أحمد عن جابر وأبو داود رواه الشيخان عن جابر وأبي  
هريرة ورواه أبو داود عن جابر وكعب بن مالك ورواه الترمذي عن جابر ورواه ابن ماجه عن ابن عباس  
وعائشة ورواه الزبارة عن الحسين ورواه الطبراني عن الحسن وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وعوف بن  
مالك ونعيم بن مسعود والثواب بن سلمان ورواه ابن عساكر عن خالد بن الوليد في أول أربعة عشر صحابياً  
وخدعة بفتح المعجمة واسكان الملهة على الأصح قال تلمب وغيره وهي لغة التي صلى الله عليه وسلم  
بضم المعجمة واسكان المهلة وبضم المعجمة وقع المهلة وهي أمر باستعمال الحيلة فيه ما يمكن قال في التوشيح  
وقال ابن التمدد معناه الحرب السكامة في مقصودها البالغة أنماهي الخدعة للمواجهة وذلك لحظر المواجهة

المكثرة وكانوا ب حيلة انفع من قبيلة ثم ان نعيم بن مسعود جاء الى اليهود وأخبرهم ان قبائل العرب ينصرفون ويتركونكم ومحمداً ولا طاقة لكم به فيرجع الشؤم والويل عليكم فاتخذوا منهم رهائن ثلاثا ينصرفوا حتى يبايخوا ومحمداً فصدقوه في ذلك وتصادقوه ثم جاء الى قرش وأخبرهم ان اليهود قد ندموا وباطنوا ومحمداً ووعدوه أن يتخذوا منكم رهائن فيلقوا بهم اليه فيقتلهم وأخبر غطفان بمثل ذلك في كلام كثير زخرفه وزوجه وأوم كلامهم في الآخر ولما أصبحوا حشدت العرب للحرب وأرسلوا الى اليهود لينهضوا معهم فاعتذروا بأنه يوم سبتهم وانهم لا ينطلقون معهم حتى يعطوهم رهائن تدعومهم للمناجزة فصدقوا نعيم بن مسعود فيما كان حذتهم به ووقع في قلوبهم الوهن والتخاذل فافترقت عن انهم وأرسل الله عليهم ريح الصبا في برد شديد فزلزلتهم وقتلهم واستقطت كل قائمتهم وجالت الخيل بمضا في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم فاذا اجتمعوا عنده قال النجاة النجاة آتيم \* ففي صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وآله وسلم نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور وفيه أيضاً نصرت بالرب مسيرة شهر

وحصول الظفر مع الخادعة غير خطر انتهى وجوازها مفيد بان لا يكون في ذلك قضى عهد ومنها الكذب فيجوز في الحرب حقيقة خلافاً للعبران وتبريضاً والاعتصار عليه أفضل (المكثرة) بالثقة ويميز بالوحدة (جاء الى اليهود) زاد الفيدي وكان نام ندياً في البجاهلية (الشؤم) بالتمزيق بين (الويل) الحزني والموان (فصدقوه) أي قالوا صدقت (وتصادقوه) أي رأوا انه صديق ناصح (زخرفه وزوجه) أي حسنه وزينه (بأنه يوم سبت) زاد الفيدي وهو يوم لا تعمل فيه شيئاً وقد كان أحدث بمضنا فيه حديثاً فأصابه ما لم يخف عليكم (الوهن) الضعف (ريح الصبا) هي التي تأتي من قبل الكعبة كما مر (النجاة) التبرؤ (بلند والقصر أي أسرعوا أسرعوا) آتيم مبنى للمفول أي أنا كم القوم (فني) سئد أحد (وصحيح البخاري) وصحيح مسلم من حديث ابن عباس (نصرت بالصبا) زاد الشافعي عن محمد بن عمرو مرسل وكانت غداة على من كان قبلي (وفيها أيضاً) وفي سير السائب عن جابر (نصرت بالرب) زاد أحد عن أبي إمامة يغذف في قلوب أعدائي (مسيرة شهر) بالصب ولفظ رواية ابن عمرو وعند السائب نصرت على العدو بالرب ولو كان بين وبينهم مسيرة شهر وفي الطبراني عن ابن عباس نصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرب على عدوه مسيرة شهرين وأخرج عن السائب بن يزيد مرفوعاً فضلت على الامية بمخس يشق على الناس كافة ودخرت شفاعتي لامي ونصرت بالرب عشر أمانمي وشهراً خلقني وجلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأحللت لي الفنائم ولم تحل لأحد قبلي ولليحيى من حديث أبي امامة ونصرت بالرب

وفيه أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بجبر القوم فقال الزبير انتم قال من يأتينا بجبر القوم فقال الزبير اننا نقال من يأتينا فقال الزبير انا قال ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير وكان آخر رسول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذيفة بن اليمان كما روينا ذلك في صحيح مسلم عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وأبليت فقال له حذيفة أنت كنت فعل ذلك لقد رأينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاحزاب وأخذتنا ربح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأرجل يأتينا بجبر القوم جمل الله ممي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا أحد فقال لأرجل يأتينا بجبر القوم جمل الله ممي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا أحد فقال تم يا حذيفة وأتينا بجبر القوم فلم أجده بداً إذ دعاني بأسي ان أقوم قال اذهب فأنتي بجبر القوم ولا تذعهم على ظنا وليت من عنده جعلت كما في امشي في حمام حتى اتيتهم فرأيت ابا سفيان يصطلي على النار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذعهم

مسيرة شهرين تسير بين يدي ( وفيه أيضاً ) وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي ( عن جابر ) وأخرجه الترمذي أيضاً وابن ماجه من حديث علي ( ان لكل نبي حواريا ) أي صفيًا مختصاً به أو ناصرًا أو وزيرًا أو خيلاً أو خالصاً أو مخلصاً أو مجاهدًا أو من يصحب الكبير أو من لا يصلح للخلافة غيره أقوال ( وحواري الزبير ) بفتح الباء وكسرهما كصرخى ( فائدة ) استشهد الزبير يوم الجمل وهو ابن أربع وستين سنة قله عمرو بن جرموز البجلي وقال له علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار وقتله بعد ان نزع عن الحرب وانصرف ( عن ابراهيم التيمي ) ثقة ثبت مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ( عن أبيه ) هو سالم أبو النضر ( قال رجل ) زاد البغوي من أهل الكوفة ( قاتلت معه فأبليت ) لفظ البغوي والله لو أدركناه ما تركناه يمضي على الأرض ولحلقناه على أعناقنا ونخدمناه وفضلنا وفضلنا ( أنت ) بهزمة الاستفهام ( وقر ) بضم الصاد أي يرد ( جمل الله ممي يوم القيامة ) أي رفسق في الجنة كما في البغوي أدخله الله الجنة ( ثم قال ) أي مترخياً ولهذا عبر به وفي البغوي ثم صلى هو تأ من الليل ثم التفت إلينا فقال مثله في الزبير ( ولا تذعهم علي ) بفتح أوله وأعجم الدال أي لا تهزعهم ولا تحركهم عن ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ( يصطلي ) أي يستدفق وفي مسلم يصلي بفتح أوله وسكون الصاد ( في كبد القوس ) أي في مقبضها ( فلما أتته ) زاد البغوي عن ابن اسحاق وهو قائم يصلي فلما سلم

عليّ ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما ايتته فأخبرته خبر القوم وفرغت  
 قررت فألبسني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها فلم  
 أزل نائماً حتى أصبحت فلما أصبحت قال تم يا نومان ورواه ابن اسحق بزيادات وفيه فلما  
 رأى أبو سفيان ما فسل الريح وجنود الله بهم لا تهرلم قدراً ولا بناء قام فقال يا مضر قريش  
 ليأخذ كل رجل منكم بيد جلسه فلينظر من هو قال حذيفة فأخذت بيد جلسي فقلت من  
 أنت فقال سبحان الله اما تعرفني انا فلان بن فلان فاذا رجل من هوازن فقال أبو سفيان يا مضر  
 قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع واخلفتنا بنو قريظة ولبثنا عنهم  
 الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني صرحتل ثم قام الى جملة وهو معقول  
 جلس عليه ثم ضربه فومب به على ثلاث فأطلق عقاله الا وهو قائم فسمعت غطفان بما فعلت  
 قريش فانשמروا راجعين الى بلادهم وذكر تمام الحديث هـ ولما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 خبر انصرافهم قال الآن نزوم ولا يفر ونا نحن نسير اليهم وكان يقول في كثير من المواطن  
 شكر الله وتذكر المأولاء لا اله الا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده  
 ولا شيء بعده وكان مدة حصارهم الخندق بضماً وعشرين ليلة قريباً من شهر وقيل خمسة عشر

(أخبره خبر القوم) زاد البغوي فضحك حتى بدت أنبياه في سواد الليل (قررت) يضم القاف وكسر  
 الراء أي بردت زاد البغوي وذهب عن الهدف فأدناقي التي صلى الله عليه وسلم فأقامت عند رجله وأتي  
 على طرف ثوبه والرق صدرى بطن قدمه (عبادة) بفتح الهمزة وبلد كسادوخمل (يا نومان) بفتح النون  
 وسكون الواو وهو كثير النوم (لا تهرلم قدراً) بكسر القاف هو التور من الحجارة (فأخذت يد جلسي)  
 إنما فعل ذلك لئلا يتفطروا له (فاذا رحل من هوازن) ولان عائذ قبض حذيفة على يد رجل عن يمينه  
 فقال من أنت قال مساويين أبي سفيان وقبض على يد آخر عن يساره فقال من أنت قال أنا فلان فغل الرجل  
 من هوازن هو هذا (بدار مقام) في سيرة ابن اسحق بدار قرار (لقد هلك الكراع) يضم الكاف فيها  
 أيضاً لقد هلك الخب والحافر (ولقينا) باسكان التحتية (فأطلق عقاله) لا هو قائم (لشدة عجلته ومبادرته  
 (فانشمروا) بالنون الساكنة بالهمزة أي ارتفعوا (وذكر تمام الحديث) يعني رجوع حذيفة الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وما بعده (أولاد) أعمامه وصنع اليه (أعز جنده) للمؤمنين (ونصر عبده) محمداً صلى  
 الله عليه وسلم (ولا شيء بعده) قال في التوشيح ان جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم أو كلها بغيره  
 وهو الباقي فهو بعد كل شيء ولا شيء بعده انتهى وفيه جواز ترجيح المذكور والعناء اذا لم يكن فيه تكلف  
 (حم لا يصررون) كان ذلك بصره صلى الله عليه وسلم كما في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ليلة الخندق ان تمم الليلة فقولوا حم أي والله لا يصررون انتهى وكان لا يصررون

يوما وكان شمار المسلمين فيها لم لا ينصرون واستشهد من المسلمين ستة قر وقتل من المشركين ثلاثة ومن أسلم في هذا العام نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي وقيل أسلم بدر وكان من أسرارها ونوفل هذا ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وأعانته بالخروج إليها بثلاثة آلاف ربح وفيها غزوة بني قريظة وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصبح من ليلة منصرف الأحزاب وكان وقت الظهر وضع السلاح واغتسل أثناء جبريل وهو ينفض رأسه من التبار قتال وضمت السلاح والله ما وضعناه أخرج اليهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأين فأشار إلى بني قريظة فتأذى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة وقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم برأيه أمير المؤمنين على ابن أبي طالب ثم سار خلفه قال أنس كأني أنظر إلى التبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني قريظة رواه البخاري وأدر كتبهم صلاة العصر في الطريق فصلاها قوم أخذوا بمفهوم اللفظ وامتنع آخرون فلم يصلوها

تفسير لم ( واستشهد يومئذ من المسلمين ستة نفر ) وهم أنس بن أوس بن عتيك الانصاري وماء خالد بن الوليد بهم قتله وعبد الله بن سهل بن زيد الأوسي والطيالبي مالك بن العيان الانصاري السلمي قتله وحشي ابن حرب وعبد الله بن سهل الانصاري حليف لبني عبد الأشهل وقادة بن النعمان وقيل استشهد بأحد وسعد ابن معاذ مات من الرمية بمد الحندق بشهر وبعد قريظة ببلال هذا كلام ابن عبد البر ( وقتل من المشركين ثلاثة ) عمرو بن عديود ونوفل بن عبد الله كما مروني بن عتيان بن عبيد بن السباق بن عبد المار أصابه سهم فأت منه بمكة ( نوفل ) فتح التون والفاء وسكون الواو جهها مات نوفل بالندبة ستة خنس عشرة وفيها أي في الرابطة أو الخامسة على الخلاف في غزوة الحندق وغزوة بني قريظة وكانت في آخر ذي القعدة ( واغتسل ) كان اغتسله عند زيب بنت جحش كما في تفسير البصري ولا ينفصل بمأثري أن زواج زيب كان في الخامسة إذ قد قيل أن الحندق فيها أيضا بل هو الصواب كما مر ويتقدير أنها في الرابطة فقد قيل أن زواج زيب كان في الثالثة ( أمه جبريل ) زاد البصري مستجرا بهامة من استبرق على بقعة شهاب عليها رحالة عليها قفيفة من ديباج ( وهو ) أي جبريل ( ينفض رأسه ) أي رأس نفسه وفي تفسير البصري فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح البثار عن وجهه وعن وجه فرسه ( والله ما وضعناه ) زاد البصري منذ أربعين ليلة وما رجعت إلا أن الأمن طلب القوم ( أخرج اليهم ) فاني قد قطعت أوتادهم وفتح أبوابهم وتركهم في زلزال وبلال ( لا يصلين أحد العصر ) كذا في صحيح البخاري ولمسلم الظهر وجمع التووي بينهما يأنه قال العصر لبعضهم والظهر لبعضهم واتفق أهل اللغزى على أنها العصر ( برأيه ) هي الواو ( ساطعا ) مر تعما ( زقاق ) يضم الزاي وهو الطريق الشيق ( بني غنم ) فتح للصجمة واسكن التون ( موكب ) بالرفع على أنه خبر



الا في بني قريظة ليلا آخذين بظاهره فلم يمتف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحدا منهم ولما نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بساحتهم واشتدت وطأته أرسلوا اليه أن أرسل الينا ابا لبابة فأرسله اليهم فلما جاءهم تلقاه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم لولاء لهم منهم فقالوا أترى ان نزل على حكم محمد فقال نعم وأشار بيده الى خلقه يعني أن حكمه القتل ثم ندم ابو لبابة وعلم أنه قد خان الله ورسوله فلم يرجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل راح الى المسجد وربط نفسه بسارية وأقام على ذلك سبعة أيام لا يذوق ذواقا حتى خرم مشيا عليه قتال الله عليه ونزل فيه أولا يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله والرسول الآية وآية توبته وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية ولم يطلأ بلد بني قريظة بعدها وكان له بها أموال وأشجان وقد كان بنو قريظة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقبل منهم ما قبل من اخوانهم بني النضير فأبى عليهم فحينئذ لهم انه خير قابل منهم وانسدت عليهم أبواب الحيل وانقطع رجاؤهم من كل أمل نزلوا على حكمه فجاء حلفاؤهم الاوس شافعين

مبتدأ محذوف وبالوصف على تقدير أعني ( فلم يمتف ) أي لم يلم ( ولما نزل صلى الله عليه وسلم بساحتهم ) كان نزوله على أثر من أيارهم في ناحية من أموالهم كما في تفسير البغوي والساحة من أسماء البقعة ( وطأته ) أي نزوله وبأسه ( ابا لبابة ) اسمه بشير وقيل فاطمة بن عبد المنذر زاد البغوي نسيته في أمرها ( أترى ) يفتح التاء ( ان نزل على حكم محمد ) في تفسير البغوي في سورة الاحفال على حكم سعد بن معاذ ( ذواقا ) يفتح المعجمة ( قتال الله عليه ) زاد البغوي وقيل له يا أبا لبابة قد تيب عليك قتال لولاءه لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فطأه غله بيده ثم قال أبو لبابة من تمام توبيخ ان أهرج دار قومي التي أصبت فيها الذنب وان أخلع من مالي كله صدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزيك التلث ان تصدق به ( فائدة ) جاء في حديث ذكره السبكي من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين ان فاطمة أرادت حله حين نزلت توبته فقال قد أقسمت ان لا يعجلي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة مضنة في قال السبكي فهذا حديث يدل على ان من سبها فقد كفر وان من صلى عليها فقد صلى على أميها انتهى وهذا القول عجيب ولا يؤخذ من هذا الحديث ما ذكره فلي تأمل ( ولا تخفوا الله ) بترك فرائضه ( والرسول ) بترك سننه ( وآخرون اعترفوا بذنوبهم ) قال ابن عباس نزلت في عشرة منهم أبو لبابة وقيل خمسة هو منهم وقيل ثمانية هو منهم وقيل سبعة هو منهم وقيل ان الآية نزلت في خلقه عن غزوة تبوك ( ما قبل من اخوانهم بني النضير ) وهو أخذ أموالهم وأجلاؤهم ( فبجاء حلفاؤهم الاوس شافعين ) زاد البغوي فقالوا يا رسول الله اتهم موالينا

فيهم كما شفعت الخزرج في حلفائهم بني قينقاع \* وكان الاوس والخزرج متغايرين لا تصنع احداها شيئا الا صنعت الاخرى مثلها من ذلك لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت الخزرج قتل أبي رافع فقتلوه فلما شفعت الاوس في بني قريظة قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وقد كان سعد جعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خيمة في جانب مسجده ليمودع من قريب فأناه قومه فاحتملوه على حمار وأقبلوا به وهم يقولون له يا أبا عمرو أحسن في مواليك فقال لهم قد أتى لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فخيئنا أيس قومه من بني قريظة ونوموا الى أهلهم قبل أن يحكم \* ولما أقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمن عنده قوموا الى سيدكم وقيل اراد بها الانصار خاصة وقيل عم الكل فحكم سعد بقتل الرجال وقسمة الأموال وسبي الداراري والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله وربما قال بحكم الملك فحبسهم النبي صلى الله عليه وسلم في بيت واحد وخذ لهم أخايد في موضع سوق المدينة وخرج بهم ارسالا تضرب أعناقهم ثم يلقون في الاخايد

دون الخزرج وقد فعلت في موالى الخزرج بالامس ما قد فعلت ( كما صنعت الخزرج في حلفائهم من بني قينقاع ) فوجههم لسعد بن أبي ( في خيمة ) زاد البغوي لامرأة من المسلمين يقال لها رفسيدة كانت نذاري الجرحي وتعتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيفة من المسلمين ( فاحتملوه على حمار ) ووطؤا له بوسادة من آدم وكان رجلا جسيما ( أحسن في مواليك ) زاد البغوي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ولاك لتحسن فيهم ( قوموا الى سيدكم ) فبدأستجاب التيام لاهل الفضل وتلقهم اذا أقبلوا ( قيل اراد بها الانصار خاصة وقيل عم الكل ) حكاه القاضي عياض زاد البغوي بعد ذلك فقالوا يا أبا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ( لقد حكمت بحكم الله ) زاد البغوي من فوق سبعة أروسة والارومة جمع رقيق بالقف وهو من أسماء السماء سميت بذلك لانها رقت بالتجوم قال البيهقي وفي غير رواية البكر أن علي الصلاة والسلام قال في حكم سعد بذلك طرقي الملك سحراً ( بحكم الملك ) بكسر اللام وهو الله سبحانه وضيطة بضمه في صحيح البخاري بالكسر والفتح قال القاضي فان صح الفتح قلراد به جبريل وتهديره بالحكم الذي جاء به الملك عن الله ( في بيت واحد ) لبنت الحارث امرأة من بني النجار واسمها كَيْفَة بنت كرز بن حبيب بن عبد شمس التي كانت نحت مسيلة الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كرز ( ارسالا ) أفواجا ( تضرب أعناقهم ) وكان

وترك منهم من لم يثبت فمن ترك لعدم الانبات عطية القرظي جد محمد بن كعب القرظي المفسر الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن درساً لم يدرسه أحد قبله ولا يدرسه أحد بعده وحين كانوا يخرجهم للقتل قالوا لكعب بن أسد أين يذهب بنا فقال في كل موطن لا نعلمون أما ترون الداعي لا يزرع وإن من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل' ولما خرجوا يحيى بن أخطب نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذله الله يخذل في ذلك قال جبل بن جوال التلي:

لمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل

لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها وقليل بيني المرز كل مقلقل

وكان عدد من قتل منهم ستمائة أو سبعمائة وقيل بين الثمانمائة والتسع المائة وكان مدة حصارهم خمساً وعشرين ليلة أو إحدى وعشرين ليلة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

متولى ذلك علي والزبير رضي الله عنهما ( وترك منهم من لم يثبت ) وكان متولى كشف عورتهم ليرف ذلك مسلم بن مجرة الأنصاري ذكر ذلك ابن شاذان ( فمن ترك لعدم الانبات عطية القرظي ) كلواؤه ابن حبان والطحاكم والترمذي وقال حسن صحيح عن عطية قال كنت من سبي بني قريظة وكانوا ينظرون من أنبت الشعر قتل ومن لم يثبت لم يقتل وكشفوا عاني فوجدوها لم تثبت واستدل بها لثقة على أن نبات شعر المرأة الحشف دليل البلوغ وأنه يجوز كشف المورة للحاجة وهو ( جد محمد بن كعب المفسر ) الثقة الحجة سمع من علي وابن مسعود ومات سنة سبع عشرة أو ست عشرة ومائة ( لا يزرع ) أي لا يشي ( يحيى بن أخطب ) زاد البيهقي عليه حقه قفاحية قد شفعها عليه بقدر الأثمة من كل موضع لئلا يسلبها مجموعة يدها إلى عقبه بجبل والقفاحية منسوبة إلى القفاح بتقديم الفاء المضعومة على القاف وآخره مهمة قال السهلي وهو الزهر إذا انشقت أكنه وانصرفت براغمه ونصفت أخفته فيقال له حيث ذق وهو قفاح ( جبل ) بإخيم والموحدة المفتوحين قال في القاموس مجالي ( ابن جوال ) بفتح الجيم والواو المشددة بن صفوان بن بلال الشاعر كان يهودياً فأسلم وكانت مقاتله قبل أن يسلم ( لمرك ) وحياتك ( من يخذل الله ) قيده السهلي بنصب الهاء من اسم الله واستدل له جبر ذكره في الروض ( لجاهد ) هي لام القسم ( وققل ) باقافين حرك وفي البيهقي أنه قال أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر ولحمة كتبت على بني إسرائيل ثم جلس فضربت عققه وقتل يومئذ الزبير بالتكبير ابن بابويه والله عبد الرحمن ابن الزبير الصحابي بعد أن استوهبه ثابت بن قيس بن شماس من النبي صلى الله عليه وسلم واستوهبه منه أهلهم وماله أيضاً ليد كانت له عذبه من يوم وقعة بمان ثم سأل عن جماعة من بني قريظة منهم كعب بن أسد فأملاوا فأخبر بأنهم قتلوا فقال ثابت فاني أسألك بيدي عذك إلا ما لحقني بالقوم نواله ما في البيت بعد

أموالهم للقاروس ثلاثة أسهم وللراجل سهماً وأخرج منها الخمس وكان نساؤهم وفراهم سبعة وخمسين وقيل تسعة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم إلى نجد ليشتري له بها خيل وسلاح ولما انقضى شأن بني قريظة استجاب الله دعوة سمد فأنجز جرحه فلم يرحمهم وهم في المسجد والدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الدم الذي يأتينا من قبلكم فإذا سمد يندو جرحه وما قالت عائشة فوالذي نفسي بيده إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر \* وروي أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له من هذا الميت الذي قصت له أبواب السماء واهتز له عرش الرحمن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه مسرعاً فإذا سمد قد قبض وفي هذا المعنى أنشدوا:

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمنا به الالسمد أبي عمرو

هو لادن خير فأنا بصارفة قلبه دولناض حتى أتى الإحبة ف ضرب عنقه ( للقاروس ثلاثة أسهم ) زاهد البغوى وكانت الخيل ستاً وثلاثين فرساً وكان أول فيه وقع فيه السهمان ( وبث النبي صلى الله عليه وسلم سمد بن زيد الانصاري ببعضهم إلى نجد ليشتري له بها خيل وسلاح ) زاد البغوى وكان قد اصطفى لنفسه من نسايتهم رجلاً بنت عمرو بن خضافة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها انتهى قلت وفي هذا نظر « فائدة » لم يستشهد يوم بني قريظة سوى خالد بن سويد الخزرجي ألفت عليه امرأة قال الواقدى اسمها بناة امرأة الحكم القرظي رحا قتلته وقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم به وأخرج ابن مائة وأبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن له أجر شيد بن قالوا ولم يا رسول الله قال لأن أهل الكتاب قتلوه قلت فيؤخذ منه أن مقتول أهل الكتاب له أجر شيد بن والله أعلم بالحكمة في ذلك وأخرجه أبو داود من رواية ثابت بن قيس بن شماس ( فأنجز جرحه ) لابن سمدانه مرث به عز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح وكان اضماره من لبنه كما في الصحيحين وغيرها وهو بفتح اللام وتشديد الموحدة موضع القلادة وفي بعض نسخ مسلم من لبنه بكر اللام ثم تحية ساكنة والبيت صفحة العنق وفي بعضها من لبنه قال القاضي قالوا وهو الصواب انتهى وفي التوشيح أن هذه الثلاثة تصحيف ( فلم يرحمهم ) بضم الراءى يفرعهم والمعنى أنهم ينهم في حال طمأنينة إذ أنزعتهم رؤية الدم فارتاعوا له قال الخطابي وقال غيره المراد بهذا اللفظ السرعة لاقتس التزج ( يندو ) يمجتمين أي يسيل وفي بعض نسخ الصحيحين يندو بكسر اللين وتشديد الدال المجتمين ومنه يندو بدم سيلاه ( إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر ) وكانوا كما قال الله رحمة بينهم ( من هذا الميت قصت له أبواب السماء ) أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمر ( واهتز له عرش الرحمن ) أخرجه أحمد ومسلم من حديث أنس وأخرجه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه من حديث جابر وأخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد وأسيد بن حضير ورمية بنت عمرو قال السهيلي والسجستاني عن مالك من إنكاره للحديث وكراهيته للتحدث به مع سحرة قتلته وكثرة الرواة له ولعل هذه الرواية

وفي حديث أنه نزل في جنازته من الملائكة سبعون ألفاً ما وطئوا الأرض قبل ذلك  
ولما احتملوا نفيه نذبتهم كيشة بليت رافع الخفرة فقالت:

ويل أم سعد سعداً صرامة وحداً وسؤداً ومجداً

وقارب معداً سدد به مسداً يقد هاماً قدماً

قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للقبر لضة لو كان أحد منها جاحياً  
لكان سعد بن معاذ ومناب سعد بن معاذ رضي الله عنه كثيرة ساد قومه على حدائمه  
وحين أسلم قال لهم كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا فأسلموا جميعاً من يومهم  
وشهد بديراً واحداً ولخندق وما قبلها وله في نصرة الاسلام مقامات جليلة ومشاهد

لم تصح عند مالك واعتزاز العرش تحركه فرحاً وسروراً بقدم روح سعد جبل الله في العرش تميزاً حصل  
به هذا وهذا هو المختار كما قال الثوري لأن العرش جسم من الاجسام قبل الحركة والسكون قال المازري  
لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا ان يقال ان الله جعل حركته علامة للملائكة على موته وقيل  
المراد أهل العرش أي حمله وغيرهم من الملائكة خفف للضاف والمراد بالاعتزاز الاستبشار والقبول وقال  
الحري هو كتابة عن استظلام شأن وقائه كما يقول العرب أغلقت موت فلان الأرض وقامت له القياومة  
قول باطل يذكر تنبيهه على بطلانه وهو ان المراد اعتزاز سرير الجنازة وهو العرش (وفي حديث أنه نزل  
في جنازته الى آخره) أخرجه النسائي من حديث ابن عمر (كيشة) بفتح الكاف وسكون الهمزة ثم  
معجمة (ويل أم سعد) بضم اللام ووصل الهزلة وكسر اللام المشددة قالوا الملكة أي وأهلكتم أم سعد  
يمده (صرامة) بفتح الصاد للمهمة أي قطعاً (وحداً) بالهمزة (يقدهاماً) بالتثنية (قدماً) مصدر «قائدة»  
أخرج ابن سعد في الطبقات من حديث محمود بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب  
الا أم سعد (قالت عائشة) فيها رواه أحمد (ان لقبر لضة الى آخره) وأخرجه النسائي من حديث ابن عمر  
أيضاً وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عباس في مناقب عذاب القبر وأنه حق يجب الإيمان به  
وفي حديث النسائي ان سعداً ضم ضمة ثم فرج عنه وهي آخر ما يلحق المؤمن من الشدايق التي يكره الله  
بها الذنوب أو يرضع بها الفرجات وذكر أبو سعد الاعرابي في كتاب الملحة عن عائشة رضي الله عنها أنها  
قالت يا رسول الله ما انتفعت بشيء منذ سمعتك تذكر ضنطة القبر وضه فقال يا عائشة ان ضنطة القبر على  
المؤمن أو قال ضمة القبر على المؤمن كضمة الام الشفقة يديها على رأس ابنها يتكوى اليها الصداق وصوت  
منكر ويكبر كالسكحل في العين ولكن يا عائشة ويل لئلا يكن أولئك الذين يضطرون في قبورهم ضنطاً ليض  
على الصخر ولابن إسحاق من حديث أمية بن عبد الله قال قلت لبس أهل سعد بن معاذ ما يفتكم في هذا  
بني الضمة التي انضمها القبر عليه قال كان يضمر في بعض الطيور من البول بعض التصبر قلت في النفس من حمة  
هذا الحديث شيء (ومناب سعد كثيرة) منها ما أخرجه الشيخان والترمذي عن البراء رضي الله عنه قال

جيلة وختم الله له بالشهادة فات حيداً شبيهاً قتيلاً رضي الله عنه \*

قال أهل التواريخ وحرمت الحر بعد الاحزاب بأيام وقيل بعد أحد وكان تحريمها على التدريج قيل والحكمة فيها أنها قد كانت من افضل معاشهم وأشر بها قلوبهم فلو جفهم تحريمها والعزيمة في تركها دفة واحدة لاستعظموه فنزل اولاً بمكة ومن ثمرات التخييل والاعتاب يتخذون منه سكراناً وروزقاً حسناً ثم نزل بالمدينة جواباً لمن سأل عنها ويستلونك عن الحر والميسر قل فيها إثم كبير ومنافع للناس فمنهم من شربها بعد ذلك ومنهم من تركها ثم صنع عبد الرحمن ابن عوف طعاماً ودعوا رجالاً وسقام الحر وحضرت الصلاة وصلى بهم احدثهم قتل يأبى الكافرون

أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من سندس وكان يبنى عن الحر فجب الناس منها وفي رواية ثوب حرر جفلاً فلبسه ونسج منه فقال والذي نفس محمد بيده لم تادب سعد بن معاذ في الجبة خير من هذا ومنها ما أخرجه الرمذني عن أنس قال لما حلت جنازة سعد بن معاذ قال المتأقنون ما أخذ ما كانت بنون حكمه في بني فريضة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الملائكة كانت تحمله (قتيداً) أى لا أهل له (قال أهل التواريخ الحر) أساؤها كثيرة منها المدام والقهوة والراح والريح والسلاف والخنديس والفار والاسفط والمقذبة والصباه (على التدريج) أي قليلاً قليلاً (جهم) بكسر الجيم ثم همزة مفتوحة بينهم (ومن ثمرات التخييل والاعتاب) أى ولكم أيضاً عبرة فيما تسقيم ورتزكم من ثمرات التخييل والاعتاب (يتخذون منه) الكناية عائدة الى ما عذوفة أى ما يتخذون منه (سكراناً) قال قوم منهم ابن مسعود وابن عمر هو الحر وكان ذلك قبل تحريمها وقيل السكر ما يشرب وعن ابن عباس هو الخل بلغة الحبشة وقيل هو النبيذ المسكر وهو قول من يبيع شرب النبيذ ومن حرمه قال المراد الاحبار لا الاحلال (ورزقاً حسناً) قيل هو الخل والذئب والنمر والزبيب وقيل ما أكل منه وقيل هو ما أحل والسكر ما حرم (جواباً لمن سأل) وكان من السائلين عمر ومعاذ وغير من الانصار قالوا يا رسول الله اقتنا في الحر والميسر فانها مذهبة للقل مسلية لآل قاتل الله عز وجل (يسلونك عن الحر) وهو شر ما اسم لكل (سكر) والميسر وهو الفار (قل فيها إثم كبير ومنافع للناس) زاد البقوي فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قدم في تحريم الحر (ثم صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً الى آخره) أخرجه أبو داود والرمذني وصححه من حديث علي (وحضرت الصلاة) أي صلاة المغرب كما في سنن أبي داود (فصلى بهم أحدثهم) هو سيدنا علي رضي الله عنه كما فيها قال صنع لثلاثين عوف طعاماً فدعانا فأكلنا واسفانا خراً قبل ان نحرم الحر فاخذت مني وحضرت الصلاة فتدوني فقرأت (قل يا أيها الكافرون) اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فخلعت فنزلت لا تحرموا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وعند أبي داود ان رجلاً من الانصار دعاه عبد الرحمن بن عوف وفيه فأناهم على رضي الله عنه فاهم وذكر الحديث

وحذف منها لافي جميعها فنزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » فكانوا بعدها يشربونها بعد العشاء فيصبحون وقد صحوا ثم صنع عبد الرحمن بن عوف وقيل عتبان بن مالك طعاما ودعا رجلا فأكلوا وشربوا الخمر وتناشدوا الشعر وتناول كل منهم على الآخر فأخذ أنصاري لحى بمر وضرب به رأس سعد بن أبي وقاص فشجه فأنزله الله المزيمة في تحريمها بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » وفي أثناء ذلك من مخازنها ما أشهر في صحيح البخاري وغيره من قصة حمزة مع علي رضي الله عنهما في أمر الشارفين وقد كان قبل تحريمها والتشوش فيها تركها كثيرون من أجل فقد العقل واللب تكروما لآبائنا ثم أجمع المسلمون على تحريم الخمر وجوب

( يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ) من شرب الخمر ونحوها وقيل أراد به سكر التوم ( فيصبحون وقد صحوا ) زاد البغوي ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحو إذا جاء وقت الظهر ( وقيل عتبان ) بكسر العين المهملة وقيل بضمها ( فشجه ) زاد البغوي فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى اليه وروى أصحاب السنن عن عمرانه قال اللهم ين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في البقرة فقرئت عليه فقال اللهم ين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في النساء فقرئت عليه فقال اللهم ين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في المائدة فقرئت عليه فقال انتهينا انتهينا ( والانصاب ) الاوتان ( والازلام ) القداح التي كانوا يستقسمون بها ( رجس ) خبث مستقذو ( من عمل الشيطان ) من تركه ( فاجتنبوه ) والكناية الى الرجس ( في صحيح البخاري ) وصحيح مسلم ( في قصة حمزة مع علي في أمر الشارفين ) القصة انه شرب الخمر فسكر وقد في بيت مع قبة تنفيه فقال :

ألا يا حمز لثرف التواء \* فهن مفلات بالفساء

ضخ السكين في اللبات منها \* وضرحهن حمزة بالساء

وعجل من اطايها لشرب \* قديداً من طيخ أو شواء

فأمر اليهما حمزة بالسيف فجبأ سننهما وفر خواصرهما ثم أخذ من أكادها فجاءه علي رضي الله عنه وسلم وعنده زيد بن حارثة فأخبره الخبر فخرج فدخل على حمزة فتعيط عليه فرغف حمزة بصره وقال هل أنتم الا لعدي لابي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهتفر حتى خرج عنهم هذا لفظ أحدي روايات مسلم الا الابيات فانه ليس في الصحيحين سوى نصف البيت الاول والشارف بالمجسة والقاء الثالثة للسنن ( بركا كثير ) منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن ماص وعباس بن مرداس الاسلمي كافي الاستيعاب وغيره قال السبيلي وقبل هؤلاء حرما علي نفسه عبد المطلب بن هاشم وورقة بن نوفل وابن جعدان وشيبة بن ربيعة والوليد بن الوليد بن المغيرة ومن قدماء الجاهلية عاصم بن الظرب العدواني

الحدي في شربها ولو جرعة واحدة لا تسكر وجلد صلى الله عليه وسلم بالجريد والنمال وكذلك أبو بكر فلما كان عمر ووقع الرخاء وتنايع الناس فيها استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف أرى أنت نجعلها كأخف الحدود يعني حد القذف فجعل ثمانين قال الشافعي رحمه الله الذي لا بد منه أربعون وما زاد على ذلك موقوف على رأى الامام.

واعلم ان الحمر من الكبائر الجالبة للموت قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم كل مسكر حرام إن حتما على الله أن لا يشربه عبدي في الدنيا الا ساء الله يوم القيامة من طينة الخبيل هل تدرون ما طينة الخبيل قالوا لا قال حرق أهل النار. وقال أيضا لمن الله الحمر وشاربها وساقها وبأيها ومبتاعها وحاصرها ومقتصرها وحاملها والمحمولة آليه وآكل ثمنها. وقال جعلت المصاحي كلها في بيت وجعلت مفتاحها الحمر.

السنة الخامسة وما افطرت عليه فيها وقيل في السادسة أو التاسعة أو العاشرة اقترض

( وجلد صلى الله عليه وسلم في شربها بالجريد والنمال الى آخره ) رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس والنمال بكسر الهمزة وتنابع الناس ) بالتحية كتابا بالوحدة وزنا ومعنى الا ان التنابع بالتحية لا يكون الا في الشر ( فقال له عبد الرحمن بن عوف ) لا يتابعه ما في الموطأ عن ثور بن زيد البجلي ان عمر استشار في حد الحمر فقال له على رأيي ثمانين قلنا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى لا حيل انهما أشارا عليه ما (أرى) بفتح الهمزة لا غير (كأخف الحدود) لئلا تكون في القرآن وهي حد السرقة بقطع اليد وحد الزنا بمجدد مائة وحد القذف وفيه جواز القياس واستحباب مشاورة الامام ونحوه أصحاه وسأخري بجملة في الاحكام ( الذي لا بد منه أربعون ) لانه صلى الله عليه وسلم وقال على وهذا أحب الي بني الاربعين وهذا بالنسبة الي الحمر وأمان فيه رق فيجهد عشرين لما في مؤامرة فعل عمر ويكون الزائد على الاربعين تزييرا حتى ان أفضي الضرب الي الهلاك وجب الضمان على مائة الرال ( تنبيه ) ما في أبي داود والنسائي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الحمر قاضيه الى الزاينة فاقطوه منسوخا اجماعا كما حكاه الترمذي وغيره ( كل مسكر حرام ) رواه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي موسى وأحمد والنسائي عن أنس وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر وأحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة وابن ماجه عن ابن مسعود وأحمد ومسلم وأصحاب السنن عن ابن عمر وأبو داود والشيخان عن عائشة والطبراني عن تميم الداري ( الحبال ) بفتح المعجمة وتخفيف للموحدة ( لمن الله ) الحمر ( الي آخره ) رواه أبو داود والحاكم عن عمر وفيه جواز لمن أرباب المصاحي ( وجعل مفتاحها شرب الحمر ) هو على طريق التخييل لان صاحبها يسكر فيفضل للمصاحي في الشرب مفتاحا السنة الخامسة ( فيها ) أي في الخامسة وجزم به الرازي في الحج ( وقيل في السادسة ) وصححه الرازي في السير وتبته في الروضة وقوله في المجموع عن الاصحاب ونسبه



الحج فنزل قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) وقد كان قبل ذلك بما تدين به الجاهلية مع أحداث أخذوها فيه خلاف ملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وقد حج معهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وخالفهم فيها خالفوا من شرع إبراهيم صلوات الله عليه وواعلم أن الحج من أركان الإسلام ودعائمه العظام بدليل قوله عليه أفضل الصلاة والسلام بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رواه الأئمة واللفظ للبخاري ورووا أيضا واللفظ لمسلم عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يارسل الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلت نعم لوجب ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإني ما تركتكم من كان قبلكم بكمثرة مساكنهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه. ثم إن وجوبه إجماع وانكرته الملاحقة حيث عرضوا أمثاله على عقولهم الضعيفة كالتي جرد عند الأحرام والوقوف والرمي والزمل فحين لم يعرفوا وجه الحكمة والمراد بها جانيبه جملة فكفروا وجهوا إذ لم يعلموا أن الواجب على المبيد امتثال أحكام المولى فيما يريد واتباع أهل القول لما جاء به الرسول عُرِف وجه الحكمة في ذلك أو جهل

في التوشيح إلى الأكرين قال لأن فيها نزول وأنموذج الحج والعمرة لله وقيل فرض قبل الحاشية أيضا (الحج) بكسر الحاء وقحها لفتان وهو لغة القصد وشرعا قصد البيت بالسك للمعلوم (و الله) واجب (على الناس حج البيت) قري بالقصد والكسر (من استطاع) أي أطلق (إليه سبيلا) طريقا (مع أحداث أخذوها) منها النبي ومنها الوقوف بزدلفة (وقد حج معهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة) قال الحبر الطبري حجتين (بني الإسلام على خمس إلى آخره) برواها محمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابن عمر (شهادة) بالجر على البدل وبالرفع على الابتداء وكذا ما بعده (أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج إلى آخره) رواه مسلم والنسائي (فقال رجل أكل عام) هو الأقرب بن حابس (لوقت لم) فيه دليل على جواز قول لوبلا كراهة وأنهى عنها ليس هذا صله (ولما) هي لام القسم دخلت على ما التافية (ذروني) أتركوني (فأما هلك) الذي في أكثر نسخ صحيح مسلم فأما أهلك مع حذف التاء من كثرة سؤالهم ورفضه ورفع اختلافهم وفي بعض النسخ كما هنا (فأما أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) هذا الحديث من جملة قواعد الإسلام موافق لقوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (اللحدة) جمع ملحد والاحداث لغة الميل سموها بالميل عن الحق وعدولهم عنه (الضعيفة) بفتح الهمزة وكسر المعجمة واسكان التنحية وقح الفاء أي الضعيفة (والمراد بها) بالنصب

ولذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول في تلبته ليك حقا حقا تعبداً ورقاً ليك إله الحق ولا يجب الحج في العمر إلا مرة واحدة وكذلك العمرة وقال قوم يجب في كل خمسة أعوام مرة لحديث إن عبداً وسعت عليه في الرزق لم ينفذ إلى في كل خمسة أعوام المحروم وهو حديث لا يصح ويرده الإجماع أيضاً. واعلم أن وجوبه بمد الاستطاعة على التراخي وقال بعض المالكية على الفور وقال بعضهم أن آخره بمدستين فسق وردت شهادته لقوله صلى الله عليه وآله وسلم أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين فكانت في هذه العشر قد تضايق عليه الخطاب قلت وهذا قول حسن ويؤيده قوله تعالى أو لم نعمركم ما يتذكروا فإنه من تذكر قال علي وابن عباس هو ستون سنة

(ليك حقا حقا تعبداً ورقاً) رواه ابن الصلاح وغيره في علوم الحديث بصفة ترميز فقال وروي عن محمد بن سيرين عن أخيه يحيى عن أخيه أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليك حقا حقا تعبداً ورقاً انتهى وفي الحديث لطيفة وهو أن فيه ثلاثة أخوة يروى بعضهم عن بعض وروي للنسائي عن أبي هريرة قال كان في تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليك إله الحق) ومعنى ليك أي أنا مقيم على طاعتك إقامة بمد إقامة مأخوذ من قولهم ألب بالمكان إذا قام به وقيل معناها أتحايي وقصدي اليك من قولهم داري تلب دارك أي تواجها وقيل يعني لك مأخوذ من قولهم امرأة لبة إذا كانت محبة ولها عاطفة عليه وقيل معناها اخلاصك من قولهم حسب باب أي خالص محض ومنه لب الطعام ولبابه قال القاضي قيل هذه الإجابة لقوله تعالى لإبراهيم وأذن في الثامن بالحج واحتفلوا في ليك هل هو منى أم مفرد والصحيح تثبته أي إجابة لك بمداجبة (ولا يجب الحج في العمر إلا مرة) خبر مسلم والنسائي السابق (وكذا العمرة) بضم العين مع ضم الميم واسكانها ومفتح العين واسكان الميم وهي لفظة زيارة وقيل القصد إلى مكان عام وشراً زيارة البيت للفلسك المعلوم أي لا يجب في العمر إلا مرة وللهاء في وجوب العمرة خلاف وللشافعي قولان أظهرهما وجوبها لقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وخبر ابن ماجه والبيهقي وغيرها بأسانيد صحيحة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وأما خبر الترمذي عن جابر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة هي قال لا وإن تشرعوا فهو أفضل وفي رواية وإن تشرع فهو خير لك ضيف بإتفاق الحفاظ قال النووي ولا يشر قول الترمذي فيه حديث حسن صحيح قال وقال أصحابنا ولو صح لم يلزم منه عدم وجوبها مطلقاً لاحتمال أن المراد ليست واجبة على السائل لعدم استطاعته (إن عبداً وسعت عليه الرزق إلى آخره) أخرجه ابن حبان في صحيحه (على التراخي) لأن الحج واجب سنة خمس أو ست على الصحيح كما مر وأخره صلى الله عليه وسلم إلى سنة عشر بلامان ويقس به العمرة وقد يجبان فوراً لما روى نذرًا وخوف غضب أو قضاء (وقال بعض المالكية) بل قاله مالك وأبو حنيفة وأحمد وآخرون كما نقله النووي في شرح مسلم (أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين) وأقلهم من يجوز ذلك أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وأخرجه أبو يعلى من حديث أنس (قال علي وابن عباس هو ستون سنة) وقيل البلوغ وقيل ثمانين سنة وقيل أربعون

وروي في صحيح البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعذر الله الى امرئ أخر أجله حتى يبلغ ستين سنة . وأحسن مما قالوا أن يقال أنه بعد الستين يتصيق عليه الأمر ويتوجه عليه اللوم ولا يبقى حاله فيها بعدها كما قبلها من غير نمد الى التسق والجرح لأن جرح من صحت عدلته عسر والله أعلم . قال العلماء رحمهم الله تعالى لوجوب خمسة شروط الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والاستطاعة اما الكافر والمجنون فلا يجب عليهما ولا يصح منهما اما الابد والصبي فلا يجب عليهما ويصح منهما تطوعا ولا يستقط به فرض الاسلام

( اعذر الله الى امرئ ) أى بلغه سنا لا يكون له عند الله عذران لم يعمل بمطاعته قال أهل اللغة يقال اعذر في الامر اذا بالغ فيه أى اعذر غاية الاعذار الذى لا عذر بعده ( لوجوبه ) أى الحج وكذا العدة ( خمسة ) شروط ( الاول الاسلام فلا يخيان على كافر اصل وجوب مطالبة لم القرروا غناب بالقرو فيعذب على تركها في الآخرة زيادة على عذاب الكفر ( و ) الثاني ( البلوغ ) فلا يخيان على صبي كسائر الفروض ( و ) الثالث ( العقل ) فلا يخيان على مجنون كذلك ( و ) الرابع ( الحرية ) فلا يخيان على من فيه رق لان منافاه مستحقة للسيد فلا يصح مستطيما ( و ) الخامس ( الاستطاعة ) فلا يخيان على غير المستطيع لقوم الآية ( ولا يصح منهما ) اما الكافر فطلقا لاقتار التسك الى التية وليس من أهلها وأما المجنون فلا يصح منه المباشرة كسائر العبادات ومثله الصبي الذي لا يميز ويجوز لولي مالها الاحرام عنهما والتبابة في ذلك وكذا لسيد البعد غير الدين ويقع تطوعا في مسلم وأبي داود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى ركباً بالرواح فقزعت امرأة فاختذت بضد صبي صغير فاخرجته من محفها فقالت يا رسول الله ألهذا حج قال نعم ولك أجر وجه الدلالة أن الصبي الذي يحمل بضده ويخرج من الحقة لا يكون ميمراً وقيس به المجنون ولادلالة له في الحديث على أن الام تحرم عن الولد اذ لا تبرح فيه بذلك وقوله ولك أجر لعله أراد به أجر الحبل والنفقة وتقدير احرامها عنه فلعلمها كانت وصية أو مأذونة للولي ( وأما البعد والصبي ) للميزان قالوا غير ان شاء أذن لها فباشرا الاحرام فيصح منهما المباشرة كسائر العبادات وان شاء أحرم عنهما على الاصح في أصل الروضة وما في شرح مسلم عن الاصحاب أنه لا يجوز غير مستند وان قل مقتضاها في المجموع عن الشافعي والاصحاب ( لا يسقط به فرض الاسلام ) لخبر ابي صبي حج ثم بلغ فليبه حجة أخرى وأما بعد حج ثم عتق فليبه حجة أخرى رواه البيهقي بسند جيد كما قاله في المجموع ورواه الخطيب والضياء عن ابن عباس وزاد وأما اعزاني حج ثم هاجر فليبه ان يبعج حجة أخرى وهذا يحتاج الى تأويل ولان التسك لا يجب في السر الامرة فاعتبر لوقوع حال الكمال فهو مكلفه غير مستطيع وقع عن فرضه لكمال حاله بخلاف غير المكلف ومن فيه رق سم لو وقف الصبي أو المجنون أو القن كاملا أجزأه من فرض الاسلام فان كان سعي بمطواق اقدام قبل كاله وجب عليه اعادته السعي

وغير المستطيع لا يجب عليه ويصح منه وبجزءه عن الفرض . والمستطيع نوعان مستطيع بنفسه ومستطيع بغيره فالمستطيع بنفسه من قدر على الذهاب ووجد مؤنته ذهاباً وإياباً فاضلة عمن تلزمه تقفهم وعن دينه والمستطيع بغيره أن يكون عاجزاً لكبر أو مرض لا يرجي برؤه وله مال فيلزمه أن يستأجر من يؤدي عنه فرضه ولو لم يكن له مال ووجد من يطعمه لزمه أن يأمره . وأركان الحج خمسة الاحرام والوقوف وطواف الافاضة

( وغير المستطيع لا يجب عليه ) لما مر ( ويصح منه ) لانه من أهل العبادة ( وبجزءه عن الفرض ) لكسالة حاله كما مر ( من قدر على الذهاب ) والاياب ( ووجد مؤنته ) زاداً وراحلة ( فاضلة عن تلزمه تقفهم ) وكسوتهم الثلاثة به ( وعن دينه ) ولومؤجلاً أو أمهل به ولو الى الاياب وعن مسكن وخادم يحتاجهما لكن محل اعتبار الراحة ان على مرحلتين من مكة أو دونهما وهو ضيف وإلا وجب عليه التمسك إذا اضطر عليه بخلاف القادر عليه بزحف أو حبو ويشتر ان يضر بالراحة ان يجد شق محمل يشراء أو اجارة وشريكاً ليداوله ولو باجرة فان ضرر بالحمل فكثيفة وهي أعواد مرتفعة بمجوانب الحمل عليها ستر يدفع الحر والبرد ويجب صرف رأس مال تجارة وبئس ضيعة ذلك وقبس عبد ودار لا يلقان به ان كفاه الزائد على الاتفاق ومن كان يكسب في يوم كفاية أيام لزمه النسك ان قصر سفر والدين الحال على ملي مقراً أو عليه بينة كالحاصل والمال للوجود بعد خروج اتفاقية كالدوم وبقي للاستطاعة شروط آخر مستوفاة في كتب الفقه ( والمستطيع بغيره ان يكون عاجزاً ) عن النسك ( لكبر أو مرض لا يرجي برؤه ) وأيسر من قدرته على الحج والعمرة ( وله مال فيلزمه ان يستأجر من يؤدي عنه فرضه ) لحديث ابن عباس في الصحيحين ان امرأة من حتم قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع ان يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم ( ولو لم يكن له مال ووجد من يطعمه لزمه ان يأمره ) ان كان قد سقط عنه فرض الاسلام ويلزمه ان يتمسك ذلك منه ان توسم فيه الطاعة وسوي الاجني والبعض الا اذا كان البعض فقيراً وماشياً وهو على مرحلتين من مكة فلا يجب على المنصوب التبول منه ( وأركان الحج خمسة ) الاول ( الاحرام ) وهو الدخول في النسك بالية ويسن التلطف والتلبية سمي بذلك لاقضائه دخول الحرم أو لاقضائه تحريم الاشياء المحرمة على الحرم ( و الثاني ( الوقوف ) برفة لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة من جاء له جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج أيام مني ثلاثة فمن تسجل في يومين فلا ثم عليه ومن تأخر فلا ثم عليه رواه أحمد وأصحاب السنن الاربعة والحاكم والبيهقي في السنن عن عبد الرحمن بن عمر ويكنى الحضور إلى جزء منها لقوله صلى الله عليه وسلم وقت هاجنا وعرفة كلها موقف رواه مسلم وحدودها معروفة ويكنى المرور بها في طلب نحو آبق وان لم يسلم لها هي ووقته ما بين زوال عرفة بالاتفاق الى غبر البحر لما مر في الحديث ولو غلط الحجم الفجر فوقوا الشتر جاز لما في وجوب القضاء من المشقة ( و الثالث ( طواف الافاضة ) قال تعالى وليطوفوا بالبيت الشيق

والسعي والخلق وواجباته ستة الاحرام من الميقات والجمع بين الليل والنهار بعرفات والمبيت  
بزدلفة ليلة النحر والمبيت ليالي مني الرمي والرمي وطواف الوداع . ويسقط عن الحائض  
والنفساء فن تركنا لم يصح حجه ولا يحل من احرامه حتى يأتي به . وثلاثة منها لا تهوت  
مادام حيا وهي الطواف والسعي والخلق . واما الواجبات فن ترك منها شيئا صح حجه وعليه دم .

وواجبات الطواف وسنته مستوفاة في كتب الفقه ( و ) الرابع ( السعي ) بين الصفا والمروة لحديث  
الصحيحين عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم طاف بين الصفا والمروة سبعا وقال صلى الله عليه وسلم  
خذوا عني مناسككم ولحديث الدارقطني والبيهقي باسناد حسن كما في المبدوع بأنها الناس اسما فان  
الاسمي قد كتب عليكم وهو مستوفي ثم أيضا ( و ) الخامس ( الحلق ) أي ازالة الشعر الرأس به  
أو بشف أو افراق أو قص أو قصير وبني دكن سادس وهو ترتيب المظلم فيجب تأخر الوقوف عن  
الاحرام وتأخر طواف وحلق حقه وتأخر سعي عن طواف اقاضة ان لم يكن سعى بسطواف  
القدم ( وواجباته ستة ) الاول ( الاحرام من الميقات ) للاتباع ( و ) الثاني ( الجمع بين الليل  
والنهار بعرفات ) بان لا يفيض حتى تغرب الشمس والأظهر ان ذلك سنة ( و ) الثالث ( المبيت بزدلفة ) وهي  
ما بين وادي محسر وأزم عرفة للاتباع المعلوم من الاحاديث الصحيحة وأما يجب مبيت جزء بسد  
مضي النصف لاث الدفيع بسد نصف الليل جائز للحديث الصحيح وهم لا يسألون مزدلفة غالباً  
الا بسد مضي ربع الليل ويسقط المبيت بسدر ( و ) الرابع ( المبيت ليالي ) بالنسب على الظرف  
( مئى ) للاتباع ومحصل ذلك بميت مسلم الليل ويسقط بسدر أيضاً لحديث ابن عباس في سفلة لباس وحديث عدي  
ابن ملحمة في رماة الابل روى الاول الشيخان والثاني أصحاب السنن الاربعة وصححه الترمذي ( و ) الخامس  
( الرمي ) أي رمي يوم النحر والرمي أيام التشريق وواجباته وسنته مستوفاة ثم أيضاً ( و ) السادس ( لبس من  
خصائص الحج ولا من المناسك ( طواف الوداع ) للاتباع ولا يجب الا على من أراد سفر من حجتين من مكة  
فاكثر ( ويسقط عن الحائض والنفساء ) لانه صلى الله عليه وسلم أمره فيه حين حاضت ان تنزل بلا وداع كما  
في الصحيحين وغيرهما وفيها عن ابن عباس أمر الناس ان يكون آخر عهدهم بالبيت الا انه خفف عن الحائض  
وقيس بها النفساء ( ولا يحل من احرامه حتى يأتي به ) ان كان المتروك الحلق مع الطواف والسعي أو أحدهما أو  
الرمي مع الطواف والسعي أو أحدهما فان كان للمتروك الحلق قسط أو الطواف أو السعي قسط حل التحلل الاول  
وبقي التحلل الثاني فلا يحل له الجماع ولا مقدماته ولا تعدد التكاح على ما حكاه في الرزق من الاكثرين وجري  
عليه في الروضة والمتهاج خلافا لما في الترح الصغير والحج من جواز المقدمات وعدا التكاح قبل التحلل الثاني  
( وأما الواجبات فن ترك منها شيئا لزمه دم ) كدم التمتع وهو ذبح شاة جذعة شأن أو ثنية مزم وقرق  
لحمها على مساكين الحرم ثالث عجز صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع اليه ( تنبيه ) لم يذكر

واما سننه وتفاصيل أعماله ومحظوراته فهي واسعة ليس هذا موضع بسطها وستأتي جل من ذلك في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع والله أعلم  
ومن حوادث هذه السنة قدوم ضمام بن ثلبة أخى بني سعد بن بكر أهل رضاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل كان قدومه سنة سبع أو تسع وقد روينا حديثه في الصحيحين بالفاظ ومما مختلفه وحملنا ذلك على أن آتي بكل منهما على حديثه امارواة البخاري فقال حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر انه سمع أنس بن مالك يقول بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد دخل رجل على جل فأتاه في المسجد ثم قال لهم أيكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكي بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل المتكي الأبيض فقال له الرجل يا بن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اجبتك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني

المنفأ أو كان العمرة وهي ماعدا الوقوف من أركان الحج (محظوراته) بالفاظ المعجمة أي ممنوعه من الخطر وهو المنع ومن قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا أي ممنوعا (موضح) بكسر الضاد بالفتح خبر ليس (حجة الوداع) بالكسر بدل من الأول ومن حوادث هذه السنة (ضمام) بكسر المعجمة وتخفيف الميم (أهل رضاعة) بالكسر بدل من (أوتسع) وهو الصواب كما جزم به ابن اسحاق وأبو عبيدة وغيرها (وقد روينا حديثه في الصحيحين) وسان أبي داود والترمذي والنسائي كلهم عن أنس ورواه النسائي عن أبي هريرة أيضا (على حديثه) أي على أفراداه كما مر أول الكتاب (عبد الله بن يوسف) هو أبو محمد الدمشقي السيسى السكلاعي الحافظ قال ابن معين ما بقي في الموطن أوثق منه توفي سنة سبع عشرة ومائتين (عن سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان قال أحمد ليس به بأس توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة (المقبري) يضم الياء وفتحها كان ينزل المقبرة فقب عليها (شريك) بالهجمة والراء مكبر (ابن أبي نمر) بفتح التثنية وكسر الميم اللدن قال ابن معين لا بأس به وقال النسائي ليس بأقوي وأبو نعيم جده صحابي لا يعرف اسمه (فأتاه) أي يركبه في المسجد فيه جواز ادخال البهائم المساجد ان لم يفض الى تنجيسها (متكي) بالهمزة أي مرتفق على احدي يديه (بين ظهرانيهم) بفتح المعجمة والراء والتثنية أي بينهم قال في التوشيح وزيد في الفنون ونون ليدل على ان ظهر انهم قد اقامه وظهر اراءه وهو محفوف بهم من جانيه والالف والتثنية فيه لتأكيد قاله صاحب الفائق وقال غيره هو ما أريد به بلفظ التثنية معنى الجمع (الابيض المتكي) للنسائي من رواية أبي هريرة هذا الامر المرتفق والامر بالمسح بالابيض المثلث بحجرة (ابن عبد المطلب) في أكثر نسخ الصحيح محذف حرف النداء مع فتح الهمزة ولم ينسبه الى أبيه لما سألني عنه الكلام على قوله

سألتك فشدد عليك في المسئلة فلا تجد علي في تسكت فقال سل عما بدالك فقال أسألك بربك ورب من قبلك الله أرسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال أنشدك بالله الله امرك ان تصلي الصلوات الخمس في اليوم واليلة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وانا رسول من ورأى من قومي وانا ضام بن ثلبة اخو بني سعد بن بكر واما رواية مسلم فقال رحمه الله حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا هاشم بن القاسم بن النضر حدثنا سليمان بن المنيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال سمينا أن نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يجيبنا ان يجي الرجل من اهل البادية المائل فيسأله ونحن نسمع بقاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فن خلق السماء قال الله قال فن خلق الارض قال الله قال فن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك بأن علينا زكاة في

صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب ( فلا تجد ) أي لا تقضب قال في التوشيح ومادة وجد متخذة في الماضي والمضارع مختلفة المصادر بحسب اختلاف المعاني فيقال في الغضب موجدتوفي المطلوب وجوداً وفي الضالة وجداناً وفي الحب وجداً وفي المسال وجداً بالضم وفي الفتي جداً بالكسر وتخفيف الدال المفتوحة وقالوا في المكتوب وجادة وهي مولدة انتهى ( آله ) بالهمز على الاستفهام ( اللهم نعم ) حرف عدة وتصديق وجواب للاستفهام قال بعض العلماء ذكر الله تعالى ليكون أبلغ وأوقع في نفس السائل وأصح ولعل انه على يقين من إرادته وقصره في شبهة قد جعل نفسه في مرض من أقبل على الله ليحيط عماسأله ولا شك ان من كان هنا حاله لا يتكلم الا بصدق ويقين وحق مبن ( أنشدك ) بفتح الهزلة وضم الشين أي أسألك ( ان تصلى ) روي بإثاء فيه وفيما بعده وبالثون وهو أوجه قاله عياض ( البادية ) ماعدا الحاضرة ( آمنت بالذي جئت به ) قيل خبر وقيل إنشاء ( رسول من ورأى ) بفتح من وإضافة رسول اليه ( عمرو بن محمد بن بكير ) بالضم ( الناقد ) بالثون والقف والمهمة هو أبو عان البغدادي الحافظ تزيل الرقة توفي في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين ( هاشم بن القاسم ) هو الحافظ بفتح بضمرة ثبوت صاحب سنة عاش ثلاثاً وسبعين سنة مات سنة سبع وعشرين ومائة ( سليمان بن المنيرة ) هو أبو سعيد بصري جليل قال شعبة هو سيد أهل البصرة وقال أحمد ثبت ثبت توفي سنة خمس عشرة ومائة ( ان علينا خمس )

أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان  
علينا صوم شهر رمضان في سكتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك الله امرك بهذا قال نعم  
قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولي وهو يقول  
والذي يثقل بالحق نبيلا لا يزيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق  
لينخلن الجنة هـ فن فوائد هذا الحديث حسن سؤال هذا الرجل وملاحظة سياقته وتربيته فانه  
سأل أولا عن صانع المخلوقات من هو ثم أقسم عليه به ان يصدق في كونه رسولا للصانع ثم  
لما وقف على رسالته وعلمها أقسم عليه بحق مرسله وهذا ترتيب يفتر الى عقل رصين قاله  
صاحب التحرير قال ابن الصلاح وفيه دلالة على صحة ما ذهب اليه أئمة العلماء من أن العوام  
المقلدين مؤمنون وانه يكفي منهم مجرد اعتقاد الحق جزما من غير شك وتزلزل خللا لمن  
أنكر ذلك من المعتزلة وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم قرر ضمنا على ما اعتمد عليه في تعرف  
رسالته وصدقه ومجرد اخباره إياه بذلك ولم يشكر عليه ذلك ولا قال يجب عليك معرفة ربك  
بالنظر في المعجزات والاستدلال بالادلة القطعية قال أبو عبد الله البخاري واحتج بعضهم بالقرأة  
على العالم بحديث ضمنا بن ثلبة قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الله امرك أن تصلي الصلوات  
قال نعم قال فخذ قرأة عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر ضمنا قومه بذلك فأجازوه وفيه

بالص اسم ان وكذا ما يصد (لا يزيد عليهن ولا أنقص منهن) في رواية البخاري في الصيام لا تطوع  
شيئا ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا (لئن صدق لينخلن الجنة) في رواية لم من طريق طلحة  
ابن عبيد الله أفلع ان صدق ولمسلم وأبي داود أفلع وأبيه فان قيل اما فلاحه اذا لم ينقص فواضح  
واما بان لا يزيد فكيف يصح اجاب النووي بأنه أثبت له الصلاح لانه أتى بما عليه وليس فيه أنه اذا  
أتى بزيادة لا يكون مفلحا وحلقه صلى الله عليه وسلم بإيابه مع نهضته بقوله ان الله ينهاكم أن تكونوا  
لما تكون هذا صدر قبل النبي أو لكونه ليس حلقا وإنما هي كلمة جرت مادة العرب بإدخالها في كلامها  
غير قاصدة بها حقيقة الحلق كقولهم تربت يداه وثكلته أمه وويل له وقاته الله (وتربيته) بالجر (ان  
يصدق) يفتح أوله وضم ثائه (الى عقل رصين) بإراء والمهمة أي قوي ثابت (ابن الصلاح) هو عثمان  
ابن عبد الرحمن بن عثمان (القطعية) يفتح القاف واسكان المهمة وتشدب التحية أي التي يقطع بصحتها  
(قال أبو عبد الله البخاري) في باب القراءة والمرض على المحدث (واحتج بعضهم) هو أبو سعيد  
الجرار أخرجه البيهقي في المعرفة والحديث كما قاله ابن حجر (أخبر ضمنا قومه بذلك فأجازوه) بالزاي  
أي قبوله منه وليس في الحديث الذي ساقه البخاري ان ضمنا أخبر قومه بذلك وإنما وقع ذلك من



الا كتبنا بخبر الواحد وفيه غير ذلك والله أعلم . وفي هذه السنة أوفى الثالثة زوج الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسديّة وهي أبة عمته أميّة بنت عبد المطلب نطق بذلك للتريل وكان نزواها شأن جليل . روى المفسرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان خطبها أولاً لمولاه زيد بن حارثة الكلبي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعقته وتباه فكرهته زينب وترفعت عليه بنسبها وجمالها وتبها أخوها عبد الله بن جحش على ذلك فأزل الله عز وجل فيهما وما كان المؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ظلمناهم بذلك رضياً وجمالاً الأمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانكحهم رسول الله زيداً وأعطاهما عشرة دنانير وستين درهماً وجماراً ودرعاً وازاراً وملحفة وخمسين مداً من طعام وثلاثين صاعاً من تمر فكنت عند زيد حينما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوها ويستشير في طلاقها فقال امسك عليك زوجك واتق الله وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبره ربه تبارك وتعالى قبل ذلك أنها ستكون من أزواجه في ذلك نزل قوله تعالى وإن تقولن لألذي أنتم الله عليه أي بالاسلام وأنتمت عليه أي بالحق امسك عليك زوجك واتق الله واخفي في نفسه

طريق أخرى عن ابن عباس عند أحمد وأبي داود وغيرها قال ابن عباس ماسمنا بواند قط كان أفضل من ضمنا وفي هذه السنة أي الخاصة (أمية) بالتصغير (شأن) أمر (جليل) عظيم (خطبها أولاً لمولاه) زاد البغوي فلما خطبها رضيته وظننت أنه يخطبها لنفسه (أعقته وتباه) بمكة وهو صغير وذلك أنه دخل به المسجد فقال يا معشر قريش اشهدوا أن زيداً ابني خساً ذكره ابن عبد البر وغيره بعد أن قدم أبوه يتهمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه وخبره بينه وبين أبيه فاختاره صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بأرجحه لكم بعد أن اختارني قال في التوشيح فأسلم أبوه يومئذ ولم يذكر ابن عبد البر إسلامه (وترفت عليه) بنسبها وجمالها (قالت أنا ابنة عمك يا رسول الله فلا أرضاه لنفسي) وكانت بيضاء جميلة فيها حدة (ما كان) ينبغي (ل مؤمن) يعني عبد الله بن جحش (ولامؤمنة) يعني زينب (إذا قضى الله ورسوله أمراً) وهو نكاح زيد لها (أن يكون) بالتحية لاهل الكوفة والبقوة للباقيين (لهم الخيرة من أمرهم) الاختيار أي ما كان لهم أن يريدوا غير ما أراد الله ورسوله (وأعطاهما عشرة دنانير إلى آخره) هذا لفظ البغوي في التفسير بحروفه (خاراً) بكسر المعجمة هو ما يجسه المرأة على رأسها (ودرعا) أي قميصاً (وملحفة) بكسر الميم أي ثوباً يلحف به (حينا) هو القنطرة من الزمان يطلق على الطويل والتقصير منه ولم أرى التصريح بقدومه هنا (يشكوها) قال أنها تعظم على بشرتها وتؤذي بلسانها (ويستشير في طلاقها) قال يا رسول الله إني أريد أن أفارق صاحبتك فقال مالك أراك منها شيء قال والله يا رسول الله ما رأيت منها إلا خيراً (امسك عليك زوجك) يعني زينب (واتق الله) في أمرها ولا تقاربها

ما كان الله اعلمه به من انها ستكون زوجته فكتب الله عليه يقول لم قلت امسك عليك زوجك وقد علمت انها ستكون من أزواجك هذا معنى ما روى عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وهو أسد الاقارب وألقبها بحال الانبياء وأكثرها مطابقة لظاهر التنزيل لأن الله سبحانه وتعالى قال وتحفي في نفسك ما الله مبديه ولم يبده سبحانه وتعالى غير تزويجها منه فقال زوجنا كما وانما أخفاء صلى الله عليه وآله وسلم استحياء من زيد وخشية أن يجد اليهود والمنافقون بذلك سبيلا الى التشنيع على المسلمين حيث يقولون تزوج محمد زوجة ابنه بمدنيه عن نكاح حلال الابناء فمأبى الله على ذلك وزهه عن الالتفات اليهم فيما أحله له كما عابه على مراعاة رضى أزواجه في قوله تعالى «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فبني مرضات أزواجك» فهذا معنى قوله «وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه» وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم أنا أخشاكم لله واثقاكم له . وقد خطأ القشيري

(ستكون زوجته) بالنسب خبر كان والاسم مضمر (هذا ما روى عن زين العابدين) قال البيهقي روى سفيان ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال سألتني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن في قول الله تعالى وتحفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه قلت يقول ابن جهمزيد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني الله اني أريد ان أطلق زوجتي أعجبه ذلك فقال امسك عليك زوجك واثق الله فقال علي بن الحسين ليس كذلك ثم ذكر كلامه (أسد الاقارب) بالمهمة أى أصوبها (مطابقة) موافقة (ولم يبده) بضم أوله بلا همز (الى التشنيع) بقوة مفتوحة فمعجزة ساكنة فتون مكسورة فتحتية ساكنة فمهلة النسبة الى الشناعة وهى الفتح (أنا أخشاكم لله وأثاكم له) رواه الشيخان والنسائي عن أنس قال جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يستلون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تالوها قالوا أن نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم إنا أنا فاضلى الليل أبداً وقال الآخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر وأنا أعزل النساء ولا أتزوج أبداً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله اني لأخشاكم لله وأثاكم له ولكي أصوم وأفطر وأصل وأرق وأزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وهؤلاء الثلاثة قالوا بن حجرهم ابن مسعود وأبو هريرة وعثمان بن مظعون وقيل هم سعد بن أبي وقاص وعثمان بن مظعون وعلى بن أبي طالب وفي مصنف عبد الرزاق من طريق سعيد بن المسيب ابن منهم عليا وعبد الله بن عمرو بن العاص انتهى قلت يشبه ابن الاول وهم فلان أبا هريرة لم يترك عثمان بن مظعون لانه مات في أول قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمدينة وأبو هريرة كان اسلمه بمد خير كما سيأتى (وقد خطأ) بتشديد الطاء نسب الى الخطأ (القشيري) هو الشيخ الامام الاوحد العارف بالسنة العالم الرباني الحق فناصر السنة وقامع البدعة أبو

والقاضي عياض وغيرهما من روى من المفسرين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رآها أعجبت ووقع في قلبه حبها وأحب طلاق زيد لما قال التشيرى وهذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضله وكيف يقال يراها فأعجبت وهي ابنة عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجن منه صلى الله عليه وسلم وهو الذي زوجها زيد قال القاضي عياض ولو كانت ذلك لكان فيه أعظم الجرح ومالا يليق به من مد عينيه الى ما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكن هذا نفس الحسد المنعوم الذي لا يرضاه الله ولا يقسم به الاقبياء فكيف سيد الانبياء ولما طلقها زيد واقضت عدتها منه بمشئ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخطبها له قال زيد فلما رأتها عظمت في صدرى حتى ما استطعت ان أنظر اليها حين علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرها فوليتها ظهرى ونكصت على عقبي فقلت يا زنب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذكرك قالت ما أنا بالصانعة شيئا حتى أوامر ربى فقامت

القاسم عبدالكرم بن هوازن بن عبد الملك التشيرى نسبة الى قشير بالتضخيم ابن كعب محب أباعلى الدقاق وكان شيخه في طريق القوم وجمع علوما شتى وله على مذهب الامام الاشعري كلام في غاية البلاغة وحقه في مذهب القاضي على الاستاذ أبي اسحاق الاسفراينى وفي الحديث على أبي بكر بن فورك توفي سنة خمس وستين وأربع مائة ودفن ببنيسابور بحسب شيخه أبي على الدقاق (والقاضي عياض) في الشفاء (وغيرها) كالسبكي وصاحب الانوار (ولكن هذا نفس) بالفتح خبر كان (يقسم) بتشديد الفوقية قال اتهم بالثى اذا جبهه سمة أى علامة (تبيه) ما قاله التشيرى والقاضى وغيرهما من تزنيهم صلى الله عليه وسلم عن ما ذكر لاشك انه في غاية الحسن لكن قال البغوى وغيره القول الآخر وهو انه اخفاء محبتها أو تكاها لو طلقها زيد لا يقدح في حال الانبياء لان البغوى لم يعم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه المأثم لان الود وميل النفس من طبع البشر وقوله اسلك عليك زوجك واتق الله أمر بالمعروف وهو حسنة لا إثم فيه انتهى قال الزنزالى ولعل الحكمة فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه بتكليفه الزول عن أهله ومن جانب صلى الله عليه وسلم الاستلاء ببلية البشرية بمنى ميل القلب الى تزوج المرأة عند وقوع بصره الشريف عليها وبلوغه من الاضرار الخائف للظهور (صلى الله عليه وسلم ليخطبها له) فيه انه لا بأس ان يبيت الرجل لحليلة المرأة من كان زوجها لما اذا علم عدم كراهيته لذلك كما كان حال زيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (عظمت في صدرى الى آخره) أى هيئتها وعظمتها من أجل (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها) وأن ففتح الهزرة (ونكصت) أى رجعت (على عقبي) بالثنية وذلك انه جاء ليخطبها وهو ينظر اليها وكان ذلك قبل زول الحجاب فقلبت عليه الاجلال فولاه ظهره لتلا يسبقه انظر هذا معنى كلام التوى (حتى أوامر) أى استخير (ربى) فيه استحباب صلاة الاستخارة وهو موافق لما في البخارى عن جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى مسجدنا ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل عليها بنير  
اذن رواء مسلم قال أنس كانت زينب تفتخر على أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم  
تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وقال الشعبي كانت زينب  
تقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لأدل عليك ثلاث مامن نساك امرأة تدل  
بهن جدي وجدك واحد وهو عبد المطلب وانكحنيك الله من فوق سبع سموات وان  
السفير جبريل عليه السلام. ومن مناقبها أيضا قوله صلى الله عليه وآله وسلم لازواجه أسرعن  
لحوقا بي أطولكن يداي الصدة فكانت أولهن موتاهم. وقال أنس ما أول رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أول على زينب فقال له ثابت البناني  
بم أول قال أطعمهم خبزاً أو لحماً حتى تركوه واهمسلم ما شأن الحجاب فربنا في صحيح البخاري

بملنا الاستخارة في الامور كلها الى آخره قال الثوري ولعلنا استخارت لحوقها من القصير في حقه  
صلى الله عليه وسلم (الى مسجدنا) أي موضع صلاتنا من بينها (ونزل القرآن) يعني قوله تعالى فلما قضى  
زيد منها وطراً زوجناكم (فدخل عليها بنيران) قال الثوري لان الله زوجه اياها بهذه الآية (رواه مسلم)  
والنسائي عن أنس والبخاري والترمذي بمناه (أهاليكن) جمع أهل على غير قياس (لأدل) بضم الهمزة وكسر  
الفال المهملة (جدي) أبوي (وجدك واحد) وهو عبد المطلب (وانكحنيك الله) بقوله عز وجل  
زوجناكم وفي تفسير ابن اسحاق ان الذي أنكحه اياها أخوها أبو أحمد بن جحش وهو مردود بما في  
الصحيحين (في النساء) هو على مقتضى قوله تعالى آمنت من في النساء وقوله صلى الله عليه وسلم للبخارية أين الله  
قالت في السماء تعالى الله عن الجهة والمكان (وان السفير) أي بفتح المهملة وكسر الفاء أي الرسول (أسرعن  
في لحوقا) تميز (أطولكن يداي) واما الشيخان والحاكم عن عائشة وتمتة فكان يتناولن أي أطول فكانت  
أطولنا بدأ زينب لانهما كانت تعمل بيدها وتصدق معنى الحديث أنهن انه يريد باليد الجارية فكان  
يذر عن أيديهن بقصة كما في رواية الحاكم فكنا اذا اجتمعنا في بيت احدنا بعد وفاة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عند أيدينا في الجدار نتناول فكانت سودة أطولهن جارية وكانت زينب أطولهن يداي  
الصدقة وفضل الخيرات يقال فلان طويل اليد والباع اذا كان سمحاً جواداً وضده قصير اليد والباع وجد  
الانامل ووقع في البخاري في باب الزكاة ما يومهم أسرع لحوقاً سودة وهو وهم باطل اجماعاً (فكانت  
أولهن موتاً بمده صلى الله عليه وسلم) ماتت في خلافة عمر وماتت سودة في شوال سنة أربع وخمسين  
(أكبر وأفضل ما أول على زينب) يحتمل ان سببه الشكر لعملة الله في تزويجها اياها بالوحي لا بولي  
ولا شهود بخلاف غيرها قاله الثوري (الباني) بضم اللام والواو مخففة التثنية (رواه البخاري) (ومسلم)  
وأبو داود وفي رواية أول مناه (في صحيح البخاري) ورواه بمناه أيضاً مسلم والترمذي وابن ماجه

عن أنس أنه كان ابن عشر سنين مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة قال فكان أمهاني يواظبني على خدمته فخدمته عشر سنين وتوفي وأنا ابن عشرين سنة فكت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل وكان أول ما أنزل في مبتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينة بنت جعثن أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا فدعا القوم فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأطالوا المكث فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة جبرة عائشة ثم ظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى إذا دخل على زينب فإذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى إذا بلغ عتبة جبرة عائشة فظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فإذا هم قد خرجوا فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيني وبينه السر وأنزل الحجاب قال أبو عثمان عن أنس فدخل يني النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيت وأرخی السر وإلى لي الحجره وهو يقول « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه » إلى قوله « والله

( فكان أمهاني ) يريد أمه وخالته ( فخدمته عشر سنين ) في رواية في مسلم تسع سنين قال النووي ففناه أنها تسع سنين وأشهر قاله صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة عشر سنين تحديداً وخدمه أنس أثناء السنة الأولى في رواية التسع لم يحسب الكسر وفي رواية العشر حسب سنة عاشره قال ابن التحوي قال الملب فيه جواز استخدام البيت الحر الصغير الذي لا يجوز أمره وفيه وجوب خدمة العالم والامام على المسلمين وإن ذلك شرف لمن خدمهما لما يرجي من بركة ذلك ( توفي وأنا ابن عشرين سنة ) وتوفي أنس سنة تسع وثمانين عن مائة سنة الاسنة وقيل سنة احداً أو اثنين أو ثلاث أو سبع أو تسع وقيل سنة مائة قال ابن عبد البر وأصح ما قيل فيه الأول وكان موته في قصره بالمقف على فرسخين من البصرة قال أبو القبطان وصلى عليه قطن بن سدرك الكلابي ودفن هناك ( في مبتى رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ) أي دخوله عليها ( عروسا ) بفتح السين يطلق على الذكر والأنثى ( رهط ) جماعة لا واحد له من لفظه ( عتبة ) على وزن خشبة لفظا ومعنى ( أبو عثمان ) هذا اسمه الجند بن دينار أبي عثمان الهذلي عبد الرحمن ابن مل مثاث الميم ( يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ) إلا أن تدعوا ( إلى طعام ) فيؤذن لكم فتأكلوه ( غير ناظرين ) أي غير منتظرين ( إياه ) إدراكه ووقت فضجه وعن ابن عباس أنها نزلت في عائش من المسلمين كانوا يتبنون طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون وكان صلى الله عليه وسلم يتأذي منهم فنزلت الآية

لا يستحي من الحق » وعن أنس قال صنعت أي أم سليم حبسا فجعلته في تور فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقل بعثت بهذا إليك أي وهي قرئك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله قال فذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن أي قرئك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله فقال ضمه ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمى قال فدعوت من سعى ومن لقيت فقلت لأنس عددكم كانوا قال كانوا زهاء ثمانية وقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس هات التور قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليتخلق عشرة بعشرة وليأكل كل إنسان مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم فقال لي يا أنس ارفع قال فرفعت فما أدرى حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت وجلس منهم طوائف يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله

(صنت) أي (أم سليم) بالتصغير واختلف في اسمها على ثمانية أقوال كما مر (حبسا) بفتح المهملة بينهما فتحية ساكنة وهو الاقسط والسمن والتمر يخلط ويصجن (تور) بفتح القوية هو أماء نحو القدر يصنع من الحجر (اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فيه استحباب بعث الطعام إلى المزوج معاونة له في ولجته (وهي قرئك السلام) فيه نذب إرسال السلام ولومن امرأة لرجل أما إذا كان بينهما عرية كما قل النووي الاتفاق عليه في أم سليم وأختها بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم فظاهر وأما مع عدم المحرمية فلأن من الفتنة (نبيه) قال السبكي ما قبله النووي من الاتفاق على أن أم حرام وأم سليم كانتا محرما له صلى الله عليه وسلم ليس بصحيح قال ومن أحاط علما بنسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب أم حرام وأم سليم علم أنه لا عرية بينهما قال وقد بين ذلك شيخنا الحافظ أبو محمد الدمياني في جزء قرأه عليه (إن هذا لك منا قليل) فيه نذب الاعتذار إلى المبعوث إليه وتحقير الهدية ما لم يكن فان ذلك من مكارم الاخلاق (قادم لي فلانا وفلانا وفلانا وفلانا) لهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ولم أقف على من قاله وفيه جواز الاذن للرسول في ثلث معينين وفي مهمين لقوله (ومن لقيت) من أودت (عدد) بالفتح خبر كان مقدم (كم) في موضع جر بالإضافة (زهاء) بالفتح خبر كانوا مضمرة وهو بضم الزاي وفتح الهاء والمدة أي نحو (هات) بكسر التاء قال النووي للأمر كما يكسر الطاء من أعط (الصفة) بضم المهملة وتشديد الفاء الظلة فقام البيت ليتخلق) مجزوم بلام الأمر أي يستدر (عشرة عشرة) أي كل عشرة على حدة (ولياكل كل إنسان ما يليه) فيه أن ذلك سنة في غير نحو الرطب وهو مشهور في حديث عمر بن أبي سلمة (حين رفعت) بفتح الراء والفاء واسكن الميم أي أنا وبضم الراء وكسر الفاء وفتح العين مبنى للمفعول وكذا (حين رفعت) وفيه مجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتكثير الطعام (طوائف) لا ينصرف

وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجالس وزوجه مولية وجهها الى الحائط وساق حديث الحجاب متفق عليه واللفظ لمسلم وفي إحدى رواياته ان ذلك كان في زواج زينب وقد سبق انه أولم عليها بشاة قال القاضي عياض هو وم من بعض الرواة وتركيب قصة على أخرى وقال غيره بل يصح قلله اجتمع فيها الامران .

قال المؤلف غفر الله ذلته : وقال عثرته وفي هذه الجملة السابقة من شأن زواج زينب رضي الله عنها من الفوائد منها التنويه بقدر المصطفى والابانة عن عظيم مكاته عند ربه تعالى وانه يجب ما أحب ويكره ما كره وقد قالت لهم عائشة عند نزول قوله تعالى « ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء » ما أرا ربك الا يسارع في هواك وفيه عظيم حياته صلى الله عليه وسلم حيث دخل وخرج ارادة أن يخرجوا وأبى أن يواجههم بما يكرهون حتى نطق الحق عنه بالحق وحرم على الخلق اذا هم أوجب عليهم تميزه وتوقيره وإيثاره فيما يحبه ويهواه وسيأتي انشاء الله تعالى في قسم الخصائص ما ذكره علماؤنا انه صلى الله عليه وسلم مقي رغب في نكاح امرأة فان كانت متزوجة وجب على زوجها مفارقتها له وان كانت خلية وجب عليها الاجابة وفيه مناقب جمة لزينب بنت جحش وفضيلة لا خيال فيها وفيه منقبة ظاهرة لزيد بن حارثة رضي الله عنه حيث ذكره الله سبحانه وتعالى في كلامه القديم مرتين مرة بالاشارة التي تنوب

( وزوجه ) كذا في جميع نسخ مسلم بالتمام هي لمة قليلة والمشهور حذفها ( متفق عليه ) أي رواه الشيخان ورواه أيضاً الترمذي وابن ماجه واللفظ لمسلم في غيره فجعلته في برمت بدل التنوير وفيه موضع فيه وتكلم بمشاة الله ( وقد سبق انه أولم عليها بشاة ) لم يذكره المصنف وهو مذكور في الصحيح كأمير ( التنويه ) الصيت والذكر الجليل كما مر ( والابانة ) مصدر بإن يبين البلية ( ما أرى ) بفتح الهيمزة ( ربك الا يسارع في هواك ) أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي عن عروة عن عائشة قالت كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة أما تستحي المرأة أن تهب نفسها لرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قلت يا رسول الله ما أرى ربك الا يسارع في هواك أي في رضاك وقال النووي مناه يخفف ذلك ويوسع عليك الأمور فلها خيرك وهذا القول برز من الدلال والغيرة والا فلا يجوز إضافة الهوى إليه صلى الله عليه وسلم لكن الغيرة يقتدر لاجلها إطلاق مثل ذلك قاله القرطبي ( تميزه ) عونه ونصرته ( وتوقيره ) تنظيمه وتخصيمه ( قسم ) بالكسر اسم كما مر ( وجب على زوجها مفارقتها ) لقوله تعالى التي أولى بالؤمنين من أنفسهن ( مناقب جمة ) أي كثيرة أعظمها ان الله سبحانه مؤمنة مع ميامر في طي القصة ( وفضيلة لا خيال فيها ) لان الله سبحانه مؤمناً ( مرة بالاشارة ) وهو قوله ولذ قول للذي أنعم الله عليه

مناب التصريح ومرة بالتصريح باسمه العلم وجملة قرآنا تبلي في المحارب على تداول القرون ولم يكن هذا لغيره من الصحابة رضي الله عنهم ومنها ان الأدب لباعث الهدية ان يعتذر ويحقرها عند البعوث اليه ومنها تأكيد سنة الوليمة وان لا تهمل وأن دقت ووجوب اجابة داعيتها ومنها نزول الحجاب وفيه مصالح جليلة وعوائد في الاسلام جميلة ولم يكن لاحد بعده النظر الى اجنبية بشهوة أو بنسب شهوة وعنى عن الفجاءة والله أعلم \* ومن حوادث هذه السنة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركب فرساً الى الغابة فسقط عنه فجحش نخذه الايمن وأقام في البيت أياما يصلي قاعداً وعاده أصحابه فصلوا خلقه قعوداً ثم نسخ ذلك في مرض موته صلى الله عليه وسلم صلى قاعداً والناس خلقه قياماً وفيها غزاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة دومة الجندل واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة النخاري ورجع صلى الله عليه وسلم من الطريق قبل أن يصل اليها وفيها غزوة بني لحيان بن هذيل بن مدركة بمديني

أو أنتمت عليه (باسم العلم) وهو قوله فلما قضى زيد (ويحقرها) فتح أوله واسكان ثابته مخفف وبضم أوله وفتح ثابته مشدد (مصلح) لانسرف (النجاه) بضم الفاء وفتح الحيم والد البتة ومن حوادث هذه السنة (الغابة) بالمعجمة والموحدة موضع من عوالي المدينة (جحش) بضم الحيم ثم حاء مهمة مكسورة أى خدش (نخذه الايمن) في رواية للبخاري فجحش ساقه أي كتفه وفي الصحيحين من طريق الزهري عن أنس جحش شقه الايمن وللإمام علي التفتك قدمه (قائم في البيت) للبخاري وغيره وآل من نأته شهراً واعتزل في مشربة فتح الميوسكون المسجدة وضم الواو ويجوز فتحها وهي الرفقة المرتفعة (فصلوا خلقه قعوداً) أي بعد ان صلاه ورااه قوم قياماً فلما قضى الصلاة قال أما جيل الامام ليؤتم به فاذا كبركروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وفي رواية لك واذا صلى قائماً فصلوا قياماً واذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعون أخرجه الشيخان وأبو داود والبيهقي عن أبي هريرة وأخرجه الشيخان عن أنس أيضاً وصى من صلى ورااه قائماً أبو بكر وعمر وجابر وأنس (ثم نسخ ذلك في مرض موته) لما خرج وأبو بكر يصلي بالناس جاء فجلس عن يسار أبي بكر فكان يصلي بالناس (جالساً) وأبو بكر (والناس) يصلون خلفه (قياماً) كما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة هذا هو الصواب انه صلى الله عليه وسلم كان هو الامام كما هو صريح الحديث الذي سقته وهو لفظ مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن عائشة وقال أحد والاوزاعي بظاهر الحديث الاول ومالك لا يجوز صلاة القادر على القيام خلف القاعد قائماً ولا قاعداً وفيها غزاة (دومة الجندل) بضم الدال المهمة وفتح الحيم وسكون التون وفتح الدال المهمة ولا بمدينة من الشام مما الى الرائق كان دليله بها رجل من عنزة يقال له مذكور ذكره أبو الشيخ الحمري وغيره (سباع) بكسر اللهمزة وتخفيف الموحدة وآخره عين مهمة (عرفطة) بضم المهملة والفاء بينهما راء ساكنة وبعد الفاء طاء مهمة وفيها غزوة (بني لحيان) بكسر اللام كما مر (هذيل) بضم الهاء وفتح



قريظة بثلاثة أشهر وكانت لطلب الثأر بنحبيب بن عدي وأصحابه وخرج صلى الله عليه وآله وسلم فيها موريا بطريق الشام فلما بلغ البتراء صفق ذات اليسار فلما بلغ منازلهم وجدهم قد حذروا وتمنوا في رؤس الجبال فأخذوا جماعه السنة السادسة وتواربها مما ذكر فيها الاستسقاء والكسوف وقد ثبتت مشروعيتهما وكونهما سنة بالاحاديث الصحيحة الصحيحة الصريحة اما الاستسقاء ثبتت في الصحيحين عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري للمازني قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستسقى واستقبل القبلية وقلب رداءه ثم صلى ركعتين زاد البخاري جهر فيها بالقراءة زاد أبو داود باسناد حسن وقلب رداءه

المعجمة (الثأر) بالثمة والمهز (موريا) من اتورية وهي الستر كانه تحروجه لغير الحية التي يريد ما ستر ما يريد (البتراء) بفتح اللوحدة واسكان القوية والمد موضع قرية مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق تبوك (صفق) بالتشديد أي رجع (حذروا) بكسر المعجمة (وتنموا) بالنون \* السنة السادسة (الاستسقاء) لفظة طلب السقيا وشروها طلب سقيا المباد من الله تعالى عند حاجتهم اليها يقال سقاء وأسقاء بمعنى ثلاثي ورباعي قال تعالى وسقاهم بهم شرابا طهورا وقال تعالى وأسقيناهم ماء غدقا وقد جعلها بيد في قوله

سقى قومي بني محمد وأسقى \* غيرا والقبائل من هلاله

وقال سقاء ناوله الشرب وأسقاء جعل له سقيا وقال سقاء لنفسه وأسقاء الماشية وأرضه وقيل سقاء لسقيه وأسقاء دله على الماء (والكسوف) لفظة التنير الى السواد يقال كسف وجهه وكفت الشمس اسودت وذهب شعاعها (وكونهما سنة) أما الكسوف فاجماعا وأما الاستسقاء فكذلك ما عدا الصلاة لما كان أيا خيفة يقول بدم سنيها وخالفه سائر العلماء من السلق والحلف والثابين فمن بدم (المازني) بالزاي نسبة الى مازن نخذ من الانصار وقد مر انه غير صاحب الاذان عبد الله بن زيد بن عبد ربه اذ ذلك من بطاير (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه نذب الخروج الى الصحراء لانه أبلغ في الافتقار والتواضع ولاها أوسع الناس (فاستسقى) أي طلب السقيا (واستقبل القبلة) فيه نذب ذلك أيضا وقدم قال النووي ويستحق بالبداء الوضوء والتسل والتيمم والقراءة والاذكار وسائر الطاعات الا ما خرج بدليل كالتحلية (وقلب رداءه) أي حوله زاد أحمد وحول الناس منه قال العلماء الحكمة فيه التناؤل باقلاب الحال من الضيق والجذب الى السعة والمحجب قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما باقسم وروى الفاروقني عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي الباقر رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم حول رداءه ليتحول النعطق وكان صلى الله عليه وسلم يحب القائل الحسن كما روى الشيخان وغيرهما عن أنس «قائدة» قال في التوشيح ذكر الواقدي ان طول رداءه صلى الله عليه وسلم كان سنة أذرع في ثلاثة أذرع وطول ازاره أربعة أذرع وشبرين في ذراعين وشبر كان يلبسهما في الجملة واليدين انتهى قال شيخنا الشهاب ابن حجر ولم يثبت في طول عمامته شيء (ثم صلى ركعتين) فيه ان صلواتها ركعتان وهي كذلك باجماع المثبتين لها

وجعل ماعلى الايمن على الايسر وماعلى الايسر على الايمن وقلبه ظهر البطن وفي رواية له أيضاً انه كان عليه خيصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما شلت عليه جعلها على مائه قال العلماء اذا اجذبت الارض أمر الامام الناس بالتوبة والخروج من المظلم وصيام ثلاثة أيام قال بعضهم ينحتم هذا الصيام ويجب استدلال بقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قلت ولا يبعد أن يقاس عليه جميع ما أمر به الامام من المصالح ثم يخرجهم في اليوم الرابع صياماً لانه قد ورد ان دعوة الصائم لا ترد ويخرجون في ثياب بذلة واستكانة ويصل بهم ركعتين كالعيد

(وفي رواية له) لابي داود ولها كم في صحيحه انها (خيصة) فتح المعجمة وكسر الميم كساء مخطوط ( فلما قلت عليه قلبها على مائه ) فهمه بذلك دال على استحبابه وتركه السبب المذكور ( بالتوبة والخروج من المظلم ) دما وعرضاً ومالاً وبطل الخير من عتق وصدقة وغيرها لان ذلك أرحا للاجابة وبهم بذلك من يريد الحضور وغيره وكذا الأمر بالصوم قاله الفقيه الصالح أحمد بن موسى بن عجيل وقال الفقيه اسما عيل الحضرمي بخص الأمر بالصوم ممن يريد الحضور قال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً وقال لا أقوم يؤس ما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الآتي وقال ولو أن أهل القرى آمنوا الآية ولا شك في دخول الخروج من المظلم في التوبة وكلهما في فعل الخيرات وانما أفردا بالذكر لعظم أمرهما وكونهما أرحا للاجابة وفي الصحيح عن أبي هريرة قال كيف أنتم اذا لم تحبوا ديناً ولا دهرهما قالوا وزي ذلك يا أبا هريرة قال نعم والذي نفسي بيده من الصادق المصدوق قالوا وبهم ذلك يا أبا هريرة قال تنهك ذمة الله وذمة رسوله فيسلك الله القطار عن أهل الأرض فيسلك الله بأيديهم ( وصيام ثلاثة أيام ) متتابعة مع يوم الخروج لانه معين على الريانة والخشوع ( قال بعضهم ) كان عبد السلام في قواعده والنووى في تناوبه والاسنوي في المهمات ( ينحتم ) يسكنون اللون وكسر الفوقية وبوقية مكررة مفتوحة مع تشديد الثانية أى يجب حتى يجب نيت التوبة كما قاله الاسنوي وان خالفه الأذرعى في التثبيت وادعى ان فيه نزاعاً للمتأخرين ( واستدل ) القائلون بالوجوب ( بقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ) وفي المراد بأولى الأمر خلاف للفقهاء ( قلت ولا يبعد ان يقاس عليه جميع ما أمر به الامام من المصالح ) كما قال الاسنوي في شرحه انه القياس وهو ظاهر كلام الفقهاء في باب الامامة ( لانه ) ورد ان دعوة الصائم لا ترد ( أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان وصححه وابن ماجه عن أبي هريرة ) وباللهي عن أنس ( بذلة ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الثياب التي تلبس حال الشغل ومباشرة الخدمة وتصرف الانسان في بيته ( واستكانة ) أى خضوع وظاهره نذب ذلك ولو كان يوم عيد وبه صرح الناصري في الايضاح ( كالعيد ) للاتباع كما مر فينادي لها الصلاة جامعة ويكر في الأولى سماً بين الافتتاح والتعوذ وفي أول الثانية خمساً ويرفع يده ويثقف وين كل تركيبة مسجاً حامداً مهلاً مكبراً ولا يخطب ان كان منفرداً ويقرأ جبراً في الأولى وفي الثانية اقربت أو سبح والعاشية قيساً لا نصاً وما رواه اللارقطني عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرأ في الأولى

ثم يُخطب بهم خطبتين ويجعل مكان التكبير فيهما الاستغفار فيقول استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ويكثر من الاستغفار ويكرره مراراً فدار الاستغفار عليه ويقول في الخطبة الأولى اللهم اسقنا غيثاً مغنياً هنيئاً مريئاً مريئاً غيثاً عجل اسقنا عاماً طبقاً دائماً اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اننا نستغفرك انك كنت

سبح وفي الثانية هل أتاك ضعيف كما قاله في المجموع وقيل قرأ في الثانية لما أرسلنا قال الشافعي إن قرأ في الثانية لما أرسلنا كان حسناً وليس فيه أيضاً أفضل من اقتربت بل معناه أنه مستحسن لا كراهة فيه ولا يتبين لها وقت لكن يسن كونها وقت العيد لحبر أبي داود والحاكم وابن حبان عن عائشة قالت شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه قالت فخرج حين بدا حاجب الشمس الحديث (ثم يُخطب بهم) لحبر أبي داود هذا ففيه قعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال أنكم شكوتكم جدد دياركم واستخار المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم الله تعالى أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا هو يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الفتي ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت قوة وبلاغاً إلى حين ثم رفع يديه حتى بدا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وحول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس فزول وصل ركعتين قائماً الله سبحانه فرعدت ورقتهم أمطرت بلذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعهم إلى الكفن ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال أشهد أن الله على كل شيء قدير وبعبده ورسوله قلت أما حدث بهذا الحديث يوماً ما اشتعل عليه من الثوائد الغنية منها جواز تقديم الخطبتين واستفتاح الخطب والمواظع ونحوهما بشئ من القرآن وسرعة أجلبته صلى الله عليه وسلم وأنه لا بأس بالضحك متجلباً إذا لم يكن فيه نوع استهزاء ولم يخف انكدار قلب المضحك منه (خطبتين) كالعيد ويكني خطبة لاطلاق الخطبة في الأحاديث (ويجعل مكان التكبير فيهما) وهو تسع في أول الأولى وسبع في أول الثانية (الاستغفار إلى آخره) لأنه أليق بالحال ويدل أيضاً ما يتعلق بالفطرة والأضحية بما يتعلق بالاستغفار (ويكرره) أي الاستغفار حتى يكون أكثر دعائه (اللهم اسقنا) بوصل الهزة وقطعها (غيثاً) مطراً (مغنياً) متقدماً من الشدة (هنيئاً) بالهز والدعوى طلياً لاتقص فيه (مريئاً) بوزن هنيئاً أي محمود العاقبة (مريئاً) بوزنه أي ذاربع وهو البناء والزيادة وروى مريئاً بضم الميم وبالوحدنة مأخوذ من قولهم أربع البعير إذا أكل الربيع وروى أيضاً بالقوية مأخوذ من قولهم أرنت للمشاة إذا أكلت ماشاءت وأرنت الغيث إذا أثبت ما ترتع فيه للمشاة (غدياً) بفتح المعجمة والمهمة والقاف أي كثير الخير (عجلاً) بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام أي يجلب الأرض فيها بالوقوع عليها أو يجلب وجهها أي يسره باليات (سحاً) بمهملتين الثانية مشددة أي شديد الوقوع في الأرض (طبقاً) بفتح المعجمة والباء أي يطبق الأرض بعضها حتى يصير كالطبق لها (دائماً) إلى انتهاء الحاجة لأن دوامه فوق ذلك عذاب القانطين (القانطين)

غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا اللهم ان يخلق من اللاواء والفضنك ما لا يشكون الا اليك  
 اللهم أثبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأثبت لنا من بركات  
 الارض روى جميع ذلك الشافعي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويستحب  
 للامة أن يلحوا على صلاحهم وأئمتهم أن يستلوا الله لهم في المكتوبات والجمع وجميع  
 الاحوال لما ورد في الصحيحين عن أنس ان سليكا الغطفاني دخل يوم الجمعة ورسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع  
 الله أن يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم

الآيسين (مدرارا) أي كثير الدر أي القطر (اللاواء) بتشديد اللام واسكان الهززة وقمع الواو هي  
 الشدة وكذا الجهد (والفضنك) بفتح المعجمة وسكون الثون الضيق (بركات السماء) المطر النافع قال  
 الازهري وهو في الآية السحاب (بركات الارض) ما يخرج منها (روي جميع ذلك الشافعي) تلقيا (عن)  
 سالم بن عبد الله (بن عمر) عن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه ذلك أدعية كثيرة مستوفاة  
 في كتب الاذكار (يلحوا) يضيء أوله ويلحاه للمهمة أي يطلبوا مع ما ينافي الطلب (لما ورد في الصحيحين)  
 عن أنس وأخرجه عنه مالك وأبو داود والسنائي أيضا (ان سليكا) بضم المهملة مصغر هو ابن عمر وأبو  
 هذبة قولان ولم يفتح نسبه الا في صحيح مسلم وابن حبان في حديث الأمر بالتحية وتوهمه المصنف وغيره  
 أنه هو المستقيم وليس كذلك اذ المستقيم يسم كما قاله الحفاظ ابن حجر وغيره قال ابن حجر وقد قيل هو  
 كعب بن مرة وقيل العباس بن عبد المطلب وقيل أبو سفيان بن حرب قال وكل ذلك غلط ممن قاله  
 لما روى كل من الاحاديث الثلاثة للقصة التي ذكرها أنس قال ثم وجدت في دلائل البيهقي في رواية مرسلة  
 ما يدل على أنه خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري أخو عينة بن حصن فهذا هو المتمد انتهى  
 (دخل يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب) زاد البخاري في رواية فقدم وجاء المثير (هلكت  
 المواشي) في رواية في الصحيح هلكت الاموال وفي أخرى هلك المال وضاع الميال (وانقطعت) ولا يصلي  
 في البخاري وقطعت (السبل) الطرق وذلك لضعف الابل عن السفر لقلة الثوت أولها لتأخير في  
 الطريق ما يقبها (أن يغيثنا) كذا لابي ذر في البخاري ولغيره يغيثنا فيكون مرفوعا على الخبر والمبتدأ مقدر  
 أي فهو يغيثنا وفي أوله نعم من أغاث والفتح من غاث يعني قال ابن القتيبي غاث الله عباده سقام المطر  
 وأغاثهم أجاب صاهم وقال عباس عن بعضهم هو بالضم يعني للمونة (فرع يهيه) وكان ذلك يظهر الكفين  
 كما في مسلم وأبي داود قاشا بظاهر كفه الى السماء فيه ندب ذلك اذا كان الدماء رفع بلاء فان كان لسؤال  
 شيء وتحصيله جمل بطونهما الى السماء وما في الصحيحين وغيرها عن أنس كان لا يرض يديه في شيء  
 من دعائه الا في الاستسقاء حتى يري بياض ابطيه نرى رفع خاص وهو الرض يظهر الكفين أو نرى الرض  
 البليغ بحيث يري بياض ابطيه أو نرى رؤيته ذلك وقد رآه غيره فيقدم المثبتون قال التودى وقد ثبت رفع

استقبا قال أنس فلا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قزعة ولا شياً ولا يتنا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس قلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال والله مارأينا الشمس سبتاً ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحطّب فاستقبله قائماً فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يمسخك قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم هو البنا ولا علينا

يده صلى الله عليه وسلم في السماء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصر انتهى قال في التوشيح قد ثبت رفع اليدين في الدعاء في مائة حديث أفردها بجزء (فلا والله) كذا لا يذروني صحيح البخاري وغيره بالواو (سحاب) أي مجتمع (ولا قزعة) بفتح القاف والزاوي وهي القطعة من السحاب قال أبو عبيد وأكثر ما يكون ذلك في الحرف (ولاشيئاً) من علامات المطر من ريح وغيره وانصب عطف على موضع الجار والمجرور (سلع) بفتح المهملة وسكون اللام جبل بالمدينة قال الثوري مراده بهذا الاخبار عن معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم كرامته على ربه سبحانه وتعالى بإزال المطر سبعة أيام متوالية متصلاً بسؤاله من غير قدم سحاب ولا قزعة ولا سبب آخر لظاهره ولا باطن وهذا معنى قوله ولا يتنا وبين سلع من بيت ولا دار أي نحن مشاهدون له فلم يكن هناك سبب للمطر أصلاً (من ورائه) أي سلع (مثل الترس) بضم الفوقية وآخره مهملة أي مستديرة (ثم أمطرت) قال الثوري هذا دليل للسنخ المختار أنه قال مطرت وأمطرت لفتان في المطر خلافاً لما قال لا يقال أمطرت إلا في السحاب (سبتاً) بلفظ اليوم قال الثوري أي قطعة من الزمان وقال في التوشيح كتابة عن الأسبوع من باب تسمية الشيء باسم بعضه كما يقال جمعة قال صاحب النهاية إن ذلك كان اصطلاح اليهود لأن السبت أعظم الأيام عندهم وتبهم الصحابة في هذا الإطلاق لجوارتهم لهم وللحدوي والمستمل في تصحيح البخاري سبتاً بكسر المهملة ثم فوقية مشددة لأنها كانت ستة أيام ويوماً ملففاً من الجمعتين فلم يمد. وفي رواية للبخاري سبماً ولفاسي سبتاً بالإضافة كما يقال جمتنا (ثم دخل رجل) هو الذي جاء في الجملة الأولى كما اقتضته إحدى روايات البخاري لكن في أخرى فقام ذلك الرجل أو غيره وفي رواية شريك بن أبي نجر فساءلت أساهو الرجل الأول قال لأدري (هلكت) الأموال وانقطعت السبل أي لبطل الرعي وعدم سلوك الطريق من كثرة الماء (بمسكاً) بالرفع والجزم ولا كشيبني في صحيح البخاري أن يمسخك والضمير للمطر أو السحاب أو السماء (اللهم حوالينا) في بعض نسخ مسلم حوالينا قال الثوري وهما صهيحان وفيه نذب الدعاء بالرفع عند الحاجة (ولا علينا) قال في التوشيح قال الطيبي في إدخال الواو هنا معنى لطيف وذلك لأنه لو أسقطها لكان مستغنياً لأنهم ومأمها فقط ودخول الواو يقتضي أن طلب المطر على المذكورات ليس مقصوداً لئنه ولكن ليكون وقاية لاذي المطر فليست الواو غرضاً للطف ولكنها للتليل وهو كقولهم تجوع الحر ولا تأكل بشيئاً فإن الجوع ليس مقصوداً

اللهم على الآكام والجبال والظراب والأودية ومنابت الشجر فاقطعت وخرجناتشي في الشمس هذا لفظ البخاري وفي رواية له حتى سال وادي قناتة شهراً قال فلم يجز أحد من ناحية الاحداث بالجلود وفي أخرى لم ينزل من منبره حتى رأيت المطر يتحادر عن لجنته صلى الله عليه وآله وسلم وفي أخرى عن ابن عمر وربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وروي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره قتال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله وأبيض يستسقي الغمام بوجهه قال أجل ويستحب للأمام أن ينصب الصلحاء من أقرباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن غيرهم عند الاستسقاء كما اشتهر في صحيح البخاري وغيره ان عمر كان يستسقي بالعباس فيقول اللهم انا كنا نتوسل اليك نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بم نبينا فاسقنا فيسقون ومما روي من دعاء العباس حيثئذ اللهم انه لم ينزل بلاء من السماء الا بذب

لبنه ولكن لكونه مافان الرضاع باجرة اذ كانوا يكرهون ذلك انتهى (الآكام) بكسر الهمزة مع القصر وفتحها مع المد ومنها الآطام والآجام وهي جمع أكمة بفتح التاء التراب المجتمع أو الجبل الصغير أو ما ارتفع من الارض أقوال وقال في جمع الائمة أمة بفتح الهمزة والكاف وبضمهما وضم الهمزة وسكون الكاف قال ابن سيدة زاد ابن جني وأكهم بوزن أفلس (والظراب) بكسر المعجمة وآخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء وهي الرأية الصغيرة قاله الجوهري واقتصر عليه التووي وقيل هو الجبل المنبسط ليس بالعالي (والاودية) ولمسلم ويطون الاودية جمع واد قال في التوشيح ولم يسمع اضلة جمع فاعل سواء (فاقطعت لي آخره) فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم بجلية دعائه متصلاً كما كان في الاستسقاء (وفي رواية له) ولمسلم أيضاً (وادي قناتة) بفتح القاف اسم لواد من أودية المدينة فهو على حد مسجد الجامع وريبع الاول وفي رواية للبخاري رسالة الوادي قناتة على البديل وفي أخرى لهوسال الوادي وادي قناتة (الجلود) بفتح الجيم واسكان الواو وهو المطر الكثير (قول الشاعر) هو أبو طالب (يجيش) بالهمز والمججمة أي ينصب (وأبيض) بالفتح مجرور برب مقدرة أو منصوب عطفا على سيدا في قوله في البيت قبله

وما ترك قوم لا أب لك سيدا يحوط الغمار غير ذوب مواكل

(يستسقي الغمام بوجهه الي آخره) الى آخر البيت تقدم شرحه (وروي انه صلى الله عليه وسلم قال الي آخره) لم أنف على غرضه وهو مذكور بهذه الصيغة في كتب السير (أجل) بتخفيف اللام أي نعم ويراد فيها جبر (ينصب) بكسر الصاد (ومن غيرهم) كما استشفع معاوية يزيد بن الاسود فقال اللهم انا نستسقي

ولم يكشف الاثوبة وقد توجه في القوم اليك لمكانى من فيك صلى الله عليه وآله وسلم  
وهذا ما يدنا اليك بالذنوب مملوءة ونواصينا بالثوبه وأنت الراعي فلا تهمل الضالة ولا تدع  
الكسير بدار مضية فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر  
وأخفى اللهم فاعظم بناثك قبل أن يقتلوا فيهلكوا فإنه لا يأس من روحك الا القوم  
الكافرون فما أتم كلامه حتى أزجت السماء مثل الجبال وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

سأل الخليفة إذ تتابع حديه      سقيا الغمام بكرة العباس  
عم النبي وصنو والده الذي      ورث الثناء بهذا الكدون الناس  
أحيا الملك به البلاد فأصبحت      مخضرة الاجناب بمنايا لياس

وجاء في الاستسقاء بالصالحاء أخبار كثيرة ويستحب تكرير الاستسقاء ما لم يسقوا  
ولا يستبطلوا الاجابة في الصحيحين يستجاب لاحدكم ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجب

بحرينا وأفضلنا اللهم انا نستسقي يزيد بن الأسود بايزيد ارفع يدك الى الله تعالى فرفع يديه ورفع الناس  
أيديهم فارتدت سحابة من الغرب كأنها ترس وهب لها ريح فسقوا حتى كاد الناس ألا يلبثوا منازلهم (مضية)  
باسكان الضاد وفتح التحتية وبكر الضاد واسكان التحتية أى موضع ضياع (ضرع) بفتح المعجمة وكسر الراء  
وضمها آخره همزة أي ضعف ومنه مالى أرى أجسام بنى أخي ضارعة (أزجت) بالزى والجيم أى أنشأت  
(الجبال) بالجيم والموحدة أى قطعاً عظيمة من السحاب (الخليفة) عمر (تتابع) بالوحدة ويجوز ابدالها مثابة  
تحية كاسر (سقيا) مصدر سقى يسقي (بكرة العباس) أى بالعباس والبراء صلة (الملك) بفتح الميم وكسر  
اللام يعنى الله عز وجل (الاجناب) جمع جنب أى خضرة الواحي (الياس) بالتحية أى القنوط أى بسد  
مقاربتهم الياس ويجوز بالوحدة والياس والبؤس والبساء الشدة (قائدة) قال الباقي في الارشاد روي الشيخ ناج  
الدين بن عطاء الله الشاذلى عن شيخه أبي العباس المرعى عن شيخه أبى الحسن الشاذلى قدس الله أرواحهم  
أنه قال لا يحاسبه من كان مثله حاجة الى الله فليؤمل اليه بالامام أبى حامد الفراء الشافعى ويستحب أيضاً لكل  
أحد ان يتسقى بما فعله من خير لان ذلك لا يثق بالشهداء في حديث الثلاثة الذين أووا الى الغار وهو في  
الصحيحين وغيرها ولا ينظر الى نظر بعض المتأخرين فيه ولا الى قول الطبري ان ذلك من رؤية العمل اذ  
محل اثره القلب لا اللسان فليأمل وانما نهوا للاستسقاء فسقوا قبله خرجوا وصلاوا شكراً لله عز وجل  
وخطبهم أيضاً (يستحب) انما لم يسقوا (تكرير الاستسقاء) لا يتوقفون للصوم وقيل يتوقفون وما لفسان  
لشافى في حديث ضيف ان الله يحب الملمحين في الدعاء أخرجه الحاكم والطبراني والبيهقي من حديث  
عائشة وفي (الصحيحين) وسنن أبى داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبى هريرة (يستحب لاحدكم  
ما لم يجعل) بفتح أوله واسكان ثابته وقوله (فيقول دعوت) الى آخره تفسير المعجزة قالوا وعدم الاستجابة  
أما يكون الوقت الذي قدر الله فيه حصول المسؤل لم يأت بعد أولان المعجزة تدل على عدم التقويض الكلي

لي قال بعضهم يستحب الإلحاح والتكرار فإن لم تصلح نيّتهم فسي يسقون لتحريم سنة نبيهم وأحيّتهم لها ويستحب أن يحسروا أئوامهم لما روى مسلم عن أنس قال أصابنا مطر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خسر صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه حتى أصابه المطر فقلت يا رسول الله لم صنعت هذا فقال أنه حديث عهد بربه ويستحب أن يغتسل ويتوضأ في السيل لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا سأل الوادي قال اخرجوا بنا إلى هذا الذي جعله الله طهوراً فيطهر منه ويحمد الله عليه قال البيهقي رواه الشافعي بإسناد منقطع ويستحب الدعاء عند زول المطر والتسبيح عند الرعد والبرق وترك الإشارة إلى البرق والودق

فعدم الاجابة لاختلاف شرط من شروطها (والتكرار) بفتح اللام مصدر وبكسرهما اسم كما مر (لتحريمهم) بفتح القوية والمهملة وكسر الراء المشددة أي قعدم (خسر) أي كشف (حديث عهد بربه) أي بشكوبه وبثوبه وروي الحاكم عن أنس أيضاً قال كان إذا أمطرت السماء حسرتوبه عر ظهره حتى يصيبه المطر وسئل ابن عباس عن فعل ذلك فقال للسائل أو ما قرأت وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأجب أن بنائي من يركنه ولا فرق بين المطر أول السنة وغيره ولكنه في أول مطر السنة أكد (أن يغتسل ويتوضأ) قال في المهمات وهل لها عبادتان فتشترط فيها التوبة أولا فيه نظر والمتجه الثاني إلا أن صادف وقت وضوء أو غسل لأن الحكمة فيه هي السكدة في كشف البدن ليناله أول مطر السنة ويركته (اليهني) بفتح اللام الموحدة واسكان المثناة وفتح الهاء ثم قف هو أبو بكر أحمد بن الحسين ولد سنة أربع وخمسين وثمانين وثلثمائة ومات بنيسابور في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ونقل إلى يهيق فدفن بها (رواه الشافعي) في الأم واليهيقي في السنن عن يزيد بن المهدي (بإسناد منقطع) أي مرسل لأن يزيد بن المهدي تابعي (ويستحب الدعاء عند زول المطر) وشكر الله تعالى بيده روي الشافعي خبر اطلبوا استجابة الدعاء عند التماس الجبوش وإقامة الصلاة وزول النيث وروي اليربقي خبر فتح السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن عند التماس الصوف وعند زول النيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة (والتسبيح عند البرق والرعد) روي مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وعن ابن عباس قال كنا مع ابن عمر في سفر فأصابنا رعد وبرق وورد فقال كسب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك قلنا فوفينا وقيس بالرعد البرق والمتاسب أن يقول عنده سبحان من يريكم البرق خوفا وطمأنينة نقل الشافعي في الأم عن الثمعة عن مجاهد أن الرعد فلك والبرق أجنحته يسوقها السحاب قال الاسنوي فيكون المسبوح صوته أو صوت سوقه على اختلاف فيه وأطلق الرعد عليه مجازا (وترك الإشارة يده إلى البرق والودق) لما روي الشافعي عن عروة بن الزبير أنه قال إذا رأي أحدكم البرق أو الودق فلا يشير إليه والودق بإسكان المهمل المطر وزاد الماوردي الرعد فقال وكان السلف الصالح يكرهون الإشارة إلى



وان لا يتبع بصره الكوكب اذا اقتضى لأحاديث وآثار وردت في ذلك والله أعلم  
 \* وأما الكسوف فروينا في صحيح البخارى ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشمس والقمر آتان من آيات الله لا يخسفان  
 لموت أحد من الخلق ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا  
 \* وأما صفة صلاتها فهي ركعتان في كل ركعة قيامان وركوعان وسجودان

الرعد والبرق ويقولون عند ذلك لا إله الا الله وحده لا شريك له سبحانه قدوس مختار الاقدار بهم في  
 ذلك (وان لا يتبع بصره الكوكب اذا اقتضى) روي الترمذي عن ذلك ابن السني واقتضى بالغاف والمبعدة  
 سقط (لأحاديث) لا ينصرف (وآثار وردت في ذلك) سبق ذكرها ويكره سب الرجم كما روى الترمذي عنه  
 ابو داود والاعلم (وأما الكسوف) يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفا وكسفا وكسفا وكسفا  
 وانخفضا بمعنى وقيل بالكاف للشمس وبالطاء للقمر (في) موطأ مالك و (صحيح البخارى ومسلم) وسن  
 أبي داود والترمذي والنسائي (ان الشمس والقمر الى آخره) أخرجه البخارى والنسائي من حديث أبي بكر  
 وأخرجه الشيخان والنسائي من حديث ابن مسعود وابن عمر وأخرجه الشيخان من حديث المنصور وأخرجه  
 البخارى من حديث ابن عباس وأبي موسى وأخرجه مسلم من حديث جابر وأخرجه النسائي من حديث  
 عمر والشان بن بشر وقبيصة وأبي هريرة وأخرجه الطبراني من حديث عتبة بن عامر وبلال قال في التوشيح  
 قال ابن حجر فبهذه طرق تفيد القطع عند من اطلع عليها من أهل الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قاله فيجب تكذيب من زعم ان الكسوف علامة على موت أحد أو حياته وسبب الحديث ما جاء في بعض طرقه  
 أن ابن النبي صلى الله عليه وسلم مات فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموت ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم  
 ذلك ردا عليهم ولا ينال التجار من طريق انس أن الشمس والقمر اذا رأي أحدهما من عظمة الله شتخا عن  
 مجراه فانكسفت وكان هذا الكلام في خطبته بعد الصلاة قال العلامة كان بعض الجاهلية يظنون الشمس والقمر  
 فين صلى الله عليه وسلم انها مخلوقان لله لا صنع لهما وكان بعض الضلال من المتبحرين وغيرهم يقول لا يكسفان  
 الا لموت عظيم فتبين ان هذا باطل ثلاثا يشر يقولهم سيأوقدون موت ابراهيم (قائدة) كان موت ابراهيم  
 عاشر ربيع الاول كما ذكره الزبير بن بكار في انسابه ورواه البيهقي عن الواقدي فبطل قول علماء الحديث  
 الشمس لا تكسف إلا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين واشهر انها كسفت يوم قتل الحسين وكان  
 يوم عاشوراء (وأقلا ركعتان) خبر قبيصة أنه صلى الله عليه وسلم صلاها بالمدينة ركعتين وخبر الشان أنه صلى  
 الله عليه وسلم جل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى أصبحت رواها أبو داود بسنادين صحيحين (في كل  
 ركعة قيامان وركوعان وسجودان) أى بأن يزيد قياما على القيام المفروض وركوعا على الركوع المفروض  
 وأما السجود فلا يزداد بحال للإتيان كما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة وجابر وابن عباس وابن عمر وهو  
 أصح ما في الباب قاله ابن عبد البر وما في مسلم في رواية عن عائشة وعن ابن عباس وعن جابر ركعتين في كل

والا كل أن قرأ في القيام الاول بعد الفاتحة البقرة وفي الثاني دون ذلك والثالث دونها  
والرابع دونهم ويطلب التسبيح في كل ركوع دون القيام الذي قبله ويطول السجدة الاولى كنحو  
الركوع الاول والثانية كالثاني ويجهز في كسوف القمر لا الشمس ويخطب خطبتين كالجمعة

ركعة ثلاث ركوعات وفي رواية ابن عباس وعلى ركنين في كل ركعة أربع ركوعات قال الحفاظ الروايات أصح  
روايتها أحفظ وأضبط وفي رواية لابي داود من حديث أبي ابن كعب ركنين في كل ركعة خمس ركوعات  
قال جماعة من أصحابنا الفقهاء الحديثين هذا الاختلاف في الروايات بحسب اختلاف الكسوف انتهى وهو  
يشير الى تعدد الكسوف ويخالفه ما قاله البيهقي في المعرفة الاحاديث كلها ترجع الى صلته صلى الله عليه  
وسلم في كسوف الشمس يوم مات ابراهيم يعني فلم تعدد الواقعة وتد نقل التمدد عن جماعة من أئمة الحديث  
منهم ابن المنذر وقالوا بصحة الروايات كلها وان الجميع جائز (والا كل) فيه نصان للشافعي الاول ما نص  
عليه في الام والمختصر وفي موضع من البويطي وعليه الاكثرون (ان قرأ في القيام الاول بعد الفاتحة  
البقرة وفي الثاني دون ذلك) أي كائني آية منها (والثالث دونها) أي كائني آية (والرابع دونها) أي كائني  
والمرام من آياتها الوسط والثاني ما نص عليه في موضع من البويطي ان قرأ في القيام الاول بعد الفاتحة كالبقرة  
وآل عمران والنساء والمائدة قال في الروضة وليس على الاختلاف المحقق بل الأمر فيه على التقريب (ويطلب  
التسبيح الى آخره) للاتباع رواه الشيخان وغيرهما ويكون تسبيحه في الركوعات والسجودات الاول قدر  
مائة آية من البقرة وفي الثاني قدر ثمانين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريباً وظاهر  
كلامهم كما قال الاذري استحباب هذه الاطالة وان لم يرض المؤمنون قال وقد يفرق بينها وبين المكتوبة  
بالندرة أو بان الخروج منها وتركها الى خيرة المقتدي بخلاف المكتوبة وفيه نظر ويجوز أن يقال لا يطلب  
بغير رضاء المحصورين لموم الحبر اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على  
انه علم رضى أصحابه وان ذلك متفرق لبيان تنظيم الاكل بالفضل ويظهر أنهم لو صرحوا له بعدم الرضى  
بالاطالة لا يطلب وقد يتوقف فيه انتهى (ويجهز في) صلاة (كسوف القمر) لانها ليلة (لا) صلاة كسوف  
(الشمس) لانها نهارية وما رواه الشيخان عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم جهز في صلاة الحسوف في قرآنه  
والترمذي عن سمرة قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف لانسمع له صوتاً وقال حسن صحيح  
يجمع بينهما كما في المجموع بان الاسرار في كسوف الشمس والمجهز في خسوف القمر وثبته رواية العبداني  
باسناد جيد عن ابن عباس صليت الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم يوم كفت الشمس فلم أسمع له قرأه وقد  
أخذ بظاهر حديث عائشة جماعة منهم أبو يوسف وعبد وأحمد وأصحابنا فقالوا يجهز في كسوف الشمس  
أيضاً قال في الديباج قلت وهو المختار عند كالميد والاستفتاء انتهى وقال ابن جرير المجهز الاسرار سواء  
(ويخطب) للاتباع (خطبتين) قياساً على العيد فلا تكفي خطبة خلافاً لما فهمه ابن اربعة من كلام حكاة  
التدنيجي عن غص البويطي من اجزاء خطبة واحدة (كالجمعة) في الاركان وهي خمسة الحمدلة والصلاة  
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوسية بقوى الله وهذه الثلاثة أركان في الخطبتين ولا يجب

واعلم أن الظاهر في مذهب الشافعي أنه لا يطول السجود ولا يصح ذلك فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة الصريحة في الصحيحين وغيرهما إطلاله ونفس الشافعي رحمه الله في البويطي ما قلناه يسجد سجدتين ثم يركع طويلاً يقيم في كل سجود نحو ما أقام في الركوع هذه عبارة فينفذ لا يصح نسبة عدم التطويل إلى الشافعي مع أنه قد تقدم في ذلك وأنصف كل الانصاف حيث قال مذهبي الحديث وإذا صح الحديث فتركوا قولي وقد كان له في الحديث اليد الطولي والسابقة الأولى وثبت في صحيح مسلم تطويل الاعتدال أيضاً فينبغي العمل به فإن الزيادة من الثقة مقبولة والله أعلم قال أصحابنا ولو صلاها بالثالثة وحدها أو ركعتين من غير تكرار جاز والله أعلم ومن حوادث هذه السنة نزول حكم الظاهر وسببه على ما ذكر المفسرون وغيرهم أن

ترتيبها كما رجع التوى وقراءة آية مفهومة بإحداها والدعاء للمؤمنين في الثانية باخروى ولا يجب فيها القيام وكذا الطهارة والستر كما قلناه البندنجي عن الثعلبي وإن كرهت وحزم في المجموع يندب الجلوس بينهما وندب الوضوء لطريق غير الخلة فلم يعدم اشتراط الشروط قال القاضي زكريا لكن لا ينبغي أن يفتري إداها السنة الأسباع والسباع وكون الخلة عربية (أنه لا يطول السجود) ورجعه الرافعي وجماعة (قد ثبت في الأحاديث الصريحة في الصحيحين وغيرهما) عن أبي موسى وعائشة وأسامة (إطلاله) ولفظ حديث أبي موسى في الصحيحين فلي بأطول قيام وركوع وسجود مائة قط يفضله في صلاة ولفظ حديث عائشة عند البخاري في الركعة الأولى يسجد سجوداً طويلاً وفي الثانية ثم يسجد وهو دون السجود الأول وعند مسلم ما ركعت ركوعاً قط ولا سجدت سجوداً قط كان أطول منه وفي حديث البخاري فيها أيضاً ثم يسجد سجوداً طويلاً وفي حديث غيره أيضاً عن أسامة في كل من الركعتين ثم يسجد فأطال السجود (ونسف الشافعي رحمه الله في) موضحين من (البويطي إلى آخره) بقول صاحب المذهب إن الشافعي لم يذكره يعني تطويل السجود ولا تقل عنه ممنوع أو من حفظ حجة على من لم يحفظ (ولا يصح نسبة عدم التطويل إلى الشافعي) بل ينسب إليه التطويل كما قاله الخطابي (إذا صح الحديث فتركوا قولي) في رواية عنه إذا صح الحديث فاضربوا مذهبي عرض الخطاط (وثبت في صحيح مسلم) وغيره (تطويل الاعتدال إلى آخره) وصح أيضاً تطويل الجلوس بين السجدتين من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة والحاكم قال في الزوائد ولصحته ينبغي أن يكون هو المذهب واختاره في الأذكار (قال أصحابنا) كما قلناه عن مقتضى كلامهم في المجموع (لو صلاها بالثالثة وحدها) جاز انتهى خبر لا صلاة لمن لا يقرأ بها (أو) صلاها (ركعتين) كسنة الظاهر أي (من غير تكرار جاز) وكان تاركاً للأفضل لظاهر حديث قيسية أنه صلى الله عليه وسلم صلاها بالمدينة ركعتين (خاتمة) ذكر ابن حبان في تاريخه أن خسوف القمر وقع في السنة الحاشية وأنه صلى الله عليه وسلم صلى عند ذلك ركعتين والله أعلم ومن حوادث هذه السنة (الظاهر)

خولة بنت مالك بن ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت فأرادها للجماع فأبت منه فقال انت علي  
كظهر أمي وكان الظهار والايلاء من طلاق الجاهلية فأنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة  
تفصل رأسه فقالت يا رسول الله أن زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة ذات مال وجمال  
وأهل حتى إذا أكل مالي وأخني شبابي وفرق أهلي وكبرت سني ظاهر مني وقد ندم فبل من  
شيء يجمعني وإياه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أراك الا قد حرمت عليه فجعلت  
تشكو وتردد ذلك فإذا ذكر لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التحريم هنت وقالت  
أشكو الى الله فاتي وشدة حالي وان لي صبية صغاراً أن ضممتهم اليه ضاعوا وإن ضممتهم الي  
ضاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم أشكو اليك فانزل الله على رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وعائشة لم ترفع النسل بعد فقالت لها عائشة انصري أمرين وجه رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه الوحي  
أخذته مثل السبات فلما قضى الوحي قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعي زوجك  
فدعته فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن قالت عائشة تبارك الذي وسع

مأخذه لفظ الظهار إذا صل صورته أنت على كظهر أمي ( خولة ) بفتح اللام وسكون الواو ( أوس )  
بفتح الهزنة وسكون الواو وآخره مهملة ( صامت ) بالهمزة أوله والفتحة آخره هو ابن قيس بن أصرم  
الحزرجي أخو عبادة بن الصامت شهد بدرًا ومات بعدها وبرد هذا ما سيأتي ان المظاهر صلة أو سدان بن  
صخر البياضي الا ان يجمع بوقع ذلك لكل منهما ولا يخفى بعده قال البغوي وكافت امرأته أي أوس حسنة  
الجسم وكان به أم أي بعض جنون ( أنت على ظهر كامي ) زاد البغوي ثم ندم على ما قال ( وكاف الظهار  
والايلاء من طلاق الجاهلية ) مطلقاً واختلف هل عمل بهما في أول الاسلام والاصح لا وقيل كانا طلاقين  
في الجاهلية من وجه دون وجه كان أحدهم إذا ذكره للمرأة وأراد ان لا ينكحها غيره آلى منها أو ظاهر  
فجبت محبوسة لا ذات زوج ولا خلية ( فبل من شيء يجمعني وإياه ) زاد البغوي نكحتني به ( ما أراك ) بفتح  
الهمزة من الرؤية ويضاهي من الظن ( الا قد حرمت عليه ) زاد البغوي لم أومر في شأنك بشيء من هذا ( فجاءت  
تشكو وتردد ) وتقول والله يا رسول الله ما ذكر طلاقاً وهو ابن عمي وأحب الناس الي ( وكبرت ) بكسر  
الواو ( أشكو الى الله فاتي ) أي حاجتي ووجدتي وقد طال له هجيتي ونقضت له بطني ( ان ضممتهم اليه  
ضاعوا ) أي من عدم الحضنة والقرية لان الرجل لا يتولاها كالنساء ( وجعلت ترفع رأسها الى السماء )  
يؤخذ منه ان لا بأس بذلك في السماء ( اللهم إني أشكو اليك ) زاد البغوي أنهم ما نزل على لسان نبيك وكأن  
هذا أول نهار نزل في الاسلام ( انصري ) همزة قطع وكسر المهملة أي اتركي ( السبات ) بضم المهملة وتخفيف  
الواو ( وعائشة ) بفتح الواو وهو التوم الثقيل ( قالت عائشة تبارك ) لابي داود والنسائي الحمد لله ( الذي وسع )

سمه الاصوات كلها اني ليخفي على بعض كلامها هذا معنى ما ذكر البغوي في تفسيره ورواه أبو داود على غير هذا الوجه متضمناً لذكر الكفارة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتورق به قالت لا يجد قال فيصوم شهرين متتابعين قالت يا رسول الله انه شيخ كبير ماه من صيام قال قطعهم ستين مسكيناً قالت ما عنده من شيء يتصدق به قال فاني سأعينه بمرق من تمر قالت يا رسول الله وانا سأعينه بمرق آخر قال احسنت انهي فاطمعي بها عنه ستين مسكيناً وارجي الى ابن عمك والعجب لم يروياه في الصحيحين وقد نطق به القرآن المبين وانما روي حديث المحترق الجامع فيهم لم رمضان وقصته شبيهة بهذه من حيث اتحاد الكفارة فيها وتصدق النبي صلى الله عليه

بكر المهمة في الماضي وقصتها في المضارع (سمه) فاعل (الاصوات كلها) مفعول مؤكد (درواه أبو داود) وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم من حديث خولة بنت مالك بن ثعلبة (انه شيخ كبير ماه من صيام) للبغوي والذي يشك بالحق لو كلفته ثلاثة أيام ما استطاع (فاني سأعينه بمرق) بفتح المهمة والواو للبغوي قال مره فليذهب الى فلان بن فلان قد أخبرني ان عنده سطر تمر صدقة فليأخذ صدقة عليه ثم ليتصدق به على ستين مسكيناً وسأني تسمية هذا الرجل في التنية الآتي (والعجيب يروياه في الصحيحين الى آخره) قلت لا عجب في ذلك لانها انما تركاه لانه ليس على شرطهما وان كان مذكوراً في القرآن فكذلك انه مذكور في القرآن روي أسبابها أصحاب السنن وغيرهم وليست في الصحيحين (المحترق) سمى بذلك لانه جاء وهو يقول احترقت احترقت وهو سلمة بن صخر كما أخرجه ابن أبي شيبة وابن الجارود ورواه جزم عبد الله بن عثمان بن صخر البياضي كما أخرجه ابن عبد البر في التمهيد من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن سعيد بن المسيب (تنية) قال ابن عبد البر انتم تسميته سلمة أو سلمان بن صخر في حديث المحترق وما وانما هو المظهر في رمضان انتهى قلت وحديثه مروى في سنن الترمذي بسند حسن أخرجه من طريق يحيى بن أبي كثير حديثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن يونس ان سلمة بن صخر البياضي جيل امرأته عليه كظلم أمه حتى مضى رمضان فلما مضى نصف رمضان وقع عليها ليلاً فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احرق رقية فقال لا أجد قال فصم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال اطعم ستين مسكيناً قال لا أجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقروة بن عمرو اطعمه ذلك المرق وهو مكيل يأخذ خمسة عشر صاعاً فاطمعي به ستين مسكيناً قال الترمذي ويقال سلمان بن صخر وأخرجه أيضاً بسند حسن صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس وفيه وما محقق على ذلك يرحمك الله قال رأيت خلفاً لها في ضوء القمر انتهى قال الحافظ ابن حجر والسبب في ظلم يحيى من سباه سلمة أو سلمان انه المحترق ان ظهره من امرأته كان في رمضان وجامع ليلاً كما هو صريح في حديثه وانما المحترق في رواية أبي هريرة أي في صحيح البخاري انه أعرابي وانه جامع نهاؤاً فتأخر اسمها اشتراكاً في قدر الكفارة وفي الاثنيان بالمر وفي الاعتصاف في قول كل واحد منهما أعلى أقر منا واه أعلم (وقصته شبيهة بهذه) قصته انه جاء الي

وبسم عليهما واعلم ان الظاهر محرم في الجملة لقوله تعالى الذين يظاهرون منكم من نسائهم الى قوله منكرا من القول وزورا وقد كان طلاقا في الجاهلية فقتل حكمه وبقي محله ولما أحكمه في الاسلام فان من ظاهر من زوجته بان قال أنت على كظهر أمي أو شبهه عضواً من أعضائها بعض من أعضاء أمه أو عماره الذي لم يطرأ تحريمين ولم يبقه بالطلاق من فوره صار عائداً ولزمته الكفارة ولا يحل له وطؤها حتى يكفر هذا مقتضى مذهب الشافعي وفيه خلاف لغيره وتفرعات ليس هذا موضع بسطها والله أعلم

واتفق في هذه السنة من الحوادث العظيمة الشأن الفتح المبين بصلح الحديبية وبيعة الرضوان وذلك ما أخبرنا به شيخنا الامام المسند ذو التصايف العديدة المقيده أبو الفتح

التي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال ما هلكتك قال وقت على أهل وأنا صائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نجد رقية تمتها قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل نجد اطعام ستين مسكيناً قال لا قال فاجلس قال فيينا نحن على ذلك اذ أتى صلى الله عليه وسلم بريق فيه تمر قال ابن السائل قال أنا قال خذ هذا تصدق به قال على أقتر مني فواءه ما ين لايتها أهل بيت أقتر متافضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اطعمه أهلك والبرق الزئبد أخرجه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي وأبو عوانة وزاد في حديثه وهو يتفك صدره والدارقطني وزاد وهو يدعو وبه ويخو على رأسه التراب وفيه جواز هذا الفصل لمن وقت منه مصيبة وغرق بين مصيبة الدنيا والدين لا يشعر به الخلل من شدة التمس وصحة الاقتلاع ورواه أحمد وزاد وفي العرق خمسة عشر صاعاً كلهم عن أبي هريرة (الذين يظاهرون) قرأهم يظاهرون يضم اتحتية وتخفيف المعجمة بعدها الف وكسر الهاء وابن حاتم وحجة والكسائي يفتح الباء والهاء وتشديد الفاء والفاء والباقون كذلك غير الف (منكر) أي ينكره الشرع (وزورا) كذا (أوشبهه عضواً من أعضائها) كيدها وشرها ومثله الجزء الشائع كنعنها ووبها (لم يطرأ تحريمين) خرج بذلك نحو صرة الرجل وورثته ومرضته لحين له قبل ذلك بخلاف مرضعة نحو أبيه (ولم يبقه بالطلاق) ولا وقع عقبه ما يقطع النكاح (صار عائداً) هذا تفسير الشافعي رحمه الله تعالى السودي في الآية وذلك ان تمسها يقتضي أن لا يسكها زوجة فإذا أسكها زوجة فقد طلق فيا قال وفسره مالك وأحمد بالزعم على الطوط وأبو حنيفة بالطوط وهما قولان في التقدم بولمته الكفارة بالموء وان لم يرد الطوط وليست الكفارة عليه كحرمه خلافاً لأبي حنيفة حيث يقول بدم وجوبها بل ان أراد الاستباحة كفر (ولا يحل له وطؤها) ولا الاستمتاع بها بما بين السرة والركبة كالحائض هذا ما قال في المحرواة الاولى ويرجع في التراج جواز ما عدا الجماع وهو المحكي عن الأكاوين وظاهر كلام المصنف (الظنية الشأن) بإضافة غير المحنة (الفتح) بالرفع فاعل اتفق (الحديبية) بجاء مضمومة فهيلة مفتوحة تحتية ما كنة فوحدة مكسورة تحتية ثانية عطفة وقيل مشددة اسم لثغر في طريق جدة سميت بشجرة حديد هناك قال التبرسي يقال لها المروفة الآن ببر شمس وقيل هي على ثمانية عشر ميلاً من مكة وقيل احد عشر (وبيعة الرضوان) سميت بذلك لقوله تعالى

المدني اجازة ومناولة من يده سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بروايته لذلك عن جمال الدين ابراهيم بن محمد اللخمي وبرهان الدين ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي قال انا المسند المعمر احمد بن أبي طالب الحجار انا أبو عبد الله الزيندي انا أبو الوقت عبد الاول الصوفي السجزي انا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا أبو محمد عبد الله بن أحمد الجوهري قال انا أبو عبد الله القبري قال انا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر أخبرني الزهري قال حدثنا عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالعميم في خيل لقريش طليعة تغذوا ذات اليمين فوالله ما شربهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيراً لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليها من هاركة فقال الناس حل حل فالتفتوا فالتفتوا خلافاً للصوى

قد رضى الله عن المؤمنين اذ يابون تلك الآية (أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري) ورواه أبو داود أيضاً (معمر) أبو عروة معمر بن أبي بكر راشد التجديقي الأزدي قال ابن الاصبary شهد جنازة الحسن البصري مات بها في سنة أربع أو ثلاث أو اثنين وخمسين عن ثمان وخمسين سنة وقيل مات سنة خمسين ومائة وقيل قد هو وسلم بن أبي الديال فلم ير لها أثر (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان خروجه يوم الاثنين مسهل ذي القعدة زاد البغوي وساق منه سبعين بدنة والناس سبعة رجل وكانت كل بدنة عن سبعة نفر وبنت عينا له من خزاعة بجبر عن قريش وهذا البين اسمه يسر بضم الموحدة وسكون المهملة ابن سفيان ذكر ما بن عبد البر وغيره وكان دليلها عروب بن عبد تميم الاسدي ذكره العسكري وابن شاذان (حتى اذا كانوا ببض الطريق) هو محل يسمى غدير الاشطاط يميل بين جمع شط وهو الشام وشط الرادى أيضاً جانبه قال السهيلي ويضمهم يقول فيه الاشطاط بالفتح المعجمة هو ماء يقرب عفان وفيه قبة غيبة الخراعي واخبره بجميع قريش له فاستشار الناس فقال أبو بكر يا رسول الله اتما جئت مأمداً هذا البيت لا تريد قتال أحد ولا حرباً فتوجه له فن صدنا عنه فالتفتوا قال امضوا على اسم الله (بالنعم) بفتح المعجمة موضع بقر بالمعجمة (طليعة) بفتح المهملة وكسر اللام هي مقدم الجيش (تغذوا) بضم الخاء أمر وتصحها خبر حذف منه الالف (بقترة) بفتح القاف والنونية والراء التبار الاسود (بالثنية) هي الطريق المرتفع في الجبل وهي نية المراد طريق الجبل مشرف على الحديبية (حل حل) بفتح المهملة وسكون اللام كلمة قال لثانة اذا بركت لتسير وهي من أسماء الاصوات (فالتفت) بفتح الهمزة واللام والحاء المهملة المشددة أي اصرت (خلافاً) بفتح المعجمة واللام أي اعيت حتى مدت خلاصها بالمعجمة والمد وهو للابل كالجران للخيول (الصوى) بفتح

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القيصوي وما ذاك لها بخاق ولكن حبسها حابس القيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت قال فمسل عنهم حتي نزل بأقصى الحديبية على نمد قليل الماء يترضه الناس ترضا فلم يلبثه الناس حتي نزحوه وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العطش فانزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجمعوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتي صدر واعته فبينما هم كذلك اذ جاء بدیل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عية نصح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم المؤذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال

القاف وصاد هيلة نمد وقصر اسم ناقته صلى الله عليه وسلم لان طرف اذنها كان مقطوعاً والقصو قطع طرف الاذن وقيل لانها كانت لا تسبق كان عندها أقصى الجري (مخلق) أي عادة (حبسها حابس القيل) زاد ابن اسحاق عن مكة أي حبسها الله عن دخولها كما حبس القيل عن دخولها وهو قيل ابرهة الذي قصد به البيت ليخرجه غيبه الله عنه (خطة) بضم المعجمة أي خصلة (يعظمون فيها حرمان الله) أي من ترك القتال في الحرم (الا أعطيتهم إياها) أي اجبتهم إليها (فوثبت) أي قامت بسرعة (نمد) بفتح النون والميم الحفرة فيها الماء القليل لامتداده وبذلك سببت عود (وترضه الناس) للموحدة وتقديد الزاء وضاد معجمة أي يأخذونه قليلا قليلا وقيل التبرض جمع الماء بالكفين (يلبثه الناس) بضم اوله وسكون اللام من الايلات وبفتح اللام من التليث أي لم يتركوه يلبث أي يقيم (نزعوه) بالنون فالمعجمة قالمه والزح أخذ الماء شيئا بعد شيء الى ان لا يبقى منه شيء (وشكى) بضم اوله والياء وشكى الناس (فانزع) أي اخرج (كنانته) بكسر الكاف وتوئين أي جيبته (ثم أمرهم أن يجمعوه فيه) وكان الذي نزل في البئر خطه فيه ناحية بن اعثم اخبره ابن سعد في الطبقات من طريق أبي مروان قال حدثني أربعة عشر رجلا من الصحابة بذلك وقيل هو ناحية بن جندب وقيل البراء ابن مازب وقيل عباد بن خالد حكى ذلك الواقدي ووقع في الاستيلاء خالد بن عباد (يجيش) بفتح اوله وكسر الجيم آخره معجمة أي يفور (بالري) بكسر الراء وفتحها (صدروا عنه) أي رجعوا بهدودهم (بدیل) بوحدة ومهمله مصغر (ورقاء) بالقاف ولد ابن عمرو بن ربيعة الخزاعي اسلم بم الظهران يوم الفتح وقيل قبله وشهد هو وابنه عبد الله حينئذ والطائف وتيوك وكان من كبار مسلمة الفتح ومات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قمر من قومه قال في التوشيح سمي منهم عمرو بن سلم وخراش بن أمية وخارجه بن كرز (عية) بفتح المعجمة وسكون التحتية فتح للموحدة هو موضع شرك وامانتك كنية الثياب التي يوضع فيها المتاع (من أهل تهامة) قال في التوشيح لبيان الجنس لان خزاعة كانوا من جهة أهل تهامة ونهامة بكسر اللام مكة وما حولها أصله من اليهم وهو شغل الحارور وكود الريح (كعب بن لؤي وعامر بن) لؤي انما قصر على ذكرهما لان جميع قریش الذين كانوا بمكة ترجع انسابهم اليهما (أعداد) بفتح الهزة جمع عد بكسر الهمزة وتشديد الدال وهو الماء الذي لا تضطاع له (المؤذ) بضم المعجمة واسكان الواو ثم معجمة جمع عاذ وهي ذات اللين من التوق (المطافيل) بفتح الميم والطاء المهملة المخففة أي الامهات التي معها الحفلة مناهم انهم خرجوا



صلى الله عليه وآله وسلم إن لم نجئ لقتال أحد ولكننا جئنا ممتعرين وإن قريشاً قد هتكهم الحرب واضرت بهم فإن شأوا ما دذنبهم مدة ويخلوا ما يبي ويبن الناس فإن اظهر فإن شأوا أن يدخلوا فيدخل فيه الناس فلو اوالا فقد جوا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لا تأتلبهم على أسري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره قال بديل فسايلهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشاً قال أنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمناه يقول قولاً فإن شئتم أن نعرضه عليكم فملنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألسنم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل أنتم تهمونني قالوا لا قال ألسنم تعلمون اني استنشرت أهل عكاظ فلما بلحوا على جشك باهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى فقال فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوها ودعوني آتيه قالوا إني فأناد فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

معهم بذوات الابلان من الابل ليزودوا بالباها ولا يرجعوا حتى يمشوه من دخول مكة قال في التوشيع وكفي بذلك عن النساء من الاطفال أي خرجوا معهم ينسأهم وأولادهم لارادة طول المقام (بهكهم) بفتح التون وكسر الهاء وتصحيا اضفهم وأثرت فيهم (ماددتهم) أي جعلت بيني وبينهم مدة ترك فيها القتال (فإن اظهر فإن شأوا) هذا شرط بعد الشرط وقديره فإن ظهر غيرهم على كفالم للمؤنة وإن اظهر أنا على غيرهم فإن شأوا اطاعوني والا فلا تنقضي مدة الصلح الا رقد (جوا) بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة أي استراحوا وقوا (على أمرى هذا) يريد الاسلام (حتى) أقتلوا (تنفرد سالفتي) بمهلة وكسر اللام بعدها فاء أي صفحة عتي وكفي بذلك عن القتل لان القتل تنفرد مقدمة عتي (ولينفذن) بضم أوله وفتح التون وكسر الفاء المشددة وسكون التون مع التخفيف أي ليضين الله أمره في نصر دينه (فقال سفهاؤهم) أي ذوو العقول السخيفة منهم قال في التوشيع سمى منهم الحكم بن أبي العاص وعكرمة بن أبي جهل (حات) بكسر التاء كما مر (عروة بن مسعود) الثقفي هو الذي قتله قومه حين أسلم فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبره فقال إن مثله في قومه كشك صاحب يس وسيد كركم المصنف ذلك فيما بعد (السنم بالوالد) والسنم بالولد هذا هو الصراب لأن أم عروة وصيعة بنت عبد شمس منهم ذوق لابي ذر في صحيح البخاري السنم بالولد والسنم بالوالد وهو خطأ (استقرت) أي دعوت لشرك (عكاظ) فيه الصرف وتركه كما مر (بلحوا) بالوحدة وتشديد اللام المفتوحين ثم جاء بمهلة مضمومة أي امتناعوا وتباعدوا بي والتبليغ التبغ من الاجابة (عرض عليكم) للكثيرين في صحيح البخاري لك (خطة) بضم الخاء أي خطة (كأمر) (رشد) أي خير وصلاح واصناف (آتيه) بإثبات الياء على الرفع وحذفتها

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحووا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرايت ان استأصلت قومك هل سمعت أحداً من العرب اجتاحت أهله قبلك وان تكن الأخرى فاني والله لأرى وجوها وانى لأرى أشواهاً من الناس خليفاً ان يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر الصديق امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر فقال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجرك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلما كله أخذ بلحيته والمنيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووجهه السيف وعليه المنفر فكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب يده بنمل السيف وقال أخريدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفع رأسه فقال من هذا قالوا المنيرة بن شعبة قال أي غدرت أسي في غدرتك وكان المنيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال

على الجزم جواب اللات (نحواً أي قريباً استأصلت قومك) أي قتلتم من أصلهم أراد ان قتلتم من أصلهم هل لك أسوة في ذلك بأحد قبلك (اجتاح) يحيم وآخره مهملته أهلك (أهله) بالكية (وان تكن الأخرى) أي وان تكن القبة لهم عليه والجزء محذوف أي فلا آمنهم أن يغفلوا بك فضلاً لم يفعله قبلكم أحد من قتل ومثله ونحوها وذلك لاني لا أرى لك منة انما أرى (أشواهاً) بتقديم المعجمة من الاخلاق من أنواع شتى وللكشميه في صحيح البخاري أولها وأولاً من الاخلاق من السفه والرماع فهم أخص من الاشواب (خليفاً) فتح المعجمة وكسر اللام وبالغاف أي حقياً ويراد فيها حري وجديروفن (ويدعوك) أي يتركوك (قال أبو بكر الصديق) غضباً وحية للمسلمين حيث نسبهم الى الفرار (أصص) جهزة وصل ومهملتين الاولى مفتوحة وخاطا ابن التين القاسي في ضمها (بظر) فتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة التي تبقى بعد الحتان في فرج المرأة وقيل ما قطعه الحافضة (اللات) اسم صنم كانوا يبدونه وكان هذا شياً قبيحاً عند العرب يدور على ألسنتهم (انحن) نفر عنه وندعه (استفهام) انكار وتعظيم لذلك (يد) أي نعمة (لم أجرك) لم أكافك بها (لاجتك) أي ولكن سأجل صبري على ما استميت من التقيح مكافأة ليدك (والمنيرة) بضم الميم وحكي كسرهما (ابن شعبة) بن أبي عامر بن مسعود الثقفي أبو عبد الله أسلم عام الحندق وشهد الحديبية ومات بالكوفة وهو أميرها سنة خمسين وهو ابن أخي عروة بن مسعود (بنمل السيف) بالنون المهملة وهو ما يكون أسفل القرباب من فضة وغيرها (أي غدر) بوزن عمر مدول عن فادر وهو بناء للدبالغة في الوصف بالفدر (الستاسمى في غدرتك) أي في دفع شرها ولابن اسحاق وهل غسلت سوءتك الا بالامس (وكان المنيرة صحب قوماً في الجاهلية) الى آخره كان ذلك ان المنيرة توجه مع قمر من بني مالك من ثقيف ايضاً الى القوقس فاعطاهم ولم يصد المنيرة فلما رجعوا جلسوا في موضع فشرّبوا وسكروا وامتع المنيرة من الشراب معهم فقام المنيرة بعد ان ناموا

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما الاسلام فأقبل وأما المال فقلت منه في شيء ثم إن عروة  
جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعينه قال فوالله ما تنعم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخامة الاوقمت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا  
أمره وإذا توضعوا كادوا يقتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ما يحدون  
النظر اليه تمنطقا له فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على  
قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رأيت ملوكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد  
والله إن تنعم بخامة الاوقمت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره  
وإذا توضعوا كادوا يقتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر  
اليه تمنطقا له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني  
آتيه فقالوا أنته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى

فقتلهم كلهم وأخذ مامهم وكانوا ثلاثة عشر رجلا فتحل عروة ثلاث عشرة ذبة ذكر ذلك الواقدي  
وروى عبد الرزاق عن معمر قال سمعت أنه لم ينج منهم الا الشريد بن سويد فذلك سمى الشريد وكان  
قبل ذلك اسمه مالك (أما الاسلام فأقبل) مضارع أي أتبعه (قلت منه في شيء) أي لا أنرض  
له لكونه أخذ غدراً (يرمق) يغمم البصر (خامة) هي البقعة من أفضى الحلق (الاوقمت في  
كف رجل منهم) أي لبادرتهم إلى تقفها فيه التبرك ببصاق أهل الفضل وسارعة إلى الخيرات (أمره)  
أي الشيء الذي أمرهم بعله أولاً (كادوا) قربوا (على وضوئه) بفتح الواو للماء الذي يتوضأ به يعني لمساخهم  
إلى احضاره أولئك أحسنهم على فضل وضوئه للتبرك به (يحدون) يغم أوله وكسر المهملة أي ما يدعون النظر  
اليه ولا يتلون أعينهم منه هية واجلالاً (إن رأيت) أي ما رأيت (رجل من بني كنانة) لم يسم وما  
في فتح الباري عن الزبير بن بكار ونسبه في التوشيح أنه الحليس بمهملتين مضمرة ابن دهم فالحليس إنما أرسل  
بمد الرجل الذي من بني كنانة كما في تفسير البغوي وغيره وفيه إن الحليس كان سيد الاحابيش يومئذ وأنه لما  
جاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من قوم يتألمون وقال في الرجل من بني كنانة هذا من قوم  
يعظمون البدن وفيه إن الحليس رجع إلى قريش ولم يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاماً لما  
رأى فقال يا معشر قريش إنني قد رأيت مالا يحمل صده الهدي في فلاته قد أكل أوباره من طول الحليس  
عن محله فقالوا له اجلس إنما أنت رجل اعرابي لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك فقال يا معشر قريش  
ما على هذا حلفتكم ولا على هذا قاعدتكم إن تصدوا عن البيت الحرام من جاء معظماً له والذي نفس الحليس  
بيده لتظن بن محمد وأصحابه وبين ما جامله أولاً قرن بالاحابيش قرة رجل واحد فقالوا له كف عنا

الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابشوها له فبمشوها له واستقبله الناس بلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشمرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا أنه فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فينبأه ما يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سئل الله ليكم من أمركم قال معمر قال الزهري في حديثه وجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً فعدا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أخري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله ما نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدقناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري

باحليس حتى تأخذ لافسنا ما نرضي به ( فابشوها ) أي انزوها دفعة واحدة ( مكرز ) بكسر الميم مع كسر البراء وفتحها وسكون الكاف آخره ذى ( فاجر ) هو المائل عن الحق للكذب به وكل انتصاب في شرفه ( سهيل ) بضم السين ( ابن عمرو ) بن عبد شمس بن جندب العامري أخو السكران بن عمرو زوج سودة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر أسلم سهيل يوم الفتح واستشهد يوم الرمك وقتل يوم الطور وقيل مات في طاعون حموا ( قد سئل عليكم من أمركم ) فيه التناؤل بلام الحسن ( الكاتب ) هو كما في صحيح مسلم وتفسير البغوي وغيره فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ( اكتب باسمك اللهم ) هي كلمة كانت قولها قريش وذكر المسعودي أن أول من قالها أمية بن أبي الصلت تمدا من رجل من الجن في خبر طويل ( قاضى ) قاعل من قضيت الشيء إذا فصلت الحكم فيه ( ما صدقناك عن البيت ولا قاتلناك ) ولان اسحاق من طريق البراء ما مضناك شيئاً ( اكتب محمد بن عبد الله ) ولان اسحاق ثم قال لملي أمع رسول الله قال لا أعورك أبداً قال فأرني إياه فجهاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وكذا رواه مسلم من طريق البراء كما ذكره المصنف فيما بعد وفي رواية لابن اسحاق أيضاً فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فكاتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وسلم كتب بن عبد الله قال في الدباج قيل منادى أمر

وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فتطوف به فقال سبيل والله لأتحدثن الزب انا أخذنا ضنطة ولكن ذلك من العام القابل فقال سبيل وعلى أنه لا يأتيك رجل منا وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلماً فينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سبيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سبيل هذا يا محمد أول ما أتاك ضيكت عليه ان رده الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم تقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لأصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه لي قال ما أنا بحجير ذلك لك قال لي فأفعل قال ما أنا فافعل قال مكرز لي قد أجزناه لك قال أبو جندل أي مشر المسلمين أرد الى المشركين وقد أتيت مسلماً الا ترون ما قد لقيت وقد كان عذب عذاباً شديداً في

بالكتابة وقيل هو على ظاهره قلت لا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم انا أمة لا تكتب ولا تحسب الحديث ولا يمدان نحري بذلك قدرة يده الكريمة بما شاء الله من غير قصد الى الكتابة ويكون ذلك معجزاً فاذ هو خرق ما دعى في حقه وقد قال تعالى وما عناء الشروما ينبغي له ومع ذلك كان رجلاً يجري على لسانه اللفظ منزهاً نحو (أنا الذي لا أكذب) (أنا ابن عبد المطلب) فائدة قال الجوزي في بعض مصنفاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولو أراد لتقدر ولكن أخذ القلم وأراد ان يكتب بسم الله فوقع ظل يده على اسم الله تبارك وتعالى فقال لا أكتب حتى لا يقع ظل يدي على اسم الله فقال الله تعالى يا محمد لاحترامك اسمي وقتت ظلك عن الارض حتى غلب نورك نور الشمس مكافأة لما فعلت (على أن تخلوا بيننا وبين البيت) وذكر بعده ان اصطلاحاً على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض كما في كتب السير (يتحدث) بالقوية والحقية (ضنطة) بضم الضاد وسكون التين المعجمة ثم طاء مهملة أي قهراً (سبحان الله) تعجباً من فعله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن اسحاق أن كتب هذا قال نعم انه من ذهب ما بهم قابله الله ومن جاء منهم الينا سيحبل الله له فرجا ويخرجنا (أبو جندل) اسمه العاص وقيل عبد الله وجندل بالميم والثون بوزن جعفر (رسف) بفتح أوله وضم السين المهملة وفاء أي يمشى مشياً بطيئاً بسبب التقيد (بعد) بالضم (اذا لأصالحك) بالفتح (فأجزه) بالميم والزاى أمر من الاجازة أي اجعله لي جائزاً وروي بالراء بدل الزاى أي اجعله لي جوارى وسامحاً (علي فأفعل) كذا لكشتمني في البخاري وغيره بل (أردلى) للمشركين الى آخره) زمان بن اسحاق وغيره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل احتسب فان الله تعالى جاعل لك ولى منك من المستضعفين فرجا ويخرجنا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقداً وصلياً وانا لاندبر فؤوب عمر يمشى الى جنب أبي جندل ويقول اصبر فانهم للمشركون ودم أحدم دم كلب وبني

الله فقال عمر بن الخطاب فأثيت نبي الله صلى الله عليه وسلم قلت أأثيت نبي الله حقاً قال بلى قال أأثيت الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نمطي الدين في ديننا إذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت نمحدثنا انا سنأثي البيت ونطوف به قال بلى فأخبرتك انا تأثيه العام قلت لا قال فانك آثيه ومطوف به قال فأثيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقاً قال بلى قلت أأثيت الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نمطي الدين في ديننا إذا قال يا ايها الرجل انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يصحى ربه وهو ناصره فاستمسك بعرزته فوالله انه على الحق قلت أليس كان نمحدثنا انا سنأثي البيت فنطوف به قال بلى قال فأخبرك انك تأثيه العام قلت لا قال فانك آثيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فضمت لذلك أعمالاً كثيرة فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال

قام السيف منه أراد ان يأخذه ويشرب به أبوه ففطن الرجل بأبيه ( الس نبي الله حقاً ) زاد البغوي قال عمر ماشككت منذ أسألت الا يومئذ (الدينه) بفتح الهملة وكسر التون وتشديد التحيه أى القضية الدينية التى لا يرضى بها ( أوليس ) بفتح الواو ( بفرزه ) بفتح الميم ومكون الزاء بعدها زاي وهولاليل بمنزلة الزكاتب للفرس والمراد الحكم بامر مورتك مخالفتك كالتجسس بركاب الفارس لا يفارقه ( فائدة ) في مواطاة جواب سيدنا أبي بكر رضى الله عنه جواب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سر عظيم هو أن مقام الصديقين أقرب للمقامات الى التوبة فافضيه الله الى الالهياء من بحر الاسرار يستأثر الصديقون بالعزيز منه قال العلماء هنا من أوضح الأدلة على أن أهل الإلهام يخطئون ويصيبون فلا بد من عرض ما وقع في قلوبهم على الكتاب والسنة كما يخطئ أهل الاجتهاد ويصيبون هذا سيدنا أمير المؤمنين عمر أخطأ في أما كن كذا الموطن وفي وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهود له بقوله صلى الله عليه وسلم ما لي بك الشيطان سالكا جاً الا لك بقاء غير جك وقوله لقد كان فيمن قبلكم من الامم محدثون أى ملهون فان بك في أمي فاه عمر رواه الشيخان وفي رواية لقد كان فيمن قبلكم رجال يتكلمون من غير أن يكونوا أمياء فان بك في أمي أحد فسر ولهذا يوافق الوحى كثيراً قال عمر فصجبت من مطابقة كلام أبي بكر لكلام النبي صلى الله عليه وسلم فأشار الى أن مقام الهام الصديقية فوق مقام أهل الإلهام ( فسلط لذلك أعمالاً ) أى سالمة من صدقة وصوم وصلاة وعق ليكفر عن جرائمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح في رواية ابن اسحاق والواقدي لقد أغتت بسبب ذلك رقاباً وصحت دهرأ ( فلا فرغ من قضية الكتاب ) أشهد عليه رجال من المسلمين ورجال من المشركين كما في سيرة ابن اسحاق منهم أبو بكر وعمر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي

فوالله ما علم منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت له أم سلمة يا نبي الله أحب ذلك أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم حتى تنحرب دنك وتدعو بالحق فحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك محر بدنه ودعا بحالمة فلقطه فلما رأوا ذلك قاموا ونحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نوسة مؤمنات فأنزله الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات فامتنحنهن الله أعلم بإيمانهن الآية حتى بلغ بعضهم الكوافر فطلق عمر امرأتين كانتا في الشرك فتزوج احدهما معاوية ابن أبي سفيان والاخرى صفوان بن أمية ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

وقاص ومحمود بن مسلمة وعبد الله بن سهل ومكرو بن حفص وهو مشرك (فوالله ما قام منهم رجل) واحد سبب ذلك أنهم رجوا ان يحدث الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك أمر اخلاف ما اشار به فيهم له الشك فلما رأوا انه نحر وحلق علوا ان لا غاية وراء ذلك تنظر فبادروا الى الاتباع (فذكر لها ما لقي من الناس) فيه مشاورة التسله وقبول قولهن اذا أصبن (قالت أم سلمة يا نبي الله اآخره) قال الزركشي قال الامام في النهاية ما اشارت امرأة بصواب الا أم سلمة في هذه القصة (ودعا حالمة فلقطه) هو خراش بالجمعة أولا وآخره بن أمية بن ريمة الكلبي يضم الكاف قالان عبد الله بن مسعود الى كليب بن حبيبة وفي صحيح البخاري وغيره حلق النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم وفي طبقات ابن سعد من حديث أبي سعيد ان الصحابة حلقوا الا ابنة قتادة وعثمان رضي الله عنهم (يقتل بعضا غما) اي ازدحاما (ثم جاءه) في أثناء اللدة (نوسة) سبي منها امرأة بنت بشر وأم الحكم بنت أبي سفيان وسروع بنت عقبة وعبد بن عبد المزي وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وسيمية بالتصغير بنت الحارث الاسلمية وكان يعيشا عقب القراغ من الكتاب قال البغوي قاتل زوجها مسافر من بني مخزوم وقال مقاتل هو صديق بن الراهب في طلبها وكان كافرا فقال يا محمد ارجع على امرأتك فانك قد شرطت أن ترد علينا من أهلك منا هذه طينة الكتاب لم نجف بعد (فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتنحنهن أي استحلوهن ما خرجهن لبعض زوج ولا عسقا لرجل من المسلمين ولا رغبة عن أرض الى أرض ولا يحدثه ولا لافس دينا ولا خرجهن الا رغبة في الاسلام وحبا لله ولرسوله قاله ابن عباس (فطلق عمر يومئذ امرأتين) احدهما قمرية يضم القاف بنت أبي أمية بن المغيرة وهي التي تزوجها معاوية والاخرى أم كلثوم بنت عمرو بن جرويل الخزاعية أم عبيد الله بن عمرو التي تزوجها صفوان وفي تفسير البغوي في سورة المتحنة بعض روايات البخاري ان الذي تزوجها أبو جهم فقلل أحدهما تزوجها ثم طلقها فتزوجها الآخر (ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة) وذلك في الحرم واتفق له في رجوعه انه سحر في بئر ذي آروان وهي بئر في بني

فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا المهد  
الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فترلوا يأكلون من  
ثمر لم فقال أبو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يافلان جيداً فاستله  
الآخر فقال أجل والله انه لجيد فقد جربت به ثم جربت به قال أبو بصير أرني أنظر  
اليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد فمد وقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رآه لقد رأي هذا ذعراً فلما انتهى الى النبي صلى  
الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى  
الله ذمتك فقد رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر  
حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر  
ويفلت منهم أبو جندل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق

زريق مسعره ليبدن الاصم اليهودي ذكر ذلك ابن سعد بسند مرسل وقصة السحر مشهورة في الصحيحين  
وغيرها (أبو بصير) ضح الموحدة وكسر المهمة اسمه عبيد وقيل عتبة بن أسد بن حارثة قال ابن عبد البر  
قرئني وقيل قفي وقيل زهري حليف لهم (رجلين) هما جحيش بن جابر من بني عامر بن لؤي سباه  
موسى بن عتبة وغيره وهو لقتول كما جزم به البلاذري وابن سعد لكن قالوا خيس بن جابر والآخر  
مولى له اسمه كريب وهو الذي رجع الى المدينة وقيل اسمه مرثد بن حران والذي كتب فيه أضر بن  
عبد عوف والاخنس بن شريق كما رواه بن سعد وغيره (المهد) بالرفع والتصب (الذي جعلت لنا) زاد  
البغوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير انا قد أعطيتا هؤلاء القوم ما قد علست ولا يصلح  
في ديننا القدر وان الله جعل لك ولن معك من المؤمنين المستضعفين فرجاً ومخرجاً (فاستله) أي أخرجه  
من غده (فأمكنه منه) كذا للكشميني وفرد به (برد) بفتح الراء جددت حواصه كتابة عن الموت لان  
لميت تسكن حركته وأصل البرد السكون (ذعراً) بضم الموحدة أي خوفاً (فجاءه أبو بصير) زاد البغوي  
متوشحاً بالسيف (ويل أمه) بضم اللام ووصل المهزلة وكسر الميم المشددة كلة قال اللدح ولا يقصد  
معنى ما فيها من التلم (مسعر حرب) بكسر الميم وسكون المهمة وفتح العين المهمة منصوب على التمييز  
وأصله من مسر الحرب يسرها كأنه يصفه بالاقدم في الحرب والتسمير تارها (لو كان له أحد) ان ينصره  
ويضده (سيف البحر) بكسر المهمة وسكون التحتية وفاء ساحله وكان نزوله بمكان يسمى الميسن قريب  
من بلاد بني تميم وروى مسعر عن الزهري أن أبا بصير كان يصلي باتجاهه هناك حتى جاءهم أبو جندل فقدموه  
لانه قرئ (ويقتل) عبر بصيغة المستقبل إشارة الى ارادة مشاهدة الحال وفي تفسير البغوي وغيره



بالي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بغير خرجت قريش الى الشام  
 الاعتراضوا لها فقتلوه وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناسده  
 الله والرحملا ارسل اليهم فن أتي منهم فبوأمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأرسل الله عز  
 وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة حتى بلغ حجة الجاهلية وكانت  
 حجتهم انهم لم يقرأوا انه نبي الله ولم يقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت  
 انتهى ما رواه البخاري عن المسورين مخزومة ومرار بن الحكم من طريق شيخه ومولاه عبد  
 الله بن محمد المسندي ورواه عنها من طرق أخر وهذه أعما وأوعها وصرح في طريق  
 يحيى بن بكير بأنها أخبرا بذلك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • وروي  
 مسلم أطرافه وصرح بسبب نزول الآية السابقة وهو ما روي عن أنس أن ثمانين رجلا  
 من أهل مكة هبطوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جبل التميم متسلحين يريدون  
 غرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فأخذهم سلما فاستحيام فأرسل الله تعالى

فاقلت بصيفة الماضي (عصابة) جماعة وفي منازل عروة انهم بلغوا سبعين وفي الرض الاقلام زل اصحابه  
 يعني بأب بصير يكتوبون حتى بلغوا ثلثائة (بغير) أى بغير غير بكسر الهمزة أى قافلة (فأرسلت قريش الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال السبيل فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم كتابا فورد  
 وأبو بصير في الموت فأعطى الكتاب فجعل يقرأه وبسر به حتى قبض والكتاب على صدره فبني عليه هناك  
 مسجد (١) بفتح اللام وتخفيف الميم (المسندى) يضم الميم وفتح التون وبالنسبة قال في القاموس نسب كذلك  
 ثلثه المسانيد دون المراسيل (وروي مسلم أطرافه منه) جمع طرف وفيه أنهم جازوا وعلى البر خسون شاة  
 لا ترويا فقد صلى الله عليه وسلم ملاصقا الزكية فاما دعا واما بحق فيها فبجاشت فسقينا واستقينا ولا ينافيه  
 ما مر أنه انزع سبها من كنيته فخره ولا ما في رواية البخاري عن البراء أنه دعا بانه ماء فتوشأ ثم تمضمض  
 ودعا ثم صبه فيها الى آخره لا يمكن أنه فعل ذلك كله في مرة أو مرات (ان ثمانين رجلا) وله من  
 طريق سلمة وجه غير ناصر برجل من السبلات يقال له مركز يقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على فرس مخفف في سبعين من المشركين ولقبى عن عبد الله بن مغفل نخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح  
 قاتلوا في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله فأخذ الله بأصابعهم فقمنا اليهم فأخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم جئتم في عهد أو هل جبل لكم أمأنا قالوا اللهم لا نخلي سبيلهم فأرسل الله الآية (التسميع) هو  
 المعروف الآن بمسجد عائشة بينه وبين مكة ثلاثة أميال وقيل أربعة سمي بذلك لان علي بنه جلا يقال له سيم  
 وعن يساره آخر يقال له ناعم والوادي لحيان (غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر المعجمة  
 وتشديد الزاء أي غقلته (فأخذهم سلما) بفتح الهمزة واللام وبسكون اللام مع كسر الهمزة وتشديد أي بغير

وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وفيه من رواية سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال دعوهم يكن لهم بدء الفجور ونشأ وصرح فيه من رواية البراء بن عازب أن كاتب الكتاب  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل أن يحو اسم الرحمن  
 الرحيم واسم الرسالة حين أوامنها فاستعظم ذلك وحلف أن لا يحوها فحاشا النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم يده

﴿فصل﴾ وكان صلح الحديبية في ذي القعدة وكان عدد المسلمين ألفاً وأربعمائة وساقوا سبعين  
 بدنة واستعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مخرجه ذلك على المدينة بميلة بن عبد الله الليثي وكان سبب  
 بيعة الرضوان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث عثمان إلى مكة فاشيع قتله فقال النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم أما والله لئن قتلوه لأناجزهم فدعا الناس إلى البيعة فبايع بعضهم على الموت وبعضهم

قال (بدء الفجور) بالهز أي ابتداءه (وتناه) بكسر المثناة وروى وتناه بضم المثناة أي عوده ثانية  
 (فصل) وكان صلح الحديبية (ألفاً وأربعمائة) في رواية البخاري خمس عشرة مائة قال في التوشيح  
 والجمع أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة وزيادة لا تبلغ المائة قالوا التي الكسر والثاني جبره ومن قال ألفاً  
 وثلاثمائة فعلى حسب اطلاعهم وقد روى ألفاً وستمائة وألفاً وسبعمائة وكأنه على ضم الابعاء والسيان ولابن  
 مردويه عن ابن عباس كانوا ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين وهذا تحريروا بالغ انتهى ومروى عن  
 البيهقي أنهم كانوا سبعمائة وأنهم (ساقوا سبعين بدنة) لتكون كل بدنة عن سبعة فإن صح حمل على  
 أنهم كانوا كذلك أول خروجهم ثم لحقهم من لحق بعد ذلك (تميلة) بضم القوية وقنع الميم (بعث  
 عثمان إلى مكة) وكان بعثه بمشورة عمر بن الخطاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزيد بعثه قبله فقال أني  
 أخاف قريشا علىّ وليس بمكة من بين عدى أحد يمتحن وقد عرفت قريش عداوتي أياها وغلظتي عليها فدلّه  
 على عثمان وسبب ذلك كله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية أرسل خراش بن أبي أمية  
 الخزاعي إلى مكة ووجهه على بئر له يقال له التلب ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له ففعلوا بجل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأرادوا قتله فتنهم الأحابيش غلوا سيده حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ما  
 ذكره ابن اسحاق وغيره عن أهل العلم (فأشيع قتله) قال ابن اسحاق لما خرج عثمان إلى مكة لقيه ابان بن  
 سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فنزل عن دابته ووجهه بين يديه ثم ردفه وأجاره حتى  
 بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عظماء قريش لثمان حين فرغ من أداء الرسالة إن شئت أن  
 تطوف بالبيت فخطب به قال ما كنت لأضل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها  
 فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قتله (فبايع بعضهم على الموت) قال ابن اسحاق قال بكر بن  
 الأشج بأمهوه على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استعظمتم (وبعضهم) بايع (على أن

على أن لا يفر والمغني واحد وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى يديه على الأخرى وقال  
هذه لعثمان وبايع سلمة بن عمرو بن الأكوع ثلاث ممرات متفرقات وبايع عبد الله بن عمر قيل  
أبيه وذلك أن أباه بعثه وهو يستلم للقتال ليأتيه بجبر التي صلى الله عليه وسلم فوجده يبايع الناس  
فبايع ثم رجع فأخبر أباه وكان أول من بايع سنان بن وهب الأسدي ولم يتخلف أحد ممن حضر  
عن البيعة إلا الجند بن قيس السلمي قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه فكأنني أنظر إليه لاطئاً  
بابط ناقتة مستتراً بها • وأما الشجرة المذكورة فكانت سمرة وطلبت من العام المقبل

يضرب) وكان جابر بن عبد الله ومقل بن يسار ممن بايع هذه البيعة (والمغني) كما قال أبو عيسى الترمذي  
(واحد) بابه جماعة على الموت أي لا تزال تقاتل بين يديك ما لم تقتل وبابه آخرون وقالوا لا نضر  
(نضرب) صلى الله عليه وسلم بأحدى يديه على الأخرى وقال هذه لعثمان) أخرجه البخاري والترمذي  
عن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم والماء عن عبد الله بن عمرو وفي رواية قتال بيده هذه يد عثمان  
أي بدله في رواية الترمذي وكانت يسري رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيراً من أجناسهم لهم قلت  
فيه إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم علم عدم قتله والآن ينب عنه في المباشرة فحينئذ يمد عثمان من أهل بيعة  
الرضوان كما يمد من البدرين وفي كلا المشهدين قد شهد له صلى الله عليه وسلم بذلك أما في بدر فبقوله  
ولك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه وأما هنا فالبيعة المذكورة (سلة) بفتح اللام (ابن) عمرو  
ابن (الأكوع) إسم الأكوع جد سلم سنان ذكره ابن عبد البر وغيره (ثلاث مرات متفرقات) كأرواه  
سلم عنه قال دنانا للبيعة في أصل الشجرة فبايعته في أول الناس ثم بايع وبايع حتى إذا كان في وسط الناس  
قال بايع يا سلة قلت قد بايعتك في أول الناس يا رسول الله قل وأيضاً ورائي أعزل فأعطاني حشفة ثم بايع  
حتى إذا كان في آخر الناس قال ألا تبايعني يا سلة قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط  
الناس قال وأيضاً فبايعته الثالثة وذكر تمام الحديث وفي مبايعته صلى الله عليه وسلم لسلة ثلاث مرات إشارة  
إلى أنه سيحضر ثلاثة مشاهد ويكون له في كل منها غناة وكان الأمر كذلك فاقبل بالجدية غرورة ذي قرد  
واقبل بها قطع خير (يستلم) أي يلبس لأمته (وكان أول) بالنصب خبر كان مقدم (من بايع سنان) بالرفع  
اسمها مؤخر ويجوز عكسه (ابن وهب الأسدي) كذا وقع هنا والصواب كما قال الواقدي أبو سنان قال السليبي  
واسمه وهب بن عحصن الأسدي أخو عكاشة بن عحصن ثم نقل عن الواقدي وموسى بن عقبة أنه كان أسن  
من أخيه عكاشة بعشرين سنة شهد بدرًا ونوفي يوم بني قريظة والثاني ذكره المصنف أنما هو ابنه  
وهو بدرى أيضاً توفي سنة ثلاث وثلاثين ولابن منده وأبي نعيم أنه وهب بن عبد الله بن عحصن وهو  
خلاف الصواب أيضاً (الجند) بفتح الجيم (السلمي) بفتح اللام نسبة إلى بني سلمة بكسرهما (لا طئاً)  
بكسر المهملة ثم همزة أي لاصقاً (باطل) بقطع الهمزة للكسورة (وطلبت من العام المقبل

فلم يقدر عليها وكانوا يتحدثون أنها رقت قال معقل بن يسار لقد رأيته رافعا غصنا من أغصانها عن رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

**فصل** ثم أنه قد ثبت لشاهديها الزايا العظام والتنويه على سائر مشاهد الاسلام قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وقال تعالى ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وروينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخديبية أنتم اليوم خير أهل الأرض وكنا ألقا وأرسلناة ولو كنت أبصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة رواه البقوي

فلم يقدر عليها قال البقوي قال سيد بن المسيب حدثني أبي وكان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من المام المقبل طلبناها فلم يقدر عليها ( فيحدثون أنها رقت ) قال البقوي روى ان عمر بن الخطاب مر بذلك المكان بعد أن ذهبت الشجرة فقال أين كانت فجلل بعضهم يقول ها هنا وبضهم يقول ها هنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا فقد ذهبت الشجرة ( معقل ) فتبع الميم وسكون المهمة وكسر التثنية ( يسار ) فتبع التحتية وبالسنة المهمة

**فصل** ثم أنه ( على سائر مشاهد الاسلام ) ما عدا مشهد بدر ثم أحد ( لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك ) بالخديبية على ان يشاحزوا قريبا ولا يفروا ( تحت الشجرة ) هي اسم لكل مقام من الثبات على ساق ويسمى غيره نجما ( ان الذين يبايعونك ) يا محمد بالخديبية على عدم القرار ( إنما يبايعون الله ) لانهم باعوا أنفسهم من الله بالجنة بالوفاء بما وعدهم من الخير ( فوق أيديهم ) قال ابن عباس وقال السدي كانوا يأخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله فوق أيديهم في المبايعه وقيل نعمة الله عليهم بالمبايعه فوق ما صنعوا من البيعة وفي الشفاء يد الله قوته وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعاره وتخييل في الكلام وتأكيد لقد بيئتهم اياه وعظم لئان المبايع صلى الله عليه وسلم ( أنتم اليوم خير أهل الأرض ) هذا من المام الذي أريد به الخالص فان بعض البدوين والاحديين لم يشهد ببيعة الرضوان ( ولو كنت أبصر الى آخره ) من كلام جابر رضي الله عنه ( لا يدخل النار أحد ) زاد مسلم في رواية جابر عن أم مبشر الانصارية ان شاء الله قال الهووي قال الطنشاء هو للتبرك لا للشك لانه لا يدخلها أحد منهم قطعاً ( رواه البقوي ) في التفسير مسنداً عن أبي سعيد الترمذي عن أبي اسحاق التلمي عن ابن فيحويه عن علي بن أحمد بن نصره عن ابي عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني عن محمد بن رمح عن الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر قلت ورواه مسلم كما مرّت الاشارة اليه وفيه ان حفصة قالت بل يارسول الله فانها قالت حفصة وان منكم الا وادعها فقال النبي صلى الله عليه

مسنداً وقال الشعبي في قوله تعالى وإلحاقهم من المهاجرين والأنصار هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وذهب أكثر المفسرين في قوله تعالى أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً أنه صلح الحديبية وذلك أنها نزلت في منصرفهم منها وهم مغالطهم الحزن والكآبة قال صلى الله عليه وآله وسلم لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعاً ولما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فأقرأه إياها فقال يا رسول الله أوفتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع رواه مسلم . وروى في صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال نعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية قال الزهري لم يكن فتح أعظم منه قال العلماء ووجه ذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين في تلك المدينة وسموا منهم أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الباهرة ومعجزاته المتظاهرة وحسن سيرته ومجمل طريقته وشاهدها كثير منهم قالت أنفسهم إلى الإيمان وأسلم في تلك الأيام خلق كثير

وسلم ثم سبجى الذين أقوا ونذر الظالمين فيها جيئاً قال النووي مقصود حفصة الاسترشاد لارد مقاله صلى الله عليه وسلم قال والصحيح أن المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم يقع فيها أهلها وينجو الآخرون انتهى وروي الحديث أيضاً أبو داود والترمذي (الضعيف) طاهر بن شراحيل وأوشرحيل كاسر (هم الذين شهدوا بيعة الرضوان) قال سعيد بن المسيب وقناة وابن سيرين وجماعة هم الذين صلوا إلى التبتين وقال عطاهم أهل بدر (وذهب أكثر المفسرين) منهم أنس وابن عامر في رواية عنهما (أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) أنه صلح الحديبية وسمى فتحاً لأن الصلح مع المشركين بالحديبية كان مفقاً حتى فتحه الله وفي رواية عن أنس أنه فتح مكة وقال مجاهد وفتح خير والتحقيق أن قوله تعالى أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً المراد به الحديبية لأنها كانت مبدأ الفتح لا ترتب على الصلح الذي وقع من الأمن ورفض الحرب وتمكن من يخفى من الدخول في الإسلام للوصول إلى المدينة وقوله تعالى وأنتهم فتحاً قريباً المراد به فتح خير وقوله فيجمل من دون ذلك فتحاً قريباً المراد به الحديبية أيضاً وقوله إذا جاء نصر الله والفتح الفتح المراد به فتح مكة (أنها نزلت في منصرفهم منها) كما رواه الشيخان والترمذي عن أنس قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً لينفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجه من الحديبية فافتتح المين هو فتح الحديبية قتالوا حنظلة بن أبي سفيان قاله قد بن الله تعالى لك ما يصل بك فإذا يغلب بنافذت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار الآية (الحزن والكآبة) بلد مترادفان (أو فتح) هو بهيمة الاستفهام الماخقة على واو العطف أو واو الابتداء (الهدنة) ضم الهاء وسكون الدال اللمهة بسدحاً نون وهي لغة المصالحة وشرها مصالحة الكفار على الكلف عن قتالهم وسببهم والمارض لتجارهم بمائاً ويسمى موادة وسفاهة (سيرته) بكسر الهمزة وسكون التحتية وطريقته مترادفان

ولذلك أجبرهم صلى الله عليه وسلم على الصلح وقد كان رأي أكثرهم المناجزة وقرب لهم القول حيث قال لهم إمامنا ذهب منا إلههم فأبده الله وأما من جاءنا منهم فسيجعل الله له فرجا ومخرجا وهذا وقد قال أهل التحقيق والنظر الدقيق يجوز احتمال المفسدة اليسيرة لدفع أعظم منها أو لتحصيل مصلحة عظيمة تتوقع باحتمالها ثم إن مذهب الشافعي أنه يجوز مصالحة الكفار عند الحاجة في مدة لا تزيد على عشر سنين واستدل بصلح الحديبية فإنه كان على عشر سنين وذلك مصرح به في كتب السير وهذا إذا لم يكن الإمام مستظراً فإن كان مستظراً لم يزد على أربعة أشهر وقال مالك رحمه الله لا حد لذلك بل هو منوط برأي الإمام والله اعلم ومن حوادث هذه السنة إسلام خالد بن الوليد المخزومي وعمرو بن العاص السهمي وخبر ذلك ماروي عن عمرو بن العاص أنه لما رجع مع جوع الأحزاب ذهب إلى النجاشي ليقم عنده مترقباً ما يكون من خبر النبي صلى الله عليه وسلم وقومه قال عمرو وقدم علينا عمرو بن أمية الضمري رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي فلما خرج عمرو بن أمية من عند النجاشي دخلت خلفه وسأته قتله فنضب النجاشي واستنشاط وقال سألتني أن أعطيك رسولاً رجل يأتيه الناموس الأكبر فقلت إنها الملك كذلك هو قال يا عمرو أطلني واتبعه فإنه والله على الحق وليظهرن علي من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده فأسلم عمرو حينئذ علي يدي النجاشي ثم خرج عامداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلقيت

(أجبرهم) بإلجاءهم (رأي) يجوز أن يكون ماضياً فيكون (أكثرهم) أعلا والمناجزة مقوله وإن يكون اسم المكان والمناجزة خبرها (في مدة لا تزيد) في عقد واحد (على عشر سنين) فإن اقتضت المصلحة الزيادة على عشر أفردت بمقدار بقا العقد ولو قبل اقتضائه كما صرح به الفوراني وغيره (وأنه كان على عشر سنين) ولم يكن الإسلام قوياً إذاً ذلك (مستظراً) مستغلاً من الظهور وهو الثابتة والقوة (لم يزد على أربعة أشهر) لقوله تعالى فسيحوا في الأرض أربعة أشهر وكان ذلك أقوى ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عند نصرته من ثبوت كما قال الشافعي واحتج أيضاً بأنه صلى الله عليه وسلم هادن صفوان بن أمية عام الفتح أربعة أشهر مع استظهاره عليه لكن فعل ذلك لرجاء إسلامه فأسلم قبل مضيتها (منوط) بفتح الميم وضم النون آخره مهلة أي معلق (خالد بن الوليد) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن خزيمة بن قيلة بن مرة (وعمر بن العاص) بن وائل بن هشام بن سعيد بن أسد بن أسد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب (فائدة) أخرج أبو بكر الخطيب بإسناد يرفعه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم الليلة عمرو بن العاص مهاجراً (ماروي) في كتب السير (مترقباً) مستظراً (استنشاط) بالاجتماع أي علمته حرارة النضب (الناموس)

خالد بن الوليد وهو مقبل من مكة قتلت أين يا ابا سليمان قال والله لقد استقام الميسم وأن الرجل لنبي اذهب اليه فأسلم فحقى متى فقال ما جئت الا لذلك قال فلما قدمنا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم ذنوت فقلت يا رسول الله إني أتأيدك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بايع وأسلم فإن الاسلام يجب ما قبله وإن الهجرة تجب ما قبلها قيل وكان معها عثمان بن طلحة العبدري ولما رآه النبي صلى الله عليه وسلم مقبلين قال لاصحابه رمتكم مكة بافلا ذكبتها وكان اسلامهم بعد الحديبية وقبل خيبر والفتح وفيها اسلام عقييل بن أبي طالب الهاشمي ولما أسلم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا يزيد إني أحبك حين حباً لقربائك مني وحباً لما أعلم من حب عبي أبي طالب إياك روي عقييل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثين وسكن البصرة ومات بالشام في خلافة معاوية \* وفي هذه السنة كانت غزوة

مر ذكره في بدء الوحي (استقام الميسم) بكسر الميم بعدها تحية أى ظهرت لنا علامات النبوة فلم يسبق فيها خفاء وروى النسيم بفتح النسم وسكون النون وكسر السين وهو السلامة والطريق والمذهب لكن الزاوية الأولى أصوب قاله ابن الأثير (لحقى متى) عبارة عن استبطاء الأمر والتسوف به أى قولك أى لا أومن مثلاً حتى يكون كذا وكذا الى متى ذلك (يجب) أى يفعل (ما قبله) ولسم يهدم ما قبله أى يستقله ويحمر أثره (قبل وكان معها عثمان بن طلحة) بن أبي طلحة عبد الله بن عبد المزي بن عثمان ابن عبد الدار بن فصي (العبدري) نسبة الى بني عبد الدار وبذلك جزم الثوري في شرح مسلم وقال أسلم مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص في هذة الحديبية وشهد مكة ودفع النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والي شية بن عثمان بن أبي طلحة وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظلم ثم نزل المدينة فأقام بها الي وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى مكة وأقام بها حتى توفي سنة اثنين وأربعين وقيل أنه استشهد يوم أجنادين بفتح الجال وكسرها وهو موضع قرب بيت المقدس كانت غزوة في أوائل خلافة عمر انتهى وفيها اسلام عقييل (إني أحبك) فيه أنه يتدب للشخص إذا أحب أحدان يلمه كل واحد منهما الصحيح إذا أحب أحدكم أخاه فليلمه أنه يحبه رواه أحمد والبخاري في الادب وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم عن النعمان بن معدي كرب ورواه ابن حبان أيضاً عن أنس ورواه البخاري في الادب عن رجل من الصحابة ورواه أحمد أيضاً عن أبي ذر (حين) أى لسبين اقتضيان أحبك زيادة على المحبة التي هي لله عز وجل (حباً لقربائك مني) وشأن القريب محبة قريه غالباً وحباً بما أعلم من حب عبي أبي طالب (إياك) ومن شأن المحبة حبب الحبيب ولأنه بقى عليه من حق التربية أن يحب من كان محبة (روى عقييل حديثين) أخرجهما عبد الله بن أحمد بن حنبل كلاهما في التي عن الدعاء بالرفاء والبين المزوج (البصرة)

الغاية وتسمى أيضا غزوة ذي قرد للموضع الذي جرى فيه القتال وكان معها ان  
لقاح النسي كانت ترمي بالنمابة وهي على بريد من المدينة من ناحية الشام فأخذها  
بنو فزارة من غطفان في أربسين فارسا عليهم عينة بن حصن وعبد الرحمن الفزاريان  
وكان أبو ذر وانه في اللقاح فجاء الصريح الى النسي صلى الله عليه وآله وسلم  
فبثت الطلب في آثارهم وأمر على الطلب سعد بن زيد الانصاري ثم لحقهم صلى الله عليه وسلم  
في بقية الناس فجاء وقد استنفذوا اللقاح وقتلوا من قتلوا ولم ينجي الطلب الا وقد فعل سلمة  
ابن الاكوع الافاعيل وكان من ابلي يومئذ أبو قتادة وعكاشة بن حصن والمقداد بن عمرو  
والاخرم الاسدي قتل قد روى البخاري ومسلم حديث غزوة ذي قرد فرويها عن سلمة  
بألفاظ ومعان مختلفة ونحوها من طريق مسلم حيث روى ذلك عن سلمة متصلا بحديث  
الحديبية فقال سلمة ثم قدمنا المدينة يعني من الحديبية فبثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بظهره مع يرباح غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا معه وخرجت معه بفرس  
طلحة أنذيه مع الظهر فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راحيه قتل يارباح خذ هذا الفرس فأبانه طلحة بن عبيد الله  
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد اغاروا على سرحه قال ثم قتلت على اكة واستقبلت  
المدينة فناديت يا صاحباه ثم خرجت في آثار القوم ارميهم بالنبل وارجمز واقول

فتح الباء ويجوز في الندة اليها كسرهما \* وفي هذه السنة ( الفاية ) بالاصحمة والموحدة كما مر ( ذي قرد )  
بفتح القاف والراء ودال مهمة هذا هو الصواب وروى بضمين حكاة البلاذري ما عني نحو يوم من  
المدينة ما يلي بلاد غطفان ( لقاح ) بكسر اللام وتخفيف القاف ومهمة ذوات البين من الابل واحدها قنعة  
بالكسر والفتح وكانت عشرين لثمة ( فزارة ) بفتح الفاء والزاي الخفيفة قبية من غطفان ( الافاعيل ) جمع  
افعال والافعال جمع فعل ( ايلي ) بفتح الهزنة وسكون اللام والابلاء بذل الجهد في العمل  
( أبو قتادة ) الحارث بن ربي بكسر الواو وسكون اللوحدة وكسر المهمة ثم تحية مشددة (عكاشة) بتشديد  
الكاف أشهر من تخفيفها ( حصن ) بكسر اللام وسكون المهمة وفتح الصاد المهمة ثم نون ( اخرم ) بالهمزة  
والراء قنب واسمه الحرز بن فضة ( الاسدي ) من بني أسد بن خزيمه ( بظهره ) الظهر من الابل ما يصد  
للكوب والحمل ( يرباح ) بفتح الراء وتخفيف اللوحدة آخره جاء مهمة ( أنذيه ) بضم الهزنة وفتح التون وكسر  
المهمة للمشددة أي اسبقه قليلا ثم ارده الى المرعى وروى بالوحدة بدل التون بوزنه أي اخرجه الى البادية  
واربزه الى موضع الخلا ( على سرحه ) أي سائقه ( اكة ) هي الزابية ونحوها كما مر ( يا صاحباه ) هي كفة



### أنا ابن الاكوع • واليوم يوم الرضع

فالخلق رجلا منهم فاصك سهما في رحله حتى خلص فصل السهم الى كعبه قال قلت خذها  
وأنا ابن الاكوع واليسوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت ارميهم واعتربهم فاذا رجع الى  
فاوس آيت شجرة جلست في اصلها ثم دميته فمقرت به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في  
تضايقه علوت الجبل فجعلت ارميهم بالحجارة قال فا زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من  
بسمير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلقوا بني وبينه ثم  
أتبعهم اوميمهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رحما يستخفون ولا يهرجون شيئا  
الاجملت عليه أراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى أتوا  
متضايقا من ثمة فاذا هم قد أتاهم فلان بن بدر القزاري جلسوا يصيحون يصني يتندون  
وجلست على رأس قرن قال القزاري ما هذا الذي اري قالوا لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا  
منذ ظنس يرمينا حتى انزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه فزمنكم اربعة قال فصعد الى  
منهم أربعة في الجبل قال فلما امكنوني من الكلام قال قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن  
انت قلت أنا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلب رجلا  
منكم الا ادرسته ولا يظنني فيدركني قال لحدم انا اظن قال فرجعوا فا برحت مكاني حتى

يقال عند استغفار من هو غافل عن عدوه (واليوم يوم الرضع) أي يوم هلاكهم وهم اثنام الواحد راضع  
قبل وأصله ان رجلا كان شديد البخل فكان اذا أراد أن يجلب ناقة ارتضع من ثديها كلبا يملأها فيسهمه  
جيرانه أو يبدد ثمنه من اللبن حتى قالوا في انثى فلان الأم من راضع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع بالحرب  
من صفوه وتدبرها ممن ليس كذلك وقيل معناه هذا يوم شديد عليكم قاتل في المرضة من أرضت  
وبجوز رضع اليوم ويوم على الابتداء والحبر ونصب الاول على الطرف وروح الثاني قاله السبلي وغيره وقال  
أهل اللغة يقال وضع الصبي بالكسر يرضع بالفتح رضاعا وفي المؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعا (فاصك)  
أي قاضرب والاصك الضرب (في رحله) بفتح الراء وبطالة المهمة أي في كور ناقة وأضافه اليه لركوبه  
عليه وروى بكسر الراء والحيم (تضايق الجبل) أي دنا وقرب (في تضايقه) أي في أصله كي  
يستروا به عنه (بردة) هي ضرب من ثياب الين كما مر (يستخفون) أي يريدون الخفة  
(أراما) بعد المدزة وبطالة أي اعلاما (وأس قرن) بفتح القاف وسكون الراء وهو كل جبل صغير  
منقطع عن الجبل الكبير (البرح) بفتح الواو وسكون الراء الشدة (منذ ظنس يرمينا) يتوبون  
المهمة وفي بعض النسخ منذ ظنس يوشا وهو تصحيف (فيدركني) بفتح الكاف على جواب التي

رَأَيْتُ قَوَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّوْنَ الشَّجَرَ قَالَ فَإِذَا أَوَّلَهُمُ الْآخِرَ  
الْأَسَدِيُّ وَعَلَى أُتْرَهِ أَبُو قَتَادَةَ الْإِنصَارِيُّ وَعَلَى أُتْرِهِ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسَدِ الْكِنْدِيُّ قَالَ فَأَخَذَتْ  
بِنِزَانِ الْآخِرِ قَالَ فَوَلُّوا مَدِيرِينَ قَالَ قُلْتُ يَا آخِرُ احْذَرِمْ لَا يَقْتَطِعُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ قَالَ يَأْسَلُمَةُ إِنْ كُنْتُ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمُ  
أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ قَالَ نَخْلِيتهُ فَالْتَمَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ  
فَمَقَرَّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ فَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِهِ وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ قَارِسَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ فَوَالَّذِي أَكْرَمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لَتَبْتُهُمْ أَعْدُو عَلَى  
رَجُلِي حَتَّى مَا أَرَى وَرَأَى مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَلَا غِبَارِهِمْ شَيْئًا حَتَّى يَمْدُلُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى  
شَعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يَقَالُ لَهُ ذَوْقُ دَلِيشِرٍ وَامْنَهُ وَمِمْ عَطَاشٌ قَالَ فَظَنَرُوا إِلَى أَعْدَائِهِمْ هَلْ يَحْلِيهِمْ عَنْهُ فَإِذَا قَامُوا  
مِنْهُ فَطَرَةٌ قَالَ فَيُخْرِجُونَ فَيَسْتَدُونَ فِي ثِيَةٍ قَالَ فَأَعْدُو قَالَ فَالْحَقُّ رَجُلًا فَأَصْبَحَ بِسَهْمٍ فِي نَفْسِ  
كَتِفِهِ قَالَ قُلْتُ خَذْهَا وَأَنَا بَيْنَ الْإِكْوَعِ وَالْيَوْمِ يَوْمَ الرُّضْعِ يَقُولُ قَاتِلُ يَأْكُلُهَا أُمُّهُ أَكُوْنَا  
بَكْرَةً قَالَ قُلْتُ نَمُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَكُوْنَا بَكْرَةً قَالَ وَأَرْدُوا فَرَسَيْنِ عَلَى الثَّنِيَةِ قَالَ بَغْتًا بَهْمَا  
أَسْوَقَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَلَحِقْنِي عِلْمِي بِعَمِّهِ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذَقَةٌ  
مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ قُرْصَاتٌ وَشَرِبْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلِيْتُهُمْ عَنْهُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ تِلْكَ الْإِبِلَ  
وَكُلَّ شَيْءٍ اسْتَفْذَتْهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَكُلَّ رَحِمٍ وَبُرْدَةٍ وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي اسْتَفْذَتْ

( يَتَخَلَّوْنَ الشَّجَرَ ) أَيْ يَدْخُلُونَ مِنْ خِلَالِهَا أَيْ مِنْهَا ( أُتْرَهُ ) بِكَسْرِ الهمزة وَسُكُونِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا لِفَتَانِ  
( لَا يَقْتَطِعُوكَ ) أَيْ لَا يَأْخُذُوكَ وَيَنْفِرُ دَوَابُّكَ ( فَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ ) فِي الْأَسْيَابِ إِنْ الَّذِي قَتَلَهُ سَمْعَةَ بِنْتُ حَكَّةَ  
فَإِنْ صَحَّ حَالُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حِينَ طَعَنَهُ أَوْ دَاهِ عَنْ فَرَسِهِ وَهُوَ جَرِيحٌ فَذَقَّ سَمْعَةَ عَلَيْهِ ( شَعْبٌ ) بِكَسْرِ  
الْمَعْجَمَةِ الْفَرَجَةُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ( يَقَالُ لَهُ ذَوْقُ دَرْدٍ ) فِي نَسْخَةٍ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ذَا ( خَلِيْتُهُمْ ) بِجَاهٍ مَهْمَلَةٍ وَلامٍ  
مَشْدُودَةٍ ثُمَّ نَحْبَةٍ غَيْرِ مَهْمُوزٍ أَيْ طَرْدَتُهُمْ ( يَسْتَدُونَ ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ ثُمَّ مَهْمَلَةٍ ثُمَّ نُونٍ أَيْ يَصْعَدُونَ وَفِي بَعْضِ  
النُّسخِ يَسْتَدُونَ أَيْ يَصْعَدُونَ ( نَفْسُ كَتِفِهِ ) بِضَمِّ النُّونِ وَسُكُونِ التَّائِيَةِ الْمُجْمَعَةِ وَضَادٍ مَهْمَلَةٍ وَهُوَ الْعِظْمُ  
الذَّقِيقُ عَلَى طَرَفِ الْكَتِفِ ( نَكَلَتْهُ أُمُّهُ ) أَيْ قَدَّعَتْهُ ( أَكُوْنَا بَكْرَةً ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَنَسْبِ بَكْرَةٍ عَلَى الظَّرْفِ  
بِلَا نُونٍ أَيْ أَفْتُ الْإِكْوَعِ الَّذِي كُنْتُ بَكْرَةَ النَّهَارِ ( سَطِيحَةٍ ) هِيَ إِنَاءٌ يَمْلَأُ مِنَ الْحَلْوَاءِ يَسْطَحُ بِضُفْئِهَا  
عَلَى بَعْضِ ( مَذَقَةٌ ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمُجْمَعَةِ وَبِالْقَافِ أَيْ شَيْءٌ قَلِيلٌ ( الَّذِي حَلِيْتُهُمْ ) فِي بَعْضِ النُّسخِ حَنَا  
حَلَاتُهُمْ وَالْهَمْزُ الْأَصْلُ وَالنَّسْبُ مِنْهُ ( مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي ) هَكَذَا النَّصَابُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مُسْلِمٌ الَّذِي

من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كبدها وسنامها قال قلت  
 يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا يبقى منهم غير إلاقلته فضحك  
 صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال باسلة اترك كنت فاعلا  
 قلت نعم والذي أكرمك قال انهم الآن ليقرون في أرض غطفان قال فجاء رجل من غطفان  
 قال نحر لهم فلان جزوراً فلما كشفوا جلدها رأوا لغباراً فقالوا أنا كم القوم فولوا هاربين فلما  
 أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان خير فرسانا اليوم أبو قتادة وخير رجائنا  
 سلمة قال ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهمين سهم القارص وسهم الراجل  
 فجمعتهما إلى جميعاً ثم أردني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقه على المضياء راجعين إلى  
 المدينة قال ابن عباس رضي الله عنهما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة انخوف بذى ترد رواه  
 البخاري واستشهد في هذه الغزاة وقاص بن مجزز المدلجي وبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بعد ذلك أخاه علقمة طالباً بثاره فلما كان ببعض الطريق اذن لبيد الله بن حذافة في طائفتهم  
 الجيش فأمرهم فأوقدوا ناراً ثم أمرهم بدخولها فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبرهم

(فانتخب) انصب على جواب الامر والانتخاب واختيار الانتقاء (وناجذه) بالذال للمجعة أي أنباه وقيل أضراسه  
 (اترك) بضم التاء أي أتيتك (ليقرون) أي أي يضافون والقرى الضيافة وفي ذلك معجز يظهر قلة  
 صلى الله عليه وسلم حيث وقع الامر كما قال (جزوراً) بفتح الجيم البعير ذكر أكان أو أنثى (كان خير)  
 بالنصب خبر كان مقدم واسمها (أبو قتادة) هكذا الرواية ويحوز من غير الرواية عكسه (الضبة) بلاد مشقوفة  
 الاذن ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وانما هو لقب لزمها وهي القصوى التي مر ذكرها  
 (وقاص بن مجزز) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الزاي الاولى وكسرهما هذا هو الاشهر سمي به لانه جز  
 نواصي قوم ذكره ابن الاثير وغيره وقيل انه بلغاه المهمة بدل الجيم وبالراء بدل الزاي الاولى وقيل بفتح  
 الزاي وهو ولد القاتل المذكور في حديث اسامة (المدلجي) بكسر اللام نسبة إلى بني مدلج قبيلة من بني  
 كنانة (ليد الله بن حذافة) بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم السهمي هو حامل كتاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم إلى كسرى وكانت من مهاجرة الحبشة في قول ابن اسحاق قيل وشهد بدرأ وحديثه مروى في  
 الصحيحين وسنن أبي داود والنسائي عن علي وفي مسند أحمد ومستدرک الحاكم عن عمران والحكم بن  
 عمرو النفاوي لكن في رواية البخاري فاستعمل عليهم رجلاً من الانصار قال الحفاظ وهو غلط من بعض  
 الرواة (فأمرهم) فقال اجموا حطباً فجموا فقال أوقدوا ناراً فأوقدوها فقال أدخلوها فموا وجعل بعضهم  
 يسك بعضاً ويقولون أما فررتا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فزالوا حتى خمدت النار بفتح الميم

فقال لو دخلوها ماخرجوا منها الى يوم القيامة

قصة الرنين وكانت بعد ذي قرد بسة أشهر وذكرها البخاري قبلها وقد رويناها في الصحيحين من طرق عديدة عن أنس حاصلها قال ان نفرًا من عكل أو عرينة ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا واستوخوا المدينة فأمرهم رسول الله أن يخرجوا في ابل الصدقة فيشربوا من أوالها والباها ففعلوا فصحوا فارتدوا

وحكي كسر ها أي طفت فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ( فقال لو دخلوها ماخرجوا منها الى يوم القيامة ) لا طاعة في مصيبة الله وإنما الطاعة في المعروف قال بعض العلماء اما أبرهم بدخول النار مداعبة منه ليحترم وإشارة الى ان مخالفته توجب النار لئلا يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف يصبرون على النار الكبرى اذا لم يصبروا على هذه ولو رأي منهم الجدي فيولوجها لمتهم وقوله صلى الله عليه وسلم لو دخلوها ماخرجوا منها أي لبغوا معذنين على قتلهم أنفسهم مع علمهم عدم وجوب الطاعة في المصيبة وقوله لا طاعة في مصيبة الله أي واجبة لا مندوبة بل محرمة اذا لم يرض الامر الى الاكراه والا أباحها غالباً وإنما الطاعة الواجبة في المعروف واجباً كان أو مندوباً كما مر في الاستسقاء قصة الرنين ( وكانت بعد ذي قرد بسة أشهر ) في جمادي الاخرى قاله ابن اسحاق ( وقد رويناها في الصحيحين من طرق عديدة من ) أنس ( وقد رواها عنه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي ( أن قرا ) وفي رواية للبخاري وغيره ان ناساً ( من عكل أو عرينة ) كذا للبخاري في الطهارة والشك فيه من حماد وحزم بالاول في الجهاد والاثاني في الزكاة وفي المنازاة من عتن وعرينة يواو الجمع الماطفة قال في التوشيح وهو الصواب فخذ أبي عوانة من طريق أنس قال كانوا أربعة من عرينة وثلاثة من عكل وللبخاري في الديات انهم كانوا ثمانية وكان الثامن من غير القبيلتين أو كان من اتباعهم فلم ينسبه وعكل يضم المهمة وسكون الكاف قبيلة من تيم الزباب قال في القاموس واسم عكل عوف بن عبد مائة حقته أمه بدماء عكل فلقب به ( وعرينة ) بالين والراء المهملين والتون مصغر مرة بن بحيلة ( واستوخوا المدينة ) أي وجدها وخيمة أي وبنة وفي رواية في الصحيح فاجتروا المدينة بالجمع والاجتواء كراهة المقام في البلذقاله الخطابي وقال ابن العربي الجواء داه يصيب الجوف من الربا وذلك انهم عظمت بطونهم كما في رواية عند أبي عوانة أو ورت صدورهم كما في رواية لمسلم وللبخاري في الطب ان ناساً كان بهم سقم فلما صحوا قالوا ان المدينة خفة قالراد بالسقم الاول الجوع كما في رواية أبي عوانة كان بهم هزال شديد ( في ابل الصدقة ) كذا في صحيح مسلم وغيره وفي البخاري وغيره وأما فتح النبي صلى الله عليه وسلم قال الثوري وكلامها صحيح فان بعض الابل للصدقة وبعضها لتي صلى الله عليه وسلم قال فان قيل كيف اذن لهم في شرب لبن ابل الصدقة فالجواب أن أبلها المحتاجين من المسلمين وهم منهم قال وذكر ابن سعد في طبقاته انها كانت

وقتلوا راعيها واستاقوها فبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطلب في آثارهم فارتجل النهار حتى جى بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم ولم يحسوا وكثت أعينهم وطحوا بالحرارة يستقون فلا يسقون وكان أحدهم يكدم الأرض بفيه حتى ماتوا قال أبو قلابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فساداً قلت وروى خارج الصحيحين أنهم كلوا الرعاة وقد ترجم البخاري عليه قال سعيد بن جبير ونزل في ذلك قوله تعالى « اعاجزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسمون في الأرض فساداً » الآية قال الليث بن سعد هي معابة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعلم

خمس عشرة وأنها فقدت منها واحدة (راعيها) اسمه يسار بالتحية والمهمة (واستاقوها) أي ساروا بها سيراً غيباً (فبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطلب) سعى منهم كرز بن جابر النهري وسعيد بن زيد وكان أمير السرية كرز ذكر ذلك ابن سعد أو سعيد بن زيد حكاه موسى بن عتبة وروي الطبري من حديث جرير ابن عبد الله أنه كان أمير السرية ولا يصح وسيأتي في ذلك كلام عند ذكر اسلام جرير (فارتجل النهار) بالجيم المشددة أي استوى (فقطعت أيديهم وأرجلهم) زاد الترمذي (من خلاف لم يحسوا) بالحاء المهمة والجسم قطع مادة الفهم يحيل المقطوع في نحو زيت مثلي كيلا يفرقه الدم (وكثت أعينهم) قال الخطابي الكحل فوق العين يميل أو ميارحى وفي الصحيح سدرت بتشديد الميم وتخفيفها ولطم باللام مع التخفيف والسمر فوق العين بأي شيء كان قاله الخطابي وزعم الواقدي أنهم صلبوا قال ابن حجر والزوايات الصحيحة ترده قال في التوشيح لكن في رواية أبي عوانة من طريق أنه صلب أثنان وقطع أثنان وسمل أثنان قال فان صح ذلك فهو أول صاب وقع في الاسلام (بالحرارة) الأرض ذات الحجارة السوداء (يستقون فلا يسقون) لانهم يحاربون مرتدون فلا حرمة لهم في سقى الماء ولا غيره وقول القاضى وقد اجمع المسلمون ان من وجب عليه القتل اذا استسقى لا يمنع الماء قصداً فيجتمع عليه عذابان محله في السلم (يكدم) بكسر الدال المهمة أي يضربها باسنانه (أبو قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام اسمه عبد الله بن زيد الحارثي بالجيم والراء ساكنة (وروى خارج الصحيحين أنهم كلوا الرعاة) بل ذلك في صحيح مسلم من طريق أنس ورواه أيضاً الترمذي وابن اسحاق وموسى بن عتبة وأهل السير (قال سعيد بن جبير) ونزل في ذلك قوله تعالى اعاجزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية (وقال الضحاك نزلت في قوم من أهل الكتاب كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قفصوا وقطعوا السبل وأسفدوا في الأرض وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويم كان يهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذنة مشروط فيها أن لا يئنه ولا يمين عليه ومن مر بهلال إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم فهو آمن فرفقهم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من قوم هلال ولم يكن شاهداً فقتلهم وأخذوا أموالهم فنزلت الآية في ذلك (قال الليث بن سعد هي معابة إلى آخره) حكاه عنه الباقون في التفسير وروى أبو داود والنسائي عن أبي الزناد وأسمه عبد الله بن ذكوان قال لما قطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين سرقوا قاحه وسمل أعينهم بإثارة عليه الله تعالى في ذلك ونزل اعاجزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية

له يقول إنما كان جزاؤهم هذا لا المثلثة فلذلك ما قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً إلا منى عن المثلثة قلت وثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أو صاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تفلوا ولا تغدوا ولا تمنوا ولا تقتلوا وليداً ثم اختلف العلماء في ترديد أو في الآية الكريمة فقال مالك هي على التخيير فيتحير الإمام بين هذه الأمور إلا القاتل فيتحيم قتله وقال أبو حنيفة الإمام بالخيار وإن قتلوا وقال الشافعي أو هنا للتقسيم فإن قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا وإن قتلوا وأخذوا صلبوا مع القتل وإن أخذوه ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف وإن أخافوا الطريق ولم يأخذوا عزروا وهو الذي عنده قال أصحابنا فكما تفاوتت ضررها اختلفت عقوبتها وفي هذا الحديث حجة للمالك وأحمد حديث

(قولنا إنما كان جزاؤهم هذا) أي القتل وما بعده (لا المثلثة) وحاصل كلام البيت وابي الزناد أن فعله صلى الله عليه وسلم بالمرتين ذلك كان قبل نزول الحدود وآية المحاربة وأنهى عن المثلثة وإن ذلك منسوخ والصحيح ما مر أنه صلى الله عليه وسلم إنما فعل ذلك بهم قصاصاً (أوسرية) هي قطعة من الجيش تخرج منه أمير ورجع إليه قال إبراهيم الحارثي هي الحيل تبلغ أربعمائة ونحوها سميت سرية لأنها تسرى بالليل وتخفي ذهابها فصلة بمعنى طاعة من سرى وأسرى إذا ذهب ليلاً (في خاصته) في ذات نفسه (ولا تغدوا) بكسر الغال (ولا تقتلوا وليداً) فيه تحريم القتل والقتل والصبيان إذا لم يقاتلوا وكرهية المثلثة واستحباب وصية الإمام الأمير والحديث بتقوى الله والرفق بقاعهم وغيرهم ما يحتاجون إليه في غزوه وما يجب عليهم وما يحل لهم وما يكره وما يستحب (وقال أبو حنيفة الإمام بالخيار وإن قتلوا) إنما قتل البغوي هذه المقالة عن سعيد بن المسيب والحسن ومجاهد وأما أبو حنيفة فذهب في ذلك كذهبنا نعم عنده فيما إذا قتل وأخذ المال الإمام غير بين القطع من خلاف والقتل وبين القتل والصلب (وقال قتادة والأوزاعي) والشافعي أو هنا (أي في الآية) للتقسيم لا للتخيير (فإن قتلوا) قتلوا بوجوب قوداً (ولم يأخذوا المال قتلوا) حباً قوداً فإن عني ولى الدم هنا (وإن قتلوا) قتلوا بوجوب قوداً (وأخذوا) المال وقدره ربع دينار كالسرقة (صلبوا مع القتل) قيل يصلون أحياناً ثلاثة أيام ثم يقتلون وهو قول ابن عباس والليث بن سعد وذهب إليه أبو حنيفة ومذهب الشافعي أن الصلب يكون بعد القتل وبعد أن يصلوا ويصل عليهم (وأخذوه) أي المال (ولم يقتلوا) أو قتلوا قتلوا بوجوب قوداً (قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف) فيقطع في المرة الأولى كوع اليد اليمنى ورجله اليسرى أو مائتي منهما وفي المرة الثانية كوع اليد اليسرى ورجله اليمنى أو مائتي منهما (ولم يأخذوا عزروا وهو الثاني) المذكور في قوله تعالى أو يفخوا من الأرض (عنده) أي الشافعي وكذا عند مواظبه ويجب رد المال إلى أهلهم ومن سلب من قطاع الطريق قبل الظفر به سقط عند الحد الذي لله تعالى

يقولان بظاهرة بول ما كول اللحم وروته وأجاب الشافعي والاكثرون بأن هذا للتداوي وهو جائز بكل النجاسات سوى الحجر والمسكرات وفيها غزا زيد بن حارثة بني فزارة فأصيب أصحابه ونجا زيد جرحاً خلف أن لا يقتل من جنابة حتى يزوم فزارة ثانية فظفر بهم وقتل أم قرفة وكانت في بيت شرف من قومها وتقول العرب أعز من أم قرفة قيل كان يطلق في بيتها خمسون سيفاً كلهم ذو عرم لها وفي هذه السنة ماتت أم رومان زوجة أبي بكر وأم لولديه عائشة وعبد الرحمن ويقال ماتت أم رومان سنة أربع وهو ومن حيث أنه جرى ذكرها في حديث الافك في الصحيحين والافك بمذلك ووم وكثيرون أيضاً من ادعى موتها في حياة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتصريح مسروق في صحيح البخاري بالسماع منها وقوله سألت أم رومان وقال الآخرون صوابه سئلت بالياء والله أعلم ولما مات دخل النبي صلى

ونبي غيره وهو مستقنى في ذلك من سائر حدود الله فلا يسقط منها شيء بالقولية (سوي الحجر) لقوله صلى الله عليه وسلم أنه ليس بدواؤه ولكنه ذاء رواه مسلم قال السيكي وما قوله إلا طلاء في التداوي بها فشيء كان قبل التحريم وأما بعده فإن الله قادر على كل شيء سلها ما كان فيها من المنافع وقضى بها سائر (المسكرات) لم أن أفضي الأمر إلى الملاك وجب شرها كما يجب على المضطر أكل الميتة قلة الأمان عن إجماع الأصحاب وفيها غزا زيد بن حارثة (أم قرفة) بكسر القاف وسكون الراء ثم قال اسمها فاطمة بنت حذيفة بن بدر قال الواقدي كتبت بأنها قرفة قتله النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكتاب كبيرة ابن اسحاق أن زيدا هو الذي قتلها هو الصحيح لا مافي سيرة الواقدي أنها قتلت يوم يراخة مع بنها حكمة وجبة وشريك ووالان ورملة وحسن قال السبلي وذكر الولولابي أن زيدا حين قتلها ربهما بفرسين ثم ركضهما حتى ماتت لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم آتني وفي هذه السنة (أم رومان) بضم الراء زينب وقيل كما سبق (من حيث أنه) بكسر الهذنة (ووم) الخطيب (وكثيرون) من الحفاظ (ادعى) وفاتها) سنة ست (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) نبيا للواقدي وذلك (لتصريح مسروق) هو ابن الأجدع (في صحيح البخاري) في غزوة الخمر وغيرها (وقوله سألت أم رومان) وفي أخرى أيضاً حدثني أم رومان فكيف بأسها أو تحمده إذا كانت ماتت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يأت للمدينة إلا بعد وفاته قتيبن تأخر وقتها عن وفاته صلى الله عليه وسلم إذا جاء ذلك في الأسانيد الصحيحة ويدل عليه مافي الصحيح أن آية التخيير لما نزلت قال لا تعجلني حتى تؤامري أبا بكر زاد أحمد في مسنده أبا بكر وأم رومان واسم حتى تمشييري أبو بكر وكان زوجها سنة تسع وقد نظر البخاري في تاريخه الأروسط والصغير في مقالة الواقدي وتبعه وروى ذلك فيما عن علي بن زيد عن الناسم قال في التوشيح وقد جزم الحربي بأن مسروقا سمع منها وله خمس عشرة سنة (وقال الآخرون صوابه سئلت) بالياء للمفعول يرد

الله عليه وآله وسلم في قبرها واستغفر لها مراعاة لآبي بكر وعائشة وقضاء لحقها حيث أنها  
ختنته وفي ذى الحجة منها جهز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكتبته الى ملوك الأقاليم  
الجبارة يرغبهم وبرهم فبث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبدالله بن حذافة السهمي  
الى كسرى وعمرو بن أمية الضمري الى النجاشي وحاطب بن أبي بلتمة الى المقوقس وشجاع  
ابن وهب الى الحارث بن أبي شمر التميمي وسلط بن عمرو العامري الى هوزة بن علي الحنفي  
فما اشتهر من ذلك وافق عليه الصحيحان كتابه الى هرقل وهو قيصر وقد فرقه البخاري  
في مواضع وأثبه مسلم في موضع واحد كما هي عادته وكلاهما يرويه عن أبي سفيان صخر بن  
حرب وليس له في الصحيحين غيره ثم انهما يروياه من رواية عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس  
قال حدثني أبو سفيان من فيه الى في قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فينا انا بالشام اذجيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى هرقل  
قال وكان دحية الكلبي جابه فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل قال فقال  
هرقل هل هاهنا من أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قالوا نعم قال فدعيت في قعر  
من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال ايكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي

ما في الرواية الثانية حدثني أبو رومان (ختنته) أي طهرته . وفي ذى الحجة (دحية) بكسر الدال وفتحها وسكون  
الحاء المهملة (فائدة) أخرج الحارث في مسنده من حديث دحية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
يطلق بكتابي هذا الى قيصر وله الحجة قالوا وان لم يقتل يارسل الله قال وان لم يقتل فانطلق به رجل  
يعني دحية وذكر الحديث (حاطب) بالهمتين (بلتمة) بفتح اللام وفتح القوقية ثم همزة  
(المقوقس) بضم الميم وقافين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بينهما واو ساكنة وآخره همزة (وشجاع)  
بضم الميمجة (شمر) بكسر الميمجة وسكون الميم ثم واو (وسليط) بالهمتين مكسر (هوزة) بفتح الهاء  
وسكون الواو ثم معجمة (هرقل) اسم علم له وهو (قيصر) قبه (من فيه الى في) تأكيد لسماعه وما في  
مشددة (عظيم بصرى) هو الحارث بن أبي شمر التميمي الذي أرسل اليه شجاع بن وهب (وبصري) مدينة  
بين المدينة الشريفة ودمشق وهي بضم الموحدة والقصر (فدفعه عظيم بصرى الى هرقل) أي أرسله اليه  
مع عدى بن حاتم كافي وإية ابن السكن في معجم الصحابة في قعر من قريش أي من الزرك الذين حوّلهم  
وكانوا نحو عشرين كما في رواية ابن السكن أو ثلاثين كانوا مالاً في الاكليل قال ابن حجر ولعل ذلك ثانياً جماً  
بين الروايتين وكان منهم المقبرة بن شعبة كما في مصنف ابن أبي شيبة بسند مرسل (أقرب نسباً) ضمن أقرب



زعم انه نبي قال أبو سفيان قُلت أنا فاجلسوني بين يديه واجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل الذي زعم انه نبي فان كذبي فكذبوه قال أبو سفيان وأيم الله لولا ان يأتروا على الكذب لكذبت ثم قال لترجانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آباءه من ملك قلت لا قال فهل كنتم تسمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل تسمه أشرف الناس أم ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون أم ينقصون قلت لا بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم عن دينه بئذان يدخل فيه سخطه له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتلكم اياه قال قلت يكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يندر قال قلت

معني أوصل ومن ثم عداه بالبه (قال بهذا) وفي البخاري في التفسير من هذا وفي الجهاد الى هذا وهو على الاصل وانما سأل قريب النسب لانه يكون أعلم بحاله واهد من أن يكذب في نسبه وغيره ( واجلسوا أصحابي خلفي ) أي ثلاثا يستحيوا أن يواجهوه بالكذب اذا كذب كما صرح به الواقدي في روايته ( بترجانه ) كذا للاصلي وغيره في صحيح البخاري وهو كذلك في مسلم أيضا وسنله أرسل اليه رسولا أحضره محبته وفي كثير من النسخ يحذف التاء والترجان فتح القوقية وضم الحيم ويجوز ضم أوله انبأما ويجوز فتح الحيم المبر عن لغة بلغة وهو مرب وقيل عربي والتاء فيه اصلية وقال الجوهري زائدة وانكروا عليه ( كذبي ) بالتخفيف أي قل الي الكذب ويتعدى الى مفعولين فيقال كذب زيد عمرا الحديث وأما التصديق فالى مفعول واحد وكذا صدق ( قال أبو سفيان ) سقط اسمه في بعض نسخ البخاري فاشكل ظاهره ( يأتروا ) أي يتقولا والأثر الثقل والمأثور المتقول أي لولا خوفي أن رفقى يتقولا ( عني الكذب ) الي قومي ويتحدوا به بمكة ( لكذبت عليه ) أي على أوصافه صلى الله عليه وسلم وعنه لبني اياه ومحبتي مخالفته وفي رواية ابن اسحاق فوافقه لو كذبت ما ردوا على ولكني كنت أميراً سيداً اتكرم عن الكذب فيه دليل على ان الكذب كان قبيحاً في الجاهلية كما هو في الاسلام ( كيف حسبه ) أي نسبه كما في رواية في الصحيح أي ما حاله هو من اشرفكم أم لا ( ذو حسب ) عظيم والتكبر فيه للتعظيم ولأن اسحاق قلت في القروة وهي بكسر المعجمة وضما اعلاما في البحر من السام أي هو من اعلاناً نسباً ( من ملك ) كذا في بعض نسخ البخاري فتكون من جارة وملك بكسر اللام اسم مجرور بها ولأن عساكر وغيره يفتح من وملك بفتح اللام فلما مضى وفي بعض نسخ البخاري وجميع نسخ مسلم يحذف من ( قاتلوا الناس ) المراد بهم أهل التوبة والكبر لا كل شريف والا لورد مثل أبي بكر وعمر وفي رواية ابن اسحاق تسمه منا الضعفاء والمساكين والاحداث وأما ذوو الاسنان والشرف فآبهم أحد ( سخطه ) يضم السين وقصها أي كراهة وعدم رضاه ( سجالا ) بكسر السين وتخفيف الجيم أي نوبة لنا ونوبة له كساجلة المستين بالسجل وهو الدلو ( يصيب منا ونصيب منه ) جملة مفسرة فقوله سجالا ( فهل يندر ) أي يتنقض العهد وهو بكسر الباء

لا ونحن منه في هذه الملة لا ندرى ما هو صانع فيها قال فوالله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قلت لا ثم قال لترجانه قل له اني سأنتك عن حسبه فيكم فرعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسأنتك هل كان في آياته ملك فرعمت ان لا قتلت لو كان في آياته ملك لقاتل وجعل يطلب من ملك آية وسأنتك عن أتباعه أضغاث مضامير أم أشرافهم قتل بل ضغاثهم وهم أتباع الرسل وسأنتك هل كنتم تتهمون بالكذب قبل ان يقول ما قال فرعمت أن لا ففرفت انه لم يكن يلدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسأنتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له فرعمت أن لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسأنتك هل يزيدون أو ينقصون فرعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسأنتك هل قاتلتموه فرعمت أنكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالات بينكم وتناولون منه وكذلك الرسل تبلي ثم تكون لهم العاقبة وسأنتك هل يندر فرعمت انه لا يندر وكذلك الرسل لا يندر وسأنتك هل قال هذا أحد قبله فرعمت ان لا قتلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت رجل اثم يقول قيل قبله ثم قال بيم بأمركم قال قلت يأمرنا بالصلاة

(ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا) أنقصه به (غير هذه) بالكسر صفة كلمة ويمحو الفتح زاد ابن اسحاق فوالله ما التفت هرقل إليها أي الى هذه الكلمة متى (فهل قال هذا القول أحد) زاد البخاري في رواية قط واستعمالها بغير اداة نفي نادر قال في التوشيح ويحتمل تقديره أي أول قوله أحد قط (قبله) في بعض نسخ البخاري منه (تبعث في احساب قومها) ليكون اجد من انتحاله الباطل وأقرب الي الاقياد له (وهم أتباع الرسل) كما حكا الله عن قوم نوح قالوا أنؤمن بك واتبعك الاولادون وذلك لآفة الاشراف من تقدم غيرهم عليهم بخلاف الضعفاء فيسرعون الي الاقياد واتباع الحق (اذا خالط بشاشة القلوب) ينصب بشاشة واضافته الى القلوب أي اذا خالط الايمان انتراح الصدر وروي بشاشة بالرفع فاعل والقلوب بالنصب مفعول أي اذا خالط بشاشة الايمان وهو شرحه القلوب التي يدخل فيها وفي رواية ابن السكن زيادة تزداد بها عجبا وفرحا وفي رواية ابن اسحاق وكذا حلالة الايمان لا تدخل قلبا فيخرج منه (وكذلك الرسل تبلي) ليظن لهم الاجر بكثرة صبرهم وبذلهم وسعهم في طاعة الله تعالى (ثم تكون لهم العاقبة) كما كانت لنوح وهود وصالح وابراهيم ولوط وشيب وموسى وغيرهم من الانبياء على قومهم قال تعالى لا يغني عنكم في ذلك انما جعله طلب حظوظ الدنيا لانه يتوصل اليها به (اثم) وتلى وأتى اقصى وكلها جاءت في النصحيح

والإكراه والصلة والنفاء قال ان يك ما تقول حقاً فانه نبي وقد كنت أعلم انه خارج ولم أكن اعلم منكم ولو أعلم اني اخلص اليه لاحيت لقاءه وفي رواية البخاري لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لنسلت عن قدميه وليلين ملكه ماتحت قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى \* أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله اجر ك مرتين

( والصلة ) يعني ما أمر الله به أن يرسل من رحم وغيره وذلك بالبر والاكرام وحسن المראה (والنفاء) الكف عن المحارم وخوارم المروءة ( ان يك ما تقول حقاً فانه نبي ) أخذ ذلك من التوراة وغيرها من الكتب القديمة فيها كذا أو قريب منه من علاماته صلى الله عليه وسلم وأما الدليل القاطع على الثبوت فهو المعجزة الظاهرة والخرقة لاداءة قاله المازري وغيره ( اخلص ) بضم اللام أى أصل ( لتجشمت ) بالميم والمججمة أي تكلفت وهو أصح معنى من رواية مسلم لاحيت لقاءه ( لنسلت عن قدميه ) بمبالغة في الطاعة له ( ماتحت قدمي ) بالثنية ( بدعاية الاسلام ) بكسر الدال أى دعونه وسلم بدعاية الاسلام أي بالكلمة الداعية اليه وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والباء يعني الى ( أسلم تسلم ) هذا من جوامع كله وبدائع حكمه التي لا توازي فصاحة ولا تراهي بلاغة وفيه نوع من الجئاس ( أسلم يؤتك الله اجر ك مرتين ) كما وعد في كتابه العزيز فقال الذين آتيناكم الكتاب الى أن قال أولئك يؤتون أجرهم مرتين موافق لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثه يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنيه وأدرك التي صلى الله عليه وسلم قامن به وأبعده وصدقه فله اجران وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله اجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاها ثم أدها فأحسن تأديبها وعلما فأحسن تعليمها ثم اعفها وزوجها فله اجران رواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي موسى قوله رجل من أهل الكتاب يشمل اليهود والنصارى لان الآية نزلت في عبد الله بن سلام ووقاعة القرظي وهما يهوديان خلافاً لما لله الزركشي عن الداودي في اختصاص ذلك بالنصارى وذلك مستمر الى يوم القيامة وفقاً للبقيتي وخلافاً للكرمانى والافقي كالذكر في ذلك وبقيت خصال أخرى توجب تضييف الاجر تيق على اثنين نظماً السيوطي في شرح الموطأ فقال

وجمع أتى فيما رويناه لهم	ينالهم أجر حووه محققا
فأزواج خير الخلق أولهم ومن	على زوجها أو لله قرب تصدقا
وقاز بمحمد ذوا جهاد أصاب	والإضواء اثنين (٧) والكتاب صدقا
وعبد أتى حق الإله وسيد	وطهر يسري مع غنى له قفا
ومن أمة يشري فأدب حسناً	وينكحها من يده حين اعتقا
ومن سن خيراً أو أماناً دلاله	كذلك جيان اذ يجاهد ذا شفا

فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا أهل الكتاب تمالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم  
 ألا ننبئ الله ولا نترك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا  
 اشهدوا بأنا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر  
 اللغط فأمر بنا فأخرجنا قال فقلت لأصحابي حين خرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة

كذلك شهيد في البحار ومن أتى	لما قتل من أهل الكتاب وألحقا
وطالب علم مدوك ثم مسبح	وضوء لدى البرد الشديد محققا
ومستبح في خطبة قد دنا ومن	تأخر صف أول مسلماً وقا
وحافظ علم مع امام مؤذن	ومن كان في وقت الفساد موحدا
ومامل خير غفياً ثم انت بدا	يري فرحاً مستبشراً بالذي التقى
ومفلس في جمعة عن جنابة	ومن فيه حقاً قد غدا متصدقا
وماش يصلي جمعة ثم من أتى	بدا اليوم خيراً ما خضفه مطلقا
ومن حثفه قد جاءه من سلاطة	ونازع لعل ان خير تسبقا
وماش لدى تشيع ميت وغاسل	بدأ بعد أكل والمجاهد حقيقا
ومستبح ميتاً حياً من أهله	ومستبح القرآن فيما روى التقا
وفي مصحف يقرأ وقارهم ربا	بتفهيم مشاء الشريف محققا

(ثم الاريسيين) هم الاكارون الفلاحون والزراعون كما في رواية المدائني من طريق مرسة فان عليك  
 اثم الفلاحين وقيل هم المشارون يعني أهل المكس أخرجه الطبراني في الكبير من طريق الليث بن سعد  
 عن يونس فان صح فلتراد المبالغة في الائم كقوله تعالى في المرأة التي اعترفت بالزنا لقد تابعت نوبة لو تابها  
 صاحب مكس لفطر له قال ابن حجر واحد هم أريسي منسوب الى أرس وقد قلبت همزة ياء كما جاءت به  
 رواية في الصحيحين وغيرهما وقال ابن السكن هم اليهود والنصارى والمعنى ان عليك اثم دعاياك وأتباعك عن  
 صدقه عن الاسلام فابعك على كفرتك وقيل هم أتباع عبد الله بن اريس الذي وحداقه عند ما قرئت النصارى  
 قال الحطايي أراد ان عليك اثم الضمفاء والاسباع اذا لم يسلوا تقليداً له لان الاصغر أتباع الاكبر وقيل هم الملوك  
 الذين يغودون الناس الى المذاهب الفاسدة وأمر ونهم بها (ويا أهل الكتاب) سقطت الواو من رواية  
 الاصيل وأبي ذر في صحيح البخاري وعليه فهي داخلة على مقدر مطوف على قوله أدعوك بداية الاسلام وأقول  
 لك ولا تبايعك امتثالاً لقوله تعالى يا أهل الكتاب (لقد أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم (أمر) شأن (ابن  
 أبي كبشة) نسبوه الي غير لسه للشهور عداوة له على افعليه وسلم لان عادة العرب اذا انتصت نسبت الى جد  
 خامس قال أبو الحسن العرجاني في انسابه اختلف في أبي كبشة الذي نسب اليه من هو قتل رجل من خزاعة  
 كان يبعد الشعرى مخالفاً للعرب فنسبوه اليه لخالفته اباهم كمخالفة أبي كبشة فظلي هذا لم يردوا عيه انما  
 أرادوا مجرد التشبيه كما روى عن الزبير بن بكار في كتاب الانساب وقيل كان جدده وهب أبو أمية يسكني

أنه ليخافه ملك بني الاصفهر قال فما زلت موقناً بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام زاد البخاري قال الزهري فدعا هرقل بطارقة الروم فجعلهم في دار له فقال يا ممشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد الى آخر الابد وان ثبت لكم ملككم قال فخاصوا حصة حر الوحش الى الابواب فوجدوها قد أغلقت قال علي بهم فدعاهم فقال اني اخترت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي أحبيت فسجدوا له ورضوا عنه وفي صحيح البخاري زوائد أخر تركتها اختصاراً

**فصل في فوائد هذا الحديث** قال الخطابي اذا تأملت معاني ما استقره هرقل يعني من أوصافه صلى الله عليه وسلم تبينت قوته ادراكه ولله دره من رجل لو ساعد مقوله مقدوره

بذلك وعمر بن زيد أبو سلمى أم عبد المطلب وأبو قيلة أم وهب أبي آمنه والله وهو الذي خاف العرب فبعد الشعرى والحمر بن عبد المزي أبوه من الرضاة قيل وعمره والد حليلة مرضته صلى الله عليه وسلم (انه ليخافه) بكسر الهمزة استتافاً لا يفتحها لما في رواية انه لتخافه ولأم الابتداء لا تدخل الاعم ان المكسورة (بني الاصفهر) هم الروم نسبوا الى الاصفهر بن الروم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم قال ابن اسحاق والحري وغيرهما قالوا وهو أشبه وقال ابن الانباري انما سموا بذلك لان جيشاً من الحبشة غلبوا على بلادهم في وقت فوطئوا لسادهم فولد الاولاد صفراً بين سواد الحبشة وبياض الروم وقال ابن هشام انما لقب الاصفهر لان جدته سارة زوجة الحليل حلت بالذهب (فما زلت موقناً) زاد في حديث عبد الله بن شداد عن أبي سفيان فما زلت مرعوباً من محمد حتى أسلمت قلبه في التوشيح (حتى أدخل الله على الاسلام) لم يقل حتى أسلمت اشارة الى ان الاسلام دخل عليه في ابتداء الامر كرها (الفلاح) (النجاه) (والرشد) بضم الزاء وسكون الشين وضحاها (آخر الآية) بالنصب بزعم الخافض أي الى آخر الآية زاد البخاري في رواية فتبايعوا هذا النبي صلى الله عليه وسلم من المبايعة بالموحدة فالتحية والتكسية من المتابعة بالموحدة (فخاصوا) بالمهملتين أي فروا (حصة حر الوحش) أنا شبيهها دون غيرها من الوحش المناسبة الجمل وعدم الفصاة (فصل) في فوائد هذا الحديث (استقرأه) بالهمز طلب من التفرقة (مقدوره) كلمة قال في المتعجب ورعا الوارد دره يمنة وقولون في الدعاء على الشخص لادردره أي لا كثر خيره قال الفراء اختصوا الشر بذلك لان العرب تقصد الثافة وتشر بلبها ويشربون ماء كرشها قال ابن أفضل هذا المشروب وقيل أصله أن الرجل تكون له القنعة النفيسة فيجمل درها لله أي لبها فلا يجلبها ولا يركبها فيعجب الناس ذلك ويقولون قد دره ثم كثر حتى صار في موضع التعجب من كل شيء (مفعوله) (مفعول) (مقدوره) فاعل أي لو قدر الله له فوافق القدر ما آذاه اليه عقله حتى قال وان الرجل لبي لكان آمناً وعاد أمره الى ما قدر له في الازل من السعادة واما اذا قدر له في الازل الشقاوة فليس مجرد عقاباً له فمن آل أمره الى ما قدر له من

قال غيره وإنما شاع بالملك وأخذ إلى الرياسة فآثرها على الاسلام ولو أراد الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة اللهم انا نسألك التوفيق ونموذ بك من الخذلان والتوفيق وهرقل بكسر الميم وفتح الراء وسكون القاف ككسشق وهو اسم علم له لا ينصرف للعلمية والسجدة وأما فيصر فهو لقب لكل من ملك الروم كما يقال لملك القرس كسرى والحبشة النجاشي والترك خاقان والقيط فرعون وحير قيل واليمن تبع وفي هذا الحديث انه يستحب تصدير الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم أو الحمد لله وكل سنة وفيه ان الكاتب يبدأ باسم نفسه ثم باسم المكتوب اليه قال قوم هذا في الكتاب أما في العنوان فبالعكس والصواب لا فرق ومن فوائده أنه يستحب في المكتبات التوقي من المجازفات وخطاب كل على حسب ما يقتضيه حاله فلا يفرط ولا يفرط وخيار الامور أوسطها فقد أتى صلى الله عليه وعلى آله وسلم في كتابه هذا مع ما فيه من الزجر والردع بنوع من الاكرام والتلطف

الشفاعة فأتى على نصرايته كما روي أحمد في مسنده قال كتب هرقل من نبوك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال صلى الله عليه وسلم كذب بل هو على نصرايته قلت له أراد الاسلام الفتوى فكذبه التي صلى الله عليه وسلم في الاسلام الحقيقي وشذ من قال انه آمن وفي رواية عبد الله بن شداد عن أبي سفيان لو علمت انه هو لمضيت اليه فهذا يدل على انه بقي معه شك في أمره صلى الله عليه وسلم (قال غيره) كالبخاري في التصحيح (شع) بجعل والشع أسوأ البخل (وأخذ) ركن ومال (وما زالت عنه الرياسة) بل كانت ترداد بالاسلام (وهرقل بكسر الميم وفتح الراء وسكون القاف ككسشق) في الاشهر وقيل يسكون الراء وكسر القاف على وزن خروج (خاقان) بالميم والفاء وسكون القاف اسم لكل ملك خففته الترك على أنفسهم أي ملكوه ورأسوه (القيط) بكسر القاف وسكون الموحدة ثم طاء مهملة (ومن ملك حير القيل) بفتح القاف وسكون التحتية وقيل القيل أقل درجة من الملك ومن ملك اليمن (تبع) ومن ملك مصر العزيز ومن ملك المسلمين يقال له أمير المؤمنين قال المطرز وابن خالويه وآخرون (بسم الله) أي يكتب بسم الله (والحمد لله) بالرفع على الحكاية (وكل سنة) وان كان المكتوب اليه كافراً فيه (وان الكتاب يبدأ باسم نفسه) ثم باسم المكتوب اليه فيقول من زيد الى عمرو مثلاً وهو الصحيح الذي اجمع عليه الصحابة وقاله اكبر العلماء كما هه عنهم أبو بكر بن النحاس في كتابه صناعة الكتاب قال ورخص جماعة في ان يبدأ باسم المكتوب اليه فيقول الى عمرو من زيد مثلاً وروي بمسند ان زيد بن ثابت كتب الى معاوية مبتدأ باسمه (العنوان) بضم العين ثم نون ما يكتب على ظهر الكتاب من اسم المكتوب اليه (المجازفات) بلطيم والزاوي والفاه أي المبالغات في الوصف ليرتب الكذب عليها غالباً (فلا يفرط) بالتخفيف لا يجاوز الحد (ولا يفرط) بالتشديد لا يهصر (وخيار الامور) كلها (أوسطها) ولذلك شواهد مشهورة

ممتلأ لما اسر به من الآلة القول والدعاء الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة مع التوق  
من المجازفة حيث قال عظيم الروم ولم يقل ملكهم لانه لا ملك له ولا لغيره بحكم الاسلام  
وفي هذا الحديث دليل على ان من كان سببا لضلالة قوم كان اثمهم كآثم جميعهم فلذلك قال  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم فان توليت فليكن اثم الاريسين وهم اتباعه الذين يترتب اسلامهم  
على اسلامه ومن ذلك قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفيه غير ذلك والله اعلم  
وأما كتاب كسرى ففي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر عبد الله بن  
حذافة أن يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه فحسب  
ابن المسيب قال فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق قيل هلك منهم  
عند ذلك اربعة عشر ملكا في سنة حتى ملكوا أمرهم امرأة ولما سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بذلك قال لن يفلح قوم ملكوا أمرهم امرأة ثم اندرس أمرهم الى آخر الابد  
فلم يبق لهم ملك ولا مملكة كآبقي الروم ولقد أجاد القول في ذلك محمد بن سعيد الابوصيري  
حيث يقول في فصل مولده صلى الله عليه وسلم  
وبات ايوان كسرى وهو منصدع  
كشمل أصحاب كسرى غير ملثم

في الكتاب والسنة ( الآلة ) بكسر الهمزة مصدر ألان الكلام يلينه الآلة وهو ضد الحفوة ( لا ملك له  
ولا لغيره بحكم ) دين ( الاسلام ) ولا سلطان لاحد الا لمن ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ولاء من  
أذن له وان ما يتخذ من تصرفات الكفار لا يتخذ الا لضرورة ( وفيه غير ذلك ) كاستحباب أما بعد  
وتحريم قال من لم ينفه الدعوة والعمل بخير الواحد وجواز السفر الى أرض الكفار بأية أو اثنين ضمن  
كتاب وجواز حمل الحديث أنه أو آيات يسيرة مع غير القرآن كذا قال التوي والصواب أن يقال لم يكتب  
له رأسه واستحباب البلاغة والابجاز ونحري اللفاظ الجزلة والله أعلم ( تنبيه ) وقع في شرح السبيل ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل من نبوك في غزواتها وهو ومردودها في أثناء القصة أن أباسفان  
ومن معه كانوا يومئذ حثاك في اللغة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وكان يومئذ كافرا أو ثيوكاما  
كانت سنة تسع بعد الفتح وكان اسلام البساس يوم الفتح والله أعلم ( الى عظيم البحرين ) تنبيه بحر وعظيم  
البحرين المثنون ساري البدي بالمهمة وفتح الراء المالة ( كسرى ) فتح الكلف وكسرهما قال السبيل  
وغيره هوايريز بن هرمز ( لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ) رواه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي  
عن أبي بكر ( الابوصيري ) تقدم ضبطه ( في فصل مولده ) بالصاد المهمة ( منصدع ) منشف ( كمثل )  
هو ما يجتمع من الانسان وينفرد ( غير ملثم ) غير مجتمع والشاهد من البيت كمثل أصحاب كسرى غير

قيل سقط من الإوان ليلتئمن الثرفات بعدد من ملك منهم بعد ذلك والله أعلم وأما  
 التجاشي رضي الله عنه فقد كان اسلم وانما بست اليه النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية  
 الضمري في تزويج أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب وان يرسل اليه جعفر بن أبي  
 طالب ومن معه من المهاجرين فلما ورد الكتاب على التجاشي وضمه على عينه ونزل عن  
 سرير مطسكه اجلاله ثم سارع الى ذلك وأرسل الى أم حبيبة على يد مولاه أبرهة بأرسمانة  
 دينار فأعطها أم حبيبة خمسين ديناراً فردتها وقالت امرني الملك ان لا آخذ منك شيئاً وقالت  
 انما صاحبة دهن الملك وبثابه ولقد آمنت بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وحاجتي منك  
 أن تقر بمنى السلام وقد أمر الملك لنسائه أن يبعثن اليك ما عندهن من عود وعنبر وولت  
 أم حبيبة أمرها في التزويج خالد بن سعيد بن العاص ثم وجه التجاشي جميع من عنده من  
 المسلمين في سفينتين بجميع ما يحتاجون اليه قالت أم حبيبة خرجنا الى المدينة فوافقتنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فخرج من خرج اليه فأقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله

مكثم وأما الصداق إوان كسري قائما كان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم كاسراً (وأما التجاشي فكان  
 قد أسلم) هو الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما في صحيح مسلم من طريق يوسف بن  
 حماد وليس بالتجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرواية شاذة تخالفها روايات الجمهور (رملة)  
 بنت الزاه وسكون الميم (أبرهة) بنت الهمة وسكون الموحدة وفتح الزاه (بأرسمانة دينار) كذا في تفسير  
 البغوي وغيره ولا ينافيه ما في سنن أبي داود والنسائي أنه أمرها أربعة آلاف درهم من حساب الدينار  
 بشرة دهرام وما في الصحيح ان صداقه صلى الله عليه وسلم لأزواجه كان اثني عشر أوقية. ولما وذلك  
 خصاله درهم لابن أبي ذر لأن هذا القدر تبرع به التجاشي من ماله أكراماً له صلى الله عليه وسلم لأنه  
 صلى الله عليه وسلم أداه وعقد به قاله الثوري (أما صاحبة دهن الملك وبثابه) أي المتولية حفظ ذلك (عند)  
 وهو نبت في البحر طيب الرائحة يقذفه البحر وهو نومان سالم ومبلوع فالسلام ما خرج على هيئة المبلوع  
 ما ينله المحوت ثم يخرج به وتنقص بذلك قيمته لتقص راحته زاد البغوي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم يراه عليها وعندها فلا ينكر انتهى أي فقيه دليل على طهارته (خالد بن سعيد بن العاص) بن أمية بن  
 عبد شمس لكونه ابن عم أبيها وقيل عثمان بن عفان بن العاص بن أمية فذلك أيضاً وقيل التجاشي لكونه  
 أمير الموضع وسلطه حكى هذه الأقوال القاضي عياض قلت ويؤيد الثالث ما في سنن أبي داود والنسائي  
 فروجها التجاشي من النبي صلى الله عليه وسلم والجمهور على أنها زوجت بأرض الحبشة وقيل بالمدينة بعد  
 قدومها «نتيه» في صحيح مسلم عن ابن عباس أن أبا سفيان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث أعطين يا  
 رسول الله قال نعم قال عدي أحسن العرب وأجلها أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجها قال نعم قال معاوية



صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه وكان يسألني عن النجاشي وقرأت عليه من أبرهة السلام  
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وأما المقوقس فقارب وهادن وبث أنواما من الهدايا  
وسألني خبر رسله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملوك وعددهم في فصل منفرد فبادرناشاء الله  
السنة السابعة من الهجرة وهي الستون من مولده صلى الله عليه وآله وسلم اتفق  
فيها فتح خير . وخير اسم جامع لجملة من الحصون والقرى وبينها وبين المدينة ثلاث مراحل

فجعله كتابا بين يديك قال نعم قال وتأمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم فيه  
أشكال من حيث أن أباسفيان إنما أسلم يوم الفتح سنة ثمان بلا خلاف وما ذكر من تزوج أم حبيبة  
كان سنة ست وقيل سنة سبع محل التراضي عياضاً على استتراه وابن حزم على أن قال بوضه قال والآفة  
فيه من حكمة بن عمار قال ابن الصلاح وهذا من جسارة لانه كان هجوماً على نخبة الأئمة الكبار والاطلاق  
السان ففهم وحمل ذلك على أنه سأله عند الشكاح قطيباً قلبه لانه كان يرى ذلك غضاظة من رياسته  
ومسبة أن تزوج بنته بنبر رضاء أوطن أن اسلام الاب في مثل هذا يقتضي تجريد القعد قال النووي  
ليس في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم جدد القعد ولا قال لابن سفيان أنه يحتاج إلى  
تجديد ففهمه صلى الله عليه وسلم أراد بقوله نعم أي أن نقصودك حصل وإن لم يكن فيه حقيقة عقد ( وقرأت  
عليه من أبرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ) فيه مشروعية الرد على النساء قال المفسرون  
ونزل في تزويج أم حبيبة قوله تعالى عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين ماديهم منهم مودة يعني تزويج  
أم حبيبة قال البغوي وغيره ولما بلغنا سفيان تزويج أم حبيبة قال هو الفصل لا يقرع أفه ( وبث أنواما من  
الهدايا ) قال يوسف بن عبد البر في الاستيعاب روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال حدثني يحيى  
ابن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبي يثمة قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى المقوقس ملك الاسكندرية فكتبه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاني في منزله فاقتت عنده ليلتي  
ثم بعث إلى وقد جمع بطارقه فقال أنى رأك بكلام أحب أن تهمه عنى قلت حمل قال أخبرني عن صاحبك  
اليس هو نيا قال قلت بلى هو رسول الله قال فإله حيث هكذا لم يدع على قومه حين أخرجه من بلدته  
إلى غيرها قال فقلت له فيدي بن مريم أفتدبه رسول الله فإله حيث أخذه قومه فأرادوا حبسه إلا يكون  
هما عليهم بأن يهلكهم الله حق رده الله إلى السماء الدنيا قال أحسن أمت حكم جابرس عندهم هذه هدايا  
أبست بها معك إلى محمد وأرسل معك من يهلكك إلى ما سنك قال قاهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار  
منهن أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرى وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن جهم  
ابن حذيفة وأخرى وهبها لحسان بن ثابت وأرسل إليه بكتاب مع طرف السنة السابعة ( خير ) سميت باسم رجل  
نزل بها من العالقي كما مر وهو خير بن قابنة بن مهلا نزل قاله البكري ( ثلاث مراحل ) إلى جهة الشام

وكان من خبرها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من الحديبية وقد وعده الله فتح خيبر اثابة عما لحقهم من الانكسار يومئذ فقال تعالى واثابهم فتحها قريباً الى قوله تعالى وكف أيدي الناس عنكم الآية فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة في ذي الحجة وسار في الحرم الى خيبر فصباحا بكرة على غرة رويها في الصحيحين واللفظ لمسلم عن أنس قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فصلينا عندها صلاة النداء بنلس وركب نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زقاق خيبر وان ركبتى لئس فخذني الله صلى الله عليه وآله وسلم وانحسر الازار عن فخذني الله صلى الله عليه وآله وسلم واني لأرى بياض فخذني الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل

وفي التوشيح وغيره لها على ثمانية برود ذلك أربع مراحل ولعل السكك قريب (وعبدك الله) يا معشر المؤمنين (مغان كثيرة تأخذونها) وهي الفتوح التي فتح عليهم الى يوم القيامة (فجعل لكم هذه) المغان التي أصبغ بخير (وكف أيدي الناس عنكم) يعني القاتل من أسد وضفان الذين هموا ان يهدروا على المسلمين وذواربهم بالمدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر فكف الله أيديهم بالقاه الرعب في قلوبهم وقيل يعني أهل مكة بالصالح (غرة) أي غفلة من أهلها (صلاة النداء) قال التورى فيه دليل على عدم كراهية تسميتها بذلك (بنلس) وهو بفتح اللام بقية غلام الليل (أبو طلح) اسمه زيد بن سهل كما مر (وأنا رديف أبي طلحة) فيه جواز الازداف اذا أطاقت الدابة وقد فعله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً (فأجرى نبي الله) فيه ان ذلك لا يفرم المروءة ولا يخل بمراتب أهلها سيما عند الحاجة (فزقاق خيبر) بضم الزاي وبالفتح المكررة هي الطريق الضيقة بين الأبنية (وان ركبتى لئس فخذني الله صلى الله عليه وآله وسلم) استدلل به أحمد على جواز كشف اليسير من الدورة وأبو حنيفة على جواز كشف قدر درهم من الدواوين وقدر أربع دراهم من غيرها وأصحاب مالك وغيرهم ممن يقول ان الفخذ ليس بمورة وذلك عند أصحابنا محمول على الذكر كما تقتضيه قرينة الحال جماعاً بينه وبين حديث ابن عباس عن أحد الترمذى والحاكم غط فخذك فان فخذ الرجل من عورته وحديث جرهد بفتح الجيم وسكون الزاء وفتح الهاء ثم هملة عند مالك والترمذى وابن حبان غط فخذك فان الفخذ من العورة وحديث محمد بن عبد الله بن جحش وهو صحابي ابن صحابي عن أحد والحاكم غط فخذك فان الفخذ عورة (وانحسر الازار) أي انكشف وللبخاري ثم حسر الازار وهو مبنى للفاعل وللإسماعيلي أنحدر الازار أي سقط (فأثابت) أي كرر أنس ذكره صلى الله عليه وآله وسلم ظاهراً ولم يأت بالضمير قاصداً الالتزام بذكره صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه لم يأت له صلى الله عليه وآله وسلم الشدي لان ذكر الحبيب يحلو في لسان المحب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حديث

القرية قال الله أكبر خربت خير أنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مررات قال وقد خرج القوم الى أعمالهم فقالوا محمد والحجيس يننون الجيش فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم سار من تلك التواحي من قبائل أسد وغطفان ليظهر واليهود فألقى الله الرعب في قلوبهم فرجعوا ثم هموا أن يخالفوا الى المدينة فأعجزهم الله تعالى وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين اليهود وذلك قوله تعالى (وكف أيدي الناس عنكم) ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حصون خيبر يفتحها حصناً حصناً فافتتح أولاً حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة ألقيت عليه راحا فقتلته ثم الفصوص حصن بني ابي الحقيق ومن سبابه صفة بنت حبي جاء بها بلال وبأخرى معها فربها على القتل فلما رأتهم التي مع صفة صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم قال اعزوا عني هذه الشيطانة وقال بلال أنزع منك الرحمة حيث تمر بامرأتين على قتلى رجالهما ثم اختص صلى الله عليه وآله وسلم حصن الصعب بن معاذ ومنه شبع الجيش طعاما وودكا بمد مخمصة شديدة ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حصنهم الوطيح والسلام وكان آخر حصونهم اقتحاما وأوسعها أموالا وكثرها قتالا فحاصرهم النبي

ضيف من أحب شيئاً أكثر من ذكره ورواه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة (الله أكبر) فيه نذب التكثير وذكر الله تعالى في الحرب امتثالاً لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قُتِلْتُمْ فَمَنْ قَاتِلُكُمْ واذكروا الله كثيراً (خربت خير) قيل هودع أي أساء الله خرابها ونيل أخبار عجزها على الكفار وقتلها على المسلمين (أنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) فيه جواز الاستشهاد في مثل هذا السياق بالقرآن وانما يكره من ذلك ما كان على ضرب الامثال في المحاورات والمزح ونحو الحديث كما قاله النووي والساحبة الرصة التي تحيط بها الدور وتسمى باحة بالوحدة ورجبة (قالها ثلاث مررات) امتثالاً لقوله تعالى كثيراً فيؤخذ منه أن الثلاث كبير قاله النووي (والحجيس) على لفظ اليوم سمى الجيش خيساً لانه خمسة أقسام مقدمة ورافقة وقب وجناحان وقيل (الحجيس) التناثم (وأبطلوه) بأن هذا الاسم كان معروفاً في الجاهلية ولم يكن يومئذ غنائم قاله النووي (بني الجيش) هذا تفسير من عبد العزيز بن صيب أو عن دونه من الرواة (ليظهروا اليهود) أي ليمانوهم (فافتح أولاً حصن ناعم) بالنون والمهمله والصرف (النصوص) بالنون المعجمة المفتوحة وقد تبدل قافاً وآخره مهملة (الحقيق) بالتصغير (صكت وجهها) ضربه يدها (اعزوا) بهز قطع وكسر الزاي اهدوا (وودكا) بفتح المهملة أي دهنا (الوطيح) بمجمعين بينهما مخفية سا كنة مكبر سمى باسم الوطيح بن مازن رجل من ثمود قاله البكري قال السبيل ولفظه مأخوذ من الوطح وهو مائلق بنلاف الدواب وغالب الطير من الطين (السلام) بكسر المهملة وكسر اللام (وروى أن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم بضع عشرة ليلة وكان شمار المسلمين يومئذ يامنصور أمت أمت ورووي  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد أخذته شقيقة فلم يخرج الى الناس فأخذ الراية أبو  
 بكر وقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يفتح عليه ثم عمر كذلك فتقدم أمير المؤمنين علي بن أبي  
 طالب وكان المنع على يديه رضي الله عنه وروينا في الصحيحين من طرق ابن أمير المؤمنين  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خير  
 وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج فلحق بالنبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتح الله فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم لاطلين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات  
 الناس يدورون ليثهم أنهم يطأها قال عمر بن الخطاب ما أحيت الامارة الا يومئذ فتساورت  
 لها رجاء أن ادعى لها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجو  
 أن يطأها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي  
 عينه قال فارسلوا اليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه ودعا له فبرأ  
 حتى كان لم يكن به وجع وفي رواية عن سلمة فاذا نحن بعلي بن أبي طالب وما يرجوه فقالوا هذا  
 على فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراية ففتح الله عليه وروى انه لما دنا من

صلى الله عليه وسلم كان قد أخذته الشقيقة (رواه البغوي في التفسير عن جماعة منهم سهل بن سعد أبو هريرة وألس  
 والثقة وجع يكون في أحد جانبي الرأس) ثم عمر كذلك (ولفظ البغوي قتال قتالا شديدا هو أشد من القتال الاول  
 ثم رجع فاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاطلين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله  
 يفتح الله على يديه) أما اتخلف قال ذلك استظاما فلما كان (مساء) بالرفع والنصب) يحب الله ورسوله  
 ويحبه الله ورسوله) هكذا هو في رواية في الصحيحين وغيرها بواو المصنف وفي بعض الروايات بأو التي  
 لك عبة الله للسبب المراد بها توفيقه وهدايته وهي في حق المخلوق ميل القلب نحوه الله عن ذلك (يدورون)  
 بضم الدال للمهجة وبالواو أي يخوضون ويتحدنون في ذلك فقاتل منهم أراد فلاناً وقاتل أراد فلاناً وفي بعض نسخ  
 صحيح مسلم بالذال المعجمة وبالراء) ما أحيت الامارة الا يومئذ) أي لما دلت عليه من عبة الله ورسوله  
 ومحبتها له والفتح على يديه (فتساورت لها) بالهمزة ثم واو ثم زاء أي تناولت لها كافي رواية في صحيح مسلم  
 أي حرصت عليها وأظهرت وجهي متصدياً لذلك ليند كرتي رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأتى به) بالياء  
 للمفعول وكان المرسل اليه والآتي به يقوده سلمة بن الأكوع كما في صحيح مسلم (فبرأ حتى كان لم يكن به  
 وجع) هذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم يومئذ ومنها اعلامه ان الله يفتح على يدي علي فاذا نحن  
 بعلي وما يرجوه) لا يثاني ما مر انه جابه يقوده لا مكان لهم رأوه من بعد فارسلوا سلمة خلفه به يقوده

حضرهم أشرف عليه رجل من اليهود فقال من أنت فقال علي بن أبي طالب فقال اليهودي علوت  
وما أنزل على موسى وروينا في صحيح مسلم انه خرج اليه مرحب وهو يقول  
قد علمت خير اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلبب  
فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
أنا الذي سمن أمي حيدر كليت غابات كربه المنظره أو فيهم بالصاع كيل السندره  
فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان القمع على يديه وكان مرحب قبل ذلك قد بارز  
حاصر بن الاكوع فرجع سيف حاصر عليه فقتله فقال الناس حبط علمه قال سلمة

(قد علمت خير) أي أهلها (مرحب) بفتح الميم والمهمله وسكون الراء بينهما وآخره موحدة بن الحارث (شاكي  
السلاح) أي تامة (بطل) أي شجاع (مجرب) بفتح الراء أي بالشجاعة وقهر الفرسان (أنا الذي سمن أمي  
حيدر) بفتح الحاء والدال الميمتين وسكون التحتية بينهما وهو من أسماء الاسدي بذكر لفظه والحادر  
الغليظ القوي وكان على سمته أمه أسداً باسم أبيها يوم ولد وكان أبوه غائباً فلما قدم سباه علياً قال في الديباج  
 وغيره وكان مرحب قد رأى في منامه ان أسداً يقتله فذكره على بذلك ليخيفه ويضيق نفسه (ظلمات)  
 جمع غايه وهي عرب الاسديسمي غيالا بالمجعة المكشورة ثم تحية ساكنة (المنظره) بفتح النون (أو فيهم  
 بالصاع كيل السندره) أي أقتل الأعداء قتلاً واسعاً ذريعاً والسندرة بالهمزتين بينهما نون مكمل واسم وقيل  
 هي المجلة أي أقتلهم عاجلاً وقيل مأخوذ من السندرة وهي شجرة قوية يسلم منها القسي والنبل (فضرب  
 رأس مرحب) زاد البهوي فهدأ الحجر والمنفر وقلق رأسه حتى أخذ السيف في الأرض (وكان مرحب  
 قبل ذلك) قد خرج بمخطر بسيفه بكسر الطاء أي يرضه مرة وضحه أخرى ويقول شعره المذكور فقدم اليه  
 حاصر بن الإكوع عم سلمة وأخوه من الرضاعة كما قاله التوحي فقال

قد علمت خير اني حاصر \* شاكي السلاح بطل مغامر

بالنبي المجسمه أي يركب غرات الموت وشدائدها وبقيت نفسه فيها فاختلقت بضربتين فوقع سيف مرحب  
 في ترس حاصر ونخب حاصر يسفل له (فرجع سيف حاصر عليه) فقطع أكماله وكانت فيها نفسه وكان حاصر  
 قبل ذلك وهم اثناء الطريق قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعنا من هيباتك أي أراجيزك فقال  
 والله لولا الله ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا  
 ونحن عن فضلك ما استعينا \* ثبت الأقدام ان لا قينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر لك ربك يا حاصر وما استغفر رسول الله لرجل يحميه إلا استشهد  
 فقال عمر رضي الله عنه لولا أمستنا فإسم أي وددت أنك أخرت الدماء بهذا الى وقت لتستمتع بمدقروي ذلك  
 الشيخان واللفظ أسلم في إحدى رواياته (فقال الناس) سمي منهم البخاري في الأدب أعيد بن حضير (حبط علمه)

فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال كذب من قال ان له اجرين وجمع بين  
أصحابيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشي بها مثله وروى ان عليا عليه السلام يومئذ بارز يهوديا  
مرحبا وغيره فغضب اليهودي رس على فطرحه من يده فقتلوا عليا با كان عند الحصن فقتل  
به فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه قال أبو رافع لقد رأيتني في سبعة نفر أنا منهم نجهد أن نقتل  
ذلك الباب فاقبله ثم برز بمد مرحب أخوه ياسر يرتجز فخرج اليه الثبير فقالت صفية بنت  
عبد المطلب أيقتل ابني يا رسول الله قال انك يقتله ان شاء الله تعالى فقتله البرق فأت في سيرة ابن هشام  
رواية عن ابن اسحق ان قاتل مرحب محمد بن سلمة الانصاري ولا يصح ذلك فثبت في  
الصحيح أولى والله أعلم فلما أيقن أهل الوطيس والسلام بالهلكة استسلموا وسألوا رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يحقن دماهم ففعل فسمع بهم أهل فذك فأرسلوا يطلبون ذلك  
فقتله لهم أيضا فكانت فذلك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما لم يوجب المسلمون  
عليه بخيل ولا ركاب ثم عامل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود على خير بشرط ما يخرج منها

أي لانه قتل نفسه كما في رواية في مسلم ( فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم ) وأنا أبكي كما في رواية في مسلم  
( ان له اجرين ) في رواية مسلم بل له أجره مرتين ( انه لجاهد ) بكسر الهاء أي جاد في أمره  
مرتكب للمشاق في الله ( مجاهد ) بضم الميم لاعداء الله وهذه الجملة ليان سبب حصول الاجرين له وروى  
لجاهد بفتح الهاء فعل ماض مجاهد بفتح الميم وكسر الهاء وهي محال الجهاد ( مشابها ) ضبط بوجهين أحدهما  
فتح الميم على انه فعل ماض من انتهى وبها جار ويجرور والضمير للارض أو للحرب والثاني ضم الميم وتوون الهاء  
على انه كلة واحد اسم فاعل من المشابها أي مشابها لصفات الكمال في القتال أو في غيره فيكون منصوبا بفعل محذوف  
أي رأيت والمعنى قل عربي يشبهه في جميع صفات الكمال وفي البخاري لشأبا بالنون والمهز أي شب وكبر  
قال جياض وهو أوجه الروايات ( وروى ) في بعض كتب السير ( ان عليا يومئذ بارز يهوديا ) ولم أطلع على  
اسم اليهودي وقد حصل الشك فيه هل هو مرحب أو غيره ( نجهد ) بفتح التوون والهاء أي تكلف ( ياسر )  
بتحتية قاله فتهمة مكسوة فراه ( بل انك يقتله ) بكسر اللام ووصل المهزة وفيه معجزة ظاهرة له  
صلى الله عليه وسلم إذ وقع الامر كما أخبر وقوله ( ان شاء الله ) كتبتك ولما مثل قوله تعالى ولا تقولن لشيء  
آتي فاعل ذلك غدا إلا ان يشاء الله ( فذك ) بفتح الفاء واللام المهملة بد قرية من خير ( فكانت فذلك  
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ) أي لاهما في وكان له فيه أربعة أخماسه مع خمس الخمس ( بشرط )  
أي بنصف ( ما يخرج منها ) من ثمر وزرع على ان يكفوا العمل وبه استدل على جواز المزارعة تبأ للساقة  
وحديث النبي عناه في صحيح مسلم محمول على ما اذا لم يكن تبأ لكن استشكل حل قصة خير على المزارعة  
بانه لم يقل انه صلى الله عليه وسلم كان يدفع لهم بذرا وتقدم ورود لفظ المزارعة في شيء من طرق الحديث

وقال فترككم على ذلك ماشئنا وبقوا على ذلك الى خلافة عمر واحدثوا احداً فاجلهم عمر الى  
 تيماء وارحماء ولما حاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر واعمالها أخذهم الغنائم الحليّة ويطي  
 العطيات الجزيلة ورد المهاجرون الى الانصار منأثمهم وحدث لهم رضاء لم يكن معهم قبل ذلك  
 روي في صحيح البخاري عن عائشة قال فلما افتتح خيبر قلنا الآن نشبع من التمر وفيه عن ابن  
 عمر قال ماشبعنا حتي فتحنا خيبر وقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر نصفين نصفاً  
 لنوابه وما يزل به من الامور المهمة ونصفاً بين المسلمين وجلها ستة وثلاثون سهماً وكانت  
 عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف سهم وثمانمائة  
 سهم برجالهم وخیلهم الرجال أربع عشرة مائة والخييل مائتا فرس فكان لكل فرس  
 سهمان ولقارسه سهم وللراجل سهم وكانت أصول السهام ثمانية عشر سهماً وذلك ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فرق رؤساء اصحابه سبعة عشر رأساً واطاف الى كل واحد منهم مائة  
 والثامن عشر سهم اللقيف وهو سهم جمع قبائل شتي ولم ينب أحد من أهل المدينة عن  
 خيبر الا جابر بن عبد الله فاسهم له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كن حضر واسهم صلى  
 الله عليه وسلم لمهاجرة الحبشة ولم يحضروا ولما اطمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخبر  
 أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية ودست له فيها سما واكثر  
 في الذراع لما أخبرتها انها تسجيه فوضعت بين يديه ومعه بشر بن البراء فأكلافا مارسل الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فلم يسغ لقمته واما بشر فأساغها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا العظم

بل الظاهر انهم كانوا يزعمون من مالهم فهم يخافون ومن ثم اختار النووي تبعاً لابن المنذر والخطابي وغيرهما  
 جواز المزارعة والمخابرة وحلوا أحداث النبي على ما اذا اشترط لاحدهما زرع قطعة معينة وللآخر اخري  
 بدليل حديث رافع بن خديج كان أحدنا يكرى ارضه فيقول هذه القطعة لي وهذه لك فربما أخرجت هذه  
 ولم تخرج هذه فهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (تيماء) يفتح التاء المثناة وسكون التحتية والمد (أورحماء) يفتح  
 المهمزة وكسر الراء وسكون التحتية ومهدة ومد موضعان بقرب بلاد طي على البحر في أول طريق الشام الى  
 المدينة (لنوابه) جمع نائبة وهي كل أمر مهم (اللقيف) بفتحة ياءين بينهما تحتية سا كنة مكبر سمي به من القف  
 وهو الجمع (شتي) متفرقة (زينب بنت الحارث) هي أخت مرحب كافي سنن أبي داود (سلام) بالتشديد كما مر  
 (مصلية) مشوية وزنا ومعنى (وبشر بن البراء) بن عمرو في الشفاء من طريق ابن عبد البر وأكل القوم فذل  
 على أنهم أكلوا كلهم معه (ان هذا العظم) يعني الذراع في رواية في الشفاء قلنا أخبرني انها مسومة وفي رواية  
 فيه ان غدها تكلمي انها مسومة وهذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم في نطق الحيوانات ولا يختلف

ليخبرني أنه مسموم ثم دعاها فاعترفت فقال ما حلفت على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك قلت ان كان ملكا استرحته وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها قلمات بشر بن البراء قتلها قصاصا قال أنس فازلت أعرسها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجسد ألم الطعام الذي أكلت منه بخير فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم خرج الشيخان أكثره وجملته من استشهد من المسلمين بخير أرملة عشر رجلا وقيل قريبا من عشرين رجلا قال ابن هشام وذكر سفيان بن عينة

أئمة أهل السنة فيه وفي أمثاله فمنهم من يقول هو كلام يخفقه الله في الجناد وحروف وأصوات يجهشها الله فيه ويسمها منه دون تغيير شكله ونقله عن هيئته ومنهم من يقول بوجد الله الحياة فيها أولا ثم يوجد فيها الكلام وقال الحياثي من المغترلة له يخفق الله في الجناد حياة ويخفق له فدا ولسانا وآلة يمكنه بها الكلام قال عياض لو كان هذا لكان قلبه والهم به أكد من الهم بنقل تسبيحه أو حفيته (على ذلك) بكسر الكاف (فتجاوز عنها) كما قاله ابن اسحاق في السيرة وهي احدي روايتين عن أبي هريرة وفي أخرى عنه فامر بها فقتلت والجمع بين ذلك أنه صلى الله عليه وسلم تجاوز عنها أولا (قلمات بشر بن البراء) بعد أن اعتل سنة كما قاله السهيلي قتلها لاوليائه بشر فقتلها كما في حديث ابن عباس وفي كتاب شرف المصطفى (ه) (قتلها) وصلها وذكر الصلب غريب (اعرها) أي الأكلة بمعنى أرها (لهوات) بثلاث فتحات جمع هلة وهي اسم النخلة المعلقة في أنقى الهم (يا عائشة ما أزال أجسد ألم الطعام) في سيرة ابن اسحاق أنه قال ذلك لام بشر بن البراء لما دخلت فودعه في مرض موته فقال يألم بشر ما زالت أكلة خبير التي أكلت مع ابنتك تماذني (فهذا أوان انقطاع أبهري) ومعنى تماذني يراجئني ويلاوطني ألم سما قال الداودي الإمام الذي حصل له صلى الله عليه وسلم من الأكلة هو بعض الأذوقه قال ابن الأثير وليس بين لأن بعض النوق ليس يألم (أبهري) بفتح الهجزة وسكون الموحدة عرق يكتف الصلب والقلب اذا أقطع مات صاحبه (من ذلك) بكسر الكاف زاد ابن اسحاق وكان المسلمون يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما أكرمه الله تعالى به من النبوة قال الضمعي فان قيل ما الجمع بين قوله تعالى والله يصمكم من الناس وبين هذا الحديث المتعنى ان موته صلى الله عليه وسلم بالسلم الصادر من اليهودية والجواب ان الآية نزلت تام ثبوتك والسلم كان بخير قبل ذلك «قائدة» أخرج الطبراني عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل الهدية حتى يأمر صاحبها ان يأكل منها لثقة التي أهديت له (أربعة عشر رجلا وقيل قريبا من عشرين) وهم امرؤ بن الأكوع وبنو النخوع بن الربيع كما في الكتاب وبقايم كما في الاستيعاب وغيره أنف بن حبيب قال في الاستيعاب ذكره الطبري ورواه ذكره ابن اسحاق وأوس بن الفاكه الانصاري وأوس بن مائة وأوس بن حبيب وثابت بن وثبة وعلبة بن عمة بفتح الهمزة والتون وقيل استشهد يوم الحندق والحارث بن حاطب



عن الاجلح عن الشبي ان جعفر بن أبي طالب قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خير فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين عينيه والزمه وقال ما أدري بأيهما أسر أكثر بفتح خير أم بقدم جعفر وقدم جعفر أبو موسى الأشعري ورفقته الأشعريين وقد سبق ذلك في حديث أسماء بنت عميس في فضلهم عند ذكر هجرتهم قال أهل السيرة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير انصرف إلى وادي القرى فحاصر أهله وفتح الله عليه وأصيب به وولاه مدعم فقال الناس هيناً له الشهادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل والذي نفسي بيده ان الشملة التي ألبسها يوم خير لم تصبها المقاس لتشتعل عليه ناراً ولما انتهى صلى الله عليه وسلم في مرجعه من وجهه ذلك إلى سدالصباء حلت له صفة بنت حبي فجهزها له أم سليم ثم ضربت له قبة فدخل بها فيها فلما أصبح أسر بالأنطاع فبسطت ثم دعا بفضولات الأزواد فأثى بها فحسوا حياً ثم دعا المسلمين فأكلوا

الانصاري ورفاعة بن سروج الاسدي من أسد خزيمه وربيعة بن أكرم بن سخبة الاسدي قتله الحارث اليهودي بالبطونى اسم اطم بخير وسعود بن سعد الزرقى وقيل استشهد بئر معونة وعبد الله بن أبي الهيثم بن أهيب بن سحيم السدي اللثي وعمارة بن عتبة النفاى أصابه سهم فأت وعروة بن مرة بن سراقه الانصارى الاوسى وعدي بن مرة بن سراقه البلى وسلم بن ثابت بن قيس بن زغبة بن راعوى بن عبد الأشهل وأبو الصلاح الاوسى واسمه امية وقيل عمر بن ثابت وأبو سفيان بن الحارث بن قيس الانصارى فمؤلاً عشرون (الاجلح) بتقديم الجيم لقب بذلك لجلحة كانت به واسمه يحيى (قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه والزمه) أى حاقه كما في رواية عن جابر فقيه ندب قيل انادم ومعاظه حتى من الفاضل للمفضول بشرط أن لا يكون أمرد خلافاً لما كان حيث خصه برسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أدري بأيهما أسر أكثر) وفي رواية ما أنا (فتح خير) أسرونى (بقدم جعفر) والمعنى أن فتح خير وقدم جعفر متقاربان في التفع لقلة الاسلام أما خير فلما فتح الله عليهم منها وأما جعفر فبفتحده وشجاعته (وادي القرى) مر ذكره (مدعم) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح الين المهملين (سدالصباء) بفتح السين المهملة وضها مكان على يريدم خير (حلت له صفة) أى طهرت من الحيض فجهزها أي زينها وجعلها على عادة الروس بما ليس ينهي عنه من نحو وشم زاد مسلم وأحدثها له أى زينها له من الليل فقيه أن الزفاف ليلاً بأس كونهاراً (بالأنطاع) جمع قطع بفتح الثون وكسر هاء فتح الطاء وسكونها انضح من كسر الثون فتح الطاء وجمع على نطوع أيضاً (ثم دعا بفضولات لازواد) أى يواقها فقال من كان عنده شيء فليجيء به فجعل الرجل يجيء بالاقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسنن (فحسوا حياً) أى خلطوا الاقط والسمن والتمر وعجنوه في هذا الحديث ادلال الكبير على أحبابه وطلب طعامهم وفيه كون

فكانت وليمة على صفة. قيل لانس يا أباحزة ما أصدقها قال نفسها أعتقها وجعل عتقها صداقها  
وقال الناس لا ندري أزوجها أم اتخذها أم ولد قالوا ان حجبها فهي امرأته وان لم يحجبها  
فهي أم ولد فلما أراد أن يركب حجبها فقصعت على عجز البعير فمروا أنه قد تزوجها وكان  
صلى الله عليه وسلم يضع ركبته لها إذا أرادت ان تركب فتضع صفة رجلها على ركبته ثم  
تصعد قال انس فانطلقنا حتى اذا رأينا جدر المدينة ههشنا إليها فرفعنا مطينا ورفع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مطيته قال وصفية خلفه قد اردفها فمثرت مطية رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فصرع وصرعت وليس احد من الناس ينظر اليه ولا اليها حتى قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فسترها قال فأتيته فقال لم نضر قال فدخلنا المدينة فخرج جوارى نساءه  
يتراءى بها ويشتمن لصنعها روى ذلك في الصحيحين قال ابن عمر ما زال رسول الله صلى

لولية وأنها بعد الدخول وان جازت قبله ( فكانت ) اسمها مسترقها ( وليمة ) بالنصب على الخبر  
( قيل لانس ) اختلف له مات الباني كما في رواية في الصحيحين ( يا أباحزة ) بالحاء والزاى ( وجعل عتقها  
صداقها ) قال الثوري اختلف العلماء في معناه والذي اختاره المحققون أنه أعتقها تبرعا بلا عوض ولا شرط  
ثم تزوجها برضاها بلا صداق وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه شرط عليها أن يتعاقبها  
ويتزوجها قبلت فلزمها الوفاء وقيل معناه أعتقها وتزوجها على قيمتها وكانت مجهولة وكل ذلك من خصائصه  
صلى الله عليه وسلم وفيه نذب اعتاق الأمة ثم تزوجها ( أي حجبها فهي امرأته ) استدل به مالك والزهري  
وموافقهم على صحة الكساح بلا شهود اذا أعلن وهو مذهب جماعة من الصحابة والتابعين ( عجز ) بفتح  
العين وضم الحيم ( يضع ركبته على الله عز وجل عليه به ) ههشنا ( بكسر الشين الاولى وسكون الثانية وفي بعض  
من خلقه العظيم الذي أني الله عز وجل عليه به ) ههشنا ( بكسر الشين الاولى وسكون الثانية وفي بعض  
النسخ ههشنا بفتح الهاء وتشديد الشين ثم نون وهي على حد حزت بسقي ومعناها نشطوا وخففنا واتمشت  
نحوها اليها وشيته مضمومة في المضارع مكسورة في الماضي ورواه بعضهم في مسلم ههشنا بكسر الهاء وسكون  
الشين وهي من هاش بمعنى هاش ( فسترها ) بفتح الهمزة أى سقطت ( فصرع وصرعت ) أي سقط وسقطت  
( قال لم نضر ) زاد مسلم فجعل يمر على نساءه فيسلم على كل واحدة منهم سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت  
فيقولون بخير يا رسول الله كيف وجدت أهلنا فيقول بخير فبه نذب السلام على المرأة والأهل وان  
يخفي في السلام بلفظ الجمع ليعتدل المسلم عليه ولا تكنته وفيه سؤال الرجل أهله عن حالهم وفيه نذب  
سؤال الرجل عن حاله بعد الدخول على أهله ( جوارى نساءه ) أي صغيرات الانسان فهن ( يتراءى بها )  
أي ينظرن إليها ( يشتمن ) بفتح اللام في المضارع وكسرها في الماضي وأصل الشتم فرح المدو بمصيبة

الله عليه وسلم يمتد إلى صفة في قتل أبيها ويقول يا صفة إن أباك ألب على العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسها. قال أهل السير وكانت صفة قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق أن قرأ وقع في حجرها فمرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا إلا أنك تمين. ملك الحجاز محمداً طم وجهها لطمه أخضرت عيناها منها فأثى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه فأخبرته بذلك فأثى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع فسأله عن كنز بني النضير وكان عند جده فدفعه إلى الزبير يعذبه حتى يجبرهم فأثى ثم بعد ذلك دفعه إلى محمد بن مسلمة فقتله بأخيه والله أعلم \* وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل من غزوة خيبر سار ليله حتى إذا

عدوه (الب) بتشديد اللام أي جمع وجيش وحرص قالوا وأصله من قولهم فلان ألب مع فلان أي صفوه وميله (عن كنز بني النضير) قال القاضي قتل عن أبي عبيد وغيره كان بنو الحقيق صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط عليهم أن لا يكتسبوا كنزاً فإن اكتسبوا فلا ذمة لهم فأنهم عن كنز حبي بن اخضب فكتسبوه وقالوا اذهبته التفات ثم عز عليه عندهم فانتقض عهدهم فسامهم فهذا يدل على أن الكناينة كانوا جماعة من بني الحقيق سوى كنانة والذي هنا هو الذي في سيرة ابن اسحاق (جده) زاد ابن اسحاق وقال لا علم لي بكنانة فجيء برجل من اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت كنانة بطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة أرايت أن وجدناه عندك أفتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فخرج منها بعض كنزهم ثم سألهم ما بقي فأبى أن يؤديه (دفعه إلى الزبير يعذبه) وكان يقدر بزيده في صدره حتى أشرف على نفسه (قتله بأخيه) لأن اسحاق ضرب بعقه (فائدة) كانت صفة من نسل هرون بن عمران فمن ثم ما بلغها أن حفصة قالت إنها بنت يهودي يكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بكى قال ما يبكيك قالت قالت لي حفصة أنت ابنة يهودي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك لابنة نبي وإنك لتي فم تخضر عليك ثم قال أتيت الله يا حفصة أخرجه الترمذي وصححه والنسائي عن أنس (في صحيح مسلم) وغيره (قتل) ياف ثم فاء أي رجع واقتول إلى الجوع (من غزوة) قال الثوري يقال غزوة غزاة (خير) هذا ما في أكثر أصول صحيح مسلم وهو الصواب كما قاله الباجي وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما وقال عياض هذا قول أهل السير وهو الصحيح قال وقال الأصملي إنما هي خيبر بلهجة والتدوين وهذا غريب ضعيف ولا يداود بن حديث ابن مسمود أن ذلك كان في منصرفهم من المدينة وفي مصنف عبد الرزاق عن عطاء بن يسار مرسل أن ذلك كان بطريق قولهم ونحوه للبيهي في اللائل من حديث عتبة بن عامر وفي رواية لابن داود أن ذلك كان في جيش الأمراء قال في التوشيح وتقبلاً من عبد البر إن تلك غزوة مؤتة ولم يشهد بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو كما قال انتهى قلت مسلم أنه لم يشهد بها لكنه خرج معه لما حين بلغه قتل الأمراء فأتى له ذلك بالطريق كما قلته عياض في الشفاء عن الطبري والله أعلم وذهب جماعة منهم الثوري إلى تعدد وقوع

أدركه السكري عرس وقال يا بلال إكلًا لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته فواجه الفجر فقلت بلالا عيناه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظًا ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أي بلال فقال بلال أخذ بنفسى الذى أخذ بأبى أنت وأمى يارسول الله بنفسك فقال النبى صلى الله عليه وسلم

ذلك جماعة من الروايات لا سها وفي سياق الأحاديث اختلاف وفي بعضها ان الذى كلاً الفجر بلال وفي بعضها فوغير (الكر) بفتح الكاف وتخفيف الراء التماس وقيل التوم قال النووي ويقال منه كرى بفتح الكاف وكسر الراء يكرى بفتحها كرام فهو كرام امرأة كرية بتخفيف الياء التحتية (عرس) بتشديد الراء والتعريس نزول المسافر آخر الليل للتوم والاستراحة قاله الخليل والجمهور وقال أبو زيد هو النزول مطلقاً يدل عليه ما في حديث الافك فزولوا مرسين في نحو الظهيرة (إكلًا لنا الفجر) أى أرقبه واحفظه وأحرسه وهو بهزة وصل أوله وهزمة ساكنة آخره ومصدره كلاً بكسر الكاف والمدة قاله الجوهري وكلاً بزيادة هاء وفيه نذب مراقبة الاوقات والمحافظة عليها (استند) أى أتى ظهره (مواجه الفجر) بالتسب على الحال أى حال كونه جاعلاً وجهه في جهة الفجر (فقلت بلالا) مفعول (عيناه) فاعل أى غلبه التوم وأضاف الفعل إلى العينين لانهما معه (ضربهم الشمس) أى أثر فيهم حرها (تنبه) لا ينافى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تمانان ولا ينام قلبي اذ القلب انما يدرك الحسيات المتصلة به كحدث رائم ونحوها ولا يدرك ما يتعلق بالعين كطلوع الفجر والعين حينئذ لم تدرك لكونها نائمة وان كان القلب يقظان وهذا الجواب أصح وأشهر وجواب آخر قال النووي انه ضعيف وهو انه كان له حالان أحدهما ينام فيه القلب وصادف فيه هذا والثاني لا ينام (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم) بالفتح خبر كان (استيقاظاً) لا ينافيه ما في صحيح مسلم وغيره عن عمران بن حصين فكان أول من استيقظ أبو بكر وكنا لا نوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه اذا نام حتى يستيقظ أى لما كانوا يتوقفون من الإيماء اليه في المنام ثم استيقظ عمر فقام عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجعل يكره ويرفع صوته حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك كان في يوم آخر في هذه السفرة أوفى غيرها قاله النووي وغيره (فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أتباه وقام بسرعة اهتماماً بشأن الصلاة وخوفاً ان يكون منه في ذلك تقصير (قال أي بلال) كذا في أكثر النسخ بحرف التداء قال النووي فكذا هو في روايتنا وضبطه جماعة ابن بلال بحرف الاستهلام عن الحلق فقه عياض (قال بلال أخذ بنفسى الذى أخذ بأبى وأمى أنت بنفسك) سبب قول بلال هذا أنه خاف اذ دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه انما دعاه لينتبه على ما فعل فقال ما قال معتذراً وقوله بنفسك متعلق بأخذ

ليأخذ كل رجل منك برأس راحته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال قفلنا ثم دعا بالباء فوضعا  
ثم صلى سجدتين ثم أقامت الصلاة فصلى النداء ثم قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان  
الله تعالى قال أقم الصلاة لذكرى وكان ابن شهاب يقرأها للذكرى انتهى ملحقا عن ابي  
هريرة قال العلماء والحكم في الفاتحة بالنوم وغيره من الأعذار ايضا كذلك فقد قال في  
حديث أبي قتادة الطويل المشتمل على معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ناموا  
عن صلاتهم قال فجعل بعضنا يمس الى بعض ما كفارته ما صمننا بفريطنا في صلاتنا فقال  
صلى الله عليه وسلم اما لكم في اسوة ثم قال انه ليس في اليوم تهريطا انما التهريط على من

وقوله يا أي أنت وأمي كلام ممتزج بينهما (ليأخذ كل رجل منك برأس راحته) هذا ما في رواية أبي حازم عن  
أبي هريرة ورواية سعيد بن المسيب عنه قال اتقادوا فأتقادوا وراح لهم يؤخذ منه ان قضاء الفاتحة يندر لا  
يجب فوراً ( فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان ) أي فكان حضور سبيلنا من الصلاة فيه كراهة  
الصلاة في هذا الوادي وفي كل محل ورد أنه مأوى الشياطين ( ثم صلى سجدتين ) أي ركعتين وهما رابعة  
التبصر فيه قضاء السن الراتبة اذا فاتت ( ثم أقامت الصلاة ) وفي رواية ابن المسيب وأمر بلال بالاقامة  
فاقام الصلاة فنهى ثبوت الاقامة للفاتحة وفيه اشارة الى عدم الاذان لما هو الجديد من قولنا الشافي والقديم  
وهو الإظهار بثبوت الاذان لما في حديث أبي قتادة ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ركعتين ثم صلى النداء والجواب عن حديث أبي هريرة كما قال التوي أنه لا يلزم من عدم ذكره  
أنه لم يؤذن فلهذا أذن وأمله الراوي أولم يعلم به أو لعله ترك الاذان في هذه الجواز تركه واشارة الى  
عدم وجوبه سببا في السفر (فصلى النداء) فيه عدم كراهية تسميتها بذلك وفي رواية ابن المسيب فصلى بهم  
ففيه استحباب الجماعة في الفاتحة ( من نسي الصلاة الى آخره ) أخرجه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي  
من حديث أنس ومسلم من حديث أبي هريرة أيضاً ( فليصلها اذا ذكرها ) هذا محمول على الاستعجاب  
اعني استحباب المبادرة بما كما هو قضية الفاء ( أقم الصلاة لذكرى ) أي لتذكرتي فيها قاله مجاهد وقال مقاتل  
اذا ترك صلاة ثم ذكرتها فلفها وهو ظاهر استدلاله صلى الله عليه وسلم بها ( ابن شهاب ) محمد بن مسلم  
( يقرأها للذكرى ) مصدر ذكر يذكر ( في حديث أبي قتادة الطويل ) هو في صحيح مسلم عقب حديث  
أبي هريرة هذا ( جهنس ) بفتح اليا وكسر الميم آخره مهمة والمهمس الكلام الخفي ( انه ليس في النوم تهريط )  
أي لان الثائم ليس مكافأ كما أجمع عليه العلماء لقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن الثائم حتى  
يستيقظ وعن المبتي حتى يبرأ وفي رواية وعن الجنون المطلوب على عقله حتى يبرأ وعن الصبي حتى يكبر وفي  
رواية حتى يحتمل رواء أحمد والحاكم عن عمر وعلى وعائشة ومسلم عن عمر وعلى وأبو داود والنسائي وابن ماجه  
عن عائشة وانما وجب عليه القضاء بامر جديد علي المذهب الصحيح وقيل بالخطاب السابق وأما وجوب  
ضمان ما ألقنه نائماً فهو لان غرامة التفات لا يشترط لها تكليف اجاماً ومن ثم أوجب الله في كتابه النية

لم يصل الصلاة حتى يحكي وقت الصلاة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها قالوا  
والفائتة لنير عذر كذلك أيضاً في وجوب القضاء وإنما يختلفان في جواز التأخير فيجوز تأخير  
الفائتة لمذر على الصحيح ولا يجوز تأخير الفائتة لنير عذر على الأصح وقال بعضهم لا يجوز  
تأخير واحدة منهما واستدل بهذه الأحاديث وهي حجة قوية وحملها الجمهور على الاستحباب  
وشذ بمض الظاهرية فقال لا يجب قضاء الفائتة لنير عذر وزعم أنها اعظم من أن يخرج من  
وبال معصيته بالقضاء والله اعلم \* وعن أسلم بخير أبو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على  
الأصح من نحو ثلاثين قولاً كما قاله النووي وكفى بهريرة كان يربها \* زوينا في صحيح البخاري  
عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخير بعد ما اقتحما فقلت يا رسول الله اسمهم  
لي فقال بعض بني سميد بن الماص لا تسهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوئل  
قال ابن سميد بن الماص وأعجابه لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن ينمي على قتل رجل مسلم

والكفارة علي من قتل مؤمناً خطأ مع عدم أنه اجاباً ( حتى يحكي وقت الصلاة ) فيه امتداد وقت كل  
صلاة الى دخول وقت الاخرى وخرجت المصباح قوله من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد  
أدرك الصبح وما المصباح والاربعة عن أبي هريرة والمغرب فيها قولان أظهرهما امتداد وقتها الى الغداة ( فليصلها  
حين ينتبه لها ) غايته فإذا كان الهد فليصلها عند وقتها ومعنى ذلك أنها إذا قصها لا يتحول وقتها وتبقى للمستقبل بل يبقى  
كما كان فليصلها في الدد في وقتها لا أنه يقضي الفائتة مرتين مرة في الحال ومرة في الدد على الصواب قال  
النووي وقد اضطربت أقوال العلماء فيه واختار المحققون ذلك ( والفائتة بغير عذر كذلك في وجوب القضاء )  
لأنه إذا وجب القضاء على ذى المذرة بغيره أولى بالوجوب ( فيجوز تأخير الفائتة بمذر على الصحيح )  
وفيه وجه حكاه البهوي وغيره أنه لا يجوز وعلى الأول لو مات بعد التمكن من القضاء فلم يقض عسى ( ولا  
يجوز تأخير الفائتة بغير عذر على الأصح ) لأن توبته لا تصح إلا بضعها وقيل لا تجب على الفور بل لها تأخير  
( واستدل بهذه الأحاديث ) يعني قوله فليصلها إذا ذكرها والفاء للتقريب ( وحملها الجمهور على الاستحباب )  
كما قدمته ( وشذ ) بالمعنيين ( بعض الظاهرية ) فيه النووي ( فقال لا يجب قضاء الفائتة بغير عذر ) هذا  
خطأ من قائله وجهالة قائله النووي ( ابن قوئل ) ينافي مفتوحين بينهما وأو ساكنة بوزن جعفر واسمه  
الشان بن مالك بن ثعلبة وقوئل لقب لثعلبة الخزرجي وكان انما استشهد يوم أحد أمته صفوان بن أمية  
وقدب عليه أبان بن سبيد ( لوبر ) بفتح الواو وسكون الواو المتحدة آخره راء دابة صغيرة كالسنور وحشية  
وأراد أبان بذلك أن يحقره وأنه ليس في مقام من يشير ببطاه ولا منع ( تدلى ) نزل من أعلى الى أسفل  
وفي رواية تحدر وهو بماء وفي أخرى تداداً بمعنيين بينهما همزة ساكنة من الداداة وهي صوت الحجرة  
في السيل والمستعمل في صحيح البخاري بدل الحال الثانية راء وروي تردى بمعنى تحدر ( من قدوم )  
بفتح التالف وضمها طرف ( ضأن ) في رواية الضأن بلام التعريف وهو بهزة رأس الجبل لأنه موضع  
الغنم غالباً وقيل بلا همز جبل قومه دوس ( ينمي علي ) يذكر لي ( قتل رجل ) في رواية في الصحيح

أكرمه الله على يدي ولم يني على يديه قال فلا ادري اسم له أو لم يسهم له ورواه البخاري في موضع آخر أين من هذا على غير هذا الوجه لكن رواه مطلقاً بصيغة التريض فقال ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني عنبسة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان على سرية من المدينة قبل نجد قال أبو هريرة فقدم أبان وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير بعد ما اختصها وإن حزم خيلهم الليف قال أبو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال أبان وأنت بهذا يا وبر تحذر من رأس ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبان اجلس فلم يقسم لهم \* قلت وأبان هذا هو أبان بن سعيد بن العاص وهو الذي أجاز عثمان يوم الحديبية حين أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة وأسلم بئيد ذلك وعن أبي هريرة قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق ياليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نحتت قال وابتني غلام في الطريق قال فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فبايتته فينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلامك يا أبا هريرة قلت هو حرو لوجه الله فأعنتته وروني في صحيح مسلم عنه قال كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوماً فأسمتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي قلت يا رسول الله أني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فاسمتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة

ينمي على امرأ ( أكرمه الله علي يدي ) أي بالشهادة وفي رواية بيدي ( ولم يني ) بضم أوله ويا أي لم يخرزني ( علي يديه ) بأن يقتلني فأبوت على الكفر ( لكن رواه مطلقاً بصيغة التريض ) قلت أسنده في باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيشدد فقال حدثني الحميدي ثنا سفيان ثنا الزهري قال أخبرني عنبسة ابن سعيد أنه سمع أبا هريرة يذكره وعنبسة بالهمة فالتون فالوحدة فالهمة بوزن عقة ( أبان ) بالصراف على الأشهر ( حزم ) بالهمة فالزاي مضمومتين جمع حزام ( الليف ) في بعض نسخ الصحيح ليف ( من رأس ضال ) بالهجة واللام الخفيفة وهو السدر البري ( وهو الذي أجاز عثمان إلى آخره ) كما قاله ابن اسحاق في سيرته وغيره ( بئيد ذلك ) بالتصغير أي عبثه ( وعنائها ) فيها ومشقتها ( طلع الغلام ) بفتح المهملة واللام أي ظهر ( كنت أدعو أمي ) قال في سلاح المؤمن اسمها أمية بنت صفح بضم المهملة وفتح الفاء آخره مهملة هذا هو الصحيح المشهور وقيل اسمها ميمونة ( فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة ) في هذا وما يأتي بعده نذب طلب الله عنه يتوسم فيه الخير وفي قوله صلى الله عليه وسلم ( اللهم اهد أم أبي هريرة )

فخرجت مستبشرة بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جثت فصرت الى الباب فاذا هو بجاف فسمعت أمي خشفة قدى فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاعتسلت ولبست درعها وعجلت عن ثمارها وفتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال قلت يا رسول الله ابشر فقد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً قال قلت يا رسول الله أن تحبني أنا وأمي الى عباده المؤمنين ويحبهم الينا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم حب عبيدك هذا يعني أبا هريرة وأمه الى عبادك المؤمنين وحب اليهم المؤمنين فاخلق الله مؤمناً سمع بي ولا يراني إلا أحبني ومع تأخر اسلامه فقد روى العدد الكثير وروى عنه الجهم النفي حتى لا يعلم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احفظ منه ولا أوسع منه رواية وذلك بخصيصه خاصة حصلت له وهي ما رويناه في الصحيحين عنه واللفظ لمسلم قال يقولون ان أبا هريرة قد أكثر والله الموعد ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون بمثل أحاديثه

وقوله اللهم حب عبيدك هذا الى آخره دليل على جواز التحصين بالعماء (جفاف) بضم الميم وتخفيف الحيم آخره فاه خفيفة أي مطلق واجاف الباب اذا أغلقه (خشفة قدى) بمجمتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة والحشف والحشفة صوت حركة ليست شديدة (مكانك) بالثصب على الاغراء أي ازم (خضخضة) بمجمتين مكررتين أي صوت تحريكه (ولبت) بكسر الموحدة (درعها) أي قميصاً (وعجلت عن ثمارها) مبادرة منها الى اخبار أبي هريرة بما يشرح له صدره (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله) فيه سرعة استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بين مسائل وذلك من اعلام النبوة (فحمد الله الى آخره) فيه استجاب حمد الله والثناء عليه عند حصول التمس (قد روى العدد الكثير) في كتب الامهات وغيره حتى قال سعيد بن أبي الحسن وابن خبيل انه أكثر الصحابة حديثاً وهو ظاهر (حتى لا يعلم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ ولا أوسع رواية منه) روي عنه انه قال أنا أكثر الصحابة حديثاً إلا ما كان من عبدالله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا يكتب وظاهر هذا مساواة عبدالله له لكن ما نقل وروي من حديث أبي هريرة أكثر (قائدة) قال أحمد بن حنبل ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الرواية عنه عبدالله بن عمرو وأبو هريرة وابن عمر وعائشة وجابر بن عبدالله وابن عباس وأبى أنس (وهي ما رويناه في الصحيحين) وسنن الترمذي وطبقات ابن سعد (قد أكثر) أي أكثر الحديث وجاء بأحاديث لم نسماها (والله) بالرفع (للموعد) بفتح الميم وكسر الهمزة أي فيحاسبني ان كنت تعدمت كذباً على رسوله



وسأخبركم عن ذلك ان اخواني من المهاجرين والانصار كان يشتغلهم الصق بالاسواق وكنت اثم رسول الله على ملء بطني فأشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا ولقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما أيكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه الى صدره قائم لم يفس شيئا سمعه فبسطت بردة كانت على جني حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها الى صدري فأنسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثنا به فلولا آياتنا أنزلها الله في كتابه ما حدثت شيئا أبداً وان الذين يكتبون ما أنزلنا من البينات والهدى الى آخر الآيتين ومع ذلك فقد أمسك عن بعض ما أسمع خشية التفتنه وان لا يلبسه الافهام روي عنه قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صلى الله عليه وسلم ومحاسب من ظن بي سوما (وسأخبركم) (عن) سبب (ذلك) أي كوني أكره حديثاً (شغلهم) فتح أوله وحكى ضمه قال النووي وهو غريب (الصفق) بفتح الهمزة وسكون الفاء وهو ضرب اليد على اليد كناية عن التتابع لغيره عادة المتباين يضرب يده على يد صاحبه (بالاسواق) جمع سوق يؤتى ويذ كر وسيت به قيام الناس فيها على سوقهم (القيام على أموالهم) والبخاري السمل في أموالهم ولمسلم في رواية أخرى عمل أرضهم (على ملء بطني) والبخاري وأن أبهره كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمع بطنه ولمسلم في أخرى كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني ومثناه كآل النووي أفع بقولي ولا أجمع مالا لقضية ولا غيرها ولا أزيد على قوتها والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالاجرة وفي حديث أبي هريرة هذا دليل على ذكر جواز الشخص نفسه فضله اذا ترتب على ذلك مصلحة (قاسده اذا غابوا واحفظ اذا نسوا) والبخاري ومخضرم لا يخضرون ويحفظ ما لا يحفظون (أيكم يبسط ثوبه) للبخاري اني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه قال ابسط رداءك (فبسطت بردة كانت على جني) زاد الترمذي حديثي كثيراً يؤخذ من ذلك مذنب يبسط رداءه عند قراءة القرآن والحديث والثناء ثم يجمعه الى الصدر والبخاري فخر فبيده ثم قال ضمه فضمته قال في التوشيح لم يذكر المغترف منه وكانها كانت اشارة محضة انتهى وانما عرف صلى الله عليه وسلم في الرداء يجمع به البركة من كفيه صلى الله عليه وسلم (حتى فرغ من حديثه) وكان ذلك الحديث ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً مما فرض الله عز وجل فيصنعن ويلعنن الا دخل الجنة أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق الحسن عن أبي هريرة (فما نسبت الى آخره) فيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم (ان الذين يكتبون ما أنزلنا من البينات والهدى) نزلت فيمن كتب من اليهود صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغيرها من الاحكام التي كانت في التوراة (الى آخر الآيتين) والبخاري الى قوله الرحمن (روى عنه قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره) رواه البخاري بلفظ حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين أي نوعين من العلم قال في التوشيح من املاق الخجل على الحال (أما

وعائين اما احدهما فيثبته واما الآخر فلما أخرجه قطع مني البلوم وحكي عن أحمد بن حنبل قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما روى أبو هريرة عنك حق قال نعم وقد ذكرنا نبأاً من مناقبه في كتابنا الرياض المستطابة والله أعلم وذكر البخاري بمد غزوة خير غزوة زيد بن حارثة وهي التي أغار فيها على جذام وسببها ان دحية بن خليفة الكلبي جاء بجارة من الشام وذلك مرجه من عند قيسر حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه اليه فلما كان ببلاد جذام أغار عليه الهنيد الجذامي ثم الصليبي وأخذ جميع ماله وكان رفاعه بن زيد الجذامي قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية فأسلم وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً من لقومه فقدم على قومه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم كثير منهم فلما سمع المسلمون منهم فعل الهنيد أغاروا عليه وحاربوه واستنقذوا ما كان لدحية وردوه عليه فلما قدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقام الهنيد

أحدهما ) فقيه معرفة الحلال والحرام وجميع الاحكام الشرعية ( فثبته ) زاد الاسماعيلي في الناس ومعني يثبته أذنته وأثبته وأظهرته خوفاً من حقوق الوعيد في كتابه ( وأما ) الوفاء ( الآخر ) فلا يترتب عليه شيء من ذلك إنما فيه أسماء أمر المأجور وأحواله وذمهم وفساد الزمان وتراكم الفتن المصيبة واختلاف الأهواء فمن ثم كان أبو هريرة يكتفي عن بعض ذلك ولا يصرح به خوفاً على نفسه كقوله في قوله صلى الله عليه وسلم هلاك أمي على يد أغيلة من قريش رواه أحمد والشيخان لو شئت لسيبهم لك وكقوله أعوذ بالله من رأس السنين وامارة الصبيان يشير الى خلافة زيد قلنا كانت سنة ستين قال في التوشيح فاستجاب الله دعاءه فأتى قبلها بسنة وقال بعض علماء الصوفية المراد بالوفاء الثاني علم الاسرار المصونة عن الاغيار المختص بالعلماء بالله تعالى من أهل العرفان قال بعضهم وهو نتيجة الخدمة وثمرة الحكمة لا يظفر به الا من غاص في بحار المجاهدات ولا يسمده الا المصطفين بأنوار المشاهدات وهي أسرار كائنه في القلوب لا تظهر الا بالرياضة قال الكرماني وأقول نعم يشترط أن لا تضده القواعد الاسلامية ولا تقيف القوانين الانسانية اذا ما بد الحق الا الضلال ( قطع مني البلوم ) بضم الباء كتابة عن القتل والمستل قطع هذا يعني رأسه ( عن احمد ) بن محمد ( بن حنبل ) يفتح المبهمة وسكون التاء بعدها موحدة مات ببغداد في ربيع الآخرة سنة احدى وأربعين ومائتين ولد سنة أربع وستين ومائة ( فائدة ) روي عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني قال رأيت أبا هريرة في النوم وأنا ببجستان أنصف حديث أبي هريرة فقلت اني لا جك فقال أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا ( وذكر البخاري رحمه الله الى آخره ) لم يذكره كاحداً وإنما ذكره بث التي صلى الله عليه وسلم اسامة وقوله ان طعن في أمارته فقد طعن في أماره أبيه من قبل ( ببلاد جذام ) بضم الجيم ومعجمة وهي قبيلة تنسب الى جذام بن عدي أخي طم ( الهنيد ) مصغر ( الصليبي ) بالاهمال مفر أيضاً منسوب الى الصليبي موضع ( استسقام دم الهنيد ) أى استأذنه في قتله

فخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة فقتل المنيد وابنه ورجالا من قومه  
وجمع السبايا والأموال من بلاد جذام ممن كان قد أسلم ولحقه امان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأعترضه رجال من جذام واخبروه بسلامتهم فصدقهم وأمر الجيش أن لا يهبطوا وادبهم ثم  
سأله السبايا التي عنده فهم أن يردّها عليهم ثم صرفه عن ذلك همة سمعها منهم فانطلقوا الى  
رفاعة بن زيد وكل ذلك لم يعلم به فقالوا له انك تحلب العزا ونساء جذام أسارى فاسارمشتكيا  
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركب معه رجال من قومه فقطعوا الطريق في ثلاث  
ليال فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الناس الاحاليهم بيده أن تعالوا فندفع  
رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابه الذي قد كان كتبه له وقال دونك يا رسول  
الله قديما كتابه حديثا غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ يا غلام واعلن قراءه  
ثم استخبرهم فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرات  
فقال رفاعة أنت أعلم يا رسول الله لا يحرم عليك حلالا ولا يحل لك حراما فقال أبو زيد بن عمرو  
الجذامي اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قديمي هذه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم صدق أبو زيد اركب معهم يا غلى فقال على صكرم الله وجهه ان  
زيدا لا يطينني فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيفه فلما خرجوا اذا رسول زيد قد استقبلهم  
على ناقة من ابلهم فأخذوهم ثم تقدموا فزيدا بغيره الفحلين فأخذوا كل شيء معه من  
مالهم والله أعلم  
وفي هذه السنة وقيل في الثامنة غزوة ذات السلاسل سميت بذلك لأن المشركين ارتبط

(هبة) بفتح الهاء واسكانها (تحلب المزى) بكسر الميم مقصور ومعدودا معدا الضأن من الغنم كالغز والميز والأموال  
والمنازل ورواها معا (قديما) كتابه حديثا غيره (بصب) قديما وحديثا بضم اركان (فوق تحت قديمي) هذه أي  
ساقط ليس فيه شيء (بغيره) بفتح الفاء بينهما غنية آخره همزة ممدودة وقصر الأرض المستوية والمفاضة لأماء فيها  
(الفحلين) بالفاء والمهمة ثنية خلفه وفي جمادى الاخرى من (هذه السنة) أي التاسعة (وقيل في الثامنة)  
وهو الصحيح بل يذكر النووي غيره غزوة ذات السلاسل رواها الشيخان عن أبي عثمان النهدي وعن أبي  
عمرو وهي بفتح السين المهمة على المشهور (سمي بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم ببعض خشية أن يفروا)  
أولاه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة قولان وقيل ان أوله بالضم ذكره ابن الاثير وغيره قال النووي

بعضهم بعض خشية أن يفروا وقيل سميت باسم ماء انتهت غزوتهم اليه في أرض بني عذرة  
وكان أميرها عمرو بن الماص بمكة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستنفر العرب إلى الإسلام فلما  
كان بأرض بني عذرة من جذام خاف وأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يستمد فأمده بأبي عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر فكان عمرو  
يصلي بهم حتى انصرفوا وفي هذه الزوجة جرى حديث رافع بن أبي رافع الطائي وقوله لا يكر  
الصدقي حين محبه انما صحبتك لينفعني الله بك فانصحنى وعلني فأمره أبو بكر بمجمل من  
شرائع الإسلام ونهاه عن الامارة فأجاب بالطواعية في كل ما أمره به حتى قال واما الامارة  
يا أبا بكر فاني رأيت الناس لا يشرفون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند الناس الا  
بهاقم نتهاني عنها قال انما استجعدتني لاجهد لك وسأخبرك عن ذلك إنشاء الله تعالى ان الله  
بست محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها  
فلما دخلوا كانوا عواذقة وجيرانه في ذمته فإياك أن تحضر الله في جيرانه فيقتبك الله في خضرته فان  
أحدكم يجتر في جاره فيضل نائبا عضله فصبأ لجاره إن أصيب له شاة أو بعير فالله أشد غضبا لجاره  
قال فقارته على ذلك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أبو بكر على الناس قال  
تخدمت طيه فقلت له يا أبا بكر ألم تكن نهيتني أن تأمر على اثنين قال بلى وأنا الآن أنهارك عن  
ذلك قال فقلت له فما حلك على أن تلي أمر الناس قال لا اجد من ذلك بدا وخشيت على أمة

وأئله استبطله من كلام الجوهرى في الصحاح ولا دلالة فيه فهو بمعنى السلسال أى السهل (قيل سميت باسم ماء)  
بقاله السدل وهو ماملين جذام وراهوا دي القرى على عشرة أميال من المدينة (عذرة) بضم المهملة وسكون  
الميمية بعدها واه قبيح من جذام (فكان أميرها) بالنصب خبر كان مقدم (عمرو بن الماص) بالرفع اسمها  
ويجوز عكسه (يستمر القرب) يطلب منه المير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بأبي عبيدة) حاضر  
ابن عبد الله (بن الجراح) ومذكر نسبة (الطائي) نسبة إلى طي القبيلة وهي ميموزة (وقوله لا يكر)  
بالرفع (فانصحنى) قال الخطابي التصحيح كلمة جامعة معناه خياره الخطبة للمنصوح وليس في كلام العرب كلمة  
مفردة يستوفي بها العبارة غير معناه كما أنه ليس في كلامهم كلمة أجمع لجيران الدنيا والآخرة من لفظ الفلاح  
قالوا واحدها من نصح الثوب اذا خاطله شبه فعل الناصح فيها يتجرأ من صلاح المنصوح له بما يسدده من خلل  
الثوب وقيل من نصح السل وهو تصفيته من الشعم شبه به تخليص القول من الفس (بالطواعية) بفتح المهملة  
وتخفيف التثنية وتشديدها أي الطاعة (عواذقة) بضم المهملة وتشديد الواو وبداها ذال مسجعة أي عصمة  
الله ونه (في ذمته) أي في أمانه وضمانه وحرزه (تخفر الله) بضم أوله أي تقض أمانه وضمانه وعهده (ناثيا)  
بالهمز وتركه أي بارز انظاراً (عضله) بالهملة فالمجسدين المفتوحين أي عصب وجهه وحلقه كي بذلك عن شدة

محمد الفرقة . قلت وفي معنى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا بي ذر يا أبا ذر اني أراك ضيفاً وانى أحب لك ما أحب لنفسى فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال اليتيم . وعنه قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني فضرب يده على منكبي فقال يا أبا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة حصرة وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها رواها مسلم . وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرضون على الأمانة وستكون ندامة يوم القيامة رواه البخارى وقال صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمره لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتها من غير مسئلة أعنت عليها وان أعطيتها عن مسئلة وكلت اليها واذا حلفت على يمين فرأيت غير هاتين فأنت الذي هو خير وكفر عن يمينك رواه .

والاحاديث في التنفير من التعرض للرياسة والوعيد لاهلها وأمرهم بالاستعانة كثيرة في الصحاح وغيره من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم مامن عبد يستريحه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لريعته الاحرم الله عليه الجنة متفق عليه وفي رواية فلم يحطها بنصحه لم يجد راحة الجنة وفي رواية لمسلم مامن أمير يلى أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا يقول اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فأرفق به رواه مسلم ودخل عايد بن عمرو

الغضبانة يبلغ من الشخص هذا المبلغ وأصل الضل كل حلة مكتنزة غليظة (انك ضعيف) أي عن القيام بوظائف الولايات (لا تأمرن) بحذف تاء الفعل ونون التأكيد للشدة (ولا تولين) كذلك أيضاً (رواهما مسلم) وأبو داود قال لا يروى هذا الحديث أي وما أشبهه أصل عظيم في اجتناب الولايات (انكم ستحرضون) بكسر الزاء ويجوز فتحها (على الامارة) هذا من اعلام نبوة صلى الله عليه وسلم إذ وقع الأمر كما أخبر (وستكون ندامة) وحصرة (يوم القيامة) قصمت المرصعة وبشت القاطمة (رواه البخارى) والنسائي (الامارة) بكسر الهمزة والواو (وكلت اليها) أي أسدت اليها ولم يكن منك امانة وفي أكلت بالهمزة (واذا حلفت على يميني إلى آخره) فيه دليل على جواز هدم الكفارة على الحنث وهو كذلك ان كفر باطعم أو عقى أو كوة بخلاف الصوم قال في التوشيح وعلى زائدة أو بمعنى الباء (رواه) أي الشيخان ورواه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي (فل يحطها) فتح أوله وبعبتين الأولى مضمومة والثانية ساكنة أي لم يراعها (ثم لا يجهد) أي يتحمل المشاق فيما يصلحهم (الا لم يدخل معهم الجنة) للبيهي في السلف عن أبي هريرة مامن أمير عشرة الا وهو يؤتى في يوم القيامة فلولاً حتى يهلكه المدل أو يؤقه الجور وقطراتي في الكبر من حديث ابن عباس مامن أمير يؤمر على عشرة الاستل عنهم يوم القيامة (عايد) بالهمزة والتحتية والقال المعجمة (ابن عمرو) هو

على عبيد الله بن زياد فقال أي بني أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الرعاة الحطمة فإياك أن تكون منهم متفق عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وأنه لا نبي بعدى وسيكون بعدى خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا به قال فوا بيعة الأول ثم أعطوهم حقهم واستلوا الله الذي لكم فإن الله يستلمهم عن استرعائهم رواه البخاري ومسلم ودخل أبو مرجم الأزدي على معاوية فقال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاد الله شيئا من أمور الناس فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وقرم احتجب الله دون حاجته وخلفه وقرمه يوم القيامة فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس رواه أبو داود والترمذي وعن أبي سعيد وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وبطانة تأمره بالشر ونهيه عن الخير والمعصوم من عصمه الله رواه البخاري وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله

الأنصاري (على عبيد الله بن زياد) كان والياً على المدينة من قبل يزيد بن معاوية (الحطمة) بضم الحاء وفتح الطاء المهملة وهو النصف الذي لا يرفق سمي بذلك لحطمة الناس بمجوره أي كسره أيام الحطمة الكسر ومن ثم سمي النار الحطمة (متفق عليه) إنما رواه أحمد ومسلم وليس في البخاري ونسبته فقال اجلس قائماً أنت من نخالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كان لهم نخالة إنما النخالة بدمهم وفي غيرهم والنخالة بضم التاء السقط (بنو إسرائيل) هم أولاد يعقوب (يسوسهم) يقوم بأمورهم كما يقوم سائس الدابة بأمرها (كلما هلك نبي) كموسى (خلفه نبي) كيشوع (وأنه لا نبي بعدى) هذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم في الأخبار بالنبيات وكذا قوله (وسيكون بعدى خلفاء) والخلفاء جمع خليفة وهو كل امام عادل (فوا) بضم الفاء أمر من الوفاء (بيعة الأول) بإياه الجارة وفي بعض نسخ الصحيح أوفوا من الإيلاء بيعة بغيره (أبو مرجم) اسمه عبد الله بن زياد (الأزدي) يسكنون الزاي ينسب إلى أزد شتوة ويقال فيه الأسدي بالسين المهملة بدل الزاي ساكنة أيضاً (على معاوية) بن أبي سفيان صخر بن حرب وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة (فقال له) أبو مرجم بعد أن قال معاوية ما ألتصنا بك أيا فلان قال قلت حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من ولاد الله) يستدل به لذهب أهل السنة أن الخير والشر منه جل وعلا ووجه ذلك نسبة الولاية إليه عز وجل مطلقاً في المآل والمآثر (خلتهم) بفتح المعجمة أي حاجتهم (فجعل معاوية رجلاً) لم يسم (على حوائج الناس) أي خوفاً مما ذكر له أبو مرجم (رواه أبو داود والترمذي) وللطبراني في الكبير من حديث ابن عمر من ولي شيئا من أمور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم (بطانتان) تسمية بطانة بكسر الموحدة وبتاء مهمله ونون وبتاء الراجل خادته وموضغ سره

عليه وسلم إذا أراد الله بالأمر خيراً جعل له وزير صدق أن نسي ذكره وإن ذكره وإن ذكره أعانه وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء أن نسي لم يذكره وإن ذكره لم يعينه رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم . ومما يخرط في هذا السلك قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته رواه البخاري ومسلم . اما إذا عدل الوالي وسدد وقارب فقد قال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله ورجل مملق في المساجد ورجلان تحابا

( وزير صدق ) أي معين له على الخير ( وإن أراد به غير ذلك ) أي أراد به شراً ( وزير سوء ) يضم المهمة مع المدوئجة مع انقصر ( رواه أبو داود ) والبيهقي في الشعب ( ينخرط ) يخاه معجبة وطاه مهمة أي يدخل ( السلك ) بكسر المهملة وسكون اللام ( كلكم راع ) أي حافظ مؤتمن ملزم صلاح ما هو قائم به وما هو تحت نظره ( رواه البخاري ومسلم ) وأبو داود والترمذي عن ابن عمر ( سعة يظلهم الله في ظله ) أي ظل عرشه كما في رواية لمسلم ولسعيد بن منصور قال القاضي وإضافة الظل الى الله تعالى إضافة ملك وكل ظل فهو لله وملكه وخفه وسلطانه ( يوم لا ظل ) يبقى من حر الشمس قربها من الرأس والحلم الرق ( الاظله ) وهو ظل العرش كما مر إذ لا ظل هناك شيء الا الله قاله النووي قال وقد يراد به ظل الجنة وهو ليمها والسكون فيها كما قال تعالى ويدخلهم ظلالاً ظليلاً وقال ابن الأنباري المراد بالظل هناك الكرامة والكشف والكن من المكافاة في ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس قال القاضي وما قاله معلوم في اللسان يقال فلان في ظل فلان أي مكان كتفه وحمايته قال وهو أولى الأقوال ويكون اضافته الى العرش إضافة تشريف لانه في التقريب والكرامة والا فالشمس وسائر الملم تحت العرش وفي ظله ( امام ) قال القاضي وهو كل من اليه نظر في شيء من أمور المسلمين من الولاية والحكم وبدأ به لكثرة مصالحة وعموم نفسه ( عادل ) وفي بعض نسخ الصحيحين الامام المادل وفي بعضها الامام العدل قال في التوشيح وهو الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه بلا إفراط ولا تفريط ( وشاب نشأ في عبادة الله ) ولمسلم بعبادة الله أي نشأ متلباً بالعبادة أو مصاحباً لها أو متصفاً بها قاله النووي ويحتمل أن يكون بمعنى في كما في غير مسلم قاله القرطبي زاد الجوزقي حتى توفي على ذلك ومن حديث سلمان أفني شبابه ونشاطه في عبادة الله تعالى قلت أما كل الشاب المتصف بذلك في ظل الله لانه في الدنيا استمر بظل التقوى عن حر الشهوات المائلة أمام الشاب الحامدة على جل من المناسبي ( ورجل مملق ) وفي بعض نسخ الصحيحين متعلق بزيادة التاء ( في المساجد ) وفي رواية لمسلم في المسجد ولا حمد للمساجد وللجوزقي كما نما قلبه مملق في المسجد زاد سليمان من حبا وممنه أنه كثير الملازمة للمسجد بقلبه وإن كان جسده خارجاً قال النووي وممنه أنه شديد الحب لها والملازمة لجماعة فيها وليس معناه دوام القدود في المسجد ( ورجلان تحابا )

في الله اجتماع عليه ونفرا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل  
ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئالة ما تنفق بعينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

أحب كل منهما الآخر (في الله عز وجل) أي لارياه ولا سمة ولا لفرض دنوي (اجتماعا عليه) في بعض  
نسخ البخاري على ذلك أي كان هو السبب في اجتماعهما (وتفرقا عليه) أي استمرا على ذلك حتى افترقا من  
مجلسهما وهما صادقان في حب ككل واحد منهما لله تعالى وفي حال اجتماعهما وافترقا قال النووي  
في هذا الحديث الحديث على التحاب في الله وبين عظيم فضله وهو من المهادت فان الحب في الله والبعض  
في الله من الايمان وهو بحمد الله كثير يوفى له أكثر الناس أو من وفق له وعد هذا لفصلة واحدة لأن  
الحبة لا تم الا من اثنين (ورجل دعت) ولبخاري طلبته (امرأة ذات منصب) أي حسب وشرف وخضا  
بكثرة الرغبة وغر حصولها زاد ابن المبارك الى نفسها أي عرضت نفسها عليه ليزني بها على الصحيح قال  
القاضي ويحتمل أنها دعتة لشكها بخفاف السج عن القيام بحقها أو لأن الخوف من الله تعالى شغلها عن  
لذات الدنيا وشهواتها (فقال) بلسانه أو بقلبه ليزجر نفسه عما دعته اليه (اني أخاف الله) زادت كريمة في  
صحيح البخاري رب العالمين (فأخفاها) ولا حد فأخفى وبلاصلي في صحيح البخاري أخفاها مصدرا وأحوال  
كونه محتيا فيه فضل صدقة السر اذا كان تطوعا لأنها أقرب الى الاخلاص وابدمن الرياء (حتى لا تعلم)  
بالرفع والصب (شئالة ما تنفق بعينه) هذا هو الصواب ووقع في صحيح مسلم حتى لا يعلم بعينه ما تنفق  
شئالة قال في التوضيح وهو مغلوب وهم فيه يحيي القمطان أي لأن المعروف في الثقة أن عملها الخمين والقصد  
المباينة في الاخفاء ضرب المثل باليمين والشهاد لقرنها وما لزمها ومناه لو قدرت الشهاد رجلا متيقظا  
لما علمت بصدقه لشدة الاخفاء وقيل المراد من على بعينه وشئاله من الناس قال في الدباج قال القرطبي  
وقد سمنا من بعض المشايخ أن ذلك أن يتصدق على الضيف في صورة المشتري منه فيدفع له درهما في  
شئ يساوي نصف درهم فالصورة مباينة والحقيقة صدقه قال وهو اعتبار حسن (ورجل ذكر الله)  
بلسانه أو بقلبه حال كونه (غالبا) من الخلق ومن الالتفات الى غير الله ولو كان في ملا (ففاضت عيناه)  
زاد البيهقي من خشية الله تعالى والمراد فاضت دموع عينيه فهو مجاز كجري الميزاب وقال القرطبي فيض  
العين بكافها وهو على حسب حال الفدا وكحسب ما يتكشف له من أوصافه تعالى فان انكشف له غيبه  
وسخطه فبكاه عن خوف وان انكشف جماله وجلاله فبكاه عن محبة وشوق وهذا ثلوث الذاكر  
يتلون ما يذكر من الاسماء والصفات قال وهذا الحديث جدير بأن ينم فيه النظر ويستخرج ما فيه من  
الطائفت والعبر انتهى (قائدة) بقيت خصال أخرى تقتضي الظل وطولها الحافظان حجر الى ثمانية وعشرين  
وجلال الدين السيوطي الى سبعين منها رجل كان في سرية فلقوا البدو فانكشفوا لغير آثارهم حتى نجا ونجوا  
واستشهد رواد ابن زنجويه عن الحسن مرسلا وابن عساكر عن أبي هريرة ورجل غرض عينه عن محارم  
الله وعين حرس في سبيل الله رواد البيهقي في الاسماء من حديث أبي هريرة والتاجر الامين والامام  
المقتصد وراعي الشمس بالهار أخرجه في الثلاثة الحاكم في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس من حديث



رواه البخاري ومسلم فقدم الامام عليهم . وقال صلى الله عليه وسلم أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان  
مقسط موفق ورجل رحيم القلب لسكن ذي قرين ومسلم عفيف متعفف ذو عيال رواه  
مسلم وقال الامام كبير الشأن رفيع الذكر أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه  
الله تعالى الناس في هذه الدنيا على خمسة أصناف الملاءم ورتة الأبياء والزهادم الأدلاء .

أبي هريرة . ومن انظر معسراً أو وضع عنه أخرجه أحد من حديث أبي البشر كعب بن عمرو . ورجل  
حيث توجه علم أن الله معه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث أبي أمامة . وواصل ارحم .  
وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغاراً قتلت لاربح أقيم على أيتامى حتى ينشئهم الله . وبعد صنع  
طعاماً فاضاف شبيهه فاحسن ففقتها فدعا عليها التيم والمساكين فاطمهم لوجه الله عز وجل أخرجه في  
الثلاثة أبو الشيخ في الثواب والاصحابي والديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس . ومن عزى التكلبي  
أخرجه ابن السني في غسل اليوم والليث من حديث أبي بكر وعمران بن حصين . وحمل القرآن أخرجه  
أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده والديلمي في مسند الفردوس وابن التجار بسند ضعيف من  
حديث علي . ورجل لم تأخذه في الله لومة لائم . ورجل لم يمد يده الى مالا يجل له أخرجه الاصحابي  
في ترغيبه من حديث ابن عمر . ومن نفس عن غريمه أو عا عنه رواه أحمد عن أبي قتادة . والشهيد رواه  
القبلي من حديث أبي هريرة . ( فائدة ) أخرى قال في التوشيح لا مفهوم للرجال في هذا الحديث فالتساء  
كذلك الا في الامامة انتهى قلت لكن بالنسبة الى تعلق القلب بالمسجد يكون المراد بالنسبة اليها مسجد  
يحبها لأن صلاتها فيه أفضل من المسجد فهو اليها كالسجد بالنسبة الى الرجل وكذلك يقال وامرأة صالحة رجل  
ذو منصب وجمال قالت اني أخاف الله (رواه) أحمد و (البخاري ومسلم) والنسائي عن أبي هريرة ورواه  
مسلم عن أبي سعيد وسعد بن منصور عن سلمان ( فقدم ) في هذا الحديث (الامام) العادل (عليهم) لا مر  
(مقسط) أي عادل (ومسلم) بالجر عطفاً على ذي قرين (أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن) يسار (البصري)  
الانصاري مولاهم أمه خيرة مولاة أم سلمة أم المؤمنين وله لستين بغيثاً من خلافة عمر وكانت دائماً ترثه  
أم سلمة فيرون أن فصاحته وحكمتيه من يركة ذلك نشأ بوادي القرى ورأى طلحة بن عبيد الله وعائشة ولم  
يسمع منهما وحضر الدار وله أربع عشرة سنة فسمع ابن عمر وأبنا وجند بن عبيد الله وغيرهم وأدرك من  
الصحابة مائة وعشرين وكان يوم بوجع ليلي ابن أربع عشرة سنة قال ابن سعد كان جامعاً عالماً فافقهها فة مأموناً  
طاباً ناسكاً كثير العلم جليلاً فصيحاً وسباً مات سنة عشر ومائة ومات محمد بن سيرين بعده بثلاثة أشهر واحد  
عشر يوماً ( العلماء هم ورتة الآياه ) هو حديث رواه الشيخان وغيرهما زاد ابن التجار عن أنس بن ميمم أهل  
السماه وقستفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة ( والزهاد ) جمع زاهد حقيقة الزهد ترك  
ماسوى الحاجة وجاء في الحديث الزهد في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزادة في  
الدنيا ألا تكون بما في يدك أوفق منك بما في يدي الله وإن تكون في ثواب المصيبة اذا أنت أصبت أرغب منك

والتزامهم أسياف الله والتجارهم امناء الله والملوك رعاة الخلق فإذا أصبح العالم طامعا وللمال جامعا فمن يقتدى وإذا أصبح الزاهد راعيا فمن يستدل ويهتدى وإذا أصبح النازي مراثيا والمراني لأعمل له فن يظفر بالمدى وإذا كان التاجر خائنا فن يؤمن ويرضى وإذا أصبح الملك ذبائضا راعيا فن يحفظ النعم ويرعى والله ما أهلك الناس الا العلماء المداهنون والزهاد الراغبون والزناة المراؤنون والتجار الخاشعون والملوك الظالمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون. وفي معنى ذلك أنشد الشيخ الامام العالم المامل ذو السياحات والرياضات والبركات عبد العزيز الديري الميري لنفسه

إذا مامات ذو علم وقوى      فقد ثلثت من الاسلام ثلثة

فيها لونها أقيمت لك رواء الترمذي وابن ماجه عن أبي خذر (والنزاة) الجاهدون (هم أسياف الله) يتعم بهم من أعدائه (والتجارهم امناء الله) استأنهم على ما حولهم لينظر أيعفظون الا ملعة أم يضعونها بالمدخل ومنع الزكاة وطلب الرزق من غير حله (والمملوك رعاة الخلق) لقوله في الحديث الامام راع (وإذا أصبح النازي مراثيا) غير محض عمله لله تعالى وجهه في الحديث الشرك الخفي أن يعمل الرجل لمكان الرجل رواء الحاكم عن أبي سعيد وللحاكم من طريق ابن عباس الشرك في أمتي أخفى من ديب الخلة على الصفا وللحاكم كروابي نيم في الخيلة عن عائشة الشرك أخفى في أمتي من ديب الخمل على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن بحث على شيء من الجور وينص على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى فآب كتم تحبون الله فاتبعوني جميعا الله (قائدة) روى الحاكم عن أبي بكر أن من قال اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم واستغفرك لما لا أعلم يقول ثلاث مرات اذهب الله عنه صفات الشرك وكباره وقال الفضيل ترك العمل لأجل الناس روا والممل لا أجل الناس شركوا الا خلاص أن يمايكت الله منهما (والمراثي لأعمل له) مقبول (فن يظفر بالمدى) إذا كانت السابقة للمتين والرياء يتألف التقوى (وإذا أصبح الملك) بكسر اللام يأكل الناس أكلا خريبا قتله كراعي غنم أصبح (ذبيا) بالمدى وتركه (ضاريا) إقامتاد (ما أهلك الناس) بالنصب (العلماء المداهنون) بالمال للمهلة والتون وحقيقة المداينة بذل الدين لصالح الدنيا وليست المداينة مداينة وحقيقتها بذل الدنيا لصالح الدين أو دنيا (وسيعلم الذين ظلموا) نزلت في المشركين الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي منقلب) مرجع (يتقلبون) يرجعون قال ابن عباس الى جهنم والسير (عبد العزيز) بن سعيد (الديري) بفتح المهلة وسكون التحتية وكسر الراء ونون نسبة الى ديرين محلة بمصر (الديري) بفتح المهلة وكسر الميم وثلثة) مبنية المفعول كسرت (من) دين (الاسلام ثلثة) كسرة وأولها مثلث والتم أشهر (قائدة) قال عطاء وجماعة في قوله

وموت المأبد المرحي نقص      ففي مرآة الأسرار نفسه  
وموت المأبد الملك المولى      بحكم الحق منقصة وفصه  
وموت الفارس الضرغام هدم      فكلم شهدت له بالنصر عزمه  
وموت فتي كشير الجود محل      قائم بقاءه غصب ونفمه  
غصبك خمسة يُسكى عليهم      وموت النير تخفيف ورحمه

ولبعضهم أيضاً

إذا جار الأمير وكتابه      وقاضى الأرض داهن في القضاء  
فويل ثم ويل ثم ويل      لقاضى الأرض من قاضى السماء  
ومن آفات الرياسة أن تصدى لها ويدخل فيها قبل الاستعداد والتأهل فيعرض نفسه  
للقتل واللاحن ويضع ولا يفلح وأنشد بعضهم:

الكلب أحسن عشرة      وهو النهاية في الخلسا

ممن يتنازع في الرئاسة      قبل أوقات الرئاسة

وقال بعضهم من تصد قبل أو أنه تصدى له وانه وقد تمادى بنا الكلام في هذه النزاة  
رجاء القائمه ولم يذكر البخارى فيها غير حديث واحد وخرجه مسلم أيضاً وهو ما روي

قال «أولم يروا أننا نأتي الأرض نقصاً من أطرافها» أن ذلك موت العلما وذهاب الفناء (فنى مرآة)  
بفتح الميم وسكون الراء ومد الهززة أي منظره (منقصة) أي نقص (وفصه) بالفاء والمهمله أي اقتطاع  
(الفارس الضرغام) بكسر الضمة أي شديد البأس (عزمه) جد واجتهاد وصبر على مقاساة أحوال الحرب  
(وموت فتي كثير) بالكسر (الجود) والكرم والسخاء والباحة مترادفة قال في الشفاء وقد فرق بعضهم  
بينهما غروقي فجعل الكرم الاتفاق بطيب النفس فيما يمتثل خطره ونفسه وسدوه أيضاً حرية وهو ضد انذالة  
والساحة التجاني عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والبغضاء سهولة الاتفاق وتغيب  
اكتساب مالا يحمده وهو الجود وهو ضد التقيز (محل) بفتح الميم وسكون المهمله جذب (قائم بقاءه غصب)  
بكسر الضمة وسكون المهمله (غصبك) أي يكفيك (فويل) شدة عذاب قاله ابن عباس أو واد في جهنم  
قاله سعيد بن المسيب وجاء في الحديث الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ  
قعره أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث أبي سعيد الخدري (الرئاسة) بكسر الراء أن يصير  
الشخص رئيساً (أن يتصدى) أي يتعرض (ويدخل) بالفتح وكذا ما بعده (ولا يفلح) أي لا ينجو (عشرة)  
مثلث العين والكسر أشهر أي معاشره (من تصدر) أي ترأس (قبل أوانه) أي وقته (تصدى له وانه)

عن أبي عثمان النهدي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يمت عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل  
قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال  
عمر فمدرجالا فسكت خائفة أن يحطلي في آخرهم وفي هذا الحديث منقبة لعائشة وأبيها وعمر بن  
الخطاب فأما عمرو بن العاص فإنه وإن لم يكن هذا مقامه فلا يلزم من ذلك حط مرتبته ولا  
نقص من منزلته فقد وردت له فضائل منها تأمير النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه  
الغزوة على كثير من جملة المهاجرين الأولين فكان يصلي بهم حتى رجعوا وقد قال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أسلم الناس وآمن عمرو ومنها ما روينا في صحيح  
مسلم عن ابن شماس المبري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى  
طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجلس ابنه يقول ما يبكيك أما بشرك رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن  
محمدًا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني كنت على أطباق ثلاث لقد رأيته

خزية وفضيحة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل يتكلم للمم وتشد يد اللام (النهدي) بفتح التون  
وسكون الهاء ينسب إلى نهد قبيلة معروفة (أي) أي الناس أحب إليك (زاد ابن عساكر قاصيه) منقبة لعائشة  
وأبيها وعمر (قال النووي) وفيه دلالة تنبيه لأهل السنة في تفضيل أبو بكر ثم عمر على جميع الصحابة (وإن  
لم يكن هذا) المقام أي مقام أبي بكر ثم عمر (مقامه) بالنصب خبر يكن ويجوز بالضم اسما والخبر هذا  
(أسلم الناس وآمن عمرو) بن العاص أخرجه الترمذي من حديث عتبة بن عامر فشهد له صلى الله عليه وسلم  
بالإيمان فهو أحسن من الإسلام إذ حقيقته التصديق بالقلب والإسلام الإقرار باللسان وإظهار شرائع الإيمان  
بالأبدان وذلك لا يتبع دون التصديق بالقلب والاحلاص قال تعالى (قالت الا عراب آمنوا قل لم تؤمنوا) وقال  
صلى الله عليه وسلم إذ قال له سعد بن مالك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا قال أو مسلما ثلاث مرات  
وفلان هذا هو جميل بن سراقه الضمري وكان من خواص المؤمنين واتما قال صلى الله عليه وسلم ذلك  
تملأ لسعد أن أطلقوا للمسلم على من لم يختبر حاله الخيرة الباطنة أولي من الإطلاق للمؤمن لأن الإسلام معلوم  
بحكم الظاهر بخلاف الإيمان (ابن شماس) بفتح المصجمة أوله وضما وتخفيف الميم آخره سين مهملة وهاء اسمه  
عبد الرحمن (المهرى) بفتح الميم وسكون الهاء وبالألف (حضرنا) يسكون الزاء (عمرو بن العاص) مفعول (سياقة  
الموت) بكسر المهملة وتخفيف التحتية وبالفتح أي حال حضوره وكان ذلك بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلاث  
وأربعين أو أحد وخمسين قولان أحدهما الأول (فجعل ابنه) عبد الله (أما بشرك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بكذا) أي بأنك مؤمن (إن أفضل ما نعد) بضم أوله وياعي أي مانعي (شهادة) بالرفع خبران (على  
الأطباق) أي أحوال ومنه لتركبن طبقاً عن طبق فمن ثم أتت (ثلاث) أراد ملئني أطباق (هد رأيته) بضم

وما أشد بغضاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني ولا أحب اليّ أن أكون قد  
استمكنت منه فقتلته فلو متُّ على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الاسلام  
في قلبي أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت اسبط عيُنك فلا يملك فبسط يمينه فقبضت  
بدي قال مالك وعمرو قال قلت أردت أن أشترط قال تشترط بماذا قلت أن ينفر الله لي قال  
أما علمت أن الاسلام يهدم ما قبله وأن الهجرة تهدم ما قبلها وإن الحج يهدم ما كان قبله وما  
كان أحد أحب اليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت  
أطلق إن أملاً عني منه أجلاً ولا ولو شئت أن أضفه ما أطقت لأنني لم أكن أهلاً عني منه  
ولو مت على تلك الحالة لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدرى ما حال  
فيها فإذا أنا مت فلا تصحبي نلحة ولا نلر فإذا دفنتوني فشنوا على التراب شنأ ثم أقيموا حول  
قبري قدر ما يذبح جزور ويقيم لمهاجتي استأنس بكم وانظر ماذا رجع به رسل ربّي نصيحة  
عرضت وهي أن تمهن يقع في عمرو بن العاص ومما يؤيد وغيرهما من أجلاء الصحابة أو من  
شمله اسم الصحبة التي لا يوازيها عمل وإن أجل ويتسبون لسبهم لعنتا صدرت منهم مما تقدم

الفوقية (وما) نافية أحد اسمها (أشد) خبرها (فلا يملك) أي فاني جئت لأبملك (تشرط) بماذا) الباء زائدة  
لأن كيد أو ضمن تشرط معني تخاطب قاله الثوري (يهدم) أي يمحى ويذهب ولا ين سعد من طريق الزبور  
وجير بن مطعم الاسلام يجب (ما كان قبله) من الذنوب وإن عظمت قال تعالى قل للذين كفروا أن يشعروا  
بغير لهم ما قد سلف (وإن الحج) إذا لم يرث ولم يضق (يهدم ما كان قبله) وقال صلى الله عليه وسلم من  
حج فلم يرث ولم يضق رجع كيوم ولدته أمه ورواه أحمد والبخاري والسنائي وابن ماجه والدارقطني وزاد  
واعترضكم عن أبي هريرة والرفث يراد به الجماع ويراد به التبريش بالجماع ويطلق على الفحش في القول وهو  
المراد هنا وفاؤه مثبته في الماضي والمضارع والأفصح الفتح في الماضي والضم في المضارع والنسق معلوم ويذكر  
الجدال في الحديث أما من باب الاكتفاء أوله خوله في الرفع والفسوق وقوله الاضمح بناؤه على الفتح  
ثم المراد تكفير الصغار دون الكبار والبعثات على ما اعتدته الثوري وغيره لكن قال في التوشيح ورد في حديث  
آخر أنه بكفر ذلك فيكون من خصائص الحج (أحد) اسم كان (أحب) خبرها (ولا أجل) أعظم (في عيني)  
بالثنية (أجلاً) اعظماً (فلا تصحبي نلحة ولا نلر) زاد ابن مندوم أبو لميم وابن عبد البر في الاستمباب وشدوا  
على أزارعي فاني غاصم (فشنوا على التراب شنأ) بالمعجمة والمهمة أي صبا وقيل السن باللهة السب من  
سهولة وبالمعجمة التفريق زاد من مرأفان جني الأيمن ليس أحق بالتراب من جني الأيسر ولا نجمل في قبري  
خشبة ولا حجر أ (جزور) بفتح الجيم من الأبل (لا يوازيها) بالزاي والتحتية أي لا يعادلها (لعنتا) بهاء قون

اليوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام فيها وأخبر بوقوعها منهم ثم نهي عن سبهم على الإطلاق فقال لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مداد أحدم ولا نصيفه وقال خيركم قرني وقال لا يبلغني أحد من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليهم

مفتوحين آخره فوقية جمع هنة وهي الحصة وهي هنا الأمور التي جرت بين الصحابة رضوان الله عليهم (وأخبر بوقوعها منهم) كقوله لهما تقتلك الفئة الباغية وكقوله سيكون يدي هزات وهنا أت (لا تسبوا أحداً من أصحابي) رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري ومسلم عن أبي هريرة وأبو عوانة عن أبي سعيد وأبي هريرة وخطب صلى الله عليه وسلم بذلك الصحابة لأنه نزل الساب منهم لتأطيه مالا يليق به منزلة غير الصحابة وقال السبكي الظاهر أن الخطاب فيه لمن صحبه آخره بعد الفتح وقوله أصحابي المراد بهم من أسلم قبل الفتح قال ويرشد إليه قوله لو أنفق مع قوله تعالى (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية) قال ولا بد أن تأويل بهذا أو غيره ليكون الخطابيون غير الأصحاب الموصي بهم انتهى وأورد الحكم الرمزي في كتابه نوادر الأصول أن سبب هذا الحديث أن خالد بن الوليد تناول عبد الرحمن بن عوف أي سبه فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لخالد هل أنت تاركون لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً الحديث قيل المراد بقوله أصحابي أصحاب خصوصهم السابقون على المخاطبين في الإسلام وعليه لا يلزم من ذلك أن انتهى غرض السابقين لعموم اللفظ فلا يكون السبب مخصصاً إذ قد يشق الحكم بسبب خصوص ثم يكون عاماً ونقل السبكي عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الشاذلي أنه قال في مجلس وعظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحيلت يرى فيها من بعده فيكون الكلام منه صلى الله عليه وسلم في تلك التجليلات خطاباً لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح وبعده انتهى وسبهم رضى الله عنهم بكفر مستحلبا بغير تأويل (لو أنفق مثل أحد) الحليل المعروف بالمدينة (ذهباً) زاد البرقائي كل يوم (ما أدرك) ثوابه (مداد أحدم) أي ثوابه (ولا نصيفه) أي نصف المد والنصيف لغة في النصف وهو مثل الثوب فيكون فيه أربع لفات نقله القاضي في المشارق عن الخطابي في هذا الحديث تخفيف الصحابة رضى الله عنهم على جميع من بعدهم وفيه أن الطاعات تشرّف بشرف عاملها قال القاضي سبب ذلك أن فقهم كانت وقت ضرورة وضيق حال وفي بصرته صلى الله عليه وسلم وحابته وذلك بسبب بعدهم قلة وجميع طاعته في ذلك كالثقة (وقال خيركم قرني) ثم الذين يؤمنهم ثم الذين يؤمنهم ثم يكونوا بعدهم قوم يؤمنون ولا يؤمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويندرون ولا يوفون ويظهر فيهم الحسن رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمران بن حصين قال في التوشيح القرن أهل زمان واحد متقارب اشتروا في الأمور المقصودة والأصح أنه لا يضبط بمدة قرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة وكانت مدتهم من البحث إلى آخر من مات من الصحابة مائة وعشرين سنة وقرن التابعين من سنة مائة إلى نحو سبعين وقرن اتباع التابعين من ثم إلى المشركين وماتين وفي هذا الوقت ظهر البدع ظهوراً فاشياً وأطلقت المعتزلة أسننها ورفضت الفلاسفة رؤسها وامتحن أهل العلم ليقولوا بمخالف القرآن وتغيرت الأحوال تغيراً شديداً ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن فظهر مصادق قوله صلى الله عليه وسلم (لا يبلغني أحد من أصحابي شيئاً إلى آخره) أخرجه أبو داود

وأنا سليم الصدر واعتذر عن حاطب وقد بدرت منه عظمية وعن مالك بن الدخشم وقد تعرض قوم لسبه على ظاهر الحال ولم يخص بعضهم في بعض أبداً وقال تعالى بئس أنثى عليهم أحسن الثناء «والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا» فليت من جاء بعدهم اذ لم يستغفروا لهم وترحوا عليهم ليسبواهم وليتهم اذا لم يصيبوا أجرهم لم يقموا في شرهم ووكلا الأمور الى عالمسائرهم فوالعلم بهم قال تعالى «تلك أمة قد خلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون» وقال تعالى «فأبال

والترمذي من حديث ابن مسعود وهو بالجزم على النبي (واعذر عن حاطب) هو ابن أبي بريمة بقوله أليس من أهل بدر لعل الله طامع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أو قد وجبت لكم الجنة (وقد بدرت منه) مصيبة (عظمية) اذ كتب الى قريش يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح (و) اعتذراً أيضاً (عن مالك بن الدخشم) بضم المهملة وسكون الحاء وضم الشين للمسجتين مكبر ومصرف بالثون آخره وبلغ وقصته مروية في الصحيحين عن عثمان بن مالك يوم جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فسلم له فيه قال فآب رجال من أهل البيت حولنا حتى اجتمع في البيت رجال ذخوا عدد فقال قائل منهم ابن مالك بن الدخشم فقال بعضهم ذلك منافق لا يجب الله ورسوله فقال لا قل له ذلك الا نراه قال لا إله الا الله ينتهي بذلك وجه الله ولا بن عبد البر من حديث أبي هريرة بسند حسن أليس قد شهد بدرأ قال قالوا الله ورسوله اعلم فاننا نرى وجهه ونصيحته للمنافقين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا إله الا الله ينتهي بذلك وجه الله قال النووي في الحديث الذب عن ذكر بسوء وهو يرى منه وفيه أنه لا يخلد في النار من مات على التوحيد وفيه غير ذلك (وقد تعرض قوم لسبه) قيل منهم عثمان بن مالك ذكر ما بن حجر وغيره (والذين جاؤا من بعدهم) أي بسد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يدعون لاقصمهم ولكن سيفهم بالايمان بالنفرة (يقولون) يا (ربنا اغفر لنا ولاخواننا) في الذين (الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا) حسداً وغشاً وبضاً (الذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) قال البيهقي وغيره وكل من كان في قلبه غل على أحد من الصحابة ولم يرحم على جميع فانه ليس ممن عنه الله بهذه الآية لأن الله رتب للمؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر فن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجاً من أقسام المؤمنين وقال ابن أبي ليلى التماس على ثلاث منازل التفرة المهاجرين والذين تبوء الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجهدها لا تكون خارجاً من هذه المنازل (تلك أمة) جماعة (قد خلت) مضت (لها ما كسبت) من الاعمال (ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) أي يسأل كل عن عمله لا عن عمل غيره (وقال) فرعون (فأبال) ما حل

القرون الأولى قال عليها عند ربّي في كتاب لا يضل ربّي ولا ينسى » وقال تعالى « قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون » وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا الأموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقد حذر علماء السنة المحتاطون لدينهم من النظر في الكتب الحاكية لتشاجر الصحابة لما فيه من المفسدة وعدم الفائدة « واقترضت هاهنا مسألة لا ينكرها الا مباحث وهي أن يقول رجل علمنا توحيداً وأشيع فسقه وبدعته شيوعاً يكاد يبلغ القطع فصار الناس فرقتين فرقة تجترئ عليه بالسب واللعن وتوقفت الأخرى فن أقرب الى السلامة من الفرقتين فيقول ان المجترئين داخلون في الخطر والوبال على كل حال فان الساب مناقش ومحاسب حتى يخرج مما قال في يوم لا قصاص فيه الا بالחסنات والسيئات فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في جواب الذي سئله عن النبية فقال يا رسول الله أفرايت ان كان في أخي ما أقول

( القرون الاولى ) أي القرون الماضية والامم الحالية كقوم نوح وعاد وثمود فيما بدعوني اليه فلما كانت بعد الاوكان ونشكر البعث ( قال ) موسى ( عليها عند ربّي في كتاب ) فان أعمالهم محفوفة عند الله وسيجازيهم بها قبل ان تارده موسى علم ذلك الى الله لانه كان لم يعلم ذلك لأن نزول التوراة انما كان بعد هلاك فروع وقومه ( في كتاب ) وهو الوصح المحفوظ ( لا يضل ربّي ) لا يخطئ . ولا يتبى عنه شيء ( ولا ينسى ) ما كان من أمرهم بل يجازيهم بأعمالهم ( قل اللهم فاطر ) خالق ( السموات والأرض عالم الغيب ) وهو كل ما غاب عن البصر ( والشهادة ) أي أن النبيات والمجاهدات في علمه سواء ( أنت تحكم ) قضى ( بين عبادك ) يوم القيامة ( فيما كانوا فيه يختلفون ) في الدنيا وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أهدني لما اختلف فيه من الحق بأمرك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة ( لا تسبوا الاموات الى آخره ) أخرجه أحمد والبخاري والنسائي من حديث عائشة وأخرج أحمد والترمذي من حديث المقرئ لا تسبوا الاموات فتؤذوا الائمة فقه نوح سب الموتي ان كان يفضي الى إيذاهمي بختم مطلقاً والا فاحل التهي في غير الكفار ومتظاهر فسق أو بدعة أو ينجوز سب الموتي اذهولاً والينا عليهم بالترلتحذير من طريقهم والاقديماً كآدم والتخلق باخلاصهم وبه يجمع بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من أئتم عليه خيراً وحيث له الجنة ومن أئتم عليه شراً وحيث له النار أئتم شهداء الله في الأرض أخرجه أحمد والشيخان والنسائي من حديث أنس ( قد افضوا ) بالقاء المعجبة أي وصلوا ( الى ) ما قدموا ( أي علوان خبر وشتر (تشاجر الصحابة ) أي الاختلاف الذي وقع بينهم ( واقترضت ) قدرت ( مباحث ) بالوحدة والقوية مفاعل من البهت وسند كره ( قد قال صلى الله عليه وسلم ) أئدون ما التنية قالوا انه ورسوله أعلم قال ذلك كرحمكم أخاه بما يكره فقال رجل ( أفرايت ان كان في أخي ما أقول ) أي الشين الذي



فقال ان كان فيه ما تقول فقد أغتبه وإن لم يكن فقد بهته والفرق المتوفقة سالمة على كلا الحالين فانك لو لم تلمن وتسب من علم كفره وشقاوته في دهرك لما خلفت أن تعاقب على ذلك ولا خطر فيه وانما الخطر والوبال أن تصوب ضالا في ضلالة وتحسن فله كفعل يزيد وسميته بالحسين وآله عليهم السلام لأن تصون لسانك عن لسانهم وسبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي أنته النصيحة على حد القصور والتقصير فاذا تحققت أيها الناظر ما ذكرنا فاختار لنفسك ما فيه صلاحك وفلاحك والله ولي التوفيق .

وفي القعدة من هذه السنة اعتمر صلى الله عليه وسلم عمر القضاة فلما سمع المشركون به مقبلا

سبته به وظن السائل أن ذلك ليس بنية (قالان كان فيه ماقول فداغته) واستوجبت الوعيد المذكور في النية (وان لم يكن فيه ماقول) بل كذبت عليه (قد بهته) أخرجه أبو داود والترمذي ومصححه من حديث أبي هريرة والبهت الكذب والافتراء على الانسان فهو أعظم من النية لان فيه كذبا وغية (أن صوب) يضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه أي ينسب الى الصواب (كفعل يزيد) بن معاوية بن أبي سفيان (وشيته) فرقته وجاعته (الحسين) بن علي (وآله) آله وذلك أنهم قتلهم يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الأحد لعشر خلون من محرم سنة إحدى وستين بكر بلاء يقرب موضع يقال له الطبق فتح المهمة وتشدب الفاء وهو المحل الذي أخبر صلى الله عليه وسلم أنه سيقتله كإرواءه أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن من حديث أنس بن الحارث وأخرجه أحمد من حديث أنس بن مالك قال الزبير بن بكار قتل سيدنا الحسين عليه جنة خذكناه وهو ابن ست وخمسين سنة وسمى عام قتله عام الحزن وقتل معه اثنان وثمانون وأوسعة وثمانون رجلا من أصحابه مبارزة ومن ولده واخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا وتولي قتله ستان بن أبي سنان التميمي وأشمر بن أبي الجوشن أو خولى بن يزيد الأصبحي من حمير أو عمر بن سعد بن أبي وقاص وأشترك الكل في قتله أقوال وخولى بن يزيد هو الذي احتز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وقيل بل بشر بن مالك الكندي ففرض ابن زياد عققه وقيل بل يزيد بن معاوية وحمل الرأس المكرم الى المدينة الشريفة فدفن بالقيع عند قبر أمه فاطمة على الأصح كما قاله الزبير بن بكار وغيره وقيل أعيد الى الجنة بكر بلاء بدأ ربين يوماً وقيل بمقتلان وقيل بالفاهرة (تنة) يجوز لمن قاتل الحسين ومن رضي قتله ومن أمر بقتله اجالا ويحرم عدنا تهصلا وذهب أحمد وغيره الى جوازها (ليس المؤمن بالطعان الى آخره) أخرجه أحمد والبخاري في الادب والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود أي إن هذه الصفات ليست من صفات أهل الإيمان ففي ذلك تحريم العلم في الانساب من غير علم وتحريم اللعن والنقش في القول والبداهة تاريخ عمر القضاة وتسمي عام القضية والمراد بالقضاة والقضية الكتاب الذي وقع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشر كين وروى من ظن أن المراد قضاء المعركة التي تحملوا منها اذ لا يجب القضاء على المحصر وتسمي عمر القضاة قاله الحاكم في الاكليل وتسمي عمر القضاة لزول قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قاله السهلي وحديثها أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي

خرجوا عنه فدخل على الله عليه وسلم ومعه عبد الله بن رواحة أخذوا بخطام ناقته وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله • خلوا فكل الخير في رسوله

يارب أنى مؤمن بقبيله • أعرف حق الله في قوله

وقال المشركون أنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى شرب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركبتين وكان المشركون من قبل قميصان ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الأبقاء عليهم وكان الناس يظنون أن الرمل خاص بتلك السنة فطارموا في حجة الوداع علما أن السنة مضت على ذلك ولما أقام صلى الله عليه وسلم ثلاثاً في المشركون عليا قتلوا قل لصاحبك أخرج عنا قدمي الأجل نخرج صلى الله عليه وسلم فبستهم أمامة بنته حمزة قتادى

وغيرهم عن البراء بن عازب (وعبد الله بن رواحة أخذوا بخطام ناقته يقول إلى آخر الآيات) أخرج ذلك الترمذى وأبو يعلى والطبراني عن السلف والفظ الترمذى رحمه الله تعالى

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم تضربكم على نزيله

ضرباً يزيل الهام عن مفيله ويذهل الخليل عن خليفه

فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله قول شرأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلي أسرع فيهم من فضح التيل (وفي هذه السنة) مر الخلاف فيها هل هي الثامنة أو السابعة والصحيح أنها الثامنة وأن عمرة القضاء وقعت في التاسعة (فائدة) اشتمل النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه الباعوف بن الاضطرب بن ربيعة الدثلي وكان أسلم عام الحديبية (يخدم) ففتح الدال (وهضم) بتخفيف الهاء أي أضفتهم (حتى يثرب) بالثقة اسم كان للمدينة في الجاهلية وفي رواية لسم وأبي داود قالوا أن محمداً وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال (يرملوا) يضم الهم والرمال الجنب مع مقاربة الخطا (الأشواط) جمع شوط بفتح السين المسجدة وسكون الواو آخره مهملة قال في التوضيح الجري مرة إلى الغلبة والمراد هنا الطواف حول الكعبة وفي ذلك كما قال النووي دليل على جواز تسمية الطوفة شوطاً بلا كراهة وإن قل أصحابنا أن مجاهداً والشافعي قالا بالكراهة (وكان المشركون من قبل قميصان) كما رواه أبو داود وهو بتكرار الفاف والعين المثملة مصغر جيل بمكة من جهة الشام (إلا الأبقاء) بالرفع قاعل بمنه وهو بكسر الهمزة والموحدة والفتاف الزق والشفقة (فما رمل في حجة الوداع) وقالوا أخذوا عن مناسككم (علوا) أن السنة مضت على ذلك أي على استحبابه في كل طواف يقبه سمي وما ذهب إليه ابن عباس من اختصاص الرمل بعمرة القضاء خالفه فيه جميع العلماء من الصحابة والتابعين وأئمتهم ومن بعدهم بل قال ابن الزبير في الطوافات السبع والحسن البصري والنووي وعبد الملك بن الماجشون للمالك يزم بتركه دم وقال بوجوب الدم بتركه مالك ثم رجع عنه (أمامة) يضم الهمزة (ابنة حمزة) وقيل اسمها حمارة وقيل سلمى وقيل عائشة

ياعم ياعم فتناولها على فأخذ بيدها وقال لها طمة دونك بنت عمك فأحلبها فاختصم فيها على وزيد وجعفر فقال على أنا أخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها نحى وقال زيد بنت أخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لملى أنت منى وأنا منك وقال جعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال زيد أنت أخونا ومولانا وقال على ألا تزوج بنت حمزة قال أنها بنت أخي من الرضاعة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره هذا ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها بسرف وهو مقبل الى مكة ودخل بها فيه فيرجوعه ومات أيضاً بعد موته صلى الله عليه وسلم واختلف هل تزوجها وهو عرم أو حلال

وقيل طامة وقيل أمة الله وقيل بلي وتكنى أم الفضل ( ياعم ياعم ) زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ( دونك ) اسم فعل أي خذى ( بنت عمك ) بالفتح ( أحلبها ) في بعض نسخ البخاري حملها فصل ماض ولكشميني حملها بقصد بلالم والتحية أمر ولاي داود والنسائي حملها ( فاختصم فيها على وزيد وجعفر ) زاد أحد والحاكم بعد أن قدموا المدينة ( وبخالها نحى ) يعني اسمها بنت عيس ( وقال زيد بنت أخي ) بنى من الرضاعة ( الخالة بمنزلة الام ) أخرجه الشيخان والترمذي من حديث البراء بن داود من حديث على وابن سعد عن محمد بن علي مرسل الخالة والدة ( أنت منى وأنا منك ) أي قرابة وموالاة ناصر قوم صامرة وغير ذلك من الفضائل ولم يرد مجرد القرابة والألفظ شريكه فيها ( أشبهت خلقي وخلقي ) أي خلقي وطبيقي زاد ابن سعد فقام جعفر فجعل حول النبي صلى الله عليه وسلم أو دار عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شيء رأيت الجبشة يصنونه بملوكهم قال في التوشيح وفي رواية أن الثلاثة كلهم فعلوا ذلك والمجمل الرقص بهيمة مخصوصة أشبه ومنه يؤخذ جواز ذلك عند الفرح والاستبشار سباً بفضيلة دينية ( فائدة ) الذين كانوا يشبهونه صلى الله عليه وسلم غير جعفر الحسن بن علي كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما بين الرأس الى الصدر والحسين يشبهه بالأسافل كما أخرجه الترمذي وابن حبان عن علي وطامة وابنه إبراهيم وابنة جعفر عبد الله وعون وقم ابن عباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم ومحمد ابن عجلين بن أبي طالب والسائب بن زيد جد الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز البهشمي وكاين بن ربيعة بن عدى وعبد الله بن الحارث بن نوفل الملقب بيه قال في التوشيح ومن كان يشبه به أيضاً مسلم بن مسكين بن أبي طه وعبد الله بن أبي طلحة الحلواني في آخرين من التابعين انتهى ولا ينافي ذلك ما في سائر الترمذي عن علي في وصفه صلى الله عليه وسلم لما رقبه ولا بعده مثله لأن النبي هنا عموم الشبه ( أنت أخونا ) أي من الرضاعة ( ومولانا ) أي عتيقة وفي الحديث فضيلة لملى وجعفر وزيد تاريخ تزويج ميمونة ( وتزوج في سفره هذا ميمونة ) تزوجها عباس بأمرها لأن أخنها كانت تحتها كما رواه ابن حبان وأبو الاسود في منازله وذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم ( سرف ) بفتح المهملة وكسر الراء آخره فاء وادين خليس وصفان ( وماتت به ) أي بسرف ( أيضاً ) كما في سنن الترمذي عن زيد بن الاصم قال ودعاها في الظلة التي بناها فيها وكان موتها سنة ثلاث أوست وستين وأحادي وخمسين أقوال ( واختصم هل تزوجها وهو عرم أو حلال ) قضى رواية في الصحيحين عن ابن

وبحسب ذلك اختلفوا في صحة نكاح المحرم وأسد الأقوال أنه تزوجها وهو محرم وإن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي عمرة القضاء نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتحلوا شئرا لله الآية في شأن الحطيم البكرى والله أعلم بالسنة الثامنة وما اتفق فيها من عيون الحوادث فيها قدوم وفد عبد القيس ومعنى الوفد أن يختار القبيلة جماعة منهم للقاء الكبراء في الأمور المهمة وكان جملة وفد عبد القيس أربعة عشر راكبا بينهم الأشج المعصري واسمه المنذر بن عابد

عباس بن علي بن عبد الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم وأكثروا روايات عن ابن عباس أيضاً أنه كان حلالاً وفي مسلم وغيره عنها قالت زوجني النبي صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف وقال أبو رافع تزوجها وهو حلال وكنت السفير بينهما رواه الترمذي وحسنه (وبحسب ذلك اختلفوا) بين العلماء (في صحة نكاح المحرم) فسلك فقال أكثروا العلماء من الصحابة فمن بعدهم لا يصح وقال أبو حنيفة والكوفيون يصح (وأن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم) على أصح الوجهين والثاني أنه حرام في حقه كغيره (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شئرا لله) الآية شئرا لله مناسك الحج قاله ابن عباس ومجاهد أو الهدايا المنشرة قاله أبو عبيدة الله (في شأن أمر الحطيم) بلقاء العلماء المهملتين مصفر ثقب له واسمه شريح بالمعجمة والحأبين ضيعة بالمعجمة والمردة والدين الهملة مصفر (البكرى) ينسب إلى بكر بن وائل وكانت قصته كاذراً البكرى وغيره أنه جاء المدينة وخلف خيله خارجها ودخل وحده على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله إلى ما يدعو فآخيه أنه يدعو إلى الإسلام وأقام الصلاة وابتاع الزكاة فقال حسبي أني أمرأه لا أقطع أمري دونهم ولعل أسألو آتي بهم وقد كان أخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه أنه يدخل عليهم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ثم خرج فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يسلم فرسح المدينة فاستأفقه والطلق فأتبعوه فلم يذكره فخرج في العام القابل حاجا في حجاج قومه ومعه تجارة عظيمة وقد قبلوا الهدى فاستأذنوا المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم فأتى عليهم وأنزل الله الآية بتصديقه وذكر حوادث السنة الثامنة (فيها قدم وفد عبد القيس) وقيل في التاسعة وقيل في العاشرة وقيل كانوا قد بن في كل عام وفد (ومعنى الوفد) كما قاله النووي (إن يختار القبيلة جماعة منهم للقاء الكبراء في الأمور المهمة) وواحد من وفد قال النووي وكانوا (أربعة عشر راكبا) ساء منهم صاحب البحر بن الأشج ومثقف بن حبان ومريضة ابن مالك وعمر بن مرحوم والحرث بن شبيب وعبيد بن همام والحرث بن جندب وصحار بصاد مضمومة وحاء مهملتين ابن عباس زاد ابن حجر وعقبة بن عروة وقيس بن الثمان والجهم والرسم وجورة والزراع ف هؤلاء أربعة عشرة وقد روى الدولابي عن أبي جيرة الضنائحي قال كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس وكنا أربعين رجلا قال ابن حجر ولعل الأربعة عشر هم رؤس الوفد قال في التوشيح وعن سمي منهم غير من سبق مطراخوا الزارع وابن أخيه ولم يسم ومشعر وجابر ابن الحارث وخزيمة بن عبد عمرو وهام بن ربيعة وجارية بالحليم بن جابر ونوح بن مخنف هؤلاء بضعة وعشرون انتهى وعبد منهم ابن مندة حسان بن حسان البدي (الأشج) سمي بذلك لشدة كآفته في وجهه (المصري) فتح المهملتين منسوب إلى بني مصر قبيلة من عبد القيس (واسمه المنذر بن عابد) بالتحية والمعجمة أو

وكان سبب وفاتهم أن متقذين حيان رجال منهم قدم المدينة تاجراً فرفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما نفهض اليه متقدو سميع كلامه فسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أشراف قومه رجل رجل بأسمائهم فأسلم وتلم القاتحة وسورة اقرأ باسم ربك وكتب معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قومه وكانوا يزولون البحرين الخطي وأعيانها وسرة القطيف والسفارة والظهران إلى الرمل إلى الأجرع ما بين هجر إلى قصر وينونه ثم الجوف والعيون والاحساء إلى حد أطراف الدهناء فلما قدم متقد على قومه كتبهم الكتاب فطلق يصلي ويقرأ فقالت زوجته وهي بنت الأشج لآبيائي أنكرت بلي متقد من يرب أنه ينسل أطرافه ويستقبل الجهة يعني القبلة فيحني ظهره مرة ويضع جبينه مرة ذلك ديدنه منذ قدم فتلقاها ف أخبره الخبر فأسلم الأشج ثم ثار على قومه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم من أسلم منهم ثم تجهزوا وأقدين وذلك قبل الفتح ولما دنوا من المدينة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلسائه أنا كم وفد عبد القيس خير أهل المشرق وفيهم الأشج المصري وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الأشج لأثر كان في وجهه . أما خطبهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيحين من روايات حاضلها أنهم لما دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

هايد بن المنذر أو عبد الله بن عوف أو المنذر بن الحارث أو ابن عامر أو ابن عبيد أقوال أصحها الأول (ابن حبان) بالتحية (البحرين) ثنية بحر وهو إقليم معلوم (الخط) بفتح المعجمة وآخره مهملة موضع بتهامة (وسرة) بهم المهملة (القطيف) بالقاف والمهملة بوزن الرغيف بلد البحرين (والسفارة) بالمهملة المفتوحة والفاء والزاء قرية بالبحرين (والظهران) بفتح المعجمة ثنية ظهر ناحية بيد طي (إلى الرمل) بفتح الراء وسكون الميم (إلى الأجرع) بالجم والزاء والدين المهملة (هجر) بفتح الهاء والجم لا بصرف وهو اسم لجميع أرض البحرين قاله في القاموس (إلى قصر) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة (وينونة) بفتح الموحدة وسكون التحتية ونونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما ولو ساكنة قرية بالبحرين (ثم الجوف) بفتح الجيم وسكون الواو وفاء (والديون) جمع دين (والاحساء) بالمهملتين (الدهناء) بفتح المهملتين وسكون الهاء ثون (ويستقبل الجهة) بضم الجيم وتشديد الميم لفة في القبلة (فيحني ظهره) بإطالة المهملة (ديدنه) بإدخال المهملة والثون المكررين أي دأبه وعادته (ففي الصحيحين) والنسائي من حديث ابن عباس وأبي سعيد ورواه الطبراني في الأوسط من حديث نافع العدي وفيه وأنا غلام لا أعتل

مرحبا بالقوم أوبا لوفد غير خزايا ولا التدا ما قالوا يا رسول الله أنا حي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر ولا تقدر عليك الا في الاشهر الحرم فرنا بأمرنا سر به من وراثنا وندخل به الجنة اذا نحن أخذنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمركم بأربع وأنها كم من أربع أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان

أسك جالم (مرحبا) لى صادقهم رجا بضم الراء أي سعة وأول من قالها سيف بن ذى يزن قاله السكري (بالقوم أو) قال (بالوفد) شك من بعض الرواة اما من أبي حمزة الراوي عن ابن عباس أو عن دونه قال ابن حجر وأئله من شعبة قاله في رواية قرتوغيره بلا شك وأغرب من قال أنه من ابن عباس (غير) بالنصب على الحال وحكى الكسرى على الصفة قال في الديباج والمعروف الأول ويدل عليه ما في البخاري مرحبا بالقوم الذين جاؤا غير (خزايا) جمع خزيان وهو الذي أصابه خزي وقيل المستحي وقيل الذليل المهان (ولا التدا ما) كذا في أصول مسلم باللام في التدا ما وروى في غيره باللام فيها وبالحذف فيها والتدا ما جمع ندمان من التدم كنادم حكاه الجوهري وغيره أو ندمان خاص بالتدا مة وتادم بالندم وجمعه نادمون فدل على إمكان خزايا كالشمايا والمنازى وفي النسائي مرحبا بالوفد ليس بالخزايا ولا التادمين قال ابن حجر عن أبي حمزة بشرم بالخير ماجلا وآجلا لان التدا مة انما تكون في العاقبة (أنا حي) في صحيح مسلم انما هذا الحي وهو منصوب على الاختصاص والخبر من ربيعة قاله ابن الصلاح والحي اسم لمنزل القيلة لان بعضهم يحي بعض قاله صاحب المطالع (الا في الاشهر الحرم) كذا في صحيح البخاري في المنازي وفيه في التناقب الا في كل شهر حرام وفيه في باب اداء الحس الا في الشهر الحرام قليل اللام للجنس وقيل للمهد والمراد رجب وصرحه عند البيهقي لان مضر كانت تبالغ في تنظيمه ولهذا أضيف اليهم في حديث أبي بكره حيث قال ورجب مضر وللأصلي وكريمة ثم في شهر الحرام وهي رواية مسلم وهي من إضافة التثنية الى نفسه على حد جاب الغربي ومسجد الجامع ونساء المؤمنين وفيه كما مر مذهبان فذهب الكوفيون هو من إضافة الى الموصوف ومذهب البصريين على حذف مضاعف تقديره شهر الوقت الحرام (فرقا بأمر) بالتثنية لا بالاضافة زاد البخاري ومسلم وغيرهما فصل أى قائل بين الحق والباطل بين واضح لاشكال فيه (فأمر به) بالحزم جوابا وبالرفع صفة وفي رواية تخبر به (من وراثنا) بفتح لا غير (ويدخل) بالوجهين وروى بلا وأوفليس سوى الجزم وروى بخبر (أمركم بأربع) هي في العدد خمس قليل أولها إقامة الصلاة وقدم الشهادتين تبركلا ن سؤالها انما كان عن الاعمال ولا فقد تقدمها لهما ومن ثم سقط ذكر الشهادتين في بعض طرق الحديث وقيل هي ما عدا اداء الحس كانه أعلمها أولا قواعد الاسلام وفروض الاعيان ثم أعلمهم بالواجب عليهم في ما غشوه اذا وقع لهم جهاد وحملت لهم غنيمة وقيل وعد بأربع فلما زاد ولا بدع وذلك وقيل عدا الصلاة والزكاة خصلة واحدة لان الله قرنها في القرآن وقيل اداء الحس داخل في اداء الزكاة مجامع انهما اخراج مال معين في حال دون حال ولم يذكر الجمع لانه لم يكن فرض يومئذ لكن وقع في سنن البيهقي ومسند أحمد ونحوها في البيت الحرام (وأقيموا الصلاة) في تقديمها دليل على انها أفضل أركان الاسلام (وصوموا رمضان) سقط ذكر صوم رمضان في احدي روايات مسلم قال ابن الصلاح



ان أرضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها أسقية الأدم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان أكلتها الجرذان وان أكلتها الجرذان وان أكلتها الجرذان وقال للاشجع ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة أنتهت روايتهما ومعظمه لمسلم وإنما أثنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الاشجع بالحلم والأناة لما روى انهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتدروا اليه وتركوا ركايبهم فجمعها الاشجع وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه فلما جاءه أجلسه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى جنبه ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبايعونا على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم وقال الاشجع يا رسول الله انك لم ترأول الرجل على شيء أشد عليه من دينه تبايعك على أنفسنا وترسل اليهم من يدعوهم فنأبينا كان منا ومن أبي قاتلناه قال صدقت ان فيك خصلتين يحبهما الله قال يا رسول الله كأننا في أم حدثنا قال بل قديم قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله وكان أول من دان بالدين وأقام شرائعه من الأتانيين قبائل عبد القيس روثافي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد عبد القيس بجوانا من البحرين ثم لما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأردت العرب لم يكن يسجد لله تعالى في بسيط الأرض

البدرى تلقى الأسقية على أفواها (ان أرضنا كثيرة) وروى كثير (الجرذان) بدونها والتقدير عليه أرضنا مكانا كثير الجرذان قاله ابن الصلاح (وان أكلتها الجرذان) مكرر ثلاث مرات (ان فيك خصلتين الى آخره) أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث ابن عباس (الحلم) بكسر الحاء المهمة وسكون اللام المعقل (والأناة) بفتح الهزاة وبالقصر التثنية وترك المجلة (لما روى انهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره) أخرجه الطبراني في الاوسط عن موسى بن هارون عن اسحاق بن راهويه عن سليمان بن نافع البدي عن أبيه ونقله قال له النبي صلى الله عليه وسلم رأيت منك ما لم أر من أصحابك قلت وما رأيت مني يا نضر الله قال وضعت سلاحك ولبست ثيابك وتدهنت ان فيك خصلتين الى آخره (انك لم ترأول الرجل) بضم القوية وفتح الزاي وكسر الواو أي ولم تحاوله ومعالجه وتطالبه (تبايعك على أنفسنا) ورسول اليهم) قال عياض فهذا من الأناة حيث تربص حتى نظرت في مصالحه ولم يسجل كما يحبه قال والحكم في هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقده وجودة نظره للعواقب (أكاننا في) بتشديد الياء (أم حدثنا الى آخره) أخرجه أبو يعلى في مسنده وهذا لفظه للطبراني في الاوسط قلت يا رسول الله أثنى جبلت عليه أم شيء أحدثته قال النبي صلى الله عليه وسلم لايل شيء جبلت عليه (الحمد لله) فيه الحمد على حصول الثم كما مر (الذي جبلني) أي خلقني والجبلبة الحقة (على خلقين يحبهما) زاد الطبراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسلم وقد عبد القيس طوعا وأسلم كرها فبارك الله في عبد القيس وموالي عبد القيس (بجوانا)



الافي ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في ذلك يقول شاعرهم مقتضراً:

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا      والمنبران وفصل القول في الخطب  
أيام لا منبر للناس تعرفه      الأبطية والمهجوج ذي الحجب  
وكان هؤلاء من ربيعة محصورين ببلادهم إلى أن قتل الله كبش الردة مسيلة وفتح  
على المسلمين فقال شاعرهم مستجداً بأبي بكر الصديق والمسلمين:

الابلغ أبا بكر رسولا      وقتيان المدينة أجمعينا  
فهل لكم إلى قوم كرام      قصوداً في جوارنا محصرينا  
كأن دماهم في كل فج      دماء البدن يشي الناظرينا  
توكلنا على الرحمن إنا      وجدنا النصر للمتوكلينا

وفي هذا العام مات أكبر بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم زينب وهي زوجة أبي المصنوع في الربيع في الصحيحين واللفظ أسلم عن أم عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول

بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تميز ثم مثثة خفيفة قال في التوشيح وكان هذا التجميع في عهده صلى الله عليه وسلم ( والمنبران ) تنبيه منبر وأما نشاء ليزن البيت أو لأن عادة الشراء تنبيه الواحد كفولهم خليلي وما أشبهه أو أراد منبر الجملة ومنبر اليد وكانا لهم يومئذ احتمالات ( أيام ) بالنصب على الظرف ( لا منبر ) بالتثنية لضرورة الشعر ( تعرفه ) بالقافية ( والمهجوج ) بالكسر عطفاً على بليدة ( كبش الردة ) بفتح الكاف وسكون الموحدة آخره معجمة أي رأسها ويسمى رئيس القوم كبشهم ( مسيلة ) بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتية وكسر اللام ابن كثير بن حبيب بن الحارث الكذاب يكنى أبا ثمامة ( مستجداً ) أي مستصراً ( وقتيان ) بكسر أوله وضمه جمع فتي وهو من أسماء الشباب كأمي ( أجمعينا ) بالفتح الإطلاق وكذا ما بعده ( فهل لكم ) بإشباع ضم الميم ( إلى قوم كرام ) أي هل لكم في نصرتهم وأقامهم من الحضر ( محصرينا ) بفتح الصاد المهملة أي ممنوعين من الخروج ( في كل فج ) أي طريق ( دماء البدن ) بالضم خير كان ( يشي ) بضم أوله وسكون المهملة وكسر المعجمة من الشئ وهو داء يصيب العين فيذهب البصر باليد وأراد أن الدماء لكثرتها وشدة حررتها يذهب نور البصر ويشبهه وإنما قال ذلك مبالغة ( توكلنا ) بفتح الكاف وسكون اللام أي اعتمدنا وفوضنا ( إنا ) بكسر الهزة ( وجدنا ) بالاختيار ( النصر ) إنما يكون ( للمتوكلين ) غالباً \* ذكر موت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ( عن أم عطية ) قال النووي كانت أم عطية غاسلة للبيات وكانت من فضلات الصحابيات أنصارية واسمها نسبية بضم النون وقيل بضمها انتهى وليس في أحد حديث غسل الميت أعلا من حديثها قاله ابن المنذر ( لما ماتت زينب ) كذا جاء تسميتها في رواية في مسلم وهو الصواب كما قاله الجوهري

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اغسلها وترأ ثلاثاً  
أو خمساً واجعلن في الخامسة كافوراً فإذا غسلتها فأعلمني قالت فأعلمناه فأعطانا حقوه فقال  
أشعرنا إياه قالت وضفرنا شرها ثلاثة أملاث قريباً وناصيتها وقال لمن أبدأن بيماها ومواضع  
الوضوء منها وبمد وقاتها تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بنت الضحاك ولما زلت  
آية التخيير واختارت الدنيا فقارقتها صلى الله عليه وآله وسلم وكانت بعد ذلك تلقت البئر  
وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا وفيها وقع غلاء في المدينة فقالوا يا رسول الله سمر لنافق ان  
الله هو السمر القابض الباسط الرزاق واني لأرجو ان التي الله وليس أحد منكم يطالبني

فألقه القاضى عن بعض أهل السيرة أنها أم كلثوم غطاً (اغسلها وترأ ثلاثاً أو خمساً الى آخره) المراد اغسلها  
وترأ وليكن ثلاثاً فان احتيج الى زيادة عليها للافاء فليكن سبعاً وهكذا أبداً قاله النووي قال وحاصله ان  
الابتداء مأمورة والثلاث مأمورة فان أقتت الثلاث لم زدوا الا زيد حتى يحصل الاثنا ويكون ترأ استهي ويسقط  
الفرض فصلة واحدة (بها وسدر ١) فيه نذب السدر في غسل الميت وليكن في غير المرة الواجبة وقيل يجوز  
فيها (واجلن في الخامسة كافوراً) في رواية مسلم في الاخرة وفي استحباب الكافور وبه قال جمهور العلماء  
محتجين بهذا الحديث لانه يطيب الميت ويشد بدنه ويمنع اسراع افساده ويضمن اكرامه وقال أبو خيفة  
لا يستحب ولا حجة له (فأعلمني) للبخارى فأذني بوزنه ومناه (فأعطانا حقوه) قال النووي بكسر الحاء  
وتحقيق لفتان واقتصر في التوضيح على ائتماعه وكون اتفاق أصله بمقد الازار ويطلق على الازار مجازاً قال  
النووي وجمعه أحق وأحقاً (أشعرنا إياه) أى اجعلته شعاراً لها وهو الثوب الذي على الجسد سمي شعاراً  
لانه يشر على الجسد ومن صلى الله عليه وسلم ذلك لينالها بركة أثره صلى الله عليه وسلم ففيه التبرك بآثار  
الصالحين ولباسهم وفيه حواش تكفين المرأة في ثوب الرجل (وضفرنا شرها) بضاد ساقطة وقاه خفيفة وفي  
رواية مسلم فشططها بخفيف الثين ففي ذلك استحباب مشط رأس الميت وضفره وهو مذهب الشافعي وأحمد  
واسحاق وقيل لا يستحب المشط ولا الضفر بل يرسل الشعر الى الجانبين مفرقا وبه قال الاوزاعي والكوفيون  
(أبدأن) في غسلها (بيماها) فيه استحباب التيامن في غسل الميت كسائر الطهارات قال النووي في حديث أم  
عطية دليل لا يصح الوجهين عندنا ان النساء أحق بنسل الميتة من زوجها وقديمت دلالته حتى يتحقق ان زوج  
زينب كان حاضراً في وقت وقاتها لا مانع له في غسلها وأنه لم يفرض الامر اليها النسوة (ولما زلت آية التخيير  
اختارت الدنيا الى آخره) هذا منكر لأصله ولم يخير واحدة من أزواجه صلى الله عليه وسلم الدنيا وبدل  
على بطلانه ما ذكره البغوي وغيره من المفسرين أنه لم يكن في عصمة النبي صلى الله عليه وسلم يوم زول آية  
التخيير سوى نسائه الاثني مائة عنهن (غلا) بفتح المعجمة والمد (سمر لنا) أي عين لنا قدراً من الثمن لقد مر من  
المبيع (ان الله هو السمر) أي هو الذي يظلي ان شاء ويرخص ان شاء (القابض الباسط) يوسع الرزق وقدومه ببسطه  
برحمته ويقتضه بحكمته وقيل مضاه الذي يقبض الارواح بالموت ويبسطها عند الحياة وينفي كما قاله غير واحد من  
الائمة ان يقرن بين الاسدين ولا يفصل بينهما ليكون أنبأ على الفكرة وأدل على الحكمة كقولهم تعالى والله

مظلمة في دم ولا مال رواه أبو داود \* وروي أيضاً أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سر لنا قال بل أدعوني ثم جاءه آخر فقال يا رسول الله سر لنا فقال بل الله يحفظني ويرغبني ولا أرى أن النبي الله وليس لاحد عندي مظلمة \* وفيه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فكان من حديثه ما رويته في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه فإن لي غلاماً نجاراً قال إن شئت قال فعلت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يحطّب عليها عندها حتى كادت أن تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها فوضها إليه فجعلت تنكأ بين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر رواه البخاري أيضاً عن سهل ابن سعد وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سألها ذلك قبل والجمع بينهما أنها سألت النبي

يقض ويسقط فن قال القاض مفرداً قصر الصفة على المتع والحرامان ومن جمع أثبت الصفتين (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام أي ظلم (في دم ولا مال) في ذلك عظيم خوفه صلى الله عليه وسلم من ربه تبارك وتعالى سيما فيما كان من حقوق المظلومين وفيه حرمة التصغير وإن المسعر يسمى ظلالاً (رواه) أحمد (وأبو داود) وغيرهما ومحضه الترمذي عن أنس (وروي) مبنياً للفاعل يعني أبداً داود بن أبي نعيم (وفي) أي في هذا العام يريد سنة ثمان من الهجرة وقيل كان اتخاذه سنة سبع (أخذ صلى الله عليه وسلم منبراً) فيه نذب اتخاذه المنبر والحطبة عليه والمنبر مشتق من التبر وهو الارتقاء (في صحيح البخاري) ورواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم (ان امرأة من الأنصار) اسمها قاطبة كما ذكره ابن الأنباري أو عائشة كما ذكره البرماوي وذكر المصنف فيما بعدهم وقوفه على اسمها (فلما كان يوم الجمعة) بالفتح والضم (فصاحت النخلة) هذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم في تعلق الجمادات وسبأتي الكلام على ذلك في المعجزات إن شاء الله تعالى (فزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها) قال في الشفاء وذكر الاسفراييني أن النبي صلى الله عليه وسلم دماه إلى نفسه فجاءه بحرق الأرض فالزمه ثم أمره فداه إلى مكانه (تن) بفتح التوقية وكسر الهجزة (أين) بالفتح (الصبي) الصغير (الذي يسكت) يضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الكاف وفي رواية في الصحيح سمناً للجنح مثل أصوات المثار وهي بكر المهمة بعدها منجبة خفيفة جمع عشر بالضم ثم الفتح مع المد وهي الناقة الحامل التي مضت لها عشرة أشهر قاله ابن زيد أو التي قاربت الولادة قاله الخطابي (يكت) على ما كانت تسمع من الذكر قال بعضهم إنما قال ذلك صلى الله عليه وسلم سراً القضية والأفعالها إنما كان تحزناً على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به أبو داود (ورواه) البخاري ومسلم أيضاً عن سهل بن سعد صحابي ابن صحابي تأمر في غزوة بدر عن الواقدي أن سمداً أباهل كان ممن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأخره والجمع بينهما كما قاله النووي في شرح مسلم (أنها سألت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم أولا ثم أضربت فكأنها لم تفهم منه الرضى فلأرآه النبي صوابا استعجزها وعدها واسم هذا النجار مينا وقيل باقوم أو يا قول وقيل غير ذلك ولم أُنَف على اسم المرأة والله أعلم وذكر أهل التواريخ أن عدد درجات هذا المنبر ثلاث بالمقد وان سماء ذراعا وثلاث أصابع وان عرضه ذراع في ذراع وتريمه سوى وطول رماقيه التي كان يسكها النبي صلى الله عليه وسلم بيديه الكريمتين إذا جلس شبر وأصبعان وأنه بقي كذلك في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأربعة الخلفاء فلما كان في زمن معاوية ابن أبي سفيان زاد من أسفله ست درجات وكساه قطيفة فلما كان زمن المهدي بن المنصور ثم أن يبيده إلى حاله الأول فقال له الإمام مالك بن انس إنما هو من طرقاء وقد شد إلى هذه الميدان وسمر فتى زعته خفت أن يتهافت فتركه ثم ذكر أنه تهافت على طول الزمان فجده بعض الخلفاء الباسيين وأخذ من قبايا أعواه منبر النبي صلى الله عليه وسلم أمشاطا لتبرك بها ثم لما احترق المسجد الشريف واحترق ما فيه واشتغل الناس عنه

صلى الله عليه وسلم ذلك (ثم أضربت) بالمسجة ترك (استعجزها وعدها) طلب منها استعجز ما وعدته به (واسم هذا النجار) ميسون على الأصح وقيل (ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون معد (وقيل باقوم وقيل باقول) بالوحدة وألقاف المضمومة فيهما والثاني باللام بدل اللام وهي رواية عبد الرزاق (وقيل) اسمه غير (ذلك) فقيل إبراهيم وقيل صالح بضم الميملة وتخفيف الموحدة وقيل قبصة وقيل قصبة بتقديم الصاد وقيل كلاب مولى السباس وقيل تميم الباري وروي الواقدي من حديث أبي هريرة أن تمبا الباري أشار به فسهله كلاب مولى السباس وحزم البلاذري بأن الذي عمله أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن (عدد درجات هذه المنبر ثلاث بالمقد) كما ورد في صحيح مسلم وغيره (وسماه) أى أرفقاه في السماء أى سمكه (ذراعا وثلاثة أصابع) تقريبا (وعرضه) بفتح العين لا غير (وماشيه) بضم الراء وتشديد الميم تنقياة رمانة (فلما كان زمن معاوية) كتب إلى مروان وكان عامله بالمدينة أن يحمل المنبر إليه وهو بالشام فأمر به مروان فأنزلت أرجاء المدينة وكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم فخرج مروان فخطب فقال أما أمرني أمير المؤمنين أن أرفسه (فدعا نهار وزاد من أسفله ست درجات وكساه قطيفة) وقال إنما زدت فيه حين كثر الناس أخرج ذلك الزبير بن بكار في أخبار المدينة من طرق (المهدي بن المنصور) الباسي (أما هو من طرفاء) بلد وهو الأقل كافي رواية صحيح البخاري وغيره من أهل القباة وهي بالمسجة وتخفيف الموحدة ووضع من عوالي المدينة وأصلها الشجر الملقب (إن تهافت) أى تساقط (فجده بعض الخلفاء الباسيين) لم أنَف على اسمه والذي ذكره ابن النجار أنه استمر على بناءه من إلى أن احترق (ثم) احترق المسجد الشريف واحترق ما فيه (احترق حيثئذ المنبر) قال في التوشيح وكان في ذلك إشارة إلى زوال دولة أهل البيت النبوي الباسيين فلما

بأستيلاء التار على البلاد وقتل الخليفة أبي أحمد عبدالله المتصم بالله وذلك سنة ست وخمسين  
وسمائة أرسل الملك المظفر البجلي منبراً رماناه من الصندل فنصب مكان المنبر الأول النبوي  
وبقي إلى أن حوله الملك الظاهر بيبرس وذلك سنة ست وستين وسمائة والله أعلم

— ذكر فضل المنبر الشريف وما بينه وبين القبر الشريف —

روينا في الصحيحين من روايات أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بقي ومنبري

أهزمت عقب ذلك بقليل في فتنة التار انتهى واحرق في هذه النار جميع الحرم حتى اذابت الرصاص الذي  
المد عليها فومت ولم يبق غير السور واقفاً وكان قد خرج قبل هذه النار عظمة وكان بدؤها زلزلة ليلة الاربعاء  
بمد السمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسمائة إلى صبحي النهار يوم الجمعة ثم سكنت  
الزلزلة وظهرت النار بالحجاز وغيره إلى أن وصلت إلى قرب المدينة الشريفة وكان باقي المدينة من جهتها  
نسيم بارد يبركه صلى الله عليه وسلم وكان يشاهد من هذه النار غيلان كفلان البحر وانتهت إلى قرية من  
قري اليمن فأحرقها وهي النار التي أخبر صلى الله عليه وسلم بخروجها من أرض الحجاز قضى لها عناق الأيل  
بمصر أي مدينة حوران كما في الصحيحين وغيرها وأخرجه ابن عدي في الكامل لم يقف حتى يسيل واد من  
أودية الحجاز بالنار يعني إلى آخره قال السيوطي وهو منطبق على هذه النار فنها سال منها واد مقدار أربعة  
فراسخ وكان خروجها زمن الامام انودي كما ذكر في شرح مسلم (بأستيلاء التار) بغوفتين خفيتين أخره  
واموم نوع من الترك استولوا في ذلك الزمن (على البلاد) كان استيلاؤهم يومئذ على بغداد وكانت عمود  
الاسلام وقتلوا من كان من أهل الاسلام ويوم فانتشر حيثئذ الخوف وعظم الكرب وعم العرب جميع  
البلاد (وقتل الخليفة) مصدر مضاف إلى الخليفة وهو عطف على قوله بأستيلاء (أبي أحمد المتصم بالله) وكان  
آخر من ولي من الباسيين (أرسل) كما قاله ابن التاج (الملك المظفر) بفتح المعجمة والقاء المشددة  
(وبقي) منبر المظفر (إلى أن حوله) بد عشر سنين (الملك الظاهر) بالمعجمة (بيبرس) بفتح الموحدين  
وسكون التحتية بينهما والراء أخره سين مهمة وقيل معجمة ولم يزل كذلك إلى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل  
الملك المؤيد منبراً فلم يزل إلى سنة سبع وستين وثمانمائة فأرسل المجاهد خضقدم منبراً \* ذكر  
فضل المنبر الشريف (روينا في الصحيحين) ومسنود أحمد وسنن الترمذي (من روايات) بعضها عن  
عبد الله بن زيد المازني وبعضها عن علي وبعضها عن أبي هريرة (ما بين بقي) يريد قبره كما نقله الطبري عن  
زيد بن أسلم ويؤيده رواية ابن عساكر ما بين قبري بدل بقي أو يريد بيت سكنه على ظاهره وروي ما بين  
-جبرئ والقولان متفقان لأن قبره في حجرته وهي بينه قال الطبري والمراد بيت عائشة رضي الله عنها  
(ومسرى) الصحيح أن المراد به منبره الذي كان يختلط عليه للجسمة وبه وبين بينه ثلاثة وخمسون

روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي . وفي حديث خارج عهما ما بين قبري ومنبري  
وفي حديث ما بين حجرتي الى منبري روضة من رياض الجنة وان منبري على ترعة من روع  
الجنة والروايات متفقة فينه صلى الله عليه وسلم ومنبره وحجرته واحد وبينها وبين المنبر  
ثلاثة وخمسون ذراعاً. وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قوائم منبري رواب في الجنة  
وسياتي خبر الجذع وجماع الروايات فيه في قسم المعجزات انشاء الله تعالى وفي جادى الاولى  
من هذا العام كانت غزوة مؤنة وهي قرية من قرى البقاء دون دمشق انتهت غزوتهم اليها  
روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد  
ابن حارثة في غزوة مؤنة وقال ان قتل زيد جعفر وان قتل جعفر فبذ الله بن رواحة قال

ذراعاً وقيل المراد خبره بمصل العيد خارج سور المدينة ذكره السهوي في تاريخ المدينة وغيره (روضة)  
هي في الأصل البستان الذي في غاية التضارعة والحسن (من رياض الجنة) أي هو كرومه في نزول الرحمة وحصول  
السعادة أو ان العبادة فيه وكثرة ملازمته يؤدي الى الجنة أو ان ذلك الموضع يتقبل بهينه في الآخرة  
الى الجنة أو انها تفلت من الجنة الى الدنيا كالطير الاسود ومقام ابراهيم أقوال أظهرها الاخير وعليه فانتفاء  
أوصاف أهل الجنة ههنا في الصورة الظاهرة اما هو لصور أهل هذه الدار عن درك تلك الحقائق كقوله بعض  
السوء العارفين قال وأما وقوع نحو الجوع بها عينا في روضة الجنة فهو انما يتبع في دار الجنة لا في دار الدنيا  
تبركاه ١٤٦ باصل الدار الدنيا وبها آية الى الفناء (ومنبري) قالوا كثر السوء كما قلناه عياض المراد منبره بهينه  
الذي كان في الدنيا يتقل يوم القيامة ثم ينصب على الحوض ثم تصير قوائمه رواب في الجنة كما في حديث الطبراني  
وقيل ان له منبراً هناك (على حوضي) سوى هذا الذي في الدنيا وقيل ان قصد منبره والحضور عنده اللازمة  
الاعمال الصالحة تورد صاحبها الحوض ويقضي شربه منه في هذا الحديث ترغيب تام في العبادة في ذلك الحل  
(وان منبري على ترعة الى آخره) رواه أحمد عن سهل بن سعد وأبي هريرة لفظه منبري هذا على ترعة من  
ترعة الجنة وفسر الترعة بالباب وهي بضم الفوقية وسكون الراء وعين مهملة (قوائم منبري رواب في الجنة)  
رواه أحمد والنسائي وابن جابر عن أم سلمة ورواه الطبراني والحاكم عن أبي واقد والرواب جمع رابطة بالفوقية  
والثاء وهي الدامة ونحوها مما تشبه البناء تاريخ غزوة مؤنة (وفي جادى الاولى) قبل غزوة فذات السلاسل  
كأمر انها كانت في جادى الأخرى قال الثوري قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر كانت ذات السلاسل بعد  
مؤنة فيذكر أهل المغازي الابن اسحاق قال قبلها (البقاء) بالوحدة والقاف والبد عند الكرك في طرف  
الشام (دمشق) بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسكون المعجمة على مرحلتين من بيت المقدس وكانت أول غزو  
وقبله الزو (روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر) وعن قيس بن أبي حازم وفيه وفي سنن النسائي عن أنس وفي  
مسلم وأبي داود عن قيس بن مالك الأشجعي (زيد بن حارثة) فيه فضيلة زيد حيث قدم على جعفر وغيره من  
أشراف قريش والانصار (مؤنة) بضم الميم وسكون الواو بهز ودونه (ان قتل زيد جعفر) قال في التوشيح

عبد الله كتب معهم في تلك النزوة فالتفتنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدناه في جسده بضماً وتسعين ما بين طعنة ورمية وكان من خبرهم في غزوتهم أنهم لما بلغوا معان بلغهم أن هرقل نزل مأب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة لهم وجندهم والذين وهبوا وبلي وكان المسلمون ثلاثة آلاف قشاوروا أن يرجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمرهم بأمره فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم انما هي احدى الحسينين اما نصرآ. واما شهادة فقال الناس صدق عبد الله ففوضوا حتى التقوا بمؤنة فقاتل زيد بالراية حتى قتل ثم أخذها جعفر وقاتل قتالا شديداً ثم نزل عن فرسه فمقرها فكان أول من عقر في الاسلام وجعل يقول:

يا حبذا الجنة واقتربا طيبة وبارداً شرابها

والروم روم قد ناعذابها كافرة بعيدة أنسابها

ثم قاتل حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بشماله فقطعت أيضاً فاحتضنها بمضديه فموضه الله عن ذلك جناحين يطير بهما في الجنة. وروينا في صحيح البخاري ان ابن عمر كان اذا حيا

يؤخذ منه جواز ولاية الوظائف تليقاً وهو دليل قوى جداً (بضماً وسبعين) في بعض نسخ الصحيح وتسعين بدل سبعين زاد في رواية ليس منها شيء في دبره (معان) يضم الميم وتخفيف العين المهلبة كذا ذكره أبو بحر والبكري وقال هو اسم جبل قال السهيلي وأصلحه علينا القاضي حسين الشجاع معان بفتح الميم قال وهو اسم موضع (مأب) بفتح الميم ومد الهمة آخره موحدة (من المستعربة) هم كل عربي ليس من ولد اسماعيل والمارية أولاد اسماعيل (لحم) بفتح اللام وسكون للمعجمة قبيلة تنسب الى لحم بن عدي بن الحارث بن مرة بن ازد (وجندام) يضم الميم ومعجمة قبيلة تنسب الى جندام بن عدي أخى لحم كما مر (والقين) بفتح القاف وسكون التحتية (وهرا) بفتح الموحدة وسكون الهاء وواو مقصورة ومعدودة (وبلي) بالموحدة على وزن على والثلاثة بولون من قضاة (فشجع الناس) أي جراًهم (أحد الحسينين) تسمية حسنى (أما نصر) بالضم (وأما شهادة) كذلك وهذا تفسير الحسينين (فكان) جغرافياً مستر (أول) بالنصب خبرها (يا حبذا) بفتح المهلبة والموحدة ثم دال معجمة قال في القاموس حبذا الأمر أي هو حبب جبل حبب وذاك كشيء واحد وهو اسم ومابده مرفوع به (الجنة) بالرفع (طيبة وبارد) يجوزون فيها على ان طيبة خبر مبتدأ محذوف وبارد مبتدأ خبره (شرابها) ويجوز ضمها على الحال أي حال كون الجنة طيبة وشرابها بارداً (فاحتضنها) بإلقاء المهلبة والصاد المعجمة أي أخذها بحضنيته (فموضه الله عن ذلك) جناحين الى آخره (أخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر بن

ابن جعفر قال سلام عليك يا ابن ذي الجناحين وقتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أو إحدى وأربعين ثم أخذ الراية بمدها عبد الله بن رواحة وجعل يقول :

يا قس ألا تقتلي عموي      هذا حمام الموت قد صليتي  
وما نمت قد أوليتي      ان فعل فعلها هنت

ثم قاتل حتى قتل ثم اصطالح الناس بدمه على خالد بن الوليد فأخذ الراية وقاتل قتالا شديداً ودافع عن المسلمين حتى انهزموا. روي في صحيح البخاري عن ابن حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فابقى في يدي الا صفيحة يمانية وكان جميع من استشهد بمؤتة ثمانية رجال فيما ذكر ابن اسحاق وذكر ابن هشام عن الزهري أربعة أيضاً أخوين وأخوين. روي في صحيح البخاري عن انس ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبي زيدا وجعفرأ وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم اخبرهم فقال أخذ الراية زيد

أبي طالب يلير في الجنة ملكاً مع الملائكة وم في بدء الوحي عن السبيل ما حصله ان ذلك معنوي وليس بحسي قال الحافظ ابن حجر وما ذكره في مقام المثل اذ لا مانع من حمله على الظاهر كيف وقدره أن جناحي جعفر من ياقوت أخرجه البيهقي في الدلائل وأجنحة جبريل من اللؤلؤ أخرجه ابن مندة (قائدة) أخرج أبو القاسم الحارثي في أماليه من حديث علي سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب معه الملائكة لم ينحل ذلك أحد من مضي من الامم غيره شيء أكرم الله به محمداً

يا قس ألا تقتلي عموي • قبل هذا البيت هل امتلأ أصبع دمي • وفي سبيل الله ما لقيت وكافت قد أصيبت أصبهه وقيل ان هذين البيتين للوليد بن الوليد بن المغيرة وقد نزل بهما صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري وغيره (هذا حمام الموت) أي قدرة وحمل الأمر قدر (قد صليتي) قد دخلت فيه (وما نمت) من الشهادة (لقد أعطيت) في بعض النسخ قد لقيت (ان تقعلي فعلها) أي زيد وجعفر (هنت) شتت الماء وكسر التون مخفف وبضم الماء وتشديد التون مشددة مبنية للمعمول وفي بعض النسخ بدله حديث (حتى انهزموا) بهززة وصل تون ساكنة فهمة قالف فزاي أي أترى بعضهم الى بعض (صفيحة) هي الرخصة من السيوف (يمانية) بتخفيف الياء (ثمانية رجال) هم جعفر وزيد بن حارة وابن رواحة ومسعود بن سويد المدوي وعبد الله بن سعيد بن الناصر وعادة بن قيس الانصاري ووهب ابن سعيد بن أبي سرح وحبيب بن الحارث بن حبيب (أخون وأخون) وهم سويد بن عمرو وسراقة ابن عمرو الانصاريان وأبو كلاب بن أبي صصمة وجابر بن أبي صصمة الانصاريان (روينا في صحيح البخاري) وسنن النسائي وغيرهما (قبل أن يأتيهم خبرهم) هذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من المنيات



فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليه وفي رواية أخرى قال حتى أخذها خالد بن الوليد من غير أمرة ففتح الله له وقال ما يسرنا أو قال ما يسرهم أنهم عندنا وعيناه تذرفان. ويذكر أن أبابكر لما قال صلى الله عليه وآله وسلم إن أصيب فلان ففلان قال حسبك يا رسول الله فلولم يقلها وتتابع القول لأصيبوا عن آخرهم. وروى عن أسماء بنت عيسى زوجة جعفر قالت لما أصيب جعفر دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعى بي فأبته بهم فتشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبي وأمي أنت ما بك أياك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم وقالت فتمت أصبح واجتمع إلي النساء وخرج صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر من أن تصنوا لهم طعاما فأنهم قد

(وعيناه تذرفان) بكسر الراء بسيل دمعها وقدمي فيه مزيد كلام (سيف من سيوف الله) فيه فضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد حيث سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله ولم يزل يرف بهذا الاسم فلما جدوروى الترمذي عن أبي هريرة قال زلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فجعل الناس يبرون فيقول من هذا بأبي هريرة فاقول فلان فيقول نعم عبدالله هذا ويقول من هذا فاقول فلان فيقول بئس عبد الله هذا حتى مر خالد بن الوليد فقال من هذا فقلت خالد بن الوليد فقال نعم عبد الله هذا - يغ من سيوف الله وأخرج البغوي من حديث عبد الله بن جعفر خالد بن الوليد سيف من سيوف الله وأخرج أيضا ابن عساکر من حديث عمر وزاد سه الله على المشركين وأخرجه أحمد من حديث أبي عبيدة وزاد ونسب في الشيرة وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس وزاد وسيف رسول الله (ما يسرهم أنهم عندنا) أي لما رأوا من كرامة الله عز وجل (ويذكر أن أبابكر إلى آخره) ذكر ذلك أهل السير (وروى عن أسماء إلى آخره) رواه عنها الشيخان وغيرهما (زوجة جعفر) كذا وقع والصواب زوج بحذف الهاء (فاستندا) أي طلب من يدعو (بني) بتشديد الياء (فتشمهم) أي شمهم وصله صلى الله عليه وسلم شفقة ورحمة (لا تغفلوا عن آل جعفر من أن تصنوا لهم طعاما) ولترمذي وحسنه والحاكم ومصححه وأحمد وأبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن جعفر أصنوا لآل جعفر طعاما قد جاءهم ما يشغلهم وأخرج الزبير بن بكار من حديث عبدالله بن جعفر أن سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عدت إلى شير فطحت ثم أدمته بزيت وجعلت عليه فقللا قال عبد الله فأكلت منه وجئني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخوتي في بيته ثلاثة أيام فبقي ديب شربة طعام لأهل البيت والأطباخ عليهم في أكله لئلا يصفنوا بتركه وتبرئته لصحو نائم حرام لانه اعانة على مصيبة وأما تبرئة أهل البيت طعاما وجمع الناس عليه فبذعة وروى ابن ماجه والامام

شغلوا بأمر صاحبهم وروينا في الصحيحين عن عائشة قالت لما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت وأنا انظر من صابرشق الباب فأناهم رجل فقال يا رسول الله ان نساء جعفر وذكر بكاهن فأمره أن يذهب فيها هن وذهب فأناهم وذكر انهن لم يظمنه فأمره الثانية فذهب ثم أتاه فقال والله لقد غلبتنا يا رسول الله قال فرجعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذهب فاحت في أفواههن التراب قالت عائشة فقلت أرغم الله أنفك والله ما فعل ما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العناء لفظ مسلم ولما دنا من المدينة واجمعين تلقاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن جعفر بين يديه والمسلمون معه فغيرم الناس بالفرار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله تعالى

احمد بإسناد حسن عن جرير بن عبد الله قال كنا نمد ذلك من التياحة ( وروينا في الصحيحين عن عائشة ) ورواه عنها أيضاً أبو داود والنسائي ( رسول الله ) مفعول ( قتل زيد ) فاعل ( يعرف فيه ) أي في وجهه كآبة عن غير مذكور أو في ذاته صلى الله عليه وسلم ( الحزن ) بضم المهملة وسكون الزاي ويفتحهما ( من صابر الباب ) بالمهملة والتحتية قال النووي قال بعضهم لا يقال صابر وإنما يقال صير الباب بكسر الصاد وسكون الياء والصابر فسر في الحديث بقوله ( شق الباب ) وهو بفتح المعجمة الموضع الذي ينظر منه قال ابن حجر والظاهر أن هذا التفسير من قول عائشة ويحتمل أن يكون عن بعدها ( فأناهم رجل ) لم يسم ( فأمره أن يذهب فيها هن ) عن البكاء أما لانه كان فيه نحو نوح أو كان تمنى نزيه وأدب لا للتحريم ومن ثم أصرروا عليه متأولات قولان ( اذهب فاحت ) بهزة وصل وضم المثناة من حثا يحمو وكسرها من حثي يحثي لفتان ( في أفواههن التراب ) مسلم من التراب ( أرغم الله أنفك ) بالراء والسين المعجمة أي الصفه بالرفع بفتحيتين مخفف أي التراب قال النووي وهو إشارة الى اذلاله وأهانتة ( والله ما فعل ) والبخاري في رواية لم يفضل وفي أخرى ما أنت بغافل قال في التوشيح لم تفعل من تصرف الرواة ( وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ) معنى كلام عائشة كما قال النووي أنك قاصر لا تقوم بما أمرت به من الانكار لتقصك وتصبرك ولا تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصودك عن ذلك حتى يرسل غيرك وتسريح ( من العناء ) بفتح العين المهملة والثون وبلد المشقة والتعب هذا ( لفظ مسلم ) في إحدى رواياته وله أخرى وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء بكسر الميملة وتشديد التحتية أي التعب وفي أخرى التي بفتح المعجمة وتشديد التحتية ضد الرشد قال عياض وهو تصحيف ( فغيرم المسلمون الى آخره ) أخرجه ابن اسحاق في السير ( بالقرار ) بكسر الهمزة وتخفيف الراء مصدر فريفر ( ليسوا بالقرار ) بضم الفاء وتشديد الراء جمع فأرأى هارب ( ولكنهم الكرار ) يوزن الأول جمع كالأرأي طالب ( ان شاء الله تعالى ) قالها صلى

ورثاهم حسان وكعب بن مالك بمراث منها قول حسان في جعفر :

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر	حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نيت لي	من الجلال لدى المقاب وظلها
بالبيض حين نسل من أغماها	ضربا وأنهال الرماح عليها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر	خير البرية كلها وأجلها
رزء أو أكرمها جميعا محمدا	وأعزها متظلا وأذلها
للحق حين ينوب غير نحل	كذبا وأبداها بدآ وأقلها

الله عليه وسلم للترك واستال أمر به في قوله ولا تقولن لئن أتى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله كما مر ولفظ ابن اسحاق ولكنهم المكارون أي الكرارون وزاد وقال أنا فتكلم أي والمتجيز إلى فتنة المسلمين لا حرج عليه (ورثاهم) بتشديد اللام (مراث) بنخفيف الراء آخره مثله جمع مرثية وهي عد حسان الميت نظما ونثرا وقد أطلقها الجوهري على عد حسانه مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه وفي ذلك دليل لجواز ترثية الميت وقد رثت فاطمة رضي الله عنها أبها صلى الله عليه وسلم ورثاه غيرها كما سيأتي يوفيه كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء وما ورد من الثبوت عنها محمول على ما يظهر فيه تيمم أو على غلبه مع الاجتماع له أو على الاكثار أو على ما يجدد الحزن (وعز مهلك) بفتح اللام مع ضم الميم وقحها وبكسر اللام مع فتح الميم (حب النبي) بكسر الحاء أي محبوه (على البرية) متعلق بمن (من الجلال) أي الفرسان الاقوياء (لدى) عند (المقاب) بضم المهملة وتخفيف القاف آخره موحدة على لفظ المقاب الطائر المعروف وهي الرابضة وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى بذلك كما سيأتي (ونظلا) أي ظل المقاب (بالبيض) أي السيوف (وأنهال الرماح) بكسر الهمزة أي سقيها بدماء الأعداء أول مرة (وعلا) بفتح المهملة وتشديد اللام أي سقيها مرة ثانية (خير البرية كلها) وهذا عام أريد به الخاص فإن قلت لم قال حسان ذلك في حق جعفر وقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم في حق نفسه مع أنه خير البرية قلت لعل ذلك كان قبل النبي أو بعده ولم يعلم به أو علم منه وفهم أن ظاهره غير مراد لانه صلى الله عليه وسلم اتما نهي عنه بالنسبة إلى نفسه ههنا لها وتواضعا (وأجلها رزءا) تعلق آخر البيت بوله صيف عند أبواب النضاحة ورزءا بضم الراء وسكون وسكون الزاي ثم همزة مفتوحة أي أعظم قصصا (وأكرمها) أفضلها (محمدا) أصلا كما مر (وأعزها) حال كونه (متظلا) منانه أن يظله إذا شكى ظلم أحد يكون مع عزة دالة على شهامة النفس لا يحمده على رد الحق وعدم الاتقياد له بل يؤخذ بالحق ذليلا وعلى الباطل عززا رضي الله عنه (غير نحل) أي مستحل أقام المصدر مقام الاسم (كذبا) أي لا يرضى الكذب غلبة أي مذهبا (أبداها) بالياء الموحدة والمهمة أي أطولها (بدا) وكفى بذلك عن كثرة الصدقة وقيل المعروف كافي الحديث أو لكن لحوقا في أطول لكن بدأ بريد الصدقة (واقلاها

فشا وأكثرها اذا ما يجتدى فضلا وأنداهما ندى وأطها

بالرف غير محمد لا مثله حي من أحياء البرية كلها

ومما ذكر في هذا السنة قبل الفتح غزوة سيف البحر وكان من خبرها ما رواه جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح يرصد غير قرين فأقنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فألقينا البحر دابة الظرب يقال لها المنبر فأكلنا منها نصف شهر وأدهنا من ودكه حتى ثابت ألينا أجسامنا فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فنصبه وأخذ رجلاً وبيراً فرتخته وكان رجل في القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم إن أبا عبيدة نهاه رواه البخاري والرجل قيس بن سمد بن عبادة

خفاً) بضم الفاء في قوله وفله (يجتدى) بالحم والقوفة أي يطلب جدواه والجدى الطيبة ويجوز بإعمال الحاء وإعجام النال بضمه (وأنداهما) بالتون والمهمة أي أكثرها (نداً) بالتون أي عطاه (وأطها) بالمهمة أي أغزرها طلاً والطل أنصف المطر (بالرف) بضم العين أي المعروف (من أحياء) بوض المعزة لضرورة الشعر \* تاريخ غزوة سيف البحر (في هذه السنة) أي الثامنة (غزوة سيف البحر) بكسر المهمة وسكون التحتية ساحله وكان ذلك في أرض جهينة كما في رواية في صحيح مسلم (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ثلاثمائة راكب) زاد مسلم نحل أزوادنا على رقابنا (أبو عبيدة) اسمه طاهر كما مر (زدد) زدد (الخط) بفتح الميم والموحدة ورق السر (فسمي) مقي للمفعول ذلك (الجيش) بالرفع والجيش عند أهل اللغة ما زاد على ثلاثمائة وسمى هؤلاء جيشاً توسعاً والسرية غنم من مائة إلى خمسمائة ثم يسرى إلى ثلاثمائة ثم جيش إلى أربعة آلاف ثم جعل (جيش الخط) بالنصب (الظرب) بفتح الميم القاعة وحكي ابن التين أسقاطها وكسر الراء وقيل يسكونها وموحدة وهي الجبل الصغير وقال الجوهري الزابية الصغيرة ولسم كهيئة الكتيب الضخم (يقال المنبر) قال الأزهري هي سمكة كبيرة طولها خمسون ذراعاً قال ابن حجر وقد ورد أنه كان على صورة البير (فأكلنا منه نصف شهر) ولسم في إحدى رواياته فأقنا عليه شهراً بعد أن قال أبو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبل الله وقد اضطررنا فكلوا وله في أخرى فأكل منها الجيش ثمانين عشرة ليلة (وأدهنا من ودكه) في رواية لسم ولقد رأيتنا نفتقر بالأقداح من وقب عينه اللال الدهن ونقطع منه القدر كالثور أو كقدر الثور والودك بفتح الواو والبال الشحم (حتى ثابت) بالثنية والباء الموحدة قبل التاء الزقية أي رجعت إلى القوة (فأخذ أبو عبيدة ضلعاً) لسم قبله فلقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأمدهم في وقب عينه والضلع بكسر الصاد وفتح اللام (من أضلاعه) هذا هو الصواب وللمستمل من أعضائه (ثم أخذ رجلاً وبيراً) ولسم ثم رحل أعظم بير منا (رواه) مالك (و) البخاري (ومسلم)

ففي صحيح البخاري من رواية أخرى ان قيس بن سعد قال لأبيه كنت في الجيش فجاؤوا  
 قالوا انحر قال انحرت قال ثم جاؤوا قالوا انحر فنحرت قال ثم جاؤوا قالوا انحر فنحرت قال  
 ثم جاؤوا قالوا انحر قال نهيت \* وفي رمضان من هذه السنة كان فتح مكة وسي فتح القنوج لأن  
 العرب كانت تنتظر باسلامها اسلام قريش ويقولون هم أهل الحرم وقد أجازهم الله من  
 أصحاب القيل فإن غلبوا فلا طاعة لأحد به فلما فتح الله مكة دخلوا في دين الله أفواجا  
 قبائل على جهتها بعد ان كانوا يدخلون أفرادا ولم يبق للشرك قائمة بعده \* وروينا في صحيح  
 البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم  
 لم تدخل هذا الفتى منا ولنا ابننا مثله فقال انه ممن قد علمت قال فدمام ذات يوم ودعاني معهم  
 فأرأيت انه دعاني يومئذ إلا ليريههم قال ما تقولون في قول الله عز وجل اذا جاء نصر الله  
 والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذ فتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا  
 فقال لي أ كذلك قول ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم أعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلتك فسمع محمد

وأبو داود الترمذي والنسائي كلهم عن جابر وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر لم يجد  
 لهم غيره وكان أبو عبيدة يطعمهم تمره تمره فكانوا يحصونها ثم يشربون عليها الماء وانهم وجدوا قندهارا  
 فثبت وفيه أنهم زودوا من لحمه فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو  
 رزق أخرجه الله تعالى لكم فهل منكم من لحمه فأولوا اليه منه فأكل فيؤخذ من الحديث طلب الصبر على  
 الجوع ونحوه سببا في الفوز ونحوه من العائلات وانتظار الفرج وسرعة اذهاب السر بالسر وان رزق  
 المؤمنين من حيث لا يحتسبون وفيه الثاني والثالث في الاجتهاد وفيه طهارة مئة البحر وحل أكلها (فائدة)  
 روى مسلم في صحيحه عن جابر وقوع مثل هذه القصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط  
 وقد شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم قال فأثينا سيف  
 البحر فزجر البحر زجرة فألقي دابة فأورسنا على شقها النار فأطبعنا واشتوتنا وأكلنا وشبعنا قال جابر  
 فدخلت أنا وغلاظ وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينا ما يرانا أحد حتى خرجنا وأخذنا ضلما من أضلاعه  
 فقروسته ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل  
 تحته ما يطأطي رأسه \* تاريخ غزوة الفتح (كان) ثمانية (ويسمى) هذا الفتح (فتح القنوج  
 وروينا في صحيح البخاري) وسنن الترمذي (قال بعضهم) هو عبد الرحمن بن عوف (ولنا ابن) بالصراف  
 (مثله) بالزعم (انه ممن قد علمت) أي فضله بالمع والقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرنا) مبنى للمفعول  
 (اذا فتح علينا) مبنى للفاعل وفي الحديث فضيلة ظاهرة لابن عباس ولعمري أيضاً حيث عرف فضيلته وواقته

ربك واستغفرك أنه كان توأبا فقتل عمر ما أعلم منها إلا ما تقول وكان سبب غزوة الفتح على ما ذكر أهل السير أنه كان بين خزاعة وبني بكر عداوة وترات وقد كانت خزاعة دخلت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلح الحديبية ودخلت بنو بكر في عهد قريش فكتبوا على ذلك ثمانية عشر شهرا ثم يئس بنو بكر خزاعة على ما علم يسمى الوثير ناحية عرنة وأعاسهم قريش محتفين في سواد الليل فقتلوا رجلا من خزاعة فلما كان ذلك منهم ركب عمرو بن سالم الخزاعي الكعبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقف عليه وهو في المسجدين ظهراني الناس فأنشد :

يارب اني ناشد محمداً      حلف أبينا وأبيه الأتدا  
قد كنت والداً وكننا ولداً      نمت أسلمنا فلم نزع بدا  
فانصر هذا الله نصرأأعتدا      وادع عباد الله يأولوا مددا

في هذا التأويل ( وترات ) جمع مرة وهي لغة النقص وأراد أنهم كانت بينهم حروب ( ثم يئس ) أي جاءت سبباً أي ليلاً ( بنو بكر ) زاد البزوي ومهم نوفل بن معاوية الدثلي في بني الدثيل مع بني بكر ( الوثير ) يفتح الواو وكسر الفوقية ما بين عرفة إلى ادلم قال في القاموس والوثير في اللغة الورد الأبيض قاله السبيل ( عرنة ) بضم المهملة وفتح الراء كما مر ( وأعاسهم قريش ) بالفتح ( وحضر معهم صفوان بن أمية وعكرمة ابن أبي جهل وسهيل بن عمرو مع عبيد بن جراح ) أي ظلمته فقيه ان عقد الهدنة ينتقض بفتح بعض الكفار مع سكوت الباقيين ( فقتلوا رجلا ) من خزاعة ( لم أقف على اسمه ) عمرو بن سالم الخزاعي ( عده ابن عبد البر وغيره في الصحابة ) يارب ) وللبغوي في التفسير لاهم أي اللهم ( اني ناشد ) سائل مع رفع صوتي ( حلف أبينا وأبيه ) بكسر الحاء المحالفة أي اني سائنه عن الحلف الذي كان يتناوونهم هل هم بقون عليه أم لا ( الأتدا ) بالفوقية وألف الاطلاق أي الاقدم ( قد كنت والداً وكننا ولداً ) وللبغوي كنت ثأباً وكننا ولداً وأراد بذلك غدا المحالفة فانه كان في الجاهلية بهذه المثابة حتى كانوا يتوارثون به وكان كذلك إلى أول الاسلام ثم نسخ بقوله تعالى « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض » وذكر السبيل أنه انما قال ذلك لان بني عبد مناف أمهم من خزاعة وكذلك قصي أمه فاطمة بنت سعد الخزاعية ( نمت ) أي نمت ( أسلمنا ) أراد الاسلام التوي دون الحقيق لانهم كانوا لم يسلموا يومئذ ( ولم نزع ) ولم نخرج ( بدا ) عن طاعتك ولم تنقض الحلف الذي كان يتناوونك ( نصرأأعتدا ) ضبط بضم الهز وتكون المهملة وكسر الفوقية أي أحصر وهي من الشيء المتيد وهو المبدأ الحاضر وضبط بهمز وصل مع فتح الفوقية أي نصرأأعتداً أي ( مددا )

فيهم رسول الله قد تجردا      ان سيم خسفا وجهه تربدا  
 في فيلق كالبحر يجري مزبدا      ان قرشنا أخفوك الموعدا  
 ونقضوا ميثاقك المؤكدا      وجعلوا لي في كداحي صيدا  
 وزعموا أن لست أدعو أحدا      ومع أذل وأقل عددا  
 هم يتنونا بالوتير هجدا      وقتلونا ركنا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصرت يا عمرو بن سالم وعمرت سحابة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذه السحابة لتستيل بنصر بني كعب وغير بعيد أن جاء أبو سفيان يثني تأكيد المهد والمزينة في المدة فأبى عليه رسول الله صلى

بفتح الميم أي بمداتهم ( قد تجردا ) بألف الاطلاق أي خرج من التلاقي المائلة لمن المير ( ان سيم ) بكسر الهمزة وسكون التحتية أي طلب ( خسفاً ) بفتح اللامجة وسكون الهمزة أي أضرها دنيا ( تربدا ) بألف الاطلاق وهو بالهمزة أي أنه صلى الله عليه وسلم لا يرضى التقصيل يريد منه ( وجهه ) أي يتغير ويشكدر ويلوهد وبدة بكسر الراء وهي لون بين السواد والقرية قاله أبو عمر أولون كدر قاله ابن دريد ( في فيلق ) متعلق بقوله قد تجردا والفيلق بفتح الفاء واللام وسكون التحتية ينهبأ آخره قاف الجيش العظيم كالجصفل وجمه فيالق ( في كداه ) بفتح الكاف وبالمد اسم لا على مكة ( وزعموا ) ان لست أدعو أي أعبد ( أحدا ) أشار الى قول نوفل بن مسابة الدثلي حيث قال له بنو بكر يا نوفل انا قد خلدنا الحرم أي وقتنا خزاعة فيه إلهك إلهك أي خف منه فقال أنه لا إله له اليوم أصبوا آثار كعبه ذكره البغوي ( هجدا ) بضم الهاء وفتح الجيم المشددة وهو نصب على الحال أي حال كوننا هجدا أي نياما جمع هاجد أي نام ( يا عمرو بن سالم ) نصب ابن وفي عمرو الرض والنصب كمنظاره ( وعرضت سحابة ) ولبغوي عياب بفتح البين وهو السحاب أيضاً ( ليستل ) من الاهلال وهو رفع الصوت ( بنصر بني كعب ) زاد البغوي وم رط عمرو بن سالم ( وغير بعيد ) بفتح الهمزة ( جاء أبو سفيان الى آخره ) وقدم قبل مجيء أبي سفيان مجيء بديل بن ورقاء الخزاعي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قمر من خزاعة معاً له بما أصيب منهم ومظاهرة قريش بنو بكر عليهم ثم انصرفوا فقبهم أبو سفيان بسفان فسأله هل أتوا محمداً فجد بديل فقال أبو سفيان لئن كان الدثلي جاء المدينة لقد علف بها الثوى فلما أوتى بديل جاء أبو سفيان الى مبرك ناقته فقت من بهرها فاذا فيه الثوى خلفه قد جاء بديل محمداً ذكر معنى ذلك البغوي وغيره وذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان قد قال لتأس كنكم بأبي سفيان قد جاء يشدد المقدمة ويزيد في المدة فنيه معجزة له صلى الله عليه وسلم وذكر أيضاً أنه لما جاء المدينة دخل على ابنته أم حبيبة فطلعت عنه فرائش رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً يجلس عليه فقال أرغبت بي عن هذا الفرائش أم رغبت به عني فقالت بل هو فرائش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس فلم أحب أن يجلس عليه فقال والله لقد أصابك

الله عليه وآله وسلم ولم يجبه بشيء يعمل عليه فانصرف كمن لم يجبه ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس بالجواز فأذن من حوله من الأعراب وقال اللهم خذ العيون والاعبار عن قريش حتى نبتتها في بلادها ثم ان حاطب بن أبي بلتعة كتب كتابا إلى قريش يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهم فزّل جبريل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك . روي في صحيح البخاري عن علي كرم الله وجهه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا مرثد الفزاري والزبير بن العوام وفي رواية والمقداد

بمدى يا بنية شر ( ولم يجبه ) من الاجابة ( بشيء ) وذكر البغوي انه جاء الى أبي بكر ليحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضي ثم عمر قاضي وقال لو لم أجد الا الله لمجاهدكم به ثم علي بن أبي طالب فقال لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أمر ما استطع أن أكلفه فسأل فاطمة أن تأمر حسنا أن يجيز بين الناس فقالت ما يلغ من أمر أبي أن يفعل ذلك فاستشار عليا فأشار عليه أن يجيز بين الناس ثم يذهب إلى مكة فقام في المسجد وقال يا أيها الناس اني قد أجزت بين الناس ثم انصرف إلى مكة ( كمن لم يجبه ) فلما أتى مكة سأله ما فعل فأخبرهم بما أجاز بين الناس بمشورة على قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ما زاد على أن لب بك فما يعني عنا ما قلت قال لا والله ولكن ما وجدت غير ذلك ( ثم أمر الناس بالجواز ) ففتح الجبج كاسر في حديث الهجرة قال البغوي فدخل أبو بكر على ابنته عائشة وهي تصلح في بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي بنية أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تجهزوه قالت نعم فتجهز قال أين ريتك يرد قالت لا أدري وفي سيرة ابن اسحاق من رواية الشيباني عن عائشة قالت دخل أبو بكر وأنا أغربل خضلة فسألني قال السبيلي وفيه من الفقه أكلهم البر وإن كان أغلب أحوالهم أكل الشعير اذ لا يقال خضلة الا للبر ( وأذن ) ففتح الهجرة اعلم ( من حوله من الأعراب ) انه يريد الخروج إلى مكة ( حتى نبتتها ) أي يأتينا بفتة أي غداة واستجاب الله عز وجل دعوه فلم يعلم به أحد حتى زل صر الظهران بالهاتين والغلاء للشاة كما مر ( بلتعة ) بالوحدة قالام قالقوية فاطمة بوزن عقمة كما مر والبلتعة في اللغة التشرف قاله ابو عبيد في الغريب ( كتب كتابا ) صورته أما بعد يا مشرف قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل وبواقة لو جاءكم وحده لثصره الله وأخبر له وعده فانظروا لا تخسكم والسلام حكاه السبيلي وغيره وروي الواقدي ان صورته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في الناس بالنزول ولا أراه يرد غيركم وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد وقال البغوي صورته من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وفي تفسير ابن سلام ان صورته ان محمدا قد خر قاما اليكم واما إلى غيركم فليكم الحذر ( وروينا في صحيح البخاري ) وصحيح مسلم وسنن ابن داود والترمذي ( وأبا مرثد ) ففتح الميم والثقة وسكون الراء بينهما ( الفزاري ) ففتح المعجمة والتون منسوب إلى غني حي من غطفان واسمه كنانا بتشديد التون كما مر ( وفي رواية المقداد ) وفي



وكلنا فارس قال اطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظليمة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين فأدركناها علي بسير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا أخرجى الكتاب فقالت ما معنى الكتاب فأخبرناها فالتفتنا فلم نر كتابا قلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتخرجن الكتاب أو لتجردنك فلما رأته الجذاهوت الى حجرتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته وفي رواية أنها أخرجه من عقاصها فانطلقا بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلا ضرب عنه فقال ما حملك على ما صنعت قال والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله أردت أن يكون لي عند القوم يد دفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من

أخرى للبخوي وعمار أو طلحة ( روضة خاخ ) بجائين مسجدين على الصواب ووقع في البخاري من رواية أبي عوانة حاج بهيمة وحجم وهو غلط من أبي عوانة بالاتفاق قال النووي وإنما اشبه عليه بذات حاج بالبهيمة والجمع وهي موضع من المدينة والشام على طريق الحجيج وأما روضة خاخ فوضع بقرب المدينة في طريق مكة يشه وبين المدينة اثنا عشر ميلا هذا هو الصواب وقال الصائري هي قرب مكة قال النووي في ذلك معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وآله وسلم وفيه هتك استنار الجواسيس وقرامة كتبهم ولو كانت اراءة وفيه هتك سر المفسدة اصلحة ( فان بها ظليمة ) بالنصب اسم ان والظليمة هذه اسمها مارة وقيل كنود مولاة لعمران بن أبي صفى بن هاشم بن عبد مناف وذلك أنها أتت المدينة وشكت حاجة شديدة فاعطوها خفة وكسوة وحلواها على بسير ذكره البخوي عن المقرئ وقيل كانت مولاة لقيس والظليمة في الاصل المرأة مادامت في الهودج ثم جعلت المرأة ظليمة سواء سافرت أم أقامت ( ما معنى الكتاب ) أي ما أردتم بالكتاب موحية أنها لا تعرف معناه وفي بعض نسخ الصحيح ما معنى كتاب ( لتخرجن الكتاب ) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء والحيم وتشديد التون واللام فيه لقسم ( أو تجردنك ) أي من ثيابك كما في رواية في الصحيح أولئك في الثياب زاد البخوي أو لا ضربن عنقك ( الجذ ) بكسر الحيم فقيض الهزل ( حجرتها ) أي مقعد ازارها ( وفي رواية ) في الصحيح ( أنها أخرجه من عقاصها ) بكسر العين والصاد المهملتين وبالفاء وهو الحيط الذي تعد به المرأة أطراف ثوابها ولما أخرجت الكتاب من ضفارها المعقوفة وجميع بينه وبين الاول بأنها أموت أولا الى حجرتها ثم أخرجه من عقاصها فقوم من أي الحبلين أخرجه فروى هذا نارة وهذا نارة ( فانطلقا بها ) أي بالصحيفة المكتوبة وفي رواية في الصحيح فاقينا به أي بالكتاب ( فدعني فلا ضرب عنه ) فيه استئذان الامام في الحدود والتعزيرات قاله النووي ( قال والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله ) أي لم يحلني ما ضلت عدم الايمان بل ( أردت أن يكون لي عند القوم يد ) أي نعمة ( يدفع الله بها عن أهلي ومالي ) إنما قال ذلك لانه لم يكن له بمكة أهل ولا عشيرة إنما كان ملصقا في

أصحابك الاله هناك من عشرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيراً فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعى فلا ضرب عنه فقال أليس من أهل بدر فقال لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم فدمت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم هذه إحدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها ونزل في أمر حاطب قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة» الآيات. وتضمنت منقبة لحاطب حيث خطب بالآيمان وهو أمر باطن فقيه دليل على أن كبار الذنوب لا تسلب الايمان ولا يكفر أهلها. وثبت لحاطب أيضاً منقبة أخرى وهي ماروننا في صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه ان عبداً لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليشكروا حاطباً فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرًا والحديبية

قريش أى حليفا ولم يكن من أنفسهم ومضى ذكر نسبه في غزوة بدر وفي مسند الحارث ان حاطباً قال يا رسول الله كنت عززاً في قريش أى غريباً وكانت أمى بين طهرائهم فأردت ان يحفظوني فيها أو نحو هذا (صدق ولا تقولوا له الا خيراً) فيه جواز ترك تزيير من استحق التزيير لكونه ذاهباً أو صلاح وأن ذلك منوط بنظر الامام وفيه ان الحاسوس للمسلم لا يحمل قتله كما ذهب اليه الشافعي وقال بعض المالكية يقتل ما لم ينب وقال بعضهم بل وان تاب وقال مالك يجتهد فيه الامام (لعل الله اطلع على أهل بدر) ولحقا كم عن أبي هريرة ان الله اطلع ولابي داود عنه اطلع الله به يعلم ان لعل هنا واجبة وقد مضى الكلام عليه في غزوة بدر (أو) قال (قد غفرت لكم) شك من الراوى ولحقا كم وأبي داود قد غفرت لكم بلا شك (ونزل في شأن حاطب) كما رواه الشيخان وغيرهما (يا أيها الذين آمنوا) بالله والله ورسوله (لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) في الآية حرمة موالاة الكفار (تلقون إليهم بالمودة) أى المودة والبا زائدة على حد ومن يرد فيه بالحاد وقال الزجاج تلقون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسره بالمودة التي ينشكروا ويشكروا (فقيه دليل) لما ذهب اليه أهل السنة (ان كبار الذنوب لا تسلب) عن صاحبها (اسم الايمان) الذي المراد منه التصديق بل يكون مطعماً بايمانه خاصاً بنفسه وذلك لان الاعمال عندهم ليست جزءاً من الايمان نعم ينقص عندهم بالماضى كما يزيد بالطاعات وقال المنزلة السق يزيل اسم الايمان بمعنى ان الفسق واسطة بين الكفر والايمان بناء على زعمهم ان الاعمال جزء من الايمان (ان عبداً لحاطب) اسمه سعد ذكره ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر (كذبت لا يدخلها) قال الثوري فيه ان لفظة الكذب هي الاخبار عن النبي على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً سواء كان الاخبار عن ماض أو مستقبل وخضته المنزلة بالمعد وهذا يرد عليهم (فانه شهد بدرًا و) شهد (الحديبية)

رجعنا الى القصة . قال أهل السير ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرغ من جهازه  
 وخرج لشعر مضيئ من رمضان واستعمل على المدينة كلثوم بن حصين التغافى فلما بلغ  
 الحنفية لقيه عمه العباس مهاجراً بنيه وقد كان بعد اسلامه مقياً بمكة على سقائه وعذره  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقاه أيضاً بعض الطريق أبو سفيان بن الحارث وعبدالله  
 ابن أبي أمية وكلته أم سلمة فهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال  
 لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فترك عرضي واما ابن عمتي وصهرى فانه قال لي بمكة ما قال فقال  
 أبو سفيان والله لتأذن لي أو لأخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشاً  
 وجوعاً ففرق له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليه واسلما وأنشد أبو سفيان  
 قصيدته التي يقول فيها:

لمرك اني يوم أحمل راية      لتلب خيل اللات خيل محمد

القصيدة  
 التي يقول فيها:

ومن شهد أحدهما قط لا يدخل فكيف بين شهدهما معاً (ابارهم) (١) بضم الراء وسكون الهاء (كلثوم)  
 بضم الكاف والمثناة وسكون اللام بينهما (ابن حصين) بالاحمال والتصغير بن عبيد بن بني غفار بن مليل  
 بالتصغير شهد احداً والشجرة ذكره ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر (ولقيه أيضاً بعض الطريق) أي  
 بالابواء كما ذكره ابن عبد البر وغيره وقيل بين سفيان والمرج (أبو سفيان بن الحارث) بن عبد اللطاب  
 (وعبد الله بن أبي أمية) حذيفة وهو أخو أم سلمة (ابن عمك) يريد أبو سفيان واسمه القفرة (وابن  
 عمتك) يريد عبد الله بن أبي أمية (وصهرك) يريد عبد الله أيضاً لأنه أخوها وفي رواية ذكرها ابن عبد  
 البر قالت لا يكن ابن عمك وأخى ابن عمتك أشقاً الناس بك (اما ابن عمي فترك عرضي) أي بما ينبغي به  
 من الهجاء في شعره قيل انه بعد اسلامه ما دفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه لما كان يهجووه  
 (واما ابن عمي وصهرى فانه الذي قال لي بمكة) والله ما مؤمن بك أبداً حتى نتخذ الى السماء سلماً ترقى  
 فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي منسوخة منشورة وقر من الملائكة يشهدون لك بما تقول وأيم الله لو  
 ضلت ذلك لثقت ان لا أصدقك وكفا صلى الله عليه وسلم عن هذه المقالة بقوله (ما قال) استظلاما لها  
 واستبشاشا لصورتها الفبيحة (بيد بني) بالتصغير وأراد ابنه جعفراً فانه كان معه يومئذ (فرق له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) أي لانه له ورحمه لما ذكر من التعاقب في الارض وروى ابن عبد البر ان علي بن أبي  
 طالب قال لابي سفيان بن الحارث أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال أخوه  
 يوسف فانه لقد أترك الله علينا وان كنا ملططين فانه لا يرضى ان يكون أحد أحسن قولاً منه ففعل  
 ذلك أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزيب عليكم اليوم يفسر الله لكم وهو أرحم  
 الراحمين وقبل منهما فاسلما (لتلب) بلام كي (خيل اللات) أي خيل طابدى اللات يعني الصنم

لكالدج الحيران أظلم ليله فهذا أواني حين أهدي واهتدي  
هداني هاد غير نفسي ونائي مع الله من طردت كل مطردى

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت طردتي كل مطرد فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكديد أظفر وأمر الناس بذلك ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف ثم إن العباس لحقته رافة بقرش نخرج على نغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء أن يصادف أحداً يبعثه إليهم فيستأمنوا فلقى أبا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل ابن ورقاء وقد كانوا خرجوا يتجسسون الأخبار فأخبرهم الخبر فقال له أبو سفيان فما الحيلة قال أركب خلفي حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتأمنه لك فردفه ورجع صاحبه

(لكالدج) اللام فيه لام الابتداء الـاخلة على معمولان والمذج السائر بالليل وهو يكون الدال الميماء فعلا ومصدراً (الحيران) للتحير الذي لا يهتدي إلى طريق (فهذا أواني) الاوان الوقت والحين (حين أهدي) مبنى للمفعول أي تأدل على طريق الحق (واهتدي) إليها فأسلكها (هداني هاد) يعني به رسول الله صلى الله عليه وسلم (غير نفسي) بضم الزاء (ونائي مع الله) أي لفتني وأدركني إذ كنت كالشارد عنه وفي بعض النسخ ودلني على الله (من أي الذي) (طردت) بتشديد الزاء أي بددت (كل مطرد) (مبالغة في ذلك) (قائدة) قال في الاستيابة قال عروة كان سبب موت أبي سفيان أنه حج فلما حلق الحلق رأسه قطع القوم لكان في رأسه فلم يزل مريضاً حتى مات بعد مقدمه من الحج إلى المدينة سنة عشرين ودفن في دار عقيل بن أبي طالب وصلى عليه عمر بن الخطاب وقيل بل مات بالمدينة بعد أخيه نوفل بأربعة أشهر الاثلاثة عشر ليلة وكان هو الذي حفر قبره قبل أن يموت بثلاثة أيام وكانت وقته نوفل سنة خمس عشرة (الكديد) بفتح الكاف وبالمهمل المكسرة والتحتية الساكنة قال البغوي ما بين عصفان وأنج وللمستمل في صحيح البخاري ما بين عصفان وقديد قال الثوري بينه وبين مكة اثنتان وعشرون ميلاً وفي رواية في الصحيح حتى إذا بلغ كراع القم بفتح المعجمة وهو واد أمام عصفان بناية أبيال وكان الكديد وكراع القم متقاربين فقام من يذكر هذا ومنهم من يذكر هذا قال الثوري وقد غلط بعض العلماء فتوهم أن الكديد وكراع القم قريب من المدينة (مر الظهران) مضى ذكره (في عشرة آلاف من المسلمين) زاد البغوي ولم يتخلف عنه من المهاجرين والأنصار أحد (فيستأمنوا) أي يطلبوا الأمان (بديل) بالواحد والهمزة والتحتية مصغر (ابن ورقاء) بفتح الواو والقاف وسكون الزاء والممد (فأخبرهم الخبر) قال البغوي قال العباس سمعت أبا سفيان يقول والله ما رأيت كالملة نيراناً قط فقال له بديل هذه والله نيران خزاعة حسنها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة الأم من ذلك وأذل فرفرت صوته فقلت أنا حنظلة فرفرت صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك أبي وأمي قلت ويحك يا أبا سفيان هذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحبك فجاءه إلا قبل لك به قال (فما الحيلة) قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك

فلما مر به العباس على منزل عمر لحقه عمر محرشا عليه ومذكرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم سالف أسامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعباس اذهب به الى رحلك فاذا أصبحت فأنتي به فلما أصبح جاء به فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فقلنا قليلا ثم أسلم فقال العباس يا رسول الله أنا أباسفيان رجل يحب الفقر فأجعل له شيئا فقال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن . روينا في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار قال للعباس اجلس أباسفيان عند حطيم الخليل وفي رواية عند خظيم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان فمرت كتيبة فقال يا عباس من هذه قال هذذغفار قال مالي ولنفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ثم مرت سليم فقال مثل ذلك حتى أتت كتيبة لم ير مثله قال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا أباسفيان اليوم يوم الملحمة

(فلما مر به العباس على منزل عمر) ولم يرفعه أحد من المسلمين قبله (عمرشا) مغريا ومحرشا (ومذكرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم سالف أسامته) قال البيهقي قال يا رسول الله هنا أبوسفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد دعني أضرب عنقه فقال العباس يا رسول الله اني قد أجرته وقال العباس مهلا يا عمر فوالله ما صنعت هذا الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا قال العباس يا عباس فوالله لا سلامك يوم أسلمت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم (فرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام) قال له يا أباسفيان ألم يأن لك ان تعلم أنه لا إله الا الله قال بآي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لا غني عن شئ بعد قال وبحك يا أباسفيان ألم يأن لك ان تعلم اني رسول الله حق فقال وأما هذه ففي النفس منها شيء حتى الآن (قلنا) توقف وزنا ومنا فقال له العباس ألم يقل ان تضرب عنقك (فأسلم) حيث ذكرها (فأجعل له شئ) يضخر به (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن الى آخره) زاد أبو داود عن ابن عباس ومن اتى سلاحه فهو آمن (روينا في صحيح البخاري) عن عروة بن الزبير (حطيم) بجاء وطاء مهيئين (الجليل) بمحجة وبخينة ساكنة أي محل ازدهامها (وفي رواية) للبيهقي في صحيح البخاري (حطيم) بمحجة وطاء مهلة أي أتب (الجليل) بالجليم والموحدة أي طرفه والبيهقي احتج به بمضيق الوادي عن حطيم الجليل (غيبه العباس) حيث أمره النبي صلى الله عليه وسلم (كتيبة) هي القطعة من الجيش سميت بذلك لاجتماعها (مالي ولنفار) أي ما كان بيني وبينهم من حرب كما ورد في رواية (سعد بن هذيم) بالذال المحجمة والتصغير (ثم مرت سليم) زاد البيهقي ثم مرت مزينة (اليوم يوم الملحمة) بفتح الميم والملاء المهمة وسكون اللام بينهما أي يوم حرب

اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان بإعباس حين يوم التمارثم جاءت كتيبة وهي أهل  
الكتائب يعني أهلهم عدداً وهي أجلبهم قدراً فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله  
وأصحابه ورواية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير ظمراً النبي صلى الله عليه وسلم بأبي  
سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن  
هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسي فيه الكعبة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن تركز رايته بالحجون وقال عبد الله بن مغفل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح  
مكة على ناقته وهو قرأ سورة الفتح يرجع فيها التثنية روايانا عن البخاري ووروى أن أباسفيان  
لما مرت به القبايل وكانت قد أوعيت في تلك النزاة فألفت مزينة وسبعت سليم وقيل ألفت  
وفي كل القبايل عدد قال للمباس يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً قال للمباس  
فقلت له ويحك إنما النبوة قال فتم إذا قلت الحق الآن قومك فخرهم فخرج سريعاً فقال  
لهم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا وما ينبغي عنا دارك قال ومن دخل المسجد فهو

عظيم لا يخلص منه أو يوم المقتلة العظيمة يوم ( تستحل الكعبة ) أراد الاستحلال القوي أو أراد تستحل  
يزعمك ( حيناً التمارث ) أي يوم الهلاك وقيل يوم الغضب وهو بكسر المعجمة وتخفيف الميم ) ورواية رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ) كانت يومئذ بيضاء كما أخرجه أبو داود والترمذي عن جابر ( مع الزبير ) وكان  
قد قدمه بها وأمره أن يركبها بأعلام مكة بالحجون وقال لا تبرح حتى آتيك ودخلها صلى الله عليه وسلم  
من جهة الحجون وهناك ضربت قبته ( فقال كذب سعد ) فيه دليل لما مر أن الكذب الاخبار عن النبي  
على خلاف ما هو عمداً أو سهواً زاد البغوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل أدركه نخذ الزاية منه  
فكن أنت الذي تدخل بها ( بالحجون ) فتح المهمة وضم الحيم أعلا مكة كما مر وكدها بفتح الكاف وبالد  
غير مصروف قال في التوشيح وكانت صبة للمرتقى فسهلها ماوية ثم عبد الملك ثم المهدي انتهى وكان دخوله  
صلى الله عليه وسلم يومئذ منها قال ابن اسحاق وغيره وسببه أن أباسفيان قال للمباس لأسلم حتى أرى الحيل  
تطلع من كدها فقال للمباس ما هذا قال شيء طلع قبلي وإن الله لا يطلع الحيل هناك أبداً قال للمباس فذكرت  
أباسفيان بذلك لما دخل وأخرج البيهقي من حديث عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر كيف  
قال حسان فأثبته :

عدمت يعني أن لم تروها تثير التمع مطلقاً كدها

فتبسم وقال ادخلوها من حيث قال حسان ( ابن مغفل ) بفتح المعجمة والفاء المشددة هو المزني  
( يقرأ سورة الفتح ) يعني إذا جاء نصر الله والفتح وتسمى سورة النصر وتسمى سورة التوديع  
( ووروى أن أباسفيان إلى آخره ) رواه البغوي في التفسير ( أوعيت ) جمعت ( فألفت مزينة ) كانت  
الفا ( وسبعت ) سليم كانت سبعانة ( ويحك ) مضى ذكرها ( وما ينبغي عنا دارك ) أي ما ينبغي

آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ففرق الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
أعلا مكة ولم يمرض له قتال وأمر خالد بن الوليد في عدد من المسلمين فدخلوا من أسفلها فرض  
لهم عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو بالخدمة فزعمهم خالد بن الوليد  
وقتل منهم اثني عشر أو ثلاثة عشر رجلا ولم يقتل من خيل خالد إلا سلمه بن الميلاء الجهمي  
وأما كرز بن جابر الصهري وحيش بن الأشعر فشذا عن خالد وسلكا طريقاً غير طريقه  
قتلا جميعاً وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى أمراءه أن لا يقتلوا إلا من  
قاتلهم إلا أنه أمر بقتل جماعة منهم وإن كانوا تحت استار الكعبة فقتل بعضهم واستؤمن لبعضهم

(ولم يمرض) بكسر الهمزة وضمة السين (بالخدمة) بالضم والتون والبدال المهملة بوزن الملحمة جبل بمكة (سلمة)  
(فتح اللام) (ابن الميلاء) بفتح الميم وكسرها وبلد (وأما كرز) بضم الكاف وسكون الراء آخره زاي (وحيش)  
مضمر وهو بالمهملة قالوا حدثاً آخره مسجدة أو بحجة فتون آخره مهملة قولان أصوبهما الأول قاله أبو الوليد (ابن  
الأشعر) بالسين للمسجمة والسين المهملة والأشعر لقب واسمه خالد بن حنيفة بن ماذن بن ربيعة بن أصرم  
ابن خنيس بن حرام بن حبيشة بن كعب بن عمرو الخزاعي وهو أبو أم معد التي مر ذكرها في حديث  
المغيرة (شذا) بمحجمة خرجا وبني من شد التفتح حيلة بن الأشعر أخو حيش ذكره ابن عبد البر  
وخالد الأشعري الخزاعي ذكره الواقدي (إلا أنه أمر بقتل جماعة) كانت لهم سالف أسات و كانوا  
يؤذونه صلى الله عليه وسلم (سيام) وهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح بفتح المهملة وسكون الراء وكان  
مسلماً ثم ارتد وعبد الله بن خطل وسائق خطيله لأنه كان مسلماً فبسته صلى الله عليه وسلم مصداقاً وكان  
له مولى يخدمه وكان مسلماً فزل ونزلاً وأمره أن يذبح له نيساً ويضع له طعاماً فاستنقذ ولم يضع له  
شيئاً فقتله ثم ارتد وكانت له قنطان بنتان يهتجان بهما صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه والحوث بن نفيذ بن  
وهب كان ممن يؤذيه صلى الله عليه وسلم ومقيس بن صلبة لأنه قتل الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ ورجع  
إلى مكة مرتداً كما مر وسواة مولد لبعض بني المطلب وكانت ممن يؤذيه صلى الله عليه وسلم وعكرمة بن  
أبي جهل (وإن وجدوا تحت استار الكعبة) فيه دليل لجواز استيفاء القنابات في الحرم سواء كانت لله  
تعالى أم لا دمي لأن قتله لا يوجب ضماً وكان كالفواسق الحس هذا مذهب الشافعي رحمه الله لكن يشكل  
عليه عدم جواز استيفاء ذلك في المسجد أن خيف تلويثه ويحجب بابه صلى الله عليه وسلم خاف من التأخير  
إلى إخراجهم ما يمنع قتلهم من أمان أو حرب أو نحوها وكان في قتلهم مصلحة للمسلمين عامة فانهم كانوا  
أعداء الدين ورؤساء المفسدين فقدم صلى الله عليه وسلم المصلحة العامة على ذلك (قتل بعضهم) كآين  
خطل وسائق قريباً ذكر من قتله ومقيس بن صلبة قتله تيمم بالقوية والتقصير رجل من قومه والحوث  
ابن نفيذ قتله علي بن أبي طالب واحدى قينى ابن خطل (واستؤمن بعضهم) كآين أبي سرح استأمن  
له عثمان وكان أخاه من الرضاة ثم جاء به وقت البيعة حتى وقفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ولما انتهى صلى الله عليه وآله وسلم إلى البيت طاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده وهو منكسر رأسه تواضعا لله تعالى ولما فرغ من طوافه دعا بالفتح وكان في يد عثمان بن طلحة بن ابن طلحة الحجبي البديري ويده عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة فأبى به ففتح ودخل وركع ركعتين

بابي الله إني عبد الله فرغ رأسه فظفر إليه ثلاثا كل ذلك بأبي أن يبایمه ثم بإيه بعد الثالثة ثم أقبل على أصحابه فقال ما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هنا حين رأيته كفت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري ما في نفسك ألا كنت أومأت لنا ببيتك فقال ما ينبغي لشي أن يكون له خاتمة عن أخرجه أبو داود والنسائي عن سعد وعكرمة بن أبي جهل أسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام ثم استأمنت له وكان قد مر به إلى اليمن فأدركته وأمت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم واحدى فتيق ابن خطل وسارة استؤمن لها صلى الله عليه وسلم فأمنها ومشت إلى زمن عمر فأوطأها رجل من المسلمين فرسا بالاطح فقتلها (طاف به سبعا على راحلته) هذا خلاف ما في الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن ابن عباس أن ذلك إنما كان في حجة الوداع لا يوم الفتح وركب صلى الله عليه وسلم بيانا للجواز أو لأن يراه الناس وليسألوه كفي جميع مسلم أولاده صلى الله عليه وسلم كان مريضا كما في سنن أبي داود وزعم عليه البخاري فقال باب المريض يطوف راكبا (يستلم الركن) فيه نذب استلام الركن وأنه إذا عجز عن استلامه بيده استلمه بمود ونحوه لأنه صلى الله عليه وسلم كان يستلمه يده (بمحجن) بكسر الميم وسكون المهملة وقع الحج وهي عصى عتبة الرأس يتناول بها الزاكب ما يسقط له ويحرك بطرفها يسيره للمشي والحج بن لفة الاعوجاج (في يده) زاد مسلم ويقتل المحجن (دعا بالفتح) لمسلم في رواية دعا بالفتح يحذف الف مع كسر الميم قال النووي وهما لفتان (بيد عثمان) بن طلحة (بن أبي طلحة) قال النووي واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد المزي بن عثمان بن عبد الوارث بن قصي ومرو أنه أسلم مع خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب في يوم واحد في حدة الحديدية (الحجبي) بفتح المهملة والحجيم نسبة إلى حنابلة الكعبة وهي ولايتها وقصها وإغلاقها وخدمتها (البديري) نسبة إلى عبد الوارث كما مر (فأبى به) مبني للمفعول أو للفاعل والمراد به نسبته وفي الصحيحين عن ابن عمر أن عثمان ذهب إلى أمه فأبى أن تعطيه الفتح فقال والله تعطينيه أو ليخرجن هذا السيف من صلي فأعطته إياه وفي تفسير البغوي وغيره أن عثمان أبى على الفتح وقال لو علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم آمنه الفتح فلوى علي بن أبي طالب يده وأخذ منه الفتح وفتح الباب (ودخل) البيت فيه نذب دخوله وقد روى ابن أبي عدي والبيهقي في الشعب عن ابن عباس مرفوعا دخول البيت دخول في حسنة وخروج من سيئة وروى أبو داود والترمذي عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدي وهو مسرور ثم رجع وهو كئيب فقال إني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها إني أخاف أن أكون قد أعتبت أمي قد شقت على أمي ولقظ الترمذي وددت إني لم أكن فعلت إني أخاف أن أكون قد أعتبت أمي من بعدي (وركع ركعتين) كما رواه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سأل



وكبر ما فيه من الاوثان وطعن الصور واهرج<sup>١١</sup> مقام ابراهيم ونزل عليه جبريل بقوله تعالى «ان الله يأمركم أن تودوا الأمانات الى أهلها» فخرج صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتلوها قال عمرو ما كنت سمعتها منه فنعنا عثمان والشبية واعطاهم المفتاح وقال خذوها خالدة نالدة لا ينزعها منكم الا ظلم وكان المباس سئله أن يجمع له السدانة الى السقاية قال ابن مسعود ودخل صلى الله عليه وآله وسلم وحول البيت ستون وثلاثمائة

بلا هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين المودين الجاهليين وب رواية وذهب عني أن أسأله كم صلى وفي أخرى قال سألت بلالا حين ما خرج ماصنح النبي صلى الله عليه وسلم قال جمل عودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة ورامه واليت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى وفي أخرى صلى ركعتين بين السارين ألتين عن يسارك اذا دخلت ثم خرج وصلى في وجه الكبير ركعتين ولا يمارض ذلك رواية ابن عباس عن أسامة في الامهات أنه صلى الله عليه وسلم دخل ولم يصل قد أجمع أهل الحديث كما قاله النووي على الاخذ برواية بلال لانه ثبت ومعه زيادة علم فوجب ترجيحه واما في أسامة لما فيه كما قال النووي اشتغاله بالدهاء في ناحية من نواحي البيت غير التي كان فيها صلى الله عليه وسلم فلم يره لتخفيفه صلى الله عليه وسلم الصلاة ولظلمة البيت فإنه كان منلقا عليهم وحيثما فني الصلاة عملا بظنه وكان بلال قريبا منه صلى الله عليه وسلم فتحتها فني ذلك جواز الصلاة داخل البيت اذا توجه الى جدار منه أو الى بابه مردوداً بل يذهبها قال الجمهور وفيه خلاف للسلف قال النووي وفيه دليل لمنه السلف والجمهور أن تطوع النهار يستحب أن يكون مثني وقال أبو حنيفة أربعا (وكر) أي أمر بكسر (ما فيه من الاوثان) قبل أن يدخل كما في صحيح البخاري عن ابن عباس وفيه أهم أخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل في أيديهما الا زلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اما والله لقد علموا أنهم لم يستمسك بها قط والذي تولى كسرهما واخرجهما عمر بن الخطاب أخرجه أبو داود من حديث جابر (أن الله يأمركم أن تودوا الا امانات الى أهلها) سبب نزولها ان المباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة فأزله الله الآية (فدعى عثمان وشبية) واليهوى فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أن يرد المفتاح الى عثمان ويبتدر اليه ففعل ذلك علي قال له عثمان أكرهت وأذيت ثم جئت يرفق فقال لقد أنزل الله في شأنك وقرأ عليه الآية فقال عثمان أشهد أن محمدا رسول الله وأسلم زاد الزمخشري فبهض جبريل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السدانة في أولاد عثمان أبداً انتهى قال القاضي زكريا ويخالف قوله ان السدانة في أولاد عثمان أبداً قول ابن كثير في تفسيره ان عثمان دفع المفتاح الى أخيه شبية فهو في ولده الى اليوم (خذها) يعني السدانة (خالدة) دائمة (نالدة) بالقوة بوزن خالدة أي يتماقونه ولما بعد ولد (لا ينزعها منكم الا ظلم) قال الملاء فيحرم أن ينزعها أحد منهم لانها ولاية لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم تبقى دائمة لهم لا يتنازعون فيها ولا يشاركون مالم يهيم

نُصِبَ فجعل يطنها بمود ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما  
يميد رواده. وقلم صلى الله عليه وآله وسلم على باب الكعبة وقال لا إله الا الله وحده لا  
شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده الآن اكل مأثرة أودم أو مال  
يدعى فهو تحت قديمي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب  
عنكم نخوة الجاهلية وتظمها بالآباء الناس من آدم وآدم خلق من تراب ثم تلا يا أيها الناس  
انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية. ثم قال يا معشر قريش ما روي اني فاعل بكم قالوا خير أخ  
كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فلذلك سمي مسلة الفتح الطلقاء وكان فتح  
مكة لعشر بقين من رمضان.

**فصل في ذكر شيء من الواردات يوم الفتح مما ذكره أبو عبد الله البخاري وكثير**

صالح ذلك (نصب) يضم التون والمهمة واحد الاصاب وهو كل منصوب للمساعدة من دون الله زاد في  
الشفاء عن ابن عباس مثبته الأرجل بالرماس في الحجابة (يطننها) يضم العين كما مر (بمود) وفي الغناء  
عن ابن عباس جعل يشير بضمير في يده اليها ولا يمسا فشا أشار الى وجه ضم الا وقع فغناه ولا الى قتاه  
الا وقع لوجه وفي ذلك معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم (ونصر عبده) محمدا صلى الله عليه وسلم  
(وهزم الأحزاب) الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحده) من غير قتال (كل  
مأثرة) بالهمز وضمة المثناة أي أمر يستأثر (فهو تحت قديمي) بالثنية أي باطل لا مطالبة به (الا سقاية  
الحاج) بالنصب (وسدانة) بكسر السين (البيت) فأنهما باقيان لاهلها كما مر (يامعشر قريش) للقبوي  
يامعشر الناس (نخوة الجاهلية) بفتح التون وسكون للمهمة أي شرفها وكبرها (وتظمها) تكبرها (بالآباء)  
فيقول هذا أي فلان بن فلان ويقول هذا كذلك فهذا باطل بحكم الاسلام ولم يرد ابطال النسب وانما  
أراد ابطال التشرف به لان التشرف الحقيقي في حكم الاسلام للمعتقين (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر  
وهو آدم (وأنتي) وهي حوى نزلت هذه في ثابت بن قيس قال لرجل لم يتفصح له يا ابن فلانة فقال له  
التي صلى الله عليه وسلم أنظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رأيت أبهى وأحر وأسد قال فأنك  
لاقتضاهم بالدين والتقوى وقيل بل في جماعة من قريش قالوا اليوم الفتح وقد أمر النبي صلى الله عليه  
وسلم بلالا ان يؤذن اما وجد محمد غير هذا الضراب الاسود مؤذنا (يامعشر قريش) للقبوي ياهل مكة  
(ما) ذا (رون) يضم التوقية أي تفتنون (فأنتم الطلقاء) يضم المهمة وفتح اللام وللد جمع طليق وهو  
الذي أطلق الأسر عنه أساره (سمي) مبنى للمفعول (مسلة الفتح) بالرفع (الطلاء) بالنصب زاد النبوي  
بعد ذلك ثم اجتمع الناس لبيعة جلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر أسفل منه يأخذ  
على الناس فبايعوه على السمع والطاعة فبما استطاعوا ثم بايع النساء ذكر شيء من الواردات يوم الفتح) وكثير

منها في مسلم . ذلك ما روى عن أم هانئ قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته ينتسل وقاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه قلت انا أم هانئ ابنة أبي طالب فقال مرحباً يا أم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات متصفا في ثوب واحد قالت فقلت يا رسول الله زعم ابن أبي عمير أنه قاتل رجلاً قد أجزته فلان ابن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرته يا أم هانئ قالت وذلك ضحى . وعن انس ان

منها في صحيح ( مسلم ) وغيره من كتب السنن ( عن أم هانئ ) بلغز اسمها قاخته وقيل هند وكنت بان لها يسمى هانئا وقاطمة ابنته ( تستره ) قال النووي فيه جواز الاغتسال بمحضرة امرأة من عماره اذا كان مستور المودة عنها وجواز سرها اياه بثوب ونحوه ( فقال من هذه ) فيه كما قال النووي انه لا بأس بالكلام حال الاغتسال والوضوء لا بالسلم عليه بخلاف البائل ( أنا أم هانئ ) فيه ان المستأذن اذا سأله للمستأذن عليه يقول فلان باسمه ولا يقول أنا ونحوه فقد ورد التهيض وفيه انه لا بأس ان يكنى الشخص نفسه اذا اشهر بالكنية على سبيل التعريف ( قال مرحباً ) فيه استحباب قول مرحباً ونحوه من الفاظ الاكرام والملاطفة ومنها ما صدفت رجلاً وسعة ( فصل ثماني ركعات ) فيه ان أكثر الضحى ثمان ركعات كما قاله جمهور العلماء من أصحابنا وغيرهم ( في ثوب واحد ) فيه جواز الصلاة في الثوب الواحد لو وجد غيره ( زعم ) قال النووي معناه هنا ذكر أمراً لا اعتقد موافقته فيه ( ابن أبي ) وللجموي في صحيح البخاري ابن أبي وكلاهما صحيح لانه شقيقا ( انه قاتل ) بالتثنية ( رجلاً قد أجرته ) قال النووي جاء في غير مسلم أي وغير البخاري فرأني رجلاً من أصحابي ( فلان ابن هيرة ) بالنصب على البدل والرفع على الخبر قال النووي هو الحارث بن هشام الخزومي وقيل عبد الله بن أبي ربيعة وقال الأزرقى الحارث يومئذ رجلين الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة وقل الزبير بن بكار هو الحارث بن هشام وقال ابن هشام هو الحارث أو زهير بن أبي أمية ففي الرواية على هذا حذف أو تحريف كما قاله الحفاظ ابن حجر السقلاوي أي فلان ابن عم هيرة أو قريب هيرة لان من سعى الأزرقى والزبير بن بكار وابن هشام كل منهم ابن عم هيرة لأنه مخزومي وما قيل انه جدد بن هيرة متعب كما في التوشيح بأنه ان كان ابن هيرة من أم هانئ لم ينتج ذلك لفسرته والحكم بسلامه فكيف يثبته على أو يحتاج الى الجارة ولا يعرف لميرة ولم ين غير أم هانئ ( أجزته من أجرته ) استدلل به جمهور من العلماء من أصحابنا وغيرهم على جواز أمان المرأة وتقدر الحديث حكم الشرع صحة جواز من أجزته وقال بعضهم لاحجة فيه لاحتاله ابتداء الامان ( قالت وذلك ضحى ) قال عياض دلالة فيه على ان هذه صلاة الضحى لانها أخرت عن وقت صلاة لاعتان فيها فطلعت كانت صلاة شكر لله على الفتح وما قاله قاسد قال النووي قد روى أبو داود في سننه بسند صحيح عن أم هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صلى صلاة الضحى ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ( و ) روى مالك والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي ( عن انس ) هو ابن مالك

التي صلى الله عليه وسلم دخل مكيوم الفتح وعلى رأسه المنخر فلما نزع جاء رجل فقال ابن خطل  
مطلق باستار الكعبة فقال قتله وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص  
عبد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمرة مكي فاقبضه اليك قالت فلما كان عام الفتح  
أخذته سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد عبد إلي فيه فقام عبدالله بن زمرة فقال أخي وابن  
وليدة أبي وليدة على فراشه فتساوفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد يا رسول الله ابن  
أخي كان قد عبد إلي فيه فقال عبد بن زمرة أخي وابن وليدة أبي وليدة على فراشه فقال النبي صلى الله

( المنفر ) بكسر الميم وسكون المجمة وفتح الفاء زاد الدارقطني وكان من حديث وفي رواية في السير أنه كان  
يومئذ معاً بمكة سواداً ( ابن خطل ) بالمجمة قاله طه مفتحون اسمه عبد الله كما مر وقيل عبد العزيز  
( فقال قتله ) زاد ابن حبان قتله سعيد بن زيد رواه الحاكم أو سعد بن أبي وقاص رواه  
الزبيري أو الزبير بن العوام رواه الدارقطني أو سعيد بن حريث رواه ابن مندة وابن أبي شبة والبيهقي في  
الدلائل ورواه أبو نعيم أيضاً لكن صفه فقال ابن دؤيب أو أبو برزة الأسلمي رواه أبو سعد التيسابوري  
أو عمر بن ياسر رواه الحاكم قال ابن حجر ويجمع بأنهم كلهم ابتدروا إلى قتله والذي بشر قتله منهم هو  
سعيد بن حريث قال وقال البلاذري أن الذي بشر قتله أبو برزة الأسلمي وفي تفسير البهقي أن سعيد بن  
حريث وأبيرة الأحملي اشتركا في دمه قال في التوشيح وفي أخبار مكة لعمرو بن شبة يسند جيد عن  
السائب بن يزيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة عبدالله بن خطل  
فضر به ضربة ضحا بين زمزم ومقام إبراهيم ( وعن عائشة ) كما روى الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه  
وعن أبي هريرة كما رواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عثمان كما رواه أبو داود ومن  
ابن مسعود وابن الزبير كما رواه النسائي وعن عمرو بن أبي أمامة كما رواه ابن ماجه ( عتبة بن أبي وقاص )  
هو الذي كسر وليته صلى الله عليه وسلم يوم أحد ( ابن وليدة ) أي جارية ( زمرة ) بفتح الزاي وسكون  
الميم ومهمله ( مكي ) واسم الوليد عبد الرحمن مكي ابن عبد البر وغيره قال عياض كانت عادة الجاهلية إلحاق  
النسب بالزنا وكانوا يستأجرون الأمه لئلا تنزف من اعترفت الأم أنه له الحقوه به فجاء الإسلام بإبطال ذلك وإلحاق  
الولد بالفراش الشرعي لما يخصم عبد بن زمرة وسعد بن أبي وقاص وقام سعد بما عبد إليه أخوه عتبة من  
سنن الجاهلية ولم يعلم سعد بطلان ذلك في الإسلام ولم يحصل الحاقه في الجاهلية أما لعدم الدعوى وأما  
لكون الأم لم تعترف به لنسبه واحتج عبد بن زمرة بأنه ولد على فراش أبيه فحكم له به التي صلى الله  
عليه وسلم ( فاقبضه ) بكسر الموحدة ( فلما كان عام الفتح ) بالرفع والتصب ( عبد إلي فيه ) أي أوصاني  
به ( عبد بن ) ببدل ابن من عبد ( أخي وابن وليدة أبي ) فيه حجة لمن قال بجواز استلحاق الوارث  
الجانح أو كل الورثة بشرطه خلافاً لما لك ومواقفه ( فتساوفا ) بالمهمله والتفاد أي سارا بسرعة

عليه وسلم هو لك يا عبد زمة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراس وللماهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله عز وجل . وعن عائشة أن قرينها أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكلمه أسامة فقال رسول الله صلى

( هو لك يا عبد بن زمة ) ينصب ابن وفي عبد النصب والرفع كغنائمه وقال الثوري كان فراس زمة ثابتا بما بقراره في حال حياته وأما بلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ( الولد للفراس ) معناه إذا كان لرجل زوجة أو أمة قد صارت فراسا له وأنت بولد يمكن كونه منه لحقه وجري بينهما التوارث وغيره من الأحكام سواء كان موافقا له في الشبه أم مخالفا خلافا لا يبيح خيفة في عدم اشتراط الامكان ولا تصير الأمة فراسا إلا بالوطي . وقال أبو حنيفة لا تصير فراسا إلا إذا ولدت ولدا واستلحقه ( وللماهر ) وهو الزاني يقال عهر أي زنا وعهرت أي زنت والمهر بفتح الميم وسكون الهاء الزنا ( الحجر ) بفتح الحاء أي الحية ولا حق له في الولد ومادة العرب قول له الحجر وهو التراب ونحو ذلك أي له الحية وضف الثوري وغيره قول من قال المراد بالحجر الرجم لانه ليس كل زان يرجم ولانه لا يلزم من رجمه قتل الولد عنه ( احتجبي منه ) أمرها بالاحتجاب ندبا واحتياطا وورعا ( لا رأى ) بكسر اللام وتخفيف الميم ( من شبهه بعتبة ) قال الثوري فيه دليل على ان الشبه وحكم القافة إنما يشهد اذا لم يكن أقوى منه كالفراس وجاء مثل ذلك في قصة المتلاضين قال واحتج أبو حنيفة والأوزاعي والثوري وأحمد بهذا الحديث على ان الوطي يلزما له حكم الوطي بالكفاح في حرمة المصاهرة ووجه احتجاجهم أمر سودة بالاحتجاب قال الثوري وهذا احتجاج باطل وعجب من ذكره لأن هذا على تقدير كونه من الزنا فهو أجنبي من سودة لا يحل الظهور له سواء الحق بالزنا أم لا فلا تعلق لها بالمسئلة المذكورة وفي هذا الحديث ان حكم الحاكم لا يحل الأمر في الباطن لانه صلى الله عليه وسلم حكم انه أخو سودة واحتمل بسبب التشبه ان يكون من عتبة ولو كان الحكم يحل الباطن لما أمرها بالاحتجاب قاله الثوري ( وعن عائشة ) كما رواه الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي ( المرأة المخزومية ) اسمها قاطمة بنت الأسود ( سرقت ) بفتح الراء ( حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بكسر الحاء أي محبوه ( فكلم أسامة ) زاد مسلم في رواية قلن زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم أنها عادت بأمر سلمة ( أشفع في حذمن حدود الله ) استغفم انكار وتعتيظ لما فعل زاد مسلم فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله فبقي حرمة الشفاعة في حدود الله تعالى بعد بولغها إلى الامان وهو اجماع وميجوز قبل بولغها إلى الامان اذا لم يكن المشفوع له صاحب شر واذا لم تناس عند أكبر العلماء وأما التبريرات فيجوز للشفاعة

الله عليه وآله وسلم أنشف في حد من حدود الله ثم قام فخطب ثم قال إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. وعن أبي شريح الخزاعي السلمي أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبيت البعوث إلى مكة أئذن لي أيها الأمير لأحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القم من يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيني حين تكلم به أنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يجرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بهادماً ولا يعصدها شجرة فإن أحد رخص قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمها اليوم بكرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب خراجاً متفقين على لفظه وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول حين قتلت خزاعة رجلاً من هذيل بمكة ثاني يوم الفتح فوداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومما سبق به من الشعر قبل الفتح قول حسان رداً على أبي سفيان بن الحارث:

الأيبلغ أبا سفيان عني فانت مجوف نجب هواه

مطلقاً بل يستحب إذا لم يكن المشغوف فيه صاحب اذاه ونحوه (ثم قام) زاد مسلم عن العتي (الذين قبلكم) يعني بني إسرائيل (وأيم الله) فيه جواز الحلف من غير استحلاف بل نذبه إذا كان فيه تعظيم أمر مطلوب كما مر وللملاء خلاف الحلف بأيم ومذهبنا أنه كناية ونسمة الحديث ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها فقال يونس قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة غسنت ثوبها بعد تزوجت وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (تنبه) ما جاء في رواية لمسلم عن عائشة وفي سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر أن امرأة عذرومية كانت تستير الماع زاد النسائي عن السنة جاراتها وتجدده فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها المراد كما قلته التوي عن الملاء أنها قطعت بالسرقة وذكر المارية للتعريف بوصفها لأن المارية سبب القطع وقد صرحوا في سائر الروايات بأنها سرقت وقطعت بسبب السرقة فتعين حمل هذه الرواية على ذلك جماعاً بين الروايات قائماً قضية واحدتهم أن جماعة من الخفايا قالوا بشذوذ هذه الرواية والشاذ لا يعمل به وأخذ أحمد وإسحاق بظاهر الحديث فأوجبا القطع على من جحد المارية (وعن أبي شريح الخ) روى حديثه الشيخان والترمذي والنسائي ومضى الكلام على حديثه في فضل مكة (قتلت خزاعة) وهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (رجلان هذيل) بضم الهاء وقع المعجمة كما مر ولمسلم رجلاً من بني ليث قتل منهم

هجوت محمداً فأجبت عنه	وعند الله في ذلك الجزاء
هجوت محمداً برأ حنيفا	رسول الله شيعته الوفاء
أهجوّه ولست له بكفو	فشركا لخير كما القداء
فان أبي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم وفاء
ثكلت بفتي ان لم تروها	تغير القمص من كني كداء
يتازعن الأئمة مصعدات	على أكتافها الاسل الظاه

فتلوه شعر حسان الذي رد به على أبي سفيان بن الحارث (برا) أي واسم الخير والتفع وقيل منزها عن الماتم (حنيفا) قبل أي مستقيا والاصح أنه المائل إلى الخير وقيل هو التبع معة إبراهيم وفي بعض النسخ بدله تبا (شيعته) بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الميم أي خلفه وسجنه (ولست له بكفو) أي يثل وهو هنا يسكون الفاء مع الهمز لا غير وقرئ في القرآن بضمة مع الهمز وزكها وسكونها مع الهمز (فشركا خير كما القداء) ان قلت في ظاهر هذا اللفظ ما يستبشع من حيث أن أفضل الذي للتفضيل نذل على الاشتراك في الوصف فتوكل فلان شر من فلان دال على ان في كل منهما شرأ فالجواب ان دلالة أفضل على الاشتراك في الوصف ليست مطردة عند اللغويين فقد أجاز سيبويه قولك مررت برجل شر منك اذا قصص عن ان يكون مثلك فبذلك يتدفع الاستبشاع لاسبا وهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم في صفوف الرجال وشرها آخرها يريد نقصان عظمهم عن حفظ الصف الاول ذكر معنى ذلك السبيل وغيره (فان أبي ووالده وعرضي) احتج به ابن تيمية لمذهبه ان عرض الانسان هو ضمة لاسلافه كره عرضه واسلافه بالعطف وقال غيره عرض الانسان هي أموره كلها التي يحمدها ويذم من نفسه واسلافه وكلما خلفه قصص بيمينه (ان لم تروها) يعني الجبل كناية عن غيره مذكور (تغير) بضم أوله وباعى أي تهيج (تغير) بفتح التاء وسكون الفاء أي الفبار (من كني) بفتح التاء والفاء أي جاني (كداء) بفتح الكاف مع اللد وهي ثنية على باب مكة قال التلوي وعلى هذه الرواية هذا البيت أقوال غثافا لباقيها أي لان باقيها مضموم وحق هذا الجز بالاضافة وفي بعض النسخ غثا فيا وفي بعضها موعدها وفي بعضها موردها واليهي مطلقا (فائدة) كدى بضم الكاف مع القصر موضع غضاب الشبيكة بقرب شعب الشاميين من ناحية قبيصان قال المدودي وبمكة موضع ثالث قال له كدى بالقصم والتصغير يخرج منه إلى حجة اليمن (ببارون) بالموحدة وكسر الراء قال عياض هذه رواية الأكوثر ومنها أنها لصرامتها وقوة نفوسها يبارى أعضاها بقوة جندها لها وهي ومنازعها لها أيضا كما روى يتازعن (الاضة) جمع غلان وروى الاسنة جمع سنان وهو الرمح قال عياض فضاء يضاهي قوامها واعتدالها (مصعدات) أي مقبلات اليكم ومتوجهات يقال أصعد في الأرض اذا ذهب فيها مبتدئا ولا يقال للراجع (على أكتافها) بالقوية (الاسل) بفتح الهمزة والسين المهملة ولام أي الزمام (الظاه) أي الرقاق فكأنها ملته ماؤها عطاش وقيل المراد العطاش لدهاء

تظل جياندا متطرات      يطمعن بالبحر النساء  
 فان أمر ضم عنا اعترنا      وكان الفتح وانكشف النطاء  
 والا فاصبروا لضراب يوم      يمزقه فيه من يشاء  
 وقال الله قد أرسلت عبدا      يقول الحق ليس به خفاء  
 وقال الله قد سيرت جندا      هم الأنصار عرضتها اللقاء  
 تلاقى كل يوم من معد      سباب أو قتال أو هجاء  
 فنحك بالقوافي من هجانا      ونضرب حين تختلط الدماء  
 فنهبجو رسول الله منك      ويمدحه وينصره سنواء  
 وجبريل رسول الله فينا      وروح القدس ليس له كفاء

رواه مسلم الاثالث والثالث عشر فن سيرة ابن هشام قال وبلغني عن الزهري انه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النساء يطمعن الخيل بالبحر تبسم الى أبي بكر رضي الله عنه وقال قد سيرت جنداً وفي رواية قد يسرن جنداً ولم تصح الرواية يسرت» واتصل بالفتح غزوة حنين وكان من خبرها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من الفتح أخبر ان هوازن أقبلت لحربه وكان الذي جمعها عوف بن مالك النصرى فلجتمع اليه

الاعداء وروى الاسد الغلباء الملهمة أي الشجعان العطش الى مائكم ( تظل جياندا ) أي خيولنا ( متطرات ) بالهمة أي مسرعات يسبق بعضها بعضا يقال جاءت الخيل متطرة اذا جاءت كذلك ( يطمعن ) بالهمة أي يسبحون ليزلن ضمن الثبار ليزنها وكرامتها غدهم ( بالبحر ) بضم المسحبة واليم جمع خمار هنا هو المعروف وهو أبلغ في اكرامها وحكى عياض انه روى بالبحر بفتح الميم جمع خمره قال الثوري وهو صحيح المعنى ( وقال الله قد سيرت جندا ) من السير هذه رواية ابن هشام ورواه مسلم بشرت من التبشير وهو التهيئة والارصاد ( عرضنا ) بضم الهمزة أي مطلوبها ومقصودها وهمنا ( اللقاء ) أي لقاء العدو للحرب ( فتحكم ) بضم أوله رباعي أي ترد وتضع مشتق من حكمة الدابة ومناه يقتحم ويحرس من هجانا ( بالقوافي ) جمع قافية ( ليس له كفاه ) بكسر الكاف أي مماثل ولا مقاوم ( رواه مسلم ) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هجانا - حسان فنفني واشتني وقال حسان فذكره ( الاثالث ) بالنصب ( قال ) يعني ابن هشام «تاريخ غزوة حنين ( حنين ) بالتصغير والصرف واد الى جنب ذي الحجاز قرب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفت قال البكري سمي باسم حنين بن ثابت بن مهلاكيل وقد تقدم انه قال في خبر مثل هذا والله أعلم ( ابن مالك النصرى ) بفتح التون وسكون الهمزة وكان عوف يومئذ على هوازن



مقيف ونصر وجشم وسعد بن بكر وقليل من بني هلال ولم يشهدا أحد من قيس عيلان  
الاهؤلاء وجلتهم أربعة آلاف وساروا معهم دريد بن الصمة الجشمي متينين برأيه ومعرفة  
بالحرب وكان قد قارع الخطوب وأبلى في الحروب وله مائة وستون أو مائة وعشرون  
سنة كان أشار بفتح الذراري والأموال ولقاء الرجال بالرجال وقال إن المهزم لا يرده شيء  
فأبى عوف إلا المسير بهم فقال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يقتني وأنشد :

يا ليتني فيها جذع أخب فيها واضع

ولما أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسير إليهم أرسل إلى صفوان بن أمية  
ابن خلف يستعير منه السلاح وكان صفوان بن أمية حينئذ مشركا فقال أغصبا يا محمد قال  
بل عارية مضمونة قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح ثم خرج  
صلى الله عليه وآله وسلم بجيش الفتح وألفين من الطلقاء واستخلف على مكة عتاب بن أسيد

(مقيف ونصر) مصروقان (وجشم) بالحجم والمسجمة بوزن عمر غير مصروف وجشم حى من قف  
قال البوي وكان على قيف كثانة بن عبد البيل الثقفي (قيس عيلان) فتح المهمة وسكون التحية (دريد)  
بالصغير (ابن الصمة) بكسر المهمة وتشديد الميم ابن بكر بن عقبة بن خزاعة بن عدن بن جشم بن  
معاوية بن بكر بن هوازن يكنى أبا قرعة قاله السهيلي (متينين) يزعمهم أي متبركين (قارع) بالفتح  
(الخطوب) جمع خطب وهو الأمر العظيم (مائة وستون) كما روى أبو صالح عن أبيه (أو مائة)  
وعشرون سنة) كما روى عن ابن اسحاق (إلا المسير بهم) بالنصب (لم أشهده) أي لدم سماع رأيه فيه  
كانه لم يشهده (ولم يقتني) أي لحضوره فيه بنفسه (يا ليتني فيها) أي في هذا الحرب (جذع) بسكون  
العين للزجر وأصل الجذع للدواب ثم استعير للشاب القوي وغنى كونه جذعا ليلانغ في الحرب وبمن فيها  
(أخب) الخب ضرب من السير يكون مع الاسراع ومقاربة الخطأ (واضع) بالضاد المهملة والسين المهملة أي  
أسرع (أرسل إلى صفوان بن أمية) كما روى أبو داود عنه قال استأجر مني رسول الله صلى الله عليه وسلم دردا  
يوم حينئذ قلت أغصبا يا محمد قال لا بل عارية مضمونة قال أهل السير وكان صفوان يوم الفتح حرب إلى  
جدة ليركب منها البحر إلى اليمن فاستأمن له عمر بن وهب الجهمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه  
فأعطاه مائة التي دخل بها مكة فخرج ولحقه وجاهبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجعلني في أمري  
بالخيار شهرين قال أنت فيه بالخيار أربعة أشهر (عارية مضمونة) هذا أصل في ضمان الدابة (بجيش الفتح)  
أي وم عشرة آلاف (وألفين من الطلقاء) وكان جلهم اثني عشر ألفا وقال عطاسة عشر ألفا وقال الكلبي  
كانوا عشرة آلاف وكانوا يومئذ أكثر ما كانوا قط (عتاب) بفتح المهمة وتشديد القوية (ابن أسيد)  
بفتح الهمزة وكسر المهمة بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاموي فكانت مدة اقامته بمكة بعد الفتح الى ان خرج لخين خمسة عشر اوسبة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر يوما يقصر الصلاة لذلك قال أصحابنا ان المسافر اذا دخل بلدا ونوى الخروج منها في كل وقت قصر الى ثمانية عشر يوما ثم يتم وقال بعضهم يقصر أبدا مادام على هذه الثنية وتعليقه متجه لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف حاجته على هذه المدة والظاهر أنه لو زادت حاجته لبقى على ترخصه يؤيده أيضا ما روى أبو داود وصححه ابن حبان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقام بنبوك عشرين يوما يقصر الصلاة ويروي أن ابن عمر أقام بأذربيجان ستة أشهر يقصر الصلاة ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حنين وهو وادي بين مكة والطائف وكان المشركون قد سبقوا اليه فكمنوا في أحنائه وشابه فلما تصوب المسلمون اليه في عمابة الصبح شدوا عليهم شدة رجل واحد فاشتتم المسلمون راجعين لا يلوى أحد على أحد وكان رجل من المسلمين قد قال حين رأى

رأى في المنام أسيدا أبوا عليا على مكة مسلما فات كافرا وكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم فولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن احدى وعشرين سنة ورزقه كل يوم درهما وكان يقول لأشبع الله بطننا جاع على درهم في كل يوم حكاه السليبي عن أهل التصير (الأموي) يضم الهزنة نسبة الى أمية على غير قياس (خسة عشر) كإرواه أبو داود وابن ماجه والنسائي عن ابن عباس (أو سبعة عشر) كافي رواية أخرى لابن داود (أو ثمانية عشر) وقيل الى تسعة عشر يوما واختاروا بين الصلاح والسبكي وغيرها قول البيهقي أنها أصح الروايات وقيل لا يمرض بل من روي ثمانية عشر أسقط يوم الدخول والخروج ومن روى تسعة عشر أسقط أحدها وقدموا هاتين الروايتين على رواية سبعة عشر وخمسة عشر لأنها أرجح وقيل لا يترخص إلا أربعة لان الترخص اذا امتنع عليه بنية إقامتها فإقامتها أولى وحكاه في الشرح والروضة قولاً (وقال بعضهم يقصر أبداً) وحكى الترمذي الاجماع عليه (أقام بنبوك عشرين يوما) هي على الاول محمولة على أنه عد يوم الدخول والخروج (بأذربيجان) بفتح الهزنة بغير مد وسكون الذال للمعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها جيم فأنف قنون على الأشهر وقيل بعد الهزنة وفتح المعجمة والراء وكسر الموحدة وفتحها هو إقليم معروف وراء الرقاق غربي ارمينية (فكمنوا في أحنائه) بالهمزة وال التحتية أي مملطه (في عمابة الصبح) بفتح المبهمة أي ظلمة الصبح الباقية من ظلمة الليل (شدوا) يعني التكفار (عليهم) أي على المسلمين قال البيهقي ما مشاه كان المشركون قد اتهموا وخلوا عن الذراري ثم نادوا يا حمة السوء اذكروا النضائع فتراجعوا (فاشتتم المسلمون) بالهمزة أي رجعوا منهزمين قال البيهقي وقال قتادة ذكر لنا ان الطلقاء انجفلوا يومئذ بالناس فلما انجفل القوم هموا (وكان رجل من المسلمين)

تكاثر الجلبش لن تغلب اليوم عن قلة فلم يرض الله قوله ووكلوا الى كلبه وولوا مدبرين  
 هذا معنى ما ذكر ابن اسحق وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب وقد سأله رجل من  
 قيس أفرتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم لم يفر كان في هوازن رماة وأنا لا حملنا عليهم انكشفوا فأً كينا على الغنائم  
 فاستقبلوا بالسهم ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بقلته البيضاء وان أباسفيان بن  
 الحارث أخذ بزمامها وهو يقول - أنا النبي لا كذب - وفي رواية - أنا ابن عبد المطلب - وفي

اسمه سلمة بن سلامة بن وقش ( ان تغلب اليوم من قلة ) قال قلت لابي هو نبي الله وأعجاب بالكثرة بني  
 ان وقع مغلوبية فليس عن القلة كما قال صلى الله عليه وسلم ان تغلب اثنا عشر ألفاً من قلة رواه أبو داود  
 والترمذي والحاكم عن ابن عباس وقد توهم بعضهم من هذا الحديث ان القائل يوم حنين ان تغلب اليوم  
 عن قلة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا قلن هذا الحديث خرج عخرج الخبر على العموم  
 أنكل جيش يبلغ اثني عشر ألفاً لا يغلب عن قلة وهو طرف من حديث أوله خير الصحابة أربعة وخير  
 السرايا بأربعة مائة وخير الحيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفاً عن قلة وسبب التوهم أنهم كانوا  
 يوم حنين اثني عشر ألفاً فقلن انه صلى الله عليه وسلم قالها لخصوص ذلك الجيش وليس كذلك والقرآن  
 العظيم يدل على ان قائل تلك المقالة كان معجباً بالكثرة وهو اللواحيه بالخطاب في اعينكم كثرتم  
 الى آخر الآية ثم قال ثم انزل الله سبحانه على رسوله ولو كان الخطاب في الآية الأولى موجهاً اليه صلى الله  
 عليه وسلم فقال ثم أنزل الله سبحانه عليكم بل ولو كان الخطاب كذلك لما لزم منه انه صلى الله عليه وسلم  
 قالها يومئذ والله أعلم ( وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب ) ورواه عنه أيضاً مسلم والترمذي ( لكن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ) والترمذي أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم انه ما ولى ( فاستقبلونا  
 بالسهم ) بواسم فرمهم برشق من قبل كأنها رجل من جراد ( على بقلته البيضاء ) قال الثوري هي التي تسمى  
 الدليل ولا يعرف له صلى الله عليه وسلم بقلته سواها انتهى وسيأتي الكلام على ذكر البغال في محله ان شاء  
 الله تعالى ( أنا النبي لا كذب ) أي حقلاً أفر ولا أزل فيه جواز قول ذلك في الحرب ومثله قول سلمة  
 - أنا ابن الاكوع - وفيه ان الكلام للموزون بلا قصد لاي شيء بدلين وما علمناه الشعر وما ينبغي له مع  
 تفضله صلى الله عليه وسلم بذلك وقد وقع في القرآن كثير من ذلك نحو لن تناول البر حتى تنفقوا بما يحبون  
 والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - وجنان كالمطوي وقدور وأسيات ( أنا ابن عبد المطلب ) هو على  
 عادة العرب في الانتساب الى الجد اذا كان أشهر من الاب وقيل لان عبد المطلب كان قدس به صلى الله عليه  
 وسلم ويظن بوجه فأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكرهم بذلك زاد الترمذي اللهم انزل نصرته صفهم وزاد  
 الطبراني عن أبي سعيد بعد قوله أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد

رواية فارسي في الناس يومئذ أشد . وروينا في صحيح مسلم عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت أنا وأبوسفيان بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بنته له يضاء أهداها له فروة بن غفاة الجناامي فلما انتهى المسلمون والكفار إلى المسلمون مدبرين فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بنته قبل الكفار وأنا أخذ بهجم بنته رسول الله صلى الله عليه وسلم أكنفها إرادة أن لا تسرع وأبوسفيان أخذ بركابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عباس ناد أصحاب السمرة وكان العباس رجلا صينياً فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة

قائي يائني الحسن ( فارسي في الناس يومئذ أشد ) بالرفع ( منه ) فيه دليل على قوة شجاعته صلى الله عليه وسلم وثبات جأشه وقوة نفسه بربه سبحانه وفي رواية في الصحيح قال البراء كئنا إذا احمر البأس نتقي به وإن الشجاع منا للذي يحاذي به ( فلزمت أنا وأبوسفيان ) المفيدة ( بن الحارث ) بن عبد المطلب ( رسول الله صلى الله عليه وسلم ) مقول ( فلم يفارقوه ) قال الثوري في هذا عطف الاقارب بعضهم على بعض عند الشدائد وذب بعضهم عن بعض ( فروة ) بنته الفاء وسكون الزاء ( ابن غفاة ) بضم التون وتخفيف الفاء وبعد الالف مثناة هذا هو الصحيح المعروف وفي رواية أسلم بن نعام بالين والميم قال الطبري أسلم وقال غيره لم يسلم وفي صحيح البخاري أهداها له ملك أيلة يمنة بن ربيعة وأما قبل هدية الكفار هنا مع قوله في حديث آخر هدايا المال غلول رواه أحمد والبيهقي في السنن عن أبي حميد الساعدي وأبو يعلى عن حذيفة مع رده بعض هدايا المشركين وقوله أتا قبل شيأمن المشركين رواه أحمد والحاكم عن حكيم بن حزام لاختصاصه صلى الله عليه وسلم بالقي بخلاف غيره قبل صلى الله عليه وسلم ممن طمع في إسلامه لمصلحة يرجوها للمسلمين لأن الهدية توجب المحبة والمودة وأما غيره صلى الله عليه وسلم من المال والولاء فلا محل له قبولها لنفسه والا كانت فينا للمسلمين عند جمهور العلماء لانه لم يهدا اليه الا لكونه امامهم وإن كانت من قوم هو محاصرم فضيمة ( فطلق ) بكسر الفاء أشهر من تصيحها ( يركض بنته ) في هذا كما قال الثوري دليل أيضاً على قوة شجاعته وثباته حيث يركض بنته إلى جمع للمشركين وقد فر الناس عنه وفي رواية أخرى في صحيح مسلم انه نزل إلى الأرض حين غشوه للمبالغة في البات والشجاعة والصبر أوليوسمي من كان نازلاً على الأرض من المسلمين ( وأنا أخذ ) بضم الميمجة بلاتنون فعل مضارع وبكسرهما مع التنون اسم قاعل ( ناد أصحاب السمرة ) هي الشجرة التي يابسا تحتها بيمة ارضوان وأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكرهم ما يابسا عليه يومئذ لانهم يابسا على أن لا يبروا ( وكان العباس رجلاً صينياً ) أي شديد الصوت بحيث أنه كان يقف على سلع فينادي غلابة في آخر الليل وهم في الغابة فيسمعهم وبين سلع وبين الغابة غلابة أيال ذكر ذلك الحزبي في المؤلف ( ابن أصحاب السمرة ) زاد البيضاوي

قال فوالله لكان عظمهم على حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا باليك باليك  
فاقتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يامعشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني  
الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بئله كالمتطاول عليها الى قتالهم  
فقال هذا حين جي الوطيس ثم أخفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرى بين في وجوه  
الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فوالله ما هو الا أن رماهم بحصياتة فازلت أري حدم  
كليلا وأمرهم مدبرا \* وروي أن العباس لما ناداهم جعل الرجل منهم يني بسيره فلم يقدر عليه  
فيقتحم عنه ويؤم الصوت حتى اجتمع منهم مائة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ألف  
فاستعرضوا الناس وساروا قدما حتى فتح الله عليهم وكانت الهزيمة ونزل في ذلك قوله تعالى يوم  
حين اذا عجبكم كثرتكم فلم تكن عنكم شيئا وضاعت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليم مدبرين

وغیره این أصحاب سورة البقرة أراد المذکورین فی قوله آمن الرسول قاله الطیبي ( لكان عظمهم على حين  
سمعوا صوتي ) فیہ دلیل على عدم بعد فرارهم وعدم حصوله من جمیع بل من الطلقاء ونحوهم بمن یستقر  
الایمان فی قلبه ( عطفة البقر ) بالضم خبر كان المشددة ( فاقتلوا والكفار ) بالنصب مفعول معه لا غیر  
( والدعوة ) بفتح الدال أي الاستقامة والمناذاة ( فی الانصار ) أي الیهیم ( ثم قصرت ) بفتح القاف وضم  
للهمزة ( هذا حين جي الوطيس ) بفتح الواو وكسر الهمزة وسكون الحنة آخره بین مهلة وهو الثور  
أوشبهه فیہ قولان یضرب مثلا لشدّة الحرب الذی یبشیه حر حار حره وقال الأصمعي هی جبارة مدورة  
اذا حیمت لم یقدر أحد یصلأ علیها وقیل هو الضراب فی الحرب وقیل هو الوطس الذی یطس الناس أي یدفهم  
قال العلماء هذه القصة من نصیص الكلام ویدیه الذی لم یسمع من أحد قبل النبی صلى الله علیه وسلم ( ثم أخذ  
رسول الله صلى الله علیه وسلم حصیات ) فی رواية أخرى لسل قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل  
بها وجوههم ( انهزموا ورب محمد ) فی الرواية الأخری فیہ شأته الوجوه أي قیعت فی کلا الحدیثین  
کا قال الوری مسجزان ظاهر أن احداها فلیة والاخری خبیهة ثم اجمع ینهما أنه أخذ قبضة من حصی  
وقبضة من تراب فرمی بذمارة وبذمارة أو أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصی وتراب ( فازلت أری  
حدم کایلا ) بفتح الهمزة أي مازلت أری قوتهم ضعیفة ( وروی ان العباس الى آخره ) رواه ابن اسحق فی  
سیره وغیره ( یثنی بسیره ) یلوه وزناً وسمی ( فيقتحم عنه ) أي یزل ( ويؤم الصوت ) أي یقصد ( قدما )  
بضم القاف أي یقدم بعضهم بعضاً وهذا وصف الشجاعة ( وكانت الهزيمة ) تامة لا تحتاج الى خبر ( ويوم  
حين ) أي ونصرکم يوم حنین لانه معطوف على قوله لقد نصرکم الله فی مواطن كثيرة ( اذا أعجبکم  
کثرتم ) إشارة الى قول من قال لن تغلب الیوم عن قلة ( فلم تكن عنكم شیئا ) لأن الظفر  
لا یكون بالكثرة ( وضاعت علیکم الارض بما رحبت ) أي برحبتنا وستنا ( ثم ولیم مدبرین ) منهزمین

ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم ترها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين قال سعيد بن جبير أمده الله يومئذ بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قبل لم تقاتل الملائكة يومئذ وإنما نزلت لتجيين الكفار وتشجيع المسلمين \* وروى انه لما أهرزم المسلمون شمت كثير من الطلقاء وانجفلوا بالناس وقال كعدة بن حنبل الآن بطل السحر فقال له أخوه صفوان بن أمية اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب الي من أن يربني رجل من هوازن قال الزهري وبلغني ان شعبة ابن عثمان يني الحجي قال استدرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وأنا أريد قتله بطلحة بن طلحة وعثمان ابن طلحة وكانا قد تظاهرا يوم أحد فأطلع الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في نفسي فالتفت الي وضرب في صدري وقال أعينك بالله يا شعبة فأردعت فرائصي فنظرت اليه فاذا هو أحب الي من سمي وبصري فقلت أشهد أنك رسول الله وبأن الله قد أطمك على ما في

(ثم) بدلهزيمة (أنزل الله سكينته) هي ضيعة من السكون أي أمنت وطمأننته (على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل) من السماء (جنوداً لم ترها) يعني للملائكة قال البغوي قيل لا يقاتل ولكن لتجيين الكفار وتشجيع المسلمين لأنه يروى ان الملائكة لم تقاتل الا يوم بدر انتهى ومن التكلام في ذلك في غزوة أحد (وعذب الذين كفروا) بالقتل والانسوس والبال وسلب الاموال (وذلك) التعذيب (جزاء الكافرين) بالله ورسوله (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) فيهديه للإسلام (والله غفور رحيم قال سعيد بن جبير) كما قتله البغوي في التفسير (مسومين) بفتح الواو وكسرها كما مر في غزوة بدر قال البغوي وفي الخبران رجلا من بني النضر قال المؤمنين بعد القتال ابن الحنبل البلق والرجال عليهم ثياب بيض ما كنا زراكم فيهم الا كهيئة النامة وما كان قتلا الا بأيديهم فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة (لتجيين الكفار) أي تخذيهم (وتشجيع المسلمين) أي تجرهم (ودوي) في كتب السير (شمت) بفتح المعجمة وكسر الميم والثمانية فرح العدو بمصيبة ضده (انجفلوا بالناس) هجم وصل وسكون التون وفتح الجيم والقائه أي هربوا بسرعة (كعدة) بفتح الكاف واللام والمهملة (ابن حنبل) بفتح المهملة والموحدة وسكون التون بينهما (فقال له أخوه) من أمه (فض الله فاك) أي كسر أستاذك (لان يربني) بضم الزاء وتشديد الموحدة أي يتولى علي (قال الزهري وبلغني ان شعبة ابن عثمان يني إلى آخره) أخرجه أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة في تاريخه من حديث شعبة (فالتفت الي) فيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم حيث اطلع على ما في نفسه وفي حديث ابن أبي خيثمة قال فلما سمعت به حال بني وبينه خندق من نار وسور من حديث فالتفت إلى آخره (فأردعت) مبنى للمفعول (فرائصي) جمع فريضة

نصبي \* وروينا في الصحيحين والتفصيل للبخاري عن أبي قتادة رضي الله عنه قال لما كان يوم  
حين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يخطئه  
من ورائه ليقتله فأسرعت الى الذي من ورائه ليخطئه فرفع يده ليضربني فضربت يده  
فقطعتها ثم أخذني فضمني اليه ضما شديدا حتى تخوفت ثم تركتني ودفعته ثم قتله وأنهم  
المسلمون وأنهم معهم فاذا عمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس فقال أمر الله  
ثم تراجع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
أقام بيته على قتيل قتله فله سلبه فقامت لالتمس بيته على قتيل فقام أحدنا يشهد لي وجلست ثم  
بدأ لي فذكرت أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القاتل  
الذي يدركه عندي فأرضه منه فقال أبو بكر لاها الله اذن لا تمطه أصيب من قريش وتدع أسدا

بالقاء والراه والمهمة مكبرة وهي حلة بين التدي والكشف ترعد عند الفزع ( وروينا في ) الموطأ و  
( الصحيحين ) وسنن أبي داود والترمذي ( عن أبي قتادة ) اسمه الحارث بن ربي كما مر ورواه أيضا  
أحمد وأبو داود عن أنس ورواه أحمد وابن ماجه عن سيرة ( لما كان يوم حين ) بالسبب والرفع  
( يخطئه من ورائه ) بفتح أوله وسكون للمهمة وكسر التوقية أي يريد أن يأخذه على غفلة ( فضمني اليه ضما  
شديدا ) زاد مسلم حتى وجدت ربيع الموت ( ثمرك ) بالوحدة للاكثرة وبعثهم بالوقية ( فقتل ) بالبيعة  
أي اغتلك مني ( فقال أمر الله ) أي حكمه وقضاؤه ( على قتيل ) واليهيق في السنن على أسير ( فله سلبه ) قال العلماء  
يستحق القاتل ولو ناقصا ومثله من أزال منته حال الحرب وكذا الأسير جميع السلب من سلاح معه وكيف  
وربح ودفع ومغفر وماعليه للزينة كطوق وسوار ومنقطة وخاتم وفرسه أيضا وكذا نفقة وفتحة مركوبه  
وما عليه من سرج ولجام ومقود وغيرها والخبيثة لانه قديمحتاج اليها ويستحق من الجانب واحدة واما الخبيثة  
وهي بفتح المهمة وكسر القاف الوعاء الذي يجمع فيه المتاع ويحمل خلف الزاكب فليست من السلب على  
اشكال فيها وقد احتار السبكي وغيره دخولها ( فقال رجل من جلسائه ) قال ابن حجر لم يسم الا انه قرئ  
وعند الواقدي انه أوس بن خزاعي الاسلمي ( فأرضه منه ) بقطع المزنة وكسر المسجمة وفي بعض نسخ البخاري  
فأرض منه ( فقال أبو بكر ) ولاحد فقال عمر وجع بأن كلا قال ( لاها الله اذن ) قال الخطابي صوابه لاها  
الله ذا بئر الف زاده فيه بمعنى الواو التي يسم بها فهو بمعنى لا والله ذا معناه لاها الله ذا بمعنى أودنا قسى  
قاله المازني أو هي زائدة قاله أبو زيد وبها ناقص ولد وهي جارة كلاوا ولا يقال ها والله بجمعها وأنكر  
الطبري قول الخطابي وقال بل الرواية صحيحة ومثله والله اذا لأفضل قال ويحتمل ان اذا زائدة وقال القرطبي  
اذن هنا حرف جواب وقد وردت كذلك في عدة من الاحاديث أفينظن بوارد الرواة جميعها الناطق  
والتحريف مماذا الله قال الثوري في هذا الحديث دليل على ان هذه اللفظة تكون يثقال أمعاينا ان نوى بها  
اليمين كانت مينا والا فلا لانها ليست متعارفة في اليمين ( لا تمطه ) هي ( أصيب ) رواية القاسبي في صحيح

من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه الي فاشترت به خرافاً فكان أول مال تأملته في الاسلام \* وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ قلما واجهنا العدو تقدمت فاعلوا فية فاستقبلني رجل من العدو فأرميه بسهم فتواري عني فما دريت ما صنعت فنظرت الى القوم فاذا هم قد طلعموا من فية أخرى فالتقوا وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وأرجع منهم ما وعلى بردان متزرا بأحداها مرتديا بالأخرى فاستطلق أن أرى جعتهما جميعاً وصررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وهو على نخلته الشياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الأكوع فرحاً فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البقرة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال شامت الوجوه فخلق الله منهم انساناً الاملاً عليه تراباً تلك القبضة فولوا مدبرين فزهم الله وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين \* ومن ثبت يومئذ

البخاري والسرقي في صحيح مسلم بهال الصاد والجمام العين قال التوري وصفه بذلك لتبرلونه وقيل حقره وذمه لسواد لونه وقيل معناه صاحب لون غير محمود وقيل وصفه بالمهانة والضعف قال الخطابي الاصبغ نوع من الطين قال ابو جوزاة شبهه بنات ضيف وقال له المسأ أو ما يطلع من الارض ويكون مايل الشمس منه أصفر ورواية غيرها باعجام الصاد واهمال العين وهو قصير ضبع على غير قياس كأنه لما وصف أبا قتادة بأنه أسد صغر هذا بالاضافة اليه فعليه بالضعف لضعف اقتباسها وما يوصف به من العجز والحق وفيه رواية ثالثة ذكرها بعض شراح البخاري وهي ااهمال الصاد والعين مما كان صحت فناء أنه شبهه بالاصبع الصغيرة قصيره وضمفه ( من أسد الله ) يضم المهزلة مع ضم السين واسكانها ( خرافاً ) بكسر المعجمة وفي رواية في الصحيحين وغيرها خرافاً بفتح اللام والراء وروي بكسر الراء وهي البستان وقيل السكة من التخل يكون صفين يخترق من أيهما شاء وقيل هي الحينة الصغيرة وقيل هي غلات يسيرة قال التوري وأما الحرف بكسر اللام وفتح الراء فهو الوعاء الذي يميل فيه ما يخترق من الثار أي يبعثني ( فكان أول ) ينصب أول على الخبر واسم كان مضمر فيها ( تأملته ) يمتلئ بين متناهيين فوقين أي أقبلته وتأصلته والله الذي أصله ( وصررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ) حال كوني ( منهزماً ) لاجل كونه صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز عليه الاتهام ( شامت الوجوه ) قبحت يومئذ كما مر في غزوة بدر ( فخلق الله منهم انساناً الى آخره ) حجة من عدم المصنف ثمانية وقيل البغي عن الكلبي ان الذين جنوا يومئذ ثلاثمائة قال وقال آخرون لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير العباس بن عبد المطلب



رسول الله صلى الله وسلم من أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس وابنه الفضل وأبوسفيان  
 وريسة بن الحارث بن عبد المطلب وأمين ابن أم أيمن أخو أسامة بن زيد ومن رؤساء  
 المهاجرين أبو بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين قال ابن اسحق فهاهزمت هوازن استجبر القتل  
 من قتيق في بني مالك فقتل منهم تحت رايتهم سيمون وجلا ونفرق المشركون في الهزيمة  
 فلحق عوف بن مالك في آخرين بالطائف وتركوا أولادهم وأموالهم واحتبس كثير  
 منهم بأوطاس على أموالهم وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من سلك في نخلة ولم يتبع من سلك الثنايا فأدرك ربيعة بن ربيع السلمي دريد بن الصمة  
 وهو في شجاره فأنشأ به ثم ضربه فلم تكن شيئا فقال بش مساحتك أمك خذ سيفي هذا  
 من مؤخر الرجل ثم أضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك  
 أضرب الرجال ثم اذا آتيت أمك فاخبرها اني قتلت دريد فرب والله يوم قد منمت فيه  
 نساءك ويقال انه أنشد حين تحقق الهزيمة :

أمرتهم أمري بمنرج اللوى      فلم يستينوا الرشدا لاضعي الندى  
 وما أنا الا من غزوية إن غوت      غويت وإن ترشد غزيرة أرشد

«غزوة أوطاس» ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرا با حاصر الاشعري على جيش من  
 المسلمين وبمته في آثار من توجه قبل أوطاس فأدرك بعض من انهزم فقاوشوه القتال فقتل أبو عامر  
 وأخذ الراية بعده ابن أخيه أبو موسى الاشعري رضي الله عنه ففتح الله عليه وقتل قاتل أبي  
 عامر وهزمهم وغنم أموالهم. روي في صحيح البخاري عن أبي موسى الاشعري رضي الله

وأبي سفيان بن الحارث وأمين ابن أم أيمن (استجبر القتل) بلحم أي اغبر (ريسة بن ربيع) بالتصغير  
 ابن أهبان بن ثعلبة (سلمي) بضم السين (في شجاره) بكسر للمجعة قال الحريري هي الحجة مالم تكن  
 مظلة والا فني هودج (بشما مساحتك) أي أعطتك من السلاح (من مؤخر الرجل) بضم الميم وسكون  
 الهمة وكسر الحاء ويقال بفتح الهمة والحاء للشدة ويقال «وخرة بالهاء آخره وهي البود الذي في آخر  
 الرجل» أمرتهم أمري (باشباع ضمة الميم) بمنرج اللوى (بكسر الراء أي منعطفه) (الا من غزوة) بفتح  
 للمجعة وكسر الزاي وتشديد التثنية (غوت) بكسر الواو في الماضي وفتحها في المضارع «غزوة وأوطاس  
 وهو واد في ديار هوازن (أبا عامر الاشعري) اسمه عبيد بالتصغير (قبل) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة  
 (أوطاس) لا ينصرف (قاوشوه القتال) بالنون والمجعة قال في القاموس المتأخرة في القتال (وقيل)  
 أي أبو موسى (قاتل) بالتصعب (روينا في صحيح البخاري) وصحيح مسلم وسنن الرضوي (لما رمى)

عنه قال لما رمي أبو عامر قلت يا نعم من رماك فأشار الى أبي موسى قال ذلك قاتلي الذي رماي  
فقصدت له فلفحته فلما رآني ولي مدبراً فأبتمته وجعلت أقول له ألا تستحي الاثابت فكف  
فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فأنزع هذا السهم  
فزعته فزأ منه الماء قال يابن أخي أبلغ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقيل له أستغفر لي  
واستغفني أبو عامر على الناس فكث يسيراً ثم مات فرجعت فدخلت على النبي صلى الله  
عليه وسلم في بيته على سرير مرمل وماعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهوره وجنبه فأخبرته  
بمخبرنا وخبر أبي عامر وقوله قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر  
ليبيدك أبي عامر ورأيت يابض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك

مبنى للمصنف (ذاك قاتلي الذي رماي) قال ابن اسحاق في المغازي يزعمون ان سلة بن دريد بن الصمة  
هو الذي رمى أبا عامر وقال ابن هشام حدثني من أنق به ان الراعي له الملاء بن الحارث الجشمي وأخوه  
أو في فأصاب أحدهما قلبه وآخر ركبته فقتلاه فقتلها أبو موسى فرأها بعضهم بأبيات منها  
• ها القاتلان أبا عامر • (فزعته) قال الملب في جواز نزع السهام من البدن وإن خيف من نزعها  
الموت قلت ولا يخلو من نظر (فزأ منه الماء) بالثوب والزاوي أي صب وظهر وارتفع وجري ولم يقطع  
(على سرير مرمل) يضم الميم الأولى وفتح الثانية وسكون الراء بلا تشديد وفتح الراء مع التشديد أي  
ممدول برمال وهي الحبال التي يصف بها الأميرة يقال منه أرملته فهو مرمل ورمته بالتشديد فهو مرمل  
قال الثوري وحكى رمته فهو مرمول (تليه فراش) قال القاسمي الذي أحفظه في غير الصحيحين ماعليه  
فراش قال وأظن لفظة ماسقطت لبعض الرواة وتأبيه عياض وغيره على ذلك قالوا وقد جاء في حديث عمر  
في تخير النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بحببه هذا  
ملخص ما نقله الثوري قلت ومعلوم ان رواية أثبات الفراش ان صححت لا ينافي فيه في حديث عمر ولا ينافي  
تأثير الرمال بلحظ اذا رما أثرت مع الفراش لعدم مخاطته (رمل) بكسر الراء وضما (بظهوره وجنبه)  
فيه قوة زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا وعدم اتباع ملاذها وشهواتها (فدعا بماء فتوضأ) فيه مذنب الوضوء  
للدعاء كما في حديث جريج وحديث الاعمى الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يافيني  
فيه فأمره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو (ثم رفع يديه) فيه مذنب اليد في الدعاء والمبالغة  
في رفعها ومر في الاستسقاء الكلام على لني أنس له قال الثوري قد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق  
ثلاثين موطناً قلت منها يوم بدر وفي الاستسقاء وفي هذا الحديث وفي حديث أبي حميد الساعدي في الصحيحين  
وسنن أبي داود والنسائي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد يقال له ابن اللبنة الى ان  
قال فرغ يديه حتى رأينا غرة ابطيه وقال اللهم هل بلغت ثلاثاً وفي حديث الداء لدوس كما رواه أبو عوانة  
في مسنده الصحيح وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة وفي حديث خالد الله اني أبرأ اليك مما صنع خالد

أو من الناس قتل ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبدا لله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما قال أبو بردة أحداها لابي عامر والأخرى لابي موسى . وروي ابن هشام عن يثقب به من أهل العلم ان أبا عامر الأشعري لقي يوم أوطاس عشرة أخوة من المشركين فغل عليه أحدهم فغل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول اللهم أشهد عليه فقتله أبو عامر ثم كذلك واحدا بعد واحد حتى قتل تسعة وبقي العاشر فغل على أبي عامر فغل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول اللهم أشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد

كما رواه البخاري والنسائي عن ابن عمر وفي كسوف الشمس كما رواه مسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن سبرة وعطى الصفا يوم فتح مكة كالأرواح مسلم وأبو داود عن أبي هريرة وفي البقيع اذ جاء جبريل فقال اذ ربنا يأمرك ان تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم فبذبه ثلاث مرات كما رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن عائشة وفي حديث صاحب العقيل بن عمرو الذي قطع راجعه ففخيت حتى مات فبذبه أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه وقال اللهم وليدي فاستغفر كما رواه مسلم والبخاري في كتاب رفع اليدين وابن حبان في صحيحه عن جابر وفي قوله اللهم أمي أمي وبكى رفع يديه كما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو ابن العاص وفي دعائه لسمد بن عباد يوم زاره في منزله كما رواه أبو داود والنسائي عن قيس بن سعد ويوم شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوط انظر كما رواه أبو داود والحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه عن عائشة وعند عزوراء بين مكة والمدينة كما رواه أبو داود من سعد بن أبي وقاص وفي مرض موته وهو يدعو لأمة كما رواه الترمذي وحسنه عن أمة وفي مرض موته رفع يديه يقول اللهم لا تخني حتى تريني عليا وكان علي غائبا رواه الترمذي وحسنه عن أم عطية وفي استغفائه ضد أصحاب الزيت قريبا من الزوراء كما رواه البخاري في كتاب رفع اليدين وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحه عن عمير مولى أبي النعمان وفي قوله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر أيما رجل من المؤمنين أذنته إلى آخره كما رواه البخاري في كتاب رفع اليدين عن عائشة وفي حديث الوليد لما شكته امرأته رفع يديه وقال اللهم عليك بالوليد كما رواه البخاري في كتاب رفع اليدين عن علي وفي غزوة تبوك لما أصابهم العطش رفع يديه فلم يرجعها حتى حالت السماء كما رواه الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عباس وفي دعائه لاهل بيته كما رواه الحاكم في المستدرک عن سعد الله بن جعفر وفي دعائه لعائشة كما سيأتي ذكره المحب الطبري في الخلاصة ( من خلقك أو من اناس ) شك من الراوي ( اللهم اغفر لعبدا لله بن قيس ذنبه ) فيه جواز الدعاء بالمنفرة للحي ليضمها الدعاء له بحسن الخاتمة وفي جوازها لسوء المسلمين خلاف والاصح كما قاله ابن عبد السلام الجواز نعم يكره ذلك بلجج الخلق اذ يدخل فيه المخدولون في النار ( مدخلا كريما ) بضم الميم وفتحها ( قال أبو بردة ) هو ابن أبي موسى واسمه الحارث وقيل عامر

على فكف أبو عامر عنه فأظنت ثم أسلم بعد خسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال هذا شريد أبي عامر واستشهد من المسلمين يوم حنين وأوطاس أيمن بن عبيد الهاشمي وهو ابن أم أيمن قتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن زمة بن الأسود الأسدي جمع به فرسه الذي يقال له الجناح فقتل وسرافقة بن الحارث الأنصاري وأبو عامر الأشعري أربعة رجال. ولأبي الفضل عباس بن مرداس السلمي في يوم حنين جملة من الشعر وكان اسلامه قبيل ذلك ولاسلامه خبر عجيب سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سبايا هو ازن وأموالها فحبست له بالجمانة وجعل عليها مسعود بن عمر والفناري وقيل أبا سفيان بن حرب الأموي وقيل أبا جهم حذيفة العدوي وكانت سباياهم ستة آلاف رأس ومن الابل والشاة ما لا يده ومن توابيع الفتح أيضاً غزوة الطائف وكان من خبرها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الفتح وحنين وأوطاس تحصن شراد حنين بالطائف توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوهم في عدد وعدة ففي ذلك يقول صعب

(فأظنت ثم أسلم) بقطع الهزرة وفتحها وفتح اللام وسكون الفاء أي غلبني وهرب (أيمن) بفتح الهزرة والميم بينهما تحية ساكنة (ابن عبيد) اسم أبي أيمن (الهاشمي) مولاهم (وزيد بن زمة) بفتح الزاي وسكون الميم كما مر قال ابن عبد البر وقيل استشهد بالطائف (جمع به) أي غلبه وفر به (يقال له الجناح) على لفظ جناح الطائر (وسرافقة بن الحارث) هو أبو حارثة بن سرافقة الذي استشهد يوم بدر (وأبو عامر الأشعري أربعة رجال) وبقي منهم هتف بكسر الهمزة وسكون القاف ابن عمر الأسلمي والحويث بن عبد الله بن خلف الفناري ومرة بن سرافقة ومسعود بن عبد سمع الأنصاري (عباس) بالوحدة والمهمل (مرداس) بكسر الميم وسكون الراء ثم مهملتين بينهما ألف مصروف (السلمي) بضم السين منسوب إلى سليم القبيلة وهو عباس بن مرداس بن أبي وأبي هذا ابن حارثة بن عبد بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن نهبية بن سليم قال السهيلي كان أبوه صاحباً لحرب بن أمية وقتلها الجين في خير مشهور (حبست بالجمانة) بكسر الجيم وسكون الميم والمهمل وتخفيف الراء وقيل بكسر الهمزة وتشديد الراء وعليه عامة المحدثين وعده الخطابي من تصحيههم وقال صاحب المطالع كلا التين صواب وهو موضع بين الطائف ومكة بينهما ثمانية عشر ميلاً أو اثني عشر قولان سميت باسم امرأة من تميم وقيل من قريش وبها ماء شديد الذؤنفة قال الفاكهي يقال له صلى الله عليه وسلم حفر موضعه يسده الشريعة المباركة فانبجس فشرب منه وسقي الناس أو غرز رجمه ضيع (وقيل أبا جهم) بفتح الجيم وسكون الهاء اسمه عامر وهو غير أبي الجهم بالتصغير عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري (وكانت سباياهم) من الآدميين (ستة آلاف) بالتصغير على الخبر (ومن الابل) كما قال الضمعي نحو أربعة وعشرين ألفاً (ومن الشاة فوق أربعين ألفاً) ومن افضة أوجة آلاف أوجة وغزوة الطائف (شراد حنين) جمع شراد أي هارب (في عدد) بفتح الهمزة أي جمعه (وعدة) بضمها أي آلات الحرب

ابن مالك في قصيدته :

قضينا من تهامة كل رب      وخير ثم أجمنا السيوقا  
تخبرنا ولو نطقت لقات      قواطع من دوسا أو ثقيفا

فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرن مهل أهل نجد ثم على وادي لية وابتقى به مسجدا وقتل هناك رجلا من بني ليث بقتل قتله من هذيل وهو أول دم أقيده في الاسلام وأمر بمحصن مالك بن عوف النصرى فهدم ثم سلك من لية على نجب ونزل تحت سدرة تسمى الصادرة وخرب حائط رجل من ثقيف ثم ارتحل فزل على حصن الطائف فقتل جماعة من أصحابه واعتقل لينبذ منه وضرب هناك قبتين لمائشة وأم سامة وصلى بينهما وهو موضع مسجده الذي بالطائف اليوم وفي ركنه الأيمن القبلي قبر حبر الأمة أبا العباس عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ثم حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقطع أعناقهم ورامهم بالمنجنيق ودخل ناس من أصحابه تحت دبابته ثم زحفوا تحتها إلى جدار الحصن فرفسهم ثقيف بالنار فاحتبت الدبابه فخرجوا من تحتها فرموا بالنبل وروبناه في الصحيحين واللفظ للبخاري عن عبد الله بن عمرو وأبو ابن عمرو رضي الله عنهما قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه

(وخير) أي ومن خير (ثم أجمنا) بالميم أرحنا (السيوقا) بألف الاطلاق من القتال بها (قواطع) من قواطع أي من قواطع وهو في محل التنوين فن ثم نصب (دوسا) بفتح الدال المهملة (قرن) بفتح القاف وسكون الراء وغلطوا من فتحها وهو جبل بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان وتسمى قرن المنازل (مهل أهل نجد) أي محل إهلاكهم أي أحرامهم وهو يضم الميم وفتح الهاء (وادي لية) بكسر اللام ولشديد التحتية وهو واد ثقيف أو جبل بالطائف أعلاه ثقيف وأسفله لصرب من مبادية قاله في القاموس (من بني ليث) بفتح اللام وبالثنية قبيلة مرفوعة (على نجب) بفتح المثناة وسكون الجيم فوحدة وهو جبل بنجد لبني كلاب عنده معدن ذهب ومعدن جزع أبيض قاله في القاموس (الصادرة) بإعمال الصاد والدال (قتل جماعة) بالياء للضمول (حبر الأمة) بفتح الحاء وكسر الهاء أي علمها (وقطع أعناقهم) أي أشجار ضيهم (ورامهم بالمنجنيق) فيه جواز رمي الكفار به وقد مر ضبطه وأول من رمى به في الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما في الجاهلية فنجدة الإبرش ذكره السهيلي ويذكر أنه أول من أوقد الشمع (تحت دبابه) بمهمل مفتوحة وموحدة مكررة الأولى منهما مشددة بينهما ألف قال في القاموس آلة تسخذ للحروب فتدفع في أصل الحصن فينبقون وهم في جوفها (ابن عمرو) بن الخطاب هذا هو الصواب وقد زاد الحميدي في مسنده ابن الخطاب فأوضح ذلك (أبو ابن عمرو) بن العاص كما للاصلي وغيره في

وآله وسلم الطائف فلم ينل منهم شيئا قال انا قافلون انشاء الله تعالى فنقل عليهم فقالوا نذهب ولا  
نفتحه فقال اغدوا على القتال فعدوا فأصابهم جراح فقال انا قافلون غدا انشاء الله تعالى فأعجبهم  
فضحك رسول الله صلى الله وآله عليه وسلم \* وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى  
رؤيا فقصها على أبي بكر فقال أبو بكر ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وأنا لا أرى ذلك \* وروي أن خولة بنت حكيم السلمية سألته أن يفتح  
الله عليه الطائف حتى يادية بنت غيلان أو القارعة بنت عقيل فقال لها وإن كان لم يؤذن لي في  
ثقيف يا خويلة فأخبرت عمر بذلك قال عمر أفلا تؤذن بالرحيل يا رسول الله قال بلى فأذن عمر  
بالرحيل ويقال إنما انصرف عنهم حين هل ذو القعدة وهو شهر حرام وكان مدة حصارهم  
بضعا وعشرين ليلة ويقال سبعة عشرة واستشهد بها من المسلمين اثني عشر أو ثلاثة عشر رجلا  
سبعة من قريش وأربعة من الأنصار وواحد من بني ليث وعد منهم عبد الله بن أبي بكر  
الصديق وكان أصابه سهم فأت منه بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم خنن النبي

صحيح البخاري (الطائف) بلد على مرحلتين أو ثلاث من مكة من جهة المشرق قال في التوشيح قيل  
إن أصلها إن جبريل اقلع الجبة التي كانت لأصحاب الصريم فصار بها إلى مكة فطاف بها حول البيت  
ثم أترها حول الطائف فسمى الموضع بها وكانت أولا بنواحي صنعاء (قافلون) أي راجعون إلى المدينة  
(إن شاء الله) قالها تبركا وامتنالا لأمر ربه كأمير (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم) تعجبان أمرهم  
حيث كانوا أولا لا يسمون الرجوع فلما أصابهم ما أصابهم أحبوه وكرهوا ما كانوا يحبونه أولا لا يجناو جزما  
بل ضفا جليا (وأنا لا أرى) بضم الهمزة أي لأظن (خولة) بفتح الميم وسكون الواو (السلمية)  
بضم السين (بادية) بموحدة ودال مهملة ونحوية وقيل بدلها نون قال ابن حجر والاول أرجح قال وقد  
تزوجها عبد الرحمن بن عوف بعد ذلك (بنت غيلان) بفتح الميم وسكون النحوية هو الذي أسلم على  
عشر نسوة (أو) حلي (القارعة) بإلقاء (بنت عقيل) مكسر (سبعة من قريش) نسبا أو حلقا وهم عبد  
الله بن أبي بكر الصديق كاذكره المصنف وعبد الله بن أبي أمية كاذكره أيضا وجليحة بن عبد الله بن  
الحارث والحباب بن جبر الاموي حليف لهم وعبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حليف لهم وعبد الله بن  
الحارث السهمي وسعيد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس (وأربعة من الأنصار) بل هم خمسة وهم  
الحارث بن سهل بن أبي حصصة التجاري وثابت بن أبي الجهد الأنصاري السلمي ورويم بن ثابت الأنصاري  
الاصمى والمثنون بن عباد الأنصاري العدوي والمثنون بن عبد الله الأنصاري الساعدي (وواحد من بني ليث)

صلى الله عليه وسلم وابن عمته عبد الله بن أبي أمية الخزومي وهو الذي قال له هيت الخنث يا عبد الله أرايت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فطيك بآنية غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخان هؤلاء عليكم رواه البخاري زاد السهيلي بمد قوله تدبر بثمان مع ثمر كالأفحوان وثدي كالرمان اذا قامت ثنت وإذا قدمت ثنت وان تكلمت ثنت وهي هيفاء شموع نجلاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك الله هذا بينه والنظر وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم تهاولروضة خاخ قليل له انه يموت بها جوعا فأذن له أن يدخل المدينة كل جمعة يسأل الناس وكان الخنثون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة هيت وهمرم وماتع وأنة ولم يكن واحد منهم يرتكب الفاحشة الكبرى وانما هو التشبه بالنساء فقط وفي الصحيح ان أبا بكره قبيع بن الحارث تدلى من حصن الطائف على بكرة ونزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من عبيد أهل الطائف

وهو عرفة بن الحباب بن جندب فهو له ثلاثة عشر ( وهو الذي قال له هيت ) بكسر الهاء وسكون التحتية ومثناة فوق وقيل فتح الهاء وقيل بون وموحدة وهو مولى لفاخشة الخزومية ( الخنث ) بكسر التون وتحتها وهو الذي يشبه النساء في اخلاقه وكلامه وحركاته خلقه مأخوذ من التكسر في المثنى وغيره ( فانها تقبل بأربع ) أى بأربع عكن من كل ناحية ثنتان ( وتدبر بثمان ) لان لكل واحدة من الأربع طرفين فلذا أدبرت صارت الاطراف ثمانية وأنشدوا عليه قول كعب ابن زهير بنت أروما منها على ظهر أروع فمن تحسب بين ثمانى (١)

( زاد السهيلي ) وابن الكلبي ( مع ثمر ) أى ثم ( كالأفحوان ) بضم الهمزة والمهملة وسكون القاف بينهما وهو نبات طيب الراححة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر يشبهه الثمر اذا كان أبيض ( ان قامت ثنت ) بالثنت أى تمايلت ( وان قدمت ثنت ) بلو جدة أى جلست جلسة المقترش لانها ألفت الجلسات ( وان تكلمت ) ثنت وصفها بقوة النصاحة ( وهي هيفاء ) أى ضامرة البطن ( شموع ) بفتح المعجمة وآخره مهملة أى كثيرة المزاج ( نجلاء ) بلندواسعة المين زاد ابن الكلبي وبين رجلها كالآلاء المكفوة ( قاتلك الله ) فيه جواز سب أرباب المعاصي ولم يرد صلى الله عليه وسلم لملك الله وانما كانت كلمة يدعون بها كلامهم لا يقصدون منها ( تهاولروضة خاخ ) أو الى الحمى ذكره الواقدي أو الى حرمان الاسد كما ذكره أبو منصور المسعودي وانما أخرجه صلى الله عليه وسلم لانه كان يظن انه من غير أولى الارية وكان منهم ويتكلم بذلك ولوصفه النساء ومحاسنهن وعوراتهن بحضرة الرجال ( وهمرم ) بفتح الهاء وكسر الراء ( وماتع ) بالثناة وقيل بالثون ( واة ) على وزن جنة ( الفاحشة الكبرى ) أى اللواط ( قبيع ) بالثون والثاء ( بن الحارث ) هذا هو الصواب وقيل ان اسمه مسروح ( ثالث ثلاثة وعشرين من عبيد أهل الطائف )

وروي ان اهل الطائف لما أسلموا كلوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال هؤلاء  
عقاه الله وجعل ولاهم لهم \* وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل  
الطائف قيل له ادع عليهم قال اللهم اهد قلوبهم وأت بهم \* خبر غانم حنين ولما رجع  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الطائف ونزل الجمرات فقم بها التنايم فأعطا الطلقاء  
ورؤساء العرب ومن ضعف إيمانهم يتألفهم ويتألف بهم ووكّل آخرين إلى إيمانهم  
وقيينهم من الأنصار \* وروينا في صحيح مسلم عن رافع بن خديج رضي الله عنه  
قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعينة بن  
حصن والافرع بن حابس كل انسان منهم مائة من الابل وأعطى عباس بن مرداس دون  
ذلك فقال شعرا :

أحمل نبي ونهب الميسدين عينة والأفرع  
فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في جمع  
وما كنت دون امرئ منها ومن يخفض اليوم لا يرفع

فأتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الابل وذكر خارج الصحيحين جماعة  
من أهل المئين سوى هؤلاء وآخرين دون ذلك وأعطى من الشاة بئير عدد وفي الحديث  
أن اعرابيا سأله فأعطاه غنما بين جبلين فلما رجع إلى قومه قال أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء  
من لا يخشى الفاقة وقد أتى على هذا المعنى في مدحه صلى الله عليه وسلم أحد المحبين غفيف  
الدين عبد الله بن جعفر التميمي رحمه الله فقال :

سمي منهم ابن اسحق في غير رواية ابن هشام الأزرق عبد للحارث بن كلفة واللبابي بكرة والمثبت  
عبد لبان بن عامر بن مذب وكان اسمه المصطجع فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم المذبث ويحس  
البال عبد لبعض آل بشار ووردان عبد لعبد الله بن ربيعة بن حرشة وابراهيم بن جابر عبد لحرشة أيضا  
قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه هؤلاء البيد لساداتهم حين أسلموا وزاد ابن عبد البر نافع بن  
الحارث أخا أبي بكرة وزاد ابن سلام نائفا مولى عيلان بن سلمة (اللهم اهد قلوبنا) أخرجه الترمذي من  
حديث جابر فلفظه قالوا يا رسول الله أخرجتنا نبال هيف فادع عليهم فقال اللهم اهد قلوبنا خبر غانم حنين  
(ونهب البيد) اسم فرسه وهو مصفر وبؤه موحدة (فما كان بدر) في رواية حسن وكلاهما صحيح  
لأنه عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولسب إلى بدر لشهرة (صفوان) بضم صاء (مرداس) بفتح  
الصراف لضرورة الشعر (وفي الجران اعرابيا) هو صفوان بن أمية (من لا يخشى الفاقة) أي الحاجة



القاسم الآبال رب هندية      بحنين جادها على الرمان  
والقاسم الاغنام لاعدد لها      الا بما يطيف به الجلسان

ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقاسم الجليلة وأعطى البطايا الخفيفة استشره جفأة العرب واجفوه في المسئلة حتى اضطروه الى سمره فخطفت رداؤه فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه المضاعة نعماءتني بكنكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا وحتى قال له الاعرابي الاتجيزي ما وعدتني فقال أبشر فقال أكثرت على من قول أبشر وقال له الآخر ان هذه القسمة ما أريد بها وجهه الله فقال رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر وقال له آخر اعدل يا محمد قال ويحك ومن يعدل ان لم أعدل

(القاسم الآبال) بالكسر على الاضائة غير المحضة والآبال جمع ابل (وب هندية) بالتصغير اسم ثلاثة من الآبال كان انزود اسم الآبين والثلاث الى الشر والضرمة اسم لما بين الشرة الى الآبين والمهجمة اسم لما فوق ذلك وأمكرة اسم لما بين الحسب الى السجين (بحنين) بلا صرف لضرورة الشعر (الرمان) بضم العين (والقاسم الاغنام) جمع غنم وهو بالجر كأم (لاعدد) بالتثنية لضرورة الشعر (يطيف به) بضم أوله وباي أى يحيط به (الحنيفة) فتح الحاء المهمة وكسر الفاء أى الكثيرة المجموعة والحفل كما في الصحاح الاجتماع (استشره) تطلع (جفأة العرب) أى أجلفهم (واجفوه) بفتح الفاء أى أخوا عليه (حتى اضطروه) بهجمة وصل وتشديد الراء أى الجأوه (تخطفت) بكسر الطاء (هذه المضاعة) بالهمزة فالمعجزة على وزن المساءة كما سبق (ثم لا تجدوني الى آخره) لحلم أنهم يخبروني بين ان يسألوني بالفتش أو يخطوني ولست بادخل أي أنهم أخلوا على في السؤال لضعف إيمانهم والجباني يمتنعي حاتم الى السؤال بالفتش أو نسبتي الى البخل ولست ببخل فينبغي احتمال واحد من الامر ين قال النووي في الحديث مداراة أهل الجباله والفسوة وتألفهم اذا كان فيه مصلحة وجواز دفع المال اليهم لهذه المصلحة (وحتى قال له الاعرابي) قيل هو الأقرع بن حابس (وقال له الاخر) هو معتب بن قشير سباه الواقدي وغيره (ان هذه القسمة ما أريد بها وجهه الله) قال عباس حكم الشرع تكفير من سبه صلى الله عليه وسلم وقته ولم يقتل هذا الرجل قال المسازري لانه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبته الى ترك العدل في القسمة أوله صلى الله عليه وسلم لم يسعه بل قتله عن واحد وشهادة الواحد لا يراق لها العلم قال وهذا الأول باطل يذمه قوله في الحديث اتق الله يا محمد واعدل يا محمد فانه خاطبه خطاب الواجبة بحضرة الملائكة حتى استأذن عمر وخالد النبي صلى الله عليه وسلم في قتله فقال ماذا الله ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه فنهض حيالة وسلك معه مسلكت غيره من المتأقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما يكرهه (وقال له آخر) هو ذوالخوبصرة واسمه حرقوص بن زهير (فمن يعدل ان لم أعدل) في رواية ان لم يعدل الله ورسوله بين فيها

ولم يصب الانصار من هذا المقاسم قليل شيء ولا كثيره وجدوا وجدا عظيما ووقع في انفسهم  
 ما لم يقع قبل ذلك وقالوا يغفر الله لرسول الله لمعطى قريشا ويدهاوسيوننا قطر من دماهم وقالوا  
 لذا كانت شديدة فحقن ندعى وتمطى النعمة غيرنا فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبر موجستهم  
 جميعهم فخطبهم فقال يا معشر الانصار ائمنوا بكم ضللا فهدا لكم الله في وكنتم متفرقين فالتفكم الله في  
 وعالة فأتاكم الله في كلفا قال شيئا قالوا الله ورسوله آمن قال ما يمنعكم ان تحببوا رسول الله كليا  
 قال شيئا قالوا الله ورسوله آمن قال لو شئتم لقلتم جنتنا كذا وكذا أما ترصون ان يذهب الناس  
 بالشاة والبيير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رجالكم لولا الهجرة لكنت أمرا من الانصار

ان فصله ذلك بأمر من الله عز وجل ونسمة الحديث خبت وخسرت ان لم اعدل وهو بضم التاء فهما  
 ومناه ظاهر وبفتحها على الأشهر ومناه ان جرت لزم ان يهور أنت لانك ما مور بأباعي فتخب وتخسر  
 بأبائك الجائر قال القرطبي هذا معنى ما قاله الأئمة قال ويظهر لي وجه آخر وهو انه كان قال له لو  
 كنت جائرا لكنت أنت أحق الناس بأن يحار عليك ويلحقك بادرة الجور الذى صدعتك فتأقب عقوبة  
 معجلة في نفسك وما لك بمسرك كل ذلك بسببها لكن العدل هو الذى منع من ذلك وتلخيصه لولا اشتال  
 أمراته تعالى في الرقيق لك لادركك الهلاك والحار قال في الديباج قاتول الذي عذبي ان هذه الجملة  
 اعتراضية للدعاء عليه والاخبار عنه بالحلية والحسran وليس قوله ان لم اعدل معاقبا بل بالاول وهو قوله  
 ومن يعدل وما بينهما اعتراض انتهى قلت ايضاح هذا انه صلى الله عليه وسلم كأنه قال ومن يعدل ان لم اعدل  
 خيك الله وزادك خسرا وما قاله محتمل لكن تأويل غيره أليق بمقام النبوة واتزه عن مكافأة ذى الشر  
 بمثله وأعظم مدحاله صلى الله عليه وسلم بالحلم والصبر واحتمال الاذى ومقابته بالمعطاء (لم يصب الانصار)  
 بالنصب (قليل شيء) بالرفع (وجدوا) بفتح الجيم (وجدا) بفتح الواو وقد مران مصدر الوجد الذى  
 هو بمعنى النصب موحدة بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم (وسيقوا قطر من دماهم) قال السيوطى  
 وغيره في قلب أى ودماؤهم قطر من سيقونا أو من معنى الباء اذا كانت شديدة أى حرب شديدة (وتمطى)  
 بالفتحة مبنى للمفعول (النية) بالرفع (غيرنا) بالنصب وروي ويعطى بالتحية مبنى للمفعول النعمة بالنصب  
 غيرنا بالرفع بالتحية مبنى للفاعل النعمة غيرنا نصيها (فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم) بالنصب (خبر)  
 بالرفع (موجستهم) أى غضبهم ومرضاها أبا (جميعهم) زاد مسلم في رواية فقال أفئكم أحد من غيركم قالوا  
 لا لا ابن اختنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم قال النووي استدله من يورث  
 ذوى الارحام وأجاب المأمون به ليس في هذا اللفظ ما يقتضي توريثه وإنما معناه ان بينه وبينهم ارتباطا وقرابة  
 ولم يتعرض لادارت وسياق الحديث يقتضى ان المراد انه كالواحد منهم في إفسادهم بحضرته ونحو ذلك (ثم أجدكم  
 ضللا) بالتشديد جمع ضال (وعالة) بالهمزة وتخفيف اللام أى قراء (الله ورسوله آمن) بتشديد التون افضل  
 تقتضيل من المن (الى رجالكم) بالهمزة أى يوتكم (لولا الهجرة لكنت أمرا من الانصار) أراد  
 بذلك ان يطيب قلوبهم حيث رضى بأن يكون واحدا منهم أى لولا أمر الهجرة لتي لا يمكن تبديلها والمعنى

ولو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وادى الانصار وشعبها الانصار شمار والناس  
 دثار انكم ستلقون بمدى أثره فاصبروا حتى تلقوني على الخوض روي جميع ذلك  
 البخاري . وفي رواية فيه انه صلى الله عليه وسلم جمعهم في قبة من آدم ولم يدع منهم غيرهم فلما  
 اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال قهواء الانصار اما رؤساؤنا  
 يا رسول فلم يقولوا شيئاً واما ناس منا حديثه أسنلهم فقالوا يفر الله لرسول الله يعطى قرشاً  
 ويتركنا وسوفنا تخطر من دماهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أعطى رجالا حديثي عهد بكسر  
 أنا لقهم أما ترون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الرجالكم  
 والله لما تقبلون به خير مما ينقلون به قالوا يا رسول الله قدر علينا وفي رواية أخرى قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى بيتكم قالوا بلى وفيها قال هشام لأنس يا أبا حنيفة وأنت شاهد  
 ذلك اليوم قال وأين أغيب عنه \* وروي خارج الصحيحين ان سمع بن عباداً وحسان بن ثابت

لولا ان النسبة التي لا يسمي تركها لا تسب اليكم وتسميت باسمكم لكن خصوصية الهجرة سبقت فتت من ذلك  
 وهي أعلا وأشرف فلا تبدل بغيرها هذا معنى ما ذكره الخطابي ( واديا ) أي مكاناً منخفضاً وقيل الوادي  
 مجري الماء المتسع ( أو شعباً ) بكسر الميم وسكون المهملة ثم موحدة وهو القرية بين الجبلين قاله  
 الخليل أو الطريق في الجبل قاله ابن السكيت ( الانصار شمار ) بكسر الميم التوب الذي يلي الجسد استماره  
 لشدة قربهم منه وانهم بلباسه وخاصته وألصق به من غيرهم ( والناس دثار ) بكسر اللام وثمة التوب  
 الذي فوق الثمار ( ستلقى بمدى أثره ) يضم الهزلة مع سكون التثنية ويفتحها وهو الاظهر والافصح  
 وهو الاستمرار بالترك يستأثر عليكم ويفضل عليكم غيركم بشرحق وهذا من اعلام النبوة وقد وقع الأمر  
 كما قال صلى الله عليه وسلم ( روي جميع ذلك ) أحمدو ( البخاري ) ومسلم وأصحاب السنن عن أنس وعن عبد  
 الله بن زيد وعن أسيد بن حضير ( من آدم ) أي جلود ( ولم يدع منهم ) روى من الدماء ومن الودع وهو الترك  
 ( فاني أعطى رجالا حديثي عهد بكسر أنا لقهم ) عد منهم الجدي في القاموس الا قرع بن حابس وجير بن مطعم والحارث بن  
 قيس والحارث بن هذلم وحكيم بن حزام وحكيم بن طليق وحويطب بن عبد العزي وخالد بن أسيد وخالد بن قيس  
 وزيد الخليل وسعيد بن جبر وعوسيل بن عمرو بن عبد شمس المامري وسويل بن عمرو الجهمي وصهر بن أمية  
 وضوان بن أمية الجهمي والناس بن مرداس وعبد الرحمن بن جبروع والملاء بن حارثة وعقبة بن علاثة وأبو  
 السنابل بن عمرو بن بكك وعمر بن مرداس وعمر بن وهب وعيشة بن حصن وقيس بن عدي وقيس بن عخرمة ومالك  
 ابن عوف وعخرمة بن نوفل ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن الحارث والضر بن الحارث بن علقمة وهشام بن عمرو

انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بموجدة الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسمد بن عباد هل وجدت في نفسك كما وجد نوءك فقال والله يا رسول الله ما انا الا رجل من قومي فأطرق صلى الله عليه وسلم فينا هو يفكر إذ اندفع حسان يقول

هلم الشحبي فدمع العين يتعذر	سحا على وجنتيه هاطل درر
وجدت بسلي وقد شط المزار بها	وغيرتها نوي في صرفها غير
غراء واضحة الخدين خروعة	معايبها أود فيها ولا قصر
كأن ريقها من بعد رقدتها	مسك يداف بخمر حين يستصر
فدع سليمة اذ شط المزار بها	واصرف مديحك فيمن فيه تفتخر
أنت الرسول رسول الله أكرمنا	ومن بطلته يستنزل المطر
أنت الرسول وقل ياخير متخبر	وزين من يرنجي جودا ويقتدر
علام تمطي قريشا وهي نازحة	أفقال قوم هم أو واوهم نصر وا
ساجم الله أنصارا لنصرهم	دين الهدي وعوان الحرب تستمر
هم باليوك وأهل الأرض كلهم	في حالة الشرك لا سمع ولا بصر

\* شعر حسان (حام) أي ذهب نوحه (الشحبي) بالمعجمة والجمع بوزن القوي وهو الذي يمرض له الشحبي في حلقه فينص (يتعذر) يسيل من أعلا إلى أسفل (سحا) منصوب على المصدر أو على الحال والسح في الأصل المطر التزير (على وجنتيه) وهما جانبا الجبهة وفي هاء وجنتيه تزجيف (هاطل) سائل وزنا ومعنى (درر) فتح للمهمة وكسر الزاء كثير (بسلي) بفتح السين (شط المزار) أي يمد (وغيرها نوي) أي يمد (في صرفها) بفتح المهمة وسكون الزاء أي الحادث فيها من الكروب (غير) بكسر للمعجمة وفتح التحتية قال الشحبي اسم من قولك غيرت الشيء فتغير (غراء) بالمد والفرقة البيضاء في وجه الفرس واستمر هنا (واضحة الخدين) أي ظهرتها (خروعة) بضم للمعجمة والمهمة وسكون الزاء بينها وبالموحدة وهي البيضاء التامة ويقال للاربعوبة أيضا (أود) أي انحاض بصفتها بانتصاب القامة (من يمد رقدتها) خص ذلك الوقت لأن الريق حينئذ يجف ويشتن فإذا كان وصف ريقها بدار قد نما ذكر فكيف إذا كانت لم ترقد والريقة أخص من الريق لأنها الأقل منه (يداف) يحاط به وضاف للمعجمة والمهمة (فدع) أترك (سليمة) بالتصغير (أنت الرسول) أمر من الألبان (نازحة) بعيدة في الموالاة وإن تويت في النسب (لنصرهم) بضم الهاء والميم وكسر هاء وكسر الهاء وضم الميم وفي الميم تزجيف وفي بعض النسخ تستمرهم (وعوان الحرب) أي الحرب الموان بفتح المهمة أي العظيمة (تستمر) تستمر وزنا ومعنى (وأهل الأرض كلهم) فيه ما في لنصرهم (لا سمع ولا بصر)

نحن الحماة لدين الله نصره  
نجالد الناس لا نخشى غوائلهم  
وقد رأيت بيلو والسيوف لها  
ونحن جندك يوم الثعب من أحد  
والناس الب علينا فيك ليس لنا  
لا نلتقي عن لنا الأعداء كلهم  
ويوم سلع وقد خانت وقد نكلت  
وكم مقم لنا في الحرب تلمه  
ما ن ضجرتا ولا رابت كناثنا  
صغر وعمر ووصفوان وعكرمة  
فكيف قدمهم يا خير مؤمن  
الا المطاء الذي قدمته لهم

بالمشرقية والاصكباد تنظر  
ولا تهاب المدي يوم اوان كثروا  
وقم تطير له من حره الشرر  
بالمشرقية ما في عودنا خور  
الا السيوف وأطراف القناوزر  
وليس يزجرتا عن حربهم زجر  
من خوف أسيا قاتلنا أت مضر  
قنا وأوجنا في ذلك زدهم  
عن المداة وأهل الشرك قد ضجروا  
وآخرون وحوم ما لم خطر  
وقد تبين منا فيهم الاثر  
ولم يكن لك في سادتنا نظر

ممنوان (بالمشرقية) جمع مشرفي بفتح الميم والواو وسكون المعجمة بينهما ثم قائم تحية مقددة منسوب الى  
مشاور الشام وهي قري من أرض العرب ممنون الريف قاله في القاموس (والاكباد) بالوحدة (تنظر)  
بالفاء تنشق (نجالد الناس) بالحيم أي نصابرهم في الحرب من الجهد وهو الصبر والقوة (غوائلهم)  
جمع غائلة بالمعجمة والتحتية وهي كل امر يفضي الى الفساد والشر (ولانهاب) لانحاز وزنا ومعنى (المداء)  
بكسر المهدمة الأعداء (وقد رأيت) بياء المتكلم يريد نفسه أرباب الخطاب يريد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (ما في عودنا) يضم الهجمة أي فينا (خور) بفتح المعجمة والواو أي ضف (والناس إل علينا)  
بكسر الهزمة وسكون اللام أي متألبون مجتمعون (فيك) أي بيبك (الا السيوف) بالرفع (وأطراف القنا)  
يعني الزمام (وزر) يضم الواو والزاى جمع وزر أي مدين (لا نلتقي) أي لا ترجع (يزجرتا) بينهما  
(زجر) بفتح الزاى والجمع أي زاجر كحاكم (ويوم سلع) يريد يوم الحشد (وقد نكلت) بالتون  
وقم الكاف أي امتعت من الحرب (وكم) خبرية (مقام) مجرور بما (بالوقية) (ما) نافية (ان)  
زائدة (ضجرتا) بكسر الضيم ملنا وزنا ومنا (ولارابت) أي خافت (كناثنا) جمع كنية وهي الخيل  
الجمجمة (صخر) يعني أبا سفيان بن حرب (وعمر) يعني بن مرداس أو ابن بكك أبا السنايل فكلاما كان  
من أعطاه يومئذ كاس (وصفوان) بالصفاء لضرورة الشعر يعني ابن أمية (وعكرمة) بالصف كذا  
أيضا يعني ابن أبي جهل (ما لم خطر) بالمعجمة قالمهية أي قدر قال فلان عظيم الخطر أي القدر ويحتمل

هذا ما ذكره محمد بن الحسن الكلاعي في سيرته وحذفت بعض القصيدة اختصارا وقد ذكر ابن اسحق شيئا من ذلك وتشاركنا في بعض الألفاظ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك بكى وأمر سمدا ان يجمع قومه فجمعهم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فكلهم بما قدمناه والله أعلم . ثم ان وفد هوازن جاؤوا مسلمين ومناشدن للنبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فقال له قائلهم يا رسول الله لو اننا ملحنا للحارث بن أبي شمر النسائي أو النعمان بن المنذر ثم نزل منا مثل الذي نزلت به رجونا عطفه وعائدته علينا وأنت خير المكفولين وأنشدته أحد سراتهم وهو زهير بن صرد الجشمي السعدي

أمن علينا رسول الله في كرم      فانك المرء نرجوه وننتظر  
أمن على بيضة قد عاقها قدر      مشقت شملها في دهرها غير .  
ياخير طفل ومولود ومتجب      في المالين اذا ما حصل البشر  
ان لم تداركهم نعم نشرها      يا أرجح الناس حلما حين يختبر  
أمن على نسوة قد كنت رضعها      إذفوك يلاؤه من محضها درر

انه أراد الخطر الذي يمتد الخوف أي قوم لا يخاطرون معك ولم يلقوا الشدائد دونك ( الكلاعي ) فتح الكاف وتخفيف اللام منسوب الى كلاع موضع بالاندلس . خبر مجيء وفد هوازن ( ملحن ) بتخفيف اللام ثم مهمة أي أرضنا ( ابن أبي شمر ) بكسر المعجمة وسكون الميم ( النسائي ) فتح المعجمة وتشديد المهملة لسبب الى غسان القبية المشهورة وأصله ما نزل عليه الأزد فذهبوا اليه ( أو النعمان ) بضم النون ( وأنشدته أحد سراتهم ) فتح المهملة وتخفيف الزاء وبالوقفية أي ساداتهم ( زهير بن صرد ) بضم الصاد المهملة وفتح الزاء على لفظ الصرد الطائر المعروف وهو صحابي كاذب ذكره ابن عبد البر وغيره ويكنى أبا جرويل وروي أبياته هذه الطبراني في الصغير كما سيأتي ( أمن ) بضم الهذلة والتون أي اطمع وقيل أطمع نعمة عظيمة ( رسول الله ) مندى حذفت أدائه ( فانك المرء ) بفتح الميم وسكون الزاء ثم هزمة أي الرجل الذي ( نرجوه ) بإشباع ضمة الهاء ( على بيضة ) بفتح الموحدة وسكون التحتية ثم معجمة أي جماعة ( قد عاقها ) بالهمزة والقاف أي شملها عن الإيمان بك قبل ان ينزل بها ( قدر ) قدره الله عليها ( مشقت ) مفرق ( شملها ) هو ما يجتمع من الشخص ويترق ( غير ) بالمعجمة والتحية ومضى ذكره أيضا في كلام حسان ( ومتجب ) بالميم ( حصل ) بالبناء للمفعول أي جمع ( البشر ) لمرفة خبرها ( ان لم تداركهم ) بفتح الوقفية وحذف تاء الاستقبال أي تداركهم وميمه مشيع الضمة ( نعم ) بالرفع فاعله ( على نسوة ) أراد حليلة ومن يقرب منها من النساء اللاتي ينسب اليهن صلى الله عليه وسلم نسب الرضاع أو أراد مرضعة أخرى من بني سعد لم تنسب جمع وقوع الجمع على اثنين ( رضعها ) بفتح الصاد في المستقبل وكررها في الماضي على الاصح ( إذفوك ) بضم الفاء أي فك ( من محضها ) بإعمال الحاء وأعجم الضاد أي لبها الخالص ( درر ) بكسر الدال وفتح

لا تجملها كن شالت بعامته واستبق منا فأنامشر زهر  
 اذا نت طفل صغير كنت ترضعها واذا يزيتك ما تأتي وما تذر  
 أنا لشكر للنعمى اذا كفرت وعندنا بهذا اليوم مدخر  
 فألبس الضومن قد كنت ترضعه من أمهاتك أن العفو مشهر  
 ياخير من مرحت كنت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر  
 أنا نؤمل عفا منك تلبسه هادي البرية تفسو وتفسر  
 فافخر عفا الله عما أنت راهبه يوم القيامة اذ يهدي لك الظفر

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي وليني عبد المطلب فهو ليكم  
 وقالت قريش ما كان لنا فهو لله فمن وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وقالت الأنصار ما كان  
 لنا فهو لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وروينا ذلك من عوالى شيخنا الامام الحافظ تقي الدين

الراء جمع در بكسر الهمزة وبكى كذا البين ( كن شالت ) باعجام الشين أي قررت ( عامته ) بفتح الهمزة  
 وتخفيف المهملة يقال شالت عامته القوم اذا دخلوا وقرروا أي لا تجملنا كن ارفعك عنك وقرق ويكي به  
 أيضا عن الموت وذلك لارتفاع القدم بللوت والعامه باطن القدم قاله أبو الفاء وقال الشاعر

فليتأأنا شالت عامتها اما الى جنة اما الى نار

والمعنى على هذا لا تجملنا كن مات فلا يشفع به في الحرب وغيرها والعامه أيضا الظلم فيجوز أن يكون قوله  
 شالت عامتهم منه كما يقال زال سواده وبكى ظله اذا مات قاله السبيل ( واستبق ) بكسر الهمزة ( مشر )  
 جماعة ( زهر ) بضم الزاي والهاء ( واذا يزيتك ) بفتح أوله وكسر ثانيه من زان بمعنى زين ( وما تذر )  
 ترك ( من أمهاتك ) اراد ما ذكرته على قوله على نسوة ( من مرحت ) بالهمزة وفتح الراء أي  
 مشت غشاة ( كنت ) بضم الكاف وسكون اللام جمع كبت وهو من الحيل الشديد الحرارة قال في كناية  
 التحفظ ولا يقال كبت حتى يكون عرفه وذنبه أسودين فإن كافا أحمرين فهو أشقر والورد ما بين الكبت  
 والأشقر ( الجياد ) جمع جواد وهو الفرس الكريم السريع ويقال له اليسوب أيضا ( عند الهياج ) جمع  
 هيجاميلد والقصر وهي الحرب ( استوقد الشرر ) أي أوقدت نار الاشتعال للحرب ( تلبسه ) بضم أوله  
 من ألبس ( البرية ) بالهمزة وهو بالهزم من قولهم برأ الله الخلق وبتركه في الاستعمال مع التشديد ( راهبه )  
 خافقه ( يهدي ) مبني للمفعول ( الظفر ) الفلاح ( ما كان لي ) وليني عبد المطلب فهو لكم الى آخره ( فيه )  
 ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التأسي به وإبشار مليهوا صلى الله عليه وسلم وفيه صلة  
 من هو منه بسبيل صلى الله عليه وسلم ( من عوالى شيخنا ) أي أساتيده العالية ( تقي الدين ) بالقوة كما

محمد بن فهد القرشي الهاشمي المولي كان الله له قراءة مني عليه جميعها بالمسجد الحرام سنة خمس وثلاثين وثمانمائة يروي ذلك بسنده الى الحافظ أبي القاسم الطبراني قال حدثنا عبد الله بن رماحس القيسي من زمكة زيادة وملة سنة أربع وسبعين ومائتين قال حدثنا أبو عمرو زياد بن طاروق وكان قد أتت عليه عشرون ومائة سنة قال سمعت أبا جرويل زهير بن صرد الجشسي فذكر الشعر وما بعده وذكر ما قبله ابن اسحق ولم يذكر الشعر في رواية ابن هشام عنه وذكره في رواية إبراهيم بن سعد عنه وفيه زيادة ونقص وقد اخترنا من ذلك البيت الثالث بدلا عن بيت أخرجه من رواية شيخنا وروينا في الصحيحين عن المسور بن غرملة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين يستأمنونه أن يرد إليهم أموالهم وسببهم فقال لهم ان معي من ترون وأحب الحديث الى أصدقهم فاختاروا إحدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت استأبنت لكم وفي رواية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظروهم بضع عشرة ليلة حين أقبل من الطائف فلما تبين لهم أن النبي

مر (ابن فهد) بفتح الفاء وسكون الهاء كاسر (الطبراني) هو الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد منسوب الى طبرية بفتح الميم والمهملة والموحدة وهي قسبة الاردن قاله في القاموس (رماحس) بفتح الراء وتخفيف الميم وكسر الحيم ثم سين مهمل غير مصروف وهو في الاصل الضجاع الجريه (القيسي) بفتح القاف وسكون التحتية نسبة الى قبس القيسية المشهورة (من زمكة) بفتح الزاى بلد معروفة قريبة من مصر (زيادة) بكسر الزاى وتخفيف التحتية (طاروق) بالطاء المهمل وكسر الراء والقاف وهو ابن زهير بن صرد (أبا جرويل) بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الواو مصروف قال الهاء وهذا من ثلاثيات الطبراني وفيه لطيفة وهي ان صيد الله بن رماحس عاش بعد الامام الشافعي رحمه الله سبعين سنة وأكثر وأدرك بعض التابعين وهو زياد ابن طاروق لانه تابعي رأي زهير بن صرد وهو صحابي كاسر (ما قبله ابن اسحق) عن محمد بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (وقد اخترنا من ذلك البيت الثالث) وهو

يا خير طفل ومولود ومتجب في الماين اذا ما حصل البشر

(عن بيت أخرجه من رواية شيخنا) وهو

أبنت لئالدر حنات على حزن على قلوبهم المي والنمر (١)

(وروي في) مسند أحمد و (الصحيحين عن المسور بن حمزة) ومروان (وأحب الحديث) بالرفع ويجوز النصب بان المقدرة (الى) بتشديد التحتية (أصدقهم) فيه فضيلة الصدق وكونه من شيم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم (اما المال واما السبي) بكسر همزة اما ونصب المال والسبي (استأبنت) من الالة أي انتظرت بجيشكم وأخرت قسمة السبي لتحضروا فاقبلتكم على وكان صلى الله عليه وسلم ترك

(١) كذا في الأصل من البيت الثاني



صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين قائم على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن اخوانكم هؤلاء جاءونا ثلثين واني قد رأيت أن أرد اليهم سيبيهم فمن أحب منكم أن يطلب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على خطئه حتى نعطيه إياه من أول ما نبي الله علينا فليفعل فقال الناس طيننا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم في ذلك أنا لا ندرى من أذن ممن لم يأذن فلرجعوا حتى رفع البنا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذتوا فهذا الذي بلغنا من شأن بني هوازن وروى أنه كان في السبي الشياخ بنت الحرث وهي بنت حليمة بغاة النبي صلى الله عليه وسلم فتعرفت له بالأخوة فلما عرفها بسط لها رداءه ووهبها عبداً وجارية فزوجت العبد الجارية فلم يزل فيهم من نسلها حتى قال أبو الطيقل وهو آخر الصحابة موتاً رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

قصة السبي حتى توجه الى الطائف فصارها ثم رجع قسمياً (يكنى) للكشمي في صحيح البخاري لكم (غير راد) بالرفع خبران (يطيب) بضم أوله وقصص للمهمة وكسر التحتية المشددة أي يعلو عن طيب نفس بلا عوض (على خطئه) أي نصيبه (ينى) بضم أوله رباعي من أفه (أنا لا ندرى من أذن ممن لم يأذن) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من شدة الورع حيث لم يفتح بظاهر الحال حتى يتحقق رضي جميعهم (عرفاؤكم) جمع عريف وهو الرئيس الذي يدور عليه أمر الرعية ويشرف أحوالهم وفي ذلك ثبوت الرافة وأنها لا بأس بها وجه في الحديث التحذير منها نحو لا بد من العريف والكريف في النار أخرجه أبو ليم في المعرفة عن معاوية بن زياد وأخرج الطيالسي عن أبي هريرة الرافة أولها ملامة وأخبرها ندامة والعذاب يوم القيامة وهو محمول على من لم يفتح بحق الرعية في النظر لمصالحهم ودرء مفاسدهم كالامارة (فهذا الذي بلغنا) هو من كلام الزهري (وروى أنه كان في السبي) ذكره عياض في الشفاء بصيغة جزم فقال ولما جئنا باقتة الشياخ الى آخره (الشياخ) بفتح المعجمة وسكون التحتية والمد قال الحب الطبري ويقال لما التئمت بهيرته قال وكانت ترى النبي صلى الله عليه وسلم مع أمها حليمة وقد عدداه إن الأمر في الصحابة (بنت الحرث) أبي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة قال الحب الطبري أدرك الإسلام وأسلم بمكة (بالأخوة) بضم الهزنة والمجعة وتشديد الواو وقال أبو الطيقل الى آخره (واسم أبي الطيقل طامر بن واثق بن عبد الله بن عمر بن جابر بن حسن بن سعد بن ليث بن بكر بن مناة بن كنانة بن خزيمة (وهو) على الإطلاق (آخر الصحابة) رضي الله عنهم (موتاً) وكانت وفاته عام مائة من الهجرة على الصحيح قال الحافظ عبد الرحيم العراقي في أئنيته

ومات آخرها بغير مرية أبو الطيقل مات عام مائة

عليه وسلم وأنا غلام إذا قبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا أمه التي أَرْضَعْتُهُ فلما انصرف وفد هوازن قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبروا مالك بن عوف أنه إن أتاني مسلماً رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل فلما أخبروه خرج من الطائف ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجرأة أو بمكة فأعطاه ما كان وعده به وأسلم وحسن إسلامه وقال حين أسلم

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم كمثل محمد  
أوفي وأعطي للجزيل إذا اجتدي ومتى تشأ تخبرك عما في غد  
وإذا الكتبية عردت أياها بالسمرري وضرب كل مهند

ومن شعره رضى الله عنه وبقيت سهما في الكفانة مفردا سيري به أو يكسر السهم كاسر  
لكن أورد على ذلك عكراش بن ذؤيب فإنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الجمل مع عائشة وقال الاحنف  
كانك به قد أتيت به قتيلاً أو به جراحاً لا تقارقه حتى يموت فضرب يومئذ ضربة على أخته فاش بعدها مائة سنة  
وأثر الضربة به وذكر ذلك ابن دريد فلي هذا تكون وقاله سنة خمس وثلاثين ومائة وعكراش لا خلاف  
في محبته وأوجب بأن هذه الحكاية لم يطلع لها على اسناد ثبت بمثله ذلك وأما آخر من مات بالمدينة فجار بن  
عبدالله كما روي عن حمادة وقيل سهل بن سعد وقيل السائب بن يزيد بمكة عبد الله بن عمر وقيل جابر وذكر  
ابن المديني أن أبا الطفيل مات بمكة فيكون الآخر بها موثلاً بالبصرة أنس والكوفة عبد الله بن أبي أوفى  
وبالشام عبد الله بن بسر وقيل أبو امامة وبمصر عبد الله بن الحرث بن حزن وبغسلطين أبو أيوب ابن أم حرام  
وبدمشق واثلة بن الأسقع وبمصر عبد الله بن بشر وبإمامة الهرماس بن زياد وبالجزيرة العرس بن عميرة  
وبإفريقية ربيعة بن ثابت وبالبادية سلمة بن الأكوع قال ابن عبد البر وقال غيره مات ووقع بمحاضرة بركة  
وسلمة بالمدينة بعد نزوله من البادية ببلال (إذا قبلت امرأة إلى آخره) أخرج أبو داود من حديث عمرو  
ابن السائب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً يوماً فأقبل أبوه من الرضا فوضع له  
بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جنبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من  
الرضا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه قال الحب الطبري وهذا الحديث معضل لأن  
عمرو بن السائب يروي عن أنس بن مالك (فبسط لها رداءه إلى آخره) في ذلك وفيها سيأتي عقبه ما كان عليه  
صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم قاله عياض (ما) نافية (إن) زائدة  
(كاهم) فيه ماسر في قصيدة حسان (إذا اجتدي) بالجمع وللممة أي طلب جداوة أي عطية وبإيهال الهاء  
وإعجام القال أي سئل منه أن يجزي أي يعطى (عردت أنيلها) بالعين المهملة أي قدت وقطعت (بالسمرري)  
فتنح المهمة وسكون الميم وقع الهاء أي الريح الشديد الصلب ومنسوب إلى سمر زوج رديئة كان يتعقب  
الراح أو إلى قرية بالحديثة أو قال (كل مهند) يضم للميم وقع الهاء وتشديد التون أي سيف منسوب إلى الهند

فَكَانَ لَيْثٌ عَلَى أَشْجَالِهِ وَسَطُ الْمَاءِ خَادِرٌ فِي مَرَصِدٍ

فَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمِهِ فَغَارِبَ بِهِمْ قَتِيفًا حَتَّى ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ  
يَقُولُ أَبُو عَجْنٍ التَّنْقِي هَابَتِ الْأَعْدَاءُ جَانِبَنَا ثُمَّ يَنْزَوْنَا بِنَوَاسِلِهِ

ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجِرَانَةِ مَسْتَمِرًّا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عَمْرَتِهِ انْصَرَفَ  
رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَانْقَطَعَتِ الْحَجَرَةُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ عَتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ وَخَلَفَ مَعَهُ مَا ذَا  
ابْنُ جَبَلٍ يَفْقَهُ النَّاسَ وَيُدَلِّمُهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ فَخَجَّ عَتَابُ ذَلِكَ الْإِمَامَ بِالنَّاسِ وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ أَوْ فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ وَبَقِيَ أَهْلُ الطَّائِفِ عَلَى شُرْكَهُمْ إِلَى رَمَضَانَ  
مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَوْفَوْا قَوْمًا مِنْهُمْ بِإِسْلَامِهِمْ عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي تَوَارِيخِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَمِمَّا أَتَى فِي التَّقَاتِ مِنَ الْبُعُوثِ بِمَثْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ مِنْ كِنَانَةَ وَذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ  
فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ  
إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فِدَا طَاعِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا فَجَاءُوا يَقُولُونَ صَبَأًا صَبَأًا فَجُلَّ

لَا نَدْرِ يَوْفَ كَانَتْ تَعْمَلُ بِهَا (فَكَانَ لَيْثٌ) أَيُّ أَسَدٍ (أَشْجَالُهُ) بِالْمَجْمُوعِ وَالْمَوْحِدَةِ أَوْلَادُهُ وَزَنَا وَمَعْنَى (وَسَطُ)  
يَسْكُونُ السِّينَ (الْمَاءِ) بَقْعُ الْمَاءِ وَالْمَوْحِدَةِ وَالْمَدَى الْأَجَّةُ وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْمُلْتَفَّةُ (خَادِرٌ) بِالْمَجْمُوعِ أَيُّ تَمْتَدُّ  
الْمَاءُ خَدِرًا (أَبُو عَجْنٍ) بِكسر اللام وَسَكُونِ الْمُهْلَةِ وَقَعَ الْجَيْمُ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ اسْمُهُ مَالِكُ بْنُ خَيْفٍ عَلَى  
الصَّحِيحِ (هَابَتِ) بِالْمَوْحِدَةِ مِنَ الْهَيْبَةِ (بَنُو سُلَيْمَةَ) بِكسر اللام (مِنْ الْجِرَانَةِ) مَعْتَمِرًا (وَبِهِ اسْتَشْفَدُ أَهْلُ بَنِي  
عَلَى فَضِيلِ الْأَحْرَامِ بِالْعَمْرَةِ مِنْهَا عَلَى التَّعَمُّقِ قَالَ الْوَاقِدِيُّ لِحَاجِدٍ وَكَانَ أَحْرَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا مِنْ  
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي تَحْتَ الْوَادِي بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوفِي قَالَ وَكَانَ لَيْلَةَ الْإِرْبَاءِ لَأَتَقِيَ عَشْرَةَ قَبِيَّتٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ  
قَالَ شَيْخُنَا الشَّهَابُ بْنُ حَبِيزٍ فِي حَاشِيَةِ الْإِيضَاحِ وَلَا يُقَالُ أَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا بِجَنَازَةٍ فِي رَجُوعِهِ مِنَ الطَّائِفِ أَيُّ  
فَلَا يَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ لِتَقْدِيمِهَا عَلَى التَّعَمُّقِ ١١ صَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ لِيَلَا مَسْتَرًا ثُمَّ جَادَوْا صَبَحَ  
كَانَتْ (عَتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ) قَدَّمَ فِي غَزْوَةِ حَنْزَلَةَ ذَكَرَهُ (فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ) بِقَعْرِ الطَّائِفِ أَشْهُرَ مِنْ  
كُسْرَاهَا (ذِي الْحِجَّةِ) بِكسر الحاء أَشْهُرَ مِنْ قَتْلِهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الْيَوْمَ الْخَامِسَ مِنْهُ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ  
بِمَثْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ (وَمِمَّا أَتَى فِي التَّقَاتِ مِنَ الْبُعُوثِ بِمَثْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ) وَكَانَ فِي  
شَهْرِ شَوَّالٍ قَبْلَ التَّحْقِيقِ (بَنِي جَذِيمَةَ) بِجيمٍ وَهِيَ عِظِيمَةٌ قَبِيلَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا جَذِمِي بِقَعْرِ  
الْمَجْمُوعِ مَعَ قَعْرِ الْجَيْمِ وَضَمُّهَا قَالَ السَّهْلِيُّ وَتَرَفُّكَ الْغَزْوَةُ بِالْقَبِيلَةِ اسْمُهَا بَنِي جَذِيمَةَ (مَا رَوَيْنَاهُ فِي  
صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) وَنَسَبُ النِّسَابِ (بَنِي عَمْرٍ) بِنِ الْخَطَابِ (صَبَأًا صَبَأًا) بِالْهَمْزِ وَتَرْكِهِ وَالصَّائِلُ الْخَارِجُ

خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا أسيره حتى اذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل منا أسيره قتلته والله لا تقتل أسيرى ولا يقتل أحد من أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه ففرغ فريده فقال اللهم انى أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين قال أهل السير ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة ليتلافى خطأ خالد وبث منه مال فودى لهم الدماء والاموال حتى ميلة الكلب ثم بقي من المال بقية فقال أعطىكم هذا احتياطاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يعلم ولا تعلمون فلما رجع علي الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال أصبت وأحسن وأتمأنا أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على خالد حيث لم يثبت في أمرهم ثم عذره في اسقاط القصص لأن هذا ليس بتصريح بما في قلوبهم الذين وقد سأل عمر أبا بكر في خلافته قتل خالد بن الوليد حين قتل مالك بن نويرة فقال لا أفضل لأنه تناول ثم سألته عن له فقال لا أعند سيفا سله الله على المشركين ولا أعزل واليا ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذكرهنا أيضاً ثبت خالد بن الوليد لهم العزى وكانت بنخلة وكان سدثها وحجابها بنو شيبان من بني سليم فهدمها خالد

من دين الى دين (وبأسر) بكسر السين (اذا كان يوم) بالثون وكان تامة (لتلافى خطأ خالد) أى تداركه وهو بالقوية والقاه (فودى لهم) أى أدى اليه (حتى ميلة الكلب) بكسر الميم وفتح اللام الاء الذى يقع فيه وهذا وصف مبالغة في أنه ضمن لهم كل قاتل لهم (قال) له أصبت وأحسن (فيه منقبة لمسى كرم الله وجهه ورضى عنه حيث استحسنى صلى الله عليه وسلم ما فعله من الاحتياط) قتل مالك بن نويرة (بالثون والتصغير هو البر بوعي) وله أخ اسمه مثنى بن نويرة ورواه يومئذ فقال

وكنا كندمانى جذعية      من الدهر حتى قيل لن يتصدما  
وعشنا بحير في الحياة      وأصاب المنايا رط كسرى وتبا  
فلما قترنا كافي ومالكا      لطول اجتماع لم ثبت ليلته معا

(لأنه تناول) وكان تأوله أنه كان يقول له قال صاحبكم كذا وكذا بينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأول خالد أنه غير مصدق بنبوة صلى الله عليه وسلم ولا تفر بما ذكره ابن عبد السلام في قواعد أنه إنما قتله ليتزوج امرأته ثم تزوجا بعد ذلك فليس هذه طريق تحسين الظن بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد لهم العزى (وكانت بنخلة) لا يتصرف قال البقوي وكانت لسليم وغطان وجشم وضما لهم على ما قاله الضحاك سعد بن ظالم المصطلق وكانت شجرة قاله مجاهد أو حجرا من الصفا أو حجرا من الرومة وثلاثة أحجار جبل التي من الصفا والى من الرومة المروة وثلاثة أحجار أسندها الى شجرة وقال هذه وبكم قاله الضحاك وقال ابن دريد كانت بيتا بالمطائف (سدثها) جمع سادن بالمهملتين والثون وهو متولى خدمتها (بنو شيبان) بفتح المسجمة وسكون التحتية قالوا وحدة (فهدمها خالد) قال البقوي

ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى سواع بن  
هذيل فهدمه وورثه في صحيح البخاري عن ابن عباس قال صارت الأوثان التي كانت تعبد في  
قوم نوح عليه السلام في العرب بعد - أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع فكانت  
لهذيل وأما ينوث فكانت لمراد ثم لبني غطفان بالجوف عند سبأ وأما يموق فكانت لعمدان .  
وأما نسر فكانت لمحير لآل ذي الكلاع وكانت للرب أنصام آخر فاللات لتثيف ومناة لتقيد

جبل بضربها بالفاص ويقول يا عزي كفرانك لا سبحانه أني رأيت الله قد أهلك غرجت منها شيطنة  
ناشرة شعرها داعية وبها واصمة بدها على رأسها ( ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) زاد النوي  
وأخبره بذلك فقال ذلك الغزي ولن تعبد أبدا ( إلى سواع ) مع روف ( صنم هذيل ) بدل من سواع ( بعد )  
مبني على الضم ( أما ود ) بفتح الواو وضمتها ( فكانت لكلب ) بالصرف ( بدومة الجندل ) بضم الدال  
وقتها وفتح الجيم وسكون الهمزة فهاهنا فلام قال في التوشيح مدينة الشام مما يلي العراق ( ينوث )  
لا ينصرف ( فائدة ) ذكر ابن الأثير أن سادن يوث اسمه العوام بن جبيذ سمع هـ قفا يقول أدخل على اسم  
الله والتوفيق رحلة لاوان ولا مسبوقة إلى فريق خير ما فريق إلى النبي الصادق المصدوق فرمى الصنم وأسلم  
( فكانت أراد ) بالصرف فهو أبو قيلة سمي به لأنه تردد قاله في القاموس ( لبني غطفان ) بالجمع اللين وأهال  
الطاء والتصغير ( بالجوف ) بفتح الجيم وسكون الواو والكشيميني بالجرف بضم الجيم والراء والنسفي بالجون  
بالجيم وواو ونون ( يموق ) لا ينصرف ( لعمدان ) بكون للمع وأهال النبال القليلة المسروقة ( نسر )  
بالصرف ( لمحير ) بكسر الهمزة وسكون اللام وفتح التحتية قيلة من اليمن ( لآل ذي الكلاع ) بفتح الكاف  
وتخفيف اللام ومهمة اسمه أنفع بن باكورا ويقال أسيف بفتح الهمزة واللام والقاف وسكون للمهمة  
والتي تحته وتمة الحديث وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم  
أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأميائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك  
ولسع العلم والكشيميني ولسع عبت أشقى الحديث وروى عن ابن عباس أنها دفن الطوقان وطعم التراب  
فلم تزل كذلك حتى أخرجها العين لشركى الرب ( فاللات ) كانت بالطائف قاله قتادة أو بفتح قاله زيد  
ابن أليم وفي صحيح البخاري كان اللات رجلا يلت سويق الحاج قال اليعاقبة وهذا على قراءة اللات  
بتشديد اللام وهي قراءة ابن عباس في مجاهد وأبي صالح ( لتثيف ) بيمدها وعيدتها قرش مهم أيضا ( ومناة )  
بالقصر غير مهموز وقرأ ابن كثير بالمد والمهمز وكانت بالمثل بفتح المسجمة واللام المشددة وهو جبل  
( لتقيد ) بجاف ومهمة مصرى مكان بين مكة والمدنية قرب خليص وكانت مناة يبعدها خراقة قاله قتادة  
أوهم وهذيل قاله الضحاك أو كانت تصيد بنو كعب قاله ابن زيد وجاء في الحديث قالت عائشة رضي الله عنها  
في الأنصار كانوا يصلون لثلاثة وكانت حذو تقيد ( فائدة ) قال النوي اختاب القراء في الزحف على اللات ومناة  
فوقف بعضهم عليها بالهاء وبعضهم بالثاء وقال بعضهم ما كتب في المصحف بالثاء وقف عليه بالثاء وما

واساف وثلاثة وهبل لاهل مكة وذوا الخلصة تلطم ودوس فهدموا صلى الله عليه وسلم جميعاً ومما ذكر أيضاً اسلام عباس بن مرداس ذكره ابن هشام عقيب فراغه من قصة الفتح وكان من خبره انه كان لأبيه مرداس صنم يعبده يقال له ضمار فأوصاه به عند موته وقال له اعبد ضماراً فإنه يشفك ويضرك فينما عباس يوماً عنده اذ سمع منادياً من جوفه يقول

قل للقبائل من سليم كلها      أودى ضمار وعاش أهل المسجد  
ان الذي ورث النبوة والهدى      بعد ابن مريم من قريش مبتدى  
أودى ضمار وكان يعبد مرة      قبل الكتاب الى النبي محمد

فخرقه عباس ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ومما ذكر هنا أيضاً قصة كعب بن زهير بن أبي سلمى الزنى وكان ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذنه وكان

كتب بالهاء وقف عليه بالهاء ( اساف ) بكسر الهزة وتخفيف الميملة وبالهاء معروف ( وثلاثة ) بالثون وكسر الهزة والمد غير معروف ( و ) كذا ( هبل ) بالوحدة بوزن عمر ( وذوا الخلصة ) بفتح المعجمة واللام على المشهور وحكى عياض ضم المعجمة مع فتح اللام وحكى أيضاً فتح المعجمة وسكون اللام ( الحثم ) بفتح المعجمة والميملة بينهما مثثة ساكنة بوزن جعفر أبو قبيلة من معدة ذكر اسلام عباس بن مرداس ( وكان من خبره انه كان لأبيه مرداس صنم يعبده الى آخره ) ظاهر كلام المنصف ان تكلم ضمار كان هو السبب في اسلام عباس بن مرداس وأخرج بن أبي الدنيا في سبب اسلامه من حديثه انه كان في ليل له نصف النهار فظلمت عليه نعمة بيضاء عليها واكب عليه ثياب بيض فقال لى يا عباس بن مرداس ألم تر ان السماء كفت احراسها وان الحرب جوعت أنفاسها وان الجبال وضعت أحلاسها وان الذى نزل عليه البر والتقى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصوى قال فخرجت مرعوباً قد راغى ما رأيت وسعت حتى حشث وتناناً يقال له ضمار وذكر القصة ( ضمار ) بكسر المعجمة ومصروف وقيل بفتح المعجمة وبئانه على الكسر كحذام وقطام ( أودى ) بفتح الهزة وسكون الواو وفتح الميملة أى سري الداء فى كله ( ضمار ) بلا صرف لفوردة الشعر ( قبل الكتاب ) أى قبل نزوله ( فخرقه عباس ) بالثاء ( ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ) زاد ابن أبي الدنيا في ثمانية من قومه وفيه لهم لما قدموا المدينة دخلوا المسجد فلما رأوه النبي صلى الله عليه وسلم فهم وقال يا عباس كيف اسلامك فنقص عليه القصة فقال صدقت وأسلم هو وقومه قال عياض في الشفاء لما نجى من كلام ضمار ضمه وانفاذه الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذا طائر سقط فقال يا عباس أتعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وأنت جالس فكان ذلك سبب اسلامه ذكر قصة كعب بن زهير ( بن أبي سلمى ) بضم السين واسم أبي سلمى

أخوه مجير قد أسلم ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب مجير الى كعب يخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجلاً بمكة ممن كان يهجو ويؤذيه فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحداً جاءه ثانياً وكان كعب قد كتب الى مجير آياته التي يقول فيها

الا أبلغنا عني مجيراً رسالة      قبل لك فيما قلت ويك هل لك  
سقاك بها المأمون كأساً روية      فأنه لك المأمون منها وعلك  
وخالفت أسباب الهدى وتيمته      على أي شيء وب غيرك دلوك  
على منهج لم تلف أما ولا أباً      عليه ولم تدرك طيه أماً لك

فلما جاءت مجير أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع قوله المأمون قال صدق وانه لكذب انا المأمون وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الامين والمأمون وصدقه أيضاً في البيت الآخر فقال أجل لم تلف عليه أباه ولا أمه ثم ان مجيراً كتب الى كعب أياً ما يخوفه فيها فلما بلغته ضاقت به الارض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضره فسار حتى قدم المدينة فنزل على صديق له من جهينه فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقوه في صلاة الصبح فلما انقضت الصلاة قال له الجهمي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام كعب يجلس بين يديه ووضع يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء مسلماً ثانياً فهل أنت قائل منه ان جئت بك به فقال رسول الله صلى

ربيعة بن رباح أحد بني مزينة قاله السهيلي (أخوه مجير) بضم الموحدة وفتح الجيم (فطر) أمرهم من الطيران أي سر سيرا سريعاً (بها المأمون) الذي لابن اسحاق وقثيره الخموذ (كأساً) هي من أسماء الخمر وهي هنا استمارة (روية) بفتح الزاء وكسر الواو وتشديد التحتية أي شديدة الازواء (فأنه لك) سقاك نهلاً وهو الشرب الاول (وعلكا) بالفتح الاطلاق وكذا ما بعده أي سقاك عللاً وهو الشرب الثاني (وب) بفتح الواو وسكون التحتية ثم موحدة بمعنى وب قال في القاموس يقال ويك ويوب بك ويوب زيد ويوبا له ويوب له ويوبه ويوب غيره ويوب زيد ويوب فلان بكسر الباء وفتح فلان عن ابن الاعرابي ومعنى الكل أنزله الله ويلا (لم تلف) بالضم من التي أي وجد (أما ولا أباً) قال ذلك لان أمهما واحدة واسمها كيسة بنت أبي عامر السجمية قلته ابن الاعرابي عن ابن الكلبي (فطاجات) الايات (مجيراً) مفعول (وأشفق) أي خاف (وارجف) بالميم والقاف أي أكرهوا الكلام عليه يخفونه بذلك (فوافقوه) أي وافقوه شرح

الله عليه وسلم قال أنا يا رسول الله كسب بن زهير فقال رجل من الانصار يا رسول الله  
دعني أضرب عنقه فقال دعه فإنه قد جاء ثأباً ثم أنشد القصيدة في المسجد

بانت سعاد فتلي اليوم متبول	متيم اثرها لم يفسد مكبول
وماسعاد غداة الين اذ برزت	الابن غصيف الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة	لا يشتكي قصر فيها ولا طول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا قسمت	كانه منهل بالراح معلول
شجت بذي شيم من ماء محنية	صاف بأطع أضى وهو مشمول
نقى الراح القذا عنه وأفرطه	من صوب عادة بيض يماليل

قصيدته المشهورة (بانت) أي فارقت والين القراق (سعاد) غير مصروف (متبول) بتقديم الفوقية على  
الموحدة أي سقيم من مثله الحب أي أسقمه (متيم) مستمد للحب (مكبول) بالوحدة مقيد والكبل بفتح  
الكاف وسكون الموحدة التقيد الضخم (الين) الفراق كجاء (اذ برزت) للرحيل وفي بعض النسخ اذ  
رحلوا وعليها التضييس (الابن) أي مثل أن حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والابن بالمعجمة  
وتشديد النون ولد البقرة الوحشية (غصيف) بالاعجم أي قار (الطرف) أي النظر (مكحول) هو الذي  
غشى عينه سواد مثل الكحل من غير اكتمال (هيفاء) بفتح الهاء وسكون التحتية وبالفاء والمد وهي  
معضومة البطن والخاصرة (عجزاء) بلد عظيمة السج (تجلو) تكشف (عوارض) تمر (ذي ظلم)  
والدوارض الاثياب والنواحك التي تلي الاثياب بينها وبين الاضراس والظلم بفتح المعجمة وسكون اللام ماء  
الاسنان (كانه) أي الثمر للوصوف (منهل) بضم الميم وفتح الهاء أي مسقى (بالراح) أي الحر أول مرة  
(معلول) بالمهمله مسقى بهامة أخرى (شجت) بالمعجمة والحيم مبني للمفعول أي مزجت (بذي) أي  
ماء ذي (شيم) بفتح المعجمة والموحدة أي برد والشيم بالكسر الماء البارد ولا يجوز الكسر هانلاً ذالتي  
بمعنى صاحب لا يضاف الا الى أسماء الاجناس وهو بالفتح جنس وبالكسر صفة (من ماء محنية) بفتح الميم  
وسكون المهمله وكسر التون وهو منقطع الوادى (بأطع) وهو الدليل للتسع (أضى) وقت الضحي  
كاصبح وقت الصباح (وهو مشمول) بالمعجمة أي أصابته ريح الشمال وهي وياح باردة تقابل الجنوب  
واذا كان الماء بهذه الصفات فهو من أبود الماء وأصفاه (القذا) بفتح القاف وتخفيف المعجمة ماسقط  
(وأفرطه) بالفاء والمهمله أي ملاء (من صوب) بفتح المهمله وسكون الواو أي مطر (عادية) هي السحابة  
التي تأتي نهاراً وفي بعض النسخ سارية وهي التي تأتي ليلاً (يماليل) بالتحية قالمهله جمع يلول بفتح التحتية  
وهو السحاب الراوي (ويل لها) مضى شرهه على قوله صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسر حرب وفي



سقى لها خلة لو أنها صدقت      موعودها أولوان التصح مقبول  
 لكنها خلة قد سيط من دما      فجع وولع واخلاف وتبديل  
 فسا تدوم على حال تكون بها      كما تلون في أثوابها الغول  
 ولا تمسك بالوعد الذي زعمت      الا كما تمسك الماء الغرايل  
 كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً      وما مواعيد الا الأباطيل  
 أوجوا وآمل ان تدنوا مودتها      وما أخال لدينا منك تنويل  
 فلا يفرنك مانت وما وعدت      ان الاماني والأحلام تضليل  
 أمست سعاد بأرض لا يبلغها      الا المتناق التجليات المراسيل

بعض النسخ بدله سقى لها أى سقاها الله سقى ( خلة ) يضم للمجعة وتشديد اللام وهي الخليل ويقع على الذكر والانثى والثنية والجمع لانه في الأصل مصدر ( أولوان ) يوصل ألف القطع ونقل حركته الى الواو لضرورة الشعر ( سيط ) بكسر الميم وإثباتها ثم تحته ساكنة ثم همزة أى خلط ومزج ( من دما ) أى به وعدل عنه الى من ليترن البيت ( فجع ) بفتح الفاء وسكون الجيم ثم همزة أى اقجاع ويقال فجمته المصيبة أى أوجسته ( وولع ) بالهمزة بوزن الاول أى كذب ( فسا قوم ) في بعض النسخ فسا تدوم ( كما تلون ) أى تتلون تخذف تاء الاستقبال ( في أثوابها ) بالثنية والموحدة أى صفاتها ( الغول ) يضم للمجعة ما يفتال الانسان ويهلكه وقيل أراد السمالي وهي نوع من الجن في صفات مختلفة ( ولا تمسك ) بفتح القوية والسين أى تمسك ويضم القوية وكسر السين بمناه ( بالوعد ) هى العين والموقف والقيمة ( التى زعمت ) أى قالت ( الماء ) مفعول ( الغرايل ) فاعل وهو جمع غرايل بكسر الميم والموحدة وهو المنخل ( عرقوب ) بالعرف لضرورة الشعر وهو يضم للمهمة والثقاف وسكون الراء آخره موحدة ابن مبدن أسدمن المماثلة أنه أخاله بسأله فقال اذا طلع نخل فجاءه للوعد فقال اذا أبلغ فجاءه للوعد فقال اذا أزهى فجاءه للوعد فقال اذا أرطب فجاءه للوعد فقال اذا صار نورا فصار نورا أخذه ليلا ولم يطمع شيأ فضربت به الامثال في خلف الوعد قال

وعدت وكان الوعد منك سجية      مواعيد عرقوب أخاه ييؤب  
 ( الاباطيل ) جمع باطل على غير قياس ( ان ييجلن ) أى يسرعن ( في أمز ) أى مدة قريبة وفي بعض النسخ ان تدنو مودتها ( اخال ) أى وهو بكسر الهزة عند الحديث وفتحها عند التثوين ( الدهر ) بالنصب على المصدر ( تمجبل ) وفي بعض النسخ وما أخال لدينا منك تنويل أى عطاه ( مانت ) أى متنت به من الوصل والوفاء والاماني جمع أمنية وهو مليتي الانسان مما ليس عنده ولا يقدو عليه ( الاحلام ) جمع حلم يضم للمهمة وسكون اللام وهو رؤيا النوم ( تضليل ) يفسب الي الضلال وجبل ذلك مثلاً لتنبه له ووعدها اياه بالوصل والوفاء ( الى المتناق ) جمع عتقة بالقوية والثقاف وهي الفرس الساجدة يقال عتقت الفرس اذا سبقت ونجت ( التجليات ) جمع نجية بمناه ( المراسيل ) بمعنى مراسل بكسر الميم وهي الثقة السهلة

ولن يلينها إلا عذافرة      فيها على الآين أرقال وتنبيل  
من كل نضاحة الذفري اذا عرفت      عرضها طامس الاعلام مجهول  
ترى التجاد بمين مفرد ليق      اذا توقدت الحزان والميل  
ضخم مقلدها فم مقيدها      في خلقها عن بنات الفصل تفضيل  
غلباء وجناء عليكم مذكرة      في دفها سمة قدامها ميل  
وجلدها من أطوم لا يؤيسه      طلح بضاحية المتنين مهزول

السريمة (الاعذافرة) بضم المهملة وتخفيف المعجمة قالف ففاه مكسورة فراه خفيفة وهي الثاقفة الشديدة  
السريمة (على الآين) بالتحية لإنهاء والتب (إرقال) بالقالف أي اسراع (وتنبيل) بالوحدة والمعجمة وهو  
مشى فيه اختلاف بين سير الشق والمهاجة يشبه مشية البقل (نضاحة) بتشديد المعجمة وتخفيف الحاء  
المهملة مشتق من التضع وهو العرق ويجوز إعجام الحاء لأن معناه العين الفزيرة (الدفرا) بكسر المعجمة  
وسكون الفاء وقع الزاء الموضع الذي يرق من البير خلف أذنه (عرضها) بضم المهملة ههنا (طامس  
الاعلام) أي الطريق الذي اعلامه طامسة أي دراسة لبدنه وقلة سالكيه والاعلام العلامات التي يستدل بها  
على الطريق (مجهول) لا يعلم لدروس علاماته (التجاد) بكسر التون جمع تجبد وهو مأشرف من الأرض  
ويقال في جمه أيضا تجبد وأجباد ونجود ونجد وفي بعض النسخ ترمي النيوب وهو ماناب عنها من الأرض  
وبعد وصفها بمعدة بصرها (بمين مفرد) أي بمين كمين مفرد وهو بضم الميم وسكون الفاء وقع الزاء نور  
الوحي (الحق) بفتح اللام وكسر الهاء وفتحها ثم قاف صفة للثور أي أبيض (الحزان) بكسر المهملة ويجوز  
ضمها وتشديد الزاي جمع حزن وهو ماغلظ من الأرض (والميل) بكسر الميم وسكون التحية جمع ميلاء  
وهي المقدمة الضخمة من الرمل (ضخم) بالمجتمين غليظ (مقلدها) بضم الميم وفتح اللام موضع القلادة  
وهو الشق (فم) بالفاء والمهملة أي تمتل (مقيدها) يوزن مقلدها وهو موضع الضيد من الرجل (في خلقها  
عن بنات الفصل تفضيل) أي أنها تشبه الذكرك لمظم حسنها (غلباء) بفتح المعجمة وسكون اللام ثم موحدة  
ثم المد وهو غلظ الرقة (وجناء) بالجر والون يوزن غلباء أي عطيفة الوجتين (عليكم) بضم المهملة والكاف  
وسكون اللام أي ضمة (مذكرة) تشبه الذكرك لمظمها (في دفها) بفتح الدال المهملة ثم قاه أي جنبها (قدامها)  
مبتداً (ميل) خبر شبه مقدم أسها بيل الكحل في ملاسته واستوائه أو أراذنها بمعدة فظرها منظر لظرايدركه الميل  
وهو القدر المعلوم من الأرض (من أطوم) بفتح الهززة وضم المهملة وهي السلخانة البحرية شبه جلدها في قوة  
بالذيل الذي يتخذ منه السواد وهو ظهر السلخانة للآسة ورها (لاؤيسه) بفتح الهززة وكسر التحية ثم  
مهمة أي لا يؤزر فيه (طلح) بكسر المهملة وسكون اللام ثم مهمة أي فراد (بضاحية المتنين) أي ما برز منهما للشمس  
والثان مكتفا الصلب من يمين وشمال من عصب ولحم (مهزول) محيف يربدان القراد الجائع المهزول

حرف أخوها أبوها من مهجنة وعما خالها قوداء شميل  
يمشي القراد عليها ثم تزلعه عنها لبان وأقرب زهايل  
عيرانة قذفت بالنحس عن عرض مرقها عن بنات الزور مفتول  
كأنما قاب عينها ومذبحها من خطمها ومن اللعين برطيل  
قنواء في حريتها للبصير بها عتق مين وفي الخدين تسيل  
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الاحليل

لا يؤثر في جلدنا ولا يثبت عليه للمساها ( حرف ) بفتح الهمزة وسكون الراء ثم قاء وهي الناقصة القوية الصلب شبهت بحرف الجيل ( أخوها أبوها وعما خالها ) صورها ان يسيرا زى على يته فجاءت ببصير  
فزى أحدها على أمه فجاءت بناقصة في هذه الموصوفة ( من مهجنة ) بضم الميم وفتح الهاء والهمزة المشددة  
والنون لسبة الى الابل المحبان وهي البيض وأكثر ما تكون التجابة فيها ( قوداء ) أى سلسة القياد ( شميل )  
بكسر المعجمة أى حقيقة ( ثم تزلعه ) بالزاي أى ندحضه ( لبان ) بفتح اللام وهو الصدر ( وأقرب ) جمع  
قرب بضم القاف مع ضم الراء وسكونها وهي الحاصرة ( زهايل ) بالزاي جمع زهلوه وهو الامس أى لها  
للملاسة وبرها لا يثبت عليها القراد ( عيرانة ) بفتح العين والراء والنون وسكون التنخية وهي الصلبة شبهها  
ببصر الوحش في صلابته ولشاطه ( قذفت ) مبني للمفعول أى رمت ( بالنحس ) بضم النون وسكون الهمزة ثم  
مسجمة وهو الهم المكنتز أرادتها مسمنة ( عن عرض ) بضم الهمزة والراء أى عن كل جانب يقال خرجوا  
بضربون الناس عن عرض أى عن كل ناحية كقما اتفق لايالون من ضربوا ( مرقها ) بكسر الميم وفتح  
الفاء وعكسه ( عن بنات ) بتقديم الموحدة على النون ( الزور ) بفتح الزاي وسكون الواو ثم واء وهو أعلا  
الصدر وبناه الاضلاع المتصلة به ( مفتول ) بالقاء أى مرقها متباعد عن جنبها يقال مرفق أقتل ومفتول  
إذا كان كذلك ( قنواء ) أى محدودة الأقب ( حريتها ) تنخية حرة بضم الهمزة وتشديد الراء وهو موضع  
عمل القراط من الأذن وهو أسفلها وأراد بالمرتين الأذنين ( للبصير بها ) أى العارف الخبير بالابل ( عتق مين )  
بكسر العين سبق بين ومعناها ان الخبير بالابل اذا نظر لاذنها عرف عتقها وكونها ساقية ( وفي الخدين تسيل )  
ملاسة واستواء وطول ( كأنما قاب ) أى قدر ( عينها ) فيه حذف تقديره كأنما قاب بين عينها ( ومذبحها )  
أى موضع الذبح وهو مقدم الشق وهو مرفوع عطف على قاب ويكون فيه حذف مضاف تقديره وقاب  
مذبحها ويجوز الكسر عطف على عينها ( من خطمها ) بفتح المعجمة وسكون الهمزة وهو مقدم الأقب والقلم  
( برطيل ) بفتح الموحدة وكسر الهمزة أى حجر طويل شبه رأسها من عينها ومذبحها الى خطمها بالبرطيل  
( تمر ) بالضم من أمر ( مثل عسيب النخل ) أى ذبا حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمعنى انها تمر ذنبها  
بينها وبينها وعسيب النخل حريده ( ذا خصل ) بضم المعجمة وفتح الهمزة وهي فئات الشعر الواحدة  
خصلة ( في ) ناقة ( غارز ) بالهمزة الفين وتقدم الراء على الزاي وهي الناقصة القليلة الثقل يقال غرزت الناقصة  
أذاقل لبنا ( لم تخونه ) بفتح التوقية وحذف تاء الاستقبال أى لم تخونه لم تمسده والماء عائدة على الذنب دلالة  
الصفة عليه ( الاحليل ) جمع احليل بكسر الهمزة وسكون الهمزة وهو خرج الثابت من الضرع والمعنى ان

تخدي على يسرات وهي لاهية      ذوابل وقصن الارض تحيل  
 سمر المعجيات يتركن الحصى زجا      لم يقصن رؤس الا كم تنيل  
 يوما يضل به الحرياء مرتيا      كان ضاحيه بانثار مملول  
 وقال للقوم حادهم وقد حطت      ورق الجنادب يركضن الحصى قبلوا  
 كان أوب ذراعها اذا عرقت      وقد تقطع بالقور المساقيل  
 أوب يدي فاقد شنطاء موعة      قامت فجوابها نكد مشاكل

الثافة اذا قل لبنا وفر شعر ذنبها وحسن والاحرق ( تخدي ) تسير بسرعة وفي بعض النسخ يجدي بمعجمة  
 فهمة والجدي ضرب من السير سريع يقال جدي يجدي جدبا وجدوا . ( على يسرات ) بفتح التحتية  
 والمهمة وإياه تم ألف ثم فوقية وهي القوائم الخفاف ( وهي لاهية ) من اللهاى غير مبالية وفي بعض  
 النسخ لاحقة أى مدركة ( ذوابل ) جمع بالصرف لضرورة الشعر وهي بالمعجمة والموحداي ضامرة صفة  
 لليسرات ( وقصن الارض ) أى على الارض ( تحيل ) أى حقيقة لسرعتها في السير مأخوذ من تحلة القسم  
 اذا ضل الخائف قدر ما يحمله عن يمينه ولما بالغ ( سمر المعجيات ) السمر الذى يخاطب بياضا أدنى جزء من  
 السواد حتى يكون كلون الحنطة والمعجيات بضم السين وبالجم والتحتية جمع عجاية وهي عصبية في خف  
 البير ( زجا ) زجا بكسر الزاي وفتح التحتية أى متفرقا ( رؤوس ) مفصول ( الا كم ) بضم الهزنة وسكون  
 الكاف جمع اكمة على غير قياس ( تميل ) فاعل يقصن والتميل ان تحصيل للدابة لعال قتها من المجارة  
 ومناه انها لا تحتاج الى تميل لصلاتها وإلفها السفر ودوس الحجر ( الحرياء ) بكسر المهملة وسكون الراء  
 وهو ذكر أم حنين ( مرتيا ) مرتعا وزنا ومعنى أى غير نازل الى الارض خوفا من ان تحرقه الشمس  
 وفي بعض النسخ بدله مصطلحا بضم الميم وسكون المهملة وأهال الطاء واعجام الحاء وفتحها أى محرقا  
 ( كان ضاحيه ) أى ما يبرز منه للشمس ( علول ) أى تحرك بللته وهي الرماد الحار وانما شخص الحرياء لانها  
 لا تزال متعلقة بأغصان الشجر من اقبال الشمس تنظر اليها من حين تطلع الى ان تغرب فاذا غربت انتشر في  
 طلب المعاش ( حادهم ) أى سائق أبلهم ( ورق الجنادب ) الورق التي يخاطب سوادها ياض فيكون كلون  
 الرماد والجنادب شبه الجراد يطير في شدة الحر ويصبح وهي الصرارة ( يركضن الحصى ) أى يسرن عليها  
 بأرجلهن بطلين الظل ( قبلوا ) أمر من القائلة وهو الزول وقت القائلة ( كان أوب ) أى رجوع ( ذراعها )  
 أى ذراعي يديها وأراد رجوع يديها الى الارض بمد رافعها في السير ( وقد تقطع ) بالقاء والمهمة أى اشتد  
 وتقطعي ( بالقور ) بضم القاف جمع قارة وهي الجبل الصغير أو الاسود ( المساقيل ) بفتح المهمتين وكسر  
 القاف وهو السراب وفي الكلام قلب تقديره وقد تلقت القور بالمساقيل ( أوب ) بالرفع خبر كان ( يدي )  
 تشبيه بد ( قاعد ) أى امرأة قاعدة ولها لون ( شمناء ) سائبة ( موعة ) صاعحة من المويل وهو الصباح  
 وفي بعض النسخ شدائثار ذراعا عيطل نصف وشد النهار منصوب على التلطف وذراعا ثمانية ذراعا وارتفع  
 لكونه خبر كان المشددة والبيطل المرأة الطويلة المنق والتصف المرأة اذا جاوزت الاربعين الى الخمسين  
 ( نكد ) بضم النون وسكون الكاف فهمة وهن اللاتي لا يبش لهن ولد ( مشاكل ) بالثنية اللاتي قدن

نواحة رخوة الضميين ليس لها  
تقري اللبان بكفيله ومدوعها  
تسمى النواة بجنبها وقيلهم  
وقال كل صديق كنت آمله  
فقلت خلوا سبيلي لأبالكم  
كل ابن أنبي وان طالت سلامته  
أنبت ان رسول الله وأعدني  
مهلاهداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيه مواعظ وتفصيل  
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم  
لقد أقوم مقاماً لا يقوم به  
أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل

أولادهن شبه سرعة خط ذراعي هذه الناقة بسرعة خط يدي امرأة على هذه الصفة وخس الشابة لأن الشابة تستحي من ذلك (نواحة) كثيرة النياحة وهي البكاء مع رفع الصوت (رخوة) بكسر الراء وهي السهلة المسترسلة (الضميين) بفتح الميمضة المضدين (بكرها) بكسر الباء الموحدة أول أولادها (مقول) عقل (تقري) قطع (اللبان) بفتح اللام الصدر كاسر (ومدوعها) قبض منها (تراقبها) جمع رقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم الكاف وهي النظم الذي ما بين ثمره الشجر والمائق (رعايل) بالراء والمهملة والموحدة أي مزق (النواة) في بعض النسخ الوشاة وهو جمع واش وهو الساعي بالكلام إلى من يخاف وأراد الذين أخبروه وعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم (بجنبها) الكناية مألدة على الناقة (وقيلهم) بالنصب على المصدر أي ويقولون قيلهم وهو عطف جملة على جملة كأنه قال بمشي النواة بجنبها ويقولون أنك يا ابن أبي سلمي ومجهز الرفع على الابتداء وخبره الجملة التي بعده (كل صديق) أي صاحب صادق الود وفي بعض النسخ بدله خليل (لا الهينك) أي لأشغلك بما يلوك عما أنت فيه من الهم (خلوا سبيلي) أي طرقي (لأبالكم) في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف وتقديره لأبالكم موجود وقد مضى شرح مناه (على آلة) أراد بها التش (حدياء) مرفوعة على منابك الرجال من الحديب وهو ما ارتفع من الأرض (أوعديني) يقال في الشر أوعديني ووعديني في الخير (مهلا) منصوب على المصدر أي أمهل مهلا (نافلة القرآن) النافلة عطية التطوع وهو عز وجل لا يجب عليه لأحد شيء وكل عطية من نافلة (فيه مواعظ) جمع موعظة على غير قياس وهي التصح والتذكير (وتفصيل) تبين (الوشاة) من ذكرهم آخراً (الاقاويل) جمع أقوال وهي جمع قول (لقد أقوم مقاماً) بفتح الميم وفي هذا البيت تقديم وتأخير وحذف وتهديره لقد أقوم مقاماً أرى فيه وأسمع ما لو يقوم به الفيل ويرى ما فيه ويسمع وخسه دون غيره

لظل ترعد من خوف بواذره      ان لم يكن من رسول الله تنويل  
 حتى وضعت يميني لا انازعها      في كف ذي نعمات قبيله القيل  
 فيكان اخوف عندي أن أكله      وقيل انك منسوب ومسؤل  
 من ضيفم بضراء الارض مخدرة      بطن عثر غسيل دونه غسيل  
 يمدو فيلحم ضرفا مين عيشها      لحم من القوم معفور خراديل  
 اذا يساور قرنا لا يحبل له      ان يترك القرن الا وهو مفول  
 منه تظل سباع الجو طائرة      ولا تمشي بواذيه الا راجيل  
 ولا يزال بواذيه أخو قهمة      مطرح البز والدرسين مأكول

من الدواب لقوته وعظم جثته ( ترعد ) بضم القوية وقح المهمة أى تضطرب وتشترك ( بواذه ) بالباء  
 الموحدة ومضي ذكرها وفي بعض النسخ لظل يرعد الا أن يكون له ( تنويل ) عطاه ( لا انازعها ) أى  
 التمين يميني لا انازعها وفي بعض النسخ لا انازع يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ذي قهات ) فتح  
 الثون مع فتح القاف وكسرها وهى المقويات ( قوله القيل ) أى كل قول يخالف قوله فباطل ( منسوب )  
 أى مسؤول عن نسبك ( ومسؤل ) عما يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك ( من ) أسد ( ضيفم ) بفتح  
 المجمعين وسكون التحتية أى شديد البأس وفي بعض النسخ من غادر ومضي ذكره ( بضراء الارض ) جمع  
 ضار وفي بعض النسخ من لبوس الاسد ( مخدرة ) موضع خدوره وفي بعض النسخ منزله ( بطن عثر ) بفتح  
 المهمة وتشديد المثناة وهو موضع أسده خيشة ( غيل ) بكسر المجمة وسكون التحتية شجر ملتف ( دونه )  
 غيل ( أى أنه لا يقع بالشجر المتعارف بل يتوغل فيه ويمد عن الطرف وهذا وصف الخيول ) يمدو  
 بالمهمة شب الى القرية ( فيلحم ) أى يطعم اللحم ( ضرفا مين ) بكسر المجمة أسدين شديدين ( معفور )  
 بالعين المهمة والفاء أى ممرخ بالتراب يقال غفره بالتراب أى مرغه فيه مأخوذ من الغفر بالتحريك وهو  
 التراب ( خراديل ) بأصباح الحاء وإعمال الدال أى مقطوع قطعاً صناعياً يقال خردل اللحم إذا قطعه كذلك  
 ( اذا يساور ) بلهفة والراءاي يوائى والمساورة الموازنة ( قرنا ) بكسر القاف وسكون الراء مثله في الشجاعة  
 يقال فلان قرن فلان اذا كان مثله في الشجاعة ( لا يحبل له أن يترك القرن ) لما كان لا بد له من أكل قرنه  
 عبر عن ذلك بقوله لا يحبل له ( مفول ) بالقاف مكسور ( سباع الجو ) هى حمار الوحش كما في نسخة وهو  
 الفراء بكسر الفاء واللام الواحد فراء بفتح الفاء والراء وهو مهبوز مفخور وربما حذف الهزلة تخفيفاً ( ولا )  
 تمنى بضم أوله مع كسر الشين وضحهما ( بواذيه ) أضاف الوادي اليه لسكونه الاودية كثيراً لما فيها من  
 الشجر الملتف ( الاراجيل ) جمع أرجل وهي جمع رجل ( أخو قهمة ) هو الواثق بنفسه في القوة والشجاعة  
 ( مطرح ) بإعمال الطاء والحاء أى مطروح ( البز ) بالزاي السلاخ وروي مضرج بالهمزة والجيم أى ملطخ  
 بالدماء ( والدرسين ) بكسر المهمة تنية درس وهو الثوب وثناها لان الغالب أن الشخص يلبس ثوبين  
 ازارا ورواء ( مأكول ) بالرفع ووجهه أنه أضمر في قوله ولا يزال ضمير الشأن فيكون أخو قهمة مبتدأ مطرح

ان الرسول لنور يستضاء به  
في عصبة من قريش قال قائلهم  
زالوا فزال انكاس ولا كشف  
يمشون مشى الجبال الزهر لمصهم  
شم الرانين ابطال لبوسهم  
يبض سوانغ قدشكت لها حلق  
لا يفرحون اذ نالت رماحهم  
لا يقع الطن الا في محورهم

وصارم من سيف الله مسلول  
بطن مكة لما أسلموا زولوا  
عند اللقاء ولا ميل مغازيل  
ضرب اذا عرد السود التنايل  
من نسج داود في الهيجا سرايل  
كانها حلق القفاه مجدول  
قوما وليسوا مجازينا اذنايلوا  
ومالم عن حياض الموت تهليل

البر خبره وما كؤل خبر بعد خبر وتكون هذه الجملة في موضع نصب خبر ولا يزال الوضوئ الشان اسمها (وصارم) هو في الاصل السيف القاطع واستعاره لشجاعته وشدة بأسه وفي بضع النسخ مبد وهو من لموت السيف كامر (في عصبة) وهم من الرجال من العشرة الى الاربعين (من قريش) هم ولد القدر ابن كنانة سوا بذلك من القرش وهو الجلع أومن القرش الذي في البحر كامر (قال قائلهم) وهو سيدنا عمر رضى الله عنه (زولوا) أي هاجروا الى المدينة (انكاس) يفتح الحذرة جمع نكس بكسر التثنية وهم السفلة من الناس مشتق من السهم الذي انكسر فوقه بضم الفاء موضع الوتر من السهم فكس صاحبه في الهجمة ليلا يفلط اذا رمي عدوا أو صيدا في حال الهجمة (ولا كشف) بضم الكاف والمهجمة والفاء جمع اكشف وهو الذي لا تترى معه وشين كشف أصلها السكون كاجر وجر لكن حرك لضرورة الشعر (ولا ميل) بكسر الميم وسكون التحتية جمع أميل وهو الذي لا يستوي على السرج (مغازيل) بالمهجمة والزاى جمع مزال وهو الضعيف الاحق والمزال أيضا الذى لاسلاح له (الجبال الزهر) جمع زهر وهو الابيض الثبر (بمصهم) أي يمتهم من المهمة وهي التهمة (عرد) بالعين المهمله أى قد وقطع كامر (التنايل) بالوقية قائلون قائلو حدة القصار واحدهم تنال بكسر أوله (شم) بضم المعجمة وتشديد الميم جمع اشم وهو مرتفع قصبة الاق مع استواء أعلاها (الرانين) بالمهجمة والتون جمع عرين وهو الاقف (ابطال) جمع بطل وهو الشجاع (لبوسهم) بفتح اللام (من نسج داود) لاعل الحقيقة بل العرب يسمون دروع الحديد نسج داود وان لم يكن نسجه (في الهيجا) الحرب كامر (سرايل) أراد بها دروع الحديد (سوانغ) تامات واقرات (قد شكت) ميني المفعول أى أدخل بعضها في بعض (لها حلق) بفتح المهمله وكسرهما وفتح اللام جمع حلقة بفتح المهمله وسكون اللام (القفاه) بفتح القاف وسكون الفاء ثم المهمله وهي شجرة له نور احمر وثمره مقنع من تحت ورقة يشبه به حلق الدروع (مجدول) صفة لحلق وهو المحكم (ليسوا مفاريج) جمع مفراج بكسر الميم وهو كثير الفرج (مجازينا) بالصرف لضرورة الشعر وهو جمع مجزاع وهو كثير الجزع (عن حياض الموت) أي بحاله ومواطنه (تهليل) أى

ستر الذي خار من ألقاظه كملا فالهم مجتمع والقلب مشغول  
 هذا ما ذكره ابن هشام من هذه القصيدة وزاد على ما رواه عن ابن اسحاق سبعة أبيات  
 وقد اختلفت النسخ في ضبطها وكثر اعتناء الفضلاء بها ما بين شارح وموشع ومعارض  
 فشرفت بشرف من صنعت فيه وأنشدت بين يديه وذكر أنه لما أتى حين انشاده على قوله  
 ان الرسول لنور يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول  
 نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه كالمعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر  
 وأنه صلى الله عليه وسلم خلق عليه برده وقال له لولا ذكرت الانصار بخير فانهم أهل لذلك  
 فقال أبياتا بعد فيها مناب الانصار وكان كعب هذا وأبوه وأولاده من فحول الشعراء ومن  
 قوله في النبي صلى الله عليه وسلم

تحدي به الناقة الادماء متجرا بالبرد كالبرد جلى ليلة الظلم  
 ففي عطا فيه أو اثناء برده ما يمل الله من خير ومن كرم

ومما يستجد من قوله

لو كنت أعجب من شئ لا أعجيني سمي القتي وهو مخبوء له القدر  
 يسمى القتي لا مور ليس يدركها فالفنس واجدة والهسم منتشر  
 والمرء ماعاش ممدود له أمل لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

ومنه أيضا

تكيل وجين يقال نكل فما حل أي فما جين (شارح) متكلم على جميعها بباردة متسمة (وموشع)  
 باعجام الشين واممال الحاء متكلم على ما يحتاج الكلام منها فقط مأخوذ من الوشاح الذي يحميه المرأة في  
 خلقها (ومعارض) متشد على قافيتها (فشرفت) بفتح المعجمة وضم الراء (وذكر أنه لما أتاه حين  
 انشاده الى آخره) ذكر ذلك أهل السير (وجودة الشعر) بفتح الحيم وضمها (خلق عليه برده) مكافأة  
 لما قاله فيه جواز كسوة الشاعر واعطائه شئاً من المال ما لم يكن في ذلك اعانة على شعر محرم (لولا) أي هلا  
 (فانهم أهل لذلك) هذا من جملة مناقبهم اذ شهد النبي صلى الله عليه وسلم باهليتهم للخبر (قال أبياتا) أولها  
 من سره كرم الحياة فلا يزل في منمن من صالحى الاصاري  
 (الادماء) بلاد السوداء (متجرا) بالهملة والحيم والراء أي شادا وسطه (ففي عطا فيه) بكسر العين تنزية  
 عطف وهو الجانب (وهو مخبوء) بالهمز مرصد من حيث لا يشمر



مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منعد رسائل

ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

ومن النوازل في سفر القتح قصة حلم بن جثامة الليثي وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان بعث عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي في جيش فلما كانوا يطعن إضم مر بهم عامر بن الأسبط الأشجعي فسلم عليهم فكف القوم عنه فحمل عليه حلم فقتله لمدواة كانت بينهما وذلك قبل القتح فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه عظم ذلك عليه ونزل في ذلك بالآية الذين آمنوا إذا ضرتهم في سبيل الله فقتلوا ولا تقولوا لمن أتىكم السلام فقل سلموا لست مؤمنا الآية فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين جاءه عينة بن حصن يطلب القود من حلم لكونه يومئذ رئيس غطفان وجاءه الاترجع بن جابس يدافع عن حلم لكونه وإياه من خندف فاختصما في ذلك وجعل صلى الله عليه وسلم يشير بالذبة فقال عينة والله لأدعه حتى أذيق نساءه من الحر ما أذاق نسائي قمام رجل يقال له مكيتل أو مكيتل فقال يا رسول الله ما وجدت لهذا القتل مثلاً في غرة الإسلام إلا كنهم وردت فرمت أولاهما فنفرت آخرها أسنن اليوم وغيرها فرغ النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال بل يأخذون الذبة بخسين في سفرنا هذا وخسين إذا رجعنا فقبولوا فقام حلم جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته بالله ثم قتلته ثم رفع رسول الله صلى الله عليه

( مقالة السوء إلى أهلها إلى آخره ) هو رابع بيت من قصيدة له أولها

ان كنت لا ترجب ذمي لما تعرف من ضحي عن الجاهل  
فاخش سكوتي إذ أنا منعت فيك لمسبوع حنا القائل  
فالسامع الذم شريك له ومطعم المأكول كالأكل

قصة حلم بن جثامة وهو بضم الميم وفتح المهملة وكسر اللام المشددة وجثامة بفتح الجيم وتقديد الثثة وهو أخو الصب بن جثامة قال السبيلي مات في خمس أيام ابن الزبير انتهى ويرد سياق القصة ( ابن أبي حذرد ) بجاء مهملة مفتوحة فذالين مهملتين الأولى ساكنة بينها راء مفتوحة مصروف ( بطن إضم ) بكسر الهززة وفتح المعجمة وتخفيف الميم واد بين مكة والجماعة ( ابن الأسبط ) بأعجم الضاد وإعمال الطاء بينهما موحدة ( رئيس غطفان ) بالنصب خبر كان وغطفان بفتح المعجمة والمهملة والفاء خندف بكسر ( المعجمة وسكون التون وكسر المهملة وتحتها كاسر ( من الحر ) بالمهملة والراء أي الحرقة وهي المصيبة ( مكيتل أو مكيتل ) بتقديم التحتية على التوقية مصرا ويكبر كالاول إلا أن فيه إبدال اللام ( في غرة الإسلام ) بضم المعجمة وتقديد الراء أي في الإسلام والفرقة صلة ( اسنن ) أمر من السنن ( وغير ) أمر من التغير

وسلم يديه وقال اللهم لاتنفر لحلم بن جثامة ثلاثا فقام وهو يتلقى دمه بفضل رداءه فكثرت  
بدمها سبعا ومات فدفنوه ثلاث مرات فلم تقبله الارض فالتقوه بين جبلين فلما بلغ النبي صلى  
الله عليه وسلم خبره قال ان الارض لتقبل من أشر منه ولكن الله أراد ان يعظكم به في جرم  
ما بينكم بما أراكم منه رواء ابن اسحق وأبو داود وابن عبد البر وتفاوتت ألقاظهم فيه  
وروي كثير من المفسرين في سبب نزول الآية غير هذا ولا خلاف ان الذي لفظته الارض  
علم بن جثامة والله أعلم هوفي هذه السنة ولد ابراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم وكان مولده  
في ذي الحجة مرجع أبيه من سفر القنح وكانت قابله سلمى مولدة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأمه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا المقوقس واسترضع عند أبي سيف

( اللهم لاتنفر لحلم ) أعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم زجرا وتكلا له ولغيره عن الجراءة على إراقة السماء  
ولا يلزم من الدماء بعدم المفرة عدم كونه مسلما ولا محابيا لان عدمها إنما يقتضي التذيب على ذلك الذنب  
الصادر منه ثم ربما كان في الدنيا والآخرة وربما كان في أحدهما فقط وكان تمذيب علم عدم قبول الارض له  
ولا يلزم من ذلك نفي صحته وعدائه إذ قرينة الحال دالة على انه جاء قابلا ( فكثرت ) مثل الكاف والضم  
والفتح أشهر ( بدمها ) أي بعد هذه الفتنة قال في الشفاء كان مكثه ( سبعا ) أي سبعة أيام وهذا يرد ما  
آخا عن السبيلي ثلاث مرات وفي الشفاء مرات بعد ذكر ثلاث ( بين جبلين ) وفي الشفاء بين صدين بضم الصاد  
وضحا وتشديد الفاء المهملتين والصد جانب الوادي ( في جرم ) بضم الجيم وسكون الراء ( رواء )  
محمد ( ابن اسحق ) في السيرة ( وأبو داود ) في السنن ( و ) ساق ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن  
عباس رضي الله عنهما ( وروي كثير من المفسرين في سبب نزول الآية غير هذا ) وهو انها إنما نزلت في  
شأن أسامة بن زيد حين قتل مرداس بن نهيك بعد ان قال لا اله الا الله محمد رسول وقصته مشهورة أو  
في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مر عليهم رجل من بني سليم معه غنم فسلم عليهم فقالوا ما سلم  
عليكم الا ليموت منكم فقاموا قتلوه وأخذوا غنمه وأثوابها رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثره الله الآية  
رواه الشيخان وأبو داود والترمذي عن ابن عباس ( لفظته ) بكسر الفاء أي أخرجه تاريخ ولادة ابراهيم  
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وكان مولده في ) يوم الاربعاء آخر يوم من ( ذي الحجة ) بكسر الحاء  
أشهر من قصها كاسر ( وكانت قابله ) بالفتح خير كان و ( سلمى ) اسمها ويحوز عكسه وسلمى بنت السين  
الهملية وسكون اللام بلا خلاف ( مولدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وقيل مولدة صفية عنته وهي زوجة  
أبي رافع ودلية قاطمة الزهراء ( مارية ) يوزن حارة ( بنت شمعون ) بفتح المعجمة وسكون الميم وضم المهملة  
( القبطية ) نسبة الي القبط ( المقوقس ) بضم الميم وفتح القاف الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة كما  
مر ( واسترضع ) يعني للفضول فيه كما قال النووي جواز الاسترضاع ( أبي سيف ) اسمه البراء بن أوس

التيقن وامرأته أم سيف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه فيزوره عنده وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة ولد فسميته باسم أبي ابراهيم وانه دخل عليه في مرضه فوجده يمجد بنفسه فجلست عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال ان العين يدمع والقلب يحزن ولا تقول الا ما يرضى ربنا وانا برأفك يا ابراهيم لحزون وكان عمره سبعين ليلة

(التيقن) بفتح القاف وسكون التحتية ثم نون الحداد (و) عند (امرأته أم سيف) اسمها خولة بنت المخذر (وكان يذهب اليه فيزوره عنده) كما روى مسلم عن أنس قال ما رأيت أحدا كان أرحم بالمال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضا له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخلن وكان نظره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع انتهى قال الثوري فيه استبلاغ العالم والكبير بض أصحابه اذا ذهب الى منزل قوم ونحوه وفيه الادب مع الكبار وفيه بيان كرم خلقه صلى الله عليه وسلم ورحمته للعال واليه فضيلة رحمة اليبال والاطفال وتقبلهم (وورد في الحديث الصحيح) في مسند أحمد والصحيحين وسنن أبي داود عن أنس (ولد) في بعض الروايات غلام (فسميته باسم أبي ابراهيم) فيه كما قال الثوري جواز تسمية المولود يوم ولادته وجواز تسميته بأسماء الانبياء وأسماء سواه باسم ابراهيم مع ان التسمية بسبب الله وعبد الرحمن ونحوها أفضل احياء لاسم ابراهيم بأمر من الله عز وجل ويرشد الى ذلك قوله باسم ابراهيم ولم يقل فسميته ابراهيم (يمجد بنفسه) أي يخرجها ويذبحها كما يجود الانسان بماله وسلم يقيد نفسه بفتح الياء وكسر القاف وهو بمنه (نذرفان) بفتح النون وسكون المعجمة وكسر الراء أي يمجي دمعها وسلم قدمتم عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز البكاء على المريض والحزن وان ذلك لا ينافي الرضى بالقدر بل رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما الحزم القرب ونحوه من القول الباطل ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقول الا ما يرضى ربنا (وأنت يا رسول الله) قال في التوشيح مسطوف على مقدر في المعنى أي الناس لا يصبرون وأنت تقبل كلهم ولا ين سعد عن عبد الرحمن بن عوف قلت يا رسول الله نبكي أو لم تبه عن البكاء فقال انما نهيت عن صوتين فاجرين صوت عند لفظة هو ولبي ومزامير الشيطان وصوت عند مصيبة خش وجوه وشق جيوب ورة شيطان انما هذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم وله عن محمود بن زيد انما أنا بشر وعن عبد الرزاق عن مرسل مكحول انما الناس عن التياحة ان يندب الرجل بما ليس فيه (ثم اتبعها) أي اتبع الدفعة الاولى (بأخرى) وقيل اتبع الكلمة بكلمة أخرى (فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول الا ما) أي الفتى (يرضى ربنا) وانما برأفك يا ابراهيم لحزون) وسلم والله يا ابراهيم انك بك غزون زاد ابن سعد في الطبقات لولاه أمر حق ووعد صدق وسبيل ما أمة وان آخرنا سيق الحق أو لئلا نأفلك حزنا هو أهد من هذا (وكان عمره سبعين ليلة) كما في سنن أبي داود لان وفاته كانت يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول كما مر في الواقدي

وقيل سبعة أشهر وقيل ثمانية عشر شهراً وقال صلى الله عليه وسلم إن له مرضعاً في الجنة وكسفت الشمس يوم مات فقال الناس كسفت لموت إبراهيم فتهاهما النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا يكسفن لموت أحد ولا لحياته.

والزبير ابن بكار في الكسوف ( وقيل ) ستة عشر شهراً وقيل ( سبعة أشهر ) صوابه سبعة عشر شهراً واقتصر على ذلك النووي في شرح مسلم ( وقيل ثمانية عشر شهراً ) وقال ابن حزم ستان الا شهرين ( وقال اثني صلى الله عليه وسلم إن له مرضعاً ) وفي رواية ثلثان تكملان رضاعه ( في الجنة ) رواه مسلم عن أنس والثوري بكسر اللجدة وسكون الهززة وراهي المرضع ولد غيرها ويسمى زوجها ظئراً أيضاً ويكون هذا الأنعام عقب مودة قله النووي عن صاحب التحرير فيدخل الجنة متصلاً بموته فيم بها رضاعه كرامة له ولأبيه صلى الله عليه وسلم وظهر هذا الكلام أنها خصوصية لإبراهيم قال في الديباج وقد أخرج ابن أبي الدنيا في الزراء من حديث ابن عمر مرفوعاً كل مولود يولد في الإسلام فهو في الجنة تبعان ريان يقول يارب أورد على أبوي وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم في تفسيره عن خالد بن معدان قال إن في الجنة لشجرة يقال لها طويي كلها ضرع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون وضع من طويي وحاضنها إبراهيم خليل الرحمن وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال إن في الجنة لشجرة لها ضرع البقر يفتى منها ولدان أهل الجنة فهذه الأحاديث عامة في أولاد المؤمنين ويمكن أن يقال وجه الخصوصية في اليد إبراهيم كونه له ظئران أي مرضعان من خلقه الآدميات أما من الخور المين أو غيرهن وذلك خاص به فإن رضع سائر الأطفال إنما يكون من ضرع شجرة طويي ولا شك أن الذي للسيد إبراهيم أكل وأتم واشرف واحسن وأنس فإن الذي يرضع من مرضعتين يكومانه ويربانه ويؤنسه ويخدمه ليس كالذي يرضع مرضع شجرة أو ضرع بقرة ويمكن أن يكون له خصوصية أخرى وهو أن يدخل الجنة عقب الموت بحسبه وروحه ويرضع بهما سائر الأطفال إنما يرضعون عقب الموت في الجنة بأرواحهم لا بأجسادهم فنزل كلام صاحب التحرير على هذا وقد نص على ما يؤخذ منه ذلك البيهقي في كتاب عذاب القبر ( وكسفت الشمس إلى آخره ) معني الكلام عليه في الكسوف ( فائدة ) الحكم في موت إبراهيم وسائر ولد النبي المذكور في حياته صلى الله عليه وسلم مارواه للوردى عن أنس وابن عساكر عن جابر وابن عباس وابن أبي أوفى عن صلى الله عليه وسلم قال لو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً وروى ابن سعد عن مكحول مرسل لوعاش إبراهيم ماروق له خال وروى أيضاً عن الزهري مرسل لو عاش إبراهيم لوضعت الجزية عن كل قبلي .

ثم بتوفيق الله وعونه طبع الجزء الاول من كتاب بهجة المحافل وشرحه وتلوه  
الجزء الثاني وأوله فصل اذكر فيه شيئاً من السرايا والبصوت الخ وكان ذلك في أواخر  
شهر شوال سنة ١٣٣٠ هجرية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



## الجزء الاول من كتاب

— بهجة المحافل —

صحيفة

- ٣ خطبة الكتاب والكلام على تفسيرها
- ٤ مطلب في الكلام على أما يبد
- ٥ الكلام على المؤلفات في التاريخ النبوي وتقسيم الكتاب الى قسمين
- ٩ « الباب الاول » من القسم الاول في مولده وشرف نسبه وعنده
- ٩ مطلب في الكلام على أنكحة الجاهلية
- ١٣ فصل : وأمامهد الله له في قدم نبوته وذكره
- ١٧ فصل : فيها ورد من فضل بدي مولده ووفاته
- ١٨ مطلب في الكلام على ماورد في فضل مكة
- ٢٣ « وأما ملجاء في فضل المدينة الخ
- ٣٠ فصل في ذكر آياته صلى الله عليه وسلم
- ٣٤ فصل فيما نقل من مزايا آياته عليه الصلاة والسلام
- ٣٨ « الباب الثاني » من القسم الاول في تاريخ مولده الى نبوته
- ٣٩ مطلب حل أمه به صلى الله عليه وسلم
- ٤٠ « في الآيات التي ظهرت لمولده عليه الصلاة والسلام
- ٤٠ « في مراضيه صلى الله عليه وسلم
- ٤٢ « في شق المكان صدره الشريف
- ٤٤ « في الكلام على إحياء الله تعالى له أبوه حتى آمننا به
- ٤٥ « في « على وفاة جده عبد المطلب وخروجه مع عمه أبي طالب
- ٤٦ « في حضوره صلى الله عليه وسلم حرب الفجار مع قريش وحلف الفضول
- ٤٧ « خروجه الى الشام بتجارة خديجة وزواجه بها صلى الله عليه وسلم الى التام
- ٤٩ « بناء قريش الكعبة ووضه الحجر الاسود بيده الشريفة مكانه من البيت

## صحيفة

- ٥٨ مطلب في الكلام على أول من بني المسجد الحرام والكلام على أول ما ظهر من لواحق نبوته صلى الله عليه وسلم
- ٥٩ من ذلك خبر زيد بن قيس وورقة بن نوفل وغيرها
- ٥٥ ومن ذلك خبر سلمان الفارسي رضي الله عنه
- ٥٦ ومن ذلك » ابن الهيثم من يهود الشام
- ٥٧ مطلب في تحته صلى الله عليه وسلم بنار حراء وما قيل في عصمته وما كان يراه من أمارات النبوة
- ٥٩ » الباب الثالث » في ذكر نبوته وما بعدها إلى هجرته صلى الله عليه وسلم
- ٦١ مطلب في بدء نبوته صلى الله عليه وسلم وظهور جبريل له بغراء حراء
- ٦٢ مطلب في أخباره صلى الله عليه وسلم لورقة بن نوفل عن ظهور جبريل له
- ٦٥ مطلب في تعليم جبريل له عليه الصلاة والسلام الوضوء والصلاة
- ٦٦ فصل : في صفة جبريل عليه السلام وأنه سفير الأنبياء وعدد نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم
- ويان كليات الوحي
- ٧٠ مطلب في تاريخ رسالته إلى الخلق على ما حكاه أهل التاريخ والدعوة إليها سرأ
- ٧١ الكلام على حديث أن هذا الدين بدأ غرباً وسعود كما بدأ
- ٧٣ مطلب في ذكر أول من آمن به صلى الله عليه وسلم
- ٧٨ الكلام على مناقبة قريش له حين أمره الله بإظهار الدعوة وإن يصدر عما يؤمر
- ٧٧ خبر اجتماع قريش على أبي طالب وتوب كل قبيلة على من أسلم منها يعذبونه
- ٧٨ خبر اجتماع قريش إلى الوليد بن المغيرة وتأمرهم فيأمرمونه به صلى الله عليه وسلم
- ٨١ مطلب في مناقبة قريش له صلى الله عليه وسلم بالاذني وذكر طرقاتها آذوه به
- ٩٠ تمت لهذا المطلب في الموارض البشرية التي لحقت به صلى الله عليه وسلم من جراء ذلك
- ٩٢ مطلب في الكلام على تمذيب قريش للمستضعفين من المؤمنين
- ٩٤ » في الكلام على الهجرة الأولى إلى الحبشة ويان من هاجر إليها من الإصحاب
- ٩٦ » في تمجيد قريش لما جرى الحبشة وعودتهم بالحية
- ٩٩ » في مكابته صلى الله عليه وسلم للتجاشي لزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وخبر ذلك
- ١٠٠ فصل وكان صلى الله عليه وسلم يكرم مهاجرة الحبشة ويلاطفهم ويذكر من فضلهم
- ١٠٢ فصل في حكم القرار بالدين والفجور عن مقاومة المشركين
- ١٠٣ مطلب في إسلام سيدنا حمزة عمه صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك
- ١٠٤ » في إسلام سيدنا عمر بن الخطاب وتميز الله به صفة المسلمين
- ١٠٥ مطلب في اجتماع بطون قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب وكتبهم بذلك الصحيفة ودخول أبي طالب ومن أمخا معه الشعب محاصرين من قريش

١٠٨ ذكر خبر قضى الصحيفة للذكورة

١٠٩ الكلام على وقعة يثا بن الأوس والخزرج وقدم سويد بن الصامت الأوسى عليه صلى الله عليه وسلم وأول خبر الانصار

١١٤ الكلام على وفات عمه أبى طالب والسيدة خديجة وحزنه صلى الله عليه وسلم لذلك وما قاله من أذى قريش عقب ذلك

١٢١ مطلب في خروجه صلى الله عليه وسلم لتقيف بالطائف وخبر مالقى من أذاهم وخبر جن نصيبين

١٢٤ فصل في الكلام على الجن واختلاف الناس فيهم

١٢٧ مطلب في عرض نفسه صلى الله عليه وسلم على القبائل لمباته من أذى قريش ولينمكن من نشر دعوته وخبر ذلك

١٢٩ مطلب في بدء اسلام الانصار وقصة الاسراء

١٣٤ مطلب في قدوم الانصار اليه صلى الله عليه وسلم وخبر بيعة العقبة الاولى

١٣٧ مطلب في قدوم الانصار اليه ثانية وبيعة العقبة الثالثة المتفق على صحتها

١٣٩ مطلب في أسماء التقاء من الأوس والخزرج وطرقا من أحوالهم ومواخذه قريش لهم في ذلك

١٤٥ الكلام على بدء الهجرة الى المدينة وأول من هاجر من أصحاب رسول الله

١٤٨ « الباب الرابع » في هجرته صلى الله عليه وسلم وما بعدها الى وقته

١٥٣ مطلب في الكلام على وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة

١٥٦ فصل : في المسجد الشريف النبوى وعملونه

١٥٨ فصل : في ذكر منازل المهاجرين على الانصار ومواسلتهم لهم

١٦١ فصل : في ان الله تعالى أوعده الوعيد العظيم على من أسلم قبل الهجرة ولم يهاجر والكلام على ذلك

١٦٣ فصل : في مناوأة يهود المدينة الاذني لقنى صلى الله عليه وسلم بعد ما قدم اليها

١٦٥ فصل : في ذكر ما أصاب المهاجرين من حمى المدينة ودعائه صلى الله عليه وسلم بان يصح هواها

ومحبها اليهم

١٦٦ فصل ولما اطمأن رسول الله الفار وأعز الله جنده أذن له بقتال قريش ومن غلواه من غيرهم

١٦٨ مطلب في كتبه صلى الله عليه وسلم الكتاب بين المهاجرين والانصار ومواخاته بينهما وموادته

يهود المدينة

١٧٠ مطلب في مشروعية في الاذان

١٧١ مطلب في اسلام عبد الله بن سلام وخبر ذلك

١٧٢ مطلب في غزوة ودان وتحويل القبلة

١٧٥ مطلب في مشروعية صيام رمضان

## محيبة

- ١٧٦ مطلب في بئانه صلى الله عليه وسلم بمائتة وتزويج على مخاطمة رضى الله عنهم ومشروعية صدقة الفطر
- ١٧٧ مطلب في اسلام سيدنا العباس والكلام على أول راية عقدتها رسول الله
- ١٨٠ مطلب في غزوة بدر الكبرى والكلام عليها تفصيلا
- ١٨٨ مطلب في خير حاطب بن أبي بلتعة ومكاتبته لشركي قريش
- ١٨٩ فصل : وسمى يوم بدر باسم المكان
- ١٩١ مطلب في الكلام على قتل كعب بن الاشرف وأبي رافع بن أبي الحقيق
- ١٩٥ الكلام على ولادة سيدنا الحسن بن علي رضى الله عنهما
- ١٩٦ الكلام على غزوة أحد تفصيلا
- ٢٠٣ فصل : في فضل الشهادة ومزية شهيد أحد
- ٢٠٥ فصل : في الكلام على من أكرم بالشهادة يوم أحد
- ٢١١ مطلب في الكلام على غزوة حراء الاسد
- ٢١٣ مطلب في الكلام على غزوة بني النضير
- ٢١٦ مطلب في الكلام على غزوة بدر الصغرى
- ٢١٧ مطلب في سرية حاصم بن ثابت الانصاري وخبر ذلك
- ٢٢١ مطلب في سرية بئر معونة وخبر ذلك
- ٢٢٤ فصل : في شهداء بئر معونة وفضل الشهداء ومزيتهم
- ٢٢٦ مطلب في مشروعية قصر الصلاة وما يلحق ذلك من الاحكام
- ٢٢٩ مطلب في الكلام زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة
- ٢٣٠ الكلام على ولادة سيدنا الحسين وخبر ابن ابيرق
- ٢٣٢ مطلب في الكلام على غزوة ذات الرقاع ومشروعية صلاة الخوف
- ٢٣٤ تمة في الكلام على مارك الصلاة
- ٢٣٧ استطراد لذكر قصة غوث بن الحارث
- ٢٣٧ الكلام على حديث جابر وشراء النبي صلى الله عليه وسلم جملته منه
- ٢٤١ مطلب في الكلام على غزوة بني المصطلق وهي غزوة اليرموك
- ٢٤٢ الكلام على سبب نزول سورة التناقين
- ٢٤٤ تمة في زواج رسول الله بجهينة بنت الحارث من سبايا بني المصطلق واسلامهم
- ٢٤٥ الكلام على رخصة التيمم وسببها وأحكامها
- ٢٤٩ الكلام على حديث الافك وخبر ذلك



- ٢٥٨ فصل : في فوائد هذا الحديث بمد مقصوده الاعظم
- ٢٦٠ فصل : اما أحكم التذلل الخ
- ٢٦٢ الكلام على غزوة الخندق وخبرها تصيلا
- ٢٧٢ الكلام على غزوة بني قريظة وسببها
- ٢٧٦ الكلام على موت سعد بن معاذ ومناقبه رضي الله عنه
- ٢٧٨ مطلب في الكلام على مشروعية تحريم الحظر وسبب ذلك
- ٢٨٠ مطلب في « « الحج « «
- ٢٨٦ مطلب في قدوم ضمام بن ثعلبة أخي بني سعد بن بكر واسلامه
- ٢٨٨ تمة في الكلام على فوائد حديث ضمام
- ٢٨٩ مطلب في زواج الله تعالى فيه صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسدية وخبر ذلك
- ٢٩٢ مطلب في الكلام على مشروعية الحجاب وسببها
- ٢٩٥ مطلب في شرح الفوائد التي تضمنت خبر زواج السيدة زينب
- ٢٩٦ مطلب في الكلام على غزوة دومة الجندل
- ٢٩٧ الكلام على مشروعية الاستسقاء وصلاة الكسوف وشرح ذلك
- ٣٠٧ الكلام على مشروعية حكم بين الظهار وسببها
- ٣١٠ الكلام على صلح الحديبية وصد قرين لرسول الله ومن معه من مكة
- ٣٢٢ مطلب في الكلام على بيعة الرضوان
- ٣٢٤ مطلب في الكلام على الفجيرة التي كانت اليمعة عندها
- ٣٢٦ الكلام على اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص وخبر ذلك
- ٣٢٧ الكلام على اسلام قتيل بن أبي طالب رضي الله عنه
- ٣٢٨ الكلام « غزوة ذي قرد وتسمي غزوة النخلة .
- ٣٣٢ مطلب في الكلام على قصة الرنين
- ٣٣٦ مطلب في ارسال رسول الله بكتبه الى ملوك الاقاليم الحبارية
- ٣٤١ فصل : في فوائد خبر هرقل وما تضمنه من الآداب والاخلاق
- ٣٤٤ تمة في خبر التجاشي وتكرمه لكتابه صلى الله عليه وسلم وعودة مهاجري الحبشة
- ٣٤٥ الكلام على فتح خير وخبر الشاة المسمومة التي أهديت اليه صلى الله عليه وسلم
- ٣٥٣ مطلب في زواجه صلى الله عليه وسلم بصغية بنت حبي
- ٣٥٨ مطلب في اسلام أبي هريرة رضي الله عنه وبسبب خبره
- ٣٦٢ مطلب في غزوة زيد بن حارثة جناب وذكر سببها

محنة

- ٣٦٣ الكلام على غزوة ذات السلاسل وشرح ذلك
- ٣٦٥ مطلب في الكلام الامارة والتفريق من الترض للرياسة والوعيد لاهلها
- ٣٦٧ تمة في بحث عمرو بن العاص أميراً على جيش ذات السلاسل وذكر بعض مناقبه والكف عن ذكر أصحاب رسول الله الأنبياء
- ٣٧٧ الكلام على عمرة القضاء وزواجه صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث الهلالية
- ٣٨٠ مطلب في الكلام على وفد عبد القيس وخبر سيدهم الأشج المصري
- ٣٨٥ مطلب في وفات السيدة زينب كبر بناته صلى الله عليه وسلم وخبر ذلك
- ٣٨٧ مطلب في اغتازه صلى الله عليه وسلم القبر وخبر حنين الجذع
- ٣٨٨ ذكر فضل القبر الشريف وما بينه وبين القبر الشريف
- ٣٩٠ الكلام على غزوة مؤتة وخبر مقتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة
- ٣٩٦ الكلام على غزوة سيف البحر وخبر ذلك
- ٣٩٧ الكلام على فتح مكة ويسمى فتح التتوح
- ٤٠٠ مطلب في كتابة حاطب بن أبي بلتعة قريش بمسير رسول الله اليهم واخبار جبريل له بذلك
- ٤٠٥ الكلام على اسلام أبو سفيان بن حرب واكرام النبي صلى الله عليه وسلم له
- ٤٠٨ مطلب في دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة ورد مفتاحها لبي شبة وكسر مافيه من الاصنام
- ٤١٠ فصل : في ذكر شيء من الواردات يوم الفتح مما ذكره البخاري ومسلم
- ٤١١ من ذلك خبر أم هانئ وقد اجازت ابن هيرة فلجأز صلى الله عليه وسلم جوارها
- ٤١٢ ومن ذلك قضاء رسول الله لابن من وليدة زمعة بن الولد للفراس
- ٤١٣ ومن ذلك خبر الخزومية التي سرق وأقامه الحد عليها
- ٤١٤ ومن ذلك حرمة مكة وإن دخولها غزوة يوم الفتح كان خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم
- ٤١٦ الكلام على غزوة حنين وشرح خبر ذلك
- ٤٢٤ مطلب في ذكر من ثبت مع رسول الله يوم حنين
- ٤٢٥ الكلام على غزوة أوطاس ومقتل أبي عامر الأشجري رضي الله عنه
- ٤٢٨ الكلام على غزوة الطائف وحصاره
- ٤٣١ مطلب المختون على عهد رسول الله أرومة
- ٤٣٧ الكلام على غنائم حنين وقسمها
- ٤٣٤ تمة في مواخذة النبي صلى الله عليه وسلم الاضرار حين بلغه موجدتهم لتقسيمه غنائم حنين في قريش

- ٤٣٨ الكلام على وفد هوازن وابسطانهم التي صلى الله عليه وسلم في سباياهم
- ٤٤٣ مطلب ومما اتصل بالفتح بمث خالد بن الوليد الى بني جذيمة يدعوهم الى الاسلام
- ٤٤٤ مطلب ومما اتصل بالفتح ارسال البعث الى هدم اُصنام الرب
- ٤٤٧ مطلب في مقدم كعب بن زهير مسلما وانشاده قصيدته المشهورة
- ٤٥٦ تمة في الكلام على كعب هذا وشئ من شعره في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
- ٤٥٧ مطلب في الكلام على قصة محم بن جاثمة البجلي وخبرها

﴿تمت القهرست﴾





















